

ما شاء الله كان

الجزء الاول من تاريخ السكامل للعلامة أبي الحسن علي بن أبي
الكرم محمد بن محمد بن عبد الكرم محمد بن عبد الواحد
الشيبي المعروف بابن الاثير الجزري
الملقب بعزالدين رحمه الله

وبها مشه التاريخ المسمى عجائب الآثار في التراجم والاخبار للوذي
العلامة الشيخ عبد الرحمن الجزري الحنفى رحمه الله تعالى عليه

الطبعة الاولى بالمطبعة الازهرية

المصرية سنة ١٣٠١ هجرية

(فهرست الجزء الاول من تاريخ ابن الاثير)

صيفه	صيفه
٢٥ ذ كرا لحدث التي كانت من	٢ خطبة الكتاب
لدين ملك شيت الى ان ملك يرد	٦ ذ كرا الوقت الذي ابتدى فيه
٢٦ ذ كرا يرد	بعمل التاريخ في الاسلام
٢٧ ذ كرا ملك طهمودث	٧ القول في الزمان
٢٧ ذ كرا خنوخ وهو ادريس عليه	٧ القول في جميع الزمان من أوله الى
السلام	آخره
٢٨ ذ كرا ملك جشيد	٨ القول في ابتداء الخلق وما كان
٢٩ ذ كرا لحدث التي كانت في	أوله
زمن نوح عليه السلام	٨ القول فيما خلق بعد القلم
٣٢ ذ كرا يوراسب وهو الازدهاق	١٠ القول في الليل والنهار أي ما خلق
الذي يسميه العرب الضحاك	قبل صاحبه
٣٤ ذ كرا ذريقه نوح عليه السلام	١١ قصة ايليس لعنه الله وابتداء
٣٦ ذ كرا ملك افر يدون	أمره وأطعائه آدم عليه السلام
٣٧ ذ كرا لحدث التي كانت بين	١١ ذ كرا الاخبار عما كان لابليس
نوح و ابراهيم	لعنه الله من الملك وذكر
٤١ ذ كرا ابراهيم الخليل عليه	الاحداث في ملكه
السلام ومن كان في عصره من	١٢ ذ كرا خلق آدم عليه السلام
ملوكهم	١٤ ذ كرا سكان آدم الجنة وانجابه
٤٤ ذ كرا هجرة ابراهيم عليه السلام	منها
ومن آمن معه	١٦ ذ كرا اليوم الذي أسكن آدم فيه
٤٤ ذ كرا ولادة اسمعيل عليه السلام	الجنة واليوم الذي اخرج فيه منها
وحمله الى مكة	واليوم الذي ناب فيه
٤٦ ذ كرا حواء البيت الحرام بمكة	١٦ ذ كرا المرضع الذي ألبط فيه
٤٧ ذ كرا قصة الذبيح	آدم وحواء من الارض
٤٧ ذ كرا من قال انه اسحق	١٨ ذ كرا اخراج ذرية آدم من ظهره
٤٨ ذ كرا من قال ان الذبيح اسمعيل	وأخذ الميثاق
عليه السلام	١٩ ذ كرا لحدث التي كانت في
٤٨ ذ كرا السبب الذي من أجله أمر	عهد آدم في الدنيا
ابراهيم بالذبيح وصفة الذبيح	٢١ ذ كرا ولادة شيت
٤٩ ذ كرا ما لعن الله ابراهيم	٢٢ ذ كرا وفاة آدم عليه السلام
عليه السلام	٢٤ ذ كرا شيت بن آدم عليه السلام

صیغه	صیغه
۹۵ ذ کرفتته بزوجه اوریا	۵۰ ذ کرمعد والله النمر و ذولا که
۹۷ ذ کربنا بیت المقدس و وفاته	۵۱ ذ کرقصة لوما وقومه
داود علیه السلام	۵۳ ذ کروفاته سارة زوج ابراهيم عليه
۹۷ ذ کرمالك سليمان بن داود	السلام و ذ کراولاده و أزواجه
عليه السلام	۵۳ ذ کروفاته ابراهيم و عددا ما أنزل
۹۸ ذ کرماجرى له مع بلقيس	عليه
۱۰۱ ذ کرجزونه أبا زوجته جراحة	۵۴ ذ کرخبر ولد اسمعيل بن ابراهيم
و نسكاحها و عبادة الصنم في	۵۴ ذ کراسحق بن ابراهيم و أولاده
داره و اخذ خطامه و عوده اليه	۵۵ قصة أيوب عليه السلام
۱۰۳ ذ کروفاته سليمان	۵۶ ذ کرقصة يوسف عليه السلام
۱۰۲ ذ کرمين ملك من الفرس بعد	۶۷ قصة شعيب عليه السلام
كيقباذ	۶۸ قصة الخضر و خبره مع موسى
۱۰۵ ذ کرمالك كيشرو بن	۷۰ ذ کراخبار عن منوجه ر
سياوخش بن كيكافوس	والمحادثات في أيامه
۱۰۷ ذ کرامر بن اسرائيل بعد سليمان	۷۲ قصة موسى عليه السلام و نسبه
۱۰۷ ذ کرمحاربة اسبا بن اقياس	وما كان في أيامه من الاحداث
ورزح الهندي	۸۳ ذ کرامر بن اسرائيل في التيه
۱۰۹ ذ کرشعيا و الملك الذي معه	و وفاته هرون عليه السلام
من بن اسرائيل و مسير	۸۵ ذ کروفاته موسى عليه السلام
سفهاريب الى بنى اسرائيل	۸۵ ذ کريوشع بن ثون عليه السلام
۱۱۰ ذ کرمالك لهراسب و ابنه	و فتح مدينة الجبارين
بشتاسب و ظاهر و زرادشت	۸۷ ذ کرامر فارون
۱۱۱ ذ کرمسير بختنصر الى بنى اسرائيل	۸۸ ذ کرمين ملك من الفرس بعد
۱۱۶ ذ کرجز و بختنصر العرب	منوجه ر
۱۱۷ ذ کربشتاسب و المحادثات في	۸۹ ذ کرمالك كيقباذ
ملكه و قتل ابنه لهراسب	۸۹ ذ کرا الاحداث في بنى اسرائيل
۱۱۸ ذ کراخبار عن ملوك بلاد	في عهد زرو و كيقباذ و نبوة حزقيل
الين من أيام كيكافوس الى	۹۰ ذ کرا الياس عليه السلام
أيام بهمن بن اسفنديار	۹۱ ذ کرنبوة ايسع عليه السلام
۱۱۹ ذ کرخبر اردشير بهمن و ابنته خاني	و أخذ التابوت من بنى اسرائيل
۱۲ ذ کرخبر دارا الاكبر و ابنه	۹۲ ذ کرحال اشعويل و طالوت
دارا الاصفغر و كيف كان	۹۴ ذ کرمالك داود

صيفة	صيفة
أيام ملوك الطوائف	هلاكة مع خير ذي القرنين
١٥٥ ذكر أصحاب الكهف وكانوا	١٢١ ذكر الاسكندر ذي القرنين
أيام ملوك الطوائف	١٢٦ ذكر من ملك من قومه بعد
١٥٧ ذكر يونس بن متى	الاسكندر
١٥٩ وما كان من الاحداث أيام ملوك	١٢٦ ذكر أخبار ملوك الفرس بعد
الطوائف ارسال الله تعالى الرسل	الاسكندر وهم ملوك الطوائف
الثلاثة الى مدينة انطاكية	١٢٧ ذكر ملك اشك بن اشكان
١٦١ وما كان من الاحداث شعرون	١٢٧ ذكر ملك جوذر
١٦١ وما كان من الاحداث أيضا	١٢٩ ذكر الاحداث أيام ملك
جرجيس	الطوائف فن ذلك ذكر المسيح
١٦٥ ذكر خالد بن سنان العبدى	عيسى ابن مريم ومحيى بن زكريا
١٦٦ ذكر طيفات ملوك الفرس	عليه السلام
١٦٦ الطبقة الثانية الكيانية	١٣٣ ذكر قتل زكريا
١٦٦ الطبقة الثالثة الاشغانية	١٣٣ ذكر ولادة المسيح عليه السلام
١٦٦ الطبقة الرابعة الساسانية	ونبوته الى آخر أمره
١٦٦ ذكر أخبار اردشير بن بابك	١٣٦ ذكر نبوة المسيح وبعض معجزاته
وملوك الفرس	١٣٧ ذكر نزول المائدة
١٦٩ ذكر ملك سابور بن اردشير بن	١٣٨ ذكر رفع المسيح الى السماء ونزوله
بابك	الى أمه وعوده الى السماء
١٧٠ ذكر خير مدينة الحضر	١٣٩ ذكر من ملك من الروم بعد
١٧٠ ذكر ملك ابنه هرمز بن سابور	رفع المسيح الى الله فنبينا محمد
ابن اردشير بن بابك	صلى الله عليه وسلم
١٧١ ذكر ابنه بهرام بن هرمز بن سابور	١٤١ ذكر ملك الروم وهم ثلاث طبقات
١٧١ ذكر ملك ابنه بهرام بن بهرام بن	فالطبعة الاولى الصابئون
هرمز بن سابور بن اردشير	١٤٣ الطبقة الثانية من ملوك الروم
١٧١ ذكر ملك ابنه بهرام بن بهرام بن	المتنصرة
بهرام بن هرمز بن سابور	١٤٦ ذكر الطبقة الثالثة من ملوك
١٧٢ ذكر ملك نرسی بن بهرام	الروم بعد الهجرة
١٧٢ ذكر ملك هرمز بن نرسی بن	١٤٩ ذكر وصول قبائل العرب الى
بهرام بن بهرام بن هرمز	العراق ونزولهم الحيرة
١٧٢ ذكر ملك ابنه سابور	١٤٩ ذكر جذية الابرش
ذى الاكتاف	١٥٤ ذكر طسم وجديس وكانوا

١٧٥ ذ كرم ملك اردشير بن هرم بن
نرسی بن بهرام بن سابور بن
اردشير بابك انجي سابور
١٧٥ ذ كرم ملك سابور بن سابور
ذی الاكتاف
١٧٥ ذ كرم ملك اخيه بهرام بن
سابور ذی الاكتاف
١٧٥ ذ كرم ملك يزديجرد الاثيم بن بهرام
ابن سابور ذی الاكتاف
١٧٦ ذ كرم ملك بهرام بن يزديجرد الاثيم
١٧٩ ذ كرم ملك ابنته يزديجرد بن
بهرام جود
١٧٩ ذ كرم ملك فيروز بن يزديجرد بن
بهرام بعد ارفقت له اثناء هرمز
وثلاثة من اهل بيته
١٨١ ذ كرم ملك احدث في العرب أيام
يزديجرد و فيروز
١٨١ ذ كرم ملك المشرقي فيروز بن
يزديجرد
١٨٢ ذ كرم ملك قباد بن فيروز بن
يزديجرد
١٨٣ ذ كرم ملك احدث العرب أيام قباد
١٨٨ ذ كرم ملك الخنسية
١٨٨ ذ كرم ملك ذی نواس وقصة
اصحاب الاخدود
١٩١ كرم ملك الحبشة الين
١٩٢ ذ كرم ملك كسرى انوشروان بن
قباد الخ
١٩٤ ذ كرم ملك كسرى بلاد الروم
١٩٦ ذ كرم ملك انوشروان بارميدية
واذر بيجان

١٩٦ ذ كرم امر القيل
١٩٩ ذ كرم عود الين الى حمير واخراج
الحبشة عنه
٢٠١ ذ كرم ملك احدثه قريش بعد القيل
٢٠٢ ذ كرم ملك المطيبين والاحلاف
٢٠٣ ذ كرم ملك كسرى في امر
الخراج والجنود
٢٠٤ ذ كرم ولد رسول الله صلى الله
عليه وسلم
٢٠٩ ذ كرم قتل عقيم بالمشرق
٢١٠ ذ كرم ملك ابنته هرمز بن انوشروان
٢١٢ ذ كرم ملك كسرى ابرويز بن
هرمز
٢١٥ ذ كرم ملك كسرى من الايات
بسيب رسول الله صلى الله عليه
وسلم
٢١٧ ذ كرم ملك ذی قاروس بعد
٢٢١ ذ كرم ملك الخيرة بعد هرمز بن هند
٢٢١ ذ كرم ملك وزان وولايته الين من
قبل هرمز
٢٢١ ذ كرم ملك كسرى ابرويز
٢٢٢ ذ كرم ملك كسرى شيرويه بن
ابرويز بن هرمز بن انوشروان
٢٢٤ ذ كرم ملك اردشير
٢٢٥ ذ كرم ملك شهر براز
٢٢٥ ذ كرم ملك بودان ابنته ابرويز بن
هرمز بن انوشروان
٢٢٥ ذ كرم ملك ارميدخت ابنته
ابرويز
٢٢٦ ذ كرم ملك يزديجرد شهر يار بن
ابرويز
٢٢٦ ذ كرم أيام العرب في الجاهلية

صبيحة	صبيحة
يوم الزويمين ٢٧٨	٢٢٦ ذ كر حرب زهير بن جنساب
ذ كر أسرحان طيئ ٢٧٩	السكبي مع فطافان وبكر وتغلب
يوم مسحلان ٢٨٠	وبني القين
حرب اسليم وشيدان ٢٨٠	٢٢٨ ذ كر يوم البردان
يوم جدود ٢٨١	٢٣٠ ذ كر مقتل جرأى امرئ القيس
يوم الاياد وهو يوم اعشاش ويوم	والمحروب المحاذنة بمقتله الى أن
الغظالي ٢٨١	مات امرئ القيس
يوم الشقيقة وقتل بسطام بن	٢٣٥ يوم نزار
قيس ٢٨٢	٢٣٦ ذ كر مقتل كايب والايام بين
يوم النصار ٢٨٤	بكر وتغلب
يوم الحفاز ٢٨٥	٢٤٢ ذ كر الحرب بين الحرث الاعرج
يوم الصفة والكلاب الثاني ٢٨٦	وبني تغلب
يوم طهر الدهناء ٢٨٩	٢٤٥ يوم عين اباغ
يوم الوقيط ٢٩٠	٢٤٦ يوم مرج حليلة وقتل المنذر بن
يوم المروت ٢٩١	المنذر بن ماء السماء
يوم فيف الريح ٢٩٢	٢٤٩ ذ كر قتل مضرط الحجار
يوم اليصاميم ويعرف أيضا ٢٩٣	٢٤٩ يوم الكلاب الاول
بقارات حوق	٢٥١ يوم أواره الاول
يوم ذي طلوح ٢٩٤	٢٥٢ يوم أواره الثاني
يوم أقرن ٢٩٤	٢٥٣ ذ كر قتل زهير بن جذيمة وخاله
يوم السلان ٢٩٥	ابن جعفر بن كلاب والحرث بن
يوم ذي علق ٢٩٦	ظالم المري وذ كر يوم الرحمان
يوم الرقم ٢٩٧	٢٥٨ أيام داحس والغبراء وهي
يوم ساحوق ٢٩٧	بين عيس وذبيان
يوم اعيار ويوم النقيعة ٢٩٨	٢٦٧ يوم شعب جبهة
يوالنبات ٢٩٨	٢٦٩ يوم ذات فكيف
يوم الفرات ٢٩٩	٢٧٠ ذ كر الفجار الاول والثاني
يوم بارق ٢٩٩	٢٧٤ يوم ذي نجب
يوم طخفة ٣٠٠	٢٧٤ يوم زعفر قشادة
يوم النياج وثبتل ٣٠٠	٢٧٥ يوم الغبيط
يوم فلع ٣٠١	٢٧٦ يوم اشيمان على بني تميم
يوم الشيطان ٣٠٢	٢٧٧ يوم مبابض

صفحة	صفحة
٣٠٩ حرب فروع بسبب الغلام القضاء	٣٠٣ أيام الانصار وهزم الاوس
٣١١ حرب طاب	والمخزرج التي جرت بينهم
٣١١ يوم الريح	٣٠٣ ذكر غلبة الانصار على المدينة
٣١٢ يوم البقيع	وضعف أمر اليهود بها وقتل
٣١٢ حرب الفجار الاول للانصار	القطيون
٣١٣ يوم مديس ومضرس	٣٠٤ حرب سمير
٣١٤ يوم الفجار الثاني للانصار	٣٠٥ ذكر حرب كعب بن عمرو والمزني
٣١٥ يوم بعث	٣٠٦ ذكر الحرب بين بني عمرو بن هوف
٣١٧ ذكر غلبة ثقيف على الطائف	وبني الحرث وهو يوم السرارة
والحرب بين الاخلاف وبني	٣٠٨ حرب المحصين بن الاسات
مالك	٣٠٨ حرب ربيع الظفري

(تمت الفهرست)

(فهرسة الجزء الاول من تاريخ الجبري)

صفحة	صفحة
٧٦ ستة ائتين وعشرين ومائة وألف	٢ خطبة الكتاب
٧٨ ستة ثلاث وعشرين ومائة وألف	١٢ مقدمة
١٠٠ تولية والى باشا على مصر	٢٠ وصل من نصائح الرشاد لمصالح
١٠٥ ستة أربع وعشرين ومائة وألف	العباد
١٠٨ ستة خمس وعشرين ومائة وألف	٢٥ ذكر أول خليفة في الارض وما
١١١ ستة ثمان وعشرين	يقبض ذلك
١١٢ ستة تسع وعشرين	٢٦ ذكر ملوك مصر بعد ضعف
١١٣ ستة ثلاثين	الخلافة العباسية
١١٦ ستة احدى وثلاثين	٢٩ ذكر الملوك الايوبية
١١٧ ستة ثلاث وثلاثين	٣٠ ذكر الملوك التركية
١٢٠ ومن الحوادث في سنة خمس	٣١ ذكر الملك بيبرس
وثلاثين ومائة وألف الخ	٤٠ الجراكسة
١٢٨ ستة ثمان وثلاثين ومائة وألف	٥٢ ستة ومائة وألف
١٣٦ ستة أربعين ومائة وألف	٥٦ قتل ياسف اليهودي
١٣٧ ستة ائتين وأربعين ومائة وألف	٦٧ ستة عشرين ومائة وألف
وتولية باكير باشا على مصر	٧١ ستة احدى وعشرين ومائة وألف

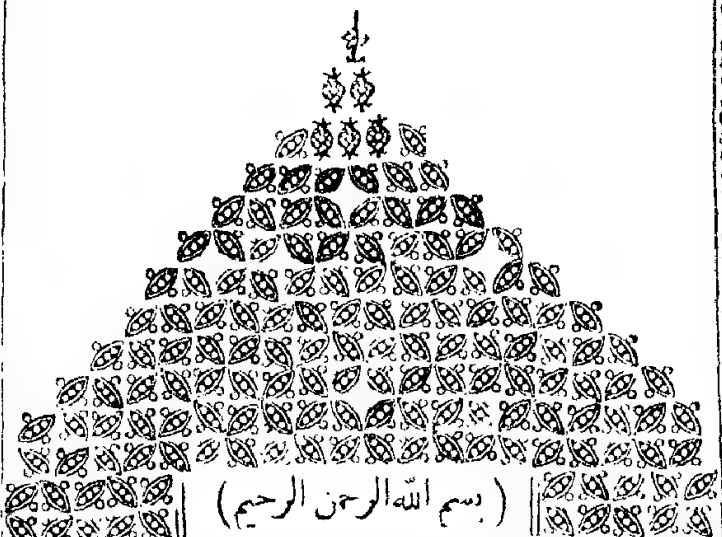
صحيحة	صحيحة
١٤٦ الشيخ محمد الاطفيحي الوفاي	١٣٧ ذكر من مات في هذه السنين وما
١٤٧ الشيخ عبدالحى الشرنبلالى	قبلها من هذا القرن وما قبله
١٤٧ الشيخ صالح البهوتى	بقليل من العلماء والاعاظم على
١٤٨ العلامة الشيخ محمد فارس	سبيل الاجال
١٤٨ العلامة الشيخ محمد الزرقاني	١٣٨ العلامة الشيخ الحرشي
١٤٩ الشيخ المجنوب احمد أبوشوشه	١٣٨ شمس الدين محمد العناني
١٤٩ الشيخ حسن أبو البقاء العجى	١٣٨ السيد احمد المحوى
١٥٠ الشيخ يوسف الوفاي	١٣٩ الشيخ شمس الدين الشرفي
١٥٠ الشيخ محمد الحضرمي	١٣٩ أبو الجبال محمد بن عبد الكريم
١٥٠ الشيخ أحمد المنغلوطي	الجزائري
١٥١ الشيخ محمد الشرقي	١٣٩ أبو الامداد خليل اللقاني
١٥١ السيد أحمد من ذرية ابن الفقيه	١٤٠ الشيخ عبد الله العياشي المغربي
المقدم	١٤٠ الشيخ عبد الباقي الزرقاني
١٥١ الاديب الشيخ أحمد الداجاوي	١٤١ الشيخ عبد الرحيم المقدسي
١٥٣ الشيخ مصطفى المحوى	١٤١ الشيخ شمس الدين محمد البقري
١٥٣ السيد عبد الرحمن السقايف	١٤١ الاديب الفاضل أبو بكر
يا معلوى	الصفوري
١٥٤ أبو المواهب محمد الحنبلي البعلبي	١٤٢ السيد عبد الله السقايف
١٥٥ الشيخ سليمان الخرباوي	١٤٢ الاستاذ بن العابد بن محمد
١٥٥ الشيخ أحمد النفاوي	البكري الصديقي
١٥٥ الشيخ أحمد الخليلي	١٤٢ الشيخ برهان الدين الكوراني
١٥٦ الشيخ أحمد التونسي الدودوسي	١٤٣ العلامة ابراهيم الشبرخي
١٥٦ الشيخ أحمد الشرفي	١٤٣ أبو السعود الدجيجي الدميالطي
١٥٦ الشيخ محمد شمس شيخ الجامع الازهر	١٤٣ العلامة الشيخ حسن الجبرتي
١٥٧ الشيخ أحمد الوسمي	جد والد المؤلف
١٥٧ السيد حسن افندي نقيب	١٤٥ الشيخ نور الدين حسن المسكناسي
السادة الاشراف	١٤٥ العلامة الشيخ ابراهيم البرماوي
١٥٨ الشيخ منصور المنوفي	١٤٥ الشيخ نور الدين حسن اليوسي
١٥٨ شيخ الشيوخ محمد الصغير	١٤٥ الشيخ شاهين الارمناوي
١٥٨ العلامة رضوان افندي الغليكي	١٤٦ الشيخ أحمد البشمكي
١٥٩ الشيخ عبد الله النكاري	١٤٦ السيد الشريف عبد الله بلفقيه
١٦٠ الشيخ حسن البدرى الحجازي	الترمي

صحيفة	صحيفة
١٩٤ الامير سليمان بك الاردني	١٧٢ الشيخ عبد الله البصري المكي
١٩٤ الامير حمزة بك	١٧٤ المجدوب الصاحي الشيخ ربيع
١٩٤ الامير يوسف بك القرد	الشيال والشيخ محمد بن سلامة
١٩٥ الامير رمضان بك والامير	١٧٥ الشيخ أحمد النخلي
درويش بك الفلاح والامير أحمد	١٧٦ أبو العز محمد بن شهاب العجبي
بكر والامير درويش بك جر كس	٦٧٦ العلامة محمد الكاهلي
الفقاري	١٧٦ أبو الحسن السندى
١٩٦ الامير محمد كنداعزيان	١٧٧ الشيخ عبد العظيم الانصاري
١٩٦ محمد كند البيهقي	١٧٧ الشيخ حسن الشربلاني
١٩٦ الامير أحمد بن يحيى	١٧٧ والسيد محمد التيتي باعلوى
١٩٧ الامير الكبير المقدم ابراهيم بك	١٧٨ السيد سالم السقايف والسيد محمد
٢٠٣ الامير أيوب بك تابع درويش بك	العماد دوس والشيخ محمد المغربي
٢٠٤ الامير قيطاس بك	١٧٩ الشيخ علي العتدي الحنفي
٢٠٧ الامير عبد الرحمن بك	١٧٩ الشيخ محمد الحافق
٢١٣ الامير علي أغا مستحقان	١٧٩ الشيخ ابراهيم بن موسى الغبري
٢١٨ الامير الكبير ابراهيم بك المعروف	١٨٠ الجناب المكرم الخواجه محمد
باني شلب	الداده الشرايبي
٢٢٠ أفرنج أحمد أودم باشه مستحقان	١٨١ الشيخ محمد بن محمد هاب الدين
٢٢٦ محمد بك المعروف بالدالي	١٨٢ الشيخ محمد الاسقاطي
٢٢٦ الامير حسن كنداعزيان الشلق	١٨٢ الشيخ الياس الكوراني
٢٢٦ الامير ابراهيم بن يحيى الصابونجي	١٨٤ الشيخ محمد السكالي
٢٢٨ الامير الجليل يوسف بك المعروف	١٨٤ الشيخ مصطفى الدين الشعراي
بالحرار	١٨٤ الشيخ أحمد الرومي السقايطي
٢٣٠ الامير الجليل قاضي بك القاسمي	١٩٥ الشيخ أحمد الدميحلي البنا
٢٣١ الامير اسمعيل بك المنفصل من	١٨٦ الامير ذوالفقار
كنداقية الجاوشية	١٨٦ الامير ابراهيم بك
٢٣١ الامير حسين بك المعروف بابي	١٨٨ الامير اسمعيل بك الكبير
مذك	١٨٨ الامير حسن أغا باغيه
٢٣٢ الامير حسين بك أرتود	١٩٠ الامير مصطفى كنداقازدقلى
٢٣٢ الامير يوسف بك المسلماني	١٩٠ بك محمد
٢٣٢ الامير حمزة بك تابع يوسف بك	١٩٤ الامير عبد الله بك بشناق
جانب القرد	الدقردار

صيفة	صيفة
٢٨٤ الامير على بك قاسم	٢٣٣ الامير محمد بك الكبير الفقاري
٢٨٥ الامير رجب كقدا سليمان	٢٣٣ مصطفى بك المعروف بالشريف
الاقواسي	٢٣٤ الامير احمد بك الدالي وحسين
٢٨٥ الامير احمد أفندي كاتب الرزنامة	كقدا الشيخ كبرية ومن معه
٢٨٧ محمد جرجي المراتي	٢٣٦ الامير على كقدا الداودية
٢٨٨ الامير احمد بك الاعمر	٢٣٦ الامير ابراهيم أفندي
٢٨٩ الامير مصطفى بك الدمياطي	٢٣٦ حسن أفندي الروزناجي
٢٩٠ حسن بك وسليمان بك القاسمي	٢٣٧ الامير مصطفى بك القزلاز
٢٩١ قرام مصطفى جاويش	٢٣٨ الامير اسمعيل بك
٢٩٢ الامير ذوالفقار بك	٢٥٣ الامير اسمعيل بك جرجا
٢٩٧ الامير يوسف بك	٢٥٤ الامير عبد الله بك والامير محمد بك
٢٩٨ محمد بك كس الصغير ومن معه	ابن ابواظ والامير ابراهيم بك تابع
٢٩٨ خليل أغا تابع محمد بك قطامش	الجزار
٢٩٩ محمد الغفار أغا	٢٥٩ عبد الله بك ومحمد بك ابن ابواظ
٣٠٢ (الفصل الثاني في ذكر حوادث	٢٥٩ الامير قاسم بك الكبير
مصر وولاتها وتراجم أعيانها	٢٥٩ الامير قاسم بك الصغير
ووفياتهم من ابتداء سنة ثلاث	٢٦٠ محمد أغا متفرقة سبلاوين
وأربعين ومائة وألف)	٢٦١ الامير ابراهيم أفندي كقدا
٣٠٢ تولية السلطان محمود كرعبد	العزب
الله باشا الكبير في	٢٦١ عبد الرحمن بك ملتزم الوجه
عزل عبد الله باشا وتولية عثمان	٢٧١ الامير الشهير محمد بك كس
باشا الحاي وبعض حوادث في	٢٧٣ الامير على بك المعروف بالهندي
أيامه	٢٧٨ الامير ذوالفقار بك قاصو
٣٠٩ ولاية باكير باشا مصر	٢٧٩ الامير محمد بك ابن يوسف الجزار
٣١١ ذكر طاعون كور	٢٨١ محمد بك أمير الحاج تابع عبد
٣١٥ تولية مصطفى باشا وسليمان باشا	الرحمن بك جرجا ورضوان بك
الشمسي مصر	٢٨٢ الامير على بك المعروف بالارمني
٣١٧ تولية الوزير علي باشا مصر	٢٨٣ مصطفى بك ابن ابواظ
٣١٧ تولية يحيى باشا مصر	٢٨٣ الامير صاري على بك
٣١٨ تولية محمد باشا اليك كشي مصر	٢٨٣ الامير احمد كقدا عزيان

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله القديم الاول الذي
لا يزول ملكه ولا يفوت خلق
الخلق لائق وعالم الذرات
بالحقائق مفاتيح الامم ومحيي
الرمم ومعيد النعم ومبيد
النعم وكاشف الغم
وصاحب الجود والكرم لا اله
الا هو كل شيء هالك الا وجهه
له الحكم واليه ترجون واشهد
أن لا اله الا الله تعالى عما
يشركون واشهد أن سيدنا
محمد عبده ورسوله الى الخلق
أجمعين المنزل عليه نبيا القرون
الاولين صلى الله عليه وعلى آله
وصحبه وسلم ما تعاقبت الليالي
والايام وتداولت السنين
والاعوام (وبعد) فيقول
الفقيه عبد الرحمن بن حسن
المجبري الحنفي غفر الله له
ولوالديه وأحسن اليهما واليه
اني كنت سودت أوراقي
حوادث آخر القرن الثاني
عشر وما يليه من أوائل الثالث
عشر الذي نحن فيه جمعت فيها
بعض الوقائع اجمالية وأخرى
مختصة تفصيلية وغالبها من
ادراكها وأمرها شاهدناها



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله القديم فلا أول لوجوده الدائم الكريم فلا آخر لقائه ولا نهاية لمجوده الملك
حقا فلا تدرك العقول حقيقة كنهه القادر فكل ما في العالم من أثر قدرته المقدس
فلا تقرب المحوادث جاء المنزه عن التغيير فلا يتغير ومنه سواء مصروف الخلق بين دفع
وخفض وبسط وقبض وإبرام ونقض وإماتة وإحياء وإيجاد وإفناء وإسعاد
واضلال وأعزاز وإذلال يؤتي الملك من يشاء وينزهه من يشاء وبغير من يشاء
ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير مبيد القرون السالفة والامم
الخالفة لم يمنعهم منه ما اتخذوه معقلا وحزرا فهل نحس منهم من احدا وتسمع لهم
ركزا بتقديره النفع والضرر وله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين اجده على
ما اولى من نعمه واجزل للاس من قسمة واصلى على رسوله محمد سيد العرب والجم
المبعوث الى جميع الامم وعلى آله واصحابه اعلام الهدى ومصابيح الظلم صلى الله عليه
وعليهم وسلم (اما بعد) فاني لم ازل بحسب المطالعة كتب التواريخ ومعرفة ما فيها
وثر الاطلاع على الجمل من حوادثها وخافيتها مائلا الى المعارف والآداب والتجارب
المودعة في مطاوعها فلما تاملتها رأيتها متباينة في تفصيل الغرض يكاد جوهر
المعرفة بها يستحيل الى الغرض فمن بين مطول قداسة قصي الطرقي والروايات
ومختصر قد اخل بكثير مما هوأت ومع ذلك فقد تركت كلهم العظيم من الحوادث
والمشهور من الكائنات وسود كثير منهم الاوراق بصغائر الامور التي الاعراض

واستطردت في ضمن ذلك سوابق سمعتها ومن أقواله الشريفة ٣ تلقيتها و بعض تراجم الالهيات المشهورين من العلماء
والامراء المعبرين و ذكر لمع من أخبارهم وأحوالهم وبعض تواريخهم واليه ٣ ووفياتهم فأحييت جيع شملها وتقييد

شواردها في أوراق متسقة
النظام مرتبة على السنين
والأعوام ليسهل على الطالب
النبية المراجعة ويستفيد
ما يرويه من المنفعة ويعتبر
المطلع على الخطوب الماضية
فيه متى إذا لمعه مصاب
ويتذكر بحوادث الدهر انما
يتذكر أولو الألباب فانها
حوادث غريبة في بابها متنوعة
في عاينها (وسميتها) عجائب
الآثار في التراجم والأخبار
وانا لرجو من اطلع عليه
وحل محل القبول لديه ان
لا ينسانا من صالح دعواته
وان يغضى عما عثر عليه من
هفواته (اعلم) ان التاريخ
علم يبحث فيه عن معرفة
أحوال الطوائف وبلدانهم
ورسومهم وعاداتهم وصنائعهم
وانسابهم ووفياتهم وموضوعه
أحوال الأشخاص الماضية
من الانبياء والاولياء
والعلماء والحكام والشعراء
والملوك والسلاطين وغيرهم
والغرض منه الوقوف على
الاحوال الماضية من حيث
هي وكيف كانت وفائدته
العبرة بتلك الاحوال والله صبح
بها وحصول ملكة التبارك
بالوقوف على تقلبات الزمن
ليحترز العاقل عن مثل أحوال

عنها اولى وترك تسطيرها اخرى كقولهم خلع فلان الذي صاحب العيار وزاد
رطلا في الاسعار واكرم فلان واهين فلان وقدر خ كل منهم الى زمانه وجاء بعده
من ذيل عليه وأضاف المتجددات بعد تاريخه اليه والشرق منهم قد اخل بذكر
اخبار العرب والغرب في قدها من احوال الشرق فمكان الطالب اذا أراد ان يطالع
تاريخا احتاج الى مجلدات كثيرة وكتب متعددة مع ما فيها من الاخلال والاملال فلما
رايت الامر كذلك شرعت في تأليف تاريخ جامع لاخبار ملوك الشرق والغرب وما
بينهما ليكون تذكرة لي اراجعه خوف النسيان وآتى فيه بالحوادث والكائنات من
أول الزمان متتابعة يتلو بعضها بعضا الى وقتنا هذا ولا أقول اني آيت على جميع
الحوادث المتعلقة بالتاريخ فان من هو بالموصل لا بد أن يشذ عنه ما هو باقضى الشرق
والغرب ولو كن أقول اني قد جمعت في كتابي هذا ما لم يجتمع في كتاب واحد ومن تأمله
علم بحقيقة ذلك فابتدأت بالتاريخ الكبير الذي صنعه الامام أبو جعفر الطبري اذ هو
الكتاب المعول عند الكافة عليه والمرجوع عند الاختلاف اليه فاخذت ما فيه من
جميع تراجمه لم اخل بترجمة واحدة منها وقد ذكره في اكثر الحوادث روايات ذوات
عدد كل رواية منها مثل التي قبلها أو اقل منها ورمز بما زاد الشيء اليسير أو نقصه فقصدت
أتم الروايات فنقلتها وأضفت اليها من غيرها ما ليس فيها أو دعت كل شيء مكمله فجاء
جميع ما في تلك الحادثة على اختلاف طرقها اسياقا واحدا على ما تراه فلما فرغت منه
أخذت غيره من التواريخ المشهورة فطالعته وأضفت منها الى ما نقلته من تاريخ
الطبري ما ليس فيه ووضعته كل شيء منها موضعه الاما يتعلق بما جرى بين أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني لم أضف الى ما نقله أبو جعفر شيئا الا ما فيه زيادة بيان
أو اسم انسان أو ما لا يظن على أحد منهم في نقله وانما اعتدت عليه من بين المؤرخين
اذ هو الامام المقتن حقا الجامع علما وصحة اعتقاد وصدقا على اني لم أنقل الا من
التواريخ المذكورة والكتب المشهورة عن بعلم بصدقهم فيما نقلوه وصحة ما دونوه ولم
اكن كالحابط في ظلماء اليبالي ولا كن يجمع المحصيا واللالا في روايتهم ايضا
يذكرون الحادثة الواحدة في سنين ويذكرون منها في كل شهر أشياء فأتاني الحادثة
مقطعة لا يحصل منها على غرض ولا تفهم الا بعد ما ان النظر فجمعت انا الحادثة في
موضع واحد وذكرت كل شيء منها في أي شهر أو سنة كانت فأتيت متسقة متتابعة قد
أخذ بعضها برقاب بعض وذكرت في كل سنة لكل حادثة كبيرة مشهورة ترجمة قصصها
فاما الحوادث الصغار التي لا يحتمل منها كل شيء ترجمة فأتيت أفردت جميعها ترجمة واحدة
في آخر كل سنة فاقول ذكر عدة حوادث واذا ذكرت بعض من تبع وملك في فطر من
البلاد ولم تطل أيامه فاني أذكر جميع حاله من أوله الى آخره عند ابتداء أمره لانه اذا
تفرق خبره لم يعرف للجهل به وذكرت في آخر كل سنة من توفي فيها من مشهورى العلماء

المالكين من الامم المذكورة السالفين ويستجلب خياريافعالهم ويحفظ سوء أقوالهم ويترصد في الغاني ويحتمد في طلب
الباقى وأول واضع له في الاسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك حين كتب أبو موسى الاشجعي الى عمر أنه ياتينا من
(قوله الشبهة بكسر الشين وفتح اليا وسكونها جعان من جوع شيخ أفاده في القاموس اه مبيح)

قبيل أمير المؤمنين كتب لاندري على أيها العمل فقد قرأنا كتابك بحمد الله سبحانه فاستدري أي الشعبان أهو الماسخي أم
 محمد شعبان فقال أي شعبان هذا هو الذي نحن فيه أو الذي هو آت ثم

القابل وقيل دفع لعمرك
 جمع وجوه العجاية رضى الله
 عنهم وقال ان الاموال قد
 كثرت وما تمناه غير وقت
 فكيف التوصل الى ما يضبط
 به ذلك فقال له الهرزان وهو
 ملك الاهواز وقد اسر عند
 قنوق فارس وسئل الى عسر
 واسلم على يدي ان للحجم حسابا
 يسعون به دوز ويزو يسعون به
 الى من غلب عليهم من
 الاكاسرة فمر بواظفة ماه روز
 عود خ وصدده التارخ
 واستعملوه في وجود التصريف
 ثم شرح اهم الهرزان كفية
 استعمال ذلك فقال اهم عرضوا
 للناس تاريخا يعلمون عليه
 وتصير اوقاتهم فيما طوته
 من المعاملات مضبوطة فقال
 له بعض من حضر من مسلمي
 اليه - ودان لنا حسابا مثله
 مستندا الى الامس كذا وكذا
 ارتضاه الآخرون لما قيل من
 الطول وقال قوم تكتب على
 تاريخ الفرس قيل ان
 تواريخهم غير مستندة الى مبدا
 معين بل كل مقام منهم ملك
 ابتدوا التاريخ من لدن
 قيامه وطرحوا ما قبله فاتفقوا
 على ان يجعلوا التاريخ بدولة
 الاسلام من لدن هجرة النبي
 صلى الله عليه وسلم لان وقت
 الهجرة لم يختلف فيه احد

والاعيان والفضلاء وضبطت الاسماء المشبهة المؤنثة في الخط المختلفة في اللفظ
 الواردة فيه بالمرء ضبطا يزيل الاشكال وبغني عن الانقاط والاشكال فلما جئت
 اكثره اعرضت عنه مدة طويلة لمواد تجددت وقوامع توالت وتعددت ولان
 معرفتي بهذا النوع كملت وقت ثم ان نفر من اخواني وذوى المعارف والفضائل
 من خلاني عن اري محادثتهم نهاية وطاري واعدتهم من امائل بحالى وسماوى
 رغبوا الى ان يسمعوننى ليرودهم فاعتذرت بالاعراض عنه وعدم الفراغ منه
 فاقبى لم اعادها لعمري قد دلت على ما اصلح فيهم من غلط وسهو ولا استقطعت منها
 ما يحتاج الى اسقاط وحس وطالت المراجعة مدة وهم للطلب ملازمون وعن الاعراض
 معرضون وشروا في سماعه زيدل اتسامه واصلاحه واثبات ما تمس الحاجة اليه
 وحذف ما لا بد من اطراحه والزمهم على اتسامه فالترو والجز فظاهر للاشتغال بما لا بد
 منه لعدم المعين والمظاهر ولهم توالت دنواب تتابع فانا لازلنا لاهمال
 والتواني فلا أقول انى لاسير اليه سير الشواقي فينبغي الامر كذلك اذ مر من طاعة
 فرض واجب واتباع امرهم حاكم لازم من اطلاق الفضل باقباله عليه نافذة
 وأرواح الجاهل باعراضه عنها نافذة من أحياء المكارم وكانت أموالنا وأعادها خاتما
 جديدا بعد ان كانت رفقا من عزمهم بعد دنوالة وشغلهم احسانه وافضاله
 مولانا مال الملك الرحيم العالم المريد المنصور المظفر بدر الدين دكن الاسلام
 والمسلمين محيى العدل في العالمين خلد الله دولته غيثنا هذا القيت غنى جلباب المهل
 ومات رداء العكسل وألقت الدواة وأصلحت القلم وقلت هذا اوان الشد
 فاشتد زحم وجعلت الفراغ أهم مطلب واذا أراد الله امره يسهل السبب
 وشرعت في أعينهم مسانعا ومن العجب ان السكيت يروم ان يجي مسابقا ونصبت
 نفسي غرضنا لسهام وجعلتهم نافذة لأقوال اللوام لان المسألة اذا كانت تنطرق
 الى التصنيف المذهب والاستدرا كانت تتعاقب بالجموع المراتب التي تكررت
 مطالعة وتلقيه وأجيد تاليفه وتخصيه فهي بغيرة أولى وبه أخرى على انى مقرر
 بالتقصير فلا أقول انى الغلط سهو جرى به القلم بل اعترف بان ما جهل أكثر ما علم
 (وقد سمعته) اسميا يناسب معناه وهو السكوت في التأليف والتقدير آيت جماعة عن
 يدعى المعرفة والدراية ويقظ بنفسه التجرد في العلم والرواية يحقر التواريخ
 ويرد بها ويعرض عنها ويلغنها غلامته ان غاية فائدتها المناقشة والنقص والاخبار
 ونهاية معرفتها الاحاديث والاسفار وهذه حال من اقتصر على القشر دون اللب نظره
 وأصبح غشليا جوده ومن رزقه الله طبعه اسما وهذا صراطا مستقيما علم ان
 فرائدها كثيرة ومتافها للدينوي وقالوا في حجة غزيرة وهما نحن نذكر شيئا
 مما ظهر لنا فيها ونكمل الى تريحة المناظر في معرفة باقية ما قاما فوائدها المذنبية

يختلف وقت ولادته ووقت ميله عليه وسلم وكان للعرب في القديم من الرمان بارض اليمن
 والحجاز تواريخا عارفا بها من اهل زمانهم الماسا عاير صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة ونواحيه الاسلام

وَعَلَّتْ كَلِمَةُ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ تَحْدُثَ هَبْرَةً مَبْدَأُ تَارِيخِهَا وَسَمِيَتْ كُلُّ سَنَةٍ بِاسْمِ الْحَادِثَةِ الَّتِي وَقَعَتْ فِيهَا وَتَدْرُجُ ذَلِكَ إِلَى سَنَةِ سَبْعِ
هَجْرَةٍ مِنَ الْمَجْرَةِ فِي زَمَنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي رَبِيعٍ كَانَ اسْمُ السَّنَةِ الْأُولَى سَنَةَ الْأَذْنِ بِالرَّحِيلِ

سَنَةِ الْأَمْرِ أَيْ بِالْقِتَالِ إِلَى آخِرِهِ
وَقَالَ اصْحَابُ التَّوَارِيخِ أَنَّ
الْعَرَبَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَتْ
تَسْتَعْمَلُ شُهُورَ الْأَهْلِ
وَتَقْدِمُ كَذَلِكَ وَكَانَ عِنْدَهُمْ
وَقْتُ عَاشِرِ الْحِجَّةِ كَلَامُ عَمْرِو
سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ أَكُنْ لَنَا كَانُ لَا يَتَّعِ
فِي فَصْلِ وَاحِدٍ مِنْ فَصُولِ
السَّنَةِ بَلْ يَخْتَلِفُ مَوْقِعُهَا
بِسَبَبِ تَقَاذُلِ مَا بَيْنَ السَّنَةِ
الْأَحْمَدِيَّةِ وَالْقِسْمِيَّةِ وَوَقُوعِ
أَيَّامِ الْحَجِّ فِي الصَّيْفِ تَادِرَةً فِي
الشَّهْرِ الْآخَرِ وَكَذَا فِي الْفَصْلِ
الْآخِرِ إِنْ ارَادُوا أَنْ يَقَعَ عِنْدَهُمْ
فِي زَمَانٍ وَاحِدٍ لَا يَتَغَيَّرُ وَهُوَ
وَقْتُ ادْرَاكِ الْقَوَائِمِ
وَالْعِلَالِ وَاعْتِدَالِ الزَّمَنِ فِي
الْمَحْرُورِ الْبَرْدِ لَيْسَ هَلْ عَلَيْهِمْ
السُّفَرُ وَتَجَرُّوا بِسَامِعِهِمْ مِنْ
الْبَضَائِعِ وَالْأَرْزَاقِ مَعَ قِسْمِ
مَنَاسِكِهِمْ تَشْكُرُوا ذَلِكَ إِلَى
أَمِيرِهِمْ وَخَطِيبِهِمْ فَتَسَامِيحُ
الْمَوْسِمِ عِنْدَ أَهْلِ الْعَرَبِ مِنْ
كُلِّ مَكَانٍ تَخْطُبُ ثُمَّ قَالَ إِنَّا
أَنْشَأْتُ لَكُمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ
شَهْرًا أَزِيدُهُ فَتَكُونُ السَّنَةُ
ثَلَاثَةَ عَشَرَ شَهْرًا كَذَلِكَ
أَفْضَلُ فِي كُلِّ ثَلَاثَةِ سِنِينَ أَوْ
أَدْنَى حَسِبْنَا بِتَقْضِيَةِ حَسَابِ
وَضَعْتُهُ أَيْمَانًا فِيكُمْ وَوَقْتُ
ادْرَاكِ الْقَوَائِمِ وَالْعِلَالِ

فَهَذَا الْإِنْسَانُ لَا يَخْفَى أَنَّهُ يَجِبُ الْبَقَاءُ وَيُؤْتَرُ أَنْ يَكُونَ فِي زِمْرَةِ الْأَحْيَاءِ فَيَا لَيْتَ
شَعَرِي أَيْ فَرَقَ بَيْنَ مَا رَأَاهُ أَمْسٌ أَوْ سَمِعَهُ وَبَيْنَ مَا قَرَأَهُ فِي الْكُتُبِ الْمُتَضَمِّنَةِ أَخْبَارِ
الْمَاضِينَ وَحَوَادِثِ الْمُتَقَدِّمِينَ فَإِذَا طَالَ عَمَلُهَا فَكَانَ عَصْرُهُمْ وَإِذَا عَمِلَهَا فَكَانَتْ
حَاضِرُهُمْ وَمِنْهَا الْإِنْسَانُ وَالْمَلُوكُ وَمَنْ أَلِيَهُمُ الْأُمُورُ وَالنَّهْيُ إِذَا وَقَعُوا عَلَى مَا فِيهِمْ مِنْ سَبْرَةِ أَهْلِ
الْمَجُورِ وَالْعُدْوَانِ وَرَأَوْهَا مَدُونَةً فِي الْكُتُبِ يَتَنَاقَلُهَا النَّاسُ فَيُرَوِّيهَا خَلْفَ عَنْ سَلَفٍ
وَنَظَرُوا إِلَى مَا عَقِبَتْ مِنْ سَوْءِ الذِّكْرِ وَفِيهِ الْأَحْدُوثُ وَخَرَابُ الْبِلَادِ وَهَلَاكُ الْعِبَادِ
وَذَهَابُ الْأَمْوَالِ وَفَسَادُ الْأَحْوَالِ اسْتَفْجَرُوا وَأَعْرَضُوا عَنْهَا وَأَطْرَحُوهَا وَإِذَا
رَأَوْا سَبْرَةَ الْوَلَاةِ الْعَادِلِينَ وَحَسَنًا وَمَا يَتَّبِعُهُمْ مِنَ الذِّكْرِ الْجَمِيلِ بَعْدَ ذَهَابِهِمْ وَأَنْ
بِلَادِهِمْ وَعَمَالِكِهِمْ هَرَّتْ وَأَمْوَالُهُمْ دَرَّتْ اسْتَحْسَنُوا ذَلِكَ وَرَغِبُوا فِيهِ وَتَابَرُوا عَلَيْهِ وَتَرَكُوا
مَا يَنَافِيهِ هَذَا سَوًى مَا يَحْصِلُ لَهُمْ مِنْ مَعْرِفَةِ الْأَرَاءِ الصَّائِبَةِ الَّتِي دَفَعُوا بِهَا مَضْرَآتِ
الْأَعْدَاءِ وَخَاصُوا بِهَا مِنَ الْمَهَالِكِ وَاسْتَصَانُوا نَفَائِسَ الْمَدَنِ وَعَظِيمَ الْمَمَالِكِ وَلَوْلَى بَيْتُ
فِيهَا غَيْرُ هَذَا لَكُنِيَ بِهِ تَخَرُّوا مِنْهَا مَا يَحْصِلُ لِلْإِنْسَانِ مِنَ التَّجَارِبِ وَالْمَعْرِفَةِ بِالْحَوَادِثِ وَمَا
تَصِيرُ إِلَيْهِ عَوَاقِبُهَا فَانْهَاجَتْ أَمْرًا لَا يَحْدُثُ هُوَ أَوْ تَقِيرُ فَيَزِيدُ ذَلِكَ عَقْلًا وَيُصْجِحُ لَنْ
يَقْتَدِي بِهِ أَهْلًا وَلَقَدْ أَحْسَنَ الْعَالِمُ حَيْثُ يَقُولُ

رَأَيْتُ الْعَقْلَ عَقْلَيْنِ * فَطَبُوعٌ وَمَسْجُوعٌ
فَلَا يَنْفَعُ مَسْجُوعٌ * إِذَا لَمْ يَلِكْ مَطْبُوعٌ
كَمَا لَا تَنْفَعُ الشَّمْسُ * وَضَوْءُ الْعَيْنِ مَمْنُوعٌ

بَعْنَى بِالْمَطْبُوعِ الْعَقْلُ الْغَرِيزِيُّ الَّذِي خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْإِنْسَانِ وَبِالْمَسْجُوعِ مَا زَادَ بِهِ
الْعَقْلُ الْغَرِيزِيُّ مِنَ التَّجَرُّبَةِ وَجَعَلَهُ عَقْلًا ثَانِيًا تَوْسَعُ أَوْ تَعْظِيمُ مَالِهِ وَالْأَنَّهُ وَزِيَادَةُ عَقْلِهِ
الْأَوَّلِ وَمِنْهَا مَا يَنْجُمُ بِهِ الْإِنْسَانُ فِي الْهَوَاسِ وَالْخَوَافِ مِنْ ذِكْرِ شَيْءٍ مِنْ مَعَارِفِهَا وَنَقْلِ
طَرِيقَةٍ مِنْ طَرِيقَاتِهَا فَرَى الْأَسْمَاعُ مَصْغِيَةً إِلَيْهِ وَالْوُجُوهُ مُقْبِلَةً عَلَيْهِ وَالْقُلُوبُ مُتَأَمِّلَةً
مَا يُوْرِدُهُ وَيُصْدِرُهُ مَسْتَحْسِنَةً مَا يَذْكُرُهُ وَأَمَّا الْفَوَائِدُ الْآخَرِيَّةُ فَهَذَا الْعَاقِلُ الْمَلِيبُ
إِذَا تَفَكَّرَ فِيهَا وَرَأَى تَغْلِبَ الدُّنْيَا بِأَهْلِهَا وَتَبَايَعَ نِكَاتِهَا إِلَى أَعْيَانِ قَامُطِيهَا وَأَنَّهُ سَلَبَتْ
نَفْسَهُمْ وَذَخَائِرَهُمْ وَأَعْدَمَتْ أَصَاغِرَهُمْ وَأَكْبَرَهُمْ فَلَمْ تَبْقَ عَلَى جَائِلٍ وَلَا حَقِيرٍ وَلَمْ يَسْلَمْ
مِنْ تَكْدِهَا غَضِي وَلَا فَقِيرَ زَهْدٍ فِيهَا وَأَعْرَضَ عَنْهَا وَأَقْبَلَ عَلَى التَّرَدُّدِ لَا لَأَخْرَجَ مِنْهَا وَرَغِبَ فِي
دَارِ تَرْهَتْ عَنْ هَذِهِ الْخَصَائِصِ وَسَلَّمْ أَهْلُهَا مِنْ هَذِهِ النِّقَائِصِ وَنَعْلُ قَائِلًا يَقُولُ مَنْ تَرَى
نَظَرَ أَهْلَ هَذَا الدُّنْيَا وَأَقْبَلَ عَلَى الْآخِرَةِ وَرَغِبَ فِي دَرَجَاتِهَا الْعَالِيَا فَيَا لَيْتَ شَعَرِي كَمْ
رَأَى هَذَا الْعَاقِلُ قَارِئًا لِقُرْآنِ الْعَزِيزِ وَهُوَ سَيِّدُ الْمَوَاعِظِ وَأَفْضَلُ الْكَلَامِ يَطْلُبُ بِهِ الْبَسِيرَ
مِنْ هَذَا الْخَطَامِ فَإِنَّ الْقُلُوبَ وَاعَةً تَحْبُ الْعَاجِلَ وَمِنْهَا التَّخَلُّقُ بِالْعَبْرِ وَالنَّاسِ وَهَمَامُ
مَحَاسِنِ الْإِخْلَاقِ فَإِنَّ الْعَاقِلَ إِذَا رَأَى أَنَّ مَصَابِ الدُّنْيَا لَمْ يَسْلَمْ مِنْهُ نَبِيٌّ مُكَرَّمٌ وَلَا مَلَكٌ
مُعْظَمٌ بَلْ وَلَا أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ عِلْمُهُ بِصِيْبِهِ مَا أَصَابَهُمْ وَيَتَوَبُّ مَا نَابَهُمْ

فَتَقْدِمُ دُونَ مَا يَسَامِعُكُمْ مِنْهَا فَوَاقَتْ الْعَرَبَ عَلَى ذَلِكَ وَمَضَتْ إِلَى سَبِيلِهَا فَتَسَاءَلُ الْحَرَمَ وَجَعَلَهُ كَيْفَ سَاءَ وَخَرَجَ إِلَى صُفَرٍ وَصَفَرٍ إِلَى
بَيْتِ الْأَوَّلِ وَهَكَذَا فَوْقَ الْحَجِّ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ فِي عَاشِرِ الْحَرَمِ وَهُوَ ذُو الْحِجَّةِ عِنْدَهُمْ وَآخِرُ السَّنَةِ فَوْقَ فِي السَّنَةِ الْأُولَى فِي زَمَانِ

الاول زائش السنة والاخر في النسي وعدة الشهور ثلاثة عشر وبعداثة قضاء سنتين او ثلاثة وانتهى نوبة الكبيدس اى الشهر الذى كان يقع فيه الحج وانتقاله

الشهر الفلاني من السنة الفلانية الداخلة للشهر الذى بعده وله هذا قسم النسيء بالتأخير كما فسر بالزيادة وكانوا يدبرون النسيء على جميع شهور السنة بالنوبة حتى يكون لهم مثلها في سنة

محرمان وفي اخرى صفران ومثل هذا بقية الشهور فاذا آتت النوبة الى الشهر المحرم قام لهم خطيبا فينبئهم ان هذه السنة قد تكررت في اسم الشهر المحرم فيحرم عليهم واحدا منها بحسب رايه على مقتضى مصالحهم فلما انتهت النوبة في ايام النبي صلى الله عليه وسلم الى ذى الحجة رتم دور النسيء على جميع الشهور حج صلى الله عليه وسلم في تلك السنة حجة الوداع وهى السنة العاشرة من الهجرة لموافقة الحج فيها عاشر الحجة ولهذا لم يحج صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة حين حج ابو بكر الصديق رضى الله عنه بالناس لوقوعه في عاشر ذى القعدة فلما حج صلى الله عليه وسلم عبة الوداع خطب وامر الناس بما شاء الله تعالى ومن جلته الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض يعنى رجوع الحج الى الموضع الاصل كما

وهل انا الامن غزية ان فوت * غويت وان ترشد غزية ارشد وله هذه الحكمة وردت القصص في القرآن المجيد ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فان ظن هذا القائل ان الله سبحانه اراد بذلك كرها للحكيات والاسماء قد علمت من اقوال الربيع بحكم سببها حيث قالوا هذه اساطير الاولين اكتتبها نسال الله تعالى ان يرزقنا قلبا عقولا واسانا صادقا ويوفقنا للسداد في القول والعمل وهو حسبنا ونعم الوكيل

(ذكر الوقت الذى ابتدئ فيه بعمل التاريخ في الاسلام) *

قيل لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة امر بعمل التاريخ والصحيح المشهور ان عمر بن الخطاب امر بوضع التاريخ وسبب ذلك ان ابا موسى الاشعري كتب الى عمر انه يا تينا منك كتب ليس لما تاريخ فجمع عمر الناس للمشورة فقال بعضهم ارجع بعث النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم مهاجرة رسول الله فقال عمر بل تؤرخ مهاجرة رسول الله فان مهاجرته فرق بين الحق والباطل قاله الشعبي وقال معون بن مهران رفع الى عمر صك محله شعبان فقال اى شعبان اشعبان هو آت أم شعبان الذى نحن فيه ثم قال لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعوا للناس شيئا يعرفونه فقال بعضهم اكتبوا على تاريخ الر وم فانه لم يؤرخون من عهد ذى القرنين فقال هذا يطول فقال اكتبوا على تاريخ الفرس فقيل ان الفرس كلما اقام ملث طرح تاريخ من كان فيه فاجتمع رأيهم على ان ينظروا كم اقام رسول الله بالمدينة فوجدوه عشرين سنة فكتبوا التاريخ من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال محمد بن سيرين قام رجل الى عمر فقال ارخوا فقال عمر ما ارخوا فقال شئ تفعل الاعاجم في شهر كذا من سنة كذا فقال عمر حسن فارخوا فاتفقوا على الهجرة ثم قالوا من اى الشهر فقالوا من رمضان ثم قالوا فالحرم هو ومنصرف الناس من حجه هو وهو شهر حرام فاجعوا عليه وقال سعيد بن المسيب جمع عمر الناس فقال من اى يوم نكتب التاريخ فقال على من مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأه ارض الشرك ففعله عمر وقال عرو بن دينار اول من ارخ يعلى بن امية وهو باليمن واما قبل الاسلام فقد كان بنو ابراهيم يؤرخون من نار ابراهيم الى بنيان البيت حين بنى ابراهيم واسماعيل عليهم السلام ثم ارخ بنو اسمعيل من بنيان البيت حتى تفرقوا فكان كلما خرج قوم من تهامة ارخوا بخرجهم ومن بقي بتهامة من بني اسمعيل يؤرخون من نحر جسد هند وجهينة بنى زيد من تهامة حتى مات كعب بن لؤى وارخوا من موته الى ان قيل ثم كان التاريخ من القيل حتى ارخ عمر بن الخطاب من الهجرة وذلك سنة سبع عشرة وثمان عشرة وقد كان كل طائفة من العرب تؤرخ بالمحادثات المشهورة فيا ولم يكن لهم تاريخ مجمعة وفي ذلك قول بعضهم ها انا ذا آمل الخلود وقد * أدرك عقى مولدى جبرا

كان في زمن سيدنا ابراهيم صلوات الله تعالى عليه ثم تلا قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا

المشركين كافة كما يتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين انه الذي في زيادة في السفر يضل به الذين كفروا ويحملونه عاما
ويحرمونه عاما ليواطوا عدة ما حرم الله فيحلو ما حرم الله من لهم سورة ٧ أعلمهم والله لا يهدي القوم الكافرين

ومنع العرب من هذا الحساب
وأمر بقطعه والاستمرار بوقوع
الحج في أي زمان أتى من فصول
السنة الشمسية فصارت
ستوهم دائرة في الفصول الأربعة

والحج واقع في كل زمان منها
كما كان في زمن إبراهيم الخليل
عليه السلام ثم كونه حجة
الصديق واقعة في القعدة فهو
قول طائفة من العلماء وقال
آخرون بل وقعت حجة أيضا
في ميقاتها من ذي الحجة وقد

روى في السنة ما يدل على
ذلك والله أعلم بالحقائق وما
كان علم التواريخ علمًا شريفًا
فيه العظمة والاعتبار به يتيسر
العائل نفسه على من مضى
من أمثاله في هذا الدار وقد
قص الله تعالى أخبار الأمم
السالفة في أم الكتاب فقال
تعالى لقد كان في قصصهم
عبرة لاولي الالباب وجاء من
أحاديث سيد المرسلين كثير
من أخبار الأمم الماضية
كحديثه عن بني اسرائيل وما
غيره من التوراة والانجيل
وغير ذلك من أخبار الأمم
والعرب بما يفيض بمآله إلى
الحج وقد قال الشافعي رضي
الله عنه من علم النار عزاد
عقله وقد قيل شعر *

إذا عرف الإنسان أخبار من مضى

توهمته قد عاش من أول الدهر * وتحسبه قد عاش آخر الدهر * إلى الحشر إن أبقى الجليل من الذكرك * فكان عالمًا أخبار
من عاش وانهضي * وكن ذابوا وغابوا * ولم تزل الأمم الماضية من حين أوجد الله هذا النوع الانساني تعقبني

وذلك المجموع في
وقال آخر
وكل واحد أدرج بحادث مشهور عندهم فلو كان لهم تاريخ يجمعهم لم يختلفوا في التاريخ
والله أعلم

(القول في الزمان)

الزمان عبارة عن ساعات الليل والنهار وقد يقال ذلك للتأويل والقصير منه ما والعرب
تقول * أتيتك زمان الصرام * وزمان الصرام يعني به وقت الصرام وكذلك أتيتك
ازمان الحجاج أمير ويحجمون الزمان يريدون بذلك ان كل وقت من اوقات ايامه من
الازمنة

(القول في جميع الزمان من أوله إلى آخره)

اختلف الناس في ذلك فسال ابن عباس من رواية سعيد بن جبيرة عنه سبعة آلاف سنة
وقال وهب بن منبه ستة آلاف سنة قال أبو جعفر والصحیح من ذلك ما دل على صحته الخبر
الذي رواه ابن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اجلكم في اجل من قبلكم من
صلاة العصر إلى مغرب الشمس وروى نحوه هذا المعنى أنس وأبو سعيد الانما قالوا إلى
غروب الشمس وبداية العصر بعد العصر وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى وروى نحوه جابر بن
سمرة وأنس وسهل بن سعيد وبريدة والمستورد بن شداد وأشعث بن مسعود وغيرهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذه أخبار صحيحة قال وقد زعم اليهودان جميع ما ثبت
عندهم على ما في التوراة من لدن خلق آدم إلى الهجرة أربعة آلاف سنة وثلاثمائة
واثنتان وأربعون سنة وقالت اليونانية من النصارى ان من خلق آدم إلى الهجرة
خمسة آلاف سنة وتسعمائة واثنين وتسعين سنة وشهر اوزعهم قائل أن اليهود انما قصروا
من السنين دفعًا عنهم لنبوذة عيسى إذ كانت صفته ومبعثه في التوراة وقالوا لم يات الوقت
الذي في التوراة ان عيسى يكون فيه فهم ينتظرون بزعمهم من وجه ووقته قال واحسب
أن الذي ينتظرونه ويدعون صفته في التوراة هو الدجال وقالت المجوس ان قدر مدة
الزمان من لدن ملك جيومرث إلى وقت الهجرة ثلاثة آلاف ومائة وتسع وثلاثون
سنة وهم لا يذكرون مع ذلك شيئًا يعرف فوق جيومرث ويرحمون أنه هو آدم وأهل
الاخبار يختلفون فيه من قائل مثل قول المجوس ومن قائل انه يسمى بأدم بعد ان ملك
الاقليم السبعة وانه حام بن يافث بن نوح وكان بارًا بنوح فدعا له ولذريته بطول العمر
والتمكن في البلاد واتصال الملك فاستجاب له فلما جيومرث وولده الفرس ولم يزل الملك
فيهم إلى أن دخل المسلمون المدائن وغلبوهم على ملكهم ومن قائل غير ذلك كذا قال

يتدبرونه سافا من سافا ونه انما من بعد الخلق الى ان نبذه أهل عصرنا وأغفلوه وتركوه وأهملوه وعذروهم من شغل الباطلين
وقالوا أسامير لاولين ولعمري انهم ٨ لمعذرون وبالا هم مشتغلون ولا يرضون لاقلامهم المتعبة في مثل

أبو جعفر (قلت) ثم ذكر أبو جعفر بعد هذا أصولاً تتضمن الدلالة على حدوث الزمان
والاوقات وهل خالق الله قبل خلق الزمان شيئاً أم لا وعلى فناء العالم وان لا يبقى
الا الله تعالى وانه أحدث كل شيء واستدل على ذلك بأشياء يطول ذكرها ولا يليق ذلك
بالتواريج لاسيما المختصرات منه فانه يعلم الاصول أولى وقد فرغ المتكلمون منه في
كتبهم فمأني تأتركه أولى (بريدة بضم الباء الموحدة وسكون الياء تحتها نقطتان
وأخرها هاء)

(القول في ابتداء الخلق وما كان أوله)

صم في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه عنه عبادة بن الصامت انه سمعه
يقول ان أول ما خلق الله تعالى القلم وقال له اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن
وروى نحوه ذلك عن ابن عباس وقال محمد بن اسحق أول ما خلق الله تعالى النور والظلمة
فجعل الظلمة ليلاً أسود وجعل النور نهراً أبيض مضياً والاول أصح للحديث وابن
المنذر لم يستند قوله الى أحد واعترض أبو جعفر على نفسه بما روى سفيان عن أبي
هاشم عن مجاهد عن ابن عباس انه قال ان الله تعالى كان على عرشه قبل ان يخلق شيئاً
فكان أول ما خلق الله القلم فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة وأجاب بان هذا الحديث
ان كان صحيحاً فقد رواه مشعب بن أبي هاشم ولم يقل فيه ان الله كان على عرشه
روى انه قال أول ما خلق الله القلم

(النول فيما خلق بعد القلم)

ثم ان الله خلق بعد القلم وبعد ان أمره فكتب ما هو كائن الى يوم القيامة سبحانه باوقية ما
وهو الغمام الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم وتدسه أبو رزق بن العتيلي أين كان
وما قبل أن يخلق الخلق فقال في غمام ما تحته هو وما فوقه هو ثم خالق عرشه على
المساء وهو الغمام الذي ذكره الله في قوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلال من
الغمام (قلت) فيه نظر لانه قد تقدم ان أول ما خلق الله تعالى القلم وقال له اكتب
فجرى في تلك الساعة ثم ذكر في أول هذا الفصل ان الله خلق بعد القلم وبعد ان جرى
بما هو كائن سبحانه ومن المعلوم ان الكتابة لا بد فيها من آية يكتب بها وهو القلم ومن
ثم يكتب فيه وهو الذي يعبر عنه ههنا بالروح المحفوظ وكان ينبغي أن يذكر الروح
المحفوظ ثانياً للقلم والله أعلم ويحتمل أن يكون ترك ذكره لانه معلوم من مفهوم اللفظ
بطريق الملازمة ثم اختلف العلماء فيمن خلق الله بعد انعمام فروى الضحاك بن
مزاحم عن ابن عباس أول ما خلق الله العرش فاستوى عليه وقال آخرون خلق الله
المساء قبل العرش وخلق العرش فوضعه على المساء وهو قول أبي صالح عن ابن عباس
ونول ابن مسعود وذهب بن منبه وقد قيل ان الذي خلق الله تعالى بعد القلم الكرسي

هذه المنفعة فان الزمان قد
انما كانت أحواله وتفاصيل
خلاله وانخرعت قواعده في
الحساب فلا تنبسط وقائعها في
دفتر ولا كتاب واشغال
الوقت في غير فائدة ضياع وما
مضى وقت ليس استرجاع
الا أن يكون مثل الخبير
منزوي في زوايا الخسول
والاهمال منجمعاً اشغلا
به من الاشغال قبل شغل
نفسه في أوقاته من خلوته
ويشغل وحده بعد سيات
الدهر وحسناته شهره

لويال هذا الدهر في قارورة
بان الذي يشكوه لانتظيب
وفن الآدمي يعلم يتدرج فيه
بعلوم كثيرة لولاه ما ثبتت
أصولها ولا تشعبت فروعها
منها طبقات القراء والمفسرين
والحديثين وسير السالكين
والتابعين وطبقات المحققين
وطبقات النجاة والنجاة
والأطباء وأخبار الأتقياء
هابهم الصلاة والسلام وأخبار
المنازى وكتابات الصالحين
ومسامرة الملوك من النصص
والأخبار والمواظع والعبر
والامثال وغرائب الاقاليم
وغرائب البلدان ومنها
كتب الناضرات ومفاكهة
الحقائق وسبلوان المطامع

ومنها اشهر الرغائب وأما الكتب المصنفة فيه فكثيرة جداً ذكر منها في مفتاح السعادة والتاوه ثمانية
(نزل منها ما يثبت الشرائع كما في نسخة وهي واحدة وفي بعض النسخ منها طبقات المناوي والقراء اه مصحح

كتاب قال في ترتيب العلوم وهذا بحسب ادراكه واستقصائه والافهى تر يدعى ذلك لانه ما الف في فن من الفنون مثل
ما ألف في التواريخ وذلك لانجذاب الطبع اليها والتطالع على ٩ الامور المغييات والكثر رغبة السلاطين

لزيادة اعتنائهم بحسب التطالع
على سيرة من تتدبرهم من
الملوك مع ما لهم من الاحوال
والسياسات وغير ذلك فمن
الكتب المصنفة فيه تاريخ
ابن كثير في عدة مجلدات وهو
النايل شعرا *

عمر بن عبد الله بن قتيبة وانما
نساقي الى الآجال والعين تنظر
فلا عائد صفة والشباب الذي مضى
ولا زائل هذا المشيب المذكور

وتاريخ الطبري وهو أبو جعفر
محمد بن جرير الطبري مات سنة
عشر وثمانين بغير زاد وتاريخ
ابن الاثير الجزري المسمى
بالكامل ابتداء فيه من اول
الزمان الى آخر سنة ثمان
ومشرين وستمائة وله كتاب
اخبار الهمامة في ست مجلدات
وتاريخ ابن الجوزي وله المنتظم
في تواريخ الامم مرآة الزمان
لمبط ابن الجوزي في أربعين
مجلدا وتاريخ ابن خلكان
المسمى بوفيات الاعيان وانباء
انبياء الزمان وتواريخ
المسعودي اخبار الزمان
والاوسط ومروج الذهب ومن
أجل التواريخ التي ينبغي ان يذكر
الكبير والاوسط المسمى بالعبر
والصغير المسمى دول الاسلام
وتواريخ السمعاني منها ذيل
تاريخ بغداد لا يكره

ثم العرش ثم الهواء ثم الظلمات ثم الماء فوضع العرش عليه قال وقول من قال ان الماء
خلق قبل العرش اولي بالصواب الحديث أبي رزين عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل
ان الماء كان على متن الريح حين خلق العرش قاله سعيد بن جبيرة عن ابن عباس فان كان
كذلك فقد دخلت قبل العرش وقال غيره ان الله خلق التلح قبل ان يخلق شيئا بالف عام
واختلفوا ايضا في اليوم الذي ابتد الله تعالى فيه خلق السموات والارض وقال عبد الله
ابن سلام وكعب والضحاك ومجاهد ابتداء الخلق يوم الاحد وقال محمد بن اسحق ابتداء
الخلق يوم السبت وكذلك قال أبو هريرة واختلفوا ايضا في ما خلق كل يوم فقال عبد الله
ابن سلام ان الله تعالى بدأ الخلق يوم الاحد فخلق الارضين يوم الاحد والاثني وخلق
الاقوات والرواسي في الاثلاث والاربعاء وخلق السموات يوم الخميس والجمعة ففرغ
آخر ساعة من الجمعة فخلق فيها آدم عليه السلام فخلق الساعة التي تقوم فيها الساعة
ومثله قال ابن مسعود وابن عباس من رواية أبي صالح عنه الاتهم الميزكر اخلى آدم
ولا الساعة وقال ابن عباس من رواية علي بن أبي طلحة عنه ان الله تعالى خلق الارض
بأقواتها من غير ان يدحوها ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ثم دحا الارض
بعد ذلك فذلك قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها وهذا القول عندى والصواب
وقال ابن عباس ايضا من رواية مكرمة عنه ان الله تعالى وضع البيت على الماء على
أربعة أركان قبل أن يخلق الدنيا بالقي عام ثم دحيت الارض من تحت البيت ومثله
قال ابن عمر ووردى السري عن أبي صالح وعن أبي مالك عن ابن عباس وعن مرة
الهمداني وعن ابن مسعود في قوله تعالى هو الذي خلى لكم ما في الارض جميعا ثم
استوى الى السماء فسواهن سبع سموات قال ان الله عز وجل كان هرشه على الماء
ولم يخلق شيئا مما خلق قبل الماء فلما أراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء ماء فافترقع
فوق الماء فسماعليه سماء سماء ثم أبيض الماء فجعل له ارضا واحدة ثم فقهها فجعلها
سبع ارضين في يومين يوم الاحد ويوم الاثنين فخلق الارض على حوت والحوت النور
الذي ذكره الله تعالى في القرآن في قوله والقم والحوت في الماء والماء على ظهر
صفاء والصفاء على ظهر ملك والملك على بحرة والصفرة في البحر والصفرة التي
ذكرها لقمان ليست في السماء ولا في الارض فحرك الحوت فاضربت وترزت
الارض فارمى عليها الجبال فقربت فاجبال تنزل على الارض فذلك قوله تعالى وجعلنا
فيها رواسي أن تعبدكم قال ابن عباس والضحاك ومجاهد وكعب وغيرهم كل يوم من هذه
الايام الستة التي خلق الله فيها السماء والارض كالف سنة (ذلت) اما ما ورد في هذه
الاخبار من ان الله تعالى خلق الارض في يوم كذا والسماء في يوم كذا فما هو مجاز ولا فم
يكن ذلك الوقت أيام وليا لان الايام عبارة عما بين طلوع الشمس وغروبها والليالي
عبارة عما بين غروبها وطلوعها ولم يكن ذلك الوقت سماء ولا نهار ولا ليل والمراد به انه

٢ من ل الخطيب نحو خمسة عشر مجلدا وتاريخ عمر بن زيد على عشرين مجلدا والانساب في نحو ثمان مجلدات وتواريخ
العلاء ابن جبر العسقلاني وتاريخ الصفدي وتواريخ السيوطي وتاريخ الحافظ ابن عساكر في سبعة وخمسين مجلدا وتواريخ الياقبي

و بستان التوار يستجدات وتوار يجعداد وتوار يجلب وتوار يصهبان الحناظ الى نعيم وتوار يجبلج وتوار يج
الانداس والاحاطة في اخبار غرناطة ١٠ وتوار يجالين وتوار يجمكنة وتوار يجالشام وتوار يجالمدينة المنورة وتوار يج

خاق كل شئ بقدر يوم كقوله تعالى ولم يزلهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وليس في الجنة بكرة
وعشيا (س-لام والحمد لله بخفيف اللام)

(القول في الليل والنهار أيهما خلق قبل صاحبه)

قد ذكرنا ما خلق الله تعالى من الاشياء قبل خلق الاوقات وأن الازمنة والاوقات انما
هي ساعات الليل والنهار وان ذلك انشاء وقطع الشمس والقمر ودورات الفلك فلنذكر
الآن بآي ذلك كان الابتداء بالليل أم بالنهار فان العلماء اختلفوا في ذلك فان بعضهم
يقول ان الليل خلق قبل النهار ويبدل على ذلك بان النهار من نور الشمس فاذا غابت
الشمس جاء الليل فبان بذلك أن النهار هو والنور وورد على الظلمة التي هي الليل واذا لم
يرد نور الشمس كان الليل ثابتا فدل ذلك على ان الليل هو الاول وهذا قول ابن عباس
وقال آخرون كان النهار قبل الليل واستدلوا بان الله تعالى كان ولا شئ معه ولا ليل ولا
نهار وان نوره كان يضيء به كل شئ خلقه حتى خلق الليل قال ابن مسعود ان ربكم ليس
عنده ليل ولا نهار نور السموات من نور وجهه قال أبو جعفر والاول أولى بالصواب للعلامة
المذكورة اولاد قولة تعالى أنتم أشد خلقا أم السماء بناها رفع سمكها فسواها وأغطش
ليانها وأخرج نجاها فبقيا بالليل قبل النهار قال عبيد بن عمير المحدثي كنت عند علي
فدأله ابن السكوا عن السواد الذي في القمر فقال ذلك آية بحيث وقال ابن عباس مثله
وكذلك دل مجاهد وقتادة وغيرهما لذلك خلقهما الله تعالى الشمس أنور من القمر
(قلت) وروى أبو جعفر هذه حديثا طويلا عدة أوراق عن ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم في خلق الشمس والقمر وسيرهما فانهما على عجلتين لكل عجلة ثمانمائة
رسترن مبرورة يجرها بعددها من الملائكة وانهما باعطان عن العجلتين فيغوصان في
بحر بين السماء والارض فذلك كسوفهما ثم ان الملائكة يخرجونهما فذلك قبلهما
من السكسوف رذ كرا الكواكب وسيرها واطلوع الشمس من مغربها ثم ذكر مدينة
بالمغرب اسمى جابربا وأخرى بالمشرق تسمى جابرة ولكل واحدة منهما مائة عشرة آلاف
باب يخرج من كل باب منها عشرة آلاف رجل لا تعود المحرسة اليهم الى يوم القيامة وذكر
يا جوج وه أسوج ومسك وتاريس الى اشياء أخرى لا حاجة الى ذكرها فاعرضت عنها
لما فاتهم القول ولوصح اسنادها المذكور لها ولما كان الحديث غير صحيح ومثل
هذا الامر العظيم لا يجوز ان يسطر في الكتب مثل هذا الاسناد الضعيف وواذ كنا قد
بيننا مدارك ما بين أول ابتداء الله عز وجل في انشاء ما اراد انشاء من خلقه الى حين
فراغه من انشاء جميعه من سنى الدنيا ومدة أزمانها وكان القرض في كتابنا هذا ذكر
ما قد بينا ان اذا كروه من تاريخ الملوك الجابرة والعاصية ربه والمطيرة ربه وأزمان
الرسول والانبياء وكنا قد أتينا الى ذكر ما تصح به التاريخات وتعرف به الاوقات وهو
الشمس والقمر فلنذكر الآن أول من أعطاه الله تعالى ملكا وأنعم عليه فكفر نعمته

الحماظ المقرري وهي
التاريخ الكبير المقتنى والسلوك
في دول الملوك والمواظ
والاعتبار في الخطط والآثار
وغیر ذلك ونقل في مؤلفاته
أسماء تواريج لم نسمع باسمائها
في غير كتيبه مثل تاريج ابن
أبي ملي والمسيحي وابن المأمون
وابن زولاق والتضاهي ومن
التواريج تاريخ العلامة العيني
في أربعين مجلدا رأيت منه
بعض مجلدات بخطه وهي ضخمة
في قالب السكامل ومنها تاريخ
الحماظ السخاوي والضوء
اللامع في أهل القرن التاسع
رتبه على حروف الهجاء في
عدة مجلدات وتاريخ العلامة
ابن خلدون في ثمان مجلدات
ضخام ومقدمته جلد على
حديثة من أطالع عليها رأي
بجرام تلامها بالعلوم مشهورا
بنفائس جواهر المنطوق
والمفهوم وتاريخ ابن دقيق
وكتب التواريج كما ترجم
ان تخصصي وذ كرا المسعودي
بجله كبيرة منها وتاريخه تعابة
سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة
فما ظنك بما بعد ذلك (قلت)
وهذه صارت أسماء من غير
سميات فانا لم نر من ذلك كله
الابعض أجزاء مدشقة بقيت
في بعض خزائن كتب الادقاني
بالمدرس مسند اولته أيدي

الصحافين وباعها القومة والمباشرون ونقلت الى بلاد المغرب والسودان ثم ذهب بقايا البقايا في القن وجد
والحروب وأخذ القرايس ما وجدوه الى بلادهم ولماسعزمت على جمع ما كنت سودته أردت أن أوصله بشئ قبله فلم أجد

بعد الجحش والتفتيش الابيض كراريس سودها بعض العامة من الاجناد ركية التركيب مخجلة التهذيب والترتيب
وقد اعتراف النقص منه واضح في خلال بعض الوقائع وكنت ظفرت بتاريخ ١١ من تلك القروع لكنه هل نسق

في الجملة مطبوع لخصيص يقال

له أحمد جلي بن عبد الغني

مبتدئ فيه من وقت ملك بني

عثمان للديار المصرية وينتهي

كغيره عن ذكرناه الى خمسين

ومائة والف هجرية ثم ان

ذلك الكتاب استعاره بعض

الاصحاب وزات به انقدم ووقع

في صندوق العدم ومن ذلك

الوقت الى وقتنا هذا لم يبق

أحد يقيده ولم يسطر في هذا

الشان شيئا يقيده فرجنا الى

النقل من افوه الشيخة المسنين

وصدكوك دفاتر الكتبة

والمباشرين وما انتقش على

اجار ترب المقبورين وذلك

من ازل القرن الى السبعين

وما بعدها الى التسعين امور

شاهدناها ثم نسبناها

وتدكرناها ومنها الى وقتنا

امور تعقلناها وقيدناها

وسطرناها الى ان تم ما قصدنا

بأى وجه كان وانتظم ما اردنا

استطاردنا من وقتنا الى ذلك

الاوان مستوردان شاء الله

تعالى ما ندركه من الوقائع

بحسب الامكان والحمل

من المواضع الى ان ياتي امر الله

وان مردنا الى الله ولم اقصد

مجمعة خدمة ذي جاه كبير

أوطاعة وزير أو أمير ومن أداها

فيه دولة بنفاق أو مدح أو ذم

وحذر بوبيته واستكبر فسلبه الله نعمته وأخرأه وأزله ثم نقبه ذكرا من استن سنته
واقتنى أثره وأحل الله به نعمته ونذ كرم من كان يازأه أو بعده من الملوك المطيعة ر بها
المجودة آثارها ومن الرسل والأنبياء ان شاء الله تعالى

*(قصة ابليس لعنه الله وابتداء أمره واطاعته آدم عليه السلام) *

فأولهم وامامهم ورئيسهم ابليس وكان الله تعالى قد حسن خلقه وشرفه وملكه على
سما الدنيا والارض فيماد كروجه مع ذلك خازنا من خزان الجنة فاستكبر على ر به
وادعى الربوبية ودعا من كان تحت يده الى عبادته فسخنه الله تعالى شيطانا رجسا وشوه
خلقته وسلبه ما كان خوله واعنه وطرده عن سمواته في العاجل ثم جعل مسكنه ومسكن
اتباعه في الاخرة نار جهنم نعوذ بالله تعالى من نار جهنم ونعوذ بالله تعالى من غضبه ومن
الخور بعد الكور فبدأ يذكر الاخبار عن السلف بما كان الله أعطاه من الكرامة
وبادعائه ما لم يكن ويتبع ذلك يذكر أحداث في سلطانه وملكه الى حين زوال ذلك عنه
والسبب الذي به زال عنه ان شاء الله تعالى

*(ذكر الاخبار بما كان لابليس لعنه الله من المالك) *

*(وذكر الاخبار في ملكه) *

دروى من ابن عباس وابن مسعود ان ابليس كان له ملك سما الدنيا وكان من قبته من
الملائكة يقال لهم الجن وانما سموا الجن لانهم خزان الجنة وكان ابليس مع ملكه خازنا
قال ابن عباس ثم انه عصى الله تعالى فسخنه شيطانا رجسا ودروى عن قتادة في قوله
تعالى ومن يقل منهم انى اله من دونه انما كانت هذه الآية في ابليس خاصة لما قال ما
قال لعنه الله تعالى وجعله شيطانا رجسا وقال فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين
ودروى من ابن جرير مثله * وأما الاحداث التي كانت في ملكه وسلطانه فمنها ما دروى
عن الخليل عن ابن عباس قال كان ابليس من حى من احياء الملائكة يقال لهم الجن
خلقوا من نار السموم من بين الملائكة وكان خازنا من خزان الجنة قال وخلق الملائكة
من نور وخالقت الجن الذين ذكروا في القرآن من مارج من ناره هو لسان النار الذي
يكون في طرفها اذا التهمت وخلق الانسان من طين فأول من سكن في الارض الجن
فأقتلوا فيها وسفكوا الدماء وقتل بعضهم بعضا قال فبعث الله تعالى اليهم ابليس في
جنده من الملائكة وهم هذا الحى الذين يقال لهم الجن فقاتلهم ابليس ومن معه حتى
ألحقهم بجزائر البحور واطراف الجبال فلما فعل ذلك اصر في نفسه وقال قد صنعت ما لم
يصنعه أحد فاطاع الله تعالى على ذلك من ذلله ولم يطاع عليه أحد من الملائكة الذين
معه ودروى عن أنس بن مالك عن ابوصالح عن ابن عباس ومرة الحمداني عن ابن مسعود
انهم قالوا لما فرغ الله تعالى من خلق ما احب استوى على العرش فجعل ابليس على

مباين للاخلاق ليل نفساني أو غرض جسماني وأنا استغفر الله من وصفي طريقتا أسلكته ونجارتى برأس مال لم املكه شعر
كن يحدو وليس له بغير * ومن برعى وليس له سوام * ومن يسقى وقوه وته سراب * ومن يدعو وليس له طعام * هذا مع
إعترافي بقصور الباع وقصور الطباع في قوانين المعاني العربية ودواوين المناسبات الادبية * مالي ولا امر الذي قلده *

في ترتيب معاشهم وما كانهم
وتحصل ملائمتهم ومساكنهم
لانهم ليسوا كسائر الحيوانات
التي تحصل ما تحتاج اليه بغير
صناعة فان الله تعالى خلق
الانسان ضعيفا لا يستقل
وحده باعمره عايشه لا يحتاجه
الى فذاء ومسكن ولباس
وسلاح فجعلهم الله تعالى
يتعاضدون ويتعاونون في
تخصيلها وترتيبها بان يزرع
هذا الذاك ويخبر ذاك لهذا وعلى
هذا القياس تتم سائر أمورهم
ومصالحهم وورثتهم ونفوسهم
الظلم والعدل ثم مست الحاجة
بينهم الى سائس عادل ومالك
عالم يضع بينهم ميزانا للعدالة
وقانونا للسيااسة توزن به
حركاتهم وسكناتهم وترجع اليه
طاعتهم ومعاملاتهم فانزل الله
كتابه بالحق وميزانه بالعدل
كما قال تعالى الله الذي أنزل
الكتاب بالحق والميزان (قال)
علماء التفسير المراد بالكتاب
والميزان العلم والعدل وكانت
مباشرة هذا الامر من الله بنفسه
من غير واسطة وسبب على
خلاف ترتيب المملكة وقانون
الحكمة فتختلف فيها من
الادمين خلافت ووضع في
قلوبهم العلم والعدل ليحكموا
بين ما بين الناس حتى يصدر
تدبيرهم عن دين مشروع

و تجمیع کلام علی رأی متبوع
 و این نیز بواسطه آنست که در مذایب آن

(ذکر خالق آدم علیہ السلام)

ومن الأحاديث في ساطعها - لم يأتينا آدم عليه السلام وذلك لما أراد الله تعالى أن
يطاع ملائكته على ما علم من انطاوا ابايس على الكبر ولم يعلمه الملائكة حتى دنا امره
من البوار وملاكه من الزوال فقال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها يفسدك الدماء وروى عن ابن عباس ان الملائكة قالت ذلك للذي
كانوا عهدوا من امره وأمر الجن الذين كانوا ساكني الارض قبل ذلك فقالوا لربهم تعالى
اتجعل فيها من يفسدك ومن مثل الجن الذين كانوا يفسدون الدماء فيها ويفسدون
ويصونك ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال الله لهم اني أعلم ما لا تعلمون يعني من
انطاوا ابايس على الكبر والعزم على خلاف أمرى واغتاروا وأنا مبدي ذلك لكم منه
لأبره عيانا فلما أراد الله أن يخلق آدم أمر جبريل أن ياتيه بطين من الارض فقالت
الارض أهو ذباله منك أن تنقص مني وتشينني فرجع ولم يأخذ منها شيئا وقال يا رب
انها عادت بك فاعذتها فبعث ميكائيل فاستعادت منه فاعادها فرجع وقال مثل جبريل
فبعث اليها ملائكة الموت فاستعادت منه فقال أنا أعوذ بالله أن أرجع ولم أنفذ أمرى فاحذ
من وجه الارض فخلطه ولم يأخذ من مكان واحد وأخذ من تراب جهنم وبيضا وسوداء
وطينا لالازبا فلذلك خرج بنو آدم مختلفين وروى أبو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو آدم على

وتجتمع كلهم على رأي متبوع ولو تنازعوا في وضع اشرعية افسد نظامهم واختل معاشهم فمعنى الخلافة قدر
هو ان ينوب احد من سلاطين آل عثمان في التصرف واتخاذ على حد ودأب امره ونواهيه وأما معنى العدالة فهي خلق في النفس أوصفة

في الذات تقتضي المساواة لانها ككل الفضائل لشئ واحد واثرها وصورها ومنفعة كل شئ وانما يسمى الانسان عادلا لما وهبه الله
نظاما من عدله وجعله سببا واسطة لايصال فيض فضله واستخلفه في أرضه ١٣ بهذه الصفة حتى يحكم بين الناس بالحق

والعدل كما قال تعالى يا داود
انا جعلناك خليفة في الارض
فاحكم بين الناس بالحق
وخلاف الله هم القاعون
بالقسط والعدالة في طريق
الاستقامة ومن يتعد حدود
الله فقد ظلم نفسه والعدالة
تابعة للعلم باوساط الامور المعبر
عنها في الشريعة بالصراط
المستقيم وقوله تعالى ان ربي
على صراط مستقيم اشارة الى
أن العدل الحقيقية ليست الا
لله تعالى فهو العادل الحقيقي
الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة
في الارض ولا في السماء
بوضع كل شئ على مقتضى
علمه الكامل وعدله الشامل
وقوله صلى الله عليه وسلم
بالعدل قامت السموات
والارض اشارة الى عدل الله
تعالى الذي جعل لكل شئ
قدرا لو فرض فإرض رائدا
عليه أو ناقصا عنه لم ينظم
الوجود على هذا النظام بهذا
التمام والكمال * (تمة) *
عليها مدار هذا الباب والله
الهادي الى طريق الصواب
(أصناف العدل من الخلاق
نخبة) ورفع الله بعضهم فوق
بعض درجات كما قال تعالى
وهو الذي جعلكم خلائف
الارض ورفع بعضهم فوق

قدرا الارض منهم الاحمر والاسود والابيض وبين ذلك والسهل والحزن والخبث
والطيب ثم بات طينته حتى صارت طينا لازبا ثم تراكمت حتى صارت جاما سنونا ثم
تركت حتى صارت صلصالا كما قال ربنا تبارك وتعالى ولقد خلقنا الانسان من
صلصال من جاما سنون واللازب الطين المتقرب بعضه ببعض أي ثم ترك حتى تغير واتن
وصار جاما سنونا يعني متنا ثم صار صلصالا وهو الذي له صوت وانما سمي آدم لانه خلق
من أديم الارض قال ابن عباس أمر الله بترية آدم فرفعت نخاق آدم من طين لازب من
جاما سنون وانما كان جاما سنونا بعد الاتراب لخلق منه آدم بيده لئلا يتدبرا بليس عن
الوجود له قال في كذا أربعين ليلة وقيل أربعين سنة جسد ادم في مكان ابليس ياتيه
فيضربه برجله فيصاقل أي يصوت قال فهو قول الله تعالى من صلصال كالفخار يقول
هو كالنفوخ الذي ليس بصمت ثم يدخل من فيه فيخرج من دبره ويدخل من دبره
فيخرج من فيه ثم يقول است شيئا واشئ ما خلقت ولئن سلطت عليك لاهلكنك ولئن
سلطت على لاهلكنك فكانت الملائكة تخر به فتخافه وكان ابليس أشدهم منه خوفا
فلما باع الحين الذي أراد الله أن ينفخ فيه الروح قال للملائكة اذ انتم في فيه من روعي
فقد والله ساجدين فلما نفخ الروح فيه دخلت من قبل رأسه وكان لا يجري شئ من الروح
في جسده الا صار محيا فلما دخلت الروح رأسه عطس فقالت له الملائكة نزل الحمد لله
وقيل بل أحمده الله الحميد فقال الحمد لله رب العالمين فقال الله له رحلك ربك يا آدم
فلما دخلت الروح هيبته نظرا الى ثمار الجنة فلما بلغت جوفه اشتوى الطعام فوثب
قبل ان تباع الروح رحليه إعلان الى ثمار الجنة فلذلك يقول الله تعالى خلق الانسان
من عجل فسد له الملائكة كلهم الا ابليس استكبر وكان من الكافرين فقال الله له
يا ابليس ما منعك ان تسجد اذ أمرتك قال أنا خير منه لم أكن لاسجد لغير خلقه من
طين فلم يسجد كبيرا وبغيا وحسدا فقال الله له يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت
بيدي الى قوله لا ملائكة جهنم منك وعن تبعك منهم أجمعين فلما فرغ من ابليس
ومعاتبته وأبى الا المعصية أوقع عليه اللعنة وأبأسه من رجته وجعله شيطانا رجيا
وأخرجه من الجنة قال الشعبي أنزل ابليس مشتمل السماء عليه عماء أعور في إحدى
رجليه نعل وقال حميد بن هلال نزل ابليس مختصرا فلذلك كره الاخصار في الصلاة ولما
أنزل قال يا رب أخرجتني من الجنة من أجل آدم واني لأقوى عليه الا بساطتك قال
فانت مسيطر قال زدني قال لا يولد ولد الا ولدك منه قال زدني قال صدورهم مساكن لك
وتجري منهم مجرى الدم قال زدني قال أجاب عليه بمخيلك ورجلك وشاركهم في
الاموال والاولاد وعضدهم قال آدم يا رب قد أنظرتك وساطة على واني لا أمتنع منه الا بال
قال لا يولد لك ولد الا وكاتبه من يحفظه من قرناء السوء قال يا رب زدني قال الجنة
يعشر أمثالها وأزيدها والسيئة بواحدة أو نحوها قال يا رب زدني قال يا عبادي الذين

بعض درجات (الاول الانبياء) عليهم الصلاة والسلام فهم أدلاء الامة وعهد الدين ومعادن حكم الكتاب وأمناء
الله في خلقه وهم السراج المنيرة على سبيل الهدى وحمل الامانة عن الله الى خلقه بالهداية بهم الله رسالا الى قومهم

وأُنزل معهم الكتاب والميزان ولا يتعدون حدود ما أنزل الله إليهم من الأمر والزواج ارشادا وهداية لهم حتى يقوم الناس بالقيسط والحق ويخرجونهم

١٤

والإيمان وهم سبب نجاتهم من دركات جهنم إلى درجات الجنان وميزان عدالة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الدين المشروع الذي وصاهم الله بأقامته في قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به فو حافظ كل أمر من أمور الخلاق دنيوا وأخرى عاجلا وأجلا قولا وقعا لا حركه وسكونا جار على نهج العدالة مادام موزونا بهذا الميزان ومنحرف عنها بقدر انحراف عنه ولا تصح الإقامة بالعدل إلا بالعلم وهو اتباع أحكام الكتاب والسنة (الثاني العلماء) الذين هم ورثة الأنبياء فهم فهم موا مقامات القدوة من الأنبياء وإن لم يخطوا درجاتهم واتخذوا بهداهم واقفوا آثارهم اذ هم أحباب الله وصفوه من خلقه ومشرق نور حكمته فصدقوا بما أتوا به دسروا على سبيلهم وأيدوا دعوتهم ونشروا حكمهم كشفوا وفهموا ذوقا وتحقيقا إيمانا وعلميا بكمال المتابعة لهم مظاهرا وباطنا فلا يزالون مواظبين على تهديد قواعد العدل وإظهار الحق برفع منار الشريعة وإقامة أعلام الهدى والسلام وأحكام مباني التقوى برعاية

أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا قال يا رب زدني قال التوبة لا تمنعها من ولدك ما كانت فيهم الروح قال يا رب زدني قال أغفر ولا أبالي قال حسبي ثم قال الله لا آدم أنت أو أهلك النفر من الملائكة فقل السلام عليكم فاتاهم فلم عليهم فقالوا له وعليك السلام ورحمة الله ثم رجع إلى ربه فقال هذه تحيتك وتحية ذريتك بينهم فلما استمع إبليس من السجود وظهور للملائكة ما كان مستترا عنهم علم الله آدم الأسماء كلها واختلاف العلماء في الأسماء فقال الضحاك عن ابن عباس علمه الأسماء كلها التي تتعارف بها الناس إنسان ودابة وأرض وسهل وجبل وفرس وحمار وأشياء ذلك حتى الفوق والنفسية وقال مجاهد وسعيد بن جبيرة عنه قال ابن زيد علم أسماء ذريته وقال الربيع علم أسماء الملائكة خاصة فلما علمها عرض الله أهل الأسماء على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين أنى إن جعلت الخليفة منكم أطعوني وقد ستوني ولم تعصوني وإن جعلته من غيركم أفسد فيها وسفك الدماء فأنكم إن لم تعلموا أسماء هؤلاء وأنتم تشاهدونهم فبأن لا تعلموا ما يكون منكم ومن غيركم وهو مقرب عنكم أولى وأحرى وهذا قول ابن مسعود ورواية أنى صالح عن ابن عباس وروى عن الحسن وقادة أنهم قالوا لما أعلم الله الملائكة بخلق آدم واستخلافه وقالوا أن يجعل فيهم من يفسد فيها ويسفك الدماء وقال أنى أعلم ما لا تعلمون قالوا فيما بينهم ليخلق ربنا ما يشاء فإن يخلق خلقا إلا كنا أكرم على الله منه وأعلم منه فلما خلقه وأمرهم بالسجود له علموا أنه خير منهم وأكرم على الله منهم فقالوا إن يك خيرا منا وأكرم على الله منا فحين أعلم منه فلما أعجبوا بعلمهم ابتلىهم الله بأن علمه الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين أنى لا أخلق أكرم منكم ولا أعلم منكم ففزعوا إلى التوبة وإليه أفرز كل مؤمن فقالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم قالوا وعلمه اسم كل شيء من هذه الخبيث والبعال والال والجن والوحش وكل شيء

﴿ذكر أسكن آدم الجنة وأخرجه منها﴾

فلما ظهر للملائكة من معصية إبليس وطغيانه ما كان مستترا عنهم وعاتبه الله على معصيته بتركه السجود لا آدم فاصر على معصيته وأطام على غيبه لعنه الله وأخرجه من الجنة وطرده منها وسلبه ما كان إليه من ملك سماء الدنيا والأرض وخزن الجنة فقال الله له أخرج منها يعني من الجنة فأنك رجيم وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين وأسكن آدم الجنة قال ابن عباس وابن مسعود فلما أسكن آدم الجنة كان يمشي فيها فردا ليس له زوج يسكن إليها فنام نومة واستيقظ فإذا عند رأسه امرأة قاهدة خلقها الله من ضلعه فسألهما فقال من أنت قالت امرأة قال ولم خلقت قالت أتسكن إلى قاتله الملائكة لينظروا مبلغ علمه ما سمها قال حواء قالوا ولم سميت حواء قال لأنها خلقت من حي وقال الله له

الاحزون في الفتوى ترهذ الرخص لأنهم آمنوا الله في العالم وخلاصة بني آدم مخلصون في مقام العبودية يا آدم يحثون في اتباع أحكام الشر يبتعدون باب الجحيم لا يبرحون ومن خشية ربهم مشفقون مقبلون على الله تعالى بطهارة

الزمان من الاختلال في حال
البعض من حب الجاه والمسال
والرياسة والمنصب والمجد
الحقد لا يقدح في حال الجميع
لانه لا يتخلو الزمان من محبة
وان كثرة المبطون واسكنهم
أخفيا مستورون تحت قباب
البحر لا تكشف عن حالهم
يد الغيرة الالهية والمحكمة
الازلية وهم آحادا لا كوا
وافراد الزمان وخلفاء الرحمن
وهم مصابيح الغيوب مفتاح
أفقال القلوب وهم خلاصة
خاصة الله من خلقه وما برحوا
أبدا في متعة معدودة بهم
يتهدى كل حيران ويرتوي
كل ظمآن وذلك ان مطامع
شمس مشارق أنوارهم تنبسط
من مشكاة النبوة المصطفوية
ومعدن شجرة اسرارهم مزينة
بالكتاب والسنة لا تحصى
نواعها بهم أنص الله عليهم
عنايتهم (الثالث الملوك)
وولاة الأمور) يراهم العدل
والانصاف بين الناس والرعابا
تربص لا الى نظام المملكة
وتبصلا الى قوام الساطنة
لسلامة الناس في أموالهم
وأبدانهم وعمارة بلادهم
ولولا قهرهم وسعوتهم لسلط
القوى على الضعيف والفقير
على الثرى فزأس المملكة

وأركانها ونبات أحوال الأمة وبنياتها العدل والانصاف سواء كانت الدولة اسلامية أو غير اسلامية فهم
أس كل ملكة و بنيان كل سعادة ومكرمة فان الله تعالى أمر بالعدل ولم يكتف به حتى أضاف اليه

الاحسان فقال تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان لان بالعدل ثبات الاشياء ودوامها وبالجور والظلم خرابها وزوالها فان الطباع البشرية مجبولة على حب ١٦ الانصاف من المخصوص وعدم الانصاف لهم والظلم والجور كامن في النفوس

لا يظهر الا باقدرة كما قيل والظلم من شيم النفوس فان تجد ذائفة فاعلم لا يظلم فلولاً قانون السياسة وميزان العدالة لم يقدر مصل على صلاته ولا عالم على نشر علمه ولا تاجر على سفره ولله درعبد الله بن المبارك حيث قال لولا الخلافة ما قامت لنا سبل

وكان أضغاثها بالاقوانا فان قيل فما حد الملك العادل قلنا هو كما قال العلماء بالله من عدل بين العباد وتحد زرع الجور والغساد حسما ذكره رغبى الصوفى فى كتابه المسمى بسلافة الادواح وسعادة الافراح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة قيام ليها وقيام نهاريها وفي حديث غيره ان الله العادل الى السماء مثل عمل الرعية وكل صلاة يصليها بعدل سبعين ألف صلاة كأن ثلاث

(٢) قوله فان كان قائل هـ ا (القول الخ) خير من عبادة روي في روي الذهب وأما ما ذهب اليه الجمهور من أهل الفقه والآثار فهو ان الابتداء كان يوم الاحد والفسر اخ يوم

القبيل شديداً رأيت أهبطوا بعضهم البعض هـ و آدم وابليس والحية فاهبطوا هم الى الارض وساب الله آدم وحواء كل ما كانا فيه من النعمة والكرامة قيل كان سعيد بن المسيب يحلف بالله ما أكل آدم من الشجرة وهو بعقل ولكن سقته حواء الحجر حتى سكر فلما سكر فادته اليها فاكل (قلت) والعجب من سعيد كيف يقول هـ ذا والله يقول في صفة خمر الجنة لا فيها هول

*) ذكر اليوم الذي أسكن آدم فيه الجنة واليوم الذي أخرج فيه منها واليوم الذي تاب فيه *

روي أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير يوم طاعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أسكن الجنة وفيه أهبط منها وفيه تاب الله عليه وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة يقولها لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها خيراً الا أعطاه اياه قال عبد الله بن سلام قد علمت أى ساعة هي هي آخر ساعة من النهار وقال أبو العالية أخرج آدم من الجنة الساعة التاسعة أو العاشرة منه وأهبط الى الارض لتسع ساعات مضين من ذلك اليوم وكان مكثه في الجنة خمس ساعات منه وقيل كان مكثه ثلاث ساعات منه ٢ فان كان قائل هـ ذا القول أراد انه سكن الفردوس لساعتين مضتتا من يوم الجمعة من أيام الدنيا التي هي على ما هي به اليوم فلم يبعده قوله من الصواب لان الاخبار كذا كانت واردة عن السلف من أهل العلم بان آدم خلق آخر ساعة من اليوم السادس اثنى عشر من اليوم منها ألف سنة من سنيننا فعلوم ان الساعة الواحدة من ذلك اليوم ثلاثة وخمسون عاماً من أعوامنا وقد ذكرنا ان آدم بعد ان نحرر بناطيقته بقي قبل أن ينفخ فيه الروح أربعين عاماً وذلك لاشك انه عني به أعوامنا ثم بعد ان نفخ فيه الروح الى ان تناهى أمره واسكن الجنة وأهبط الى الارض غير مستسكراً ان يكون مقدار ذلك من سنيننا قدر خمس وثلاثين سنة وان كان أراد انه سكن الجنة لساعتين مضتتا من نهار يوم الجمعة من الأيام اثنى عشر من اليوم منها ألف سنة من سنيننا فقد قال غير الحق لان كل من له قول في ذلك من أهل العلم يقول انه نفخ فيه الروح آخر نهار يوم الجمعة قبل غروب الشمس وقد روي أبو صالح عن ابن عباس ان مكث آدم كان في الجنة نصف يوم كان مقداره خمسمائة عام وهذا ايضا خلاف ما وردت به الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن العلماء

*) ذكر ان وضع الذي أهبط فيه آدم وحواء من الارض *)

قيل ثم ان الله تعالى أهبط آدم قبل غروب الشمس من اليوم الذي خلقه فيه وهو يوم الجمعة مع زوجته حواء من السماء فقال علي وابن عباس وقتاده وأبو العالية انه أهبط الى الجنة على جبل يقال له نود من أرض سرفديب وحواء ابجدة قال ابن عباس بخاء

الجنة وفيه نفخ في آدم الروح وهو اليوم السادس من نيسان ثم خلقت حواء من آدم واسكننا الجنة في الثلاث ساعات مضت منه فكانت ثلاث ساعات وهو يوم عاشر من سنة وخمسين سنة من أعوام الدنيا انتهت اه معصم

والعادل قد عبد الله بعبادة كل عابد وقام له بشكر كل شاكر فمن لم يعرف قدر هذه النعمة الكبرى والسعادة العظمى واشتغل بظلمه وودواه يخاف عليه بأن يجعله الله من جملة أعدائه ١٧ وتعرض إلى أشد العذاب كما روى عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان أحب الناس الى
الله تعالى يوم القيامة وأقربهم
منه امام عادل وان أبغض
الناس الى الله تعالى وأشدهم
عذابا يوم القيامة امام جائر
فمن عدل في حكمه وكف عن
ظلمه نصره الحق وأطاعه
الخلق وصرفت له النعم من
وأقبات عليه الدنيا فتهنأ
بالعيش واستغنى عن
الجيش وملاك القلوب وأمن
المحروب وصارت طاعته
قرضا وظلت رعيته جندا لان
الله تعالى ما خلق شيئا أحل
مذاقا من العذل ولا أروح
الى القلوب من الانصاف
ولا أمر من الجور ولا أشنع من
الظلم (قالوا جيب) على الملاك
وعلى ولاية الامور أن لا يتطع
في باب العذل الا بالكتاب
والسنة لانه يتصرف في ملك
الله وعباد الله بشريعة تدينه
ورسوله تباينة عن تلك
المحضرة ومستقلها عن ذلك
الجناب المقدس ولا يامن من
سلطات ربه وقهره فيما
يخالف أمره فينبغي أن
يجتزع عن الجور والخساسة
والظلم والجهل فانه أحوج
الناس الى معرفة العلم واتباع
الكتاب والسنة وحفظ قانون

في طلبها فكان كلما وضع قدمه بموضع صادقة وما بين خطوتيه مفاوز فسار حتى أتى
جمعا فازدلت اليه حواء فلذلك سميت المزدلفة وتعارفا بعرفات فلذلك سميت عرفات
واجمة اجمع فلذلك سميت جمعا واهبطت الحية باصفهان وابليس بميسان وقيل اهبط
آدم بالبرية وابليس بالابلية قال أبو جعفر وهذا لما لا يوصل الى معرفة صحته الا بخبر
يحيى بن يحيى الحجة ولا نعلم خبرا في ذلك غير ما ورد في هبوط آدم بالهند فان ذلك مما لا يدفع
صحته علماء الاسلام قال ابن عباس فلما اهبط آدم على جبل نود كانت رجلاه من
الارض ورأسه بالسما يسمع تسبيح الملائكة فكانت تهايه فذات الله ان ينقص من
طوله فتقص طوله الى ستين ذراعا فحزن آدم لما ساقه من الانس باصوات الملائكة
وسميتهم فقال يارب كنت جارك في دارك ليس لي رب غيرك ادخلني جنتك آكل
منها حيث شئت فاهبطتني الى الجبل المقدس فكنت أسمع أصوات الملائكة وأجد
ريح الجنة فخطتني الى ستين ذراعا فقد انقطع عني الصوت والنظر وذهبت عني ريح
الجنة فاجابه الله تعالى بعصيتك يا آدم فعاتبك ذلك فلما رأى الله تعالى عري آدم
وحواء أمره ان يذبح كبشاً من الضأن من الثمانية الأزواج التي أنزلها الله من الجنة
فاخذ كبشا فذبحه وأخذ صوفه فغزلته حواء ونسجه آدم فعمل لنفسه جبة ولحواء
درعا ونخارا فلما ساذك وقيل أرسل اليهما ملاك يعلمهما ما يليسانه من جلود الضأن
والانعام وقيل كان ذلك لباس أولاده وأما هو وحواء فكان لباسهما ما كانا خصفاً
من ورق الجنة فأوحى الله الى آدم ان لي حرمًا حيال عرشى فانطلق وابن لي يتأفيمه ثم
سحب به كما رأيت ملائكتي يحفون بعرشى فهناك استقبلك ولولدك من كان منهم
في طاعتى فقال آدم يارب وكيف لي بذلك است أقوى عليه ولا اهتدى اليه ففيض الله
ملائكاً فأتوا به فحومكة وكان آدم اذا مز بروضه قال للملائكة انزل بنا ههنا فيقول الملائكة
مكانك حتى قدم مكة فكان كل مكان نزل آدم عمراناً ومعه مفاوز فبنى البيت من
خسرة أجيل من حاور سيناً وطور زيتا ولبنان والجودي وبنى قواعده من حواء فلما
فرغ من بنيانه خرج به الملائكة الى عرفات فأراه المناسك التي يفعلها الناس اليوم ثم
قدم به مكة فطاف بالبيت أسبوعاً ثم رجع الى الهند فسات عني نود فعلى هذا القول
اهبط حواء وآدم جميعاً وأن آدم بنى البيت وهذا خلاف الذي نذكره ان شاء الله تعالى
منه ان البيت أنزل من السماء وقيل حج آدم من الهند أربعين سنة ماشياً ولما أنزل الى
الهند كان على رأسها كليل من شجر الجنة فلما وصل الى الارض يبس فتساقط ورقه
فنبئت منه أنواع الطيب بالهند وقيل بل الطيب من الورق الذي خصفه آدم وحواء
عليهما وقيل لما أربيا بالخروج من الجنة جعل لايزر بشجرة منها الا أخذ منها غصنًا ففهيما
وتلك الاغصان معه فكان أصل الطيب بافنديتها ووزوده الله من ثمسار الجنة فثمسارنا
هذه منها غير ان هذه تتغير وتلك لا تتغير وعلم صنعة كل شيء ونزل معه بعض طيب

٣ يخرج مل ل الشرع والعدالة فانه منتصب لمصالح العباد واصلاح البلاد وملتزم بفصل خصوماتهم وقطع النزاع بينهم وهو حامي الشريعة بالاسلام فلا يبدن معرفة احكامها والعلم بحلالها ورامها اليه توصل بذلك الى

أبرأ ذمته وضبط ملكته وحفظ رعيته فيجتمع له مصلحة دينه ودنياه وتمتأى القلوب بحبته والدخالة فيكون ذلك أقوم
لعموم ملكه وأدوم لبقائه وأبلغ الأشياء ١٨ في حفظ المملكة العدل والانصاف على الرعية (وقيل) الحكيم أي الأفضل

الجنة والجحيم وكان أشد بياضاً من الثلج وكان من ياقوت الجنة ونزل معه عصا
موسى وهى من آس الجنة أو من لبان وانزل بعد ذلك العلاء والمطرقة والكبتان
وكان حسن الصورة لا يشبه من ولده غير يوسف وأنزل عليه جبريل بصرة فيها حنطة
فقال آدم ما هذا قال هذا الذى أخرجك من الجنة فقال ما صنعت به فقال أنفرت فى الأرض
ففعل فأنبت الله من ساعته ثم حصده وجمعه وتركه وزراه وطبخه وعجنه وخبز كل ذلك
بتعليم جبريل وجمع له جبريل الحجر والمخيط فخرجت منه النار وعلمه جبريل
صناعة الحديد والحراثة وانزل اليه نور فكان يحرق عليه قيسل هو الشقاء الذى ذكره
الله تعالى بقوله فلا يخرجك كما من الجنة فتشقى ثم ان الله تعالى أنزل آدم من الجبل
وملكه الأرض وجميع ما عليها من الجن والدواب والطير وغير ذلك فشكا الى الله تعالى
وقال يا رب أمانى هذه الأرض من يسبحك غبرى فقال الله تعالى ساخرج من صلبك من
يسبكنى ويحمدنى وسأجعل فىها بيوتاً ترفع لذكركى وأجعل فيها بيتاً اختصه بكرامتى
واسميه بيتى وأجعل له حرماً آمناً فمن حرمته بجرمتى فقد استوجب كرامتى ومن أخاف
أهله فيه فقد خفر ذمنى وأباح حرمتى أول بيت وضع للناس من أعقده لا يريد غيره فقد
وقدالى وزادنى وصافى ويحق على الكريم أن يكرم وفده واضمافه وان يسهف كلا
بحاجته نعمه أنت يا آدم ما كنت حياً ثم نعمه الامم والافرون والانبيا من ولدك
أمة بعد أمة ثم أمر آدم أن يأتى البيت الحرام وكان قد أهيأ من الجنة ياقوتة واحدة
وقيل درة واحدة وبقي كذلك حتى أغرق الله قوم نوح عليه السلام فرفع وبقي أساسه
فيؤا الله لبراهيم عليه السلام فبناه على ما نذر كره ان شاء الله تعالى وسار آدم الى البيت
الجبى ويتوب عنده وكان قد بكى هو وحوته على خطيئتهما وما فاتهما من نعم الجنة
ما تقي سنة ولم ياكلا ولم يشربا أربعين يوماً ثم اكلا وشربا بعد ما مكث آدم لم يقرب
حراماً مائة عام فخرج البيت وتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه وهى قوله تعالى ربنا ظلمنا
أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين (نود بضم النون وسكون الواو
وأخره مال مهملة)

(ذ كر اخراج ذرية آدم من ظهره وأخذ الميثاق)

روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أخذ الله الميثاق على ذرية آدم بنعمان من
عرفه فأخرج من ظهره نل ذرية ذراها الى أن تقوم الساعة فنثرهم بين يديه كالذر ثم
كلهم قبلاً وقال ألسنت بر بكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة الى قوله بما فعل
المبطلون (نعمان بفتح النون الاولى) وقيل عن ابن عباس أيضاً أنه أخذ عليهم الميثاق
بعدمه وضع وقال السرى آخر ج الله آدم من الجنة ولم يهبطه الى الأرض من السماء ثم
مسح صفحة ظهره اليمنى فأخرج ذرية كهيفة الذى يضا مثل الأثؤ فقال لهم ادخلوا
الجنة برحمتى ومسح صفحة ظهره اليسرى فخرج منها كهيفة الذر سوداء فقال ادخلوا

العدل أم الشجاعة فقال من
عدل استغنى عن الشجاعة
لان العدل اقوى جيش وأهناً
عيش (وقال) الفضيل بن
عياض النظر الى وجه الامام
العاذل عبادة وان المقسطين
عند الله على منابر من نور يوم
القيامة عن عيسى الرحن (قال
سفيان الثورى) صنعان
اذا صلحاً صلحت الامة واذا
فسدا فسدت الامة الملوك
والعلماء والملك العادل هو
الذى يقضى بكتاب الله
هو وجل وبشفق على الرعية
شفقة الرجل على اهله (روى)
ابن بسار عن ابيه انه قال
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول أئمة والوفى
من أمرأتى شيأ فلم يفتح لهم
ويجتهد كنصيبته وجهه
أنفسه كبه الله على وجهه يوم
القيامة فى النار (الرابع)
أوساط الناس براعون العدل
فى معاملاتهم وأروش جانياتهم
بالانصاف فهم يكفون الحنة
بالحسنة والسنة بمثلها
(الخامس) القاتلون بسياسة
نفوسهم وتعديل قواهم
وضبط جوارحهم وانخراطهم
فى سلك العدل لان كل فرد
من افراد الانسان مسؤول عن
رعاية رعيته التى هى جوارحه

وفواه كما ورد كلهم راغ وكلهم مسؤول عن رعيته كما قيل صاحب الدار مسؤول عن اهل بيته وحاشيته النار
ولا تؤثر عدالة الشخص فى غير عالم تأثير اولافى نفسه اذا التأثير فى البعيد قبل القريب بعيد وقوله تعالى أنامرون الناس

يا البروتفسون انفسكم دليل على ذلك والانسان مصف بالخلافة لقوله تعالى ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون ولا يصح خلافة الله الابطهارة النفس كما ان اشرف العبادات لا تصح الابطهارة ١٩ المجمع فافهم بالمرء ان يكون حسن

جسمه بأعتماد رقيق نفسه كقال
حكيم لجاهل صديق الوجه اما
البيت فحسن واما ساكنه
فقتل وطمارة النفس شرط
في صحة الخلافة وكمال العبادة
ولا يصح نجس النفس بخلافة
الله تعالى ولا يكمل لعبادته
وعماره ارضه الامن كان ماهر
النفس قد ازيل وجسه ونجسه
فلا نفس نجاسة كما ان للبدن
نجاسة فنجاسة البدن يمكن
ادراكها بالبصر ونجاسة
النفس لا تدرك الا بالبصيرة
كما أشار له بقوله تعالى انما
المشركون نجس فان الخلافة
هي الطاعة والافتداد على
قدرة طاعة الانسان في اكتساب
الكفايات النفسية والاجتهاد
بالاخلاص في العبودية
والثاني باخلاق الربوبية
ومن لم يكن طاهر النفس لم
يكن ماهر الفعل في كل امارة
بالدي فيه ينضج وهذا فيل
من طابت نفسه طاب عمله
ومن خبثت نفسه خبث عمله
وقيل في قوله عليه الصلاة
والسلام لا تدخل الملائكة
بيتا فيه كآب انه أشار بالبيت
الى الغلب بها كآب الى النفس
الاقارة بالسوء اذ الى الغضب
والحرص والحسد وغيره من
انصاف الهممة الراسخة في

النار ولا ابالي فذلك حين يقول أصحاب اليمين وأصحاب الشمال ثم أخذ منهم الميثاق
فقال ألسنت ربكم قالوا بلى فاعطوه الميثاق طائفة طائعين وطائفة على وجه التقية

(ذكر الاحداث الى كانت في عهد ادم في الدنيا)

وكان أول ذلك قاييل بن ادم أخاه هابيل وأهل العلم مختلفون في اسم قاييل فبعضهم يقول قين وبعضهم يقول قاثين وبعضهم يقول قان وبعضهم يقول قاييل واختلافوا أيضا في سبب قتله فقيل كان سببه أن آدم كان يغشى حواء في الجنة قبل أن يصيب الخطيئة فحملت له فيها قاييل بن آدم وتوأمته فلم يجد عليهما وحوالا وصبا ولم يجد عليهما ما طلقا حين ولدتهما ولم ترمعهما ما طهر الجنة فلما كلا من الشجرة وعبطا إلى الأرض فأطما نانيهما تغشاها فحملت بهما قاييل وتوأمته فوجدت عليهما الوحمة واللوصب والطلق حين ولدتهما واورأت معهما الدم وكانت حواء غيما يذكرون لا تكمل الا توأما ذكرا وأنثى فولدت حواء لادم أربعة بنين ولدا صلبه من ذكر وأنثى في شهرين بطنا وكان الولد منهم أي أخواته شاء تزوج الا توأمته التي تولد معهما فانها لا تحل له وذلك انه لم يكن يومئذ نساء الا أخواتهم وأمه حواء فامر آدم ابنه قاييل أن ينكح توأمته هابيل وأمر هابيل أن ينكح توأمته أخيه قاييل وقيل كان آدم غائبا وكان لما أراد السير قال لله ما احفظي ولدي بالامانة فابت وقال للأرض فابت وللجبال فابت وقال لقاييل فقال نعم تذهب وترجع وسبب ما يسرك فانطلق آدم فكان ما نذر وفيه قال الله تعالى ان اعرضنا الامانة على السموات والأرض والجبال فابتن أن يحملنها وأشفقن منها ووجها الانسان انه كان ظالما موجها ولا فلما قال آدم لقاييل وهابيل في معنى نكاح أختيه ما ما قال لهم هابيل هابيل لذلك ورضي به وأي ذلك قاييل وكرهه تذكرها عن أخت هابيل ورغب باختها من هابيل وقيل نحن من ولادة الجنة وهما من ولادة الأرض فاننا نرغب باختي وقال بعض أهل العلم ان أخت قاييل كانت من أحسن الناس فضن بها على أخيه وأرادها لنفسه وانهم لم يكونا من ولادة الجنة إنما كانوا من ولادة الأرض والله أعلم فقال له أبوه آدم يا بني انها لا تحل لك فإني أن يقبل ذلك من أبيه فقال له أبوه يا بني فاقرب ربنا وياقربا ذاك هابيل فربنا فإني كما قبل الله من باه فهو أحق بها وكان قاييل على بذل الأرض وهابيل على رعاية الماشية فاقرب قاييل فهاو قرب هابيل ابكارا من ابكار غنمه وقيل قرب بقرة فارسل الله نارايضا فاكلت قربان هابيل وتركت قربان قاييل وبذلك كان يقبل القران اذا قبله الله فلما قبل الله قربان هابيل وكان في ذلك القضاء له باخت قاييل غضب قاييل وغلب عليه الكبر واستودع عليه الشيطان وقال لاقتلنك حتى لا تنكح أختي قال هابيل إنما يتقبل الله من المتقين أين بسطت إلى يديك لآقتلني ما أنا بياسطيدي أليك لاقتل إلى قوله فطوعت له نفسه قتل أخيه فاتبعه وهو في ماشيته

النفس ونبيه بان نود الله لا يدخل القلب اذا كان فيه دلائل الكلب كما قيل ومن ربط الكتاب المقور بيايه *
 فيه قرع جميع الناس من داب الكلب * والى الطاهاتين أشار بقوله تعالى وثيابك فطهر والرجز فاهجر واما الذى تطهر به

النفوس حتى تصلح للخلافة وتستحق به ثوابه فهو العالم والعبادة والخلافة اللذان هما سبب الحياة * (توضيح) * اعلم ان الانسان من حيث الصورة الخطيئة ٢٠ كصورة في جدار وانما فضيلته بالنطق والعلم ولهذا قيل ما للانسان

لولا الانسان الالهية هو - حلة
او صورة تمثله فبقوة العلم
والنطق والفهم يضارع الملك
وبقوة الاكل والشرب والشهوة
والنشكاح والغضب يشبه
الحيو ان من صرف همته كلها
الى تربية القوة الفكرية بالعلم
والعمل فقد ملحق باقى الملوك
فيسمى ملكا وربانيا كما قال
تعالى ان هذا الاملاك كريم
ومن صرف همته كلها الى تربية
القوة الشهوانية باتباع
اللذات البدنية يا كل كى تاكل
الانعام فحقى أن يلحق
بالبهائم اما غمرا كذورا وشرها
كثيرة نذر أو هورا ككباب
أو حة ودا كجمل أو مت كبرا
كفرا أو داحيلة ومكر كعاب أو
يجمع ذلك كله فيصير كشیطان
مريد والى ذلك الإشارة بقوله
تعالى وجعل منهم الزردة
والخنازير وهبدا الطاغوت
وقديكون كثير من الناس من
صورته - صورة انسان وليس
هو - وفي الحقيقة الا كبعوض
الحيوان قال الله تعالى انهم
الا كالانعام بل هم اضل
(شعر)

مثل البهائم جهلا لجل خالقهم
لهم تصادير لم يقرن بين حيا
* (وصل) * من نصائح
الرشاد لمصالح العباد اعلم ان

فقتله فهو - ما اللذان قصر الله خبرهما في القرآن فقال وائل عليهم نبأ ابني آدم بالحق
اذقر باقر باقتبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر الى آخر القصة قال فلما قتله سقط
في يده ولم يدرك كيف يواريه وذلك أنه كان في عار من أول قتيل من بني آدم فبعث
الله - رابا يبحث في الارض ليريه كيف يوارى سواء اخيه قال يا وائي اعجزت ان
اكون مثل هذا الغراب فاوارى - واة أنى فاصبح من النادمين الى قوله لمسرفون
فلما قتل اخاه قال الله تعالى يا قاييل ابن اخوك ها بيل قل لا ادري ما كنت عليه
د ميا فقال الله تعالى ان صوت دم اخيك لك يناديني من الارض الان انت ملعون من
الارض التي فحنت فها قبعت دم اخيك فاذا انت عملت في الارض فانها لا تعود
تعطيك - حرتها حتى تكون فرعا تائها في الارض فقال قاييل عظمت خطيئتي ان لم
تعفها قاييل كان قتله عند عقبة حراء ثم نزل من الجبل آخذا بيد أخته وهرب بها الى
عدن من اليمن قال ابن عباس لما قتل اخاه اخذ بيد أخته ثم هبط بها من جبل نودالى
المضيض فقال له آدم اذهب فلا تزال مرصوبا بالانعام من تراه فكان لا يمر به احد من
ولده الا رماه فاقبل ابن اناييل اعشى ومعه ابن له فقال للاعشى ائت به هذا البوك قاييل
فأمره فرمى الاعشى ابا قاييل فقتله فقال ابن الاعشى لابيه قتلت اباك فرفع الاعشى يده
فأطام ابنه فمات فقال يا وائي قتلت ابي بمررتى واني بلا طمى ولما قتل ها بيل كان
عمره عشرين سنة وكان لقاييل يوم قتله خمس وعشرون سنة وقال الحسن كان الرجلان
اللذان ذكرهما الله تعالى في القرآن بقوله وائل عليهم نبأ ابني آدم بالحق من بني
اسرائيل ولم يكونا من بني آدم لصلابه وكان آدم أول من مات وقال ابو جعفر الصحيح
عندنا انه - ما ابنا آدم اصلبه لله الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ما من نفس تقتل ظلما الا كان على ابن آدم الأول كفل منهن وذلك لانه أول من سن
القتل فبان بهذا انهما صاب آدم فان القتل ما زال بين بني آدم قاييل بن اسرائيل
وفي هذا الحديث انه أول من سن القتل ومن الدليل على انه مات من ذرية آدم قبله
ما ورد في تفسير قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة الى قوله جعل له شركاء
فما - اناهما عن ابن عباس وابن جبير والسري وغيرهم قالوا كانت حواء تلد لآدم
فتعبد لهم اى تسميهم عبد الله وعبد الرحمن ونحو ذلك فيصيرهم الموات فاناها ابليس
فقال لوسميتم ما بغير هذه الاسماء لعاش ولد كما فولدت ولدا فسميته عبد الحارث
وهو اسم ابليس فبنات هو الذي خلقكم من نفس واحدة الايات وقد دروى هذا
المعنى مرفوعا (قلت) انما كان الله تعالى يعيت اولادهم اولا واحيا هذا
المسمى بعبد الحارث امتحانا واختبارا وان كان الله تعالى يعلم الاشياء بغير ما ان لكن
علما لا يتعاقب به الثواب والعقاب ومن الدليل على ان القاتل والمقتول ابنا آدم اصلبه
ما رواه العلماء عن - لى بن أبي طالب ان آدم قال لما قتل ها بيل

سبب هلاك الملوك اطراح ذوى الفضائل واصطناع ذوى الرذائل والاستغناء بعبادة الناصح تغيرت
والاقتدار بترك كذا المسادح من نظري العواقب سلم من النوائب وزوال الدول باصطناع الفضل ومن استغنى بعبادة

ضل ومن اکتفی برأیه زل ومن استشار ذوی الاسباب سلك سبیل الصواب ومن استعان بذوی العقول فازیدرك المامول من عدل فی ساطعانه استغنی عن أعوانه **عدل الساطع ٢١** أنفع للرعية من خصب الزمان المالك

يبقى على السكندر والعدل ولا
يبقى على الجود والایمان
ويقال حق على من ملكه
الله على عباده وحكمه في
بلاده أن يكون لنفسه
مالكاً وللهوى تاركاً وللغیظ
كاظمًا وللظلم هاضمًا
والعدل في حالى الرضا
والغضب مظهرًا وللحق في
السرد العلانية مؤثرًا وإذا
كان كذلك أنزم النفوس طاعته
والقلوب محبته وأشرق بنور
عدله زمانه وكثر على عدوه
أنصاره وأعوانه ولقد صدق

من قال

يا أيها الملك الذى

بصلاحه صلح الجميع
أنت الزمان فان عدل

تفككه أبدًا يبع

(وقال) عمرو بن العاص ملك

عادل خير من مطروايل

من كثر ظلمه واعتدائه

تربى هلاكه وفناؤه (موعظة)

كل محنة الى زوال وكل نعمة

الى انتقال (شعر)

وأيت الدهر خلتا فإيدور

فلا خزن يدوم ولا سرور

رشدت الملوک به قصورا

فما بقى الملوک ولا القصور

(بقال المامون)

يبقى الثناء وتنفد الاموال

ولكل وقت دولة ورجال

من كبرت همته كثر قيمته لا تثق بالدولة فانها ظل زائل ولا تعتمد على النعمة فانها ضيف راحل فان الدنيا

لا تصفو ولا تروى ولا تبقى اصحاب (كتب) عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصرى أنعمنى فكتب اليه ان الذى

تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح

تغير كل ذى طعم ولون وقيل بشاشة الوجه الملمع

في ابيات غيره اوقد زعم اكثر علماء الفرس ان جيو ميث هو آدم وزعم بعضهم انه ابن
آدم اصلبه من حواء وقالوا فيه اقوالا كثيرة بطول بذكرها الكتاب اذ كان قصدا
ذكر الملوک وایامهم ولم يكن ذكر الاختلاف في نسب ملك من جنس ما انشأناه
الكتاب فان ذكرنا من ذلك شيئا فلتعريف من ذكرنا ليعرفه من لم يكن عارفا به وقد
خالف علماء الفرس فيما قالوا من ذلك آخرون من غيرهم من زعم انه غير آدم ووافق
علماء الفرس على اسمه وخالفهم في عينه وصفته فزعم ان جيو ميث الذى زعمت الفرس
انه آدم انما هو حام بن يافث بن نوح وانه كان مع اسيد انزل جبل دنباوند من جبال
طبرستان من ارض المشرق وتلك به اسواق فارس وعظم امره وامر ولده حتى ملكا بابل
وملكا في بعض الاوقات الاقاليم كلها وابتنى جيو ميث المدن والحصون واعدا السلاح
واتخذ الخيل وتجهز في آخرا مريم وتسمى با آدم وقال من سماني بغيره قتلته وتزوج ثلاثين
امراة فكثرت من نسله وأن ماري ابنة ديماريانة اخته من كانا ولدا في آخر عمره فاعجب
بهما وقدمهما فصار الملوک من نسلهما قال ابو جعفر وانما ذكرت من امر جيو ميث في
هذا الموضع ما ذكرته لانه لا تدافع بين علماء الامم انه ابو الفرس من المجمع وانما اختلفوا
فيه هل هو آدم ابو البشر ام غيره على ما ذكرناه ومع ذلك فلا تملكه وملك اولاده لم
يزل منتظما على سباق متصل بارض المشرق وجبالها الى ان قتل يزدجرد بن شهريار
عمر ايام عثمان بن صفان والتاريخ على اسماء ملوكهم اسهل بيانا واكثر قرب الى التحقيق
منه على اعمار ملوك غيرهم من الامم اذ لا يعلم أمة من الامم الذين يتعقبون الى آدم
وامت لهم المملكة واتصل الملك ملوكهم ياخذهم آخرهم عن اولهم وغابرهم عن سالفهم
سواهم وأناذا كرمنا انتهى اليان من القول في عمر آدم وأعمار من بعده من ولده من
الملوك والانبياء وجيو ميث ابى الفرس فأذكر ما اختلفوا فيه من امرهم الى الحال التي
اجتمعوا عليها واتفقوا على ملك من في زمان بعينه أنه هو الملك في ذلك الزمان ان شاء
الله وكان آدم مع ما اعطاه الله تعالى من ملك الارض تديار رسول الى ولده وانزل الله عليه
احدى وعشرين صحيفة كتبها آدم بيده علمه اياها جبريل روى أبو ذر عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال الانبياء مائة الف واربعه وعشرون الفا قال قلت يا رسول الله
كم الرسل من ذلك قال ثلثمائة وثلاثة عشر جاعفرا يعنى كثير اطيبا قال قلت من
اولهم قال آدم قال قلت يا رسول الله وهو نبي مرسل قال نعم خلقه الله بيده وفتح فيه من
روحه ثم سواه رجلا وكان عن أنزل عليه تزييم الميتة والدم والحجم والتحزير وحروف المجمع
في احدى وعشرين ورقة

(ذكر ولادة شيث)

من كبرت همته كثر قيمته لا تثق بالدولة فانها ظل زائل ولا تعتمد على النعمة فانها ضيف راحل فان الدنيا لا تصفو ولا تروى ولا تبقى اصحاب (كتب) عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصرى أنعمنى فكتب اليه ان الذى

يحبك لا ينحك والذي ينحك لا يحبك (وسال) ماوية الاحنف بن قيس وقال له كيف الزمان فقال انك الزمان ان
صلحت صلح الزمان وان فسدت فسدت ٢٢ الزمان آفة الملوك سوء السيرة وآفة الوزراء خيب السيرة

وآفة الجند مخالفة القادة
وآفة الرعية مخالفة السادة
وآفة الرؤساء ضعف السياسة
وآفة العلماء حب الرياسة
وآفة القضاة شدة الضم
وآفة العدول قلة الورع وآفة
التوى استضعاف الخصم
وآفة الجري اضاعة الخزم
وآفة المنعم قبح المن وآفة
المذهب حسن الظن والخلافة
لا يصلحها الا التقوى والرعية
لا يصلحها الا العدل فمن جارت
قضيته ضاعت رعيته ومن
ضعفت سياسته بطلت
رياسته ويقال شيئا اذا
صلح أحدهما صلح الآخر
السلامان والرعية هوس كلام
بعض البلغاء خير الملوك من
كفى وكفى وعفا وشف وقال
الشاعر في بعض ولادته
مروان

اذا ما قضيت ليلى لكم عتسامكم
وأفنيقوا أيامكم بسلام
من ذا الذي يشا لم في مله
ومن ذا الذي يلفاكم بسلام
رضيت من الدنيا يا سربلة
يلثم غلام أو يشرب مدام
ألم تعلموا ان الناس موكل
بمدح كرام أو بدم لثام
(قال) وهب من مية اذا هم
الوالي بالجو وأعمل به أدخل
الله النص في أهل ملكه حتى

ومن الاحداث في أيامه ولادة شيث وكانت ولادته بعد مضي مائة وعشرين سنة لا آدم
وبعد قتل هابيل بخمسة سنين وقيل ولد فردا بغير توأم وتفسير شيث هبة الله ومعناه انه
خاف من هابيل وهو وصي آدم وقال ابن عباس كان معه توأم ولما حضرت آدم الوفاة
عهد الى شيث وعلمه ساعات الليل والنهار وعبادة الخلوة في كل ساعة منها وأعلمه
بالطوفان وصارت الرياسة بعد آدم اليه وأنزل الله عليه خمسين صحيفة واليه أنساب بني
آدم كأنهم اليوم وأما الفرس الذين قالوا ان جيو مرث هو آدم فأنهم قالوا ولد لجيو مرث ابنته
ميشان أخت ميشى وتزوج ميشى اخته ميشان فولدت له سيامك وسيامى فولد لسيامك
ابن جيو مرث أفر والود قس وبواسب واجرب وأوراش وأهمهم جميعا سيامى ابنة ميشى
وهي أخت أبيهم وذكروا ان الارض كلها سبعة أقاليم فارض بابل وما يوصل اليه مما
يأتيه الناس برا وبحرا فة ومن اقليم واحد وسكانه ولد أفر وال بن سيامك وأعتابهم فولد
لأفر وال بن سيامك من افرى ابنة سيامك أو شهنج يشداد الملك وهو الذي خلف جده
جيو مرث في الملك وهو أول من جمع ملك الاقاليم السبعة وسند كراخبار وكان بعضهم
يزعم ان أوشهنج هذا هو ابن آدم أصليه من حواء وأما ابن السكابي فانه زعم أن أول من
ملك الارض أوشهنج بن عابر بن شالح بن ارخشاذ بن سام بن نوح قال والفرس يزعم
انه كان بعد آدم عاشر سنة وانما كان بعد نوح عاشر سنة ولم تعرف الفرس ما كان
قبل نوح والذي ذكره هشام بن السكابي لا وجه له لان أوشهنج مشهور عند الفرس وكل
يوم أعلم بانسابهم وأيامهم من غيرهم قال وقد زعم بعض نساب الفرس ان أوشهنج هذا
هو مهلائيل وان أباه أفر وال هو قينان وان سيامك هو أنوش أبو قينان وان ميشى هو
شيث أبو أنوش وان جيو مرث هو آدم فان كان الامر كزعم فلاشك ان أوشهنج كان في
زمن آدم رجلا وذلك لان مهلائيل مما ذكر في الكتاب الاولى كانت ولادة أمه دينة
ابنة براكيل بن خويل بن خنوخ بن قين بن آدم وأما بعد ماضى من عمر آدم ثلثمائة
سنة وخمسة وتسعون سنة وقد كان له حين وفاة آدم ستمائة سنة وخمسة وستون سنة
على حساب أن عمر آدم كان ألف سنة وقد زعمت الفرس ان ملك أوشهنج كان أربعين
سنة فان كان الامر على ما ذكره الساب الذي ذكرتم منه ما ذكرتم فسيبعد من قال
ان ملكه كان بعد وفاة آدم عاشر سنة

(ذ كر وفاة آدم عليه السلام)

ذكر ان آدم مرض احدى عشر يوما وأوصى الى ابنه شيث وأمره ان يخفي علمه عن قابيل
وولده لانه قتل هابيل حسدا منه له حين خصه آدم بالعلم فاختفى شيث وولده ما عندهم
من العلم ولم يكن عند قابيل وولده علم ينفعه من به وقد روى أبو هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال قال الله تعالى لا آدم حين خافه اذ أت أولئك النفر من الملائكة فقل
السلام عليكم فتأهملهم فلم عليهم وقالوا له عليك السلام ورجة الله ثم رجع الى ربه فقال له

في التبارك والزاعات وفي كل شئ واذا هم بالخبر أو عمل به أدخل الله البركة على
أهل ملكه حتى في التبارك والزاعات وفي كل شئ ويعم البلاد والعباد ولقبه بعض عنان العبادات النعالية في أرض
هذه

الاشارات العقلية المقتطعة من نظم السلوك في مسامرة الملوك وغير الخصائص وعبر النعائش وهو باب واسع
كثير المنافع وملاك الامر في ذلك حسن القابلية وأن تكون مرآة ٢٣ انقلب غير صديقه كقيل

اذا كان الطباع طباع سوء

فليس بمنافع ادب الاديب
(وقيل) ان الاخلاق وان
كانت غريزية فانه يمكن تطعيمها
بالرياضة والتدريب والعادة
والفرق بين الطبع والتطبع
ان الطبع جاذب مفتعل
والطبع مجتوب ومنفعول تتفق
فناجيهما مع التكلف يفتقر
تاثيرهما مع الاسترسال وقد
يكون في الناس من لا يتقبل
طبعه العادة المحسنة ولا
الاخلاق الحميدة ونفسه مع
ذلك تشوق الى المنفعة وتأنف
من المثلثة اسكن سلطان طبعه
ياي عليه ويستعصى عن
تكاليف مائذ اليه يختار
العطل منه على العمل ويتبدل
الحزن على قوائمه القسلى
فلا ينفقه الثايب ولا يردعه
التاديب وسبب ذلك ما قرره
المسكاهين في الاخلاق من
ان الطبع المطبوع املك
لنفس التي هي محله لاستيظانه
ايها وكثرة امانته لها والادب
طار على المحل غريب منه قال
الشاعر

ومن يتدع باليس من خيم نفسه
يدعه ويعلده على النفس خيمها
وأما الذي يجمع الفضائل
والرذائل فهو الذي تكون
نفسه النائمة متوسط الحال

هذه تحميتك وتحية زر يتك بينهم ثم قبض له يديه فقال له خذوا خرف فقال احببت بين ربي
وكتا يديه بين ففحصها له فاذا فيها صورة آدم ووزرته كانهم واذا كل رجل منهم مكتوب
عنده أجله واذا آدم قد كتب له عمر ألف سنة واذا قوم عليه من النور فقال يارب من
هؤلاء الذين عليهم النور فقال هؤلاء الانبياء والرسل الذين أرسلهم الى عبادي واذا فيهم
رجل هو من اضيئهم نور او لم يكتب له من العمر الا اربعين سنة فقال آدم يارب هذا من
اضيئهم نور او لم يكتب له الا اربعين سنة بعد ان اعلمه انه داود عليه السلام فقال ذلك
ما كتبت له فقال يارب انقص له من عمري ستين سنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما اهبط الى الارض بعد ايامه فلما اتاه ملك الموت لقبضه قال له آدم علمت يا ملك
الموت قد بقي من عمري ستون سنة فقال له ملك الموت ما بقي شيء سألت ربك ان يكتبه
لابنك داود فقال ما فعلت فقال النبي صلى الله عليه وسلم فغضب آدم فنسبت ذريته ووجد
فجهدت ذريته فيمنذ وضع الله الكتاب و امر بالشهود وروى عن ابن عباس قال لما
نزلت آية الدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ان اول من جحد آدم ثلاث مرار وان
الله لما خلقه مسح ظهره فخرج منه ما هو ذاري الى يوم القيامة فدخل يعرضهم على آدم
فرأى منهم رجلا يزهر قال أي رب أي بني هذا قال ابنك داود قال كم عمره قال ستون
سنة قال زد من العمر قال الله تعالى لا الا ان تزيد انت وكان عمر آدم الف سنة فوهب
له اربعين سنة فكتب عليه بذلك كتابا واشهد عليه الملائكة فلما احتضر آدم اتته
الملائكة لتقبض روحه فقال قد بقي من عمري اربعون سنة قالوا انك قد وهبت لابنك
داود فقال ما فعلت ولا وهبت له شيئا فانزل الله عليه الكتاب واقام الملائكة شهودا
فاكمل لا آدم الف سنة واكمل داود مائة سنة وروى مثل هذا عن جماعة منهم سعيد
ابن جبير وقال ابن عباس كان عمر آدم تسعمائة سنة وستا وثلاثين سنة وأهل التوراة
يرعون ان عمر آدم تسعمائة سنة وثلاثون سنة والاشجار عن رسول الله والعلماء
ما ذكرنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم اعلم الخلق وعلى رواية أي هريرة التي فيها ان
آدم وهب داود من عمره ستين سنة لم يكن كثير اختلاف بين الحديثين وما في التوراة
من ان عمره كان تسعمائة وثلاثين سنة فاعل الله ذكر عمره في التوراة سوى مؤهبه
لداود قال ابن اسحق عن يحيى بن عباد عن أبيه قال بلغني ان آدم حين مات بعث الله
بكفنه وحنوطه من الجنة ثم دلت الملائكة قبره ودفنه حتى غيبوه وروى يحيى بن كعب
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان آدم حين حضرته الوفاة بعث الله اليه بحنوطه وكفنه من
الجنة فلما رأته حواء الملائكة ذهبت لتدخل دونهم فقال خلى عني وعن رسول ربي
فما لقيت ما لقيت الا منك ولا أصابني ما أصابني الا فيك فلما قبض نفسه لوه بالسدر
والماء وترا وكفنه في وتر من الثياب ثم لحدوا له ودفنوه ثم قالوا هذه سنة ولد آدم من
بعده قال ابن عباس لما مات آدم قال شيت مجرأ ثيل صل عليه فقال تقدم أنت فصل

بين الاورم والسكرم وقد كتب الاخلاق من معاشره الاخلاء اما بالاصلاح او بالفساد فرب طبع كريم فسدته معاشره
الاشرا وطبع اثم أصلحته معاشره الاخيار وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال امر على دين خليله فلينظر أحدكم

من يخال وقال على رضى الله عنه لولده الحسن الاخ رقعة في ثوبك فانظرين ترقعه وقال بعض الحكماء في وصيته لولده
يا بني احذر مقارنة ذوى الطباع ٢٤ المزدولة لا تسرق طباعك من طباعهم وانت لا تشعروا بشده

على ابيك فكبر عليه ثلاثين تكبيرة فاما خمس فهي الصلاة واما خمس وعشرون
تفضيلا لآدم وقيل دفن في غار في جبل ابي قبيس يقال له غار الكبر وقال ابن عباس لما
خرج نوح من السفينة دفن آدم ببית المقدس وكانت وفاته يوم الجمعة كما تقدم وذكر
ان حواء عاشت بعده سنة ثم ماتت فدفنت مع زوجها في الغار الذي ذكرت الى وقت
الطوفان واستخرجهم نوح وجعلهما في نابوت ثم جعلهما معه في السفينة فلما غاضت
الارض بالماء ردهما الى مكانهما الذي كانا فيه قبل الطوفان قال وكانت حواء فيما
ذكرت غزات ونسيت وعجنت وخبرت وعملت أعمال النساء كلها واذا قد فرغنا من
ذكر آدم وهدوءه ايليس وذكر اخبراهما وما صنع الله بهما ايليس حين تجبروت كبر
من بحيل العقوبة وطفي وبني من الطرد والابعاد والظرة الى يوم الدين وما صنع بآدم
اذا خطا ونسي من بحيل العقوبة له ثم نعمة الله بارحمة اذ تاب من زلته فأرجع الى
ذكر قابيل وشيث ابني آدم وأولادهما ان شاء الله

(ذكر شيث بن آدم عليهما السلام)

قد ذكرنا بعض أمره وانه كان وصي آدم في مخالفة به عدم ضيعة لسبيله وما أنزل الله عليه
من الصحف وقيل انه لم ينزله شيئا كنه يحج ويعتمر الى ان مات وانه كان جرح ما أنزل الله عليه
وعلى ابيه آدم من الصحف رجعل بما فيها وانه بنى الكعبة بالكعبة والطين واما السلام
من علماءنا منهم قالوا لم تنزل القصة التي جعل الله لآدم مكان البيت الى أيام الطوفان
فرفعهما الله حين أرسل الطوفان وقيل ان شيئا من مرض أوصى الى ابنه أنوش ومات
فدفن مع أبويه بغار ابي قبيس وكان مولده لمضى مائتي سنة وخمس وثلاثين سنة من
عمر آدم وقيل غير ذلك وقد تقدم وكانت وفاته وقد أتت عليه تسعمائة سنة وخمسة
سنة وقام أنوش بن شيث بعد موت أبيه بسياسة الملك وتدير من تحت يديه من رعيته
مقام ابيه لا يوقف منه على تغيير ولا تبديل فكان جميع عمر أنوش سبعمائة وخمس
سنتين وكان مولده بعد ان مضى من عمر أبيه شيث تسعة سنة وخمس سنين وهذا قول
أهل التوراة وقال ابن عباس ولد شيث أنوش وولده معه نفران كثير اوابيه أوصى شيث
ثم ولد لأنوش بن شيث ابنه قيمان من أخته نعمة بنت شيث بعد مضى تسعين سنة من
عمر أنوش وولده معه نفران كثير اوابيه الوصية وولد قيمان مهلائيل ونفرا كثير اوابيه
الوصية وولد مهلائيل يردوه واليارد ونفرا معه واليه الوصية فولد يردوه وهو
ادريس النبي ونفرا معه واليه الوصية وولد يردوه متوسل ونفرا معه واليه الوصية واما
التوراة فقيل ان مهلائيل ولد بعد ان مضى من عمر آدم عليه السلام ثلثمائة وخمس
وآسمون سنة ومن عمر قيمان سبعون وولد يردوه مهلائيل بعد ما مضى من عمر آدم أربع مائة
سنة وستون سنة فكان على منهاج أبيه غير ان الاحداث بدأت في زمانه

يا صاحب الاخبار وارغب فيهم
رب من صاحبته مثل الحرب
أما اذا كان الخليل كريم
الاخلاق شريف الاعراق
حسن السيرة طاهر السيرة
فيه في محاسن الشيم يقتدى
و ينجم زشده في طريقتي
المكارم يهتدى واذا كان سي
الاعمال خبيث الاقوال كان
المغبط به كذلك ومع هذا
فواجب على العاقل اللبيب
والفطن الاريب ان يجهده
نفسه حتى يحوز الكمال
يهدى خلافة ويكتسب
حلال الثمال يدما ثلثها لله
وجيد طرائفه وقال عمرو بن
العاص المر حيث يجهل نفسه
ان رفعا ارتفعت وان
وضعها انضعت وقال بعض
الحكماء النفس عسوف
عزوف ونفوذ الوف بني
رذلتها ارتفعت وموتى
جملها حلت وان اصلحتها
صلحت وان افسدتها عسدت
وقال الشاعر

وما النفس الا حيث يجهلها الفتى
فان اطعمت تانت والاسات
(وقالوا) من فاته حسب نفسه
لم يبقه حسب ابيه والمنهج
القويم الموصل الى الثناء
الحيل ان يستعمل الانسان
فكره وقيمته فيما يتبع عن

الاخلاق الحمودة والمذمومة ومن غيره فياخذ نفسه بما استحسنت مما واستعمل ويصرفها عما
استهجن منها واستتبع (نقد) قبل كفاك تاديبا ترك ما كرهه الناس من غيرك وقال الشاعر
(ذكر) كفى أدبا لنفسك ماترا

أعبرك شائنا بين الانام وقال ايضا اذا اعجبك خلال امرى فكنه تسكن مثل من يعجبك فليس هلى المجد والمكر مات
اذ اجتمها حاجب يحجبك وقالوا من نظرى عيوب الناس فانكرها ٢٥ ثم رضيه لنفسه فذلك هو الاحق بعينه قال

الشاعر

﴿ ذكر الاحداث التى كانت من لدن ملك شيت الى ان ماثير ﴾

ذكر ان قابيل لما قتل هابيل وهرب من أبيه آدم الى اليمن اناه ابليس فقال له ان
هابيل انما قبل قربانه واكاته النار لانه كان يخدم النار ويعبدها فانصب أنت ايضا
نارا لتكون لك ولعقبك فبنى بيت نارفه وأول من نصب النار وعبدها وقال ابن اسحق
ان قينا وهو قابيل تكلم أخوته اشوت بنت آدم فولدت له رجلا وامراة حنوخ بن قين
وعذب بنت قين فنكح حنوخ أخوته عذب فولدت ثلاثة بنين وامراة غير دو وويل
وانوشيل وموليت ابنة حنوخ فنكح انوشيل بن حنوخ أخوته موليت فولدت له رجلا
اسمه لامك فنكح لامك امرأتين اسم احدهما عدى والاخرى صلي فولدت عدى بولس
ابن لامك وكان أول من سكن القباب واقتنى المال وتوابعين وكان أول من ضرب
بالونج والصنج فولدت رجلا اسمه توبلقين وكان أول من عمل القناس والحديد وكان
أولادهم فراغنة وجبارة وكانوا قد أعطوا بسطة فى الحاق قال ثم انقضى بلد قين ولم
يتركوا عتبا الا قيس لا و ذرية آدم كلها جهات نسابهم وانقطع نسلهم الا ما كان من
شيت فنه كان النسل وأنساب الناس اليوم كلهم اليه دون أولاد أبيه آدم فلم يترك
ابن اسحق من أم قابيل وولده الاما حكيث وقال غيره من أهل التوراة ان أول من اتخذ
الملاهي من ولد قابيل رجل يقال له توبال بن قابيل اتخذها فى زمان مهلائيل بن قينان
لنخذ الزمير والطنابير والطبول والعينان والمعازف فانه ملك ولد قابيل فى اللهو
وتناهى خبرهم الى من بالجبل من ولد شيت فهم منهم مائة رجل بالنزول اليهم وعظماؤهم
ما أوصاهم به ابائهم وبلغ ذلك يارد فوعظهم ونهاهم فلم يقبلوا ونزلوا الى ولد قابيل
فاجتمعوا بعبادتهم فلما أرادوا الرجوع حيل بينهم وبين ذلك لدعوة سبعة من ابائهم
فلما أبطؤا ظن من بالجبل عن كان فى نفسه ذبيح انهم أقاموا لاعتباطا ففعلوا وابتلوا
من الجبل ورأوا الله فاعجبهم ووافقه واناس من ولد قابيل متشرعات اليهم وصرن معهم
وانهم كوا فى الضغيان وقتلت النعشاء وشرب الخمر ففهم وهذا القول غير بعيد من الحق
وذلك انه قد روى عن جماعة من سلف علمائنا السليمان فحومنه وان لم يكنوا يفتوا
زمان من حدث ذلك فى ملكه الا انهم ذكروا ان ذلك كان فى عيسى بن آدم وفتح منهم ابن
عباس أو مثله ومثله روى الحكيم عن عتيبة عن أبيه مع اختلاف قريب من القواين
والله أعلم وأما نساب الفرس فقد ذكرت ما قالوا فى مهلائيل بن قينان وانه هو أو شهن
الذى ملك الاقاليم السبعة وبيت قول من خالفهم وقال هاشم بن السكاكي انه أول من
بنى البناء واستقر ج المعادن وأمر أهل زمانه باتخاذ المساجد وبنى مدينتين كانتا أول
ما بنى على ظهر الارض من المدن وهما مدينة بابل وهى بالعراق ومدينة السوس
بجنورستان وكان ملكا أربعين سنة وقال غيره هو أول من استنبط الحديد وعمل منه
الادوات للصناعات وقدروا المياه فى مواضع المنافع وحض الناس على الزراعة واعتمد

لا تلم المرء على فعله
وأنت منسوب الى مثله
من ذم شيئا وأتى منه
فانما دل على جهله
اللهم بحرمة سيد الانام يسر
لنا حسن الختام واصرف عنا
سوء القضاء وانظر لنا بين
الرضاء وهذا وان اشفاق
كما ثم طلع الشارح عن زهر
مجل التاريخ (فندق) أول
خليفة جعل فى الارض آدم
عليه الصلاة والسلام بصدق
قوله تعالى انى جاعل فى
الارض خليفة ثم توات
الرسول بعده لاكم الم تكن
عامسة الرسالة بل كل رسول
أرسل الى فرقة فهو لا الرسل
عليهم السلام مقرررون شرائع
الله بين عباده وملائمهم
بتوجيه وامتنال أو امره
ونواهيه ليترب على ذلك
انظام أمور معانهم فى الدنيا
وقوزهم بالنعيم السمدي اذا
امتثلوا فى الاخرى الى أن جاء
ختمهم الرسول الاكرم
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
أرسله الله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله وأمره
بالصدق والاعلان والتطهير
من عبادة الاوثان وآمن به
من آمن من العجايب وضوان

٤ مل ل

الله عليهم وعزروه ونصروهم واتبعوا النور الذى أنرى معه أولئك هم المفلحون ولم يزل
هذا الدين القويم من حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم يزيدونه ويوعى حتى تم ميقاته وقربت من النبي

وفاته وأنزل الله عليه اليوم أ كتاب لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ولما قبض صلى الله عليه وسلم قام بالاربعة أبو بكر الصديق ٢٦ رضى الله عنه ثم عمر رضى الله عنه ثم عثمان رضى الله عنه ثم علي كرم الله وجهه

ولم تصف له الخلافة بغالبه معاوية رضوان الله عليهم أجمعين في الامور وموت على رضى الله عنه تمت مدة الخلافة ٣ التي نص عليها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تكون ملكا عضوا وبخلافة معاوية كان ابتداء دولة الامور بين وانقرضت بظهور أبي مسلم الحارثاني واطهاره دولة بني العباس فكان أولهم السفاح وظهرت دولتهم الظهور التام وبلغت القصة الزائدة والاضخممة العظيمة ثم أخذت في الانحطاط يتغلب الاتراك والديلم ولم تزل منقطة وليس للخلفاء في آخر الامر الا الاسم فقط حتى ظهرت فتنة التاتار التي أبادت العالم وخرج هولاء كوخان وملك بغداد وقتل الخليفة المعتصم وهو آخر خلفاء بني العباس ببغداد وفي خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه أفتت الديار المصرية والبلاط الشامية على يد عمرو بن العاص ولم تزل في النسيابة أيام الخلفاء الراشدين ودولة بني أمية وبني العباس الى ان ضعفت الخلافة العباسية بعد قتل المتوكل بن

الاعمال وأمر بقتل السباع الضارية واتخاذ الملابس من جلودها والمغارش وبذبح البقر والغنم والوحش وأكل لحومها وأنه بنى مدينة الري قالوا هي أول مدينة بنيت بعد مدينة جيو ميث التي كان يسكنها بنو دندوق قالوا أنه أول من وضع الاحكام والحدود وكان ملتقبا بذلك يدعى بيشت دادوم معناه بالفارسية أول من حكم بالعدل وذلك ان بيشت معناه أول و دادوم معناه عدل وقضا وهو أول من استقدم الجوارى وأول من قطع الشجر وجعله في البناء وذكروا انه نزل الهند وتقل في البلاد وعقد على رأسه تاجا وذكروا انه قهر ابليس وجنوده ومنعهم الاختلاط بالناس وتوعدهم على ذلك وقتل مردتهم فهربوا من خوفه الى المفاوز والجبال فلما مات عادوا وقيل انه سعى شرار الناس شياطين واستخدمهم وملك الافايم كلها وأنه كان بين مولد أوشهنج وموت جيو ميث مائتا سنة وثلاث وعشرون سنة (عتبة بالعين وبهدها تاء فوثها نقطتان وياء فتحها نقطتان وباء موحدة)

(ذكر برد)

وقيل يارد بن مهلائيل أمه خاتمه سمع ابنه براكيل بن محو يل بن حنوخ بن قين بن آدم ولد بعد ما مضى من عمر آدم اربعمائة سنة وستون سنة وفي أيامه عملت الاصنام وعاد من عاد عن الاسلام ثم تكلم بردي قول ابن اسحق وهو ابن مائة واثنين وستين سنة بركا بن قاييل بن حنوخ بن قين بن آدم فولدت له حنوخ وهو ادريس النبي فكان أول بي آدم أعطى النبوة وخط بالقلم وأول من نظرفي علوم النجوم والحساب وحكام اليونانيين سيمونه هرمس الحكيم وهو عظيم عندهم فعاش ردي بعد مولد ادريس ثمانمائة سنة وولد له بنون وبنات فكان عمره تسعمائة سنة واثنين وستين سنة وقيل أنزل على ادريس ثلاثون صحيفة وهو أول من جاهد في سبيل الله وقطع الثياب وخطها وأول من سعى من ولد قاييل بن آدم فاسترق منهم وكان وصى والده برديها كان آباؤه وصوا به اليه وحبب أوصى بعضهم بعضا وتوفي آدم بعد ان مضى من عمر ادريس ثلثمائة وثمان سنين وبعاد ادريس نومه ووعظهم وأمرهم بطاعة الله تعالى ومعصية الشيطان وان لا يلبسوا وولد قاييل فلم يبقوا منه قال وفي الزوراء ان الله رفع ادريس بعد ثلثمائة سنة وخمس وستين سنة من عمره وبعاد ان مضى من عمر أبيه ثلثمائة سنة وسبع وعشرون سنة فعاش أبوه بعد ارتفاعه اربعمائة وخمسا وثلاثين سنة تمام ثلثمائة واثنين وستين سنة قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر من الرسل أربعة ٣ سريانيون آدم وشيث وحنوخ وهو أول من خط بالقلم وأنزل الله عليه ثلاثين صحيفة وتقبل ان الله أرسله الى جميع أهل الارض في زمانه وجعل له علم الماضي وزاده ثلاثين صحيفة وقال بعضهم ملك بيوراسب في عهد ادريس وكان قد وقع عليه من كلام آدم فاحتضنه سحرا وكان بيوراسب يعمل به (يارد بياء

محمدة

المعتصم بن الرشيد سنة سبع واربعمائة وثمانين وتغلب على النواحي كل ملك لما فارقوا جدين

(٣) قولت مدة الخلافة الخ المذكور في كتب التواريخ أن الثلاثون سنة تمت بخلافة سيدنا الحسن ومدتها ستة أشهر (

طولون بمملكة مصر والشام وكذلك اولاده من بعده ثم دولة الاخشيدي وبعده كافور ابو المسك مدوح المهدي وبعده
جوهرا قائم من قبل المعز الفاطمي من المغرب فملكها من غير ٢٧ مانع واسس القاهرة وذلك في سنة

احمدى وستين وثلاثمائة
واندم المعز الى مصر بجنوده
وامروا به رحمه ربح آباءه
واجداده ثم ولته في توابع
وسكن بالقصرين وادعى
الخليفة لنفسه دون العباسيين
واول ظهور امرهم في سنة
سبعين وما تثنى فظهر عبد الله
ابن عبيد الملك بالمهدى وهو
جد بني عبيد الخلفاء المصريين
العبيديين الرافض باليمن
واقام على ذلك الى سنة ثمان
وسبعين فخرج تلك السنة واجتمع
بقيته من كنانة فاجتمع حاله
فصبرهم الى مصر ورأى منهم
طاعة وقوة فحصرهم الى المغرب ثم
شأنه وشأن اولاده من بعده الى
ان حضر المعز لدين الله أبو تميم
معدين اسمعيل بن القاسم بن

المهدى الى مصر وهو اولهم
فلكوا فيه قواما ثنتين من السنين
الى ان ضعف أمرهم في أيام
العاقد وسرعيناسة وزره
شاورة فملك الا فرنج بلاد
السراجل الشاميين وظهر
بالشام نور الدين شمس الدين
زكي فاجتهد في قتال الا فرنج
واستخلاص ما استولوا عليه
من بلاد المسلمين وجهز أسد
الدين شير كوه بمعاكرا لاخذ
مصر فحاصرها نحو شهرين
فاستجبد العائد لمبا لا فرنج

مجمعة باثنتين من تحتها وراية مملوكة ودال مملوكة وحنوخ بجناحه مملوكة مفتوحة
ونون بعدها واولها بمجمعة وقيل بجناحين بمجمعتين

(ذكر ملك طهمورث)

زعمت الفرس انه ملك بعد موت اوش شيخ طهمورث بن ويوشجهان يعني خير اهل
الارض ابن حبايد ابن اوش شيخ وقيل في نسبه غير ذلك وزعم الفرس ايضا انه ملك
الاقليم السبعة ووقع على رأسه تاجا وكان محمودا شي ملكه مشقة على رعيته وانه ابنتي
سا بور من فارس ونزلها وتنقل في البلدان وانه وثب بابليس حتى ركب فطاف عليه في
أداني الارض واقاصمها واقرعه ومردته حتى تفرقوا وكان أول من اتخذ الصوف والشعر
للنمل والفرس وأول من اتخذ زينة الملوك من الخيل والبغال والحمير وأمر بالبناء
الكلاب لحفظ المواشي وغيرها وأخذ الجوارح للصيد وكتب بالفارسية وان يورد اسب
ظهر في أول سنة من ملكه ودعا الى ملته الصابئين كدافال أبو جعفر وغيره من العلماء انه
ركب ابليس وطاف عليه والعهد عليهم وانما نحن نعلمنا ما قاله قال ابن الكلابي أول
ملوك الارض من بابل طهمورث وكان لله مطيعا وكان ملكه أربعين سنة وهو أول
من كتب بالفارسية وفي أيامه عبادت الاصنام وأول ما عرف الصوم في ملكه وسببه ان
قومه فقراء تعذر عليهم القوت فامسكوا وانهاروا وكأول اليا ما عسل رمة هم ثم اعتقدوه
تقربا الى الله وجاءت الشرائع به

(ذكر حنوخ وهو ادريس عليه السلام)

ثم نكح حنوخ بن يرد هذانة ويقال اذانة ابنة باويل بن محويل بن حنوخ بن قين بن
آدم وهو ابن خمس وستين سنة فولدت له متوشلخ بن حنوخ فعاش بعد ما ولدته متوشلخ
ثلاثمائة سنة ثم رفع واسطة حنوخ على امر ولده وأمر الله وأوصاه وأهل بيته قبل أن
يرفع واعلمهم ان الله سوف يعذب ولد قابيل ومن خاطبهم ونهاهم عن مخالطتهم وانه
كان أول من ركب الخيل لانه سلك رسم أبيه حنوخ في الجهاد ثم نكح متوشلخ عربا
ابنة عزازيل بن أنوشيل بن حنوخ بن قين وهو ابن مائة سنة وسبع وثلاثين سنة
فولدت له ملك بن متوشلخ فعاش بعد ما ولد له ملك سبع مائة سنة وولد له بنون وبنات
فمكنا كل ما عاش متوشلخ تسعمائة سنة وسبعا وعشرين سنة ثم مات وأرصى الى ابنة
ملك فكان ملك يعظ قومه وينهاهم من مخالطة ولد قابيل فلم يقبلوا حتى نزل اليهم جميع
من كان معهم في الجبل وقيل كان لمتوشلخ ابن آخر غير ملك يقال له صافي ربه يسمى
الصابون (قلت محويل بجناحه مملوكة وراية بمجمعة باثنتين من تحت وقيل بتاف وياه
مجمعة باثنتين من تحت ومتوشلخ بفتح الميم وبالهاء بمجمعة باثنتين من فوق وبالشين
المجمعة وبجناحه مملوكة وقيل بجناحه مملوكة) ونكح ملك بن متوشلخ قينوش ابنة براكيل

فخضروا من دمياط فرحل أسد الدين الى الصعيد فبقي نراجه ورجع الى الشام وقصد الا فرنج الديار المصرية في جيش عظيم
ومايكوا بابليس وكانت اذالك مدينة حصينة ووقعت حروب بين الفرنجيين فكانت الغلبة فيهم على المصريين وأحاطوا

بالاقليم براو بحر اوضر بوا الى اهل الخرائب ثم ان الوز ير شاو اشارة بحرق الفسطاط فامر الناس بالجملاء عنها وارسل
 عبيده بالشعل والنقوط فاوقدوا فيها ٢٨ النار فاحترقت عن آخرها واستمرت النار بها اربعة وخمسين يوما وارسل

الخليفة العاضد يستجد نور الدين وبعث اليه بشعور نسائه فارسل اليه جنودا كثيفا وعليهم أسد الدين شيركوه وابن أخيه صلاح الدين يوسف فارتدوا الى افرنج من البلاد وتبص أسد الدين على الوز ير شاو والذي اشارة بحرق المدينة وصلبه وخلع العاضد على أسد الدين الرضاة فلم يلبث ان مات بعد خمسة وستين يوما فولى العاضد مكانه ابن أخيه صلاح الدين وقاده الامور ولقبه الملك الناصر فبذل الله همته وأعمل حيلته واخذ في اظهار السنة واخفاء البلدة فمقل أمره على الخليفة العاضد فابطن له فتنه اثارها في جندته ليتوصل بها الى هزيمة الأكراد وانراجه هم من بلاده فقام الامر وانشقت العصا ووقع حروب بين الفريقين أبلى فيها الناصر يوسف وأخوه شمس الدولة بلاء حسنا والنجبات المحروب عن نصرته ما فعند ذلك ملك الناصر القصر وصيق على الخليفة وحبس أقاربه وتقل أعيان دولته واحتوى على ما في القصور من الذخائر والاموال والنقائس بحيث استمر البيع فيه عشر سنين غير ما اصطفاه صلاح

ابن محويل بن حنوخ ابن قين وهو ابن مائة سنة وسبع وثمانين سنة فولدت له نوحا بن ملك وهو النبي فعاش ملك بعد مولد نوح خمسمائة سنة وخمسا وتسعين سنة وولدت له بنون وبنات ثم مات ونسب نوح ابن الملك عزرة بنت برا كيد بن محويل بن حنوخ بن قين ودهوا بن خمسمائة سنة فولدت له ولده ساما وطاما ويافت بن نوح وكان مولد نوح بعد موت آدم بمائة سنة وست وعشرين سنة ولما أدرك قال له أبوه ملك قد علمت انه لم يبق في هذا الجبل غيرنا فلا نستوحش ولا تتبع الامم الخاطئة وكان نوح يدع قومه ويعظهم فيسكتون به وقيل كان نوح في عهده يوراسب وكانوا قومه فدعاهم الى الله تسعمائة وخمسين سنة كلما مضى قرن اتبعهم قرن على مائة واحدة من الكفر حتى أنزل الله عليهم العذاب وقال ابن عباس فيما رواه السكاكي عن أبي صالح عنه فولد ملك نوحا وكان له يوم ولد نوح اثنتان وثمانون سنة ولم يكن في ذلك الزمان أحد ينهى عن منكر فبعث الله اليهم نوحا وهو ابن اربعمائة وثمانين سنة فدعاهم مائة وعشرين سنة ثم أمره الله بصناعة الفلك فصنعها وركبها وهو ابن تسعمائة سنة وغرق من غرق ثم مكث من بعد السفينة ثلثمائة سنة وخمسين سنة وروى عن جماعة من السلف انه كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على مله الحق وان الكفر بالله حدث في القرن الذي بعث اليهم نوح فيد فارسله الله وهو أول نبي بعث بالانذار والدعاء الى التوحيد وهو قول ابن عباس وتقدمة

﴿ ذكر ملك جشيد ﴾

وأمر علماء الفرس قاتم قالوا ملك جشيد مورث جشيدوا الشيد عندهم الشعاع وجم القمرا تروى بذلك مجله وهو جمن ويوفيهان وهو أخو طه مورث وقيل انه ملك الاقليم السبعة وسخر له ما فيها من الجن والانس وعقد التاج على رأسه وأمر سنة مضت من ملكه الى خمسين سنة بعمل السيوف والدروع وسائر الاسلحة وآلات الصناعات الحديد ومن سنة خمسين من ملكه الى سنة مائة بعمل الابريسيم وعزله والقطن والسكتان وكل ما يستطاع عزله وحيا كذلك وصيغه الوانا ولبسه ومن سنة مائة الى سنة خمسين ومائة صنفت الناس أربع طبقات طبقة متاقل وطبقة فقها وطبقة كتاب وصناعات وطبقة سرائين واتخذ منهم خدما ووضع لكل أمر خاتما مخصوصا به فكتب على خاتم الحرب الرفق والمداواة وعلى خاتم الخراج العمارة والعدل وعلى خاتم البريد والرسول الصدق والامانة وعلى خاتم المظالم السياسة والافتصاف وبتت رسوم تلك الخواتيم حتى يحاها الاسلام ومن سنة مائة وخمسين الى سنة خمسين ومائتين حارب الشياطين واذلهم وقهرهم وسخر واله ومن سنة خمسين ومائتين الى سنة ست عشرة وثلثمائة وكل الشياطين بقطع الاجساد والصخور من الجبال وعمل الرخام والجص والكلس والبناء بذلك ولله اعلم ما في الغل من البحار والجبال والمعادن والذهب والفضة وسائر ما يذاب

الدين لنفسه وخطيب للستوى العباسي بمصر وسير البشارة بذلك الى بغداد ومات العاضد قهرا وأظهر من الناصر يوسف الشريعة المحمدية وأظهر الاقليم من البدع والتشيع والعقائد الفاسدة وأظهر عقائد أهل السنة والجماعة

وهي منائد الاشاعرة والماتريدية وبغث اليه أبو حامد الغزالي بكتاب الغية في العقائد فحمل الناس على العمل بما فيه
ومحامن الاقليم مستكرات الشرع وأظهر الهدى ولما توفي نور الدين الشهيد ٢٩ انضم اليه ملك الشام وواصل الجهاد

وأخذ في استخلاص ما تغلب عليه الكفار من السواحل وبيت المقدس بعدما أقام بيد الاقربنج نيقاوا وحدي وتسعين سنة وأزال ما أحدثه لاقربنج من الآثار والكنايس ولم يهدم القمامة اقتداء بهم رضي الله عنه وافتتح الفتوحات الكثيرة واتسع ملكه ولم يزل على ذلك الى أن توفي سنة تسع وثمانين وستمائة ولم يترك الا أربعين درهما وهو الذي انشأ قلعة الجبل وسور القاهرة العاقية وكان المشد على عماله بها الدين قراقوش ثم استقر الامر في أولاده وأولاد أخيه الملك العادل وحضر الاقربنج أيضا الى مصر في أيام الملك الكامل بن العادل وملكوا دمياط ودمياط وهاغارهم شهر راحتي أجلاهم وظهرت بعد ذلك دمياط هذه الموجودة في غير مكانها وكانت تسمى بالمشية والكامل هذا هو الذي انشأ قبة الشافعي رضي الله عنه عند ما دفن بجواره موتاهم وأنشأ المدرسة الكاملية بين القصرين المعروفة بدار الحديث وفي أيام الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل حضر الاقربنج وملكوا دمياط وهاغارهم

من الجواهر وأنواع الفتيب والادوية فنفذوا في ذلك بامرهم ثم أمره ف صنعت له محلة من الزجاج فاصفد فيها الشياطين وركبها وأقبل عليها في الهواء من دنيا وند الى بابل في يوم واحد وهو يوم هرة زوزرافور ودين ماه فاقبذ الناس ذلك اليوم عيدا وخسة أيام بعده وكتب الى الناس في اليوم السادس يخبرهم انه قد سار فيهم بسيرة ارتضاها الله فكان من جزائه اياما عليهم ساله قد جنهم من الحر والبرد والاسقام والهرم والحسد فكث الناس ثلثمائة سنة بعد الثلثمائة والستة عشر سنة لا يصيبهم شيء مما ذكره ثم بنى قنطرة على دجلة فبقيت دهر اطوار حتى خربها الاسكندر وأراد الملك عمل مثلها فنجوزوا فهدلوا الى عمل الجسور من الخشب ثم ان جسا بطر بعممة الله عليه ووجع الناس والجح والشياطين وأخبرهم انه وليهم وما نعيم بقتوته من الاسقام والهرم والموت وتماضي في غيبه فلم يجر أحد منهم جوابا وقد مكنه بها وعزه وقلبت عنه الملائكة الذين كان الله أمرهم بسياسة أمره فاحس بذلك بيوراسب الذي سمي الضحالك فابتدأ الى جم لينتهسه فهرب منه ثم طغربه بعد ذلك بيوراسب فاستطردا معا عرا شربه عند شار وقيل انه ادعى الربوبية فوثب عليه أخوه ليقته واسمه اسفغور فقتلوا في عنه مائة سنة فخرج عليه في تواريه بيوراسب فغلبه على ملكه وقيل كان ملكه سبع مائة سنة وست عشرة سنة وأربعة أشهر ثلث وهذا الفصل من حديث جم تدأ تينا به تاما بعد ان كنا عازمين على تركه لما فيه من الاشياء التي تحبها الاسماع وحبها القول والطباع فانهم من خرافات الفرس مع أشياء أخرى قد تقدمت قبلها وانما ذكرناها ليعلم جهل الفرس فانهم كثيرا ما يشنعون على العرب بجهلهم وما يبالغوا في هذا ولا يأنو كما نرى كذا الفصل فخلا من شيء نذكره من اخبارهم

« ذكر الاحداث التي كانت في زمن نوح عليه السلام »

فداخلف العلماء في ديانة القوم الذين أرسل اليهم نوح فذهب من قال انهم كانوا قد أجمعوا على العمل بما يكرهه الله تعالى من ركوب الفواحش والكفر وشرب الخمر والاشتغال بالملاهي عن طاعة الله ومنهم من قال انهم كانوا أهل طاعة بيوراسب أول من أظهر القول بذهب الصابئين وتبعه على ذلك الذين أرسل اليهم نوح وسند ذكر اخبار بيوراسب فيما بعد وأما كتاب الله فيمنطق بانهم أهل أدنان قال تعالى وقالوا لا تدرن آلهتكم ولا تدرن ودا ولا سوا عا ولا يعوت ويعوق ونسرا وقد أضلوا كثيرا قلت لا تناقض بين هذه الاقاويل الثلاثة فان القول الحق الذي لا يشك فيه هو انهم كانوا أهل أدنان يعبدونها كما نطق به القرآن وهو مذهب طائفة من الصابئين فان أصل مذهب الصابئين عبادة الروحانيين وهم الملائكة لأنهم اتفقوا بهم الى الله تعالى ذاني فانهم اعترفوا بصانع العالم وانه حكيم قادر مقدس الا انهم قالوا الواجب علينا معرفة الجوز عن الوصول الى معرفة جلاله وانما يتقرب اليه بالوسائط المقر به لغيرهم

فادسكروا سرة الملك الصالح بجار بهم أربعة عشر شهرا وهو مريض وانحصر جهة الشرق وانشأ المدينة المعروفة بالمعصرة ومات بها سنة سبع وأربعين ومائة وأخفت زوجته شجرة الدر منه وظهرت الامور حتى حضر ابنه توران شاه

من حصن كيفا وانهم زمت الافرنج واسر ملكهم زيد او كانوا طائفة الفرنسيس * والملك الصالح هذا هو اول من اشترى
 الممالك واتخذ منهم جندا كثيفا ٣٠ وبنى لهم قلعة الروضة واسكنهم بها وسماهم البحرية وسميهم

الروحانيون وحيث لم يعانوا الروحانيين تقربوا اليهم بالهياكل وهي الدكاكب
 السبعة السيارة لانها مذبذبة اهـ هذا العالم عندهم ثم ذهبت طائفة منهم وهم اصحاب
 الاشخاص حيث دأوا ان الهياكل تطلع وتغرب وتري ايلا ولا ترى نهسا الى وضع
 الاصنام لتذكرون نصب اعينهم ليتوسلوا بها الى الهياكل والهياكل الى الروحانيين
 والروحانيون الى صانع العالم فلهذا كان اصل وضع الاصنام أولا وقد كان أخيرا
 في العرب من هو على هذا الاعتقاد قال تعالى ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى فقد
 حصل من عبادة الاصنام مذهب الصابئين والكفروا فواحش وغير ذلك من
 المعاصي فلما سادى قوم نوح على كفرهم وعصيانهم بعث الله اليهم نوحا يحذرهم
 باسمه وتقاتلهم ويدهوهم الى التوبة والرجوع الى الحق والعمل بما امر الله تعالى وارسل
 نوحا واربين وخمسين سنة فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما وقال عون بن شداد ان
 الله تعالى ارسل نوحا وهو ابن ثلثمائة وخمسين سنة فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما
 ثم عاش بعد ذلك ثلثمائة وخمسين سنة وقيل غير ذلك وقد تقدم قال ابن اسحق وغيره ان
 قوم نوح كانوا يمشون به فيخففونه حتى يغشى عليه فاذا افاق قال اللهم اغفر لي
 ولقومي فانهم لا يعلمون حتى اذا قاموا في مصيبتهم وعظمت منهم الخطيئة وتطاول
 عليه وعالهم الشأن استدعاهم بالبلاء وانتظرا النجى بعد النجى فلا ياتي قرن الا كان
 أحبث من الذي كان قبله حتى ان كان الاخر ليقول قد كان هذا مع آبائنا وأجدادنا
 مجنوننا لا يقبلون منه شيئا وكان يضرب ويلف ويلقى في بيته يرون انه قد مات فاذا افاق
 اغتصبوا وخرج اليهم يدعوه الى الله فلما طال ذلك عليه ورأى الاولاد دشرا من الآباء
 قال رب قد ترى ما يفعل في عبادك فان تلك فيهم حاجتنا فاهددهم وان يك غير ذلك
 فصبرني الى ان تحكم فيهم فلوحي اليه انه ان يؤمن من قومك الا من قد آمن فلما يسئس
 من ايمانهم دعاهم فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا الى آخر القصة
 فلما شكك الى الله واستنصره عليهم اوحى الله اليه ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا ولا
 يمسكطني في الدين فظلموا انهم معرقون فاقبل نوح على عمل الفلك ولما سعن دعاه قومه
 وجعل يهين عتاد الفلك من الخشب والحديد والقار وغيرهما مما لا يصلح لسواه وجعل
 قومه يمررون به وهو في عمله فيسخررون منه فيقول ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما
 تسخرون فسوف تعلمون قال ويقولون يا نوح قد صرت نجسا رابعا بعد النبوة واعتقم الله
 ارحام النساء فلا يولد لهم وصنع الفلك من خشب الساج وأمره ان يجعل طوله ثمانين
 ذراعا وعرضه خمسين ذراعا وطوله في السماء ثلاثين ذراعا وقال قنادة كان طوله
 ثلثمائة ذراع وعرضه ثمانين ذراعا وطوله في السماء ثلاثين ذراعا وقال الحسن
 كان طوله ألف ذراع ومائتي ذراع وعرضه ثمانمائة ذراع والله أعلم وأمر نوحا أن
 يجعل ثلاث طبقات سفلى ووسطى وعليا ففعل نوح كما أمره الله تعالى حتى اذا فرغ منه

الفسارس اقطاعى والممالك
 الصالح هو الذي بنى المدارس
 الصالحية بين القصرين ودقن
 بقبة بنيت له بجانب المدرستين
 وهو لما انتهى من الافرنج ومات
 الصالح وتلك ابنته توران شاه
 اشتوحش من ممالك أبيه
 واستوحشوا منه فقتلوه
 عليه وقتلوه بفارس كور
 والسادى السلطنة شجرة
 الدر ثلاثة أشهر ثم خلعت
 وهي آخر الدولة الايوبية مرمدة
 ولايتهم احدى ومكانون سنة
 ثم تولى سلطنة مصر عز
 الدين ايلك التركى الصالحى
 سنة ثمان واربعين وستمائة
 وهو اول الدولة التركية بمصر
 ولما قتل ولوا ابنه المظفر على
 فلما وقعت حادثة التتار
 العظمى خلع المظفر اصغره
 وتولى الملك المظفر قطز وخرج
 بالاعمال كرام مصر يدعى بـ
 التتار قطز عليهم هم رزمهم
 ولم تتم لهم قاعة بعد ذلك بعد
 ان كانوا ملكا وعظم المعمر
 من الارض وقهروا الملوك
 وقتلوا العباد واخربوا البلاد
 هو في سنة أربع وخمسين
 وستمائة ملكا واساثر بلاد
 الروم بالسيف وفي البحر فلما
 فرغوا من ذلك جميعه نزل
 هولاكو خان وهو ابن طولون

ابن جنكيز خان على بغداد وذلك سنة ست وخمسين وهي اذذاك كرسى مملكة الاسلام ودار الخلافة وقد
 خاكها وقتلوا منهم وواسر وامن بها من جهود المسلمين والفقهاء والعلماء والائمة والقراء والمحدثين وأكابرا اولياء

والصالحين وفيها خليفة رب العالمين وامام المسلمين وابنهم سيد المرسلين فقتلوه وأهله وأكبر دولته وتجرى في بغداد
 مالم يسمع بذلك في الاتفاق ثم ان هولاء كوخان أمر بعد القتل فبلغوا ٣٩ ألف وثم ثمانية آلاف وزيادة ثم

تقدم القطار الى بلاد الجزيرة
 واستولوا على حران والرها وديا
 بكر في سنة سبع وخمسين ثم
 جاوزوا القدرات ونزلوا على
 حلب في سنة ثمان وخمسين
 وسنة واستولوا عليها
 وأخرجوا المساجد وحرقت الدماء
 في الآفة وفعولوا مالم يتقدم
 مثله ثم وصلوا الى دمشق
 وسلاطنتها الناصر يوسف بن
 أيوب فخرج هاربا وخرج
 معه أهل القدرة ودخل
 القطار الى دمشق وسلموها
 بالامان ثم غدروا بهم
 وتمدوها فوصلوا الى نابلس
 ثم الى الكرك وبيت
 المقدس فخرج سلطان مصر
 بجيش الترك الذين تهاجم
 الاسود وتغل في أعينهم أعداد
 الجنود قاتلتهم عند عين
 جالوت فمكسروهم وشردهم
 وولوا الادبار وطمع الناس
 فيهم فمقطعوهم ووصلت
 الدوائر بالنصر فطار الناس
 فرحاً ودخل المظفر الى
 دمشق مؤيداً منصوراً واسيه
 الخلفي بحسبة عظيمة وساق
 بيبرس خلف القطار الى بلاد
 حلب وطردهم وكان
 السلطان وعده بحلب ثم رجع
 عن ذلك فقتل بيبرس وأخبر
 له العذر وكذلك السلطان

وقد عهد الله اليه اذ جاء أمرنا وفار التنور فاحل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك الا
 من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه الا قليل وقد جعل التنور آية فيما بينه
 وبينه فلما فار التنور وكان فيما قيل من حجارة كانت موءاة وقال ابن عباس كان ذلك
 تنورا من أرض الهند وقال مجاهد والشعبي كان التنور بارض الكوفة وأخبرته زوجته
 بقوران الماء من التنور وأمر الله جبرائيل فرفع الكعبة الى السماء الرابعة وكانت
 من ياقوت المكنسة كاذكرناه وخبأ الحجر الاسود بجبل أبي قبيس فبقى فيه الى أن بنى
 ابراهيم البيت فاحذاه فحمله موضعه ولما فار التنور رجل نوح من أمر الله بحمله وهم
 أولاده الثلاثة سام وحام ويافت ونساءهم وسبعة أناس فكانوا مع نوح ثلاث عشرة
 وقال ابن عباس كان في السفينة ثمانون رجلاً أحدهم جرهم كلهم بنو شيث وقال قتادة
 كانوا ثمانية أنفس نوح وامرأته وثلاثة بنوه ونساءهم وقال الاعمش كانوا سبعة ولم
 يذكر فيهم زوج نوح وحمل معه جسد آدم ثم أدخل ما أمر الله به من الدواب وتختلف
 عنه ابنته يام وكان كافرا وكان آخر من دخل السفينة الحجر فلما دخل صدره تعلق ابليس
 بذنبه فلم ترفع رجلاه ففعل نوح يا عمر بالدخول فلا يستطيع حتى قال ادخل وان كان
 الشيطان معك فقال كلمة زلت على لسانه فلما قالها دخل الشيطان معه فقال له نوح
 ما أدخلك يا عدو الله فقال ألم تقل ادخل وان كان الشيطان معك فتركه ولما أمر نوح
 بإدخال الحيوان السفينة قال أي رب كيف أصنع بالاسد والبكرة وكيف أصنع بالعناق
 والذئب والطير والهر قال الذي أتى بيها العداوة هو يؤلف بينها فأتى الحمى على
 الاسد وشغلته بنفسه ولذلك قيل

وما الكلب تحم وما وان طال عمره * الاغما الحمى على الاسد الورد

وجعل نوح الطير في الطبق الاسفل من السفينة وجعل الوحش في الطبق الاوسط
 وركب هو ومن معه من بني آدم في الطبق الاعلى فلما اطمان نوح في الفلك را دخل
 فيه كل من أمر به وكان ذلك بعد ست مائة سنة من عمره في قول بعضهم وفي قول بعضهم
 ما ذكرناه وحمل معه من حمل جاء الماء كما قال الله تعالى ففتحنا أبواب السماء بماء
 منهمر وبخرنا الارض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر فركن بين ان أرسل الماء
 او بين ان احتل الماء الفلك أربعة عشر يوما وأربعون ليلة وكثروا شدة وارتفع وطوى
 وغطى نوح عليه وعلى من معه طبق السفينة فرجعت الفلك تجري بهم في موج
 كالجبال ونادى نوح ابنه الذي هلك وكن في معزل يا بني اركب معنا ولا تكن مع
 الكافرين وكان كافرا قال سألوا الى جبل يصعد من الماء وكان عهد الجبال وهي
 حزمة الجبال فقال نوح لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحم وحال بينهم الماوج فكان من
 المغرقين وعلا الماء على رؤس الجبال فكان على أعلى جبل في الارض خمسة عشر ذراعا
 فهلك ماء الى وجهه الارض من حيوان ونبات فلم يبق الا نوح ومن معه والاعوج بن

وأسر ذلك الى بعض خواصه فاطلع بيبرس فساروا الى مصر وكل منهم ما يحترس من صاحبه فاتفق بيبرس مع جماعة من
 الامراء على قتل المظفر فقتلوه في الطريق (وتسلط بيبرس) ودخل مصر سلاطنا وتلب بالملك الظاهر وذلك سنة

ثمان وخمسين وسمائه * وهو السلطان ركن الدين أبو الفتح بيبرس البندقداري الصالح المجهي أخذ المماليك البحرية وعندما استقر بالقاهرة بطل ٣٢ المظالم المكوس وجميع المنكرات وجهز الحج بعد انقطاعه اثني عشرة سنة

عنق فيما زعم أهل التوراة وكان بين إرسال المصاعيق بين ان غاص ستة أشهر وعشرين ايام
قال ابن عباس أرسل الله المطر أربعين يوماً فقبلت الوحش حين أصابها المطر والطين
الى نوح وسخرت له حمل منها كما أمره الله فركبوا فيها لعشرين ايام مضين من رجب
وكان ذلك اثنتان عشرة خلت من آب وخرجوا منها يوم عاشوراء من المحرم فلذلك
صام من صام يوم عاشوراء وكان المصاعيق نصفين نصفان السماء ونصفان الارض
وطافت السفينة بالارض كما لا تستقر حتى آتت المحرم فلم تدخله ودارت بالمحرم
اسبوعاً ثم ذهبت في الارض تسير بهم حتى انتهت الى الجودي وهو جبل بقرى بارض
الموصل فاستقرت عليه فقبل عند ذلك بعد المصاعيق الظالمين ولما استقرت قيل يا أرض
ابلعي ماءك ويا سماء اقلبي وغيض المصاعيقه الارض واقام نوح في الفلك الى ان
غاص المصاعيق فلما خرج منها المصاعيق من ارض الجوزيرة موضعا وابتنى
قرية سمعها ثمانين وهي الآن تسمى سوق الثمانين لان كل واحد من معه بنى لنفسه
بيتاً وكنوا ثمانين رجلاً قال بعض اهل التوراة لم يولد لنوح الا بعد الطوفان وقيل ان
ساما ولد قبل الطوفان وثمانين سنة وويل ان اسم ولده الذي افرق كان كنعان
وهو يام وأما الجوس فابنهم لا يعرفون الطوفان ويقولون لم يزل المصاعيق من عهد
جبرئيل وهو آدم قالوا لو كان كذلك لكان نسب القوم تسدنا قطع ولملكهم قد
اضحى لى وكان بعضهم يعبر بالثوفان ويرغم انه كان في اقليم بابل وما قرب منه وان
مسا كن ولد جبرئيل كانت بالمشرق فلم يصل ذلك اليهم وقر الله تعالى اصدق في ان
ذرية نوح هم الباقون فلم يعتب أحد من كان معه في السفينة غير ولده سام وحام ويافت
ولما حضرت نوحا الوفاة قيل له كيف رأيت الله نيا قال كبيت له بابان دخلت من
أحدهما وخرجت من الآخر وأوصى الى ابنه سام وكان أكبر ولده

* (ذكر بيوراسب وهو الاردنفاق الذي يسميه العرب بالضمك) *

واحد من الذين يدعون أن الضحاك من مسمومه أول العراغة وكان ملك مصر لما قدمها
إبراهيم الخليل والفرس تذكروا أنه منهم وتنبه اليهم وأنه يدر راسب بن أدونداسيب بن
زينكار بن وندربشتك بن بارين بن غروال بن سيامك بن ميشي بن جيمورث ومنهم من
ينسب هذه النسبة وترجم أحد الأخبار أنه ملك الأقاليم السبعة وأنه كان ساحرًا فاجرا
قال هشام بن الكلبي ملك الكعبة بعد جهم فمما يزعمون والله أعلم أفسنة ونزل السواد
في قرية يقال لها برس في ناحية طريق الكوفة وملك الأرض كلها وسار بالغجر
والعصف وبسط يده في القتل وكان أول من سن الصليب وانقطع وأول من وضع
العشور وضمرب الدراهم وأول من اتقى رغبني له قالو بلغتنا أن الضحاك هو غر وذنوان
إبراهيم عليه السلام ولد في زمانه وأنه صاحب به الذي أراد احراقه وترجم الفرس أن
الملك لم يكن إلا للبطن الذي منه أوشع وخرجهم وطهمورث وأن الضحاك كان غاصبا وأنه

بسبب فتنة التتار وقتل
الخليفة ومناقضة أمير مكة
مع التتار فلما وصلوا الى مكة
منعواهم من دخول المحل ومن
كسوة الكعبة فقال أمير
المحل لايرمكة أما تصاف من
الملك الظاهر بيبرس فقال
دعه ياتيني على الخيل البلق
فلما رجع أمير المحل وأخبر
السلطان بما قاله أمير مكة
جمع له في السنة الثانية أربعة
عشر ألف فرس ابلق وجهزهم
صحبة أمير الحاج وخرج بهم
على ثلاث ثوب عشاريات
فوافاهم عند دخولهم مكة
وقدم معهم التتار وأمير مكة
يغار بهم فنصرهم الله عليهم
وقتل ملك التتار وأمير مكة
طعنه السلطان بالرمح وقال له
أنا الملك الظاهر جئت على
الخيل البلق فوقع الى الارض
وركب السلطان فرسه
ودخل الى مكة وكسا البيت
وعاد الى مصر واستقر ماله
حتى مات يد مشفى مايع
عشرى المحرم سنة ست مئتين
وسمائة ومئتين سبع عشرة
سنة وشهران واثنين عشر يوما
وخرج سنة سبع وستين وسمائة
ولذلك خبر طويل ذكره
العلامة المقرئ في ترجمته في
تواريخه وفي الذهب المسبوك

فمن حج من الخلفاء والملوك وكان من أعظم الملوك شهامة وصرامة وانقياداً للأمر وعوله فتوحات
وعزات مشهورة وما^٢ ثرجيدة ومناردة الخليفة إبنى العباس وذلك أنه لما جرى ما جرى على بغداد وقتل الخليفة^٣ وبقين^٤ غصب

عن تلك الاسلام بلا خلافة ثلاث سنوات حضر شخص من أولاد الخلفاء الفارين في الواقعة الى عرب العراق ومعه قشر من
بني مهارش فركب الظاهر للقائه ومعه القضاة وأهل الدولة فأنبت نسيبه ٣٣ على يد قاضي القضاة تاج الدين ابن

بنت الاعز ثم بويج بالخلافة
فبايعه السلطان وقاضي القضاة

والشيخ عز الدين بن عبد
السلام ثم الكبار على مراتبهم
واقب بالمستنصر وركب يوم
الجمعة وعليه السواد الى جامع
القلعة وخطب خطبة بليغة
ذكر فيها شرف بني العباس
ودعاهم للسلطان وللمسلمين
ثم صلى بالناس ورسم بعمل
خلعة خليفية الى السلطان
وكتب له تقليدا وقرئ نظام
القاهرة بحضور الجميع وألبس
الخليفة السلطان الخلع بيده
وفوض اليه الامور وركب
السلطان بالخلعة والتقليد
محمول على رأسه ودخل من
باب النصر وزيقت القاهرة
والامر امشاة بين يديه ورتب
له اثابا وكيا واستادارا وخازن دارا
وحاجبا وشرايبا وكاتبين وعين
له خزنة وجملة مما يليك مائة
فارس وثلاثين بغلا وعشر
قطارات جمال الى امثال
ذلك ثم انه عزم على التوجه
الى العراق فخرج معه السلطان
وشيعه الى دمشق ورجع معه
ملوك الشرق صاحب الموصل
وصاحب سنجار والجزيرة
وغرم عليه وعليهم ألف ألف
دينار وستين ألف دينار
وسافر حتى تباركوا هيت

غضب اهل الارض بسحر وخيمته وهول عليهم بالحييتين اللتين كانتا على منكبيه
وقال كثير من اهل الكتب ان الذي كان على منكبيه كان لحيتين طويلتين كل
واحدة منهما ما كراس الثعبان وكان يسترهما بالثياب ويذكر على طريق التحويل
انهما حييتان يقتضيانا الطعام وكانتا تحتركان تحت ثوبه اذا جاعا واتي الناس منه
جهدا شديدا وذهب الصبيان لان اللحيتين اللتين كانتا على منكبيه كانتا تضربانه فاذا
طالهما ابدماغ انسان سكتا فكان يذبح كل يوم رجلين فلم يزل الناس كذلك حتى
أراد الله هلاكه فوثب رجل من العامة من اهل اصبهان يقال له كافي بسبب ابنين
له اخذهما اصحاب بيوراسب بسبب اللحيتين اللتين على منكبيه واخذ كافي عصا
كانت بيده فعلق بطرفها جرابا كان معه ثم نصب ذلك كالعلم ودعا الناس الى مجاهدة
بيوراسب ومحاربة فاسرع الى اجابته خافي كثير لما كانوا فية من البلاء وفنون
الجور فلما غلب كافي تقاعل الناس بذلك العلم فعظموه وزادوا فية حتى صار عند
ملوك الجحيم علمهم الا كبر الذي يتبركون به وسموه درفش كايان فكانوا لا يسبقونه
الا في الامور الكبار العظام ولا يرفع الا لاولاد الملوك اذا وجهوا في الامور الكبار
وكان من خبر كافي انه من اهل اصبهان فثار عن اتبعه فالتفت الخلائق اليه فلما اشرف
على الضحاك قذف في قلب الضحاك منه الرعب فهرب عن منازلته وخلي مكانه
فاجتمع الاعمام الى كافي فاعلمهم انه لا يتعرض للملك لانه ليس من اهله وامرهم ان
يملكو وبعض ولد جمل لانه ابن الملك او شقيق الا كبر بن فروال الذي رسم الملك وسبق في
القيام به وكان افسر يدون بن اثنان مستخفيان من الضحاك فوافي كافي رمن معه
فاستبشروا بما فاتته فملكو وصار كافي والوجه لافسر يدون اعوانا على امره فلما ملك
واحكم ما احتاج اليه من امر الملك واحتوى على منازل الضحاك وسار في اثره فامر
بدنياوند في جبالها وبعض الجوس تزعم انه وكل به قوما من الجن وبعضهم يقول انه
اتى سليمان بن داود وجلسه سليمان في جبل دنباوند وكان ذلك الزمان بالشام فصار
بيوراسب يجبه يحجره حتى حمله الى خراسان فلما عرف سليمان ذلك امر الجن فاقوه
حتى لا يزلو وعملوا عليه طائفا كرجلين يدقان باب الغار الذي حبس فيه ابدا فلا
يخرج فانه عندهم لا يموت وهذا ايضا من اكاذيب الفرس الباردة ولهم فيه اكاذيب
اعجب من هذا تركنا ذكرها وبعض الفرس يزعم ان افسر يدون قتل يوم النيروز
وقال الجحيم عند قتله امروزيوزاي استقبلنا الدهر بيوم جديد فانه ذوه عيد او كان
اسره يوم المهرجان فقال الجحيم امدوه رجلا لقتل من كان يذبح وزعموا انهم لم يسمعوا في
امور الضحاك بشئ يستحسن غير شئ واحد وهو ان يلبس ثوبا شديدا ودام جوره
وتراسل الرجوة في امره فاجعوا على المصير الى بابه فوافاه الوجوه فاتفقوا على ان يدخل
عليه كافي الاصبهاني فدخل عليه ولم يسلم فقال ايها الملك اي السلام اسلم عليك

مح مل ل
فلا قام المتأخر فاربوهم فعدم الخليفة ولم يعلم الخبر * وبعد أيام حضر شخص
آخر من بني العباس وكان أيضا مختفيا عند بني خفاجة فترسل مع العرب الى دمشق وأقام عند الامير عيسى بن مهنا

فأخبرته صاحب دمشق فطلبه وكاتب السلطان في شأنه فأرسل يستدعيه فأرسله مع جماعة من أمراء العرب فلما وصل
إلى القاهرة وجد المستنصر قد سبقه ٣٤ بثلاثة أيام فلم ير أن يدخل اليها فرجع إلى حلب فباعه صاحبها

ورؤساؤها ومنهم عبد الحميد
ابن يعقوب وجمع خلقا كثيرا
وقصد عانة واقب بالحاكم فلما
خرج المستنصر وافتتحة عانة فأتاه
له هذا ودخل تحت طاعته
وخاصته فلما قدم المستنصر
قصد الحاكم الرحبة وجاء إلى
عيسى بن مهنا فكتب الملك
الظاهر فيه فطلبه فقدم إلى
القاهرة ومعه ولده وجماعته
فأكرمه الملك الظاهر وبايعه
بالخلافة كسابق للمستنصر
وأنزله بالبرج الكبير بالقاهرة
واسمعت الخلافة بمصر وأقام
الحاكم فيها فإرأى بعين سنة
وهذه من مناقب الملك الظاهر
* ولما مات الملك الظاهر
تولى بعده ابنه الملك السعيد ثم
أخوه الملك الناصر وكان
صغيرا والامراء قلاوون تخلعه
واستبد بالملك واقب بالملك
المنصور قلاوون الانبي
الصالحى النجمي جد الملك
القلاوونية وهو صاحب
الخيرات والبيمارستان
المنصورى والمدرسين والقبه
التي دفن بها وله فتوحات
بسواحل البحر الرومى ومضافات
مع التتار وغير ذلك تولى سنة
ثمان وسبعين وسنة ثمان
وأواخر سنة تسع وثمانين
وكانت مدته إحدى عشرة

سلام من ملك الاقاييم كلها سلام من ملك هذا الاقليم فقال بل سلام من ملك الاقاييم
لا فى ملك الارض فقال كى اذ كنت ملك الاقاييم كلها فلم خصصنا يا ثقات
واسما بلك من بينهم ولم لا تقسم الامور بيننا وبينهم وعدد عليه اشياء كثيرة فصدقه
فعمل كلامه فى الضحك فافر بالاساءة وتالف القوم ووعدهم بما يحبون وأمرهم
بالانصراف الى دواوينهم فبقي حواشيهم ثم انصرفوا الى بلادهم وكانت أمه حاضرة
تسمع معاتبتهم وكانت شراسته فلما خرج القوم دخلت مغتاطة من احتمال وحمله
عنهم فوجته وقالت له الأهل كتبهم وقطعت أيديهم فلما كثرت عليه قال لها يا هذه
لا تفكرى فى شئ الا وقد سبقته اليه الا ان القوم يدعونى بالحق وقرعوني به فكلاما
هممت بهم فخليل لي الحق بمنزلة الجبل بيني وبينهم فسامكتني فيهم شئ ثم جلس لاهل
النواحي فوفى لهم بما وعدهم وقضى أكثر حوائجهم وقال بعضهم كان ملكك ستائة
سنة وكان عمره ألف سنة وأنه كان فى باقى عمره شبيبا بالملك لقد رته ونفوذ أمره وقيل كان
ملكه ألف سنة ومائة سنة وانما ذكرنا خبره بغير اسببهنا لان بعضهم يزعم ان نوحا
كان فى زمانه وانما أرسل اليه والى أنل ملكته وقيل انه هو الذى بنى مدينة بابل ومدينة
صور ومدينة دمشق

(ذكر ذرية نوح عليه السلام)

قال النبي صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى وجعلنا ذرية ههم الباقين انهم سام وحام
ويافت وقال وهب بن منبه ان سام بن نوح أبو العرب وفارس والروم وان حام أبو
السودان وان يافث أبو الترك وياحوج وماجوج وقيل ان القبط من ولد قوط بن
حام وانما كان السواد فى نسل حام لان نوحا نام فأنكشفت سواته فسرأها حام فلم
يغطها ورأها سام ويافت فالتصا عليه ثوبا فلما استيتظ علم ما صنع حام واخوته فدعا
عليه قال ابن اسحق فكانت امرأة سام بن نوح صلب ابنة قاييل بن عوييل بن
حنوخ بن نوح بن آدم فولدت له نورا أرفخشذ وأشودولا وذوآرم قال ولا أدنى آدم لام
أرفخشذ واخوته أم لا بن ولد لاوذين سام فارس وجرجان وطسم وعملق وهو أبو
العماليق ومنهم كانت الجبابرة بالشام الذين يقال لهم الكنعانيون والفرعنة بمصر
وكن اهل البحرين وعمان منهم ويسعون جاشم وكان منهم نواميم بن لاوذاهل
وبار برض الرمل وهى بين اليمامة والشحر وكانوا قد كثروا فاصابتهم نعمة من الله
من مصيبة أصابوا أهلها كواو بنيت منهم بنية وههم الذين يقال لهم النسناس وكان
طسم ساكى اليمامة الى البحر بن فكانت طسم والعماليق واميم وجاشم قوما عربا
لسانهم عربى ولحقهم عييل بن يثرب قيسل ان تبنى ولحقهم العماليق بصنعاء قيل ان
تسمى صنعاء وانحدر بعضهم الى يثرب فاجر جوامنها عيلا فقتلوا موضع الكوفة فاقبل
سبل فاجتفهم اى اهلكهم فسميت الكوفة قال وولد آدم بن سام هو وض وعابر وحويل

سنة * وتولى بعده ابنه الملك الاشرف خليل بن قلاوون وكان بطلا شجاعا ذا هممة علمية ورياسة

مهممة تاناه امرأته وغدروا وفعلوا به اذى جبهة الجبهة سنة ثلاث وتسعين وسنة ثمان ونقل التربة التى أنشأها بالقرى من المشهد

التفسي بجانب مدرسة اخيه الصالح هلي بن قلاوون مات في حياة ابيه وكان هو اكبر اولاده مرشحاً للسلطنة ولم مات
الا شرف تولى بعده اخوه الملك الناصر محمد بن قلاوون الا ان الصالحى ٣٥ النجمي اقيم في السلطنة وعمره تسع سنين

فقام سنة وسلم بمولوك ابيه
زين الدين (كنيغا) الملك
العدل قنار الامير حسام
الدين لاجين المنصورى نائب
السلطنة على العدل
وتسلطن عوضه ثم ثار عليه
طغى وكبرى فقتله وقتل ايضا
واستدعى الناصر من الكرك
فقدم واهيد الى السلطنة
مرة ثانية فقام عشر سنين
وخمس اشهر محجورا عليه
والقائم بتدبير الدولة
الامير ان يبر من الجاشنكير
وسلار نائب السلطنة فدير
لنفسه في سنة ثمان وسبع مائة
واظهر انه يريد الحج بعينه
فوافقه الامير ان على ذلك
وشرعا في تهيئته وكتب الى
دمشق والكرك برى الاقامات
والزم عرب الشرقية بحمل
الشعر فلما تم ذلك احضر
الامراء تقادعهم الخيل
والجمال ثم ركب الى بركة
الحجاج وتعين معه لاسفر
جاعة من الامراء وعاد بيمبر
وسلار من غير ان يترجلا

عند نزول بالبركة فرحل من
ليلته وخرج الى الصالحية
وعيد بها وتوجه الى الكرك
فقدمها في عاشر شوال ونزل
بتلعتها وصرح بأنه قد ثنى
عزمه عن الحج واختار

الاقامة بالكرك وترك السلطنة ليستريح وكتب الى الامراء بذلك وسأل ان ينع عليه بالكرك والشوبك واعاد من كان
فيهم من الامراء وساجهم الهجن وعدتها خمسمائة هجين والمسال والجبال وجميع التقادم وامر نائب الكرك بالمسير عنه

فولد عوض عار وعاد وعيسيل وولد عار بن آرم ثمود وجديس وكانوا عربا يتكلمون
بهذا اللسان المصري وكانت العرب تقول لهذه الامم والجرحهم العرب العاربة ويقولون
ابنى اسمعيل العرب المتعربة لانهم انما تكلموا بلسان هذه الامم حين سكنوا بين
اظهرهم فكانت عاد هذا الرمل الى حضرموت وكانت ثموديا بحر بين الحجاز والشام
الى وادي القرى ولحق جديس بطسم وكانوا معهم بالجماعة الى البحر بن واسم الجماعة
اذذاك جو وسكنت جاشم عمان والنييط من ولد نبييط بن ماش بن آرم بن سام والفرس
بنو فارس بن تيرش بن ماسور بن سام قال وولد لار فخشدين سام ابنه فينان كان ساحرا
وولد لفينان شاخ بن ارفخشذ من غير ذكر فينان لما ذكر من سحره وولد لشاخ عابر
ولعابر فالع ومنه التاسم لان الارض قسمت والاسن قبلت في ايامه وفيه طان بن
عابر فولد لفيضان يعرب ويقتان فنزلا اليمن وكان اول من سكن اليمن واول من سلم
عليه بابيت الاعم وولد لفالغ ابن عابر ارغو وولد لارغو سادوغ وولد لاسادوغ اخو وولد
لناخو وتارخ واسمه بالعربية آزر وولد لآزر ابراهيم عليه السلام وولد لارغو فخشذا ايضا
غرد ووقيل هو غردا بن كوش بن حام بن نوح قال هشام بن السكبي السند والهند بنو
توقير بن يقطن بن عابر بن شاخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح وجرهم من ولد يقطن بن عابر
وحضرموت بن يقطن ويقطن هو قحطان في قول من نسبته الى غير اسمعيل والبربر من
ولد فيلان بن مارب بن فاران بن عمرو بن عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح ما خلا الصناجة
وكامة فاتهم ما بنو فرير يقش بن صيفي ابن سبا وأما يافث بن ولد جابر وموعم ومورك
ويوان وفو باوما شج وتيرش بن ولد جابر مملوك فارس في قول من ولد تيرش السرك
والخزرومن ولدا شج الاشبان ومن ولد موعم ياجرج وما جوج ومن ولد يوان السقالبه
وبرجان والاشبان كانوا في القديم بارض الروم قبل ان يقع بهاسن وقع من ولد العيص
ابن اسمعيل وغيرهم وقصد كل فريق من هؤلاء الثلاثة سام وسام يافث ارضا فسكنوها
ودفعوا غيرهم عنها ومن ولد يافث الروم وهم بنو لنطى بن يوان بن يافث بن نوح واما
حام فولد كوش ومصرام وقوط وكنعان بن ولد كوش غروذين كوش ونبيل هو من
ولد سام وصارت بقية ولد حام بالسواحل من النوبة والحبشة وانزفج يقال ان مصرام
ولد لقطب والبربر واما قوط فقتل انه سار الى الهند والسند فزله اهلها من ولده واما
الكنعانيون فلتحق بعضهم بالشام ثم جاءت بنو اسرائيل فقتلوه هم بها ونفوههم عنها
وصاد الشام ابني اسرائيل ثم وثبت الروم على بني اسرائيل فاجلوه هم عن الشام الى
العراق الا قليلا منهم ثم جاءت العرب فغلبوا على الشام وكان يقال اعداء ارم فلما
هلكوا قيل لثمود ثمود ارم فل وزعم اهل التوراة ان ارفخشذ ولد لسام بعد ان مضى
من عمر سام مائة سنة وستان وكان جميع عمر سام مائة سنة ثم ولد لارغو فخشدين بعد
ان مضى من عمر ارفخشذ خمس وثلاثون سنة وكان عمره اربع مائة وثمانين سنة

الاقامة بالكرك وترك السلطنة ليستريح وكتب الى الامراء بذلك وسأل ان ينع عليه بالكرك والشوبك واعاد من كان
فيهم من الامراء وساجهم الهجن وعدتها خمسمائة هجين والمسال والجبال وجميع التقادم وامر نائب الكرك بالمسير عنه

وئسلطان يبرس المجاشنيكي وتلقب بالملك المظفر وكتب للناصر تقليد انبياء الكرك فعندما وصله التقليد مع آل ملك
اظهر البشير وخطب باسم المظفر على ٣٦ منبر الكرك وانعم على البريد الحاج آل ملك واعاده فلم يتركه المظفر واخذ

بنا كده ويطالب منه من معه
من المماليك الذين اختارهم
للاقامة عنده والخيول التي
اخذها من القلعة والمال
الذي اخذه من الكرك
وهده فخلق لذلك وكتب
الى نواب الشام يشكروا ما هو
فيه فاحسنوه على القيام لاخذ
ملكه ووعدوه بالنصرة ففكر
لذلك وسار الى دمشق وات
النواب اليه وقدم الى مصر
وفر يبرس وطلع الناصر الى
الثلاثة يوم عيد اقطر سنة تسع
وسبعمائة فأقام في الملك
اثنتين وثلاثين سنة وثلاثة
اشهر ومات في ليلة الخميس
حادي عشر ذي الحجة سنة
احدى وأربعمين وسبعمائة
وعمره سبع وخمسون سنة
وكسور ومدة ساطتته ثلاث
واربعون سنة وثمانية اشهر
وتسعة ايام وكن ملكا
عظيما جليلا كثر السلطنة
دادها لمحبا للعدل والعمارة
وطابت مدته وشاع ذكره
وطار صيته في الآفاق وهابته
الاسود وخطبه في بلاد بعيدة
ومن محاسنه انه لما استبد
بالمالك اسقط جميع المكوس
من اجمال الممالك المصرية
والشامية وراك البلاد وهو
الملك الناصري المشهور

سنة ثم ولد لقينان شاخ بعد ان مضى من عمره تسع وثلاثون سنة ولم يذكروا عمر قينان
في الكتب لما ذكرنا من سنه ثم ولد لشاخ عابر بعدما مضى من عمره ثلاثون سنة
وكان عمره كله اربعمائة وثلاثون سنة ثم ولد لعابر فالخ وأخوه قحطان وكان مولد
فالخ بعد الطوفان بمائة واربعين سنة وكان عمره اربعمائة واربعين سنة ثم ولد لعابر
أرغو بعد ثلاثين سنة من عمر فالخ وكان عمره مائتين وتسعا وثلاثين سنة وولد لأرغو
ساروخ بعدما مضى من عمره اثنتان وثلاثون سنة وكان عمره مائتين وتسعا وثلاثين سنة
وولد لساروخ ناخود بعد ثلاثين سنة من عمره وكان عمره كله مائتين وثلاثين سنة ثم ولد
لناخود تاريخ أبو ابراهيم بعدما مضى من عمره سبع وعشرون سنة وكان عمره كله مائتين
وثمانين سنة وولد لتاريخ وهو أبو ابراهيم عليه السلام وكان بين الطوفان ومولده
ابراهيم ألف سنة ومائتا سنة وثلاث وستون سنة وذلك بعد خلق آدم بثلاثة آلاف
سنة ومائتا سنة وسبع وثلاثين سنة وولد لقحطان بن عابر يعرب فولد ليعرب يشجب فولد
لشجب سبأ فولد لسبأ حمير وكهلان وعمر والاشعر وانما ساروخ ولد ليعرب بن سبأ عديا وولد
عدي شجأ وحذاما

❦ (ذكر ملك افريدون) ❦

وهو افريدون بن اتغيان وهو من ولد جشيد وقد زعم بعض نسابة الفرس ان نوحا هو
امر يدون الذي قهر الضحاك وسلبه ملكه وزعم بعضهم ان افريدون هو ذو القرنين
صاحب ابراهيم الذي ذكره الله في كلامه العزيز وانما ذكرته في هذا الموضع لان
قصته في اولاده الثلاثة شبيهة بقصة نوح على ما سيأتي ولحسن سيرته وهلاك الضحاك
على يديه ولانه قيل ان هلاك الضحاك كان على يد نوح ونما باقي نسابة الفرس فانهم
ينسبون افريدون الى جشيد الملك وكان بينهما عشرة ابناء كلهم يسمى اتغيان خوفا من
الضحاك وانما كانوا يفتخرون بالقبائل تبوها فكان يقال لاحدهم اتغيان صاحب البقر
الحمر واتغيان صاحب البقر البلق واشبهه ذلك وكان افريدون اول من ذل القبيلة
وامتطاهوا ونجا به الغال واتخذ الاوز والحمام وعل الترياق ورد المظالم وأمر الناس بعبادة
الله والانصاف والاحسان ورد على الناس ما كان الضحاك غصبه من الارض وغيرها
ألا ما لم يجدوا صاحبا فافقه ونفعه على المساكين وقيل انه أول من سمى الصوفي وهو أول
من نظر في علم الطب وكان له ثلاثة بنين اسم الاكبر شرم والثاني طوج والثالث ابرج
نخاف ان يختلفوا بعده فقسم ملكهم بينهم اثلاثا وجعل ذلك في سهام كتب اسماءهم
عليها وأمر كل واحد منهم فاخذ سهمه فصار الروم وناحية العرب لشرم وصارت الترك
والصين لطوج وصارت العراق والسند والهند وخراسان لابرج وهو الثالث وكان
يحبهم واعطاهم التاج والسرير ومات افريدون ونشبت العداوة بين اولاده وأولادهم من
بعدهم ولم يزل القساسديتمو بنسبهم الى ان وثب طوج وشرم على أخيهما ابرج فقتلاه

وقتلا

وابطل الرشوة وعاقب عليم افلا يتقلد المناصب الامنة فها بعد التروى والامحسان واتفاق

الرأي ولا يقضى الا بالحق فكانت أيامه سعيدة وافعاله حميدة وفي أيامه كثرت العمائر حتى يقال ان مصر والقاهرة

بعضاً كرم مصر وهزمهم مرتين
و بعض مناقبهم تحتاج الى
طول ونحن لانذ كر الاملاء
فن اراد الاطلاع عليها عليه
بالمطاولات وفي السيرة
الناصرية مؤلف مخصوص
بجلدان ضخمان ينقل عنه
المؤرخون ولم نره ومما قيل
فيه شعر من قصيدة طويلة
للصفي الحلي

الناصر السلطان من خضعت له
 كل الملوك مشا رفاقا و مغاربا
 ملث يرى تعب المسكارم راحة
 و يعدد راحات القراع متاعبا
 بمكارم تزدد السبابس ابجرا
 و عزائم تدع البطار سياسيا
 لم تقل ارض من سناء وان خلت
 من ذكره ملئت قناعا و قواضيا
 ترجى مكارمه و يخشى بطشه
 مثل الزمان مسا لما و محاربا
 فاذا سظام لا القلوب مهايا
 واذا استخام لا العيون مواهيا
 كالغيث يبعث من عطاء و ايا
 سبطا و يرسل من سماء حاهيا
 كالبيت يحجب غايه زفره

طورا و ينشأ في القميص محالبا
كالسيف يمدى لانا طار متظا
طفا و يعض في الفياح مضاربا
كالسيل تجمد منه عذابا و احلا
و يعمد قوم عذابا و اصبا
كالبدر يمدى للنفوس نائسا
من و يمدى للعيون عابا

فإذا نظرت ندى يديه ورأيت * لم تلق الا صديا او صدا ثوبا * ابقى قلاوون القفا لولده * او ثوبا فاذ بالثنا مكسبا
قوم اذا سئما الصوافن صبروا * له جد اخطار الامور مرايا * عشقوا المحروب فيما بقا العدا * فكأنهم حسبو العدا حياتيا

* (ذکر الاحداث التي كانت بين نوح و ابراهيم) *

قد ذكرنا ما كان من أمر نوح وأمر ولده واقسم الله بهم الأرض بعده ومساكن كل فريق منهم فكان عن طغي وبغي فأرسل الله إليهم رسولا فكذبوه فأهلكهم الله هذان الحيمان من ولد آدم بن سام بن نوح أحدهم أعادوا الثاني ثم ودفا معا عاده فهو عادين عوص بن آدم بن سام بن نوح وهو عاد الأولى وكانت مساكنهم ما بين الشجر وعمران وحضر موت بالاحقاف فكانوا أجبارين طوال الغمامة لم يكن مثلهم ثم يقول الله تعالى وإذا كروا إذ جعلكم خلفا من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة فأرسل الله إليهم هود بن عبد الله ابن رباح بن الجلود بن عاد بن عوص ومن الناس من يزعم أنه هود وهو عاصر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح وكانوا أهل أوثان ثلاثة يقال لأحدهم ما ضرا ولا لا آخر فعور ولثالث الهباء فدعاهم إلى توحيد الله وأفراده بالعبادة دون غيره وترك ظلم الناس فكذبوه وقالوا من أشد منا قوة ولم يؤمن بهود منهم إلا ثلثا وكان من أمرهم ما ذكره ابن اسحق قال إن عاد أصابهم قحط فتابع عليهم بتكذيبهم هودا فلما أصابهم فالوا جهررا منكم وفدا إلى مكة يستسقون لكم فبعثوا قيس بن عير وقيم بن هزال ومرد بن سعد وكان مسلما إليكم أسلامه وجله منتهى الخبير خال معاوية بن بكر ولقمان بن عاد بن فلان ابن عاد إلا كبر في سبعين رجلا من قومهم فلما قدموا مكة تزلوا على معاوية بن بكر بظاهر مكة خارجا عن الحرم فأكرمهم وكانوا أحوالك فصهره لأن لقيم بن هزال كان تزوج هزيلة بنت بكر أخت معاوية فاوledgeا أولادا كانوا عتد حاكم معاوية بحكمة وهم عبيد وعمر ووعامرو وغير بنو لقيم وهم عاد إلا آخره التي بقيت بعد عاد الأولى فلما تزلوا على معاوية أقاموا عنده شهرا يشربون الخمر وتغنيتهم الجرادتان قيثتان معاوية فلما رأى معاوية طول مقامهم ونزكهم ما أرسلوا الدشق عليه ذلك وقال هناك أخوالي واستحيوا أن يأمر الوفاء بالخروج إلى ما بعثوا له فذكر ذلك للجرادتين فقالتا قل شعرا نغنيتهم به لا يدرون من فأنله إلههم فيحتركون فقال معاوية

الايا قيل وحيث قم فهينم * اهل الله يصبحنا غماما
فوقى ارض عادان عاداً * قد آمنوا الا يبينون الكلاما

في آيات ذكرها * والهيئة الكلام الخفي فلما غنيتهم الجراد ثاب ذلك الشعر وسمعه
القوم قال بعضهم ليهن يا قوم بعثكم قومكم ينعوثون بكم من البلا الذي نزل بهم فابطأتم
عليهم فادخلوا الحرم واستسقوا القومكم فقال مرتدين سعدانهم والله لا يسقون يدعائكم
ولكن أطيعوا نبيكم فأنتم تسقون وأظهر اسلامه عن ذلك فقال جلهمه بن الخبيري

فإذا نظرت ندى يديه ورأيت * لم تلق الا صديا او صدا ثوبا * ابقى قلاوون القفا لولده * او ثوبا فاذ بالثنا مكسبا
قوم اذا سئما الصوافن صبروا * له جد اخطار الامور مرايا * عشقوا المحروب فيما بقا العدا * فكأنهم حسبو العدا حياتيا

وكانوا يظنون ان السيوف سوا الفاي واللدن قد اوا القسي حوا جبابه يا ايها الملك العزيز من له شرف يحجر على النجوم ذواثها
اصلحت بين المسلمين بهمة تدرا الاجانب ٣٨ بالوداد اقارباً ووهبتهم زمن الامان فن رأى ملكا يكون له الزمان مواهباً

الى آخره وهذا ما حضر في
منها ومن احسن ما قيل في
برائيه هذان البيتان
قلت لبدرا لا فاق لما بدا
ووجهه منكسف يا سر
مالك لا تسفر عن محبة

فقال مائة المالك الناصر
والاصفي الحلي في سيرته واثباته
باليغنى والخصوسية بيننا ولما
مات دفن على والده بالقبة
المنصورة ورثته ببر النصارى
وتولى من اولاده واولاد
اولاده اثنا عشر سلطاناً منهم
السلطان حسن صاحب
الجامع بسوق الخليل
بالرمية لدم من شاهده صرف
على ملوهم تدبير الملوك وهو
الذى الف باسمه الشيخ ابن
ابى حنبله العلامى ~~ص~~ تيم
العمرة التى منها ديوان
الضبابية والسكردان وطوق
الشماسة وحاطب ايل وقرع
سن وديك الجبل وقصر ذلك
ومنهم الملك الاشرف
شعبان بن حسين ابن الملك
الناصر محمد وهو الذى امر
الاشراف بوضع العلامة
المخضرا على عساكرهم وفى ذلك
يقول بعضهم

جعلوا الامة شأناً من لم يشهر
نورا النبوة فى كريم وجوههم

خل معاوية معاوية بن بكر احبس عن مرتدين سعد وخرجوا الى مكة يستسقون بها العاد
فدعوا الله تعالى له وهم واستسقوا فأنشأ الله سبحانه ثلاثاً بيضاء وجرأ وسوداء
ونادى مناد منها يا قبيلاً اختر لنفسك وقومك فقال قد اخترت السوداء فانها
اكثر ما فناداه مناداً اخترت رماداً رمداً لا تبقى من عاداً لاولاد اترك ولا والدا
الا جعلته همداً الابن الاوذية المهدي بنو الاوذية بنو واقم بن هزال كانوا بمكة عند
خالهم معاوية بن بكر وساق الله السوداء بمساقهم من العذاب الى عاد فخرجت
هايمهم من وادى يقال له المغيث فلما راوها استبشروا بها وقالوا هذا عارض مطرنا يقول
الله تعالى بل هو ما استعملتم به ربح فيه عذاب اليم تدمر كل شئ بأمر به الى كل شئ
أمرت به وكان اول من رأى ما فيها وعرف انها ربح مهلكة امرأة من عاد يقال لها فهدد
لما رأته ما فيها صاحت وصعقت فلما افافت قالوا ماذا رأيت قالت رأيت ربحاً فيها
كذهب النار امامها رجال يقولون هذا فلما خرجت الرشح من الوادى قال شعبة رشح من
الخيلان تعالوا حتى تقوم على شفير الوادى فتردها فجعلت الرشح تدخل تحت الواحد
منهم فتحملة فتدق عنقه ويبقى الخيلان فقال الى الجبل وقال

لم يبق الا الخيلان نفسه * يالك من يوم دهانى أمسه
بنات الرطام شديد وطسه * لولم يجئنى جثته أجسه

فقال له هود أسلم تسلم فقال وما لى قال الجنة فقال فما هؤلاء الذين فى السحاب كأنهم
الجن قال الملائكة قال ايعيدنى ربك منهم ان اسلمت قال هل رأيت ملكاً لا يعيد من
جنده قال لو فعل ما رضى ثم جاءت الريح وألحقت به بأصحابه وسخرها الله عليهم سبع ليال
رغمانية أيام حسوماً كما قال تعالى * والحسوم الدائرة لم تدع من عاد أحداً الا هلك
واعترل هود والمؤمنون فى حظيرة لم يصيبه ومن معه الا تأمين الخلود وانما التمر من عاد
بالظن من بين السماء والارض وتدمعهم بالحجارة وعاد وعد عاد الى معاوية بن بكر فترلوا
عليه فأتاهم رجل على ناقة فأخبرهم عاصب عادوسلامه هو وقال وكان قد قيل لاقمان
ابن عاد اختر لنفسك الا اله لاسبيل الى الخلود فقال يارب أعطني عمراً فقيل له اختر فاختار
عمر سبعه أنس فعمر فصار عمه عمر سبعه أنس فـ كان ياخذ الفرخ الذى كره حين يخرج
من بيضته حتى اذا مات أخذ غيره وكان يعيش كل نسراً ثمانين سنة فلما مات السابع
مات لقمان معه وكان السابع يسمى لبدافال وكان عمره ودمائة وخمسين سنة وقبره
بمصر موت وقيل بل بجزيرة من مكة فلما هلكوا ارسل الله طير أسود فذققتهم ثم الى البحر
فذلك قوله تعالى فاصبحوا لارى الامسا كنهم ولم يخرج ربح قط الا بمكيا لايوم منذ
قاتها عت على الخزانة فذلك قوله اهلكوا برح صر صرعاً تيم وكانت الريح تقلع اشجار
الغريبة بعروقها وتهدم البيوت على من فيه وامانة ودفعهم ولد ثمود بن جابر بن ارم بن سام
وكانت مساكن ثمود بالبحر بين الحجاز والشام وكانوا بعد عاد فذكروا وكفروا واعتوا

يقضى الشريفة عن الطراز الاخضر وفى ايام الاشرف هذا قدمت الافرنج الى الاسكندرية على
حين تنقله ونهر اموالها واسر داساها ووصل الخبر الى مصر فتجهز الاشرف ومار بعساكره فوجدهم قد ارتحلوا

صهاوتر كوها واهله الواقعة تار يخ اطاعت عليه في مجلدين و يقال ان الفرناوى الذى يكون في اذنه قرط امه اصلها من
النساء المأسورات في تلك الواقعة وفي ايامه كثر عيث المماليك الاجلاب ٣٩ فأمر باخراجهم من مصر فجمعوا

وعصوا بخارجهم وقتلهم
فانهزموا فقبض على كثير منهم
فقتل منهم طائفة وغرق منهم
طائفة ونفى منهم طائفة وبقى
منهم بمصر طائفة التجوا الى
بعض الامراء وعولاه المماليك
كانوا من مماليك يلبغا
العمرى ولوك السلطان
حسن ومنهم صرغتمش
واسندمروا لجاي اليوسنى
وهـم كثير من مختلف
الاجناس ومنهم من جفس
الحجر كس قلم الزوايا اختلاف
ومقت وهياج وحقد للدولة
الى ان قتلوا وتراجعوا
وتداحلوا في الدولة فاستقر
أمرهم على ان طائفة منهم
سكنوا بالنيل ودخلوا في
مماليك الاسياد أى اولاد
السلطان ومنهم من بقى أمير
عشرة لا غير ومنهم من انضم
الى المماليك السلطانية
ومماليك الامراء وكانوا
أرذل مذكور في الانليم
المصرى فلما عزم الاشرف
على الحج وأخذ في اسباب
ذلك انتهزوا عند ذلك الفرصة
وكتموا أمرهم ومكروا
مكرهم وتواعدوا مع أصحابهم
الذين بصحبة السلطان انهـم
يتبرون الفتنة مع السلطان
في العقبة وكذلك المقيمون
عصر يفلون فعلهم حتى ينتصوا نظام الدولة وزير يلو السلطان والامراء * ولما خرج السلطان من مصر خرج في أبهة
مقايمة وتحمل زائد بعد ان رتب الامور واستخاف مصر وغورها من يثني به وأخذ يهيبه من لا يظن فيها الحيانة منهم جملة

فبعث الله اليهم صالح بن عبيد بن أسف بن ماشج بن عبيد بن جاد بن ثودوقيل اسف بن
كاشج بن أروم بن ثوديدعوهم الى توحيد الله تعالى وافراده بالعبادة فقالوا يا صالح قد
كنت فينا مر جوا قبل هـ ذا أنما و كان الله قد أطال أعمارهم حتى ان كان أحدهم
يبنى البيت من المـدرفينـدم وهو حى فلما رأوا ذلك اتخذوا من الجبال بيوتا فارحين
فقدتوها وكانوا في سعة من معاشهم ولم يزل صالح يدعوهم فلم يتبعه منهم الا نليل
مستضعفون فلما ألح عليهم بالدعاء والتحذير والتخويف سألوه فقالوا يا صالح أخرج معنا
الى عيدنا وكان لهم عيد يخرجون اليه بأصنامهم قارنا آية فقد دعوا الهك وتدعوا لهتنا
فان استجب لك اتبعناك وان استجب لنا اتبعنا فقال نعم فخرجوا بأصنامهم وصالح
معهم فدعوا أصنامهم ان لا يستجاب لصالح ما يدعو به وقال له سيد قوم يا صالح أخرج
لنا من هذه الصخرة اصخرة منفردة ناقة جوفا عـشرا فان فعلت ذلك صدقناك فأخذ
عليهم الموائيق بذلك وأتى الصخرة وصلى ودعا به عز وجل فاذا هى تتمخص كما
تتمخص الحامل ثم انفجرت وخرجت من وسطها الناقة كما طلبوا وهم ينظرون ثم
فتحت سقبا منها فى اعظم قائم به سيد قوم واسمع جندع بن عمرو وهما من قوم فلما
خرجت الناقة قال لهم صالح هذه الناقة لها شرب ولاك شرب يوم معلوم ومتى عقرتوها
أهلككم الله فكان شربهم يوما وشربهم يوما معلوما فاذا كان يوم شربها خلوا بينها
وبين الماء وحلبوا لبنها وملأوا كل وعاء وانا واذا كان يوم شربهم صرغوها عن الماء فلم
تشرب منه شيئا وترددوا من الماء لا تغدوا وحى الله الى صالح ان قومك سيـعقرون الناقة
فقال لهم ذلك فقالوا ما كنا لنفعل قال لا تعقروها أنتم يوشك ان يولد فيكم مولود يعقرها
قالوا وما علامته فوالله لا نجد الا قتله قال فانه قتلهم أشقر أزرقي أصهب أحمـر قال
فكان في المدينة شيخان هـريران متبعان لاحدهما ابن رغب له عن المناكح وللاخر
ابنة لا يجدها كفووا فزوج أحدهما ابنة بابنة الاخر فولد بينهما المولود فلما قال لهم صالح
انما يعقرها مولود فيكم اختاروا قوايل من القرية وجعلوا معهن شرطاً يطوفون في
القرية فاذا وجدوا امرأة تلد نظروا ولدها ما هو فلما وجدوا ذلك المولود صرخ النسوة
وقلن هذا الذى يريد نبي الله صالح فأراد الشرط ان يأخذوه فحال جدها بينهم وبينه
وقالوا أراد صالح هذا القتلناه فكان شرم مولود كان يشب في اليوم شباب غيره في الجمعة
فاجتمع تسعة رط منهم يفسدون في الارض ولا يصلحون كانوا قتلوا أبناءهم حين ولدوا
خوفا ان يكون عاقرا لئلا يفسد منهم ثم ندوا فاقسموا ليعتلن صالحا وأهله وقالوا انخرج
فترى الناس اننا نريد السفر فتأني الغاو الذى على طريق صالح فتسكون فيه فاذا جاء
الليل فخرج صالح الى مسجده قتلناه ثم رجعنا الى العار ثم انصرفنا الى رحالنا وقلنا
ما شهدنا قتله فيصدقنا قومهم وكان صالح لا يبيت معهم كان يخرج الى مسجده يعرف
بمجد صالح فيبيت فيه فلما دخلوا العار سقط عليهم صخرة فقتلهم فانطلق رجال من

من الجلبان وأبقى منهم ومن غيرهم بمصر كذلك ولا ينفع المحذرون القديرون فلما خرج السلطان وبعدهن مصر أناروا
الفتنة بعد ان استأوا طائفة من ٤٠ المماليك السلطانية وفعلموا ما فعلوه ونادوا بموت السلطان وولوا ابنه ووقفوا

مستعدين منتظرين فعل
أصحابهم الغائبين مع السلطان
وثار أيضا أصحابهم على
السلطان في العقبة فانهم
بعد أمورا بالبلخي إلى مصر
وصحبته الأمراء الكبار وبعض
مماليك ونهبت الخزينة
والهج وذهب البعض إلى
الشام والبعض إلى الحجاز
والبعض إلى مصر وصحبته
السلطان وجرى ما هو مسطر
في الكتاب من ذبح الأمراء
واختفاء السلطان وخنقه
وعكس هؤلاء الأجلاب من
الدولة ونهبوا بيوت الأموال
وقبضوا على السلطان وانشقوا
مخاطبه وكذلك الأمراء وصل
كل صعلوك منهم لمرايع الملوك
وأزالوا عز الدولة القلاونية
وأخذوا لأنفسهم الإمارات
والمناصب وأصبح الذين كانوا
بالأمن أسفل الناس ملوك
الأرض يجي إليهم غارات كل
شيء ثم وقعت فيهم حداث
وحروب اسفرت عن ظهور
برقوق الجركسي أحد مماليك
يلبغا العمري واستقراره
أميرا كبيرا وكان غاية في الدهاء
والذكاء فلم يزل يدير نفسه حتى
عزل ابن الأشرف وأخذ
السلطنة لنفسه وهو أول ملوك
الجرا كسة بمصر وبالأشرف

عرف المحال إلى الغار فأرأهم هلكي فعادوا يصيحون أن صالحا أمرهم بقتل أولادهم
ثم قتلهم وقيل إنما كان تقاسم التسعة على قتل صالح بعد عقر الناقة وأندار صالح إياهم
بالعذاب وذلك أن التسعة الذين عقروا الناقة قالوا لعلنا نقتل صالحا فإن كان صادقا
فعلنا قتله وإن كان كاذبا لمقتله بالناقة فأتوه ليلا في أهله فدمغتهم الملائكة بالحجارة
فهلكوا فأبى أصحابهم فأرأهم هلكي فقالوا لعلنا نقتلهم وأرادوا قتله فخنقهم
عشيرة وقالوا لعلنا نقتلهم العذاب فإن كان صادقا فلا تزيديا ربكم غضبا وإن كان كاذبا
فقتل نسلمه إليكم فعادوا عنه فعلى القول الأول يكون التسعة الذين تقاسموا غير الذين
عقروا الناقة والثاني أصح والله أعلم وأما سبب قتل الناقة فقتل ان قد ار بن سالف
جلس مع نفر يشربون الخمر فلم يقدر واعي ماء فمزجوا به خمرهم لانه كان يوم شرب
الناقة فغرض بعضهم بعضا على قتلها وقيل ان ثمودا كان فيهم امرأتان يقال لاحداهما
قطام والاخرى قبال وكان قد ار بهوى قطام ومصدع بهوى قبال ويحتمل ان بهما قفي
بعض الليالي قالتا لئلا نرد ومصدع لا سبيل لهما اليها حتى تقتلا الناقة ففالا نعم وخرجا
وجعا أصحابهم ما اوتصد الناقة وهي على حوضها فقال الشقي لاحدهم اذهب
فاهقرها فأناها فتعاطمته ذلك فاصرت عنه وبعث آخر فاعظم ذلك وجعل
لا يبعث أحدا الا تعاطمته قتلها حتى مشى هو اليها فتناول فضر ب عرقوبها
فوقعت تركض وكان قتلها يوم الاربعاء واسمها بالغنم بم حبار وكان هلاكهم
يوم الاحد وهو عنددهم أول فلما قتل أنى وجعل منهم صالحا فقال أدرك الناقة فقد
هقرها فاقبل وخرجوا يلقونه يعتذرون اليه يا بني الله اغما عقرها فلان انه لا
ذنب لنا قال انظروا هل تدركون فصليها فان أدركتموه فمسي الله ان يرفع عنكم
العذاب فخرجوا يطلبونه ولمسوا رأى القصير انه تضطرب قصد جبال يقال له القارة
فصيرافصدهم وذهبوا يطليونه فادعى الله الى الجبل فزال في السماء حتى ما يناله الطير
ودخل صالح القرية ولمسوا رأى القصير بكى حتى سالت دموعه ثم استقبل صالحا فرغا
لأنما قال صالح اسكن رغبة أجل يوم تتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب
رأية العذاب أن وجوهكم نصبت في اليوم الأول مصفرة وانشج في اليوم الثاني حمرة
وانشج في اليوم الثالث مسودة فلما أصبحوا اذا وجوههم كالمطليات بالحناء
صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وانثاهم فلما أصبحوا في اليوم الثاني اذا وجوههم حمرة فلما
أصبحوا في اليوم الثالث اذا وجوههم مسودة كالمطليات بالقار فتكفوا وابتعدوا
وكان حنوطهم الصبر والمرو كانت أ كفافهم الانطاع ثم ألقوا أنفسهم إلى الأرض
فجعلوا يلقون أبصارهم إلى السماء والأرض لا يدرون من أين يأتيهم العذاب فلما
أصبحوا في اليوم الرابع أتتهم صيحة من السماء فيها صوت كاصاعة فتقطعت قلوبهم
في صدورهم فاصبحوا في ديارهم جائعين وأهلك الله من كان بين المشارق والمغارب منهم

شعبان هذا أولاده زالت دولة القلاونية وظهرت دولة الجرا كسة أولهم برفوق وبعده ابنه فرج
واستمر الملك فيهم وفي أولادهم إلى الأشرف فانصوه الغوري وابتدأ دولتهم سنة أربع وثمانين وسبعمائة واثنتي عشرة

ثلاث وعشرين وتسعمائة فقط يكون مدة دوايتهم مائة سنة وتسعة وثلاثين سنة * وسبب انقضائها فائمة السلطان سليم شاه
ابن عثمان وقدمه الى الديار المصرية فخرج اليه سلطان مصر قانصوه ٤١ الغوري فلاقاه عند مرج دابق بحلب
وخامر عليه امرأته خير بك

والغزالي فخذلوه وفقده ولم
يزل حتى تلك السلطان سليم
الديار المصرية والبلاد الشامية
واقام خير بك نائبها كما هو
مسطر في فصل في تواريخ
المتأخرين من مثل مرج الزهور
لابن اياس وتاريخ القرمانى
وابن زنبيل وغيرهم * وعادت
مصر الى النسيابة كما كانت
في صدر الاسلام ولما خاص

اد امر مصر ههنا عن بقى من
الجراسية وابنائهم ولم
يتعرض لوقوف السلاطين
المصرية بل قد رمرت
الاقواق والخبرات والعلوفات
وغلال المحرمين والانباء ررة
للايتام والمشايع والمتقاهدين
ومصارف التلاع والمرابطين
وأبطل المقالم والمكوس
والمقارم ثم رجع الى بلاده
وأخدمه الخليفة العباسى
وانقطعت الخلافة والمبايعه
وأخذت صيته مما انتناه من أرباب
الصناع التي لم توجد في بلاده
بحيث انه فقد من مصر زيف
ونخدون صنعة * ولما توفى
توفى بعده ابنه المغازى
السلطان سليمان عليه الرحمة
والرضوان فاسس القواعد
وعمم المقاصد ونظم الممالك
وأثار الحوالك ورفع منار

الارجل كان في المحرم فنهى المحرم قيل ومن هو قيل أبو رغال وهو أبو تقيف في قول
ولما سارا الى صلى الله عليه وسلم أتي على قرية ثمود فقال لا يصحبه لا يدخلن أحد منكم
القرية ولا تشر بوا من مأثها وأراهم مرتقى الفصيل في الجبل وأراهم الفج الذي كانت
الناقة ترد منه الماء وأما صالح عليه السلام فانه سارا الى الشام فنزل فلسطين ثم انتقل
الى مكة فأقام بها بعبد الله حتى مات وهو ابن ثمان وخمسين سنة وكان قد أقام في قومه
يدعوهم عشرين سنة وأما أهل التوراة فانهم يزعمون انه لا ذكرا له وهو ذو نود
وصالح في التوراة قال وأمرهم عند العرب في الجاهلية والاسلام كشجرة ابراهيم الخليل
عليه السلام (قلت) وليس انكارهم ذلك بالعجب من انكارهم نبوة ابراهيم الخليل
ورسالته وكذلك انكارهم حال المسيح عليه السلام

*(ذكر ابراهيم الخليل عليه السلام * من كان في عصره من ملوك الجحيم) *

وهو ابراهيم بن تارخ بن ناخود بن سارو غن ارغو بن قانع بن عابر بن شالخ بن نينان بن
أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام واختلف في الموضع الذي كان فيه والموضع الذي
ولد فيه فقيل ولد بالاسوس من أرض الاهواز وقيل ولد بابل وقيل بكنوش وقيل ببحران
واسكن أباه نعله قال عامة أهل العلم كان مولده في عهد غروذين كوش ويقول عامة أهل
الاخبار ان غروذين كان عاملا لا زدهاق الذي زعم بعض من زعم ان نوحا أرسل اليه وأما
جماعة من سلف من العلماء فانهم يقولون كن ملكا برأسه قال ابن اسحق وكان ملكا
قد احاط بمشارك الأرض بمغاربها وكان يبابل قال ويقال لم يجتمع ملك الأرض الا
لثلاثة ملوك غروذين القرنين وسليمان بن داود وأضاف غيره اليهم بختنصر
وسند ذكر بطلان هذا القول فلما اراد الله ان يبعث ابراهيم حقه على خلفه ورسولا الى
عباده ولم يكن فيما بينه وبين نوح نبي الا هو وصالح فلما تقارب زمان ابراهيم الى
اصحاب النجوم غروذين قالوا له ان تجد غلاما مولودا في قريةك هذه يقال له ابراهيم يفارق
دينك ويأمر اصنامك في شهر كذا من سنة كذا فلما دخلت السنة التي ذكرها جنس
غروذين الى عنده الام ابراهيم قائمها لم يعلم بحبلها الا انه لم يظهر عليه اثره فذبح كل غلام
ولدى ذلك الوقت فلما وجدت ام ابراهيم الطافي خرجت ابيلا الى مغارة كانت قريبة
منها فولدت ابراهيم واصلحت من شأنه ما يصنع بالمولود ثم سدت على المغارة ثم سعت الى
بيتها وارجفت ثم كانت تطالعه لتتفر ما فعل في مكان يشب في اليوم ما يشب غيره في
الشهر وكانت تجده حيا يحض ابيه ما جعل الله رزقه فيها وكان آزر قد سأل ام ابراهيم عن
حبلها فقالت ولدت غلاما فصدقتها وقيل بل هلم آزر بولادة ابراهيم وكتمته حتى
نسى الملك ذلك فزال آزر الى ابنة اخيه فاعترفوا عليه الملك ان انا جنيت
به فقالوا لا فانطلق فاخرج من السرب فلما نظر الى الدواب والى الخناق ولم يكن رأى
قيل ذلك غير أبيه وأمه فجعل يسأل اباه عما يراه فيقول ابوهم مذابح أو بقرة أو غير ذلك

٤ شيخ مل الدين وأحمد نيران الكافرين وسيرة الجحيم أغنت عن التعريف وتراجعه مشهورة
بها التصانيف ولم تزل البلاد من تنمة في سلامهم ومناعة تحت ملكهم من ذلك الاوان الذي اعتزلوا اليها فيه الى

هذا الوقت الذي نحن فيه وولاة مصر نوابهم وحكامها أمراءهم وكانوا في صدر دولتهم من خير من تقلد أمورا الأمة بعد الخلفاء المهديين وأشد من ذب عن ٤٢ الدين وأعظم من جاهد في المشرقين فلذلك اتسعت عمالكم بما

فتحته الله على أيديهم وأيدى نوابهم ومليكوا أحسن المعمور من الأرض ودانت لهم الممالك في الطول والعرض هذا مع عدم اغفالهم الأمور وحفظ النواحي والتغور وإقامة الشعائر الإسلامية والسنة الحمدية وتعميم العلماء وأهل الدين وخدمة الحرمين الشريفين والتسلي في الأحكام والوقائع بالقوانين والشرائع فتجسنت دولتهم وطالت مدتهم وهابتهم الملوك وانقاد لهم الممالك والمملوك * ومما يحسن إرادته هذا ما حكاه الاستحقاق في تاريخه أنه لما تولى السلطان سليم ابن السلطان سليمان المذكور كان والده مصاحب يدعى شمس باشا الهندي ولا يفي ما بين آل عثمان والجم من العداوة المحمكة الحاساس فأقر السلطان سليم شمس باشا الهندي مصاحبا على ما كان عليه أيام والده وكان شمس باشا المذكور له مداخل عجيبة وحيل غريبة يلقها في قالب مرضي ومصاحبة يسخر بها العقول فتصد أن يدخل شيئا منكرا يكون سببا لمحنة دولة آل عثمان وهو قبول

نقل ما هو لا الخلق بدم من أن يكون لهم رب وكان خروجه بعد غروب الشمس فرفع رأسه إلى السماء فاذا هو بالكوكب وهو المشتري فقال هذا ربى فلم يلبث أن غاب فقال لا أحب إلا فابن وكان خروجه في آخر الشهر فلهذا رأى الكوكب قبل الغروب قيل كان تفكر وعمره خمسة عشر شهرا أو قال لأمه وهو في المغارة أخرجني انظر فأخرجته عشاء فنظر فرأى الكوكب وتفكر في خلق السموات والأرض وقال في الكوكب ما تقدم فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربى فلما غاب قال لئن لم يهتدي ربي لا كون من أقوم الضالين فلما جاء النهار وطلعت الشمس رأى نورا أعظم من كل ما رأى فقال هذا ربى هذا أكبر فلما قالت قال يا قوم اني برى مما تشركون ثم رجع ابراهيم الى ابيه وقد عرف به وبرى من دين قومه الا انه لم ينادهم بذلك فآخبرته امه بما كانت صنعت من كتمان حاله فسمعه ذلك وكان آذري صنع الاصنام التي يعبدونها ويعطيها ابراهيم ليديه ها فمكنا ابراهيم يقول من يشري ما لا يضره ولا ينفعه فلا يشتر بها منه احد وكان يأخذها وينطق بها الى تهر فيصوب رؤسها فيه ويقول اشترى استهزاء بقومه حتى فشا ذلك عنه في قومه فغير ان يبلغ خبره فمروا فلما ابدى ابراهيم ان يدعو قومه الى ترك ما هم عليه ويامرهم بعبادة الله تعالى دعا اياه الى التوحيد فلم يجبه ودعا قومه فقالوا من تعبد انت قال رب العالمين قالوا غرود فل اعبد الذي خلقني فظهر امره وباع غرودا ان ابراهيم اراد ان يرى قومه بضعف الاصنام التي يعبدونها ليلزمهم الحجة فيلزمهم يتوقع فرصة يتهمى بها ليعمل اصنامهم ذلك فنظر نظرة في الخجوم فقال اني سقيم اى طعين ليهربوا منه اذا سمعوا به وانما يريد ابراهيم ان يخرجوا عنه ليلزم من اصنامهم وكان لهم عيد يخرجون اليه جميعهم فلما خرجوا قال هذه المقالة فلم يخرج معهم الى العيد وخالف الى اصنامهم وهو يقول تالله لا كيد من اصنامكم كنتم تسمعون بضعف اناس ومن هو في آخرهم ورجع الى الاصنام وحى في به وعظيم بعضه الى جنب بعض كل صنم يابيه أصغر منه حتى باعوا باب الهوا واداهم قد جعلوا ملأ ما بين يدي آلهتهم وقلوا ترك الآلهة الى حين ترجع فتناكر فلما نظر ابراهيم الى ما بين أيديهم من الطعام قال ألا تأكلون فلهما المجبة احد قال ما لك لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين فمكسرها بقية في يده حتى اذا بقي أعظم صنم منها ربط الفأس بيده ثم تركهن فلما رجع قومه ورأوا ما فعل بأصنامهم راعهم ذلك وأعظموه وقالوا من فعل هذا يا آلهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يدكرهم يقال له ابراهيم يعنون يسبوا ويعيبوا ولم تسمح ذلك من غير وهو الذي نزل به صنعها هذا وبلغ ذلك غرودا وشراف قومه فقالوا فاذنوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون ما تفعل به وقيل يشهدون عليه كرهوا ان يأخذوه بغير بينة فلما أتى به واجتمع له قومه عند ملكهم غرودا قالوا أنت فعلت هذا يا آلهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا يتطقون غضب من ان تعبدوا هذه الصغار وهو

الرشا من أدب الولاة والعمال فلما علم أن من مصاحبة السلطان قال له على سبيل العرض اكبر هديكم فلان المعزول من منصب كذا وليس به من منصب الا ان قصده من فيض انعامكم عليه المنصب الفلاني ويدفع الى

وقال له يا بادشاه لا تجهل هذه
وصية والدك لي فانه قال لي
ان السلطان سليم صغير السن
وربما يكون عنده ميل للدنيا
فاعرض عليه هذا الامر فان
جئت اليه فامنع به باطلف فان
امتنع قيل ان هذه وصية
والدك قدم عليها ودعاه
بالثبات وخلص من القتل
فانظر يا اخي وتامل فيما
ضمنته هذه الحكاية من
المعاني واقول بذلك بضيق
صدرى ولا ينطاول اساني
وليس الحال بمجهول حتى
يقص عنه الانسان بالقول
وتد آخر سني العجز ان افصحها
افغير الله ابنتي حكما
ودنو اقدما على صحت

فقد دخلتهم حروف العلى
وفى أئمتنا الدولة العثمانية
ولواهم وأمرهم المصرية
ظاهر في عسكرهم سنة جاديا
وبدعة شيطانية زرعت
فيهم النفاق وأستقيم
بينهم الشقاق ووافوا فيهم
أهل الحرف اللثام في قوله
سعدو حرام وهوان الجند
باجعهم اقتسموا قسمين
واحد تزبوا بأسرهم حريم
فرقة يتالفا فتارية بأخر
تدعى قاسمية ولذالك أصل
مذكور وفي بعض

أَكْبَرُهَا قَدْ كَسَرَهَا فَأَعْرَضُوا وَرَجَعُوا هَنِيئَةً عَلَيْهِمْ مَنْ كَسَرَهَا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَمَا
يَدْنُهُمْ فَقَالُوا لَقَدْ ظَلَمْنَاهُ وَمَنْ نَرَاهُ إِلَّا كَيْفَ قَالَ ثُمَّ قَالُوا وَعَرَفُوا أَنَّهُ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ وَلَا تَبْطِشُ لَقَدْ
عَلِمْتَ مَا هُوَ لَا يَنْصِقُونَ أَيْ لَا يَتَكَلَّمُونَ فَيُخْبِرُونَ مَنْ صَنَعَ ذَلِكَ بِهَا وَمَا تَبْطِشُ بِالْأَيْدِي
فَنَصَدَقَكَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ نَكَسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ فِي الْحِكَّةِ عَلَيْهِمْ لِأَبِرَاهِيمَ فَقَالَ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ
عِنْدَ قُوَّةِهِمْ مَا هُوَ لَا يَنْطِقُونَ أَفَتَعْبُدُونَ مَنْ دُونَ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ أَبَلَسْتُمْ
وَلَسْتُمْ تَعْبُدُونَ مَنْ دُونَ اللَّهِ أَفَلَا تَعْلَمُونَ ثُمَّ أَنْ غَرِزَ قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ أَرَأَيْتَ إِلَهَكَ الَّذِي
تَعْبُدُونَ عِوَالِي عِبَادَتِهِ مَا هُوَ قَالَ رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ غَرِزْ أُنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ
إِبْرَاهِيمُ وَكَيْفَ ذَلِكَ قَالَ أَخَذَ ذَرْجَيْنِ قَدَاسَتُهُمَا أَفْتَقَلَ فَأَقْتَلَ أَحَدَهُمَا فَأَقْبَلَ الْآخَرَ
قَدْ أَمَتَهُ وَأَعْفَى عَنْ الْآخَرِ فَأَكُونَ قَدْ أَحْيَيْتَهُ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ إِنْ اللَّهُ يَرَنِي بِالْشَّمْسِ مِنَ
الْمَشْرِقِ فَأَتَتْ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبَيَّتْ عِنْدَ ذَلِكَ غَرِزَ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ شَيْئًا ثُمَّ أَنَّهُ وَأَصْحَابُ
اجْتَمَعُوا عَلَى قَتْلِ إِبْرَاهِيمَ فَقَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلَهُتَكُمْ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَشَارَ بِقَرْنَيْهِ
وَجَلَّ مِنْ أَهْرَابِ فَارِسٍ قِيلَ لَهُ وَالْفَرَسُ أَهْرَابُ قَالَ نَعَمْ إِلَّا كَرَادَهُمْ أَهْرَابَهُمْ قِيلَ كَانَ
اسْمُهُ هَبْرَيْنَ فَتَنَسَفَ بِهِ فَهُوَ يُقَالُ لِحُلِّ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَأَمَرَ غَرِزَ بِجَمْعِ الْخَطْبِ مِنْ
أَصْنَافِ الْخَشَبِ حَتَّى أَنْ كَانَتْ الْمَرْأَةُ تَلْتَدُونَ أَنْ بَلَغَتْ مَا تَطْلُبُ أَنْ تَصْطَلِبَ لِنَادِ إِبْرَاهِيمَ
حَتَّى إِذَا ارْتَدَوْا أَنْ يَلْقَوْهُ فِيهَا قَدِمَهُ وَاشْتَعَلَ النَّارُ حَتَّى أَنْ كَانَتْ الطَّيْرُ لِقَرْنَيْهِ فَخَرِقَ
مَنْ شَدَتْهُ أَوْ حَرَّهَا فَلَمَّا اجْتَمَعُوا لِقَدْفِهِ فِيهَا صَاحَتِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا فِيهَا إِلَّا النَّاسُ لِيَنْ
إِلَى اللَّهِ صِدْقًا وَادَّةً أَيْ رَبَّنَا إِبْرَاهِيمُ لِمَ سَرَّ فِي أَرْضِكَ مِنْ عِبْدِكَ غَيْرِي عَصِيَ بِالنَّارِ فَيَكُونُ
فَإِنْ لَنَا فِي نَصْرِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنْ أَسْتَعَاثَ بِشَيْءٍ مِنْكُمْ فَلْيَنْصُرُوهُ وَإِنْ لَمْ يَدْعُ غَيْرِي فَأَنَالَ
فَلَمَّا رَفَعُوهُ عَلَى رَأْسِ الْبَنِيَانِ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ اللَّهُمَّ أَنْتَ الْوَاحِدُ فِي السَّمَاءِ
وَأَنْتَ الْوَاحِدُ فِي الْأَرْضِ حَسْبِيَ اللَّهُ نِعْمَ الْوَكِيلُ وَعَرَضَ لَهُ جَبْرِيلُ وَهُوَ يُوَثِّقُ فَقَالَ
الْأَسْحَابُ تَبَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ أَمَا إِلَيْكَ فَلَا فِقْدَ لِقَدْفِهِ فِي النَّارِ فَتَنَادَاهَا اللَّهُ فَجَاءَ يَنَادُ كَوْنِي بِرَدَا
وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَقِيلَ تَنَادَاهَا جَبْرِيلُ فَلَوْ لَمْ يَتَّبِعْ بِرَدَهَا سَلَامَ مَلَائِكَةِ إِبْرَاهِيمَ مِنْ شِدَّةِ
بَرْدِهَا فَلَمْ يَمُقْ يَوْمَ تَنَادَاهَا لَأَطْفَقَتْ ظَنَنْتُ أَنَهَا هِيَ وَبَعَثَ اللَّهُ مَلَكَ الظِّلِّ فِي صُورَةِ إِبْرَاهِيمَ
فَقَامَ فِيهَا إِلَى جَنْبِ يُونُسَ حَتَّى كَثُرَ غَرِزًا يَأْمُرُ لَا يَشْكُرُ النَّارَ قَدْ أَنْتَ إِبْرَاهِيمُ فَرَأَى
كَأَنَّهُ نَظَرَ فِيهَا رَهَى بِحَرِّ بَعْضِهَا بَعْضًا وَإِبْرَاهِيمُ جَالِسٌ إِلَى جَنْبِهِ وَجَسَدٌ مَلَكُهُ فَقَالَ
لِقَوْمِهِ لَقَدْ رَأَيْتُمْ كَيْفَ إِبْرَاهِيمُ حَيٌّ وَقَدْ شَبَّهَهُ عَلَى ابْنِهِ إِلَى صِرْحَانٍ شَرَفَ فِي عَلَى النَّارِ
فَيَنْوَالُهُ وَاشْرَفَ مِنْهُ فَرَأَى إِبْرَاهِيمَ جَالِسًا وَإِلَى جَانِبِهِ رَجُلٌ فِي صُورَتِهِ فَتَنَادَاهُ غَرِزُ
يَا إِبْرَاهِيمُ إِنْ أَلَيْكَ كَبِيرُ الَّذِي بَاعَتْ دَرْدَتَهُ وَغَزَتَهُ أَنْ حَالَ بِسُوءٍ وَمِنْ مَا أَرَى هَلْ
تَسْتَطِيعُ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا قُلْ نَعَمْ قَالَ أَشَيْءٌ إِنْ أَقْبَلْتُ فِيهَا قَالُوا لَقَامَ إِبْرَاهِيمَ تَخْرُجُ
مِنْهَا فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لِيَا إِبْرَاهِيمُ مِنَ الرَّجُلِ الَّذِي رَأَيْتَ مَعَكَ مِثْلَ صُورَتِكَ قَالَ ذَلِكَ
مَلَكَ الظِّلِّ أَرْسَلَهُ إِلَى دَارِي لِيُؤْنِسَنِي قَالَ غَرِزَ أَنِّي مُقَرَّبٌ إِلَى إِلَهِكَ قَرَّبَنَا لِمَا رَأَيْتُ مِنْ

المتأخرين مسطور لا بأس بإرادته في المسامرة تقيما للغرض في مناسبة المأكل كره وهو وان السلطان سليم شاه لما بلغ من
ملك الديار المصرية مناه وقتل من قتل من الجرا كسة وساء بهم في سوق الموا كسة قال يوما لبعض جلسائه وخاصة

واصدقانه ياهل ترى هل بقي أحد من الجحرا كسة نراه وسؤال من جئنا ذلك ومعناه فقال له خير بك نعم أيها الملك العظيم
هنا رجل قديم يسمى سودون الأمير ٤٤ طاعن في السن كبير رزقه الله تعالى بولدين شهيدين يطالين لايضا هيما

أحد في الميدان ولا يظايرهما
فارس من الفرسان فلما
حصات هذه القضية تهي
عن المقارضة بالكلية وجلس
ولديه بالدار وسد أبوابه
بالأحجار وخالف العادة
واعتكف على العبادة وهو
إلى الآن مستمر على حاله
مقيم في بيته وراحته فقال
السلطان هذا والله رجل عاقل
خبير كامل ينبغي لنا أن
نذهب لزيارته ونقتبس
من بركته وأشارته قوموا
بناجته نذهب إليه على غفرة
لكي أتحقق المقال وأشاهده
على أي حاله هو من الأحوال
ثم ركب في الخصال ببعض
الرجال إلى أن توصل إليه
ودخل عليه فوجه جالسا
على مسطبة الأيوان وبين
يديه المصحف وهو يقرأ القرآن
وعنده خدم واتباع وعبيد
وعمالك أنواع فعندما عرف
أنه السلطان بادرت بمقابله
بغير توثان وسلم عليه ومثل
ببزيديته فأمره بالجلوس
ولاطفه بالكلام المأنوس إلى
أن اطمأن خاطره وسكنت
ضمائره فسأله عن سبب
هزلته وانجماعه عن خلطته
بعشيرة فجاوبه أنه لما رأى
في دولتهم اختلال الأمور

﴿ ذكر هجرة ابراهيم عليه السلام ومن آمن معه ﴾

ثم إن ابراهيم والدين أتبعوا أمره اجتمعوا على فراق قومهم فخرج مهاجرا حتى قدم
مصر وبها فرعون من القراعنة الأولى كان اسمه سنان بن علوان بن عبيد بن عوج بن
علاق ابن لاو بن سام بن نوح وتيسل كان أبا الضحاك استعمل على مصر وكان
سارة من أمة من النساء وجهها وقت لا تعصى ابراهيم شيئا فلما وصفت لفرعون
أرسل إلى ابراهيم فقال من هذه التي معك قال أختي يعني في الإسلام وتخوف أن قال
هي امرأتى أن يقتله فقال له زينا وأرسلها إلى قاهر بذلك ابراهيم فبقر يفت وأرسلها
إليه فلما دخلت عليه أدهى بيده إليها وكان ابراهيم حين أرسلها قام يصلي فلما هوى
إليها أخذ أحد شديدا فقل ادع الله ولا أضرك فدعت له فأرسلها هوى إليها فأخذ
أخذ شديدا فقال ادع الله ولا أضرك فدعت له فأرسل ثم فعل ذلك الثالثة فذكر
مثل المراتين فلما أدنى جابه فقال لك لم تأتني بأنسان وانك أتيتني بشيطان أخرجهما
وأعطاهما جرحا ففعل فاقبلت بها جرحا فلما احسن ابراهيم بها انقل من صلاته فقال مهيم
فما لك كفي الله كيمد الكفر من وأخدم هاجر وذن أبوهريرة يقول تلك أمكم يا بني
ماء السماء وروى أبوهريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لم يكذب ابراهيم
إلا ثلاث مرات اثنتين في ذات الله قوله إلى سقيم وقوله بل فعل كبرهم هذا وقوله
في سارة هي أختي

﴿ ذكر وفاة اسمعيل عليه السلام ووجهه إلى مكة ﴾

فبذل كانت هاجر جارية ذات هيثة فوهبتها لاسارة لبراهيم وقالت خذها لعل الله
يرزقك منها ولدا وكانت سارة قد منعت الولد حتى أسنت فولج ابراهيم على هاجر فولدت
اسماعيل ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا فتمتم مصر فاستوصوا بأهلها خير فإن
لهم دمة ووجاهين ولادة هاجر فكان ابراهيم قد خرج بها إلى الشام من مصر خوفا
من فرعون فبذل السبع من أرض فلسطين ونزل لوط بالمؤتفكة وهي من السبع

رترادف انظم والتجور وان ساطعهم مستقل برأيه فلم يصع إلى وزير ولا عاقل مشير واقصى كبار
دولته وقتل أكثرهم بما أمكنه من حياته وقادهم إلى كه الصغار مناصب الأمراء الكبار ورخص لهم فمما فعلون

مسيرة

مسيرة

وتركهم وما يفترون فسعوا بالفساد وظلموا العباد وأعدوا على الرعية حتى في الموارد الشرعية فاحرقته من
القلوب وابتلوا الى علام الغيوب فعلمت ان أمره في ادبار ولا بد له من الهلاك

٤٥

الغور وتباعدت عن نار
الشور ومنعت ولدى من
التدخل في الاحوال وحجبتهم
عن مباشرة القتال خوفا
عليهما لما علمه فيهما من
الاتهام فيصيبهما كغيرهما
من البلاء العام فان عموم
البلاء منصوص واتقاء
الفتن بالرجة مخصوص ثم
أحضر ولديه المشار اليهما
وأخرجهما من محبتهما فنظر
اليهما السلطان فرأى فيهما
غضاب القوسان الشجعان
وخاطبهما فأجاباه بعبارة
رقية وأغاظا رشيقه ولم
يخطئ في كل ما سألهما فيه ولم
يتعديا في الجواب فضل
التشبيه والتنبية ثم أحضرهما
ما يناسب المقام من موائد
الصنم وأكل وشرب ولد
وطرب وحصل له مزيد
الانشراح وكل الارتياح
وقدم الأمير سودون الى السلطان
تقادم وهدايا وتفضل عليه
الحان ايضا بالانعام والعطاء
وامر بالتوقيف لهم حسب
مطالبهم ورفع درجة منازلهم
ومراتبهم ولما فرغ من
تكرمه واحسانه ركب
عائدا الى مكانه واصبح
ثاني يوم ركب السلطان مع
القوم وتخرج الى الخلا بجم

مسيرة يوم وليلة فبعثه الله نبيا وكان ابراهيم قد اشتد بالسبع بقر وسجد وكان ماء البقر
معينا طاهرا فاذا هـل السبع فاة تقل عنهم فذهب الماء فاتبعوه يسألونه العود
اليهم فلم يفعل وأعطاهم سبعة اعنز وقال اذا أوردتموها الماء ظهر حتى يكون معينا
طاهرا فاشربوا منه ولا تعترف منه امرأة حائض فخرجوا بالاعنز فلما وقفت على الماء
ظهر اليها وكانوا يشربون منه الى أن عرفت منه امرأة طامت فعاد الماء الى الذي
هو عليه اليوم وأقام ابراهيم بين الرملة وايليا ببلد يقال له قط أوطا قال فلما ولد اسمعيل
خزنت سارة خزنا شديدا فوهبها الله اسحق وعمرها سبعون سنة وعمر ابراهيم مائة
وعشرون سنة فلما كبر اسمعيل واسحق اختصما فغضبت سارة على هاجر لما خرجتها
ثم أعادتها فغارت منها فخرجتها وحلفت لقطعن منها بضعة فتركت أنفها وأذهبها للذلا
تشيئا ثم خفصتها فن ثم خفص النساء وقيل كان اسمعيل صعبا وانسا آخر جنتها سارة
غيره منها وهو الصحيح وقالت سارة لآسأ كنى في بلد قاوحي الله الى ابراهيم أن ياتي مكة
وليس بها يومئذ بنت فجاء ابراهيم باسمعيل وأمه هاجر فوضعهم ابعكهم ووضع زمزم فلما
مضى نادته هاجر يا ابراهيم من أمرك أن تتركنا بأرض ليس فيها زرع ولا شجر ولا ماء ولا
زاد ولا أنيس قال ربي أمرني قالت فانه لن بضعة فلما سألوا قال ربنا انك تعلم ما نقضي وما
نعان يعني من الحزن وقال رب اني أسأكن من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم
ربنا ليقيموا الصلاة وجعل أفئدة من الناس تهوي اليهم الآية فلما مضى اسمعيل حمله
يدحض الأرض برجله فانطلقت هاجر حتى صعدت الصفا لتنظر هل ترى شيئا فلم تر شيئا
فانحدرت الى الوادي فسمعت حتى أتت المروة فاستشرقت هل ترى شيئا فلم تر شيئا ففعلت
ذلك سبع مرار فذلك اصل السعي ثم جاءت الى اسمعيل وهو يدحض الأرض بقلبه
بقدميه العيين وهي زمزم فجعلت تدحض الأرض يسدها عن الماء وتلك الاجتماع
أخذته وجعلته في سقائها قال فقال انبي صلى الله عليه وسلم رحمها الله توتركتها المكانت
هنا سايجة وكانت جرهم بواد قريب من مكة ولزمت الظير الوادي حين رأت الماء
فلما رأت جرهم الظير لزمت الوادي قالوا لما رزمته الا وفيه ماء فجاؤا الى هاجر فقالوا لو شئت
فكننا معك فآسنالك والماء ماؤك قالت نعم فكنوا معها حتى شب اسمعيل وماتت
هاجر فترج اسمعيل امرأة من جرهم فتعلم العرب بية منهم هو وأولاده فهم العرب
المتعربة واستأذن ابراهيم سارة أن ياتي هاجر فآذنت له وشروطت عليه أن لا ينزل
فتقدم وقدم ماتت هاجر فذهب الى بيت اسمعيل فقال لامرأته أين صاحبك قالت ليس
هنا ذهب يتصيد وكان اسمعيل يرجع من الحرم يتصيد ثم رجع قال ابراهيم هل
هناك ضيافة قالت ليس عندي ضيافة وما عندي أحد فقال ابراهيم اذا جاءك رجل
فاقرئيه السلام وقولي له فليغيره ثيابه وعاد ابراهيم وجاء اسمعيل فوجد رجلا يتيما
فقال لامرأته هل عندك أحد قالت جاني شيخ كذا وكذا كاسفة فبشانه قال فاسأل

من الملا وجلس ببعض القصور ونبه على جميع اصناف العساكر بالحضور فلم يتأخر منهم أمير ولا كبير ولا صغير فطلب
الامير سودون وولديه فحضروا بين يديه فقال لهم أتدرون لم طلبتكم وفي هذا المكان جمعة لكم فقالوا لا يعلم ما في القلوب

الاعلام الغيوب فقال اريد ان يركب قاسم واخوه ذوالفقار ويترجحا و يقسا بالبحر في هذا النهار فامتهلا أمره المطاع
 لانهم صارا من الجند والاتباع ٤٦ فنزلوا وركبوا ورجحوا ولعبوا واظهروا من انواع الفروسية الغنون حتى شخصت

فيهما العيون ونهب
 منهما الاثران لانهم ليس
 لهم في ذلك الوقت ادرك
 ثم اشار اليهما فزلاهن
 فرسهما وصدا الى اعلى
 المسكن فخلع عليهما السلطان
 وقلدهما امارتان ونوه
 بذكرهما بين الاقران
 وتقيدا بالركب ولازماء
 في الذهاب والاياب ثم خرج
 في اليوم الثاني رحضا لامراء
 والعسكر المتوافي قارهم ان
 ينقسموا باجمعهم قسمين
 ويساروا بسرحهم فريقتين قسم
 يكون رئيسهم ذوالفقار
 والثاني اخوه فله اسم اسكندر
 وازاد الى ذى الفقار اكثر
 فرسان العثمانيين والى قاسم
 اكثر اسبغيات النصرين
 ويزيدون في الملبس البيض
 من الثياب واما الخاسمية ان
 يتجهزوا بالاحمر في الملبس
 والركب وقرهم ان يركبوا
 في الميدان على هيئة المتحاربين
 وسورة المقاتلين المتحاربين
 فاذعبرا بالانقياد وصلوا على
 ظهور الجياد وساروا بالبحر
 واتحدروا كالسيل وانعطفوا
 متسابقين ورجعوا متلاحقين
 وتنازوا في التزل واندموا
 كالجبال وساقوا في الفجاج
 واناروا الهجاج ولعبوا
 بالرمح وتقاتلوا بالصفاح
 وكثرت الزعازع وكذا الخرق يتسع على الراقع وقرب ان يقع القتل والقتال فنودي فيهم عند ذلك بالانفصال فن ذلك

لا قالت قل اني زواجك السلام وقولي له فليغير عتبة بابيه ففعلها وتزوج اخرى
 فابى ابراهيم ما شاء الله ان يلبث ثم استاذن سارة ان يزور اسمعيل فاذنت له وشرطت
 عليه ان لا ينزل بجاء ابراهيم حتى انتهى الى باب اسمعيل فقال لامرأته ابن صاحبك
 قالت ذهب ليتصيد وهو يحيى الا ان شاء الله تعالى فانزل برحمتك الله فقال لها
 فعندك ضيافة قالت نعم قال فهل عندك خبز او براوشة غير او تمر قال فجاءت باللبن
 والخبز فدعاها ما بالبركة ولوجأت يومئذ بخبز او تمر او براوشة لكانت اكثر ارض
 الله من ذلك فقالت انزل حتى اغسل رأسك فلم ينزل في اية ما لاقاه بالاناء فوضعه عند
 شقه الايمن فوضع قدمه عليه فبقى اثر قدمه فيه ففعلت شق رأسه الايمن ثم حوت
 المقام الى شقه الايسر ففعلت به كذلك فقال لها اذا جاء زوجك فأتريه عني السلام
 ونولي اقداسا تتعامت عتبة بابك فلم اجاء اسمعيل وجده في رعي ابيه فقال لامرأته هل
 جاءك احد قالت نعم شيخ احسن الناس وجهها واطيبهم ريحا فقال لي كذا وكذا وقالت
 له كذا وكذا وغسلت رأسه وهذا مريض قدمه وهو يقر ذلك السلام ويقول قد استقامت
 عتبة بابك قال ذلك ابراهيم وقيل ان الذي اتبع المساء جبرئيل فانه نزل الى هاجر وهي
 تسبح في الوادي فسمعت حسه فقالت قد استمتعتي فاعطني فقد هلت انا ومن معي فجاء
 به الى موضع زعم فضر بابه قدمه ففارت عيناه فحبب جعلت تفرغ في شفا فقال لها
 لا في الظما

(ذكر عمارة البيت الحرام بحكمة)

قيل ثم أمر الله ابراهيم ببناء البيت الحرام فضايق بذلك ذرعا فارس الله السكينة وهي
 ربي خدوج وهي الائمة الهيوب لها دار اسان فساد معها ابراهيم حتى انتهت الى موضع
 البيت فتطوت عليه كطوى ابرة فامر ابراهيم ان يبني حيث تسبق السكينة فبنى
 ابراهيم ونزل ارسى الله مثل العمامة له رأس فكلما وقال يا ابراهيم ابن علي علي او هلي
 ندرى لا ترد ولا تنقص فبنى وهذا القولان فاعل على وقال السدي الذي دل على
 موضع البيت جبريل فسار ابراهيم الى مكة فلما وصلها وجد اسمعيل يصلح ببلاد وراه
 زعم فقال له يا اسمعيل ان الله قد امرني ان ابني له بيتا قال اسمعيل فاطع ربك فقال
 ابراهيم قد امرتك ان تعينني على بنائه قال ادن اذني فقام معه فجعل ابراهيم يبنيه
 واسمعيل يناوله الحجارة ثم قال ابراهيم لاسمعيل اتقني بمنحرج حسن اضعه على الركن
 فبذلون للناس علما فناداه ابو قبيس ان لك عندى وديعة وقيل بل جبريل اخبره
 بالحجر الاسود فاحذره ووضعه موضعه وكانا كلما بنيا دعوا الله ربنا تقبل منا انك انت
 السميع العليم فلما ارتفع البناء وضعه الله الشيخ عن رفع اسارة قام على حجر وهو مقام
 ابراهيم فجعل يشاور فلما فرغ من بناء البيت أمره الله ان يؤذن في الناس بالحج فقال
 ابراهيم يا رب وما يباغ صوفي قال اذن وعلى البلاغ فنادى اياها الناس ان الله قد كتب

عليكم وارتفعت الاصوات وكثرت الصيحات وزادت الهيازع وكثرت الزعازع وكذا الخرق يتسع على الراقع وقرب ان يقع القتل والقتال فنودي فيهم عند ذلك بالانفصال فن ذلك

اليوم افترق اعراسه صر وها كرها فرقتين واقتسموا هذه الملعبة خزين واستقر كل منهم على حبة اللون الذي تظهريه
وكره اللون الآخر في كل ما يتقلبون فيه حتى أوافى المتساويات ٤٧ والمأ كولات والمشروبات والفقارية يميلون

الى نصف سعدو لثمانين
والقاسمية لا الفون الانصف
حرام والمصريين وصادقهم
قاعدة لا يتطرقها الاختلال
ولا يمكن الانحراف عنها بحال
من الاحوال ولم يزل الامر
يفشور ويندو ويتوارثه السادة
والعبيد حتى تجسم ونما
واهرقت فيه الدماء فكم
خربت بلاد وقتلات الجحاد
وهدمت دور وأحرقت قصور
وسيت ازار وقهرت اخيار
ولرب لذة ساعة

ندأوردت سر باطولا

وقيل غير ذلك وان أصل
القاسمية ينسبون الى اسم
بك الدفندر تابع مصطفى
بك والتمارية نسبة الى
ذو الفقار بك السكبر راول
ظهر وذلك من سنة خمس
والف والله أعلم بالحساب
وانقل ان قاسم بك المذكور
أث في بيته قاعة جلوس
وتن في فخمين ارجل فيها
ضياقة لدى الفقار بك أمير
الحاج المذكور غاني عنده
وتعدي نده بطانة قليلة ثم

قال ذوالفقار بك رأيت أيضا
تصية في غدر جمع ذوالفقار
على اليك في ذاك اليوم صناعي
وامراء واختيارية في الوجاهات
وحضر قاسم بك بعتر من

طائفة واثنين خواست خلفه والساعة والسراج قد دخل عنده في البيت وأوصى ذوالفقار ان لا أحد يدخل عليه الا
يطالب الى ان فرشوا السجاد وجلس صبيته على السماطة قال قاسم بك حتى يتعد الصناجق والاختيارية فقال ذوالفقار

عليكم الحج الى البيت العتيق فسمع ما بين السماء والارض وما في اصلاص الرجال
وارحام النساء فأجابهم من آمن من سبق في علم الله ان يحج الى يوم القيامة فأجيب لبيك
لبيك ثم خرج باسماعيل معه الى التروية فنزل به منى ومن معه من المسلمين فصلى بهم الظهر
والعصر والمغرب والعشاء الاخرة ثم بات حتى اصبح فصلى بهم النجر ثم سار الى عرفة
فقام بهم هناك حتى اذا مالت الشمس جمع بين الصلاتين الظهر والعصر ثم راح بهم الى
الموقف من عرفة الذي يقف عليه الامام فوقفه على الاراك فلما غربت الشمس
دفع به ومن معه حتى أتى المزدلفة فجمع بها الصلاتين المغرب والعشاء الاخرة ثم بات بها
ومن معه حتى اذا طلع الفجر صلى العداة ثم وقف على قرح حتى اذا سفر دفع به ومن معه
بريه ويعلمه كيف يصنع حتى رمى الحجرة وأراه الفجر ثم نحر وحلق وأراه كيف يطوف ثم
عاد به الى منى ليريه كيف رمى الجمار حتى فرغ من الحج وروى عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان جبرئيل هو الذي أرى ابراهيم كيف يحج ورواه عنه ابن عمر ولم يزل البيت
على ما بناه ابراهيم عليه السلام الى ان هدمته قر يش سنة خمس وثلاثين من مولد النبي
صلى الله عليه وسلم على ما نذر كره ان شاء الله تعالى

(ذكر قصة الذبيح)

واختلف السلف من المسلمين في الذبيح فقال بعضهم هو اسمعيل وقال بعضهم هو
اسحق وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم كلاً القوان ولو كان فيهما شيخ لم نعد
الى غيره فاما الحديث في أن الذبيح اسحق فقد روى الاحمد عن العباس بن عبد
المطلب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث ذكر فيه وقد بناه بذيح عظيم هو
اسحق وقد روى هذا الحديث عن العباس من قوله لم يرفعه اما الحديث الآخر في ان
الذبيح اسمعيل فقد روى الصناجحي قال كنا عند معاوية بن أبي سفيان فذكروا الذبيح
فقال على الخبير سقتم كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم فقل يا رسول
الله عدي علي ما أفاء الله عليكم يا ابن الذبيحين فحك صلى الله عليه وسلم فقبل معاوية
وما الذي يدان فقال ان عبد المطلب نذر ان سهل الله حفرة فزم ان يذبح أحد اولاده
فخرج السهم على عبد الله ابني النبي صلى الله عليه وسلم ففداه بمائة بعير وسند كره ان شاء
الله تعالى والذبيح الثاني اسمعيل

(ذكر من قال انه اسحق)

ذهب عمر بن الخطاب وعلى والعباس بن عبد المطلب وابنه عبد الله رضى الله عنهم فيما
رواه عنه عكرمة وعبد الله بن مسعود وكعب بن سابط وابن أبي الهذيل ومسروق الى
ان الذبيح اسحق عليه السلام حدث عمرو بن أبي سفيان بن أبي أسيد بن أبي جارية الثقفي
ان كعبا طال لابي شريرة الأخ بهك عن اسحق بن ابراهيم قال بل قال كعب لما رأى

طائفة واثنين خواست خلفه والساعة والسراج قد دخل عنده في البيت وأوصى ذوالفقار ان لا أحد يدخل عليه الا
يطالب الى ان فرشوا السجاد وجلس صبيته على السماطة قال قاسم بك حتى يتعد الصناجق والاختيارية فقال ذوالفقار

أثم يأكلون بعدنا هؤلاء جميعهم بما ليكي عندما أموت يترجون على ويدعون لي وأنت قاصتكم تدعوا لك بالرحمة لكونك ضيعة المال في الماء والطين فعند

٤٨

ابراهيم ذبح اسحق قال الشيطان والله اني لم افتن عنده هذا آل ابراهيم لم افتن أحدا منهم - ثم بعد ذلك أبدا فقتل رجلا يعرفونه فأقبل حتى اذا خرج ابراهيم باسحق ايذبحه دخل على سارة امرأة ابراهيم فقال لها ابن أصبح ابراهيم غاديا بان اسحق قات لبعض حاجته قال لا والله انما غدا به ايذبحه قالت سارة لم يكن ايذبح ولله قال الشيطان بلى والله لانه زعم ان الله قد أمره بذلك قالت سارة فهذا أحسن ان يطيع به ثم خرج الشيطان وأدرك اسحق وهو مع أبيه فقال له ان ابراهيم يريد أن يذبحك قال اسحق ما كان لي فعل قال بلى والله انه زعم أن ربه أمره بذلك قال اسحق فوالله لان امره بذلك ليطيعه فتركه ولحق ابراهيم فقال ابن أصبحت غاديا بانك قال لبعض حاجتي قال لا والله انما تريد ذبحه قال ولم قال لانك زعمت أن الله أمرك بذلك قال ابراهيم فوالله ان كان الله أمرني بذلك لأفعلن فلما أخذ ابراهيم اسحق ليذبحه أعفاه الله من ذلك وقده بذبح عظيم وأوحى الله الى اسحق اني معطيتك دعوة أسبب لك فيها قال اسحق اللهم فإني أعبدك من الآن والآن والآخرين لا يشرك بك شيئا فادخلها الجنة وقال عبيد بن هب قال موسى يا رب يقولون يا الله ابراهيم واسحق ويعقوب فمنا والاذنك قال ان ابراهيم لم يعد لي شيئا فالاختارني وان اسحق جادل بالذبح وهو خير ذلك أجود وان يعقوب كما زنته بلا زادني حسن فلن لي (أسبب فتح الهمة وكسر السين وجارية بالجم)

وذكرهم قال ابن كثير اسحق عليه السلام

دوى سعيد بن جبير ويوسف بن مهران والشعبي وشيخه وعطاء بن أبي رباح كهم عن ابن عباس انه قال ان الذبيح اسمعيل وقال زعمت اليه ودانته اسحق وكذبت اليه ودو قال أبو الصفي والشعبي وشيخه هذا الحسن ومحمد بن كعب القرظي انما اسمعيل قال الشعبي رأيت فرثي الكلب في الكعبة قال محمد بن كعب ان الذي أمر الله ابراهيم بذبحه من ابنيه اسمعيل وانما الذبيح في كتاب الله في قصة الخضر ابراهيم وما أمر به من ذبحه ابنته انه اسمعيل وذلك أن الله تعالى حين فرغ من قصة المذبح من ابن ابراهيم قال وبشرناه يا حسن تديان الصالحين ونقول وبشرناه يا اسحق تديان ومن وراء اسحق يعقوب باين رابن ابن فلم يكن يا امره بذبح اسحق وله فيه من الله عز وجل ما وعد وما الذي أمر بذبحه الا اسمعيل فله كذا ذلك محمد بن كعب لعمر بن عبد العزيز وهو خليفة فقال ان هذا الذي ما كنت أنظر فيه وافي لاراه كذا قالت

ذ كذا السبب الذي من أجله أمر ابراهيم بالذبح وصفة الذبح

قيل أن الله ابراهيم عليه السلام بذبح ابنه فهاذ كراهه دعا الله ان يهب له ولدا ذكرا صالحا قال رب هب لي من الصالحين فلما بشرته الملائكة بغلام حلیم قال اذن هو الله ذبيح فلما ولد الغلام وبلغ معه السبع قبل له أذن ذكرك الذي نذرت وهذا على قول من

الفقار بة موصوفة بالكثرة والكرم والقاسمية بكثرة المال والبخل وكان الذي يميز به أحد القرية من الآخر إذا ركبوا في المواكب ان يملون يبرق الفقار يبيض ويزاد يقه برمانه و يبرق القاسمية أحر ويزاد يقه بجيلة ولم يزل الحال على ذلك (واستمر القرن الثاني عشر) وأمر مصر فقارية وقاسمية (فالفقارية ذرافقار بك و ابراهيم بك أمير الحاج و درويش بك واسمعهل بك ووصفي بك فرزداد وأحمد بك فرزداد وشه و يوسف بك الفرزداديين بك يارم ذلك و مرجان جوز بك كان أصله فهو بجي السلطان شهد قتلوه صنفيا فساريا بمصر الخويع تسعة وأمر الحاج منهم (والقاسمية مراد بك انه فرزداد ومباركة أبو ظا بك و ابراهيم بك أبو شنب وقاصوه بك وأحمد بك منوفية وعبد الله بك (ونواب مصر من طرف السافران سليمان بن عثمان في أواسط القرن) حسن باشا السنددار سنة تسع وتسعين وألف وستة مائة وواحد بعد الألف والسلطان في ذلك الوقت السلطان سليمان بن ابراهيم خان وتولد ابراهيم بك أبو شنب امارة الحاج واسمعهيل بك فرزداد وذلك سنة تسع وتسعين (وفي أواسط الحجة) سنة تسع وتسعين وألف حصلت واقعة عظيمة بين ابراهيم بك ابن ذي الفقار وبين العرب البخاز بين

زعم (وفي أواسط الحجة) سنة تسع وتسعين وألف حصلت واقعة عظيمة بين ابراهيم بك ابن ذي الفقار وبين العرب البخاز بين

خلفا جليل الجيوشى وقتلوا كثر من العرب ونهبوا أرواقهم ومواسيهم وأحضرهم أسرى كثيرة ووقفت الغرب في طريق الحج ثلاث السنة بالشرقة فقتلوا من الحاج خلقا كثيرا وأخذوا ٤٩ نحو ألف رجل باجسها وقتلوا خليل

كثرا الحج فعين عليهم خمسة
أمرأ من الصناجق فوصلوا
الى العقبة وهرب اعراب
وفي أيامه سافر ألفا شخص
من العسكر والسوا عليهم
مصطفى بك طه ورجلان
وسافروا الى أدنه في غرة
جمادى الاولى سنة مائة
وألف وفي رابع جمادى
الثانية خنق الباشا كخدا
بعد ان أرسله الى درالطين على
انه يتوجه الى جرجا لتحصيل
الغلال وذلك لذنوبه
عليه وفي شعبان تقب
الحسابيس العرقانة وهرب
المسيجون منها وفي أيامه
غلت الاسعار مع زيادة النيل
وطلوعه في أدنه على العادة ثم
عزل حسن باشا ونزل الى بيت
محمد بك حاكم جرجا المقتول
وتولى قيطاس بك قائمقام
فكانت مدته هذه المرة سنة
واحدة وتسعة أشهر ثم تولى
أحمد باشا وكان سابقا كخدا
ابراهيم باشا الذي مات بمصر
وحضر أحمد باشا من طريق
البر وطلع الى القلعة في سادس
عشر الحرم سنة مائة وأحدى
وألف ووصل أعاب طلب إلى
عسكري وعليهم صنفى يكون
عليهم سردار فعينوا مصطفى
بك حاكم جرجا سابقا وسافر

زعم ان الذبح اسحق وقائل هذا يزعم ان ذلك كان بالشام على ميلين من ايليا وامام
زعم انه اسمعيل فيقول ان ذلك كان بمكة قال محمد بن اسحق ان ابراهيم قال لابنه حسين
أمر بذبحه يا بني خذ الحبل والمدينة ثم انطلق بنا الى هذا الشعب لنتطبع لاهلك فلما
توجه اعترضه ايليس ليصده عن ذلك فقال اليك عنى يا هودا والله فوالله لا مضى لامر
الله فاعتص اسمعيل فأعلمه ما يريد ابراهيم يصنع به فقال سمع الامر وقي وطاعة فذهب
الى هاجر فاعلمها فقاتلت ان كان ربه أمره بذلك فسلمت لامر الله فرجع بغضه لم يصب منهم
شيئا فلما خلا ابراهيم بالشعب وهوشع ثبير قال له يا بني انى ارى في المنام انى اذبحك
فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر سنجدنى ان شاء الله من الصابرين ثم قال يا أبت
ان أردت ذبحى فاشدد رباطى لا يصيبك من دمي شيء فيذبحك فاجرى فان الموت شديد
واشد ذفرتك حتى تريحنى فاذا اخضعتنى فكعبى على وجهى فانى أخشى ان نظرت
في وجهى أنف تدركك رجسة ففعل بينك وبين امر الله وان رأيت ان تردى قصى الى
هاجر اى فعسى أن يكون أسنى لها عنى فافعل فقال ابراهيم نعم الممين انت أى بنى على
أمر الله فربطه كأمه ثم حذفرته وتهد للجبين ثم أدخل الشفرة لثقه فقام الله فقامها
ثم اجتذبا اليه ليفرغ منه فنودى أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا هذه ذبيحتك فداء
لابنك فاذبحها وقيل جعل الله على حنقه صحيفة فحاس قان بن عباس خرج عليه كبش
من الجنة قدرعى فيها اربعين خريفا وقيل هو الكبش الذى قربه هابيل وقال على
عليه السلام كان كبشا أقرن أعين أبيض وقال الحسن ما دنى اسمعيل الالبليس من
الاروى هبط عليه من ثبير فذبحه قبل بالمقام وقيل عنى في المنحر

﴿ذكر ما امتحن الله به ابراهيم عليه السلام﴾

بعد ابتلاء الله تعالى ابراهيم بما كان من غم ووديع ولده بعد رجاء نفعه ابتلاء الله
بالكلمات التى اخبرانه ابتلاء بهن فقال تعالى واذا تبلى ابراهيم ربه بكلمات فأتعن
واختلف السلف من العلماء الائمة في هذه الكلمات فقال ابن عباس من رواية عكرمة
عنه في قوله تعالى واذا تبلى ابراهيم ربه بكلمات فأتعن لم يقتل أحدهما هذا الدين فأقامه
الا ابراهيم وقال الله وابراهيم الذى وفى قال والكلمات عشرة فى براءة وهى العابدون
المسلمون الآية وعشر فى الاخراب وهى ان المسلمين والمسلمات الآية وعشر فى
المؤمنون من أولها الى قوله تعالى والذين هم على صلاتهم محافظون وقال آخرون هى
عشر خصال قال ابن عباس من رواية طاووس وغيره منها الكلمات عشرة وهى خمس فى
الرأس قص الشارب والمضمضة والاستنشاق وانسواك وقرق الرأس وخمس فى الجسد
وهى تقليم الاظفار وحلق العانة والمختان وتنف الابط وغسل أثر الغائط وقال آخرون
هى مناسك الحج وقوله تعالى انى جاعلك للناس اماما وهو قول ابي صالح وجها دوقال
آخرون هى ست وهى الكواكب والنمر والشمس والنار والمجرة والمختان وذبح

٧ ج م ل

في منتصف جمادى الآخرة وفي هذا التاريخ سافرت تبريدة عظيمة الى ولاية
الجيرة واليه نسا وعليهم صنفان وتوجهوا في ثانى شهر جمادى الآخرة وسافر أيضا خلفهم اسمعيل بك وجميع الكشاف

وكتفدا الباشا وأغوات البلدات وكتفدا الجاوشية وبعض اختيارية وحاربوا ابن وافي وهزأته مراراً ثم وقعت بينهم وقعة كبيرة فهزم فيها الأحزاب وولوا منهم زمين . . نحو والفرق وأما قيطاس بك وحسن أغا بلعيا وكتفدا الباشا فأنهم صادفوا

ابنه وهو قول الحسن قال ابتلاه بذلك فعرف أن ربه دائم لا يزول فوجه وجهه لاذى فطر السموات والأرض وهاجر من وطنه وأراد ذبح ابنه وختن نفسه وقيل غير ذلك مما لا حاجة إليه في التاريخ المختصر وإنما ذكرنا هذا القدر لئلا يتخلو من فصول الكتاب

*(ذكر عدو الله غرود هلاكه) *

ونرجع الآن إلى خبر عدو الله غرود وما آل إليه أمره في دنياه وغروده على الله تعالى وأما الله له وكان أول جبار في الأرض وكان إحقاقه إبراهيم ما قدمنا ذكره فأخرج إبراهيم عليه السلام من مدينته وحلف أنه يطلب إليه إبراهيم فأخذ أربعة أفرخ نسور فرباهن باللحم والخمر حتى كبرن وغلظن فقرنهن بتابوت وقعد في ذلك التابوت فأخذ معه رجلاً وبعثه لحمل من فطرن به حتى إذا ذهبن أشرف ينظر إلى الأرض فرأى الجبال تدب كالثلج ثم رفعهن اللحم ونظر إلى الأرض فرأها يحيط بها بحر كأنها أقالق في ماء ثم رفع طويلاً فوقه في ظلمة فلم ير ما فوقه وما تحته ففرغ وألقى اللحم فأتبعته النسور منقضات فلما نظرت الجبال إليهن وقعدا فبطن منقضات وسمعن حفيفهن فزعت الجبال وكادت تزول ولم يعلمن وذلك قول الله تعالى وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال وكان طيرانهن من بيت المقدس ووقعهن في جبل الدخان فلما رأى أنه لا يطيق شيئاً أخذ في بنيان الصرح فبناه حتى علا وارتقى فوقه ينظر إلى الله إبراهيم بزعمه وأحدث ولم يكن يحدث وأخذ الله بنيانهم من القواعد من أساس الصرح فسقط وتبدلت الأسن يومئذ من الفزع فتسكاهوا بثلاثة وسبعين لساناً وكان لسان الناس قيل ذلك سر يائنا هكذا روى أنه لم يحدث وهذا ليس بشئ فإن الطبع البشري لم يخل منه إنسان حتى الأنبياء صلوات الله عليهم وهم أكثر اتصالاً بالعالم العلوي وأشرف أنفسهم هذا قبيحاً كلون ويشربون ويموتون ويتفوتون فلو فوجئهم أحد لكان الأنبياء أولى لشرفهم وقرابهم من الله تعالى وإن كان لكثرة ملكه فالهيج أنه لم يملك مستقلاً ولولم يملك مستقلاً لكان الأماكنندرا أكثر ملكاً منه ومع هذا فلم يزل فيه شيء من هذا قال زيد بن أسلم إن الله تعالى بعث إلى عمرو ذبح إبراهيم ملكاً يدعو إلى الله أربع مرات فإني وقال أرب غبري فقال له الملك اجتمع جوعتك إلى ثلاثة أيام فجمع جوعته ففتح الله عليه باباً من البعوض فضاغت الشمس فلم يروها من كثرتها فبعث الله عليهم فاحتسبهم ولم يبق منهم إلا العظام والمالك كما هو لم يصبه شيء فأرسل الله عليه بعوضة فلدحات في مخزفها فكث يضرب رأسه بالمطارق فأرحم الناس به من يجمع يديه ويضرب بهما رأسه وكان ملكه ذلك أربع مائة سنة وأماته الله تعالى وهو الذي بنى الصرح وقال جماعة أن غرود بن كنعان ملك مشرق الأرض وغربها وهذا قول يدفعه أهل العلم بالسيرة وأخبار الملوك وذلك أنهم لا ينكرون أن مولداً إبراهيم كان أيام الضحك الذي ذكرنا بعض أخباره فيها

جما من العرب في طريقهم فآخذوهم ونهبوا ما لهم وقطعوا منهم رؤسا ثم حضروا إلى مصر * وفي أيامهم كانت وقعة ابن غالب شريف مكة ومحمار بته بهامع محمد بك حاكم جدة فكانت الهزيمة على الشريف * وتولى السيد محسن بن حسين بن زيد إمارة مكة ونودي بالأمان بعد صروب كثيرة وزينت مكة ثلاثة أيام بلياليها وذلك في منتصف رجب ومرض أحمد باشا وتوفي ثاني عشر جمادى الآخرة سنة اثنتين ومائة وألف ودفن بالقراقة فكانت مدته سنة واحدة وستة أشهر * ومن ما ثره ترميم الجامع المؤيدي وقد كن تدعى إلى السقوط فمر بالكشف عليه وعمره ورمة * وفي رابع عشر رجب ترقى قيطاس بك الدفتر داره وفي ثاني يوم حضر قانصوه بك تابع المتوفى من سفره بالخرزينة وكان كتفدا الباشا المتولى قائم مقام بعد موت سيده وأبى قانصوه بك دفتردار ثم ورد مرسوم بولاية علي كتفدا الباشا قائم مقام وأذن بالتصرف إلى آخر مسرى فكانت مدة تصرفه أربعة وتسعين يوماً * ثم تولى علي

باشا وحضر من البحر إلى القلعة في ثاني عشر رمضان سنة اثنين ومائة وألف وحضر محبته تترخان مضى وأقام عصر إلى أن توجه إلى الحج ورجع على طريق الشام * وفي ثاني عشر القعدة حضر قاسم سليمان من الديار الرومية

ومعه مرسوم مضمونه الخبر بجيوس السلطان أحمد بن السلطان ابراهيم قزويني مصر ثلاثة أيام وضر بت مدافع من القلعة
وفي ثالث عشر صفر سنة ثلاث ومائة وألف ورد نجاب من مكة ٥١ وأخبر بان الشريف سعد تغلب على

محسن وتولى إمارة مكة فأرسل
الباشا عرضا الى السلطنة
بذلك وفي ثامن ربيع أول
ورد مرسوم مضمونه ولاية
نظر الدشائش والحرمين
لاربعة من الصناجق فتولى
ابراهيم بك ابن ذى الفقار
أمير الحاج حالا عوضا عن
أغات مستحقان ومراد بك
الدفتر دار على الجديدة عوضا
عن كنفذام مستحقان وعبد
الله بك على وقف الخاصكية
عوضا عن كنفذام العزب
واسماعيل بك على اوقاف
الحرمين عوضا عن باش
جاويش مستحقان فالبسهم
على رشا قفاطين على ذلك

وفي مسهل رمضان من
السنة حضر من الديار
الرومية الشريف سعد بن
زيد بولاية مكة وتوجه الى
الحجاز وفي شهر شوال سافر
على كنفذام أحمد باشا المنوفى
الى الروم وفي تاريخه
تقدم اسمعيل بك الدفتر دارية
عوضا عن مراد بك وفي ثالث
عشر شوال قتل جلب خليل
كنفذام مستحقان ببابهم
وحصلت في بابهم مئنة
آثارها كبرك محمد وأخرجوا
سليم افندي من بلدكم
ورحب كنفذام والبسوخما

الصفيقية في ثالث عشر ينة وأبطل كجك محمد الحمايات من مصر باتفاق اسبوع بلكات وأبطلوا جميع ما يتعلق بالعزب
والانكشارية من الحمايات بالنعور وغيرها وكتب بذلك بيورلدى ونادوا به في الشوارع وفي غرة القعدة قبض الباشا على

مضى دانه كان ملك شرق الارض وغر بها وقول القائل ان الضحك الذي ملك الارض
هو غرود ليس بحجج لان أهل العلم بالمتقدمين يذكرون ان نسب غرود في النبط
معروف ونسب الضحك في الفرس مشهور وانما الضحك استعمل غرود في السواد
وما اتصل به عينة ويسر وجهه وولده عمالا على ذلك وكان هو يقتل في البلاد وكان
وطنه وومان أجداده دنباوند من جبال طبرستان وهناك رعى به افر يدون حين ظفر
به وكذلك بختنصر ذكر بعضهم انه ملك الارض جميعها وليس كذلك وانما كان
أصبيدما بين الاهواز الى ارض الروم من غربي دجلة من قبل اهراسب لان اهراسب
كان مشغولا بقتال الترك متمسكا بأزمهم يبالغ وهو يناها لما تطاول مقامه هناك
لحرب الترك ولم يملك أحد من النبط شبرا من الارض مستقلا برأسه فكيف الارض
جميعها وانما تطاولت مدة غرود بالبلاد في كث أربع مائة سنة ثم دخل من نسله بعد
ذلا كهجيل يقال له قبط بن تعاون ملك بعده مائة سنة ثم كداوص بن نبط ثمانين
سنة ثم بالش بن كداوص مائة وعشرين سنة ثم غرود بن بالش سنة وشهر اذ ذلك
سبع مائة سنة وسنة وشهد أيام الضحك وظن الناس في غرود ما ذكرنا فلما ملك
افر يدون وقهر الازدهاق قتل غرود بن بالش وشرد النبط وقتل فيهم مئة
عظيمة

*(ذكر نسله لوط وقومه) *

قد ذكرناه هاجر لوط مع ابراهيم عليه السلام الى مصر وعودهم الى الشام ومقام لوط
يسدوم فلما أقام بها أرسله الله الى أهلها وكانوا أهل كبريا لله تعالى وركوب فاحشة
كما قال تعالى لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين أنتم كنتم لتأتون الرجال
وتقطعون السبيل وتأتون في ناديتكم المنكر فكن قطعهم السبيل أنهم كانوا يأخذون
المسافر اذا مر بهم ويعملون به ذلك العمل الخبيث وهو اللواط وأما اتيانهم المنكر في
ناديتهم ففعل كانوا يحذفون من مرتبهم ويسفرون منهم وقيل كانوا يتضارمون في
مجالسهم وقيل كان ياتي بعضهم بعضا في مجالسهم وكان لوط يدعوهم الى عبادة الله
وينهاهم عن الامور التي يكرهها الله منهم من قطع السبيل وركوب الفواحش واتيان
الذكور في الادبار ويؤدعهم على اصرارهم وترك التوبة بالاعذاب الايم فلا يترجمهم
ذلك ولا يزدحم وعظه الاتعاب وادواته الا اعقاب الله انكارا منهم لم يعيده ويحولون
له ائتنا بعباد الله ان كنت من الصادقين حتى سأل لوط ربه النصرة عاينهم لما تطاول
عليه أمرهم وتناديهم في غيهم فبعث الله جبرائيل لمسا أراده لا كهم ونصر دونه جبرائيل
وملكين آخرين معه أحدهما ميكائيل والآخر اسرافيل فاقبلوا فاما ذكروا في صورة
رجال وامرهم ان يبدوا بابراهيم وسارة وبشره باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فلما نزلوا
على ابراهيم وكان الضيف قد أبطأ عنه خمسة عشر يوما حتى شق ذلك عليه وكان يضيف

سليم اذ ندى وحنقه بالقاعة ونزل الى بيته محمولا في ثابوت وتعيب رجب كتحداثم استعفى من الضعفة فرفعوها عنه وسافر الى المدينة * وفي ثامن عشر

رزقهما السلطان أحمد سمي
أحمد هـ ما سليمان والاخر
ابراهيم * وفي ثاني عشر شعبان
سافر حسـ بن بك ابو يدك
بألف نفر من العسكر لاحقا
بأبراهيم بك أبي شنب وقد كان
سافر في أوخر ربيع الأول
لقاعة كريد * وفي ثاني
عشر رمضان سنة خمس
ومائة وألف الموافق لحادي
عشر بشنس هبت ريح شديدة
وتراب أعظم منه الجوّ وكان
الناس في صلاة الجمعة فظن
الناس انها النيامة وسقطت
المركب التي على منارة جامع
طولون وهدمت دور كثيرة
* (واستهلكت سنة ست) * وقصر
مد النيل تلك السنة وهبط
بسرعة فشرقت الاراضى ووقع
الغلاء والفناء وفي شهر الحجة
سافر اناس من مكة الى دار
السلطنة وشكوا من ظلم
الشرىف سعد فبعين اليه محمد بك
نائب جدة واسمعيّل باشا نائب
الشام فوردوا بحسبة الحاج
فتخاربوا معه ونزوه ونهب
العسكر منزله وولوا الشريفة عبد
الله بن هاشم على مكة ثم بعد
هو الحاج رجب سعد وتغلب
وطرد عبد الله بن هاشم * وفي
هذه السنة وقعت مصالحات
في المال الميري بسبب الري

من نزل به وقد وسع الله عليه الرزق فرح بهـ م ورأى ضيفا لم ير مثلهـ م حسنا وجالا فقال
لايخدم هؤلاء القوم احد الا اني ابيدي نخرج الى أهله فجاء بهـ م يحمل سمين قد حنّده أى انضجه
فقر به اليهم فامسكوا ايديهم عنه فلما رأى ايديهم لاتصل اليه نكرهم وأوحس منهمـ م
خيفة قالوا لا تخف انا أرسلنا الى قوم لوط وامرته سارة قائدة فضحككت لما عرفت من
أمر الله ولما تعلم من قوم لوط فبشرناها بما سخط ومن وراء اسحق يعقوب فقالت وصكت
وجهها أألدوانا عجوز الى قوله حميد مجيد وكانت ابنة تسعين سنة وأبراهيم ابن عشر من
ومائة فلما ذهب عن ابراهيم الروح وجاءته البشري ذهب يجادل جبرائيل في قوم لوط
وقال له ارايت ان كن فيهم خمسون من المسلمين قالوا وان كان فيهم خمسون من المسلمين
لم يعذبهم قال واد بعون قالوا واد بعون قال وثلاثون حتى بلغ عشرة قالوا وان كان فيهمـ م
عشرة قال ما قوم لا يكون فيهم عشرة فيهم خير ثم قال ان فيها لوطا قالوا نحن أعـ لم عن فيها
لننجينه وأهله الامراته كانت من العابرين ثم مضت الملائكة فحوسدوم قرية لوط فلما
اتموا اليها القوا لوطا في أرض له يعمل فيها وقد قال الله تعالى لهم لا تلمذكم وهم حتى
تشهدوا عليهم لوطا أربيع شهادت فأتوه فقتلوا ناصية فوك الليلة فانطلق بهـ م فلما
مشى ساعة التفت اليهم فقال لهم أمتعلمون ما يعمل أهل هذه القرية والله ما أعلم على
ظاهر الارض اناسا أخبرتهمـ م حتى قال ذلك أربيع مررات وقيل بل لقوا ابنته فقالوا
يا جاريته هل من منزل قالت نعم مكانكم لا تدخلوا حتى آتيكم خافت عليهم من قومها
فأتت أباها فقالت يا أبتاه أدرك فني انا على باب المدينة ما رأيت أصح وجوها منهمـ م لثلا
ياخذهم قومك فيضربوهمـ م وكان قومه قد نهوه أن يضيف رجلا فجاء بهـ م فلم يعلم الا
أهل بيت لوط فخرجت امرأته فأخبرت قومه وأقالت لهم قد نزل بنا قوم ما رأيت أحسن
وجوها منهم ولا أطيب رائحة فجاءه قومه يهرهون اليه فقال يا قوم اتقوا الله ولا تخزون
في ضيق أليس منكم رجل رشيد فنهاهم وورغهم وقال هؤلاء مناني هن أطهر لكم عما
تريدون قالوا لقد علمت ما ناني بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد أولم تنهك عن العالمين
فلم لم يقبلوا منه قال لو أن لي بكم قوة أو آوى الى ركن شديد يعني لو أن لي أنصارا أو عشيرة
يمنعوني منكم فلما قال ذلك وجل عليه الرسل فقالوا ان ركنك لشديد ولم يبعث الله نبيا
الا في ثروة من قومه ومنعة من عشيرته وأغلق لوط الباب فعا لجوه وفتح لوط الباب
فدخلوا واستأذن جبرائيل ربه في ضمهم فذن له فبسط جناحه فغطأهم فخرجوا
يدوس بعضهم بعضا عينا يقولون الباء الفناء فان في بيت لوط أسكر قوم في الارض
وقالوا لوط انا رسل ربك ان يصلوا اليك فأسر بأهلك بقطع من الليل واتبع
أدبارهم ولا يلتفت منكم أحد واه ضواحيث تؤمرون فخرجهم الله الى الشام وقال لوط
اذا لكم وهم الساعة فقالوا ان تؤمروا بالصبح أليس الصبح بقريب فلما كان الصبح
أدخل جبرائيل وقيل ميكائيل جناحه في أرضهم وقراهم الخمس فرفعها حتى سمع أهل

والشرافي * وفي ثاني عشر جمادى الآخرة حضر الشريفة أحمد بن غالب أمير مكة مضرودا من السما
إلى الشريفة سعد * وفي ثامن عشر رجب سنة ألف ومائة وستة ورد الخبر بجيوس السلطان مصطفى ابن محمد * وفي ثاني عشر

شعبان طلع اجده بك بموكب مسافر اباش على الف عسكري الى انكروس وطلع بعده ايضا في سابع عشر منه اسمعيل بك
بالف عسكري لحفاظة رودس بموكب الى بولاقي فأقام بها ثلاثة ايام ثم ٥٢ سافر الى الاسكندرية وفي رابع

السماء صياح ديكهم ونباح كلابهم ثم قلبها فجعل عاليا سا فلها وامطر عليهم م حجارة
من سمعيل فأهلكت من لم يكن بالقرى وسمعت امرأة لوط الهدة فقالت واقوما
فادركها حجر فقتلها ونجى الله لوطا واحدا الا امرأته وذ كرائه كن فيها اربعمائة ألف
وكان ابراهيم يقشرف عليها ويقول سدوم يومها الك ومداث قوم لوط نجس سدوم
وصبعة وعمره وودوما وصعوبة وسدوم هي القرية العظيمة (قوله يهرعون اليه هو مشى
بين الهرولة والحجز)

(ذ كرو وفاة سارة زوج ابراهيم عليه السلام وذ كرو اولاده ازواجه)

لا يدفع احد من اهل العلم ان سارة توفيت بالشام ولها مائة وسبع وعشرون سنة وتيل
انها كانت بقرية الجبارة من ارض كنعان وقيل عاشت هاجر بعد سارة مدة والشيخ
ان هاجر توفيت قبل سارة كما ذكرنا في سير ابراهيم الى مكة وهو الصحيح ان شاء الله
تعالى فلما ماتت سارة تزوج بعدها قطورا ابنة يقظن امرأة من الكنعانيين فولدت له
سبعة نفر افشان وزمران ومدين ومداث وفشق وسرح وكان جميع اولاد ابراهيم مع
اسمعيل واسحق ثمانية نفر وكان اسمعيل يكره وقيل في عدد اولاده غير ذلك فالبربر
من ولد افشان وأهل مدين قوم شعيب من ولد مدين وقيل تزوج بعدها قطورا امرأة
أخرى اسمها حنون ابنة اهر

(ذ كرو وفاة ابراهيم وعدد ما انزل عليه)

قيل لما أراد الله قبض روح ابراهيم أرسل اليه ملائكة الموت في صورة شيخه هرم قرأه ابراهيم
وهو يطعم الناس وهو شيخ كبير في الحرف فبعث اليه بجمادى فركبته حتى أتاه فجعل الشيخ
يأخذ اللقمة ويريد أن يدخلها فافأ فسد دخلها في عينه وأذنه ثم أدخلها فافأ فاذ دخلت
جوفه فخرجت من دبره وكان ابراهيم سأل ربه أن لا يقبض روحه حتى يكون هو الذي
يسأله الموت فقال يا شيخ مالك تصنع هذا قال يا ابراهيم الكبر قال ابن كم أنت فزاد على
عمر ابراهيم سنتين فقال ابراهيم انما بيني وبين أن أصير هكذا سنتان اللهم اقبضني اليك
فقام الشيخ وقبض روحه ومات وهو ابن مائتي سنة وقيل مائة وخمسة وسبعين سنة وهذا
عندي فيه نظر لان ابراهيم لا يخلو أن يكون قد رأى من هرا كبر منه بسنتين أو أكثر
من ذلك فان من عاش مائتي سنة كيف لا يرى من هرا كبر منه بهذا القدر القريب
ولكن هكذا روى ثم انه قد بلغه عمر نوح ولم يصبه شيء مما رأى بذلك الرجل * وروى
أبو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وأنزل الله على ابراهيم عشر صحائف قال قلت
يا رسول الله فما كانت صحف ابراهيم قال كانت أمثالا كلها أيم الملك المسلط المبطل
المعزوراني لم أعلمك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض وليكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم
فاني لا اردّها ولو كانت من كافر وكان فيها أمثال (٣) منها وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا

واسمعيل اغا المنة قلين وضبط اغنائها مع اعداء الجواهر والذخائر التي اختلسوها من السرايا فلم يبق بأعيانها وان غمض
عن أموالها وأماناتها ما وان يستجنى في قلعة اليه كجبرية ففعل بهم ذلك وبلغ أثمان المبيعات الفا وأربعمائة كيس

خلاف الجواهر والذخائر فأنها جهزت مع الاموال ضخمة الخبز ينه على يد سليمان بك كاشف ولاية المنوفية وفي منتصف
الحرم سنة سبع ومائة وألف اجتمع ٥٤ الفقراء والشخصاؤن رجالا ونساء وصديانا وطلعا الى القلعة ووقفوا

على عقله ان يكون له ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يفكر فيها في صنع الله وساعة
يحاسب فيها نفسه وساعة يتخلف فيها باجته من الحلال في المطعم والمشرب وعلى العاقل
ان لا يكون طاعنا الا في ثلاث تزول معه اده أو حرمة له ماشه أولدة في غير محرم وعلى العاقل
ان يكون بصيرا بزمانه متبلا على شأنه حافظا لسانه ومن حسب كلامه من عمله قل الا
فيما يغنيه * وهؤلاء من اختن وأول من أضاف الضيف وأول من اغذا السراويل الى
غير ذلك من الافاويل

(ذ كر خبر ولد اسمعيل بن ابراهيم)

نذكرنا فيما مضى سبب اسكان اسمعيل الحكرم وتزوج امرأته من جرهم وقرائه ابانها
بامر ابراهيم ثم تزوج أخرى وهي السيدة بنت مضايف الجرهمي وهي التي قال لها قولي
لزوجك قدر ضيت صبية بابك فولدت لاسمعيل اثني عشر رجلا نابت وقيدار واذيل
وميشا ومسمع ورمادوماش وآزر وقطور وواقس وطميا وقيدمان وكان عمر اسمعيل
فيما برهنون سبعا وثلاثين ومائة سنة ومن نابت وقيدار ابني اسمعيل نشر الله العرب
وأرسله الله تعالى الى اعمال اليمن وقبائل اليمن وندينطق أولاد اسمعيل بغير الافاظ التي
ذكرت ولما حضرت اسمعيل الوفاة أوصى الى أخيه اسحق ان يزوجه ابنته من العيص
ابن اسحق وان يدهن عند قبر أمه هاجرا بحجر

(ذ كر اسحق بن ابراهيم وأولاده)

تميل وتكح اسحق دفقا بنت بتويل فولدت له عيص ويعقوب قوامين وان عيص كان
أكبرهما وكان عمر اسحق لما ولد له ستين سنة ثم تكح عيص بن اسحق نسمة بنت عمه
اسمعيل فولدت له الروم بن عيص وكل بني الاصفر من ولده وزعم بعض الناس ان اشبان
من ولده وتكح يعقوب بن اسحق وهو اسراييل ابنة خاله ليابنت ابان بن بتويل فولدت
له روبيل وكان أكبر ولده وشعمون ولاوى ويهوذا وزبالون وشمعون وقيل وشعتر ثم
توفيت ليافتر تزوج اختها راحيل فولدت له يوسف وبنيامين وهو بالعربية شداد وولد له
من سريتين أربعة نفر دان ونفتالي وجاد واشرف كان ليعقوب اثنا عشر رجلا قال السري
تزوج اسحق بجاراته فحملت به لامين فلم أرادت ان تضع اراد يعقوب ان يخرج قبل
عيص فقال عيص والله اني خرجت قبل لا اعتراض في بطن أمي ولا قتلها فتأخر يعقوب
وخرج عيص وأخذ يعقوب يعقوب بعقب عيص فسمى يعقوب وسمى أخوه عيص لعصيانه
وكان عيص أحبها الى أبيه ويعقوب أحبها الى أمه وكان عيص صاحب صيد فقال
له اسحق لما كبر وعي يا بني اطعمني لحم صيد واقرب مني أدع لك بدعا دعالي به اني
وكان عيص رجلا شهما وكان يعقوب أجرد وسهت أمهما ذلك فقالت ليعقوب يا بني
اذ صحت شاة واشوها والبس جلدها وقر بها الى أبيك وفل له أنا ابنك عيص ففعل ذلك

بحوش الديوان وصاحوا
من الجوع فلم يجهم أحد
فرجوا بالاجار فركب الوالي
وطردهم فتلوا الى الرملة
ونهبوا حواصل الغنم التي
بها وكالة التمتع وحاصل
كفخدا الياسا وكان ملائنا
باشير والقول وكانت هذه
الحادثة ابتداء الغلاء حتى
بيع الادب التمتع بستمائة
فصف فضة والشعر بثلاثة
والقول باربعة مائة وخمسين
والارز بثلاثة مائة نصف فضة
وأما العدى فلا يوجد وحصل
شدة عظيمة عصر وأقالها
وحضرت أهالي القرى
ولا يراف حتى امتلأت منهم
الاذقة واشتد الكرب حتى
أكل الناس الجيف ومات
الكثير من الجميع وحملت
القرى من أهاليها وخطف
الفقراء الكثر من الاسواق
ومن الافران ومن على رؤس
الحبازين ويذهب الرجلان
والثلاثة مع طبق الخبز يجر سونه
من الخطف وبأيدهم العدى
حتى يجزوه بالقرن ثم يعودون
به واستمر الامر على ذلك الى ان
عزل على باشا في ثامن عشر
الحرم سنة سبع ومائة وألف
* وورد في اسمعيل باشا من
النام وجعل ابراهيم بك أبا

شبيب ونما ونزل على باشا الى منزل أحد كسدا العرب المثل على بركة الفيل فكانت مدته
أربع سنوات وثلاثة أشهر وأيام ثم تولى اسمعيل باشا وحضر من البر وطلع الى القلعة بالموكب على العادة في يوم الخميس

سابع عشر صفر فلما استقر في الولاية ورأى ما فيه الناس من الكبر والغلاء أمر بجميع الفقراء والتكاذبين
بقراميدان فلما اجتمعوا أمر بتوزيعهم على الامراء والاعيان كل انسان ٥٥

يعقوب فلما جاء قال يا ابتاه كل قال من أنت قال أنا ابتك عيص فسبحه اسحق فقال المس
مس عيص والريح ربح يعقوب فقالت أمه انه عيص فسكل فاكل ودعاه ان يجعل الله في
ذريته الانبياء والملوك وقام يعقوب وجاه عيص وكان في الصيد فقال لابيه قد جئت
بالصيد الذي طلبت فقال يا بني قدس بقك أخوك فخلف عيص ليعتقن يعقوب فقال يا بني
قد بقيت لك دعوة فدعاه ان تكون ذريته عدد التراب وان لا يملكهم غيرهم وهرب
يعقوب خوفا من أخيه الى خاله وكان يسرى بالليل ويكن بالانهار فلذلك سمي اسرائيل
ثم ان يعقوب تزوج ابنتي خاله وجع بينهما فلذلك قال الله تعالى وان فيهما عوابين الاختين
الاما قد ساف وولده منهما فانت راحيل في نفاسها بنيامين واراد يعقوب الرجوع الى
بيت المقدس فاعطاه خاله قطيع غنم فلما اراد ان يمشى الى بيت المقدس فماتت زوجته يعقوب
ليوسف اسرق صنما من اصنام ابي نستنفق منه فمرق صنما من اصنام ابيها واحب
يعقوب يوسف وأخاه بنيامين حباشة ليدل اليهما وقال يعقوب لراعي الغنم اذ اتاك
أحد يسألکم من أئمت فقولوا نحن ليعقوب عبد عيص فليقيمهم عيص فسلمهم فاجابه
الراعي بذلك الجواب فكف عيص عن يعقوب ونزل يعقوب الشام ومات اسحق بالشام
وعمره مائة وستون سنة ودفن عند أبيه ابراهيم عليه السلام

(قصة ايوب عليه السلام)

وهو رجل من الروم من ولد عيص وهو ايوب بن موص بن رازح بن عيص بن اسحق
ابن ابراهيم وقيل موص بن روعيل بن عيص وكانت زوجته التي اُمر ان يضربها بالاضغاث
ليلا ابنة يعقوب بن اسحق وقيل هي رجة ابنة افرام بن يوسف وكانت أمه من ولد
لوط وكن دينه التوحيد والاصلاح بين الناس واذا اراد حاجة سجد ثم طلبها
وكان من حديثه وسبب بلائه ان ايليس سمع مجاوب الملايكة بكه بالصلاة على ايوب
حين ذكره الله فحسده وسأل الله ان يساطه عليه ليقنته عن دينه فساطه على ماله
حسب فجمع ايليس عظاما واصحابه من الغفاريت وكان لا يوب اليمنية جميعها من
اجمال دمشق عا فيها وكان له فيها ألف شاة برعانه وخمسمائة فدان بقيةها خمسة مائة
عبد لكل عبد امرأة وولد و مال ويحمل آلا الفدان اتان ولكل اتان بله واثان
وما فوق ذلك فلما جاءهم ايليس قال ما عندكم من التوبة والمعرفة فاني قد سلطت
على مال ايوب فقال كل منهم قولا فارساهم فاهلكوا ماله كله وايوب يحمد الله ولا
يرجع عن الجدي عبادته والشكر له على ما أعطاه والصبر على ما ابتلاه فلما رأى ذلك
ايليس من أمره سأل الله ان يساطه على ولده فساط على ولده فساط على ولده ولا
عقله وقليه فاهلك ولده كله ثم جاء اليه ممثلا بعلمه الذي كان يعلمهم الحكمة فبحر بها
مشدوخا رقة حتى رق ايوب فبكى وقبض قبضة من التراب فوضعه على رأسه فمسر
بذلك ايليس ثم ان ايوب ندم لذلك وجد واستغفر فصعد حفظته من الملايكة بتوبته

انفسه جانبا ولا عيان دولته
جانبا وعين لهم ما في قلوبهم من
الخبر والطعام صبا وطعام
الى ان انقضى الغلاء وأعقب
ذلك وباه عظيم فامر الباشا ببيت
المسال ان يكفن الفقراء
والغريباء فصاروا يحملون
الموتى من الطرقات ويدعون
بهم الى مقبل السلطان عند
سبيل المؤمن الى ان انقضى
أمر الباه وذلك خلاف من
كفنه الاغنياء واهل الخبر
من الامراء والبار وغيرهم
وانقضى ذلك في آخره وال
وتوفي فيه الشيخ زين العابدين
الذكرى و ابراهيم بك ابن
ذى الفقار أمير الحاج وغيره
ولما انقضى ذلك على الباشا
مهما عظميا تحتان و
ابراهيم بك وتحن معه ألفين
وثلاثمائة وستين وثلاثين غلام
من اولاد الفقراء ورسم لكل
غلام بكسوة نظام مدينا
وورد مرسوم ياسية على
باشا المنفصل في رسمه فقله
عليه ستمائة كيس تختم
منزله وباعه واموجوداته حذر
على ذلك وورد أمر بالبيت
بسبب نصرة فزينة المدينة
وضواحيها ثلاثة ايام و
وجب ورد مرسوم بطلب ألفين
من العسكرو أميرهم مراد بك
فليس الخلع هو رازح
المناصب وسافر وافي حادي عشر شعبان
الحاج ذي الفقار بك الصنعية عوضا عن ابن سيده ابراهيم بك وورد الافراج عن نذير اغا ورتب له حرمات عظمى

ونحو من جريات وعشر علائق في ديوان مصر واسم ربيعة اسمعيل اغاخي السجين * وفي رابع رجب ورد أجندك من السجود في
وسامه تقيد أيوب بك اماره الحج ٥٦ * وفي ثاني شعبان ورد اسمعيل بك راجعاً من السفر * وفي ثالث عشر ربيع الاول

سنة ثمان ومائة وألف ورد
امر بتزيين أسواق مصر سرورا
بمولود للسلطان وسمي محمدا
* وورد أيضا الخبر باستشهاد
مراد بك * وفي ثالث عشر
رمضان من السنة قامت
العاكر على ياسف اليهودي
قتلوه وجروه من رحله وطرحوه
في الرميحة وقامت الرعايا
بفجوعوا حطبا وأحرقوه وذلك
يوم الجمعة بعد الصلاة وسبب
ذلك انه كان ملتزما بدار
الضرب في دواة على باشا
المتنصل ثم طاب الى اسلامبول
وسئل عن أحوال مصر فاملى
أموارها التزم بتخصيل الخيرية
زيادة عن المعتاد وحسن عكركه
أحداث محدثات وما حضر
مصر تنقته اليهود من بولاق
وأعلموه الى الديوان وترتت
الخواهر التي حضر بها ووافقه
الباشا على اجرائها وتنفيذها
وأشهر النداء بذلك في شوارع
مصر فافتم الناس وتوجه
القباو أعيان البلاد الى الامراء
وراجعوه في ذلك فركب
الامراء والصناعي وطاعوا
الى القلعة وفاوضوا الباشا
بخاف بهم على ايراضيهم فقاموا
عليه قومة واحدة وسالوه
ان يسلمهم اليهودي فامتنع
من تسليمه فاهلظوا عليه

الى الله قبل ايليس فلما لم يرجع ايوب عن عبادة ربه والصبر على ما ابلاه به سأل الله
أن يسألي ان يسأله على جسده فسلطه عليه خلا اسانه وقلبه وعتقه فانه لم يجعل له على
ذلك سائنا فخا وهو ساجد ففتح في مخفره نفخة اشعلت من اجسده وصار امره الى ان
انتثر لحمه وامتلأ جسده دودا وان كانت الدودة تسقط من جسده فيردها اليه ويقول
كل من رزق الله واصابه الجذام وكان اشد من ذلك عليه انه كان يخرج في جسده مثل
ندى المرأة ثم يتفقأ وتنت حتى لم يطق احد أن يشم ريحه فآخذه اهل القرية منسأ الى
الكنايسة خارج القرية لا يقربه أحد الا زوجته وكانت تختلف اليه بما يصلحه فيبقى
مطروحا على الكنايسة سبع سنين ما يسأل الله ان يكشف ما به وما على وجه الارض
اكرم على الله منه وقيل كان سبب بلائه ان ارض الشام اجذبت فارسل فرعون الى
أيوب ان هلم اليه فان لك عندنا سعة فاقبل باهله وخيلهم وما شئت فاقطعهم فرعون
الطائع ثم ان شعيبا النبي دخل الى فرعون فقتل يا فرعون امانة ان يغضب الله
غضبه فيغضب غضبه اهل السماء وأهل الارض والبحار والجبال وأيوب ساكت
لا يتكلم فلما خرج اوحى الله الى ايوب يا ايوب سككت عن فرعون لدهالك الى أرضه
استعد للبلاء فقال أيوب أما كنت اكل اليعقيم وآوى الغريب وأشبع المجائع واكففت
الارملة فمرت سخاية يسمع فيها عشرة آلاف صوت من الخواهي يقولون من فعل
ذلك يا ايوب فاخسذ ترابا فوضعه على رأسه وقال أنت يا رب فاحي الله اليه استعد
للبلاء قال فديني قال أسلمك قال فاسألي ربي ان كان السبب غير ذلك وهو نحو ما
ذكرناه فلما ابتلاه الله واشتد البلاء قالت امرأته انك رجل عاب الدعوة فادع الله ان
يشفيك فقال كنا في النعماء سبعين سنة فلم نصبر في البلاء سبعين سنة والله ان شفا في الله
لا جلد لك ما تجملة وقيل ان اسم ابنته الاناييس ظهر لها وقل بما اصابك
ما اصابك قالت بقدر الله قال وهذا يا صابرة در الله فتبعيني فاتبعتهم فادها جميع
ذهب منهم في واد وقال اسجد لي وارذلنيكم فتأملت ان لي زوجا ستأمره فلما أخبرته
أيوب خال الم على ان ذلك الشيطان اثن شقيت لا جلد لك ما تجملة وأبعدها وقال لها
معامك وشرايك على حرام لا أفوق مما تاتيني به شيئا فبعدي عني فلا اراك فذهبت
عنه فلما رأى أيوب ان امرأته قد طردها وأيس عنده طعام ولا شراب ولا صديق خر ساجدا
وقال رب اني مسني الضر وانت أرحم الراحمين كرر ذلك فقيس له ارفع رأسك فقد
استجيب لنشأه فبرجلته هذامة تسيل بارد وشراب ورد الله اليه جسده وصورته وأما
امرأته فقالت كيف اتركة وابس عنده أديعوت جو عاونا كاه السباع فرجعت اليه
فرايت أيوب وقد عوفي فلم تعرفه فحجبت حيث لم تره على حاله فقالت له يا عبد الله هل
رأيت ذلك الرجل المبلى الذي كادها اقل وهل تعرفينه اذا رأيته قالت نعم قال هو
انا فعرفته وقيل اغاقل مني الضرب لما وصل الدود الى اسانه وقلبه خاف ان يبطل عن

وصه واعي أخذ منه فأمرهم بوضعه في العرقانة ولا يشوشوا عليه حتى ينظروا في أمره ففعلوا به
كم أمرهم فقامت الجند على الباشا وطلبوا ان يسلمهم اليهودي المذكور لانه قتلوه فامتنع ففضوا الى السجين واخر جروه ففعلوا

ثم ما ذكر * وفي ذلك يقول الشيخ حسن البصري الحجازي رحمه الله * بمصر حمل يهودي * اخني عليه الاله
 فظ غليظ عنيف * سوء كربه اقاه بمصر صوم آتانا * له حوادع لاه * والناس تشد سعيها * امامه ووراه
 ومعه أمروفية *

ما قاده لرداه
 من أن دينار مصر *
 يغربون حلاه
 والقرش يبدل نقش *
 فيه بنقش سواه
 ليأخذ المال قهرا *
 بالنقص عما حواه
 خفي قص عليهم *
 مانع قصوا قفاه
 بصارم ذي صقال *
 أزال عناعناه
 وبعد ذا حرقوه * والعالمون تراه
 حتى استحال رمادا *
 فيه الهباء حكاه
 يابئس ذاك اليهودي
 يابئس ما قد يحاه
 يا نعم ما فعلوه *
 به على ما جناه
 يا نعم قوم اعليه *
 غاروا وحلوا عراه
 لو افلتوه علانا *
 واجتاحتنا بوابه
 فكان ثالث عشر *
 من صومنا ما داه
 بجمعة عطلوها *
 في قلعة من بلاد
 وموته أرخوه *
 قد ذاق ما قد يناله
 وقال ذا حسن من *
 الى الحجاز انتمناه
 (وفي تاريخه) احضر الباشا الشيخ

ذكر الله تعالى والفكر ورد الله اليه اهله ومثلهم معهم قيل هم باعيا منهم وقيل رد الله
 اليه امراته وودايمها شيئا فولدت له ستة وعشرين ذكرا وانزل الله اليه ملكا فقال يا ايوب
 ان الله يقرئك السلام لصبرك على البلاء اخرج الى أندرك فخرج اليه فبعث الله سبحانه
 فالقت عليه جرادا من ذهب وكانت الجراد تذهب فيتبعها حتى يرد لها في اندره فقال
 الملائكة تسبيح من الداخل حتى تتبع المخرج فقال ان هذه البركة من بركات ربي
 لست اشبع منها وعاش ايوب بعد ان رفع عنه البلاء سبعين سنة ولما عوفي امره الله ان
 ياخذ رجونا من الغنل فيه ما نذ شمر اخ فيضرب به زوجه ليرى من يمينه ففعل ذلك وقول
 ايوب رب اني مسني الضر دعاء ليس بشكرى ودليه له قوله تعالى استجبنا له وكان من
 دعاء ايوب أعود بالله من جار عينه تراني ان ولى حسنة سترها وان رأى سيئة ذكرها
 وقيل كان سبب دعائه انه كان قد اتبعه ثلاثة نفر على دينه اسم احدهم يلدو والآخر
 اليه قرو الثالث صافر فاطا قوا اليه وهو في البلاء فبكوه أشد تيكت وقالوا له لقد اذنت
 ذنبا ما اذنبه احد فلهذا لم يكشف العذاب عنك وطال الحمدال يدينهم ويدينه وقال قى
 كان معهم لهم لا ما رده عليهم فقال قد تركتم من القول أحسن منه ومن الرأى اصوبه
 ومن الامراجله وقد كان لا يوب عليهم من الحق والذمام أفضل من الذي وصفتم فهل
 تدرون حق من انتقصتم وحرمة من انتهكتكم ومن الرجل الذي عبتكم لم تعلموا ان ايوب
 نبي الله وخيرته من خلقه يومكم هذا ثم لم تعلموا ولم يعلمكم الله انه سخط شيئا من أمره ولا
 انه نزع شيئا من الكرامة التي أكرم الله بها عباده ولا ان ايوب فعل غير الحق في طول
 ما صحبه موه فان كان البلاء الذي أزدى به عندكم ووضعه في نفوسكم فقد علمتم ان
 الله يفتي النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وليس بلاؤه ولا وثلك دليل على
 سخطه عليهم ولا على هوانهم عليه ولا كنها كرامة وخيرة لهم وأطال في هذا النحو من
 الكلام ثم قال لهم وقد كان في عظمة الله وجلاله وذكرا الموت ما يكن السنتكم ويكثر
 قلوبكم ويقطع حجتكم لم تعلموا ان الله عبادا أسكنتم خشية من الكلام من قسري
 ولا بكم وانهم هم القصاص الالباء العالمون بالله وآياته ولكنهم اذ اذكروا عظمة الله
 انكسرت قلوبهم وانقضت أسنتهم وطاشت أحلامهم وعقولهم فزعامن الله وهيبه
 له فاذا أفاقوا استبقوا الى الله بالاعمال الزاكية بعدون أنفسهم مع الظالمين وانهم
 لا يراهم مع المقصرين وانهم لا كياس أنقياء ولكنهم لا يستكثرون لله عز وجل الكثير
 ولا يرضون له القليل ولا يدلون عليه بالاعمال فهم أيتما التيتهم خائفون مهيمون
 وجلون فلما سمع ايوب كلامه قال ان الله يزوع الحكمة بالرجة في قلب الصغير والكبير
 فتى كانت في الغلب ظهرت على اللسان ولا تكون الحكمة من قبل السن والشبهة
 ولا طول التجربة واذا جعل الله تعالى عبدا حكيماء عند الصبا لم تسقط منزلته عند
 الحكماء ثم أقبل على الثلاثة فقال رهبتكم قبل ان تسترهبوا وبكىتم قبل ان تضربوا كيف

٨ مل ل محمد الزرقاني احدهم ود الحكمة بسبب انه كتب حجة وقف منزل آل الى بيت المال فأمر بحرق محبته وتشهيرة
 على جل في الاسواق والمنادى بنادى عليه هذا جزاء من يكتب الحجج الزور ثم أمر بنفيه الى جزيرة الطينة وفي صفر وردت

سكة دينار عليهم اطرافه فجمع الباشا الامراء واحضروا من الضرب بخانة وسلمها له وامره أن يطبع بها وأن يكون قياس الذهب اثنين وعشرين قبرا طاول الوزن كل مائة ٥٨ شربني مائة وخمسة عشر درهما وسعرا في طرفة مائة وخمسة عشر نصفا وفي

ذلك الشهر ايسعبد الرحمن بك على ولاية بحر جاو تو وجه اليها هوفي ثاني عشر ربيع الاول قامت العسكر المصرية وعزلوا الباشا فكانت مدة اسمعيل باشا سنة اثنين وتغلب مصطفي بك قائم مقام مصر الى أن حضر حسين باشا من صيدا واطاع الى القلعة في مكعب عظيم في منتصف رجب سنة تسع ومائة وألف وورد مرسوم بطلب تجهيز أبي تفر من العسكر وعليهم يوسف بك المسلماني فقصي أشغاله وسافر في تاسع عشر رمضان هوفي منتصف شهر ذي الحجة خرج اسمعيل باشا الى العادلية لاسافرو كان قد حاسبه حسين باشا فآخرا عليه خمسون ألف أردب دفع منها خمسين كيسا وباع منزله وبلاد البدرشين التي كان قد وقفها وتوجه الى بغداد هوفي سنة عشر ومائة وألف أخذارباب الاستقاقات البحرية والعلاقات بمن عن كل أردب فبح خمسة وعشرون نصفا فضمة وكل أردب شعير ستة عشر نصفا هوفي آخر جمادى الثانية ظهر رجل من أهل الفيوم يدعى بالعلمي قدم الى القاهرة وأقام بظهر القهوه والمواجهة

بكم لو قلت لكم تصدقوا عني يا واليك اعل الله ان يخلصني أو قربوا قربانا اعل الله ان يتقبل ويرض عني وانكم قد أدعيتكم أنفسكم فظننتم انكم هوفيتتم باحسانكم فبغيتتم وتعززتم لوصدقتهم ونظرتهم بينكم وبين ربكم لوجه دلتكم عيوبكم ترها الله بالعافية وقد كنت فمعا خلا والرجال يوقرونني وأنا مسعود كذا في معروف من حتى مستنصف من خصمي فاصبحت اليوم وليس لي رأي ولا كلام معكم فانتهم أشهد على من مصيبي ثم أعرض عنهم وأقبل على ربه مستغيثا به متضرعا اليه فقال رب لا شيء خلقته لي يتي ان كرهتني لم تخلقني يا ليتني كنت حيضة معلقة وباليقني عرفت الذنب الذي أذنبت فصرفت وجهك الكريم عني لو كنت أمتي فاموت أجل بي ألم اكن للغريب ذارا وللمسكين قارارا ولا ليقم ولا لارمل قعرا الى أنا عب دذليل ان أحسنت ظم لك وان أسأت فبيدك عقوبتي جعلتني للبلاء مغرضا فقد وقع على البلاء لوساطته على جبل اضعف عن حمله فكيف يحمله ضعف في ذهب المال فصرت أسأل بكفي فيطعمني من كنت أعوله اللقمة الواحدة ففمنعني على ويعزني هلاك أولادي ولو بقي أحدهم أعانني قدما نى أهلى وعقلى أرحامى فتشكرت معارفى ورغب عني صديقى ووجدت حقوقى ونسيت صديقاتى أصرخ فلا يبصر خوفنى واعتذر فلا يعذرونى دعوت فلا مني لم يجبني وتضرعت الى أمتي فلم ترجعني وان قضاءك هو الذي أذاني وأقاني وان سلطانك هو الذي اسقمني فلوان ربي نزع الحية التي في صدري واطلق لساني حتى أتكم مل في ثم كان ينبغي للعبد ان يحتاج مولاه من نفسه لرجوت ان تعافيني عند ذلك وليكنه العافي وعلاءني فهو يراني ولا أراه ويسمعني ولا أسمع به لانظر الى فرجني ولادنا مني فاتكم ببراءتي وانصم عن نفسي فلما قال أيوب ذلك أظلمت غمامة ونودي منها يا أيوب ان الله يقول قد دونت منك ولم أزل منك قريبا فقم فدل بحججك وتسكلم ببراءتك وقم مقام جبار فانه لا ينبغي ان يخاصمني الاجبار فتقبل الذنار في فم الاسد والجام في فم الثمين وتكمل ميكال من النور وترين منقلا من الريح وتصبر صرعة من الشمس وتردأ من اقدمتلك نفسك امر الاتباع بمثل قوتك أردت ان تسكبر في بضعفك أم تخاضعني بعيك أم اجني بخطاك أين أنت مني يوم خلقت الارض هل علمت باي مقدر قد دونتها أين كنت معي يوم رفعت السماء سقا في الهواء لابع لا تفي ولا بدعائم بحماها هل تبلغ حكمتك ان تجري نورها أو تسير نجوؤها أو يختلف ببارك ليها ونهارها وكرأشياء من مصنوعات الله فقال أيوب قصرت عن هذا الامر ليت الارض انشقت لي فذهبت فيها ولم أتكم بشيء من ذلك الهى اجتمع على البلاء وأنا أعلم ان كل الذي ذكرت صنع يدك وتدير حكمتك لا يحجزك شيء ولا تخفي عليك خافية نعم لم ماتخفي القلوب وقد علمت في بلائي ما لم اكن أعلمه كنت اسمع بسطوتك معافا ما الا ان فهو ونظر العين انما تكلمت بما تكلمت به لتعذوني وسكت لترجني وقد وضعت يدي على فخي وعضضت

لسبيل المؤمن فاجتمع عليه كثير من العوام وادعوا فيه الولاية واقبلت عليه الناس من كل جهة على واختاروا النساء الرجال وكان يحصل بسببه مقام عظيم فقامت عليه العكر وقلوه بالقلعة ودفن في ناحية مشهد السيدة

نفسه رضي الله عنها وفي ذلك يقول الشيخ حسن البخاري عفا الله عنه * جاءه جبال مصر * وادعى ما يدعيه
هرع الناس اليه * من وضيع ووجيه * وهاهنا كبروا * يرتبون الخيرة فيه * ٩٥ * وله يدلي صريح * ليري ما يعزيه

فيري فيه انكاسا *

خاب من يسبح اليه
جاءه أهل نفاق *

وقفوا على يديه
عقدوا مجلس ذكر *

بينما رقص وتيه
ونباح وصياح *

وصراخ كالغيتيه
ونساه مع رجال *

جالسات بالبدية
طول ليل ونهار *

أجل فسق بفتنة
سلط الله هليته *

بعد هذا حاكية
لثلاث بعد عشر *

من جاد الثاني فيه
قتلوه مع ثلاث *

بحسام صالتيه
وكنى الله البرايا *

شره مع تابعيه
قتله قد دارخوه *

قتل الشمر لديه
قاله البدر الحجازي *

حسن فانظر اليه
ربنا منك بالطف *

واسمع مع والديه
وصلا لاقوب سلام *

لأنبي طه النبويه
وعلى آل وصحب *

ثم قوم دارتيه
وفي رابع عشر شوال كانت

واقعة المغاربة من أهل تونس
وقاس وذلك ان من عادتهم ان يحملوا

وتحمل المغاربة جانبها للتبرك بها
ويضربون كل من دأوه يشرب اللبن في طريق مرورهم قرا وأرجلا من اتبع

على اساق والاصت بالتراب خدي قدست فيه وجهي فلا اعود اثني تذكره ودعا
فقال الله يا أيوب اغفر لي - كمي وسبقت رحمتي غضي قد غفرت لك ورددت عليك
اهلك ومالك ومثلكم معهم لم يكون لمن خلفك آية وعبرة لاهل البلاء وعزاء للصابرين
فأركض برجلك هذا فقبل بارد وشراب فيه شفاء وقرب عن أصحابك قربانا واستغفر
لهم فاتهم قد عصوني فيك فركض برجله فافقحرت اذ عين ماء فاغسل فيها فرفع الله عنه
البلاء ثم خرج فجلس وأقبلت امرأته فسأله عن حاله فقال هل تعرفينه قالت نعم مالي
لا أعرفه فتبسم فعرفته بضحكه فاهتنته فلم تفارقه من عناقه - حتى مر بها كل مال لهما
وولدوا فساد كرتة قبل يوسف وقته - ثم لما ذكر بعضهم من أمره وأنه كان نبيا في
عهد يعقوب وذكر ان عمر أيوب كان ثلاثا وتسعين سنة وأنه أوصى عند موته الى ابنه
حوصل وان الله بعث بعده ابنه بشر بن أيوب نبيا وسماه ذا الكفل وكان مقبلا بالشام
حتى مات وكان عمره خمسا وسبعين سنة وصى الى ابنه عبيدان وان الله بعث بعده
شعيب بن صفيون بن عناق بن نابت بن مدين بن ابراهيم عليه السلام

(ذ كر قصة يوسف عليه السلام)

ذكروا ان اسحق توفي وعمره ستون ومائة سنة وقبره عند أبيه ابراهيم قبرا ابنا يعقوب
وعيص في مزرعة جبرون وكان عمر يعقوب مائة وسبعين سنة وكان ابنه يوسف
قد قسم له ولاعه شطر الحسن وكان يعقوب قد دفعه الى أخته ابنة اسحق تحضنه فاحبته
حبا شديدا وأحبه يعقوب أيضا حبا شديدا فقال لا تخف يا أختي - سلمى الى يوسف فوالله
ما أقدر ان يغيب عني ساعة فقالت والله ما انابت اركمه ساعة فصر يعقوب على أخذه
منها فقالت اتركه - هنيأ يا ماعز ذلك يسلمني ثم عمدت الى منطاة اسحق وكانت
هناك لانها كانت أكبر ولده فخرمته على وسط يوسف ثم قالت قد دفعت المنطاة
فانظروا من أخذها فالتفت فقالت اكشفوا أهل البيت فكشفوه فوجدوه مع
يوسف وكان من مذهبهم ان صاحب السرقة ياخذ السارق له لا يعارضه فيه أحد
فاخذت يوسف فامسكته عندها حتى ماتت واخذ يعقوب بعد موتها هذا الذي تقول
اخوة يوسف ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل وقيل في سرقة غير هذا وقد تدرم فلما
رأى اخوة يوسف محبة ابيهم له واقباله عليه حسدوه وعظم عندهم - ثم ان يوسف رأى
في منامه كثر اعداءه كوكبا والشمس والقمر تسجد له فقصها على ابيه وكان عمره
حينئذ ثلثي عشرة سنة فقال له ابوه يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيمكيدوا لك
كيدا ان الشيطان للانسان هاد ومبين - ثم عبر له رؤياه فقال وكذلك يجتهد ربك
ويعلمك من تأويل الاحاديث وسمعت امرأة يعقوب ما قال يوسف لابيه فقال لها
يعقوب اكتمى ما قال يوسف ولا تخبري اولادك قالت نعم فلما قبل اولاد يعقوب من
الرحى أخبرتهم بالرؤيا فازدادوا حسدا وكراهة له وقالوا ما عني بالشمس غير ايناد لا

وقاس وذلك ان من عادتهم ان يحملوا كسوة الكعبة التي تحمل كل سنة لابيت الحرام ويمرون بها في وسط القاهرة
وتحمل المغاربة جانبها للتبرك بها او يضربون كل من دأوه يشرب اللبن في طريق مرورهم قرا وأرجلا من اتبع

عصا في كنفها الفازد على فمكسر وأنبيوتته ونشاجروا معه وشجروا رأسه وكان في مقدمتهم طائفة منهم منسكون وزاد التشاجر واتسعت القضية وقام عليهم أهل السوق ٢٠ وحضر أوده باشة البوابة فقبض على أكثرهم ووضعهم في الحديد وطلع بهم إلى الباشا وأخبروه بالتضمية

فامر بسجنهم بالعرفانة فاستمروا حتى سافر الحج من مصر ومات منهم جماعة في السجن ثم أفرج عن باقيهم ثم تولى قره محمد باشا وحضر إلى مصر منتصف ربيع الثاني سنة إحدى عشرة ومائة والف وهو كنفها اسمعيل باشا المتقدم ذكره وفي أيامه سنعار سبع عشرة حصلت حادثة الغضة المقصودة والقسميرة وسيأتي خبر ذلك في ترجمة علي اغا مستحقان وفي سنة خمس عشرة وردت الاخبار بوفات السلطان مصطفى وجلس السلطان احمد بن محمد خان في سابع عشر ربيع الآخر منها وامر الباشا بقطع سقائف الدكاكين لاجل توسعة الطريق والاسواق ففعل ذلك ثم امر بقطع الارض وتجهيدها بحفر وانحود زراع او اكثر من الاسواق ففعل ذلك ثم امر بتطهير الارض الى ان كشفت الجدران ومكث محمد باشا واليا بمصر خمس سنوات الى ان عزل في شهر رجب سنة ست عشرة ومائة والف ومن ماثره تعمير الاربعين الذي بجوار باب قراميدان وانشأ فيه جامعة بخطبة وتكية لفقراء الخلوتية من الاروام

بالعمر غيرك ولا بالاكوا كب غيرنا ان ابن راحيل يريد ان يتملك علينا ويقول انا سيدكم وتاآمروا بينهم ان يفرقوا بينه وبين أبيه وقالوا يوسف وأخوه احب الى ابينا منا ونحن عصمة ان ابانا الذي ضلال مبين في خطا بين في ايشاره ما علينا اقتلوا يوسف وأطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين أي تائبين فقال قائل منهم وهو يهودا وكان افضلهم وأعظمهم لاقته لئلا يقتلوا يوسف فان القتل عظيم والقوه في غياصة الحب يلة قطه بعض السيارة وأخذ عليهم العهد وانهم لا يقتلونه فاجده واعند ذلك ان يدخلوا على يعقوب ويكلموه في ارسال يوسف معهم الى البرية واقبلوا اليه ووقفوا بين يديه وكذلك كانوا يفعلون اذا أرادوا منه حاجة فلما رأهم قال ما حاجتكم فالوا يا ابانا مالك لاننا منعنا على يوسف واننا لناصحون لحفظه حتى نرده أرسله معنا الى مصر اميرت ويا رب واناله لحفظون فقال لهم يعقوب انه ليحزني ان تذهبوا به واخاف ان يأكده الذئب وانتم عنه غافلون لا تشعرون وانما قال لهم ذلك لانه كان رأى في منامه كأن يوسف على رأس جبل وكان عشرة من الذئب قد شددوا عليه ليمتلوه واذا ذئب منها يحمي عنه وكان الارض انشقت فذهب فيها فلم يخرج منها الا بعد ثلاثة ايام فلذلك خاف عليه الذئب فقال له بنوئنا اكلكم الذئب ونحن عصبة انا اذا لحضرون فلما سمع يعقوب ذلك اطمان اليهم فقال يوسف يا أبت ارسلني معهم قال وتجب ذلك قال نعم فاذن له فلبس ثيابه وخرج معهم وهم يكرمونهم فلما برزوا الى البرية اظهروا له العداوة وجعل بعض اخوته يضربه فيستغيث بالآخر فيضربه فجعل لا يرى منهم رحمة فضر يوه حتى كادوا يقتلونه وجعل يصيح يا ابتاه يا يعقوب لوتعلم ما يصنع بانيك بنو الاماء فلما كادوا يقتلونه قال لهم يهودا أليس قد اعطيتموني موثقا ان لا تقتلوه فاطمئنت قوا به الى الحب فلو تموتوه كفاؤم ويزعوا في صهه واقوه فيه فقال يا اخوتاه ردوا على قيصي أتوا رى به في الحب فقالوا ادع الشمس والقمر والاحد عشر كوكبا وانك ونك قال اني لم ار شيئا فدلوه في الحب فلما بلغ نصفه القوه وأرادوا ان يموت وكان في البئر ماء فسقط فيه ثم أوى الى صخرة فقام عليها ثم نادوه فظن انهم قد رحوه فاجابهم فارادوا ان يرضخوه بالحجارة فذبحهم يهودا ثم أوحى الله اليه لئلا يذبحهم بامرهم هذاهم لا يشعرون بالوحى وقيل لا يشعرون أنه يوسف والحب بارض بيت المقدس معروف ثم عادوا الى أبيهم مساء يبيكون فقالوا يا ابانا انا ذهبنا نستقي وتركنا يوسف عند مناخا فافاكه الذئب فقال لهم أبوه بل سوات لكم أنفسكم أمرافض برجيل ثم قال لهم اردوني قيصه فأروه فقال تالله ما رأيت ذئبا أحلم من هذا كل ابني ولم يشق قيصه ثم صاح وخر مغشيا عليه ساعة فلما أفاق بكى بكاء طويلا فاخذ القميص يقبله ويشمه وأقام يوسف في الحب ثلاثة ايام وأرسل الله ملكا حل كتافه ثم جاءت سيارة فأرسلوا واردهم وهو الذي يتقدم الى المساء فادلى دلو الى البئر فعلق به يوسف فأخرجه من الحب وقال

واسكنهم بها وانشأ تجاهها طباخا وادار ضيافة للفقراء وفي علوها مكتبا للاطغال يقرؤن فيه يا بشرى القرآن ورتب لهم ما يكفهم وانشأ فيمابينها وبين البستان المعروف بالغوري حماما في حمام فروسا بالرخام الملون وجدد

برسم الایاس القضاةین وتسليم المحمل لامير الحاج وارباب المناصب

امير اخور و بنى مسطبة عظيمة
وعمره مسطبة موسى عايم الشباب

وانشأ الحمام البديع
بقرا ميدان ونقل اليه من
القاعة حوض رخام صحن
قطعة واحدة انزلوه من السبع
حدارات وعملوا به فسقية
في وسط المسلخ وعمر بالقرافة
مقام سيدي عيسى ابن سيدي
عبد القادر الجيلاني وجعل
به نقرا مجاورين ورتب لهم
ما يكفهم وانشأ صهريجاً
بداخل القاعة بجوارزوبة
الحمام يشية ورتب فيها خمسة
عشر نقرا يقرؤون القرآن
كل يوم بعد الشمس وهو الذي
تسبب في قتل عبد الرحمن
بك حاكم جرجان الحارثية معه من
اجل محبته اسمعيل باشا
وسماني فقتل ذلك في خبره عند
ذكر ترجمته وتولى رامي محمد
باشا وكان تولى الوزارة في زمن
السلطان مصطفى وانفصل
عنها وجعل محاسن قاضي بركة
قبرص ثم حضر منها واليا على
مصر فطاع الى القاعة في يوم
الاثنين سادس شعبان سنة
ست عشرة ومائة الف وفي
سبع عشرة تقاد قيطاس بك
امارة الحج وموضع ابي
بك وفي تلك السنة ترقى
النيل عن الزيادة فخرج الناس
وابتهلوا بالدعاء وطلب
الاستسنا واجتمعوا على جبر

يا بشرى هـ ذا غلام اى تباشروا وقيل بشرى اسم غلام واسموه بضاعة يعنى الوارد واصحابه خافوا ان يقولوا اشتريناه فبقول الرفقة اشترى كونا فيه فقال ان اهل المساء استقبضونا هذا الغلام وجاء بهودا بطعام ليوسف فلم يره في الحب فظفر فرآه عند مالان في المنزل فاحبر اخوته بذلك فأتوا مالكا وقالوا هـ ذا عبد آبق منا وخافهم يوسف فلم يذ كر حاله واشتروه من اخوته بثمن بخس قيل عشرون درهما وقيل اربعون درهما وذهبوا به الى مصر فبكسها مالكا وعرضه للبيع فاشترىه قطيعا وقيل اطفرو وهو العزيز وكان على خزائن مصر والمالك يومئذ الريان بن الوليد رجل من العمالة قيل ان هذا الملك لم يمت حتى آمن بيوسف ومات يوسف حتى ومالك بعده قابوس بن مصعب فدعا يوسف فلم يؤمن فلما اشترى يوسف وأتى به الى منزله قال لامرأته واسمها راعيل اكرمى مثواه عسى ان ينفعنا اذا فهم الامور بعض ما نحن بسبيله او نخذله ولدا وكان لا ياتى النساء وكانت امرأته حسنا ناعمة في ملك ودين فلما خلا من عمر يوسف ثلاث وثلاثون سنة آتاه الله العلم والحكمة قبل النبوة وراودته راعيل عن نفسه وافاقت الابواب عليه وعليها ودعته الى نفسها فقال معاذ الله انه روى يعنى ان زوجها سيدى أحسن مثواى انه لا يفلح الا بالمون يعنى ان خيانتهم ظلم وجعلت تد كر حساسنه وتشوئنه الى نفسها فقالت يا يوسف ما أحسن شعرك قال هو أول ما ينتثر من جسدى قالت يا يوسف ما أحسن عينيك قال هى قول ما يسيل من جسدى قالت ما أحسن وجهك قال هو لأترب فلم تزل به حتى هـ مت به وهمها وذهب ليكمل سراويله ٣ فاذا هو بصورة يعقوب قد عصى على اصبعه يقول يا يوسف أتواقعهما انما مثلك ما لم تواقعها مثل الطير في جوار السماء لا يطاق ومثلك اذا واقعهما مثله اذا مات ميتة الى الارض وقيل جلس بين رجلها فرأى في الحائط ولا تقر بوالزنا انه كان فاحشة ومقتاوسا بسبب لا فقام حين رأى برهان ربه هاربا ريدا الباب فادركته قبل خروجه من الباب فبذبت قميصه من قبل طهره فبذته والقياس يد هذا الذى الباب وابن عمها معه فقالت له ما جزا من اراد باهلك سوا الا ان يسجن قال يوسف بل هى راودتني عن نفسي فهربت منها فارر كنتي فبذت قميصي قال لها ابن عمها تبين هذا في القميص فان كان قد من بيل فصدقت وان كان قد من دبر فكذبت فأتى بالقميص فوجد قدمه من دبر فقال انه من كيد كن ان كيد كن عظيم وقيل كان الشاهد صبي في المهد قال ابن عباس تكلم اربعة في المهد وهم صغار ابن ماشطة امرأة قريون وشاهد يوسف وصاحب بن يعقوب وعيسى بن مريم وقال زوجها اليوسف أعرض عن هذا أى ذكركما كان منها فلان ذكره لاحد ثم قال لزوجه استغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين وتحدث النساء بامر يوسف وامرأة العزيز وباع ذلك امرأة العزيز فارسلت اليهن وأعتدت لهن متكئا فكن على

(٣) قوله وذهب ليحل سراويله فهو ذبال الله من اعتقاده ذابل هم ما بال ضرب
البرهان والافان يا الله ننزهون عن الهم على الفاحشة اه من هامش

الحيوشي وغيره من الاماكن المعروفة باجابة الدعاء فاستجاب الله لهم في حادى عشر ثوث وشذ ذلك من النوازل وقد ارخه بعضهم فقال * النيل في مصر اوفى ٦٢ * في ثوث حادى وعاشر والناس قد ارخوه * لله جبر الخواطر

* وفي ذلك يقول الشيخ حسن البخارى

لا اهل مصر في كبير *

ما فوته قط نكر

تفاههم ليس بحصى *

وكذبهم ذاك سحر

تعطل النيل عاما *

و ادلميات جبر

فعمد ذالكذب منهم *

قد فاض ما فيه حصر

لكل يوم وذا *

صحيح وظهر وعصر

ويجلفون على ذاك *

يرون ما فيه وزر

للجبر كل نهار *

يغدو برب جبر

يرون اخبار شتى *

عنما التقى يعرفو

علا على الناس ضحى *

فيكاد يحصل كفر

لياسهم باستمر واه *

يدعون لم يستفروا

حتى اتي من قدر *

قد جيل فخر ونصر

النيل ارفاه فضلا *

وزال بالجبر كسر

في حادى عشر ثوث *

ذاك الرقاء المسر

وسبع عشر ذراعاه *

قد كان ذاك ونزر

فلم يعم الاراضى *

وزاد في القوت سحر

وسائد وحضرن وقد مدت اهل اترجا واعطت كل واحدة منهن سكيناً لقطع الاثر وقد اجلس يوسف في غير الخاس الذي هن فيه وقالت له اخرج عليهن نخرج فلما راينه اكبرنه واعظمه وقطعن ايديهن بالسكا كبرن ولم يشعرن وقلن معاذ الله ما هذا بشرا ان هذا الاملاك كريم فلما حل بهم من ماحل من قطعهن ايديهن وذهاب عقولهن وعرفن خطاهن فيما قلن اقرت على نفسها وقالت فذالك الذي امتنني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم واثم لم يفعل ما امره اليه من واياكونا من الصاقرين فاختر يوسف السجين على معصية الله فقال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن أصب اليهن فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن ثم بدا لاهل من بعد ما رأى الآيات من القميص ونجش الوجه وشهادة الطفل وتطبيع النسوة ايديهن في ترك يوسف مظلوماً وقيل انهما شكت الى زوجها وقالت ان هذا العبد قد فضحنى في الناس يخبرهم اتى راودته عن نفسه فسجنه سبع سنين فلما حبس يوسف ادخل معه السجن فتيان من اصحاب فرعون مصر احدهما صاحب طعامه والاخر صاحب شرابه لانهما نقل عنهما انهما يريدان ان يسما الملك فلما دخل يوسف السجن قال لى اعر الاحلام فقال احدا الفتيان لانا نخره لم فلتبر به قل الحبازانى اراى احل فوق راسى خبراتنا كل الطير منه وقال الاخر اراى اعصر خرافا قال له ما يوسف لا ياتيكم كما هم ام ترزقاه الانبا تكلموا ويله قبل ان ياتيكم كره ان يعبر لهما ما سالا له عنه واخذ في غير ذلك وقال يا صاحبي السجن اأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار وكان اسم الحباز فجلت واسم الاخر نبو فجلت يدعا حتى اخبرهما بتاويل ما سالا له عنه فقال اما احدهما كلوا وهو الذي رأى انه يعصر الخمر فيسقى ربه خرا يبنى سيده الملك واما الاخر فيصليب فتأكل الطير من راسه فلما ساء به لهما ما سالا لهما فاشيا قال قصى الامر الذي فيه تستفتيان ثم قال انبروه هو الذي ظن انه ناج منهما ان كرفى عند ربك الملك واخبره انى محبوس ظالما فاساه الشيطان ذكر ربه غفلة عرفت ليوسف من قبل الشيطان فأوحى الله اليه يا يوسف انك انت من ذوقى وكيل لا طيبان حبسك فلبث في السجن سبع سنين ثم ان الملك وهو الريان بن الوليد بن الهروان بن اراشة بن فادان بن عمرو بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح رأى رؤياها فأتاه سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف ورأى سبع سبيلات خضر واخرى باسات فجمع السبعة والكهنة والحمازة والعافة فقصها عليهم فقصوا واضعاث احلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين فقال الذى نجا منها اواة كر بعد امة اى حين انا انبئكم بتأويله فارسلوه فادسلوه الى يوسف فقص عليه الرؤيا فقال تزدعون سبع سنين دأباً فاحصدتم فذروه في سنبله الا ذليلاً مما تكونون ثم ياتي من بعد ذلك سبع شدة ادباً كان ما قد تم لهم الا قليلا مما تصنعون ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون فان البقر السمان

وعند ذاك البخارى * حسن تغاير العام ذالك ارخ * وجب في ثوث بحجر سنون
فروى بعض البلاد وحبط سر بعد صل الغلاء وبلغ سعر الارنب التمع مائتين واربعين فضة والافول كذا ذلك والعس

مائتي نصف فضة والشهير مائة نصف فضة والارزار بمائة نصف فضة الارز وببيع اللحم الضاني كل رطل بثلاثة انصاف فضة والجام موسى والبقري بنصف فضة والسمن القنطار بمائة

٦٣

ونجسين والدجاجة بمائة انصاف وعلى هذا فقس والبيض كل ثلاث بيضات بنصف والرطل الشعير الدهن بمائة انصاف وكثير الشعير وزن في الاوزة وفي سنة ثمان عشرة لم يأت من البن ولا من الهندرا كب ففتح القماش الهندى وغلا البن حتى بلغ القنطار الفين وسبع مائة ونجسين نصفاً وغلا الشاش فيبيع القرحات ثمان بار بمائة نصف فضة والخنكارى بسبع مائة نصف وفي سادس رجب عزل محمد باشا وحضر مسلم على باشا وفي تاسع منزل محمد باشا من القلعة في موكب عظيم يسكن بمنزل احمد كنداء العزب سابقا المظلل على بركة الفيل بالقرب من حمام السكراد ووصل على باشا من طريق القلعة وذهبت اليه المرافقة على العادة وأرسلت باحل بولاق يوم الاثنين تاسع شعبان وهو في نحو ألف ومائتي نفس بخلاف الاتباع وهو في ثمانين شعبان سنة ثمان عشرة ركب بالموكب وطاع الى القلعة وغمر بالماء لقدمه وفي آخر هذا الشهر وقعت فتنة بين العزب والمتفرقة فوسمها أن تخلصا

سنون مخصيب والبقرات العجاف السنون المحول وكذلك السجلات الحضر البياسات فمادني والى الملك فاحبره فعم ان قول يوسف حق فقال اثتوني به فلما اتاه الرسول ودعا الى الملك لم يخرج معه وقال ادجع الى ربك فساله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن فلما رجع الرسول من عند يوسف سال الملك أولئك النسوة فلان حاش لله ما علمنا عليه من سوء ولكن امرأة العزيز خبرت انهن سارودته عن نفسه فقالت امرأة العزيز انارادوته عن نفسه فقال يوسف انه سارددت الرسل ايعلم سيدي اني لم اخنه بالغيب في زوجته فلما قال ذلك قال له جبرائيل ولا حين هممت بها فقال يوسف وما ابرئ نفسي ان النفس لا مارة بالسوء فلما ظهر للملك براءة يوسف وأمانته قال اثتوني به استخلصه لنفسى فلما جاءه الرسول خرج معه ودعا لاهل السجن وكتب على باب هذا قبر الاحياء وبنت الاخران وشربة الاصدقاء وشهادة الاعداء ثم اغتسل ولبس ثيابه وقصد الملك فلما وصل اليه وكلمه قال انك اليوم لدينامكين امين فقال يوسف اجعلني على خزان الارض فاستعمله بعد سنة ولولم يقل اجعلني على خزان الارض لاستعمله من ساعته فسلم خزانته كلها اليه بعد سنة وجعل القضاة اليه وحكمه نافذا ورد اليه عمل قطاير سيده بعد ان هلك وكان هلاكه في تلك الليالي وقبل بل عزله فرعون وولى يوسف همه والاول اصبح لان يوسف تزوج امرأته على مائد كره ولما ولي يوسف عمل مصر دعا الملك الريان الى الايمان فآمن ثم توفي ثم ملك بعده مصر قابوس بن مصعب بن معاوية ابن غابر بن السواس بن فاران بن عمرو بن عملاق فدعا يوسف الى الايمان فلم يؤمن وتوفي يوسف في ملكه ثم ان الملك الريان ذوق يوسف راعيل امرأة سيده فلما دخل بها قال أليس هذا خيرا عما كنت تريد فقال لها الصديق لا تلمني فاني كنت امرأة حسنة جميلة في ملك ودينا وكان صاحبي لا يأني النساء وكنت كما جعلك الله في حسنة فغلبتني نفسي ووجدتها بكررا فولدت له ولدين افرام ومنشا فلما ولي يوسف خزان ارضه ومضت السنون السبع الخصبات وجمع فيها الطعام في قبلة ودخلت السنون الجذبة وتعطت الناس وأصابهم الجوع وأصاب بلاد يعقوب التي هو بها فبعث بنيه الى مصر وأمسك بنيامين أخا يوسف لانه علم ان دخلوا على يوسف عرفهم وهم لم يذكروا وانما أنكره لبعدهم منهم ولتغير لونه فانه لبس ثياب الملوك فلما نظر اليهم قال أخبروني خبركم قالوا نحن من الشام جئنا لتأكل الطعام قال كذبتم انتم عيون فاحبروني خبركم قالوا نحن عشرة أولاد رجل واحد صديق كنا اثني عشر وانه كان لنا أخ فخرج معنا الى البرية فذلك وكن أحبنا الى أبينا قال فالي من سكن أبوكم بعده قالوا الى أخ لنا أصغر منه قال فاتوني به أنظر اليه فان لمة توفي به فلا كيل لكم هندی ولا تقربون قالوا سارودته أباه قال فاجعلوا بعضكم عندى رهينة حتى ترجعوا وارضعوا وشعروا صابته القرعة وجهزهم يوسف بجهازهم وقال لعتيانه

من ذلك العزب يسمى محمد أفندي كاتب صغير سابقا ثم بعد هزله تولى خليفة في ديوان المقابلة وحصل له ثمعة عزل بها من المقابلة ثم عمل سردار بالاسكندرية على طائفة العرب وعمل كقائد القبولان وركب في المراكب واسبح انه غرق

في البحر فخلوا اسمه وماله من العلاقات في بابه وغيره وبعد مدة حضر الى مصر وطلع الى الديوان وصحح اسمه الذي في العزب
وجراياته وتعلقاته وبقى له بعض تعلقات ٢٤ لم يقدر على خلاصها ولم يساعده أهل بابه وأهلوا امره فغير خاطره منهم

اجعلوا بضاعتهم يعني ثمن الطعام في رحالهم لم يعلم يرجعون لم يعلم ان أمانتهم وديانتهم
تعملهم على رد البضاعة فيرجعون اليه لاجلها وقيل رد ما لهم لانه خشى ان لا يكون
عنده ما يبيع ما يرجعون به مرة أخرى فاذا رأوا معهم بضاعة عادوا وكان يوسف حين رأى
ما بالانس من الوجه قد آسى بيئهم وكان لا يحمل للرجل الا بعيرا فلما رجعوا الى أبيهم
باجلهم قالوا يا أبا نانا عزيز مصر قد أكرمنا كرامة لولائه بعض أولاد يعقوب ما زاد على
كرامته وانه ارتهن شعرون وقال اتوني باخيمكم الذي عطف عليه أبوكم بعد أخيمكم فان لم
تتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقر بون قال هل آمنكم عليه الا كما آمنتمكم على
أخيه من قبل فلما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا أبا نانا ما نبي هذه
بضاعة تاردت الينا وغير أهملنا ونحفظ أختانا ونزداد كيل بعير قال يعقوب ذلك كيل يسير
فقال يعقوب ان أرسله معكم حتى أتوني موثقا من الله لئلا أني به الا ان يحاط بكم فلما أتوه
موثقا قال الله على ما تقول وكيل ثم أوصاهم أبوهم بعد ان أذن لأخيمهم في الرحيل
معهم وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة تخاف عليهم العين
وكذا نواذري صردة حسنة فخلوا كما امرهم أبوهم ولما دخلوا على يوسف آوى اليه اخاه
وعرفه وأنزلهم منزلا وأجرى عليهم الوظائف وقدم لهم الطعام واجلس كل اثنين على
مائدة فبقي بنيامين وحده فبكى وقال ليركان أخى يوسف حيا لا جالسني معه فقال يوسف
أقدي أخوك هذا وحيدا فجلس معه وقعدوا كأنه فلما كان الليل جاءهم بالفرش
وقال لينم كل اثنين منكم على فراش وبقى بنيامين وحده فقال هذا ينام معي فبات
معهم على فراشه فبقي يشمو ويضعه اليه حتى أصبح وذكر له بنيامين حزنه على يوسف
فقال له اتحب ان اكون أخاك عوض أخيك الذاهب فقال بنيامين ومن يجدا حاتمك
وليس لم يلدك يعقوب ولا راحيل فبكى يوسف وقام اليه فعانقه وقال له انى أنا أخوك
يوسف فلا تبتئس بما فعلوه بنا فمضى فان الله قد أحسن الينا ولا تعلمهم بما علمت
وقيل لما دخلوا على يوسف نقرأ الصواع وقال انه يخبرني انكم كنتم اثني عشر رجلا
وانكم بعتم أحاكم فلما سمع بنيامين سجد له وقال سل صاعك هذا عن أخى أحي هو ففتره
ثم قال هو حى وستراه قال فاصنع بي ما شئت فانه ان علم بي سوف يستعذني قال فدخل
يوسف فبكى ثم توضأ وخرج اليهم قال فلما حل يوسف أبل اخوته من الميرة جعل الاناء
الذى يكيل به الطعام وهو الصواع وكان من فضة في رحل أخيه وقيل كان اناء يشرب
فيه ولم يشعر أخوه بذلك وقيل ان بنيامين لم يعلم ان يوسف أخوه قال لا أفارقك قال
يوسف أخاف غم أبوينا ولا يمكنني حبسك الا بعد ان أشهرك بامر قظيم قال ففعل قال
فانى أجعل الصواع في رحلك ثم أنادى عليك بالسرة فلا تأخذك منهم قال ففعل فلما
ارتحلوا أذن مؤذن أيتها العير انكم لسارقون قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض
وما كنا سارقين لاننا أردنا نأخذ الطعام الى يوسف فلما قالوا ذلك قالوا فاجزأوه ان كنتم

وذهب الى تلك المتفرقة وانضم اليهم وسألهم ان يخرجوه من العزب يريدخلوه فيهم وجهه ليركب معهم كل يوم للديوان ويمر على باب العزب فيبينما هو ذات يوم طالع الى الديوان اذ وقف له جماعة من العزب وقبضوا على لحام فرسه وأنزلوه من على فرسه وجلسوه في بابهم وبان الحبر المتفرقة وهم في الديوان وحضر محمد أمين بيت المال في العزب وكان في ذلك اليوم نائباً عن باش جاويز لخرجه فمات به جماعة المتفرقة على ما فعله جماعة فاغلاظ عليهم في الجواب فقبضوا عليه من أطواقه وأرادوا ضربه فدخل بينهم المصلحون وخلصوه من أيديهم ثم نزل الى باب العزب وأخبرهم بما فعله المتفرقة فاجتمعت طائفة العزب ووقفوا على بابهم فلما رماهم اثنان من جماعة المتفرقة نازلين الى منازلهم وهاجموا لابلال وصادى على لما حادياهم هجم عليهم طائفة العزب بهيمة واحدة وضربوهم فاضربا ولم يأتوا نزلوهم عن الخيل وشجوهما ونهبوا ما على الخيل من العدد وأخذوا ما عليهم من الملبوس فلما وصل الحبر للمتفرقة

اجتمعوا مع بقية الوجقات وقعدوا في باب البيت كجريد ونهوا مرهم الى الاغوات والصناجق
وأهل الحبل والعقد واستمروا على ذلك ثلاثة ايام الى ان وقع التوافق على اخراج اربعة انصار الذين كانوا سبب الاشغال نار الفتنة

ونفيهم من مصر وهم أحد كخذ العزب ومحمد أمين بيت المال والشريف محمد باشا وده باشه ومحمد افندي قاضي اوغلي الذي كان الباحث على ذلك فوافق على ذلك الجميع وصمموا عليه فسفروهم الى جهة ٦٥ الصعيد وفي ثاني شهر الحجة عزل على

اغاسم ففغان وتولى عوضه رضوان اغا كخذ الجاوشية سابقا وركب باشا المعلوم وقطع ووصل وأمر أهل الاسواق ان يدفعوا الارطال في دار العزب بالمذمة السلطانية رجعا على كل دمة نصف فضة فحصل من ذلك مال له صورة وفي سابع عشر المحرم سنة تسع عشرة ومائة ألف توفي اسمعيل بك الدفتردار بدلى ابو ب بك هو ضه وهو الذي كان امير الحاج سابقا وفي سادس صفر ورد مرسوم من السلطان احديان يكون هيار الذهب اثنين وعشر بن قيراطا وكانوا يطعمونه على ستة عشر وفي يوم الخميس ورد أمر بحبس محمد باشا الراي وبين كامل ما يملكه من متاع وملبوس وغيره بحبس بتعريض يوسف صلاح الدين رباطا والى البحر الذي تولى من باب العزب وفيه وصل الحاج وقد أخرجوا الى نصف صفر بسبب دخول مراكب الهند وشرافها من الاقشة وفي شهر ربيع حبس جماعة من أتباع الباشا وهم الكخذ والحازندار وغيرهم من ارباب السكامة وفي ثامن عشر جمادى الآخرة تقلد ابراهيم

كاذبين قالوا لجزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه تأخذونه ليكم قبل ما بعيتهم ففقتها قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه فقالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل يعنون يوسف وكانت سرقة حين سرق صتما مجد إلى أمه فذكره فغيروه بذلك وقيل ما تقدم ذكره من المنطقة فلما استخرجت السرقة من رحل الغلام قال اخوته يا بني راحيل لا يرال انك منكم بلا فقال بنيامين بل بنو راحيل ما يرال لهم منكم بلا وضع هذا الصواع في رحلي الذي وضع الدواهم في رحلكم فأخذ يوسف أخاه بحكم اخوته فلما رأوا أنهم لا سبيل لهم عليه سالوه ان يتركه لهم وقالوا يا أيها العزيز ان له اباشيخا كبيرا فخذنا مكانه فقال معاذ الله ان تأخذنا من وجدنا متاعنا عنده فلما أيسوا من خلاصه خلاصوا نجبا لا يخلط بهم غيرهم فقال كبيرهم وهو شعون وقيل روبيل ألم علموا ان أباكم قد أخذناكم موثقا من الله ان تأتيه بأخي لنا الان يحاط بنا ومن قبل هذه المرة سافر طم في يوسف فان أبرح الارض حتى يذرنى ابي بالخروج وقيل بالحرب فارجعوا الى أبيكم فقصوا عليه خبركم فلما رجعوا الى أبيهم فاخبروه بخبر بنيامين وثلاثة شعون قال بل سوات لكم انفسكم أمر افسر جميل عسى الله ان يائني بهم جميعا يوسف وأخيه وشعون ثم اعرض عنهم وقال واخزناه على يوسف وايضت عيناه من الحزن فهو كظيم ملوم من الحزن والغيب فقال له بنوه تالله لا تزال تدكر يوسف حتى تكون رضاءى دغا وتسكون من المسالكين فاجابهم يعقوب فقال انما اشكو وبني ورفى الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون من صدق رؤى يوسف وقيل بلغ من وجد يعقوب وجد سبعين مشكلا واعطى على ذلك اجر مئة شهيد قيل دخل على يعقوب جاره فقال يا يعقوب قد انهم شمت ونيت ولم تبلغ من السن ما بلغ ابوك فقال هتني وأقناني ما ابلاى الله به من هم يوسف فأوحى الله اليه انك ترى الى خلقى قال يارب خطيئة فاعفها قال قد غفرتها لك فكان يعقوب اذا سئل بعد ذلك قال انما اشكو وبني ورفى الى الله فأوحى الله اليه لو كانا ميتين لاصييتهم مالك انما ابليتك لانك قد شويت وقترت على جارك ولم تطعمه وقيل كان سبب ابتلائه انه كان له بئر فلهما جمل فذبحه ولما بين يديها وهي تشور فلم يرجها يعقوب فأتى بفقد اعز ولد عنده وقيل ذبح شاهة فقام بيابه مسكين فلم يطعمه منها فأوحى الله اليه في ذلك وأعلمه انه سبب ابتلائه فضع طعاما ونادى من كان صائعا فإينظر عندي يعقوب ثم ان يعقوب امر بنفيه الذين قدموا عليه من مصر بالرجوع اليها وتحبس الاخبار عن يوسف وأخيه فرجعوا الى مصر فدخلوا يوسف وقالوا يا أيها العزيز سنأواه لنا الضرو جئنا بضاة فخرجنا معنى ليلة فأوف لنا الكيل نيل كانت بضاة منهم دراهم زيوفا وقيل كانت سمنا وضوفا وقيل غير ذلك وتصدق علينا بفضل ما بين الجيد والردى وقيل برد اخينا علينا فلما سمع كلامهم غلبته نفسه فافرض دمه با كما شياح له بالدى كان يكتم وقيل انما انظر لهم ذلك لان اباه كتب

٩ مل ل بلك الدفتردارية عوضا عن ابوب بلك بموجب مرسوم سلطاني وفيه عزل رضوان اغا مستهفان وتولى احمد اغا ابن بكير افندي عرضا عنه وفيه ورد أمر بابطال نوبة محمد باشا ونفيه الى جزيرة رودس فنزل من

من الديون الى تحسار الامبول

وقعت فتنة بباب الهند الكبرى
فخرجوا فرجع احمد باشا اوده
باشا وحسين اوده باشا ثم
تفوههم الى الطينة بدمياط
* ووردت الاخبار بولاية حسين
باشا على مصر وقدومه الى
الاسكندرية فقدم الى مصر
في ثالث عشر شعبان سنة
تسع عشرة * وفيه سافر الشريف
يحيى بن بركات الى مكة بمرسوم
سلطاني * وفيه فرجع احمد
اوده باشا وحسين اغا من حبس
الطينة ودخلا مصر للافاتحة
عند اغات الحجاز كسة والياً
حسين الى باب التفة كعبة *
وفي خامس عشر ربيع طالع
حسين باشا الى القلعة بالموكب
المعتاد على العادة * وفي
سادس عشر ربيع نفسه اجتمع
الهندكجريه بباب بالسلطنتهم
لما بلغهم قدوم افرنج احمد
الى مصر وقالوا لا بد من نفيه
ورجوعه الى الطينة فساند
في ذلك طائفة ببحرا كسة
وامتنعوا من التسليم فيه
وقالوا لا بد من نقله من وجانكم
وساعدتهم بقية الباشاكات
ولم يوافق الهندكجريه على
ذلك * وكثروا ببابهم يومين
ولم يميز وكذلك فعل كل ملك
ببابه فاجتمع كل العلماء
والمشايخ على الصناجق

والإيمان وخاطبهم في حرمه
لله الفقهاء من مع كنفه الباشا واد

بخلاف ذلك فأمثل الأمور وليس الصنعية وطلع من منزل اغاث الجرا كسة بموكب عظيم الى منزله ونزل له الصنعي الساطع في
والطبخانة في غاية (ومن الحوادث) أنه حضر كنفه احسين باشا

٦٧

المذكور من طريق البحر
باوامر من اتحرير عيار الذهب
على ثلاثة وعشرين قيراطا
وان يضربوا الزلاطة والعامنة
التي يقال لها الاخشاعة بدار
الضرب واحضر معه سكة
لذلك فامتنع المصريون من
ذلك ووافقوا على تصحيح عيار
الذهب فقط وهو في شهر شوال
حضر اخا برسوم يتبع
موجودات على باشا المستجون
فباعوها بالمزاد بالديون وهو في
شهر الحجة وردا على طلب
خازن دار ابراهيم بك الدفتر دار
وسببه انه ادى الى السلطان
ان خليل الخازن دار المذكور
اتاه رجل دلال بقوس فصار
يجذبها ريت تصرف فيها وكان
يجانبه رجل من العثمانيين
فأخذ القوس من يد خليل
المذكور واراد جديدها فلم
يستطع فتعجب من قوة خليل
المذكور وأخذ منه القوس
وسافر بها الى انديا الرومية
ليمتحن بها أهل ذلك الفن
لم يقد أحد على جسيها واتصل
خبيرها بالسلطان فطلبها ليجربها
فلم يستطع فتعجب من صلابتها
فقال له الرجل ان بعثتموني
عند ابراهيم بك أوترها فصار
يجذبها حتى يجمع طرفها
وعنده أيضا مكرمة ثلاثون
درهما ربيها الهدف وهو

السرير وقال يا ابت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وكان بين رؤيا
يوسف وحجي يعقوب اربعون سنة وقيل ثمانون سنة فانه التي في الحب وهو ابن سبع
عشرة سنة واقمه وهو ابن سبع وتسعين سنة وعاش بعد جمع شمله ثلاثا وعشرين سنة
وتوفي وله مائة وعشرون سنة وأوصى الى أخيه يهوذا وقيل كانت غيبة يوسف عن
يعقوب ثمانين سنة وقيل ان يوسف دخل مصر وله سبع عشرة سنة واستوزره
فرعون بعد ثلاث عشرة سنة من قدومه الى مصر وكانت مدة غيبته عن يعقوب اثنتين
وعشرين سنة وكان مقام يعقوب بمصر واهله معه سبع عشرة سنة وقيل غير ذلك والله
اعلم والمهمات يعقوب أوصى الى يوسف أن يدفنه مع أبيه اسحق ففعل يوسف فسار به
الى الشام فدفنه عند أبيه ثم عاد الى مصر وأوصى يوسف ان يحمل من مصر ويدفن
عند آبائه ففعله موسى لما خرج بني اسرائيل وولد يوسف افرام ومثاقول ولا فرام
وان ولدتون يوشع قتي موسى وولدت لاشام موسى قيل مرسى بن عمران وزعم اهل الثورة
نونه موسى الحضرة ولله راحة امرة ايوب في قول

﴿نصفه شبيب عليه السلام﴾

قيل ان اسم شبيب يثرون بن ضيعون بن عنقاب ثابت بن مدين بن ابراهيم دقيقل هو
شبيب ابن مكيك من ولده مدين ونيل لم يكن شبيب من ولد ابراهيم واعلم ان من ولد
بعض من آمن بابراهيم وهاجر معه الى الشام واكنه ابن يهوذا لوط بن شبيب ابنة
لوط وكان ضريرا البصر وهو معنى قوله تعالى وانا انزلك فيناضة يغأى ضريرا البصر
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكره قال ذاك خطيب الانبياء بحسن مراجعته قومه
وان الله أرسله الى أهل مدين وهم أصحاب الايكة والايكة شجر ملبس وكانوا أهل
كفر بالله يخس الناس في المكاييل والموازين واخسادهم والمهم وكان الله وسع عليهم
في الرزق وبسط لهم في العيش استدرأ جالهم منهم مع كفرهم بالله فقال لهم شبيب يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكاييل والميزان اني اراكم تحيرون والى
أخاف عليكم عذاب يوم يحيط فلما طال تماديهم في غيهم وضلالهم ولم يردوهم تذكير
شبيب اياهم وتذكيره عذاب الله اياهم الاتعادي ولم أراد الا لا كهم ساطع عليهم
عذاب يوم الظلة وهو ما ذكره ابن عباس في تفسيره قوله تعالى فأخذهم عذاب يوم الظلة
انه كان عذاب يوم عظيم فقال بعث الله عليهم وقدوة وحرا شديدا فأخذهم عذاب يوم الظلة
فخرجوا من البيوت هربا الى البرية فبعث الله عليهم سحابة فاحلتهم من الشمس
فوجدوا الهابرد اولدة فنادى بعضهم بعضا حتى اجتمعوا فأتوها فأسل الله عليهم نار اقال
عبد الله بن عباس فذلك عذاب يوم الظلة وفائدة بعث الله شبيب الى أمية الى قومه
أهل مدين والى أصحاب الايكة وكانت الايكة من شجر ملتف فلما أراد الله أن يعذبهم
بعث عليهم حرا شديدا ورفع لهم العذاب كانه سحابة فلما أدت منهم خرجوا اليها رجاء

راخ على ظهر الحصان فالسلطان باحضاره بهز ابراهيم بك وارسله سنة ثمانين ومائة وألته ورد قبودان
يسعى باخم وجهه رئيس المراكب وطلع الى الديوان ومعه بقية رؤساء فلما اجتمع بالسلطان ابراهيم مرسوما بجهيزه على باشا

الى الديار الرومية فجهر في ثامن عشر منه ونزل بموكب فيه حسين باشا والصفاق والافوات وأتباعهم ونزل في السفائن وسافر في أوائل ربيع الاول هـ وفي ٦٨ ثامن عشر شوال اجتمع حسكر بالديوان وأنها الى الباشا ان محمد بك حاكم

جرجا أنزل عريان المغاربة وأنهم وهذا يؤدي الى الفساد فعملوه ردوا آخر اسمه محمد من اتباع قيطاس بك جعلوه صنيعة والبسوه على جرجا وهو الذي عرف بقطامش وستأني اخباره هـ وفي التاسع عشر شوال ورد محمد بن زاده أخو كفتدا الوزير أدخه حسين باشا بموكب حفل وطلع الى القاعة وأبرز مرسومه بزل أيوز بك وتولية محمد باشا محمد بن زاده في منصبه فأنزله في غيظ قراميدان الى أن سافر صحبة الحاج الشريف هـ ومن الحوادث أن في يوم الاثنين رابع عشر القعدة سنة ١٢٠٠ هـ مائة وألف وقف مملوك لرجل يسمى محمد اغا الخليلي على دكان قصاب بباب فرونية يشتري منه شحما فتشاجر مع حجاره عثمان أوده فأرسل هوأته وقبضوا على ذلك المملوك واحضروه اليه فأمر بحبسهم في سجن الشرطة فلما بلغ محمد جاريه سجن مملوكه حضر هو وأولاده وأتباعه الى باب صاحب الشرطة لخلص مملوكه فتفاوض في الكلام وحصل بينهم ما مشاجرة فقبض عثمان أوده باشا على محمد جاريه المذكور

بردها فلما كنوا قتلها اضرته عليهم من نار اقال فذلك قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة وأما أهل مدين فهم من ولد مدين بن ابراهيم الخليل فعذبهم الله بالرجفة وهي الزلزلة فهاك كواويل بعض العلماء كان قوم شعيب فعلموا احدا فوسع الله عليهم في الرزق ثم علموا احدا فوسع الله عليهم في الرزق ففعلوا كسأعطوا احدا فوسع الله عليهم في الرزق حتى اذا أراد هلاكهم ساط عليهم من حر الا يستطيعون ان يتقاروا ولا ينفعهم ظل ولا ماء حتى ذهب ذاهب منهم فاستظل تحت ظلة فوجد دروا فنادى أصحابه هلموا الى الروح فذهبوا اليه سرعا حتى اذا اجتمعوا اليها الهب الله عليهم من نار اقال فذلك عذاب يوم الظلة وتدرى عار عن ابن عباس انه قال له من حدثك ما عذاب يوم الظلة فكذبه وقال مجاهد عذاب يوم الظلة هو اظلال العذاب على قوم شعيب وقال زيد بن اسلم في قوله تعالى يا شعيب أصلواتك تأمرك أن تترك ما يعبد آباؤنا وأنا نفعك في أموالنا ما نشاء قال نعم كان بينهم عند قطع الدراهم

(قصة الخضر وخبره مع موسى)

قال أهل الكتاب ان موسى صاحب الخضر وموسى بن ميثا بن يوسف بن يعقوب والحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى صاحب الخضر هو موسى بن عمران على منذ كره ركن الخضر عن كافر في أيام افر يدون الملك بن ائغيان في قول علماء الكتاب الاول قبل موسى بن عمران رقيب ان كان على مقدمة ذي القرنين الا كبر لدى كافر في أيام ابراهيم الخليل وانه بلغ مع ذي القرنين نهر الحياة فشرب من ماءه ولا يعلم ذوا القرنين من ماءه فخلدوه وهو حي عندهم الى الآن وزعم بعضهم انه كان من ولد من آمن مع ابراهيم وهاجر معه وابيأين ملكا بن داود بن عابر بن صالح بن رباح بن سام بن نوح وكان أبوه ملكا عظيما وول آخرون ذوا القرنين الذي كان على عهد ابراهيم افر يدون بن ائغيان وعلى مقدمته كان الخضر قال عبد الله بن شاذان الخضر من الله رسولا وانياس من بني اسرائيل ياتقان كل عام بالموسم وقال ابن اسحق استخاف الله في بني اسرائيل رجلا منهم يقال له ناشية بن أموص فبعث الله لهم الخضر من نبيأ قال واسم الخضر فيما يقول بنو اسرائيل أرميا بن حنانيا وكان من سبط هرايا بن عازرا بن هذا الملك وبني افر يدون أكثر من ألف عام وفول من قال ان الخضر كان في أيام افر يدون وذو القرنين الا كبر قبل موسى بن عمران أشبه له حديث الصحيح ان موسى بن عمران أمره الله بطالب الخضر ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان أعلم انقيا بالسكن من الامور فيصنع ان يكون الخضر على مقدمة ذي القرنين قبل موسى وانه شرب من ماء الحياة هال عمره ولم يرسل في أيام ابراهيم وبعث في أيام ناشية ابن أموص وكان ناشية هذا في أيام شامس بن اهراسب والحديث ما رواه ابن بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سعيد بن جبير قالت لابن عباس ان نوافيرهم ان

وأوده في السجن وركب الى باشا وداود باشا هو اذ كان عليه ما ابن عبد الله طاج الى كفتدا متحققان وعرض التهمة فلم يرضوا بذلك وأمره باطلاقه فرجع وأخرج محمد جاريه مملوكه من السجن وركب في

ثاني يوم الحادثة اجتمعت طائفة الجاهلية مع طائفة المتفرقة والثلث بالكلية الاسباكية والامراء والصناعي
والاقتوات في الديوان وطلبوا من عثمان اوده باشا المذكور فلم توافقه

٦٩

الى الديوان وطلبوا عثمان
المذكور للدعوى عليه فحضر
واقامت الدعوى بحضور
الباشا والقاضي فامر القاضي
بحبس عثمان كما حبس محمد
جاويش فلم يرض الاخصام
بذلك وقالوا لا بد من عزله
ونفيه فلم توافقههم اليه
فطلب العسكر من الباشا
ارائهم فوافق في ذلك فتركوا
مغنيين واجتمعوا بمنزل
كذلك الجاهلية وشية وانزلوا
مطبخهم من نوبة خاناها الى منزل
كذلك الجاهلية وشية صالحا
واقاموا به ثلاثة ايام ليلا
ونهارا وامتنعوا من التوجه
الى الديوان ثم اجتمع اهل
الاسكيات وقت الفوا انهم على
قاب رجل واحدوا فتوا على
نبي عثمان اوده باشا ثم اجتمعوا
على الصناعى واتفقوا ان
يكونوا معهم على طائفة
الينكار يتلانيهم لم يعبروهم
وارسل الاسباكية مكاتبات
لانصارهم المحققين مع
الكشاف بالولايات وامرهم
بالحضور في ذلك اليوم عزله
اوده باشا البوابة وولى خلافه
بحرفى يوم الجمعة ثامن عشر
الشهر حضر الى طائفة
الينكاريين من اعبرهم
ان العسكر يريدون قتالهم

المخضر ايسر صاحب موسى بن عمران قال كذب عدو الله محمد بن ابي بن كعب عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان موسى قام في بني اسرائيل خطيبا فسيل له اى الناس
اعلم فقال انا فكتب الله عليه حين لم يرد العلم اليه فقال يا رب هل هناك اعلم منى قال بلى
عبدلى بجمع البحرين قال يا رب كيف لي به قال تأخذ حوتاً فتجعله في مكان فحيث
تفقه فهو هناك فاخذ حوتاً فجعله في مكان ثم قال لفتاه اذا فقت هذا الحوت فاخبرنى
فانطلقا عيشيان على ساحل البحر حتى اتيا الصخرة وذلك الماء وهو ماء الحياة فشرى
منه خلد ولا يقارب شئ ميت الا حي فس الحوت منه فخي وكان موسى راقدًا
واضطرب الحوت في الماء لخرج في البحر فامسك الله عنه بحرية الماء فصار منسل
الطاق فصار للحوت سر با وكان لهما عجايبهم انطلقا فلما كان حين الغدا قال موسى
لفتاه آتنا فداونا فدا لقينا من سفرنا هذا نصيبا قال ولم يجده موسى النصيب حتى تجاوز
حيث امره الله فقال ادأيت اذنا الى الصخرة فاني قد سميت الحوت وما انسانية الا
الشیطان ان اذ كره واتخذ سبيله في البحر عجايبا قال ذلك ما كنا نبيع فارتداعا لثأرهما
قصصا قال يتقصان آثأرهما حتى اتيا الصخرة فاذا رجل قائم على شجرة فسلم موسى
عليه وقال واني بارضنا السلام ثم قال له من انت قال انا موسى قال موسى بنى اسرائيل
قال نعم قال يا موسى انى على علم من علم الله علمه الله لا علمه وانت على علم من لم الله
لا اعلمه قال لا موسى هل اتبعك على ان تعلمنى ما علمت رشدا قال انك ان تستطيع
معى صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبر اقال سيدى ان شاء الله صبرا ولا اعصى لك
امرا قال فان اتبعنى فلا تسألنى عن شئ حتى احدث لك منه ذكر فانطلقا عيشيان على
ساحل البحر ثم ركبا سفينة فجاها صخرة فعد على سرف السفينة ففقر في الماء فقال المخضر
لموسى ما ينقص على وعلمك من علم الله الامة قد ارمنا ففقر هذا الصخرة من البحر قال
فبينما هم في السفينة فلم ينجم موسى الا وهو يوتد وتدا او ينزع فقامها فقال لا موسى
جائنا بغير نول ففقرها لتفقر اهلها فقد جئت شيئا امرا قال ألم اقل انك ان تستطيع معى
صبرا قل لا تؤاخذنى بما سميت ولا ترهقنى من امرى علم اقال وكانت الاولى من موسى
نسيانا قال فخر جانا فاطلقا عيشيان فابصر اخلا ما يلعب مع الغلار فاخذ برأسه ففقر فقال
لا موسى اقبلت نفسك كية بغير نفس لقد جئت شيئا **كبرا** قال ألم اقل لك انك ان
تستطيع معى صبرا قال ان سالتك عن شئ بعدها فلا تصاحبنى فدا بغت من لدنى عسرا
فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فاقبوا ان يضيقوهما فلم يجدا احدا
يضعهما ولا يسيقهما فوجدا فيهما جدارا يريد ان ينقض فاقامه فقال لا موسى لم
يضيقونا ولم ينزلونا فوشيت لا نلذت عليه اجر اقال هذا اراق بنى يديك سائلك
بما وىل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فقد كانت لما كين يعملون في البحر فارقت
ان اعيها وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا وفي قرعة ابي سفينة صالحة رافا

فارسلوا القاجية الى انصارهم ليحضروا الى اسبابا للاحرب فاجتمعوا وانزعج اهل الاسواق وقفل غابهم دكا كينهم
ثم اطعموا اعد ذلك وجلبوا في دكا كينهم واستمر اهل الوجقات الستة عجة معون وبقشا ورون في ابوابهم وفي منزل عمداغا

المعروف بالشام ومثل ابراهيم بك الدفتردار واما الشيخ كبرية فانهم كانوا يجتمعون بالبasha في يوم الاحد رابع عشر
ذي الحجة قدم محمد بك الذي كان بالصعيد ٧٠ في جند كثيف واتباع كثيرة وطالع الى ديوان مصر على عادة حكام الصعيد

المصريين وليس الخلع
الساكنية ونزل الى بيته بالصليبية
ثم ان اهل الوجقات الست
اجتمعوا واتفقوا على ابطال
النظم المتبدد بمصر وضواحيها
وكتبوا ذلك في قاعة واتفقوا
ايضا ان من كان له وظيفة بدار
الشرب والانيار والتعريف
بالبحرين او المذبح لا يكون له
جاهلية في الديوان ولا يتسبب
لرجاقي من الوجقات ان لا
يتمنى احد من الاسواق
في الوجقات وان ينظر الختسب
في امورهم ويحررهم وازيهم
على العادة وان يركب معه
فائب من باب انقاضى مباشرة
معهم وان لا يتعرض احد
للمراكب التي يجر النبل التي
تجمل غلال الانبار وان
يجمل الغلال المذ كور في جميع
المراكب التي يجر النبل
ولا تقتصر ركب منها بعباب
من ابواب الرجافات وان كل
ما يدخل مصر من بلاد
الامم باسم الاكل لا يدخل
علاوة عشر وان لا يسحق شيء
من قسم الحيوانات واشهورة
الى جنس اخر فيجوز ان لا يباع
الرمال التي يزيد من سبعة
عشر نصف اقدية وارسال الناقة
للمكتبة الى الباشا ليشدوا
عليه ساير والدي وينساقى

العلام فكان ابواه وممن نخشيت ان يرهتهم اطعمانا وكفرا قار دنان يبلداها ربهما
خير امنه زكاة واقرب رحما واما الجدارف فكان لعلامين يبعين في المدينة وكان تحته
كثراهما وكان ابوهما صالحا الى عالم تسطع عليه صبرا فكان ابن عباس يقول ما كان
المكثرا لعلما قيل لابن عباس لم نسمع لقي موسى بك كرفقال شرب الفتى من الماء
فخذ فاحذه العالم فطابق به سفيته ثم ارسلها في البحر فانها التموج به الى يوم القيامة
الحديث يدل على ان الخضر كان قبل موسى وفي أيامه ويدل على خطأ من قال انه ارميا
لان ارميا كان أيام بختنصر وبين أيام موسى وبختنصر من المدة ما لا يشك على عالم
بايام الناس فان موسى انما نبى في أيام منو جهر وكان ملكه بعد جده افر يدون

(ذكر الخبر عن منو جهر والحوادث في أيامه)

ثم ملك بعد افر يدون بن انغيان بن كاومنو جهر وهو من ولد ايرج بن افر يدون وكان
مولده بدناوند وقيل بالري فلم اولد منو جهر اخفى امره خوفا من طوج وسلم عليه ولما
كبر منو جهر سار الى جده افر يدون فتوسم فيه الخير وجعل له ما كان جعله لجدته
ايرج من المملكة وتوجه بتاجه وقد زعم بعضهم ان منو جهر بن شجر بن افر يدون
اخى بن ابراهيم انتقل اليه الملك واستشهد بقول جبر بن عطية

وأبناء اسحق الليث اذا ارتدوا * حمال موت لا بسبب السنودا
اذا انفسوا عدوا الصبيد منهم * وكسرى وعدوا الفرزان وقيصرا
وكان كتاب قيمهم ونبوة * وكانوا باصطخر الملوك وتسترنا
فيهم معنا والفران بنا فارس * أبلا يمسالى بعبدته من تنخرنا
أبونا شمسيل الله والله ربنا * رضى بنا بما أعطى الاله وقدرنا

وأما الفرس فتذكر هذا النسب ولا تعرف لها ملكا الا في اولاد افر يدون ولا تقر
بالمالك غيره قلت والحق ما قاله الفرس فان اسماء ملوكهم نسل الاسكندر معروفة
وبعد أيامه ملوك الطوائف واذا كان منو جهر أيام موسى وكل ما بين موسى واسحق
خمسة آباء معروفون ولم ير الواعصر في أى زمان كثروا وانتشروا وملكوا بلاد الفرس
ومن أين لم ير هذا العلم حتى يكون قول حجة لاسمها وتد جعل الجميع ابنا واسحق
ذل هشام بن الكلابي ملك طوج يسلم الارض بعد أخيه ما ايرج ثلثمائة سنة ثم ملك
منو جهر مائة وعشر من سنة ثم وثب به ابن طوج التركى على رأس ثمانين سنة فنفاه
عن بلاد العراق اثنتى عشرة سنة ثم أديل منه منو جهر فنفاه عن بلاده وعاد الى
ملكه بعد ذلك ثمانيا وعشر من سنة وكان منو جهر يوصف بالعدل والاحسان وهو
أول من خندق الخنادق وجعل آلة الحرب وأول من وضع الدهقنة فجعل لكل قرية
دمقانا وأمر أهلها بطاعته ويقال ان موسى ظهر في سنة ستين من ملكه وقال غير
هشام انه ملك سارنحو بلاد الترك ما لبدا بمجد ايرج بن افر يدون فقتل طوج بن

به في الاسواق وتوقف الباشا في اعطاء ابيورلدى ولما بلغ الانكشارية ما فعل هؤلاء اجتمعوا
بناهم واتبوا قاعة نيزك القاعة بمظالم المردة ومظالم اسبانية الولايات وغيرها وأرسلوها الى الباشا فعرضها على أهل

الوجاهات فلم يعتبرها وقالوا لا بد من اجراء فاعثنا وابطال ما يجب ابطاله منها من المظالم وفي يوم الاحد حادي عشر الحجة
اجتمع اهل الوجاهات ومعهم الصنائع بساب العزب وقاضي

٧١

افريدون وأخاه سلما ثم ان افراسياب بن قشبح بن رستم ابن ترك الذي ينسب اليه
الترك من ولد طوج بن افر يدون حارب منوجهر بعد قتله طوج ستين سنة وحاصره
بطبرستان ثم اصطلحوا على ان يجعل احدهما بين ملكيهما رمية سهم رجل من أصحاب
منوجهر اسمه ابرشي وكان راميا شديدا للترع فمضى سهمان من طبرستان فوقع بهنر بلخ
وصار النهر حدهما بين الترك ولد طوج وعمل منوجهر قلات وهذا من أعجب ما يتداوله
الفرس في أكاذيبهم ان رمية سهم تباع هذا كله وقد ذكر ان منوجهر اشتق من
الفرات ودجلة ونهر بلخ أنهار اعظاما وأمر به مارة الارض وقبل ان الترك تناولت
من أطراف رعيته بعد خمس وثلاثين سنة من ملكه فوجى قومه وقال لهم أيها الناس
انكم لم تلدوا الناس كأنهم وانما الناس ناس ما ناضلوا عن أنفسهم وودعوا العدة عنهم
وقد نالت الترك من أطرافكم وليس ذلك الا بترككم فجاء عدوكم وان الله أعطانا هذا
المالك ليموتنا انشكرتم نكفروا فيه ما قبلنا فاذا كان غدا فاحضروا لحضر الناس والاشراف
فقام على قدميه فقام له الناس فقال اقعدوا انما نلت لاسمكم بخلنا وافتال أيها الناس
انما الخلق للخالق والشكر نعمة والتسليم للنادر ولا بدعسا هو كائن ربه لا تضعف
من مخلوق طالبا كان أو مطبوا بأول أقوى من خالق ولا أقدر من طلبته في يده ولا
أعز من هو في يد طالبيه وان التمسك بنور والغفلة ظلمة فالضلالة جهالة وقد ورد لا تزل
ولا تبدل آخر من الله اقول ان الله أعطانا هذا الملك فله الحمد وقسمناه الهام الرشيد
والصدق واليقين ربه لا بد ان يكون للملك على اهل ملكته حق ولا هزل ملكته
عليه حق لحق الملك ايهم ان يطيعوه وينفذوا امرهم وحقهم على الملك ان
يعطيهم أرزاقهم في أوقاتهم اذ لا معول لهم الا عليهم انفسنا فمنهم من حق الرعية على الملك
ان ينظر اليهم ويرفق بهم ولا يحمله لهم على ما لا يطيقون وان أصابتهم مصيبة أو نقص
من ثمارهم ان يسقط عنهم خراج ما تنص وان اجتاحتهم مصيبة ان يعوضهم ما يشرونهم
على عمارتهم ثم يأخذ منهم بعد ذلك قدر ما لا يجحد منهم في سنة أو سنتين الا وان الملك
ينبغي ان يكون فيه ثلاث خصال ان يكون صديقا لا يكذب وان يكون سخيلا لا يغل
وان يملك نفسه عند الغضب فانه مملوك يده ميسوط وان يخرج يأتبه فلا يرس انزع على
جنده ورعيته بما هم أهل له وان يكثر العفو فانه لملك أقوى لا أن من ملك فيه
العفو فان الملك ان يخطئ في العفو خير من ان يخطئ في العقوبة الا وان الترك لم يسمع
فيكم كما كفروا فاعثا فكفون انفسكم وقد أمرت لكم بالسلاح والعدة وانما شر بكم في الرأي
وانما لي من هذا الملك اسمه مع الطاعة منكم الا وانما الملك ملك اذا اطيع فانه خولاف
فهو مملوك وليس بملك الا وان اكل الاداة عند المصيبات الاخذ بالصبر والرجاء في
اليقين فن قتل في مجاهدته العدو رجوت له بقور رضوان الله وانما هذه الدنيا سفر
لا هلا لا يحلون عقد الرجال الا في غيرها وهي خطيئة ما وبت ثم أمر بالطعام فأكلوا

العسكر ونقيب الاشراف
بالديوان عند الباشا وأرسلوا
الى الباشا ان يكتب لهم
بيورلدي باطلال ما سألوه فيه
والمناداة به وان لم يفعل ذلك
أنزلوه ونصبوا عوضه ما كفا
منهم وعرضوا ذلك على الدولة
فلمستحقى الباشا عنهم ذلك
كتب لهم ما سألوه وكتب لهم
القاضي أيضا حجة على
موجبهم وتزليلهم عما يختص
وصاحب الشرطة ونائب
القاضي وأغامن اتباع الباشا
ونادوا بذلك في الشوارع
(وفي غاية الحجة سنة عشرين)
كسفر بزم الشمس في الساعة
الثامنة واستمر سبع عشرة
درجة ثم انجابت

(وفي يوم السبت رابع محرم
سنة احدى عشر من جمادى
الثاني) اجتمع اليه الكبراء
عند اذانهم وتعالوا انهم
على قلب رجل واحد واجتمع
انفسهم جميعا باقرب
المسجد بمحرمين كذا
وقالوا كذا في سابعة
اجتمع اهل الوجاهات بمنزل
ابراهيم بك الذي يتردد
وتسألوا هل ان يكونوا
كأولها من المصالحات الهبة
بشرط أن ينفسوا جميع
ما كتب في القائمة فيردى به
ولا يتركوا في شيء منه فلم

يستمر ذلك الصلح في ليلة السبت حادي عشره وقع في الجامع الازهر فتمت بهدموت الشيخ الشمرق وسبق ذكرها
في ترجمة الشيخ هداية الشراوى ثم ان اليه كبرية قالوا انوافق على نقل دار الضرب الى الديوان حتى تكتبوا الناحية بان

ذلك لم يذن لمخيانته صدرت منا ولا تخوف عليها فامتنع اخصامهم من اعطاء حجة بذلك ثم توافق اهل البلاطات الست على
 ان يعرضوا في شأن ذلك الى باب ٨٢ الدواة فان اقرها في مكانها رضوا به وان أمر بنقلها نقلت

۸۲

* (تصدقه و سبی علیه السلام و سبیہ و ما کان فی أيامه من الاحداث) *

قبله موسى بن عمران بن يصر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم
وولد لاوي ايمعاقوب وهو ابن تسع وثمانين سنة وولد قاهث للاوي وهو ابن ست
واربعمائة سنة وولد اناث يصر وولد عمران ايسهر وله سنون سنة وكان عمره جميعه
مائة وسبع واربعمائة سنة وولد موسى لعمران سبعون سنة وكان عمر عمران جميعه
مائة وسبع واثلاثين سنة وام موسى يوحناذ واسم امراته صفورا بنت شعيب النبي وكان
فرعون مصر في ايامه قابوس بن مصعب بن مهابية صاحب يوسف الثاني وكانت
امراته اسيه بنت مراحيم بن عبيد بن الريان بن الوليد فرعون يوسف الاول وقيل كانت
من بني اسرائيل فلما نودي موسى اعلم ان قابوس فرعون مصر مات وقام اخوه الوليد
ابن مصعب مكانه وكان عمره طويلا وكان اعمى من قابوس واخرجوا مراحيم يا تيمه هو
مهران بالرسالة ويقال ان الوليد تزوج اسيه بعد اخيه ثم سار موسى الى فرعون رسولا
مع مهران فكان من مولد موسى الى ان اخرج بني اسرائيل من مصر ثمانون سنة ثم سار
الى التيمه بعد ان مضى وعبر البحر وكان مقامهم هنالك الى ان اخرجوا مع يوشع بن نون
اربعمائة سنة فكان ما بين مولد موسى الى وفاته مائة وثمانون سنة قال ابن عباس
 وغيره دخل حديث بعضهم في بعض ان الله تعالى لما قبض يوسف وهلك الملك الذي
كان معه وتوارثت القراعة ملك مصر وانشأ الله بني اسرائيل لم يزل بنو اسرائيل
تقتل يد القراعة وهم في بقاياهم دينهم فما كان يوسف ويعقوب واسحق وابراهيم
شعرا فاتهم من الاسلام حتى كان فرعون موسى وكان اعثاهم على الله واعظاهم

ذلك ولم ير الصناجق والممر ذلك منهم خافوهم وقالوا هذه أيام تحصيل الخزينة ونخشى وقوع
 من هؤلاء الجماعة يؤدى الى تعجيل المال فاجتمع رأي الصناجق وأهل الوجاقات الست على نفي ستة أشخاص من

البنكجارية الذين يسيدهم المحل والعقد يخرجونهم من مصر الى بلاد التزامهم تسكيناً للفتنة حتى يأتي جواب العرض
فلما بلغ البنكجارية ما دبروه اجتمعوا في بابهم في عدددهم وهددهم

٧٢

لا بد من نفهم أو محاربتهم
واجتمعوا كذلك في أبوابهم
واستعد البنكجارية في بابهم
وشحنوه بالأسلحة والذخيرة
والمدافع لحاصل لاهل البلاد
خوف وانزعاج وأغلقوا
الدكاكين ذلك سابع عشر
ربيع الاول ونقل الجاويشية
مطبخهم من القاعة من النوبة
الى منزل كنفها الجاويشية
وأقام طائفة البنكجارية معهم
طوائف شافلين على أبواب
القاعة وباب الميدان
والسراة الذي بالمطبخ
الموصل الى القرافة وقام
ان العسكر يستعملون الباشا
و ينزلونه الميدان لانهم كانوا
أرسلاوا كنفها الجاويشية
وطلبوا منه النزول الى
قرايميدان ليتداعوا مع
البنكجارية على يد قاضي
العسكر فلم تكنهم البنكجارية
من ذلك وحصل الكنف
الجاويشية من مومنة في
ذلك اليوم من المذكورين
عند وددهم من عند الباشا
وماخلصوا الا بعد جهد عظيم
في يوم الخميس هجري
ربيع الاول اجتمع
الصناجق والعسكر واختاروا
محمد بك الذي كان بالمعبد
محسار القاعة من جهة

قولا وأما ولهم عمرا واسمه فيما ذكر الوليد بن مصعب وكان سبي الملكة على بني اسرائيل
يعذبهم ويضعهم خولا ويسومهم سوء العذاب فلما اراد الله ان يستنقذهم بلغ موسى
الاشد وأعطاه الرسالة وكان شأن فرعون قبل ولادة موسى انه رأى في منامه كأن نارا
أقبلت من بيت المقدس حتى اشتعلت على بيوت مصر فاحرق القبط وتركت بني
اسرائيل وأخرت بيوت مصر فدعا السحرة والحزاة والسكهنه فسألهم عن رؤياه فقالوا
يخرج من هذا البلد يعنون بيت المقدس الذي جاء بنو اسرائيل منه رجل يكون
على وجهه هلاك مصر فأمر ان لا يولد لبني اسرائيل مولود الا ذبحه يترك الجوارى وقيل
انه لما تقارب زمان موسى أتى المذبحون فرعوه وخراته اليه فقالوا اعلم اننا نجد في علمنا
ان مولودا من بني اسرائيل قد اظلم زمانه الذي يولد فيه يسلبك ملكا ويغلبك
على ساطائك ويبدل دينك فأمر بقتل كل مولود يولد في بني اسرائيل وقيل بل تذاكر
فرعون وجلساؤه اماموه هذا الله عز وجل ابراهيم ان في ذريته أنبياء ومملوكا
فقال بعضهم ان بني اسرائيل ليقتلوا ذلك وقد كانوا يظنونه يوسف بن يعقوب فلما
هلك قالوا ليس هكذا وعد الله ابراهيم فقال فرعون كيف ترون فأجبهوا على ان يبعث
رجالا يقتلوا كل مولود في بني اسرائيل وقال القبط انظروا عما ليكم اليكم الذين يعملون
خارجا فأدخلوهم واجعلوا بني اسرائيل يولون ذلك في عمل بني اسرائيل في أعمال
علمائهم فذلك حير يقول الله عز وجل ان فرعون سلافي الارض وجعل اهلها شيعة
يستضعفوا ثقة منهم يذبح أبناءهم لعل لا يولد لبني اسرائيل مولود الا ذبحه وكان يارب
بتعذيب الحبالي حتى يضره فيكون يشقى القصب ويؤاقف المرأة عليه فيقطع
أندامهن وكانت المرأة تضع فتتقي يولد القصب وقضى الله الموت في مشيخة بني
اسرائيل فدخل رأس القبط على فرعون وكلوه وقالوا ان هؤلاء القوم قد دوت فيهم
الموت فيوشك ان يقع العمل على علمائنا الذبح الصغار وتقتل الكبار فلو أنك كتبت
تبقى من أولادهم فأمرهم ان يذبحوا سنة ويتر كراسنة فلما كانت في تلك السنة التي
تر كواقيها ولد هرون وولد موسى في السنة التي يقتلون فيها موسى السنة المقبلة فلما
أرادت أمه وضعه حزنت من شأنه فأوحى الله اليها ان أرضعيه نادا حقت
عليه فألقيته في اليم وهو النمل ولا تنافي ولا تحزني ان اردته اليك وجاعلوه من المرسلين
فلما وضعته أرضعته ثم دعت نجارا فجعل له نابوتا وجعل مفتاح النابوت من داسل
وجعلته فيه وألقته في اليم فلما توارى عنها أتاه الباس فمالت في نفسها ما الذي صنعت
بنفسي لوديع عندى فواريته وكفنته كان أحب الي من ان ألقيه يسيدي الى حيتان
البحر ودوابه فلما ألقته قالت لاخته ونسها ريم قصيه يعني قصي أثره فبصرت به عن
جنب وهم لا يشعرون انها اخته فاقبل الموج بالنابوت برفعه مرة ويخفضه أخرى حتى
أدخله بين أشجار عند دور فرعون فخرج جوارى آسية امرأة فرعون يغتسلان فوجدن

١٠ مل ل القرافة على جبل الجيوشى بالمدايع والعسكر ففعل ما مروا به وخافت العسكر وكرروا عن غيب
بالمدينة فمعهنوا ماضي أغاغات الجراكة يطوف في اسواق البلد وشوارعها كما كان يفعل في زمن عزل الباشا في يوم

السبت ثاني عشر يه اجتماع الامراء الصناجق والاسبادية بالرميلة وعينوا أحدك المعروف بأفريح أحد أغاث التفعكية
ليحاصروا طائفة الينكجيرية ٧٤
من بابهم المتوصل منه الى الحجر باب الوزير وعينه وامن يصل اليهم

التابوت فادخلته الى آسية وظن ان فيه مالا فلما فتح ونظرت اليه آسية وقعت عليها
رجته وأحبته فلما أخبرته فرعون وأتته به قالت قرعة عين لي ولك لا تقتلوه فقال
فرعون يكون لك واما أنا فلا حاجة لي فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي يحلف به
لو أقر فرعون ان يكون له قرعة عين كما أقرت لهداه الله كما هداها واراد ان يذبحه فلم تزل
آسية تكلمه حتى تركه لها وقال اني أخاف ان يكون هذا من بني اسرائيل وان يكون
هذا الذي على يديه مالا كما فذلك قوله عز وجل فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا
وسرنا وأرادوا له المرضعات فلم يأخذن من النساء فذلك قوله وحرمنا عليه
المراضع من قبل فقامت أخته مريم حمل أدرك على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له
ناصحون فأنشدوها وقالوا ما يدريك ما نكهنهم له هل يعرفونه حتى شكوا في ذلك فقالت
نكهنهم ما شفقتهم عليه ورغبتهم في قضاء حاجة الملك ورجاء منقذته فانطأقت الى أمه
فأخبرتها الخبر فحلفت أمه فلما أعطته ثديها أخذ منها فكادت تقول هذا ابني فعصها
الله وانما سمى موسى لانه وجد في ماء وشجر والماء بالقبيلية وهو الشجر ساف ذلك
قوله تعالى فرددناه الى أمه كي تقر عينها ولا تحزن وكان غيبته عنها ثلاثة أيام وأخذته
معه الى بيتهم اذ ذه نرعور ولما قدعى ابن فرعون فلما تحرك الغلام حملته أمه الى
آسية فحسنته ترقصه ولعب به وناولته فرعون فلما أخذته اليه أخذ الغلام بلحيته
فمنعها قال فرعون على بالذباحين يذبحونه هو هذا قالت آسية لا تقتلوه دعني ان ينفعنا
أو تذهب ولدنا الغلام عوضا لا يعقل وانما فعل هذا من جهل وقد علمت انه ليس في مصر
امر إذا كثر حليما مني انا ضاع له حليما من ياقوت وجرا فان أخذ الي ياقوت فهو يعقل فاذبحه
وان أذبحه فاعطه عوضا فخرجت له ياقوتها ووضعت له ملأ ثمان جمر فجاه
جسيميل فوضع يده في جرة فأنشد ما فطره اسوسى في ذه فاجرت لسانه فهو والذي
يقول الله تعالى واحمل عبدة من اسافى يفتقه واقولى ندرات عن موسى بثلث القتل
وكبر موسى وكان يركب مركب فرعون وليس ما يلبس ويدعى موسى بن فرعون
وامتاع به بنو اسرائيل ولم يبق تبخى يظلم اسرائيليا خوفا منه ثم ان فرعون ركب مركبا
وليس عنده موسى فلما جاء موسى قيل له فرعون تترك مركب موسى في اثره فادركه
المنبل بارض يتالها امثف وهذه منصف (بفتح الميم وسكون النون) مصر القديمة التي
هي مصر يوسف الدقيق وهي الآن قرية كبيرة قد دخل نصف النهار وقد أغلقت
أسوانها على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته يقول هذا
اسرائيلي قيل انه اسامري وهذا من عدو يقول من التبط فاستغاثه الذي من شيعته
على الذي من عدوه فغضب موسى لانه تناوله وهو يعلم منزلة موسى من بني اسرائيل
وحفظه لهم وكان قد جأهم من القبط وكان الناس لا يعلمون انه منهم بل كانوا يظنون
ان ذلك بسبب الرضاع فلما اشتد غضبه وكزه فغضى عليه قال هذا من عمل الشيطان

بالامداد واما الينكجيرية الذين
كانوا بالقاهرة فاجتمعوا بباب
الشرطة واتفقوا على أن
يدهموا العسكر اخضا نظين
بالباب ويكشفوهم ويدخلوا
الى باب الينكجيرية فلما بلغ
الصناجق ذلك والعسكر
عينوا ابراهيم الشهير بالوالى
رمصطفى أغاث الجبسية في
طائفة من الاسبادية فزلوا
الى باب زويلة ولما بلغ خبرهم
الينكجيرية الذين كانوا
تجمعوا في باب الشرطة تفرقوا
جلس مصطفى اغا حبل
جلوس الاود باشا وبرايم
بلد في حبل جلوس العسس
وانشرت طوائفهم في نواحي
باب زويلة والخرق واستمروا
اليلة الاحد على هذا المنوال
قطاع في صحبها نقيب الاشراف
والعلماء وقاضى العسس
وارباب الاشار واجتمعوا
بالشيخونيتين بالصليبية
وكتبوا فتوى بان الينكجيرية
ان لم يسلما وافي في المطالبين
والاجاز عسارتهم وارسلوا
الفتوى صحبة جوخدار من
منزلة القضاة الى باب
الينكجيرية فقام اقرت عليهم
تراخت عزاءهم ونشأوا من
المحاربة وسلموا في نفي
المطوبين بشرط ضمانهم

من القتل فضمنهم الامراء الصناجق وكتبوا لهم جند بذلك فلما وصلتهم الحجة انزلوا لانقارا الثمانية
المطوبين الى امير المادايوازل بلد ورضوا ان اغاث وجههم الى بولاق ومن هناك سافروا الى بلاد الديار وفي تاسع عشر

ربيع الآخر ورد امير اخو صغير من الديار الروسية وطالع الى القاهرة وبرز رسومين قرنا بالديوان بحضور الجميع احدهما
بابطال المظالم والحجيات بموجب القائمة المعروضة من
العسكريون عطاء الله المعروف

٧٥

يولاق واجد جلي بن يوسف
اغا وان يحاسبوا اثارا للهوة
على مائة العشرة اثنى عشر
بعد رأس المال والمصاريف
والامر الثاني بنقل دار الضرب
من قلعة الشكجيرية الى
حوش الديوان وبناء نفرة
اللاهون بالقيوم وان يحسب
ما يصرف عليه مما من مال
الخزينة العامة وفي يوم
نار فيه برز امر من الباشا
برفع صليبية أحمد بك الشهر
بافرج أحمد بك والمحافه بوجاق
الحليمة * وفي يوم السبت
اجتمع اعيان مسكة فظان بمنزل
أحمد كندا المعروف بشهر
أغلان وارسلوا حلفا فرجع
أحمد وصالحوا معه تعاقدوا
على الصدق وان لا يغدره سم
ولا يغدره ومضوا معه الى
الباب الشجلي وأخذوا عرضه
وركب الحمار في يوم الاحد
وطلع الى باب مسكة فظان في
جم غفير من الاء ودمباشية وتوفر
باش أوده باشا * كان سابقا
وعاد الى منزله * وفي غاة
الشهر وجع الانقار الثمانية
المنفيون وأخرجوهم من
وجاق الشكجيرية ووزعوهم
على اهل الوجافات بالاعلاص
الاسراء الصناجق والاعواث
* وفي وائل جمادى الاولى

انه عدو ظل مبين قال رب اني ظلمت نفسي فغفر لي فغفراد انه هو الغفور الرحيم وحى
الله تعالى الى موسى وعزني لو ان النفس التي قتلت اقرت في ساعة واحدة في خالق
رازي لا ذقت العذاب قال رب عسا أنعمت علي فان أكون ظهيرا للمجرمين فاصبر في
المدينة خائفا يترقب ان يؤخذ فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه يقول يستعينه
قال له موسى انك لغوي مبين ثم أقبل لينصره لما نظرا الى موسى وقد أقبل نحوه ليطش
بالرجل الذي يتاقل الاسرائيلي خاف ان يقتله من أجل انه اغلف له في الكلام قال
أتريد ان تقتلني كما قتلت نفسك بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد
ان تذكر من المصلحين فترك القبطي فذهب فاقضى عليه ان موسى هو الذي قتل
الرجل فطلبه فرعون وقال خذوه فانه صابنا خا من رجل فاخبره وقال له ان الملاء
يأثمون بك ليقتلوك فخرج قيسل كان حزيل مؤمن آل فرعون كان على بعية من
دين ابراهيم عليه السلام وكان أول من آمن بموسى فلما اخبره فرج من بينهم خائفا
يترقب قال رب نجني من النور الظالمين وأخذ في ثياب الضرب في غايه ملك على فرس
وفي يده عنزة وهي الحربية الصغيرة فلما رآه موسى سجد له من الفرق فقال له لا تسجد
لي ولكن اتبعني فهذا اخو مدين وقال موسى وهو متوجه اليه اعدى ربي ان يهدي
سواء السبيل فانطلق به الملك حتى انتهى به الى مدين فكان قد سار راسا معه مناهم
وكان يا كل ررق الشعر ولم يكن له قوة على المشي فسال بلع مدين حتى سقط قدومه
فلما ورد مدين تصد الماء فوجد عليه أسب من الناس يسبون ووجد من دونهم امرأتين
تذودان أى شيان غنمه وهما ابنتا شعيب النبي رقيس ابنتا شرون وهما بنات
شعيب فلما رآهما موسى سالهما ما خطبكما قالتا اننا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ
كبير فرجهم ما موسى فاني البئر فاقطع صخرة عليها كان النفر من أهل مدين يختمون
عليها حتى يرفعوها فسد في اهلها غنمهم ما نرجعنا سر يعاد كاتنا غنمنا من فضول
الحياض وقصد موسى شجرة هناك ليستقل بها فقال رب اني لما انزلت الى من خير فقير
قال ابن عباس لقد قل موسى ولو شاء انسان ان ينظر الى خضرة أمعاءه من شدة الجوع
لفعل وما سأل الا اكلة فلما رجع الجار يناد الى ابيه ما سر يعاد سالها ما فاجبه برأه فاعاد
احداهما الى موسى تسارعية فاقته وقالت له ان ابني يدعو لك ليخربك ابر ما سقيتنا
فقام معها ششت بين يديه فضربت الرمح ثوبها في كعبيرتها فقال لها امش خالي
ودليني على الطريق فانا اهل بيت لا ننظر في أعقاب الناس فلما ناه وقص عليه القصة
قال لا تحلف نجوت من القوم الظالمين قالت احداهما ما وهي التي احضرتك يا ايت
استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين قال لها ابوها القرة قد رأيت ما فسادت بك
بامانتك فذكرت له ما أمرها به من المشي خلفه فقال له ابوها اني أريد ان أسكنك
احدى ابنتي ها تين على ان تخرجني نفسك ثماني سبع فان اتممت عشر اثن عندك فقال

أرسل القاضي واخبره ما يح الحرف وعرفهم انه ورد امير بعض ان لا يكون لاحد من ارباب الحرب والصناعة علف
ولانسية في احدى الوجافات السبع فاجابوه بان غالبهم عسكري وابن عسكري وقاموا على غير امثال ثم بلغ القاضي

انهم اجفوا على ايقاع مكروبه فخافهم وترك ذلك وتغافل عنه ولم يذكره بعد وفي هذه السنة ابطل المنسكجر به ما كانوا يفعلونه من الاجتماع بالمقياس وعمل

له موسى ذلك بنى وينسك أيم الاجلسين قضيت فلا صد وان على والله على ما نقول
وكيل فاقام عنده يومه فلما امسى احضر شعيب العشاء فامتنع موسى من الاكل فقال
ولم ذلك قال انما من اهل بيت لا تأخذ على اليسير من عمل الآخرة الدنيا باسمها فقال
شعيب ليس لذلك اطعمتك اعسا هذه عادتي وعادة آبائي فاكل وازدادت رغبة شعيب
في موسى فزوجه ابنة التي احضرته واسمها صفورا وامرها ان تأتيه بمصا قاتته بمصا
وكانت تلك المصا قد استودعها اياه ملك في صورة رجل فدفعها اليه فلما سار آباؤها
أمرها بردها والاتيها بغيرها فافتوا وأرادت ان تأخذ بغيرها فلم تقع بيد سواها
رجع ليردها وكل ذلك لا يخرج في يدها غير ما فخذ ام موسى امرى بها فقدم أبوها
حيث أخذها وخرج اليه ليعلم ما فعلته حيث هي وديعة فلما رآه موسى يريد أخذها
منه ما نعه في كمال رجل في يلقاها فالتامها ملك في صورة آدمي فغضى بينهما ان
يضها موسى في الارض فينجاها فهي له فالتامها موسى فلم يطق أبوها حملها وأخذها
موسى بيده فمركها وكانت من موسى لم يشبهات وفي رأسها حن وفيه لكانت
من آس الجنة حملها آدم معه وتيل في أخذها غير ذلك وأقام موسى عند شعيب برعى
عنه عشر سنين وسار باهله في زمن شيتا ويرد فلما كانت الليلة التي أراد الله عز
وجل لموسى كرامته رايتها فيه ابترقته ولما خطا فيم الطريق حتى لا يدري أين
يتوجه وكانت امرأته حامله فأخذها التلق في ليلتها شابة ذات عمار وورد برق فخرج
فنده ليقدح نار الا الله ليصطفوا ويدينوا حتى يصحح ويعلم وجهه طريقه فاصاب منده
فقدح حتى اعياف فرفعت له نار فلبث وأهبط النار وكانت من نور الله فقال لا اله
الا كثروا الى آتت نار العلى آتتكم من الجحيم فان لم تجدوا نارا فليكن بذهب قبس لعلكم
تدرون من اين قدح نارها نور انما من السماء الى شجرة عظيمة من العوسج وفيه
من العناب فقدم موسى وخاف من رأى نار عظيمة بغير دخان وهي تلتهب في شجرة
خضراء لا تزداد النار الا طما ولا تزداد الشجرة الا خضرة فلما دنا منها استأخرت عنه
ففرع ورجع فنودي منها فلما سمع الصوت استأنس فعاذ فلما اتاها نودي من شاطئ
النار الى المؤمنين من الشجرة في البقعة المباركة ان يورث من في النار ومن حولها ياموسى
الى آت الله رب العالمين فلما سمع النداء رأى تلك الهيبة علم انه ربه تعالى فخلق قلبه
وكل لسانه وضعت قزته وصار حيا كيت الا ان الروح فتد في فيه فارسل الله اليه ملكا
يشد قلبه فلما ثاب اليه عيسى نودي اخلق لعليك ابن بالواذى المقدس طوى وانما امر بخلق
تعالى لانهم ما كانوا من جلد حار ميت وقيل اينال قدمه الارض المباركة ثم قال له
تسكن في القلب وما لك بيمينك ياموسى قال هي مصاى اتوكا عليها واهش بها على
غمى يقول اضرب الشجرة فيسه قطورة للغنم ولى فيها ما آرب اخرى اجل عليها المزود
والبناء وكانت تنزل من راسى في الليلة المظلمة وكانت اذا عوزها المساء دلاخا في البئر

جنادى الثانية تم بناء دار
الضرب التي أحدثوها بجوش
الديوان وضرب بها السكة
وكان عليها قبل ذلك معمل
البارود وقيل معمل البارود
الى محل بجوارها وفيه
ابن ابراهيم بك ابو شنب
أمير على الحاج وموضع
قيطاس بك وتولى قيطاس
بك دفتر دار بيده مصر عوضا
عن ابراهيم بك بموجب مرسوم
ورد بذلك من الاعتاب وفي
تاسع عشر رمضان رد الكبر
بعزل حسين باشا ولاية ابراهيم
باشا القبودان ووردت منه
مكتبة بان يكون حسين باشا
نائبا عنه الى حين حضرته ولم
يقع وصى امر النباية الى احد من
صناجق مصر في هو المعتقد
وفي شهر شوال الموافق
لكيفك التبعي ترادفت الامطار
وسالت الاودية حتى زاد بحر
النيل بمقدار خمسة اذرع وتغير
لونه لونه عماره الفلفل
لونه في الاودية واستمرت
الامطار تنزل وتسكب الى غاية
الشهر وكان ابتداءها من
عشرة رمضان وفي منتصف
ذي القعدة نزل حسين باشا
من القلعة بمركب عظيم وأمامه
الصناجق والافراد الى
منزل الامير يوسف أغا دار

السعادة بقرينة صفور ووصل ابراهيم باشا القبودان وبلغ الى القاهرة في منتصف الحجة
(وفي منتصف شهر ربيع الثاني وعشرين ومائة وألف) اجتمع أهل البلدات السبعة بسبيل على باشا بجوار الامام الشافعي

واتفقوا على ثلثة أنفار من بينهم فنفوا في يوم الخميس من اختيارية الجاهوشية فاسم أغا وعلى أفندي كاتب الحوالم ومن وجاق المتفرقة على أفندي الخاسبي وسببهم أنهم لم يوافقوا بالباشا في كل وقت ويعرفونه بالاحوال

وانهم أغروهم بتطوع الحوامك
المسكتة بياضهم أولاد وعيال
المحلول عنهم والمجوامك المرتبة
على الاوقاف واتفق انه مات
حساعة ففقط جوامكهم
لمرتبة عن أولاد وعيال المحلول
عنهم وان العسكر راجعوه
في ذلك فلم يوافقهم على ذلك
وأيضاً راجعوه الاختيارية
المرتبعة المرة فتقال لا أسلم إلا
لمن يتقبل اسمه إلى أحد
أو حاقات السبعة من قبل
اسمه فإني لأعارضه فرفضوا
بذلك وأخذوا منه ما نادر
بعد ذلك سلحدار الوزير وعلى يده
أوامر بإسقاط المرتبات أن
من عاند في ذلك يؤدبه المحاكم
باعتبار الطاعة فأراد الباشا
في الثلاثة أنفار من اختيارية
العزيب فلم توافق العسكر ثم
اتفق العسكر على إقامة
عرض بالاسم مطاف ببقاء
ذلك وما قبله سبعة أنفار من
الابواب السبعة وفي يوم
الخميس فاتفق بيع الأول
تعداد الأمير ابوابك امامة
الحج عرضاً عن ابراهيم بك
لضعف راجعهم قوته
وفي أوائل جادى انزلت
الثقنين وعشرين رجلاً وألف
ورد من الديار العربية مرسوم
قري بالشيون عونه ان يوزن

فيقال الماء يصير في راسها شبه الدلو وكان اذا شتمت في فاهة غرسها في الارض فنبئت
لها اغصان تحمل الفا كهة لوقت ما قال لآلهها يا موسى فالفاساموسى فاذا هي حية
تسمى عظيمة الجثة في خفة حر كهة الجان فلما رآها موسى ولي مدبر اذ لم يعقب فنودي
يا موسى لا تخف اني لا يخاف لدى المرسلون أقبل ولا تخف سنعيد هاسيرنا الألى عصا
وأما أمره الله بالقاء العصا حتى اذا القاها عند فرعون لا يلقى منها شيئاً الا قبل قال خذها
ولا تخف وأدخل يدك في فيها وكان على موسى جبته تصوف قلبه يده بكهوه وهولها
هاشب فنودي ألى كلك عن يدك فالقاء وأدخل يده بين كحيرها فلما أدخل يده عادت
عصا كما كانت لا ينكر منها شيئاً ثم قال أدخل يدك في جيبك فخرج عصا من جيب
سوى يعني برصاً فأدخلها وأخرجها أيضاً من غير سوء عمل النج لها تورخم رد هاسير عادت كما
كانت فقيل له هذان برهانان من ربك الى فرعون وملائكته انهم كانوا قوم فاسقين قال
رب انى قتلت منهم نفساً فاناف أن يقتلون وأنى درون هو أنت سمعنى لسانا فإرسله معى
رداً يصرفنى أى يبين لهم معنى ما أكلهم به فابيه فهم على ما لا يفهمون ذلك سبب
عصاك يا خيك وتحمى لك كما سلطانا لا يلبون اليك يا قاتل القاتل من اتيك كما انك ليرى
فأقبل موسى الى أهله فصار بهم مخوف ومرحى أما حاله لا يفتضيه على الله رد ولا يعرفهم
ولا يعرفونه فجاءه هرون فسأله ساعته ما خبرته به ضيف ودعاء فأكل من هرون
من أنت قال أنا موسى فاعتقنا وقيل ان الله ترك موسى سبعة أيام ثم قال اجب ربك
فيها كلك فقال رب اشرح لى صدرى الايات طمره بالسير الى فرعون ولم يزل أهله
مكتهم لا يدرين فعمل حتى برزاع من أهل مدين فعرفهم فاحتاجهم الى مدين فسكنوا
عند شعيب حتى بلغهم خبر موسى بعد ما فلق البحر فساروا اليه وأما موسى فابى ساروا
وصروا وحى الله الى هرون بعلمه بقول موسى ويأمره بملقيه فخرج من مصر فأتى به
قال موسى يا هرون ان الله تعالى قد أرسلنا الى فرعون فاطمئن معى اليه قال سمعاً طاعة
فلما جاء الى بيت هرون وأظهرا نهما ينظرا الى فرعون سمعت ذلك ابنه هرون
فصاحت امهما فقالت أنشد كما الله ان لا تدعيا الى فرعون فيعذبك كما عافيا ان لا تدعيا
اليه ليلافضرب باباه فقال فرعون ليوأيه من هذا الذى يصرب بابى هذه الساعة يا شريف
عالم ما لي بآب فبكاهما فقال له موسى انما رسول رب العالمين ناخبر فرعون بادخل
اليه وقيل ان موسى وهرون مكثا سبعة ايام بعد وان الى باب فرعون ويرى جان لمتسان
الدخول اليه فلم يسر أحد منهم به بشانهم حتى أخبرهم مسخرة ان يفتك به بوله فامر
حينئذ فرعون بادخلهما فلما دخل لاقاه له موسى انى رسول من رب العالمين فعرفه
فرعون فقال له المنزى بك فينا ولدا ولدت فينسا من عسكر ستمين وعلقت فعمات الى
فعلت وأنت من الكافرين قال فعلتها اذا رأتنا من الضالين فقررت منكم كما فعلت
وهب لى دى حكما يعنى نبوة وجعلنى من المرسلين فقال له فرعون ان كنت جئت

الفضة المصرية زائد في الوزن عن وزن اسـلامبول والامر بطرح ابراندوان فتمسكوا بحزبى طاهرة ويحرم عياره على
ثلاثة وعشرين قيراطا وفي ثانى رجب حصلت زلزلة في الساعة الثامنة فوقع دمر مرم ببقاء المرتبات التي عرض

في شأنهم كما كانت ولا يمكن لا يكتب بعد اليوم في التذاكر أولاد وعباد ولا ترتب على جهة وقف وفي خامس عشرة ورد
 عزل ابراهيم باشا وولاية خليل باشا ٧٨ وإقامة ايوب بك قائم ونزل ابراهيم باشا من القلعة الى منزل عباس

أغابر كذا الفيل فكانت
 مدته ثمانية أشهر ووصل خليل
 باشا الى كرومليج وكان يصعد
 من أعمال الشام قدامه بالبر
 يوم الثلاثاء عاشر شعبان سنة
 اثنتين وعشرين ومائة وألف
 وفي ثاني عشر ذي القعدة
 ورد أمر بطلب ثلاثة آلاف
 من العسكر المصري وعليهم
 صفيق لسفر المونسرو وكانت
 النوبة على محمد بك حاكم
 بحر جا حالا فغدرت فرقة فاقم
 بداه اسمعيل بك تابع ذي
 الفقار بك فقتلوه الصبيحة
 وأمسده محمد بك باريدين
 كيداً مصرياً وجعله يد لاعنه
 وألبس القفطان ثلثي عشر
 الحجة

ودخلت سنة ثلاث وعشرين
 ومائة والف واستعمل
 الخرم بيوم الخميس الموافق
 الرابع عشر من شهر القمري
 سابع شباط الرومي وفي ذلك
 اليوم انتقلت الشمس الى
 الحوت وفيه نزل اسمعيل
 بك وكوب وشوق في وسط
 القاهرة الى بولاق وسافر
 بالعسكر في منتصف الحرم
 وفي يوم الجمعة سادس
 عشر اجتمع حاشية مصر
 كذا الفزد على وجهه من
 أعيان اليكبرية خمسة عشر

بآية فقامت بها ان كنت من الصادق فالتقى عصاه فذاهي ثعبان مبین قد فتح فاه فوضع
 اللحي الاسفل في الارض والاعلى على المقصر وتوجه نحو فرعون لياخذه فخافه فرعون
 ووثب فرعاً فحدث في ثيابه ثم بقي بضعة وعشرين يوماً حتى بطنه حتى كاد يهلك
 وناشده فرعون بربه تعالى ان يردها ثعبان فآخذه موسى فعاد عصاهم أدخل يده في جيبه
 وأخرجها بيضاء كالنسيج لها نور يتلألأ ثم ردها فعدت الى ما كانت عليه من لونها ثم
 أخرجها الثانية لها نور سامع في السماء تكلم منه الابصار قد أضاعت ما حولها دخل
 نورها البيوت ويرى من الكوى ومن وراء الحجب فلم يستطع فرعون النظر اليها ثم ردها
 موسى في جيبه وأخرجها فذاهي على لونها وأوحى الله تعالى الى موسى وهرون ان
 تولاه قولاً لينا عليك يتخذ كراوية حتى فقال له موسى هل لك في ان أعطيك شبابك فلا
 تترحم عليك فلا يزعجك وأرد اليك لذة المناكح والمشارب والر كوب فاذامت دخلت
 الجنة وترمن في قبال لاحتى ياقى هامان فلما حضر هامان عرض عليه قول موسى
 فحزمه قول له نصير تبعك بعد ان كنت تبعه ثم قال له أنا أرد هليك شبابك فعمل له
 الرزمة فحضر به هامان وأول من خضب بالسواد فلما رآه موسى هاله ذلك فأوحى الله اليه
 لا يهولك ما ترى فان يلبث الا قليلاً فلما سمع فرعون ذلك خرج الى قومه فقال ان
 هذا اسامعيل وأراد قتله فقال مؤمن آل فرعون واسم خزيق لآتتولون رجلاً ان
 يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات وقول الملا من قوم فرعون أرحبه وأخاه وابعث في
 المدائن حاشم بن ياقوك بكل سحار سليم ففعل وجمع السحرة فكانوا سبعين ساحراً وقيل
 اثنين وسبعين وقيل خمسة عشر ألفاً وأول ثلاثين ألقوا عددهم فرعون واتعدوا يوم
 العيد كل فرعون قصه فمهم فرعون وجمع الناس وجاء موسى ومعه أخوه هرون وبيده
 عصاه حتى أتى الجمع وفرعون في جنبه مع اشراف قومه فقال موسى للسحرة حين
 جاءهم ولا تسلكوا تقربوا على الله كذباً فبسطتكم بعد ان قتال السحرة بعضهم لبعض ما
 هذا يقول ساحر ثم قالوا لنا بينك بسحر لم تر مثله وقالوا بهزة فرعون اننا نحن الغالبون
 فقبل له السحرة يا موسى اما ان نلقى وامان فتلون نحن الملقين قال بل ألقوا فلقوا
 حبالهم وعصاهم فاذاهي في رأى العين حيات أمثال الجبال قد ملأت الوادى يركب
 بعضها بعضها فوق بعض مرسى خوفاً فأوحى الله اليه ان ألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا
 فألقى عصاه من يده فصارت ثعباناً عظيماً فاستعرضت ما لقوا من حبالهم وعصاهم
 وهي كالحيات في أعين الناس فجعلت تلقفها وتبتلعها حتى لم يبق منها شيء ثم أخذ
 موسى عصاه فذاهي في يده كما كانت وكرئيس السحرة ألقى فقال له أصحابه ان عصا
 موسى صارت ثعباناً عظيماً وتلقف حبالنا وعصاهم فلما قال لهم ولم يبق لها أثر ولا عادت
 الى حالها الاول فقالوا لا قتال هذا ليس بسحر فخرسوا جداً وتبعهم السحرة أجمعون وقالوا
 آمنا برب العالمين وبموسى وهرون قال فرعون آمنتم له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم

فأروا تفقوا انهم لا يرضون افرح أحمد باشا ما يلبس الضلعة أو يكون جريحاً الى الوجاق الذي
 وان لم يرض بالحد الأمر بن يجر ج المذكورون من الوجاق ويذهبون الى أى وجاق شافوا وكان الاجتماع يساهل العزب

وساعدتهم على ذلك أر باب الملكات الستة وصموا أيضا على زجوع الثمانية أنفاس الذين كانوا يخرجونهم من باب
الينكجيرية ومشت الصنماجق بينهم والاختيارية وصاروا

٧٩

بك الذي قد تداروت تارة بمزول ابراهيم
بك أمير الحاج سابقا ثم اجمع
رأى الجميع على نقل الثمانية
أنفاس المذكورين ومن انضم
اليهم من الوطقات الى
باب العزب وأن يخرجوا
أنفاسا كثيرة من مصر من قبل
منهم ثلاثة من الكتدائية
وعشرة من البحر بحية والباقي
من الينكجيرية وعرضوا في
شأن ذلك للباشا فتقضى الامر
على ان من كان منهم مكتوبا
لسفر الموسيقى فليذهب مع
المسافرين ومن لم يكن مكتوبا
فيعطى عرضة ويذهب الى
باب العزب وحضر كاتب
العزب والينكجيري في المقابلة
وأخرجوا من كان اسمه في
السفر وما عداهم أعطوهم
عرضة ثم تغردوا عن ذلك
ووقع الحث على سفر من خرج
اسمه في المسافرين وعدم
اقامتهم بمصر وان يلحقوا
بالمسافرين بشغل الاسكندرية
وفي ثالث عشر صفر قدم
ركب الحاج خبطة أمير الحاج
ابوا بك وفيه اجمع حسن
جاويش القزدغني الذي كان
سردار القطار والامير سلطان
جرجي تابع القزدغني سردار
الصرقة و ابراهيم جرجي سردار
جداوى وطلبوا عرضة من

الذي علمكم السحر فلا قطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولا صلبنكم في جذوع النخل
فقتلهم وقتلهم وهم يقولون ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين فكانوا أول النهار
كفاروا آخر النهار شهداء وكان حزقيل مؤمن آل فرعون يكتم إيمانه قيل كان من
بنى اسرائيل وقيل كان من القبط وقيل هو التجار الذي صنع الثابوت الذي جعل
فيه موسى وألقي في النيل فلما رأى غلبة موسى السحرة أظهر إيمانه وقيل أظهر إيمانه
قيل ذلك وكان فرعون أراد قتل موسى فقال أن تقتلون رجلا ان يقول ربى الله وقد جاءكم
بالبينات من ربكم فلما أظهر إيمانه قتل وصلب مع السحرة وكان له امرأته مؤمنة تكتم
إيمانها أيضا وكانت ماشطة ابنة فرعون فيبنيها هي تمشطها الذوق المشط من يدها فقالت
بسم الله فقالت ابنة فرعون أنى قالت لا بل ربى ورب ربك ورب آل بيتك فآخبرت أباه بذلك
فذهبها وبولدها وقال لها من ربك قالت ربى وربك الله فامر بقتلها ونحوها فاحس
ليعذبها وأولادها فقالت لى اليك حاجة قال وماعى قالت تجمع عظمى وعظام ولدى
فتدفنها قال ذلك لك فامر بأولادها فلقوا في التنور واحد واحد وأولادها
صديا صغيرا فقال اصبرى يا أمه فانك على الحق فالتقيت في التنور مع ولدها وكانت آسية
امرأة فرعون من بنى اسرائيل وقيل كانت من غيرهم وكانت مؤمنة تكتم إيمانها فلما
قالت الماشطة رأيت آسية الملائكة تخرج بروحها كشف الله عن بصيرتها وكانت
تنظر اليها وهي تعذب فلما رأت الملائكة قوى إيمانها وازدادت يقيننا وتسديقا لموسى
فبينما هي كذلك اذ دخل عليها فرعون فآخبرها خبر الماشطة فقالت له آسية الويل لك
ما أجرك على الله فقال لها لعلك اعتراك المجنون الذي اعترى الماشطة فقالت ما لي مجنون
ولكننى آمنت بالله تعالى ربى وربك ورب العالمين فدعا فرعون أمه وأقال لها انك انك
قد أصابها ما أصاب الماشطة فاقسم لتذوق الموت أولئك كفروا به موسى فالت بها أمه
وراودتها على موافقة فرعون فابت وقالت أما ان اكفر بالله فلا والله ثم فرعون حتى
مدت بين يديه أربعة أوتاد وهددت حتى ماتت فلما عاينت الموت قالت رب ابن لى
عندك بيتا في الجنة ونجنى من فرعون وعمله ونجنى من القوم الظالمين فكشف الله عن
بصيرتها فرأت الملائكة وما أعد لها من الكرامات ففجعت فقال فرعون انظروا الى
المجنون الذى بها انضجك وهي في العذاب ثم ماتت ولمسأرى فرعون ثروته قد دخلهم
الرب من موسى خاف ان يؤمنوا به ويتركوا عبادته فاحمال لنفسه وقال لفرعه
يا هامان ابن لى صرحا على أطاع الى الدومسى وانى لا ظلمه كاذبا فامر هامان بعمل الآجر
وهو أول من عمله وجع الصنماج وعمله في سبع سنين وارتفع البنيان ارتفاعا لم يبلغ
بنيان آخر فشق ذلك على موسى واستعظمه فأوحى الله اليه ان دعه وما ريد فاني
مستدرجه ومبطل ما عمله في ساعة واحدة فلما تم بناؤه أرا الله جبريل يخربه وأهبط
كل من عمل فيه من صانع ومستعمل فلما رأى فرعون ذلك من صنع الله أمر أصحابه

باب مستحفظان فذهب اليهم اختيارية بإيادهم واستمطعواهم فلم يوافقوهم ثم طلب موسى جرجي تابع ابن الامير مرزا ان
يخرج أيضا من الواجق ويتقوا اسمه من الجلية فلم يوافقوه رضوانا فذهب موسى جرجي الى ابراهيم بك وابوا بك

وفيطاس بك وسا لهم أن يشفعوا له في ذلك فلم يوافق رضوان أغا فاتفق رأيهم أن يعرضوا للباشا بأن يعزل رضوان أغا
 المذكور ويتولى على أغا التيسيرية ٨٠ سابقا وأن يعزل سليمان كخدا المجاويشية ويولي موضه

اسم ميل أغا تابع ابراهيم بك
 فامتنع الباشا من ذلك وكان
 اختياره الجلية توافقه وامتاع
 الامراء الصناجعي في عزل
 رضوان أغا فلما أرادوا امتناع
 الباشا أخذوا الصندق من
 منزل رضوان أغا واجتمعوا
 بعزل بالشجاساويش واجتمع
 أهل كل وجاق ببابهم واستروا
 على ذلك أياما وأما التيسيرية
 الذين انتقلوا إلى العزب فاهم
 اجتمعوا بباب العزب ونظموا
 النظم يقي الموصلة إلى القلعة
 ومنهم من يريد الصلح مع
 باب العزب كرىة من العسكر
 والأتباع لم يبق في الطريق
 ناصب له إلى القلعة إلا أن
 المطبق ثم قرع وهو السراي
 لا يكلم منه الماء من القلعة
 فنهيم العسكر من الزور
 إليه انكسروا خشم السراي
 التي بعرب اليدار وقضرا
 الأسير والقواديس ثم
 نفر من أنغار التيسيرية
 أراد الطلوع من طريق الخبر
 فمربوه وخبروا راسه ومنعوه
 من طريق الجبل فدخل
 من باب المطبخ واجتمع بفرنج
 أحمديقية التيسيرية وصرخوا
 حاله فقتله جميعه منهم
 وعرضوا أمره على خليل باشا
 وقاضى العسكر فقال هؤلاء

بالشدة على بني اسرائيل وعلى موسى ففعلوا ذلك وصاروا يكافون بني اسرائيل من
 العمل ما لا يطيقونه وكان الرجال والنساء في شدة وكانوا يسل ذلك يطعمون بني
 اسرائيل اذا استعملوهم فصاروا لا يطعمونهم شيئا فمعه ودون بأسوا حالهم يدون
 كسب ما يقوتهم ففكروا ذلك إلى موسى فقال لهم استمعوا بالله واصبروا ان العاقبة
 للاتقين وان الله يستخلصكم في الارض فينظر كيف تعملون فلما أتى فرعون وقومه الا
 اثبات على الكفرنا بيع الله عليه الايات نار سبل عليهم الطوفان وهو المطر المتتابع
 فغرق كل شئ لهم فقالوا يا موسى ادع ربك فكشف عنا هذا ونحن نؤمن بك ونرسل
 معك بني اسرائيل فكشف الله عنهم وموتت ذرورهم فقالوا يا بني اسرائيل فموت الله
 عليهم الكرادق كل ذرورهم فمأوا موسى ان يكشف ما بهم ويؤمنوا به فمد الله
 فكشف فلم يؤمنوا وقالوا قد بقي من ذرورنا بقية فأرسل الله عليهم الدبا وهو القمل
 فاهلك الزرع والنبات أجمع وكان يهلكهم وهو لا يقدر ان يجترزوا منه فسألوا
 موسى أن يشف عنهم ففعل فلم يؤمنوا فأرسل الله عليهم الضفادع وكانت تسقط في
 دورهم وأطعمتهم وملاأت البيوت عليهم فمأوا موسى ان يكشف عنهم ليؤمنوا به
 ففعل فلم يؤمنوا فأرسل الله عليهم النمل فسارت مياه الفرعون يسير دما وكان الفرعوني
 والاسرائيلي يستقيان من ماء واحد فأتى الاسرائيلي ماء يؤخذ الفرعوني دما وكان
 الاسرائيلي يأخذ الماء في شفه يسير في فم الفرعوني فيصير دما فبقي تلك سبعة أيام
 فمأوا موسى ان يكشف عنهم ليؤمنوا ففعل فلم يؤمنوا فأتى من ايمانهم ومن ايمان
 فرعون دما موسى وأمن هرون فقال ربنا انك آتيت فرعون وملائكته زينة وأموالنا في
 أنجاد الدنيا ربنا انزلنا عن سبيلك ربنا انزلنا عن سبيلك ربنا انزلنا عن سبيلك ربنا
 يؤمنوا حتى روى العذاب الاليم فاستجاب الله لهم ما خشي الله أمواهم ما عدا خيلهم
 وجرارهم وذريرتهم وارتقرا السبل والاطعمة والدين وهم يرون ذلك فكانت احاديث
 الايات التي جاء بها موسى لما طال الامر على موسى أوحى الله اليه يا مريم يا مريم
 اسرائيل وان يحسن ما يحسن معناه يوسف بن يعقوب وبند فنهى الارض المقدسة فقال
 موسى عنه لم يعرفه لا امرأة وزادته مكانه في التيسير فاسترجع موسى وهو
 صديق مريم فخدمه فصار رأي بني اسرائيل ان يستعيروا من حلي القبط ما أمكنهم
 ففعلوا ذلك وأخذوا شيئا كثيرا وخرج موسى ببني اسرائيل ليلا والقبلا يعلمون وكان
 موسى على سائمة بني اسرائيل وخرج على مئة منهم وكان بنوا اسرائيل لما ساروا من
 ممر قناتة ألف وعشرين ألفا وبعثهم فرعون وعلى مقدمته هامان فلما تراهي
 اشبعان قل ان حساب موسى انما يدركون يا موسى اوديتنا من قبل ان تأتينا ومن
 بعد ما جئنا اما الاول فكانوا يذبحون أبناءنا ويستحيون نساءنا وأما الآن
 فيدركنا فرعون فيقتلنا قال موسى كلان معي ربي سيهدين وبلغ بنوا اسرائيل

صا ردا بغاة خارجة من عن الطاعة حيث فعلوا ذلك ومنعونا الماء والزاد وأخافوا الناس
 وسلموهم فقد حازنا ذاك الله ومخاربتهم بذلك سابع عشر صفر ثم ان أجدا أوده باشا استأذن الباشا في محاربة باب العزب

وضربهم بالمدافع والمكاحل فاذن له في ذلك. ومن ذلك الوقت تعهّد القاضى عن التزول وأخافوه واستمروا مع الباشا الى ان تضاء الفتنة. فذهب بين يومين ورجع افرنج أحمد وشرع في المحاربة ٨١ وضرب على باب العزب بالمدافع

وذلك من بعد الزوال الى بعد
العشاء وقتل من طائفة
العرب اربعة اعداد بالحجر ثم
في صبيحة ذلك اليوم اجتمع
من الامراء الصناديق الامير
ابوا بلع امير الحاج والامير
ابراهيم بك ابو شبيب وقاصوه
بك وعمود بك ومحمد بك تابع
قيطاس بك الذي قد داروا فاقوا
على ان يلبسوا آلة الحرب
ويذهبوا الى الرمي سبعة مائة
للغزب على الهندك بركة فاخبروا
انما يحب بك ركوب مدافع
على طريق المسادين على منزله
وسمى قدامه المكشور وبها
اتهم اذا ملدوا الى الرمي
يذهب ارب بك ويشتب
منار لهم نامت عوامن الاروب
وعلى راي منار لهم بسلاحهم
خوفامن طاري واستقر امر فتح
احمد يحارب ثلاثة ايام بالبحر
التي اتبع على رضوانا
طائفتم نفعه وتذاكرنا نحن
كن سبيل نار الفلكة فترا
سلام جرجي ومحمد افندي ابن
طابق ويوسف افندي واحمد
جرجي توالي فقا لوالا نترني
هو لا الاربعة بعد اليهم ان
يكونوا اختيارية علينا ثم
ومحكم واوتوجهر الى منزل
قيطاس بك دار الحوام كن
بلوك اثنين من الاختيارية

١١ يخ مل الى منزل ايرب لا يخالون رضوان اغانار كبوهى موكب عظيم وكثير انذا اكر لار بنة
الاستياريه المذ كورين بانهم يلزمون بيوتهم ولايركبون لاه مدولايجتمعهم احد ثم ركب رضوان اغانالى منزل ايرب

وتذا كروا في الصلح وكتبوا نذكرة لاجدوده باشا باطل الحرب فأبى من الصلح فكتبوا عرضا الى الباشا عن لسان الصناجق وأغوات ألوجا قات الخمس ٨٢ برفع الحاربة فارس الباشا الى اليكسندرية فامتثلوا امره وابطلوا الحرب

خاف فرس جبريل فألقاه فيه فصار الحلي عجل جسد له خوار وقيل ان الحلي ألقى في النار فذاب فألقى السامري ذلك التراب فصار الحلي عجل جسد له خوار وقيل كان يخور ويمشي وقيل ما خارا لمره واحدة ولم يعد وقيل ان السامري صاغ الجبل من ذلك الحلي في ثلاثة ايام ثم قذف فيه التراب فقام له خوار فلما رآه قال لهم السامري هذا الهكم والدموسى ففسى موسى وتركه ههنا وذهب يطلبه فعكفوا عليه بعددونه فقال لهم هرون يا قوم انما قد قتلتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واسمعوا أمري فأطاعه بعضهم وعصاه بعضهم فأقام عن معه ولم يقاتلهم ولم ينادي الله تعالى موسى قال له ما أجلك عن قومك يا موسى قال لهم أولاه على اثرى قال فأنفذوا فمنا قومك من بعدك يا موسى واضلهم السامري فقال موسى ياربى هذا السامري قد أمرهم ان يخذلوا الجبل من نفخ فيه الروح قال أنا قال فأنت اذا أضلهم ثم ان موسى لما كلمه الله تعالى أحب ان ينظر اليه قال رب أدنى نظرك اليه قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فقضى الله للجبل بجمعه فذكره موسى صمعا فلما أفاق قال سبحانك تبت اليك وأنا أول المؤمنين وأعطاه الألواح فيها الحلال والحرام والمواضع وعاد موسى ولا يتعدر أحد أن ينظر اليه وكذا يجمل اليهم مرة فخرجوا من ثوما شريكه في المساء من النور فلما وصل الى قومه ورأى عبادتهم الجبل ألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يحميه فحز به اليه قال يا ابن أم لا تأخذ بك لئلا يبغى ربي لا يرأسى اتى خشيت ان تقول فرقت بيني اسرائيل ولم تقرب قولي فترك هرون واقبل على السامري وقال ما خطبك يا سامري قال بصرت بمالهم يصرون به فقبضت قبضتي من اثر الرسول فبذتها كذلك سالت لي نفسي قال فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس ثم أخذ الجبل ويرده الى بارود وأحرقه وأمر السامري فبال عليه وذراه في البحر فلما ألقى موسى الألواح ذهب ستة اسماعها وبقي سبع وطلب بنو اسرائيل التبريق في اللهب فيقبلونهم فقال لهم موسى يا قوم انكم ظالمون انفسكم بان نادىكم الجبل فتصوبوا الى بارئكم فافقوا وانفسكم فالتفتل الذين عبدوه والذين لم يعبدوه فكان من قتل من القوم يقين شهيد فقتل منهم سبعون الفا وقام موسى وهرون يدعوان الله فغف عنهم وأمرهم بالكف عن القتال وتاب عليهم وأراد موسى قتل السامري فأمر الله بتركه وقال الله سمعني فلهذه موسى ثم ان موسى احتار من قومه سبعين رجلا لم يخيارهم وقال لهم انطلقوا معي الى الله فتصوبوا معي صنعتم وصوموا وتطهروا وخرجتم الى ماورس فبنا للبهائم الذن وقد الله له فقالوا الملب أن نسبح كلام ربنا فقال أفعل فلما ادنا موسى من اسبل رقع عليه العمام حتى نغشى الجبل كله ودخل فيه موسى وقال لا قوم ادنوا فدنوا حتى دخلوا في العمام فوقعوا سجودا فسمع صوته وهو يكلمهم موسى بأمره وينهاه فلما فرغ ان يكشف عن موسى العمام فأقبل اليهم فقالوا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة فأتوا جميعا فقام موسى يتأشد الله تعالى ويدعو ويقول

وضرب المدافع ثم ان الصناجق والاغوات أرسلوا يطلبون جماعة من اختيارية اليكسندرية ليتكلموا معهم في الصلح فأجابوا الى المحضور غير انهم تعلموا بانقطاع الطريق من العسكرية المقيمة بالحرب فإرسلوا الى حسن كنددا العزب فأرسل اليهم من أحضرهم وخلص الطريق فاجتمع رأي اليكسندرية على ارسال حسن كنددا سابقا وأحمد بن مقرر كنددا سابقا أيضا فاجتمعوا بالعهدة والصناجق بمنزل اسمعيل بك وحضر معهم جميع أهل الحبل والعهدة وتشاوروا في اتخاذ هذه القعدة وأرسلوا الى باب اليكسندرية فقالوا نحن لا نرى الصلح بشرط اردوا لثانية الذين كنوا سببا لاثارة هذه الفتنة لا يكونون في باب العزب بل يذهبون الى دجا قاتم الاصلية لايقيمون فيه وأن سلوا الامير حسن الاسمي لياشاي فعزل فيه رأيه فأبى أهل باب العزب ذلك ولم يرضوه فأرسل الامراء الصناجق كنددا ثم الى افرنج أحمد ومعهم اختيارية ألوجا قات الخمسة شفعون عنده بان الانقار الثانية يرجعون

كذلك كرتهم الى وجه فاتهم ويهفون من النقي ومن طالب الامير حسن فلم يوافق افرنج أحمد على ذلك وقال ان لم يرضوا بشرط والاحار بينهم لئلا ننهار الى ان أخفى آثار ديار العزب فتفرقوا على غير صلح ثم اجتمع الامراء

الصناجق والاغوات في رابع شهر ربيع بمثل ابراهيم بك بقضا طار السباع وتذا كروا في اجراء الصلح على كل حال وكتبوا
حجة على أن من صدق منه بعد اليوم ما يخالف رضا الجماعة يكون ٨٣ خصم الجماعة المذكورين

جميعا ركوا الأوب بك ان يرسل
الى افرنج أحد بصورة الحال
وان يمنع الحاربة الى تمام الامر
المشروع قبطل الحرب نحو
خمسة عشر يوما وأخذ افرنج
أحمد مدة هذه الايام في تحصين
جوانب القلعة وعمل متاريس
وتصب مدافع وتعبية ذخيرة
وجنسية وما والا الصهاريج
وحضري أتنا ذلك عهد بك
حاكم الصعيد ونزل بالبناتين
فأقام ثلاثة أيام ودخل في
اليوم الرابع وقعه السرايا
الاعظم من العرب والمغاربة
والطوارق ونزل بيده أقي بردى
بالرميس وحاربهم من جامع
السلطان حسن من منزل
يوسف اغتال الجراكسة سابقا
فلم يظفروا قتل من جاءته نحو
ثلاثين نفرا وظهر عليه محمد
بك المعروف بالنسيغير تابيح
قيعاس بك مع من انضم اليه
من اتباع ابراهيم بك واداره
بك وعساكركم كانوا اقربوا
في ناحية سوق السلاح
ويضعوا المتاريس في شيا بيك
لجامع وانتقل من محله وذهب
الى طرلون وترس هناك وبعثهم
على طائفة العرب الذين
كانوا يسبيل المؤمنين على
حين فقتلوا وسحبته ذو الفقار
تابيح أبو بك فرقع بينهم
ويضعوا المتاريس في شيا بيك

يارب اخترت اخياد بني اسرائيل واصود اليهم واسوامي فلا يصدوني ولم ير يتصرع
حتى رد الله اليهم ارواحهم رجلا رجلا ينظر بعضهم الى بعض كيف يحيون فعاثوا
فقالوا يا موسى انت تدعو الله فلا تسله شيئا الا اعطاك فادعوه ويحلمنا انبياء فقد عا الله
في علمهم انبياء وقيل امر السبعين كان قيل ان يتوب الله على بني اسرائيل فلما ضوا
لليقات واعتذروا قبل توبتهم امرهم ان يقتل بعضهم بعضا والله اعلم بما رجع موسى
الى بني اسرائيل ومعه التوراة ابوا ان يقبلوها ويعمروا عياليهم للثقال والشدّة التي
جاء بها وامر الله جبريل فقلع جبلا من فلسطين على قدر مسكرهم وكان فرعون في فرسخ
ورفعه فوق رؤسهم مقدرا قامة الرجل مثل الظن وبث نار من ابل جودههم واناهم
الجحيم خلفهم فقتلهم موسى خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا ان قلتموه وقلتم
ما امرتم به ولا رضى لكم بهذا الجبل فغرقكم في هذا البحر احرقتم هذه النار لما راها
ان لا هرب يا لهم قبلوا ذلك سجدوا على شق وجوههم وجعلوا لآخون الجبل وهم
سجود فصارت سنة في اليهود يسجدون على جانب وجوههم وهما الراس عتوا وطعنوا لما
رجع موسى من المنساجاة بقى اربعين يوما نراهم احدا الامات وقيل ما راها الا عصى الجمل
على وجوههم وراسه برسا لئلا يرى وجهه ثم ان رجلا من بني اسرائيل قتل ابن عمه
ولم يكن له وارث غيره ليرث ماله ورجل والناس بموضع آخر اصبح يطلب دمه عنده موسى
من بعض بني اسرائيل فخذوا فاسا من موسى ربه فأمرهم ان يذبحوا ابنة فاساوا أخذنا
هزوا قل اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين المسترزين فتالوا له ما هي ولذبحوا بقرعة فاما
لا جزأت عنهم ولم تكنهم شددوا فشد الله عليهم والما كان قتلهم لان رجلا منهم
كان براياهم وكان له بقرعة على النعت المذكور فبقعه برءا به فلم يجردوا على الصلغة
المذكورة الا بقرعة فباعها منهم بمثل جلد هذا ذبا ففاسا نراه موسى عساكرا انما بقرعة
لا قارض ولا بكر يشول لا كبيرة ولا صغيرة نصف بين السنين قالوا ادع لنا ربك بيننا
ما لوئنا قال انه يقول انها بقرعة ففاسا نراه السرا الناظرين قالوا ادع لنا ربك بيننا
لنا ما حى ان البقرتنا به علينا قال انه يقول انها بقرعة لا نزل قتلها الارض ولا تسقى
الحرب مسلمة لا شية فيها يعنى لا عيب فيها قيل لا يباح فيها قالوا الا ان جئت بالحق
وطلبوها فلم يجردوا الا بقرعة ذلك الرجل البار بما قد شتروه فعلى بها حتى احدثل
جلدها ذهبا فذبحوها وضربوا القليل بلسانها وقيل بغيره فحي وقام ونال قتلى فلان
ثم مات

*(ذكر امر بني اسرائيل في التيه و وفاة هرون عليه السلام) *

ثم ان الله تعالى أمر موسى عليه السلام أن يسير ببني اسرائيل الى ارض مصر لبلد الجبارين
وهي ارض بيت المقدس فساروا حتى كانوا قريبا منهم فبعث موسى اثني عشر نقيبا من
سائر اسباط بني اسرائيل فسادوا لبا تو الجبارين فلقبهم رجلا من الجبارين يقال
مقتلة عظيمة من العريقين فلم يرض العرب المقاومة فتركوا السبيل وذهبوا الى باب العزب ورابطوا بك جماعة من عساك
في مكانهم ثم ان الشيخ الخليلي طلع الى باب الينكيريته وتسكك مع أحد ابداء باشا والاختيارية في أمر الصلح فقام عليه

الاخصام وسلبه ثيابه وتركوه بالقميص وأرسلوه الى افرنج أحمد فلما بلغ العزب ذلك أرسلوا طائفة منهم الى المقربين بجامع
زدادة فدخلوا من بيت الثمر يف يحيى بن بركات وقتبوا منزل

٨٥

همر كندامنه فظن اذذاك

وعاجيزه من المنازل الى أن

وصلوا منزل مراد كندافهم ببرد

ماراهم العسكر الذين بجامع

زدادة فروا وأما عمر أغات

براكسة القميص بجامع فجماس

قاه وزع أتباعه جهة

باب زوزة وجهة أبنائه

ساحل لاهل تلك الحطة

خوف شديد خصوصاً من

كان بيته بالشارع فارسلت

العزب صالح جرججي المراد

بجمل من عسكر العزب ومن

انضم اليهم من اليكجورية

الذين انقلبوا الى العزب

مستشاقا قبايع الامير حسن

باشقار يش ساينا والامير

حسن جاو يش تابع

الفرد علي والامير حسن جلب

كنداف وجماعة محمد جاو يش

كذلك داربوا مع من بجامع

فجماس واستولى صالح

جرججي عليه وعلى المندارين

التي بشايبك ومات الامير

حسن جاو يش تابع الفرد علي

بجامع المندارين وأقام به

حسن جاو يش جلب أقام

بجامع أصلم وانتشرت

طوائفهم بقتال الاحطاطا

والاما حسن فاطمات

السالكين بها وأما عمر رافعا

الجرا كنداف فله فر من

جامع فجماس ذهب الى

جامع المؤيد داخل باب زوزة ثم ان محمد

بلك الصعيدي بالصليبية وحصل لاهل خطا قوصون خوف عظيم بسبب اقامة

أحمد أبا بالسمانية ودخل غالبهم من

أكثر واعليه صلى ودعا الله فنزل بالامر يرحم حتى نظروا اليه ما بين السماء والارض
فاخبرهم انه مات وإن موسى لم يقتله فصدقوه وكان موته في التيه

(ذكر وفاة موسى عليه السلام)

فيل بقمصا موسى عليه السلام بمشي ومعه يوشع بن نون فقاموا اذا قبلت رجم سوداء فلما
نظروا اليها يوشع ظن انها الساعسة فالتزم موسى وقال لا تقوم الساعسة وانما ملتزم نبي الله
فاستل موسى من تحت القميص وبقي القميص في يدي يوشع فلما جا يوشع بالقميص
أخذه بنو اسرائيل وقالوا قتلت نبي الله فقال ما ذلتموه واسكنتم اسئل مني فلم يصدقوه قال
فاذالم تصدقوني باخروني ثلاثة ايام فوكاوا به من بحفظة فدعا الله فأتى كل رجل كان
بحرسه في المنام فاخبر ان يوشع لم يقتل موسى فانارفعوا اليه فتركوه به فقبل ان موسى
تركه الموت فأراد الله أن يحبب اليه الموت فامضى الله الي يوشع بن نون وكان يدعو عليه
وروح و يقول له موسى يا بني الله ما حدث الله لك فقال له يوشع بن نون يا بني الله
ألم أخبرك كذا وكذا سنة هل كنت تأسس لك من شيء عما أحدث الله لك ولا شيء
فلما رأى موسى ذلك تركه الحياة وأحب الموت وقبل انه مرمته فديره من الملائكة
يحفرون قبراً فدفنهم فوقهم فماتهم فلم ير أحسن منه ولم يمتل ما فيه من الخيرة والبر
فقال لهم يا ملائكة الله لمن تحفرون هذا القبر فقالوا نحفره لعلنا نكره على ربه فقال ان
هذا العبد له منزل كريم ما رأيت مثله ولا مدخله ففعلوا فحب ان يكون لك قال
وددت قالوا فانزل واضطجع عليه ووجهه الى ربك وثقته في أسهل نفوس تلتقه فنزل فيه
وتوجه الى ربه ثم تنفس فقبحض الله روحه ثم سوت الملائكة عليه التراب وكان صلى
الله عليه وسلم زاهدا في الدنيا راغبا فيما عند الله انما كان يستعمل في عريش ريبا قل
و يشرب من نهر من جبر فواضعا الى الله تعالى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
أرسل ملك الموت لي قبض روحه فخطمه ففأعنيته فعاذ قال يا رب رسلاني الى عبدي
لا يحب الموت قال الله ارجع اوتل له يضع يده على ظهره فردد له بكل شجرة تحت يديه سنة
وأخبره بين ذلك وبين ان يموت الآن فأتاه ملك الموت وأخبره فقال له فبا بعد ذلك قال
الموت قال فأتا ان اذ فقبض روحه وهذا القول صحيح قد صحح النقل به عن النبي صلى الله
عليه وسلم فكان موته في التيه أيضا وقيل بل هو الذي فتح مدينة الجبارين على
ما قد ذكره وكان جميع عمر موسى مائة وعشرين سنة من ذلك في ملك افر يدون عشرين
وفي ملك منوهر مائة سنة وكان ابتداء امره منذ بعثه الله الى ان قبضه في ملك منوهر
ثم نبي بعده يوشع بن نون فكان في زمن منوهر عشرين سنة وفي زمن افراسياب سبع
سنين

(ذكر يوشع بن نون عليه السلام وفتح مدينة الجبارين)

جامع المؤيد داخل باب زوزة ثم ان محمد بلك أرسل بطلية فركب وجر على أحمد أبا بالسمانية فركبه معه وودعها الى محمد

بلك الصعيدي بالصليبية وحصل لاهل خطا قوصون خوف عظيم بسبب اقامة أحمد أبا بالسمانية ودخل غالبهم من

المنادى فلما رحل عنهم اماموا ثورا ورجعوا وخضرت طائفة من المتفرقة الى محل أحد أغا التفة كعبية وعملوا متاريس على رأس عطفة المحطوب ومكثوا هناك ٨٦ أياما قلائل ثم رحلوا عنها فأتى على كنفها الساكن بالداودية بطائفة

من العزب ففعلوا ذلك
الموضع وجلسوا به ثم ان
طائفة من المتفرقة والاسباهية
اجتمعوا على منزل الامير قرا
اسماعيل كنفدا مستحقان
قد خلا من بيت مصطفى بك
ابن ابو زونقوا الحائط بينه
وبين منزل قرا اسماعيل كنفدا
فلما وصل الخبر الى العزب
عينوا له بيرقان عسكري العزب
ورئيسهم أحمد جرجي تابع
ظالم على كنفدا فلم يكتفه
الدخول من جهة الباب
فخرق صدره دكان وتوصل
منه الى منزل أحمد أفندي
كاتب الجراكسة سابقا
ثم نقيوا منه دخلا توصلوا منه
الى منزل اسماعيل كنفدا
ودخلوا على طائفة البغاة
فوجدوهم مشغولين في نهب
أثاث المنزل المذكور فجمعوا
عليهم جميعا واحدة فقتلوا
ما بأيديهم من السلب ورجعوا
إلى كنفدا الى المحل الذي
دخلوا منه من بيت مصطفى
بك فقبضوا عليهم وفسقوا
الفر يقسان الى ان كانت
الدائرة على المتفرقة والاسباهية
ونهب العزب منزل مصطفى
بك لكونه مكن البغاة من
الدخول الى منزله ولكونه
كان مصادقا لابوب بك ثم ان

لما تو في موسى بعث الله يوشع بن نون بن افرايم بن يوسف بن يعقوب بن اسحق بن
ابراهيم الخليل عليه السلام نبيا الى بني اسرائيل وأمره بالمسير الى اربحاء مدينة
الجبارين واختلف العلماء في فتحها على يد من كان فقال بن هبسان ان موسى
وهو يد توفيا في التيه وتوفي فيه كل من دخله وقد جاوز العشر من سنة غير يوشع بن نون
وكاتب بن يوفنا فلما اتقوا اربعون سنة اوحى الله الى يوشع بن نون فأمره بالمسير اليها
وفتحها ونفذها ومثله قال قتادة والسدي وعكرمة وقال آخرون ان موسى عاش حتى
خرج من التيه وسار الى مدينة الجبارين وعلى مقدمة يوشع بن نون ففتحها وهو قول
ابن اسحق قال ابن اسحق سار موسى بن عمران الى ارض كنعان لقتال الجبارين فقدم
يوشع بن نون وكاتب بن يوفنا وهو صهره على أخته مريم بنت عمران فلما بلغوها
اجتمع الجبارين الى بلع بن باعور وهو من ولد لوط فقالوا له ان موسى قد جاء ليقتلنا
ويخرجنا من ديارنا فدع الله عليهم وكان بلع يعرف اسم الله الاعظم فقال لهم كيف
ادعوا على نبي الله والمؤمنين ومعهم الملائكة فراجعوه في ذلك وهو يمنع عليهم فأتوا
امراته راودوا الهامدية فقبلتهن ساوطلوا ليهان فحسبن لزوجه ان يدعو على نبي
اسرائيل فقالت اد في ذلك فامتنع فلم تزل به حتى قال استخير الله فاستخار الله تعالى فيهما في
المنام فانخسبرها بذلك فقالت راجع ربك فعاذ بالاسرار فقام برد اليه جواب فقالت لو
أراد ربك انك انك لم تزل تخدعه حتى اجابهم فركب جارا له موصيا الى جيبه مشرف
على بني اسرائيل ليقف عليه ويدعو عليهم فاسار عليه الا قليلا حتى ربح الجبار
فنزله عن دونه حتى قام فركبه فسار به قليلا فركب فعل ذلك ثلاث مرات فلما اشتد
ضربه في الثالثة انطقه الله فقال له رجعك يا بلع أين تذهب اما ترى الملائكة تردني فلم
يرجع فاطلى الله الجوارح فنادى قسار عليه حتى أشرف على بني اسرائيل فكان كلما
أراد ان يدعو عليهم ينصرف اسانه الى الدعاء لهم واذا أراد ان يدعو لقومه انقلب
دعاه عليهم فقال له في ذلك فقال هذا شئ غلبنا الله عليه وانفاد اسانه فوقع على صدره
فقال الآن قد ذهبت مني الدنيا والاخرة ولم يبق غير المسكر والحيلة وأمرهم ان يزنوا
نساءهم ويعطوهم الساع للبيع ويرسلوهم الى العسكر ولا تمتع امرأة نفسها من
يريدها وقال ان زنى منهم رجل واحد كفيتموهم ففعلوا ذلك ودخل النساء عسكر بني
اسرائيل فاخذ زمرى بن شلوم وهو رأس سبط شمعون بن يعقوب امرأة وانى بها موسى
فقال له أظنك تقول هذا حرام فوالله لا نطيعك ثم أدخلها خيمته فوقع عليها فانزل الله
عليهم الطاعون وكان فخاص بن العيزاب بن هرون صاحب أمرهم موسى غائبا فلما جاء
راى الطاعون قد استقر في بني اسرائيل وأخبر الخبر وكان ذاقوه ويطش فقصد زمرى
فرآه وهو مضاجع المرأة فطعن مابحر به في يده فانتظمه ما ورفع الطاعون وقد هلك في
تلك الساعة عشرون ألفا وقيل سبعون ألفا فانزل الله في بلع وأتى عليهم نبال الذي آتيناها

أحمد جرجي المذكور انقل عن مع من العسكر الى قوصون ودخل جامع الماس ومخصص به
وكان محمد بك حاكم جرجي من هنالك ويمضى الى الصابية فانهز أحمد جرجي فرصة وهو أنه وجد منزل حسين كنفدا

ومطباته تشرف على الشارع فمن فيه هو وطائفة من معاليه

في ذلك وقطاس بك الدفتر دار
في ذلك كاتالاس بامية الثلاثة

(ذکر اہل خانہ و نون)

الخلاق واستاقوا جمال السقائين حتى كاد أهل مصر يموتون عطشا وصاروا اسكر فرقتين
وامراهم بك امير الحاج ساقا ومحمد بك وفانصوه بك وعثمان بك ابن سليمان بك ومحمود

والجناو يشية والعزب عصبة واحدة واوب بلك ومحمد بك الكبير وآفة وات الاسباهية من غير الانفاس ومحمد اعامتفرقه
باشا واهل بلكه وسليمان

أحد والباشا وقاضي العسكر
الجميع عصبة واحدة وأخذوا
عندهم نقيب الاشراف بجيلة
واحتبسوه عندهم وألقوا
جميع أبواب القلعة ما عدا باب
النجيل وامتنع الناس من
الانزول من القلعة والطليح
اليها الامن الباب المذكور
واستقر افرنجي حدود من
يضربون المدافع على باب
العزب لئلا يخرجوا من باب
العزب خلق كثير من
منقشرو زحرة ومقاومة
الغارات ورتبه واخرج اهل
تصرف عليهم كل يوم
طال الامر اجتمع الامراء
الصناعي بحمام يشاء
يدرب الخدم وافتت اهل
عزل الباشا وادارة قلعة مقام
من الامراء وقاموا بامر
بلك فاعلمه قام نايبا واولا الفرات
البلد كانت وهم الاسباهية
ثم لا تفرلوا على الخليفة
صاح أعاهو على شرا كسرة
مدي أعاهو على التفكيك
أخاين في التنازل
واسمعي أنا جعلوه كذا
الجناو يشية وهذا الرجل
متفرقه باشا وادارة الزمام
الامير من الذي كان رعا
وناله الباشا بعد الله أعاهو
أحكموا ذلك وبلغ الخبر

أخا كتحدا الجناو يشية و بلك الينكجربة المقيم بالقلعة صلبة افرنج

ثم ثمانية جارية على مثل برذونه وأربعة آلاف من أصحابه وبنى داره وضرب عليها
صفائح الذهب وعمل لها بيانا من ذهب ففتح أهل القلعة والجهل مثل ما دفعه اهل
العلم بالله وأمره الله تعالى بالزكاة فجاء الى موسى من كل ألف دينار دينار وعلى هذا من
كل ألف شيء فلم اعاد الى بيته سجدته كثيرا فجمع نفرا يثق بهم من بني اسرائيل فقال
انهم موسى أمركم بكل شيء فاطيعوه وهو الا ان يريد أخذكم والكبر فقالوا أنت كبيرنا
رسدنا ذرايبا ثم قلت فقال آثم كان قنبر واولاثة البغي فقتله لواله لاجل لا فتقذه
بفسه فافعلوا ذلك فاجابهم اليه ثم أتى موسى فقال ان يومك قد اجتمع والى امرهم
وتراهم مرجع اليهم فسال من سرق قطعناه ومن اقترى جلدناه ومن زنى وليس له
امر ان جلدناه مائة جلدة وان كانت امرأة رجسناه حتى يموت فقال له قارون وان كنت
أنت فقتل نعم قلة فان بني اسرائيل يزعمون انك خرت بقلعة فقال اذهبوا فان قات
فهر كذابت فهاجما قال لهما موسى ان سميت عليك بالذي أنزل التوراة الا صدقت
أنا فقلت لا ما يقول دونه فقال لا كذبر ان لكزب سألوا الى جمل الا على ان أقذفك
في جدود عا عليهم نار من الله اية من الارض فاشتت قطعت فقال يا أرض خذيهم وقيل
ان هذا الامر يا موسى فدا طلة تالي عليه فخرج الله اليه من الارض فاشتت
قطعت في العرب والى قارون فقتل فدخل عليه وعرف الشرف فوجهه فقال له يا موسى
ارجع فقال موسى يا أرض خذيهم فاضطربت داره وساخت بقارون وأصحابه الى
الكبير ورجل يقول يا موسى ارجع قال يا أرض خذيهم فاضطربت داره وساخت بقارون وأصحابه الى
يستهطفه وهو يقول يا أرض خذيهم حتى تحسف بهم فابى الله الى موسى ما فظنك
أند وعزل لواناى نادى خبته لا يا أرض طليح أحد ابدى بك فهر تحسف
به كل يوم فامسك الله أنزل الله فاضطربت داره وساخت بقارون وأصحابه الى
بالا من خطا انفسهم واستغفر ربنا

(ذ كرم ملك من الفرس بعد من جهر)

لما هلك من جهر ملك فارس ما افراسياب بن ششم بن رستم ملك الترك الى ملكة
الفرس واسمها تولد لها سارا الى ارض ابل را كثيرا فلم يهاو بها رجلا فقتلها واكثر
الفساد في ملكه فارس ومقتلها ما كان عام او دفين الاسم والقبلى رقط
الناس سنة خسر من ما كها الى أن خرج من ملكة فارس ولم يزل الناس منه في أعظم
البلية الى أن ملك زو بن طه ما سب وكان من جهر فدمعظ على ولده طه ما سب وفتا
عن لاده فقام في بلاد الترك عندهم ثم قال له وامن وتزوج ابنة فوات زو بن
طه ما سب وكان نجبهم وزاد قالوا لبيها ان اقم تلدا واد اقمه فمقتلها فقاما تزوجها
طه ما سب وولدت منه كتمت امرها وولدها ثم ان من جهر رضى عن طه ما سب
وأحضره اليه فاستال في اخراج زوجته وابنة زو من محبهما فوصل اليه ثم ان زو

خاتمة الينكجربة الذين بالقلعة توجهوا الى ليل باشا واخبروه بالضرورة فكتب لاغوات فيما
الملكات الثلاث متفرقه باشا امرهم في اربعة اصناف من معهم لكونهم بفساخ خارجين على نايب السلطان ثم اتفق

مع آخر نوح أجد على اتخاذ عسكري جديد يقال لهم شردن كجدى ويعطى لكل من كتب اسمه خمسة دنانير وخمسة عثمائة
فكتبوا ثمانمائة شخص وعلى كل مائة بيرقدار ورئيس يقال له

٨٩

محمد بك الصعيدي اتفق مع
أفرنج أجد بان يجمع على
طائفة العزب من طبرق
قرا ميدان ويكسر باب
العزب المتوصل منه إلى
قرا ميدان ويجمع على العزب
ووصل خبر ذلك إلى العزب
فاستعدوا له وكانوا قريبان
الباب المدكور فلما كان بعد
العشاء الأخيرة هجموا على
الباب المدكور وكان العزب
أحضروا شيئا كثيرا من
حطب القرطم وطلوه بالزيت
والقار والكبريت فلما
تكامل عسكر محمد بك

أرقدوا النار في ذلك الحطب
فأضاء لهم قرا ميدان وصار
كالنهار ثم ضربوه بالبندق
قروا فصار كل من ظهر لهم
ضربوه فقتلوا منهم طائفة
كثيرة دولوا منهم زمين
ثم إن قاصده بك صار يكذب
بيورلدات وأمر ويرسلها

إلى محمد بك الصعيدي يأمره
بالتوجه إلى ولايته آمنا على
نفسه وصحبه مع ما عليه من
الأموال السلطانية فارعد
وابرق ثم إن جماعة من العزب
أخذوا حسن الوالى المولى
من طرف فأتوا مصر وذهبوا
وصحبهم جماعة من أتباع
الامراء الصنهاجى إلى باب
الوالى ليعلم كونه فلما بلغ الخبر

فيماد كرتل جده وامن في بعض الحروب وطرد افراسياب التركي عن ملكة فارس
حتى رده الى الترك بعد حروب جرت بينهم ما فـ كانت قبيلة افراسـ ياب على اقاليم بابل
ومملكة الفرس انتهى عشرة سنة من لدن توفي منوجهر الى ان اخرجه عن سنازو وكان
انراجه عن سنازو وزابان من شهر ابان ماء فاتخذ لهم هذا اليوم عيداً وجعلوه الثالث
لعيدهم النوروز والمهرجان وكان زوق محمودا في ملكه محسنا الى رعيته وأمر باصلاح
ما كان افراسـ ياب أفسده من ملكتهم وبمارة المحصون واخراج المياه التي غور طرقها
حتى عادت البلاد الى أحسن ما كانت ووضع عن الناس الخراج سبع سنين فعمرت
البلاد في ملكه وكثرت المعاش واستخرج بالسواد نهران وسما الزاب وبى عليه مدينة
وهي التي تسمى العتيقة وجعل لها طسوج الزاب الاعلى وطسوج الزاب الاوسط
وطسوج الزاب الاسفل وكان أول من اتخذ ألوان الطيخ وأمر بها وباصناف
الاطعمة وأعطى جنوده ما غنم من الترك وغيرهم وكان جميع ملكه الى ان انقضت
مدته ثلاث سنين وكان كرشاسب بن انوط وزيره في ملكه ومعينه فيه وقيل كان
شريكه في الملك والأول أصح وكان عظيم الشأن في فارس الا انه لم يملك

(ذكر ملك كتيباد)

ثم ملك بعد زوق كتيباد بن راع بن ميسرة بن نوذر بن منوجهر وقدر مياه الانهار
والعيون لشرب الارض وسمى البلاد باسمائها وحدها مجدودها وكور الكور وبين
ميز كل كورة وأخذ العشر من غلاتها لارزاق الجنود وكان فيما ذكر كتيباد نحر يضا
على عمارة البلاد ومنعها من العدو كثير الكنوز وقيل ان الملك الكيانية وأبناءهم
من نسله هجرت بينه وبين الترك حروب كثيرة فكان مقيم بالقرب من نهر بلخ وهو
جيحون لمنع الترك من تطرق شيء من بلاده وكان ملكه مائة سنة

(ذكر الاحداث في بني اسرائيل في عهد زوق وكتيباد وبنو زوقيل)

لما توفي نوح بن نون قام بأمر بني اسرائيل بعده كالب بن يوفنا ثم حزقيل بن نورى وهو
الذى يقال له ابن الجوز وانما قيل له ذلك لان أمه سألت الله الولد وقد كبرت فوجه به
الله لما هو الذى دعا له قوم الموق فأحياهم الله وكان سبب ذلك ان مريية يقال لها
راو ودان وقع بها الطاعون فهرب عامة أهلها ونزلوا ناحية فهاك أكثر من بقى بالبرية
وسلم الآخرون فلما ارتفع الطاعون رجعوا فقال الذين بقوا أحياهم هؤلاء كانوا أحم
مناولوا صنعا كما صنعا بقينافوق الطاعون من قابل فهرب عامة أهلها وهم بضعة
وثلاثون ألفا وقيل ثلاثة آلاف وقيل أربعة آلاف وقيل غير ذلك حتى نزلوا ذلك
المكان فصاح بهم ملك فأتوا ونحرت عظامهم فربهم حزقيل فلما رأهم جعل يتفكر
في بعثهم فأوحى الله اليه أتر يد أن أريك كيف أحييهم قال نعم فقيل ناد فنادى يا أيها

١٢ سج مل ل عبد الله أغا الوالى أخذ فرشه وفر إلى بيت أيوب بك وفر الاودياشا أيضا فلما لم يجد
العزب أحد فى بيت الوالى توجهوا المنزل عبد الله الوالى انهم به فقام عليهم جماعة من أتباعه لسان كخدا الحمار شية

ومن بجوارهم من الجند فهزموا العرب وقتلوا منهم رجلا فاقام حسن الوالى يساب فيطاس بك الدفتر دار فلما انتزع
 المخرق أرسل الباشا الى ابراهيم بك ٩٠ وايقظا بك وقيطاس بك يطلبهم الى الديوان ليتداهوا مع

العظام البالية ان الله يأمرك ان تفتنى ففعلت العظام تطير بعضها الى بعض حتى
 صارت اجسادا من عظام ثم نادى يا ايها العظام ان الله أمرك ان تكتسى فألبست
 مجاودما وثيابها التي ماتت فيها ثم نادى يا ايها الارواح ان الله يأمرك ان تعودى الى
 اجسادك فعادت وقامت الاجساد احياء وقالوا حين احيوا سبحانك ربنا وبحمدك
 لا اله الا انت فرجعوا الى قومهم احياء يعرفون أنهم كانوا موتى فمحنة الموت على
 وجوههم لا يلبسون ثوبا الا عدا كقنادس ما تواتم مات خز قيل ولم تذ كر مدته في بنى
 اسرائيل وتيسل كانوا قوم خز قيل فلما ان ماتوا بكى خز قيل وقال يارب كنت في قوم
 يعبدونك وبذ كر ونك فبعيت وحيدا فقال الله أنت عب ان احيهم قال نعم قال فاني قد
 جعلت حياتهم ايلك فتال خز قيل احيوا باذن الله تعالى فعاثوا

❦ (ذكر اياس عليه السلام) ❦

لما توفي خز قيل كثرت الاحداث في بنى اسرائيل وتر كوا عهد الله وعبدوا الاوثان
 فبعث الله اليهم اياس بن ياسين بن فحاص بن العزار بن هرون بن عمران نبيا وكان
 الانبياء في بنى اسرائيل بعد موسى بن عمران يبعثون في يد مائتة من التوراة وكان
 اياس مع مائتة من ملوكهم يقال له اخاب وكان يسمع منه ويصدقوه وكان اياس
 يقيم امره وكان بنو اسرائيل قد اذعنوا صغارا بعدونه يقال له بعيل فجعل اياس
 يدعوهم الى الله وهزم لا يسمعون الا من ذلك الملك وكان ملوك بنى اسرائيل متفرقة
 كل ملك قد تغلب على ناحية يا كاهن فقال ذلك الملك الذي كان اياس معه والله
 ما ادى الذي تدعوا اليه الا باطلا لا نرى فلانا فلا نرى بعد ملوك بنى اسرائيل قد عبدوا
 الاوثان فلم يضرهم ذلك شيئا كانوا ويشربون ويتعصبون ما يتعصب ذلك من دنياهم
 وما نرى لنا عليهم من ذل فقارقه اياس وهو يسترجع فبعد ذلك الملك الاوثان ايضا
 وكن للملك جاره مع مؤمن بكم ايمانه وله بستان الى جانب دار الملك والمالك يحسن
 جواره للملك زوجة عظيمة الشر والكفر فتات له لتأخذ بستان الرجل فلم يفعل
 فكانت تتألف زوجه اذا سار عن بلمه وتظهر للناس فغاب مرة فوضعت امرأته على
 صاحب البستان من شهد عليه أنه سب الملك فقتلته وأخذت بستانه فلما عاد الملك
 غضب من ذلك واستعظمه وأمرته فقاتلته فماتت امره فأوحى الله الى اياس بأمره ان
 يقول للملك وامرته ان يرذا البستان على ورثة صاحبه فان لم يفعل غضب عليه ما
 وأهلكهما في البستان ولم يفتما به الا قليلا فآخبرهما اياس بذلك فلم يرجعا الحق فلما
 رأى اياس ان بنى اسرائيل قد أبوا الا الكفر والظلم دعا عليهم فأمسك الله عنهم المطر
 ثلاث سنين فهاهنا كانت الماشية والطيور والحوام والشجر وجهد الناس جهدا شديدا
 واستحقق اياس خوفا من بنى اسرائيل فكان ياتيه رزقهم انه اوى ليلة الى امرأة من بنى
 اسرائيل لها ابن يقال له اليسع بن أخطوب به ضر شديد فدعاه فعوفى من الضر الذي كان

الينكجيرة فلما حضر تايح
 الباشا وقرأ عليهم م القرآن
 أجابوا بالسمع والطاعة واعتمدوا
 من الطلوع بانه طاع الطريق
 من الينكجيرة وترويب المدافع
 ولولا ذلك لتوجهنا اليه فلما
 بنس الباشا منهم اتفق مع
 أيوب بك ومن انضم اليه
 من العسكر على محاربتهم وبرز
 الجميع الى خارج البلد فلما
 كان يوم الاحد ثالث ربيع
 الاول أرسلوا أيوب بك وتجهز
 بك الى العزبان لياخذوا
 جبال السقائين وجبرهم ومنع
 الماس عن البلد فأخذوا جميع
 ما وجدوه فعزل الماء وصل
 من القرية خمسة أنصاف فضة
 فأمر الامراء الاخرى طائفة
 من العسكر أن يركبوا الى
 جهة قصر العيني ويستأصروا
 الجبال عن نهمهم ففروا
 وجلسوا بالمساطب ينتظرون
 من يمر عليهم بالجبال فلما باع
 محمد بك ضرورهم هناك جمع
 طائفة وارة وهجموا عليهم
 وهم غير مستعدين فاندشتوا
 ودافعوا عن أنفسهم ساعة
 ثم فروا وتأخر عنهم جماعة لم
 يجدا وحياتهم لكون سؤاسهم
 أخذوا وغروا فقتلهم محمد بك
 وأرسل رؤسهم للباشا فأنمر
 سرور اعظم واعطى ذهبيا

كثيرا فلما رجع المنزومون الى منزل فانصروهم وايقظ بك لم يسهل عليهم ذلك واتفة واعلى البروز اليهم به
 فركبوا في يوم الاثنين رابع عشر ربيع الثاني وخرج القريتان الى جهة قصر العيني والروضة قتلا قيا وفتحوا باوقار

قتالاً عظيماً ثم بذلت فيه الإبطال وقتل من الجند خاصة زيادة عن الأربعمائة نفر من الفريقين خلاف العربان والمؤارة وغيرهم وقصد أيواظ بك محمد بك الصعيدي فانهزم إلى جهة الحجرارة فساق خلفه ٩١ وكان الصعيدي قد اجلس أنفارا

فوق الحجرارة مكيمة وحذرا
فضربوا على أيواظ بك
بالرصاصة ليرتوه فأصيب
برصاصة في صدره فسقط عن
جواده وتفرقت جموعه وأخذ
الخصام رأسه وبينما القوم
في المعركة أذورا عليهم الخبر
بموت أيواظ بك فأكسرت
نفرهم وذهبوا في طلبه
فوجدوه ميتاً ولا مقلوع الرأس
فحملوه أتباعه ورجع القوم إلى
منزلهم ولما قطعوا رأس
أيواظ بك وذهبوا إلى محمد
بك قال هذه رأس من قالوا
رأس قليدهم أيواظ بك
فأخذها وذهب بها عند
أيوب بك ورضوان فقال
أيوب بك هذه رأس من قال
رأس قليدهم فبكى أيوب بك
وقال حرم علينا عيش مدمر
قال محمد بك هذا رأس قليدهم
وراحت عليهم قال له أيوب
بك أنت ربيت في أين أماعلم
ان أيواظ بك وراء رجال
وأولاد و مال وهذه الدرة
ليس للقاسمية فيها جنسية
والآن جرى الدم يطالبون
نارهم ويصرفون مالاً ولا
يكون إلا ما يريد الله ولما
ذهبوا بالرأس إلى الباشا فرج
فرحاً شديداً وطمعاً بالامر
له ولما معه وأعطى ذهباً

به واتباع الياس وكان معه وصيه وصدقه وكان الياس قد كبر فأوحى الله إليه أنك قد
أهلكك شيطان الخلق من البهايم والدواب والطيرو غيرها ولم يعص سوى بني
اسرائيل فقال الياس أي رب دفعني أكن أنا الذي أدعواهم وأبتهج بالفرح لهم
برجعهم فإني الياس اليهم وقال لهم انكم قد هلكتم وهلك الدواب بخطاياكم فان
أحببتكم ان تعلموا ان الله سخط عليكم بفعلكم وأن الذي أدعركم اليه هو الحق فخرجوا
بأصنامكم وأدعوا فان استجاب لك فذلك الحق كما تقولون وان هي لم تفعل علمت انكم
على باء فترعتم ودعوت الله ففرج عنكم قالوا انصفت فخرجوا بأصنامهم فدعوا فلم
يستجب لهم ولم يفرج عنهم فقالوا لا يا ياس اننا نهلكنا فادع الله لما فدعاهم بالفرج
وأن يسقوا فخرجت سحابة مثل الترس وعظمت وهم ينظرون ثم أرسل الله من المطر
فحييت بلادهم وفرح الله عنهم ما كانوا فيه من البلاء فلم ينزعوا ولم يرجعوا الحق فلما
رأى ذلك الياس سأل الله ان يقبضه فيرجمه منهم فكساه الله الريش والبسه النور و قطع
عنه هذه المقام والمشرق فصار ملكاً انسياً سماوياً أرضياً وسلط الله على الملك وقومه
هدوا ففقر بهم وقتل الملك وزوجته بذلك البستان وألقاهما فيه حتى بليت لحومهما

*) ذكر نبوة اليسع عليه السلام وأخذ التابوت من بني اسرائيل (١٠)

فلما انقطع الياس عن بني اسرائيل بعث الله اليسع فكان فيهم ما شاء الله ثم قبضه الله
وعظمت فيهم الاحداث وعندهم التابوت يتوارثونه فيسكنون السكينة وبقيت معانك آل
موسى وآل هرون تحمله الملائكة فكانوا لا يفتأهم عدو فيقدمون التابوت الالهزم
الله العدو وكانت السكينة شبهه رأس فرفأذا صرخت في التابوت بصراخ هرايقوا
بالنصر وجاءهم الغنم ثم خلف فيها ملك يقال له ايلاف وكان الله يمتنعهم ويحميهم
فلما عظمت أحداثهم نزل بهم بلون فخرجوا اليه واتم جوار التابوت فافتتوا فاعلمهم
هدوهم على التابوت وأخذهم منهم وانهم لم يفتأوا فاعلم ملكهم ان التابوت أخذ مات
كدا ودخل العدو أرضهم وذهب وسي وعادة كثير على اضطراب من أمرهم واختلاف
وكانوا يتعادون احياناً في غيمهم فيسلط الله عليهم من ينقم منهم فاذا راجعوا التوبة
كف الله عنهم شر عدوهم فكان هذا حالهم من لدن توفى يوشع بن نون الى ان بعث الله
اشعويل وملكهم طالوت ورد عليهم التابوت وكانت مدة ما بين وفاة يوشع الذي كان
يلي أمر بني اسرائيل بعضاً القضاة وبعضها الملوك وبعضها المتعلمين الى ان ثبت الملك
فيهم ورجعت النبوة الى اشعويل أربع مائة سنة وستين سنة فكان أول من سلط عليهم
رجل من نسل لوط يقال له كوشان فقهرهم وأذلهم ثمانين سنة ثم أخذهم من يده
أخيراً كالب الاصغر يقال له عتيل فقام بأمرهم أربعين سنة ثم سلط عليهم ملك يقال
له عجولون فذلهم ثمانين سنة ثم استنقذهم منه رجل من سبط بنيامين يقال له
أهوذا فقام بأمرهم ثمانين سنة ثم سلط عليهم ملك من الكنعانيين يقال له يابين

وبقشيدش ودفنوا أيواظ بك وطلبوا من أيوب بك الرأس فإرسالها لهم بعدما سلموها الباشا دفنوها مع جثته ثم ان أيوب بك
كتب تذكرة وأرسلها إلى ابراهيم أبوشيب يعزيه في أيواظ بك وبقوله ان شاء الله تعالى بعد ثلاثة أيام نأخذها طراً لنا

ويقع الصلح وأرادوا بذلك التضييق حتى يأخذوا من الباشادراهم يصترفونها ويرتبوا أمرهم وأما ما كان من امر اتباع ابواظ
بك فركب يوسف الخبز وأخذ ٩٢ معه اسمعيل بن ابواظ بك المتوفى وأحد كاشف وزهيو وعندا نصوه بك

فأخذهم مائة سنة واستنقذهم منه امرأة من بنى أنبيائهم يقال لها دبور وأدبر الأمر
رجل من قبلاها يقال له باراق أربعين سنة ثم سلط عليهم قوم من نسل لوط فأخذهم مائة
سبع سنين واستنقذهم رجل يقال له جدهون بن يواش من ولد نفتالي بن يعقوب فدبر
أمرهم أربعين سنة وتوفى ودبر أمرهم بعده أيلانج ثلاث سنين ثم دبرهم بعده فولع بن
فواين خال أيلانج ويقال أنه ابن عمه ثلاثا وعشرين سنة ثم دبر أمرهم بعده رجل يقال له
ياثيرا فثلاث وعشرين سنة ثم ملكهم قوم من أهل فلسطين بنى عمون ثمانين سنة
ثم قام بأمرهم رجل منهم يقال له يفتيم ست سنين ثم دبرهم بعده يفسون سبع سنين
ثم بعده آلون عشر سنين ثم بعده لقرون وسميهم بعضهم عكرون ثمانين سنة ثم قهرهم
أهل فلسطين وملكهم أربعين سنة ثم وليهم شعرون عشرين سنة ثم بقوا بعده عشر
سنين بغير دبر ولا رئيس ثم قام بأمرهم بعده ذلك عالي الكاهن وفي أيامه غلب أهل
فلسطين على التابوت في قول فلما مضى من وقت قيامه أربعين سنة بعث أشعويل
نبيا فدبرهم عشرين سنة ثم سأل الأشعويل أن يبعث لهم ملكا يقاتل بهم أعداءهم

(ذ كرحال أشعويل وطالوت)

كان من خبر أشعويل بن بالي أن بنى اسرائيل لما طال عليهم البلاء وطمع فيهم الأعداء
وأخذ التابوت منهم فصاروا بعده لا يلقون ملكا الا خائفين فقصدهم جالوت ملك
الكنعانيين وكان ملكه ما بين مصر وفلسطين فظفر بهم فضرب عليهم الحجرية وأخذ
منهم التوراة فدعوا الله أن يبعث لهم نبيا يقاتلون معه وكان سبط النوبة هلكوا فلم
يبق منهم غير امرأة حبلى فحبسوها في بيت خيفة أن تلد جارية فتبذلها لبلادهم لما ترى
من رغبة بنى اسرائيل في ولدها فولدت غلاما سمته أشعويل ومعناه سمع الله دعائي
وسبب هذه التسمية أنها كانت عانرا وكان لزوجها امرأة أخرى قد ولدت له عشرة
أولاد فبغت عليها بكثرة الأولاد فدنا من كسرت الحوز ودعت الله أن يرزقها ولدا فرحم الله
انكسارها وحاضرت لوقتها وفرب منها زوجها فحملت فلما انقضت مدة الحمل ولدت
غلاما فسمته أشعويل فلما كبر اسلمته في بيت المقدس يتعلم التوراة وكفله شيخ من علمائهم
وتبناه فلما بلغ أن يبعثه الله نبيا أتاه جبريل وهو يصلي فناداه بصوت يشبه صوت الشيخ
فجاء إليه فقال ما تريد فذكره أن يقول لم ادهوك فيفزع فقال ارجع فثم فرجع فعاد
جبريل لمنه فاجاء الى الشيخ فقال له يا بني عندنا دعوتك فلا تقبني فلما كانت الثالثة
ظاهر له جبريل وأمره بانذار قومه واسلمه ان الله بعثه رسولا فدعاهم فكذبوه ثم أطاعوه
واقام يدبر أمرهم عشرين سنة وقيل أربعين سنة وكان العمالقة مع ملكهم جالوت قد
عظمت نكايتهم في بنى اسرائيل حتى كادوا يهلكونهم فلما رأى بنو اسرائيل ذلك قالوا
ابعث لنا ملكا يقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال أن لا تقاتلوا
قالوا ما لنا أن لا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا فدعا الله فارسل اليه

فوجدوا عنده ابراهيم بك
وأحد يدك ملوكه وقيطاس
بك وعثمان بك بارم ذيله
ومجد بك الصغير المعروف
بقطامش جالسين وعليهم
الحزن والكآبة فلما استقر
بهم الجلوس بكى قيطاس بك
فقال له يوسف الخبزار وما
فائدة البكاء دبروا أمركم قالوا
كيف العمل قال يوسف
الخبزار هذه الواقعة ليس لنا
فيها عساة لاقه أنتم فتساريق
بعضكم واننا لانخرجنا
ومات منا واحد خلف الغما
وخلف مالا اعملوا في حنقا
وأمر حجاج وسره كروا اعملوا
ابن سيري اسمعيل صبغيا ففتح
بيت أبيه وفيه البركة وأعطوه
فرمانا من الذي جعلته
قائمة تمام وجهة من نائب
الشرع الذي اقمته أيضا
على أن الذي سقطت عدالته
يسقط عنه حلوان البلاد ونحن
نصرف الحلوان على العسكر
والله يعطى النصر لمن يشاء
من عباده ففعلوا ذلك
وراهوا أمرهم في الثلاث أيام
وتهميا الفريقان للبارزة
وتخرج يوم السبت تاسع عشر
ربيع الثاني وكان أيوب بك
حصن منزله فاتفق رأيهم على
شاربة العسكر لجمعة أولا

ثم محاصرة المنزل فخرج أيوب بك على جهة طرولون ووقعت حروب وأمرهم رجوعوا الى منازلهم فلما
رأى طائفة العزب تطاول الأمر وهدم التوصل الى القلعة وامتناع من فيها وضرب المدافع عليهم ليلًا فصاروا يجمع رأيهم على

أن يولوا كقذا على الينكجرية ويجلسوه بباب الوالى بطائفة من العسكرو ينادوا فى الشوارع بان كل من كانت له علوفة
في وجاقات مستحقان يأتى تحت البيرق بالبوابة ومن لم يات بعد ثلاثة أيام ٩٣ ينهب بيته ففعلوا ذلك وجعلوا حسن

جاو يش قريب المرحوم جلب
خليل كقذا ان يكونها نوبة
والنسه فانصوه بك قائم مقام
قفطانا وركب وأمامه الوالى
والبيرق والعسكرو المنادى
أمامه ينادى بماذ كرا الى ان
نزل بيت الوالى واحضروا
الا وده باشا المتولى اذ ذلك
واجلسوه محله وطاف البلد
بطائفة وكذلك العسكرو
وفي يوم الخميس هجمت
الينكجرية من البذر على
باب العزب ومعهم محمد بك
الكبير وكقذا الباشا وافرنج
أحمد فعندما نزل أولهم من
البذر وكان العزب قداءدوا
في الزاوية التي تحت قصر
يوسف مدفعين ملائين
بالرش والغلوس الجدد
فضر بواهلهم فوق محمد أغا
سر كدك والبير قد ارو انغار
منهم فلولوا منهم من يطأ بعضهم
بعضا فاختدت العزب رؤس
المقتولين فارسلوها الى قانصوه
بك ثم ان قائم مقام والصناجق
اتفقوا على تولية على أغا
مستحقان لضبطه واهتمامه
فلما أرسلوا له أبى ان يقبل
ذلك فتمغيب من منزله فركب
يوسف بك الجزار ومحمد بك
الصغير وعثمان بك في عدة
كبيرة ودخلوا على منزل على

عصا وقرنا فيه دهن وقيل له ان صاحبكم يكون طوله طول هذه العصا واذ دخل عليك
رجل ففش الدهن الذي في القرن فهو ملك بنى اسرائيل فادهن رأسه به وملا به عليهم
فماسوا أنفسهم بالعصا فلم يكونوا مثلها وكان طالوت دياغا وقيل كان سقما يسقى الماء
ويديه فضل جواره فانطلق يطلبه فلما اجتاز بالمكان الذي فيه اشمويل دخل يسأله
أن يدعو له ليرد الله جاره فلما دخل نش الدهن فماسوه بالعصا فكان مثلها فقال لهم
نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا وهو بالسر يائسة شاول بن قيس بن اغار بن
ضرار بن يحرف بن يفتح بن ايش بن بنيا مين بن يعقوب بن اسحق ففعلوا له ما كنت قط
اكذب منك الساعة ونحن من سبط الملاككة ولم يؤت طالوت سبعة من المال فتبعه
فقال اشمويل ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم ففعلوا ان كنت صادقا
فأت باية فقال ان آية ملكه ان يأتكم التسابوت فيه سكينه من ربكم وبقيته مما ترك
آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة والسكينه رأس هرو وقيل طشت من ذهب
يغسل فيها قلوب الانبياء وقيل غير ذلك وفيه الألواح وهي من درو يا قوت وزبرجد
واما البقية فهي عصا موسى ورضاضة الألواح فحملته الملائكة وأتته الى طالوت
نهارا بين السماء والارض والناس ينظرون فاخرجهم طالوت اليهم فأقروا بما سمعوه
ساخطين وخرجوا معه كارهين وهم ثمانون ألفا فلما خرج قال لهم طالوت ان الله
مبتليكم فممن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني وهو نفر فلسطين وقيل
الأردن فشربوا منه الا قليلا وهم أربعة آلاف فن شرب منه عطش ومن لم يشرب منه
الاغرة روى فلما جاوزوه والذين آمنوا معه لقيهم جالوت وكان ذا بأس شديد فلما
رأوه رجعوا كثرهم وقالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده ولم يبق معه غير ثمانمائة
وبضعة عشر مددا هل يدرك فلما رجع من رجوع فالوا كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة
بإذن الله والله مع الصابرين وكان بينهم ايشا ابوداود ومعه من أولاده ثلاثة عشر ابنا
وكان داود اصغر بنيهم وقد خلفه برعى لهم ويحمل لهم الطعام وكان قد قال لابيه ذات
يوم يا ابتاه ما أرى به ذاقني شيئا الا صرخته ثم قال له لقد دخلت بين الجبال فرجحت
اسدا را بصا فركبت عليه واخذت باذنيه فلم اخفه ثم أتاه يوما آخر فقيل اني لا مشى بين
الجبال فأسبح فلا يبقى جبل الا سبح معي قال له أبشر فان هذا خير اعطاكه الله فارسل الله
الى النبي الذي مع طالوت قرنا فيه دهن وتزور من حديد فبعث به الى طالوت وقال له ان
صاحبكم الذي يقتل جالوت يوضع هذا الدهن على رأسه فيغلى حتى يسيل من القرن
ولا يجاوز رأسه الى وجهه ويبقى على رأسه كهة الا كليل ويدخل في هذا التنور ففعلوه
فدعا طالوت بنى اسرائيل فخرجهم فلم يوافقهم منهم أحد فأحضر داود من رعيه فرفى
طريقه بثلاثة أحجار فكلّمته وقلن خذنا يا داود تقتل بنا جالوت فأخذه دهن فجعلهن
في مخلاته وكان طالوت قد قال من قتل جالوت فوجته ابنتي وأجريت خاتمه في عاتقك

أعافم يجوده واخبروا بابا مسكان الذي هو فيه فطلبوه فأتى بعدامته ساع وتخويف وتوجه معهم الى قائم مقام فالبسه قفطان
الافاوية يوم الخميس رابع عشر ربيع الثاني وعاد الى منزله بالقفطان يقدمه العسكرو مشاة بالاسلح والملازمون معلنين

بالتكبر وبالعظا لم يلاذ كما هي عادتهم في المراكب هوفي صبيحة ذلك اليوم حين قام بعرفة حسن كقدا مستحفظان
خائفة من العسكر الى بولاق صبيحة ٩٤ أحمد بجيحي الياسوه في التكية وصحبته والى بولاق واغان المتفرقة عوضا عن

فلما جاء داود ووضعه را القرن على رأسه فغلى حتى ادهن منه وابس التنورة فلا هو كان
داود مسرعا ما ازرق مصفارا فلما دخل في التنورة تضايق له عليه حتى ملاه وفرح
اشموييل وطالوت وبنو اسرائيل بذلك وتقدموا الى جالوت وتضافوا للقتال ونخرج داود
نحو جالوت وأخذ الاخشار ووضعه في قذائفه ورمى بها جالوت فوق الحجر بين عينييه
فثقب رأسه فقتله ولم يزل الحجر يقتل كل من أصابه وينفذ منه الى غيره فانهم زعم عسكر
جالوت باذن الله ورجع طالوت فأنكح ابنته داود وأجرى خاتمه في ملكه فقال الناس
الى داود وأجبه فخذ طالوت وأراد قتله غيلة فعلم ذلك داود ففارقوه وجعل في مضجعه
زق نخر وسجاء ودخل طالوت الى منام داود وقد هرب داود فضر ب الزق ضربة خرقه
فرقت قطرة من النخر في فيه فقال يرحم الله داود ما كان أكثر شر به النخر فلما أصبح
مالوت علم أنه لم يصنع شيئا يخاف داود أن يغتاله فشد دجا به وحراسه ثم ان داود أتاه
من المقابله في بيته وهو نائم فوضع سهمين عند رأسه وعند رجله فلما استيقظ طالوت
بصر بالسهم فقال يرحم الله داود وهو خير مني ظفرت به وأردت قتله وظفر في فككف عني
وأذكي عليه العيون فلم يظفروا به وركب طالوت يوما فرأى داود وفر كض في أثره فهرب
داود منه واخفى في غار في الجبل فعمى الله أثره على طالوت ثم ان طالوت قتل العلماء
حتى لم يبق أحدا الا امرأة كانت تعرف اسم الله الاعظم فسلمها الى رجل يقتلها ففرجها
وتركها وأخفى أمرها ثم ان طالوت ندم وأراد التوبة وأقبل على البكا حتى رجمه
الناس فكان كل ايسر لا يخرج الى القبر فميكى ويقول أنشد الله عبدا علم الى توبة الا
أخبرني بها فلما أكثر نداءه من القبور يا طالوت امارضيت قتلنا احياء حتى تؤذيونا
أمواتا فزاد بكاءه وخرنا فرججه الرجل الذي أمره بقتل تلك المرأة فقال له ان ذلك على
عالم لك قتلته فل لا فأنشد عليه العهد والمواثيق ثم أخبره بتلك المرأة فقال سلها هل
لى من توبة فخر عندنا وسألها هل له من توبة فقالت ما علم له من توبة ولكن هل
اعلم من توبة فلو انعم بغير يوشع بن نون فانطلقت وهم معها فخرج يوشع فلما
راهم قال ما لكم قالوا جئنا نأسألك هل لطلوت من توبة قال ما علم له توبة الا أن يتخلى
من ملكه ويخرج هو وولده فيقاتلون في سبيل الله حتى يقتل أولاده ثم يقاتل هو
حتى يقتل فعمى ان يكون له توبة ثم سقط ميتا ورجع طالوت أرنسا كان يخاف
ان لا يتابعه ولده فميكى حتى سقطت اشعار عينييه ونخل جسمه فسأله بنوه عن حاله
فأخبرهم فقهرزوا للغزو فقاتلوا بين يديه حتى قتلوا ثم قاتل هو بعدهم حتى قتل وقيل
ان النبي الذي بعث لطلوت حتى أخبره بتوبته اليسع وقيل اشوييل والله أعلم وكانت
مدة ملك طالوت الى ان قتل اربعين سنة

(ذ كرملاك داود)

هو داود بن ايثا بن عوف بن باعز بن سلون بن نخت ون بن عيمين وذب بن رام بن حصرون

أفأت الرسالة الذي بهما من
جانب الباشا فاجلسوه في
منزله ونهوا ما وجدوه لا فأت
الرسالة الاول من فرش
وأمتعة وخيل وغير ذلك
وفي صبيحة يوم السبت
سادس عشره خرج الفريقان
الى خارج القاهرة من باب
قناطر السباع واجتمعوا
بالقرب من قصر العيني ومعه
المدافع وآلات الحرب فقتل
الفريقان من ضحوة النهار الى
العصر وقتل من الفريقين
من دنا جله وأيوب بك ومحمد
بك بالقصر ثم تراجع الفريقان
الى داخل البلد وتناحرت
طائفة من العزب في اليهم محمد
بك الصعيدي واحتمل بهم
وحاصروهم بالغ الخبر فأنصوه
بك فارسل اليهم يوسف بك
ومحمد بك وعثمان بك فمقاتلوا
مع محمد بك الصعيدي وهزموه
وتبعوه الى قنطرة السد وقد
كان أيوب بك داخل التكية
الجديدة قصر العيني فلما
رأى الحسب ركب جواده
ونجا بنفسه فباع يوسف بك
انه بالتكسية فقصده
واحتماط بالقصر فآخبرهم
الدرابيش بذهابه فلم
يصدقوه ومنهوا القصر
وأخبروه وأحرقوه وعادوا الى

ابن

منازلهم هوفي صبيحة يوم الاحد ذهب يوسف بك الجزا وذهب غيطا فرج أحمد

الذي يمارى بولاق ثم اجتمعوا في محل الحرب وقاتلوا لم ير الوا على ذلك وفي كل يوم يقتل منهم ناس كثير هوفي ثاني

بجنادي الاولى اجتمع الامراء الصناجق بمنزل قائم مقام وتنازعوها بسبب تطاول الحرب وامتداد الايام ثم اتفقوا على أن
ينسأوا في المدينة بأن من له اسم في وجاق من الوجاقات السبعة

٩٥

ولم يحضر الى بيت أغلته نيب
ماله وقتل وأمه لوهم ثلاثة
أيام ونودي بذلك في عصريتها
وكتب قائم مقام بيورلدي الى
من في القلعة من طائفة
الينكجيرية والكتقدائية
والبحر حجة والا وده باشية
والنفر باننا أمهنا كم ثلاثة
أيام فن لم ينزل منكم بعدها
ولم يمثل نهبنا داره وهدمناها
وقتلنا من ظفرنا به ومن فر
رفعنا اسم من الدفرقنا لثني
أمرهم واختلفت كلمتهم وفي
رابعه خرج الامراء والافوات
الى محل الحرب وارسلوا
طائفة كبيرة من العسكر
المشاة لهاصرة منزل أيوب بك
فحارب الفرسان الى آخر
النهار وأما الرجالة فانهم
تسلقوا من منزل ابراهيم بك
وتوصلوا الى منزل عمر آغا
ابجرا كسة فحاربوا مع من
فيه الى أن اخلوه ودخلوا فيه
وشرعوا ليلا في نهب الربع
المبني على هلو منزل أيوب بك
فنبهوه وكانوا فيه فلما كان
صبيحة يوم الاحد خامس
عشره جلوسا واحدة على منزل
أيوب بك وضرخوا البنادق
فلم يجدوا من يمنعهم بل فر كل
من فيه وركب أيوب بك
وخرج هارباً من باب الجبل
فلم يعلم أين توجه فملكوا

ابن فارض بن يهوذا بن يعقوب بن اسحق وكان قصيرا أزرق قليل الشعر فلما قتل طالوت
أتى به واسرائيل داود فاعطوه خزانة طالوت وملكوه عليهم وقيل ان داود ملك قبل ان
يقتل جالوت وسبب ملكه حينئذ ان الله أوصى الى اشعويل ابأمر طالوت بغزو مدين
وقتل من بها فاسار اليها وقتل من بها الا ملكهم فانه أخذهم أسيرا فأوحى الله الى اشعويل
قل لطالوت أرتك بأمر فركته لانزع عن الملك منك ومن بنيك ثم لا يعود فيكم الى يوم
القيامه وأمر اشعويل بقتل داود وملكه وسار الى جالوت فقتله والله أعلم فلما ملك بني
اسرائيل جعله الله نبيا وملكه كما وانزل عليه الزبور وعلمه صنعة الدروع وهو أول من
عملها وألان له الحمد يد وأمر الجبال والطير يسبحن معه اذا سجد ولم يعط الله أحد مثل
صوته كان اذا قرأ الزبور تدنو الوحوش حتى يأخذ أعناقها وانما المصيخة تسمع صوته
وكان شديدا لاجتهاد كثير العبادة والبكاء وكان يقوم الليل ويصوم نصف الدهر
وكان يحرسه كل يوم وليلة أربعة آلاف وكان يأكل من كسب يده وفي ملكه مسج
اهل أيلة قرده وسبب ذلك أنهم كانوا أتياهم يوم السبت حيثان البحر كثير فاذا كان
غير يوم السبت لا يجي اليهم من شئ فعملوا على جانب البحر حياضا كبيرة وأجروا
اليها الماء فاذا كان آخرها يوم الجمعة يتحول الماء الى الحياض فيدخلها الحيتان
ولا تقدر على الخروج منها فأتياهم يوم الاحد فنهأهم بعض أهلها فلم ينتهوا فغضبهم
الله قرده ويقوا ثلاثة أيام وملكوا

« (ذ كرتة بزوجة أور يا) »

ثم ان الله ابتلاه بزوجة أور يا وكان سبب ذلك انه قد قسم زمانه ثلاثة ايام يوما يقضى
فيه بين الناس ويوما يخلف فيه للعبادة ويوما يخلف فيه مع نسائه وكان له تسع وتسعون
امراة وكان يحسد فضل ابراهيم واسحق ويعقوب فقال أى رب أرى الخير قد ذهب به
آبائي فأعطني مثل ما أعطيتهم فأوحى الله اليه ان آباءك ابتلوا بلاء قصيرا وابتلى
ابراهيم بذبح ابنه وابتلى اسحق بذهاب بصره وابتلى يعقوب بحزنه على يوسف فقال رب
ابتلى بمنزل ما ابتليتهم وأعطني مثل ما أعطيتهم فأوحى الله اليه انك مبتلى فاحترس
وقيل كان سبب البلية أنه حدث نفسه انه يطيق ان يقطع يوما بغير مقارفة سوء فلما
كان اليوم الذي يخلف فيه للعبادة عزم على ان يقطع ذلك اليوم بغير سوء وألقى بابه
واقبل على العبادة فاذا هو بحمامة من ذهب فيها كل لون حسن قد وقعت بين يديه
فأهوى ليأخذها فصارته غير بعيد من غير ان يياس من أخذها فلما زال بته وهى تقر
منه حتى أشرف على امراة تغتسل فأعجبه حسنها فلما سأرت ظله في الارض جلالت نفها
بشعرها فاستترت به فزاده ذلك رغبة فسأل عنها فأخبر أن زوجها بشعر كذا فبعث الى
صاحب الشعر بأن يقدم أور يا بين يدي التابوت في الحرب وكان كل من يتقدم بين
يدي التابوت لا ينهزم اما ان يظفروا يقتل ففعل ذلك به فقتل وقيل ان داود لما نظر الى

منزله ونهبوه مع كونه كان مستعدا وركب في أعالي منزله المدافع وفي قلعة الكيش فارسا له افرنجي أحد برفاوعسا كز
فلم يفده ذلك شيئا ونهبوا أيضا منزل أحد أغا التفة كجة بعدما قتلوه بسبب قائم مقام وليحق من حق بايوب بالشر ففر الجميع الى

بجهة الشام وفرج عبدك الى جهة الصعيد ووقع النهب في بيوت من كان من خزيمه ونهبوا بيت يوسف اغناظرا الكسوة سابقا
وبيت محمد اغناظرقه باشا وبنت محمد ٩٦ بك الكبير واحة قومه بيت أحمد جرجي القونيل وأحرقوا بيت أيوب بك

ومالا صقه من الزرع والدكاكين
فلم يحصل ذلك واجتمع
العساكر بمنزل قائم مقام
بالاسلحة والآلات الحرب
وذلك سادس جمادى الاولى
فارسوا طائفة الى جبل
الجيشى فركبوا مدافع على
محل الباشا ومدافع على قلعة
المستغفان وأحاطوا بالقلعة
من أسفل وضربوا ستة مدافع
على الباشا وردوا بنساق
فنصب الباشا بندقية
بالبالامان وفروا من كان
داخل القلعة من العسكر
فبعضهم نزل بالجبال من
السور وبعضهم خرج من باب
المطبخ فعند ذلك هجمت
العساكر الخارجة على الباب
ودخلوا الديوان فأسل
الباشا القاضي وتقيب
الاشراف يأخذون له أمانا من
الصناجق والعساكر فقتلوهما
واكرمواهما وسألوهما عن
قصدهما فقالا لهم ان الباشا
يقترئكم السلام ويقول لكم انا
كنا افترنا بهؤلاء الشياطين
وقد فرأوا المسراد أن تعلمونا
بطلو بكم فلا تخافوا فقالوا
لهم ما علموه أن الصناجق
والامراء والاقوات والعسكر
قد اتفقوا على عزله وان
قاصدك قائم مقام وأما الباشا

المرأة فاعجبته سال عن زوجها فقيل انه في جيش كذا فكتب الى صاحب الجيش ان
يعينه في سرية الى همدان كذا ففعل ذلك ففتح الله عليه فكتب الى داود فامر أن يرسله
ايضا الى همدان كذا الشد منه ففعل فظفر فامر داود ان يرسل الى همدان ثالث ففعل فقتل
أوريا في المرة الثالثة فلما قتل نزوح داود امراته وهي ام سليمان في قول قتادة وقيل
ان خطيئة داود كانت انه لما بلغه حسن امرأة أوريا فتمنى أن تكون له حلالا فاتفق ان
أوريا سار الى الجهاد فقتل فلم يجد له من الهم ما وجده لغيره فبينما داود في الحرب يوم
عبادته وقد اطلق الباب اذ دخل عليه ما كان ارسلها الله اليه من غير السبب فراءه
ذلك فقال لا تخف نحن خصمان بنى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط
واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اني له تسع وتسعون نعمة ولى نعمة واحدة فقال
أكفانيها وعزني في الخطاب أى قهرني وأخذ نعمة فقال لا أختر ما تقول قال صدق اني
أردت ان أكل نعامي مائة فأخذت نعمة فقال داود اذ الان دعك وذلك فقال الملك
ما أنت بقادر عليه قال داود فان لم ترد عليه ماله ضربنا منك هذا وهذا أو ما الى أنفه
وجبهته قال يا داود أنت أحق ان يضرب منك هذا وهذا حيث لك تسع وتسعون امرأة
ولم يكن لأوريا الا امرأة واحدة فلم تزل به حتى قتل وتزوجت امراته ثم غاب عنه فعرف
ما ابتلى به وما وقع فيه فخرسا جدا ربعين يوما لا يرفع رأسه الا للحاجة لا بد منها وادام
البكاء حتى نبت من دموعه شمس غطى رأسه ثم نادى يارب قرح الجبين وجدت
العين وداود لم يرجع اليه في خطيئته بشئ فتودى اجائع قطع ام مريض فتشفي ام
مظلوم فتصرق قال فكتب نعمة حاج ما كان نبت فعند ذلك قبل الله توبته وأوحى اليه
ارفع رأسك فقد غفرت لك قال يارب كيف اعلم أنك قد غفرت لى وأنت حكم عدل
لا تخيف في القضاء اذا جاء اوريا يوم القيامة أخذ رأسه بعينه شخب او داهجه دما
قبل عرشك يقول يارب سل هذا فم قتلنى فأوحى الله اليه اذا كان ذلك دعوته
وأستدرك من فميك لي فاهبه بذلك الجنة قال يارب الآن علمت انك قد غفرت لى
قال فما استطاع دارد بعدها ان يلا هينه من السماء حياء من ربه حتى قبض وتفر
خطيئته في يده فكان اذا رآها اضطربت يده وكان يؤتى بالشراب في الاناء يشربه
فكان يشرب نصفه او ثلثه فيدكر خطيئته فينتحب حتى تكاد غاصه يزل بعضها
من بعض ثم يلا الاناء من دموعه وكان يقال ان دموع داود تعدل دموع الخلائق وهو
ينى يوم القيامة وخطيئته مكتوبة بكفه فيقول يارب ذنبى ذنبى قد منى فيك قد منى فلا
يامن فيقول يارب انى فلا يامن وازالت الخطيئة طاهية داود من بنى اسرائيل
واستخة وابامره ووثب عليه ابن له يقال له ايشا وامه ابنة طالوت فدعا الى نفسه فكثرت
اتباعه من أهل الزينج من بنى اسرائيل فلما تاب الله على داود اجتمع اليه طائفة من
الناس فخارب ابنه حتى هزمه ووجه اليه بعض فؤاده وأمره بالرفق به والتطف له

ياسره

فانه ينزل ويسكن في المدينة الى أن تعرض الامر على الدولة ويأتينا جوابهم فارسل القاضي نائبه

الى الباشا يعرفهم من ذلك فاجابه بالطاعة واستام منهم على نفسه وماله واتباعه وركب من ساعته في خراسه يقدمه

قائم مقام وأغات مستخفظان من عينته وأغات المتفرقة عن شماله واختيارية الوجاقات من خلفه وامامه ونزل من باب الميدان وشق من الرملة على الصليبية والعامه قد اصطفت بشافهوه وبالسب والاعن ٩٧ الى أن دخل بيت على أغا الخازندار

بجوار المظفر وهو هم العسكر على باب مستخفظان فله كوه ونهبوا بهض أسباب حسين

أغام مستخفظان ونخرج حسين أغا من باب المطبخ فلما رآه يوسف بك أشار الى العسكر

فقطعوه وقطعوا اسمعيل أفندي بالمحجر وكذلك عمر

أغات الجراكسة بمحضرة اسمعيل بن ايواظ وخازنداره ذوالفقار وقع في عرض بلديه

على خازندار وحسن كفتدا الجملي في غميانه من القتل وذوالفقار هذا هو الذي قتل

اسمعيل بك بن ايواظ وصار أميرا كما يأتي ذكر ذلك في

موضع فقتلوه باب العزب ونزل افرنج أحمد وكيك أحمد أوده باشا الى المحجر متذكرين

فعرههما الجاسون بالمحجر فقبضوا عليهم واذهبوا بهما الى باب العزب وقطعوا راسهما

وذهبوا بهما الى بيت ايواظ بك وطاع على أغا الى محل حكمه وطاع حسن كفتدا من

باب الوالي وامامه العساكر بالأسلحة الى باب مستخفظان والبيرق امامه ونزل جاريش

الى أحمد كفتدا برقمس فوجد في بيت اسمعيل كفتدا عزبان

فاخذوه وطاع به الى الباب فنفقوه واخذوه الى ستراد في

ياسره لا يقتله وطلبه القائد وهو منهمزم فاضطره الى شجرة فقتله فخرن عليه داود خزننا شديدا وتم ذكر ذلك القائد

*(ذكر بناء بيت المقدس ووفاة داود عليه السلام) *

قيل أصاب الناس في زمان داود طاعون جارف فخرج بهم الى موضع يدعى بيت المقدس وكان يرى الملائكة تعرج منه الى السماء فلهذا قصده ليدعوه فيه فلما وقف موضع الصخرة دعا الله تعالى في كشف الطاعون عنهم فاستجاب له ورفع الطاعون فالتفتوا ذلك الموضع مسجد او كان الشروع في بنائه لاحدى عشرة سنة مضت من ملكه وتوفي قبل ان يستتم بناءه وأوصى الى سليمان بآتنامه وقتل القائد الذي قتل اخاه ايشا بن داود فلما توفي داود ودفنه سليمان تقدم بانة اذ امره بقتل القائد واستتم بناء المسجد بناه بالرخام وزخرفه بالذهب ورصعه بالجواهر وقوى على ذلك جميعه بالجن والشياطين فلما فرغ اتخذ ذلك اليوم عيداً عظيماً وقرب قرباناً فقبله الله منه وكان ابتداء أول بناء المدينة فلما فرغ منها ابتدأ بعمارة المسجد وقد أكثر الناس في صفة البناء مما يستبعد ولا حاجة الى ذكره وقيل ان سليمان هو الذي ابتدأ بعمارة المسجد وكان داود أراد ان يبنيه فأوحى الله اليه ان هذا بيت مقدس وأنت قد صبغت يديك في الدماء فليست بمانية ولكن ابنك سليمان يبنيه لسلامته من الدماء فلما ملك سليمان بنسأ ثم ان داود توفي وكان له جارية تطلق الابواب كل ليلة وتأتيه بالفاثج فيقوم الى عبادته فاغلقته اليه فقرأت في الدار رجلا فذات من أدخلك الدار فقال انا الذي أدخل على الملوك بغير إذن فسمع داود قوله فقال انت ملك الموت قال نعم قال فهلا أرسلت الى لاسه تعدلوت قال قد أرسلت اليك كثير قال ممن كان رسولك قال ابن ابوك واخوك وجارك ومعارفك قال ماتوا قال فهم كانوا رسل اليك لانك تموت كما ماتوا ثم قبضه فلما مات ورث سليمان ملكه وعلمه ونبيه وانه كان له تسعة عشر ولداً فررته سليمان دونهم وكان عمر داود لما توفي مائة سنة صح ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وكانت مدة ملكه اربعين سنة

*(ذكر ملك سليمان بن داود عليه السلام) *

لما توفي داود ملك بعده ابنه سليمان على بني اسرائيل وكان ابن ثلاث عشرة سنة وآتاه مع الملك البؤة وسأل الله ان يؤتيه ملكاً لا ينبغي لاحد من بعده فاستجاب له وسخر له الانس والجن والشياطين والطير والريح فكان اذ خرج من بيته الى مجلسه عكفت عليه الطير وقام له الانس والجن حتى يجلس وقيل انما سخر له الريح والجن والشياطين والطير وغير ذلك بعد ان زال ملكه واعاده الله سبحانه اليه على ما نذره وكان ابيض جسماً كثيراً شعره بلبس البياض وكان ابوه يستشير في حياته ويرجع الى قوله فمن ذلك ما قصه الله في كتابه في قوله وداود وسليمان اذ يحكما في المحرث الآية وكان خبره

١٣ ينج مل ل تابوت وركب على اغا وامامه الملازمون بالبشران فطاف بالبلد امر بقتل الانثوية وأحجار المتارين و بنساء النقب واليس قائم مقام اغوات البلاكات السبع فطاف بالبلد الذين كانوا باب العزب من

الينكجيرية الى بابهم وعدتهم ستمائة انسان * وفي حادي عشر جمادى الاولى لبس يوسف بك الجزار على اماره الحاج وخجوة
بك على السويس وصين يوسف بك ٩٨ المذكوروه صافي اغات الجزا كسة للتجريدة على الشريعة * وفي رابع عشرة

لبس محمد بك الصغير على ولاية الصعيد وخرج من بيته بموكب الى الاثر وصحبته الطوائف الذين عينوا معه من السبع بالمكات بسردارياهم وبيارقهم وعدتهم خمسة مائة نفر منهم مائتان من الينكجيرية والعزب وثلاثمائة نفر من الخمس بالمكات اعطوا كل نفر من المائتين ألف نصف فضة ترحيلة ولكل شخص من الثلاثمائة ألف ونجدة مائة نصف فضة وسافر وارابع جمادى الاخرة وكان محمد بك الكبير خرج مقبلا وصحبته فرارقة خرج وراءه يوسف بك الجزار وعثمان بك بام ذيله ومحمد بك قطامش فوصلوا بدر الطين فلاقاهم شيخ الترابين فاحببهم انه من ناحيته التبسين نصف الليل فرجعوا الى منازلهم وبلغهم في حال رجوعهم ان خازن دار رضوان اغتال نصف عند الدراويش بالذكية فقبضوا عليه وقطعوا دماغه ولم يزل محمد بك الصعيد حتى وصل انجيم وصحبته المواراة وقتل ما بها من المكثافي ونهب البلاد وفعل أفعالا قبيحة ثم ذهب الى اسسيوط وارسل الى قائم مقام جرجا

ان فتم ادخلت كرمافا كانت عناقيدته واقصدته فقتل داود بالغنم لصاحب الكرم فقال سليمان غير ذلك ان يسلم الكرم الى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان ويدافع الغنم الى صاحب الكرم فيصيب منها الى ان يعود كرمه الى حاله ثم ياخذ كرمه ويدافع الغنم الى صاحبها فأمضى داود قوله وقال الله تعالى ففهمناها سليمان وكلا يتناحكما وعلما قال بعض العلماء في هذا دليل على ان كل مجتهد في الاحكام الغروعية مصيب فان داود اخطأ الحكم الصحيح عند الله تعالى وأصابه سليمان فقال الله تعالى وكلا يتناحكما وعلما وكان سليمان يا كل من كسب يده وكان كثير الغزو وكان اذا اراد الغزو أمر بعمل بساط من خشب يسح به كره ويركبون عليه وهم ودوابهم وما يحتاجون اليه ثم أمر الرمح فحملته فسارت في غدوته مسيرة شهر وفي روحته كذلك وكان له ثلثمائة زوجة وسبع مائة سرية وأعطاء الله انه لا يتكلم أحد بشئ الا حلت له الرمح اليه فيعلم ما يقول

(ذكر ماجرى له مع بلقيس)

نذكر اول ما قيل في نسبها وملكها ثم ماجرى له معها فنقول قد اختلف العلماء في اسم آياتها فقيل انها هي بلقيسة ابنة اندرشح بن الحرث بن قيس بن صيفي بن سيبان يشجب ابن يعرب بن قحطان وقيل هي بلقيسة ابنة الهدهاد واسمها اندرشح بن تبيع ذي الاعذار ابن تبيع ذي المنار بن تبيع الرايش وقيل في نسبهم غير ذلك لاحاجة الى ذكره وقد اختلف الناس في التباينة وتقديم بعضهم على بعض والزيادة في عددهم والنقصان اختلافا لا يحصل الناظر فيه على طائل وكذا ايضا اختلفوا في نسبها اختلافا كثيرا وقال كثير من الرواة ان أمها جنية ابنة ملك الجن واسمها ارواحة بنت السكر وقيل اسمها اغممة بنت عمرو بن عمير الجني وانما نسج أبوها الى الجن لانه قال ليس في الانس لي ككفون فخطب الى الجن فزرو جوه واختلغوا في سبب وصوله الى الجن حتى خطب اليهم فقيل انه كان له ابنا يصيد فرما اصطاد الجن على صور الطياف فيخلى عنهم فظهر له ملك الجن وشكره على ذلك واتخذ منه صديقا فخطب ابنته فأنكحها على ان يعطيه ساحل البحر ما بين يعرب الى عدن وقيل ان أباهما خرج يوم ما تصيد ففراى حية بين تحتلان بيضاء وسوداء وقد ظهرت السوداء على البيضاء فأمر بقتل السوداء وحمل البيضاء وصحب عليها ما فافاقت فاطلة هاوعاد الى داره وجلس مفردا فاذا معه شاب جميل فدعمر منه فقال له لا تف أبا المحمية التي أنجيتني والاسود الذي قتلته غلام لنا تمر علينا وقتل عدة من أدل بيتي وعرض على أبيه المال وعلم الطب فقال اما المال فلا حاجة لي به واما الطب فهو قبيح بالملك واسكن ان كان لك بنت فزواجنيها فزوجته على شرط ان لا يعير عايم اشيا تعمله ومتى عير فارقتها فاجابه الى ذلك فخدمته منه فولدت له غلاما فالقته في النار فخرج لذلك وسكت لا لشرط ثم حملت منه فولدت جارية

فتصرف في جميع تعلقاته وأرسلها اليه فزوجها ونزل تحتها الى بحري وممن انبأه نصف الليل ولم يزل فالتقها انرا الى دماط ونزل في مركب ففرجى وطلع الى حاب ووصل خبره الى السردار فجمع السردار والعسكر لمحقه على

البرج فلم يدركوه ثم انه ركب من حارب وذهب الى دار السلطنة من البر وكان أيوب بك ومحمد أغا متفرقة وكفد الجاويشة سليمان أغا وحسن الوالى وصلوا قبله وقابلوا الوزير واعلموه بقصتهم ٩٩ وعرضوا عليه الفتوى وعرض الباشا

والقاضي فأكرمهم وانزلهم في مكان ورتب لهم تعيينا ثم اتاهم محمد بك وقابل معهم الوزير أيضا فخلع عليه وولاه منصباً وأما رضوان أغا فانه تخاف ببلاد الشام ومحمد أغا الكور وصحبته وفي تاسع شهر جمادى الاولى جمع يوسف بك ومصطفى أغا من الشرقية وفي سابع جمادى الآخرة قتل محمد بك ابن اسمعيل بك ابن ايوا بك الصنعية ثم انهم اجتمعوا في بيت قائم مقام وكتبوا عرضاً بال بصورة ما وقع وطلبوا ارسال باشا واليا على مصر وذكروا فيه ان الخزانة تصل بحسبة محمد بك الدالى وانقضت الفتنة وما حصل بها من الوقائع التى لمخضنا بعضها وذكروا على سبيل الاختصار واستقر خليل باشا بمصر حتى حضر والى باشا وحاسبوه وسافروا ثامن عشر جمادى الاولى سنة أربع وعشرين ومائة وألف وثلثمائة أيام فتن وحروب وشهد كمال الشيخ حسن الحجازى رحمه الله تعالى

قد جاء مصر باشة

ايامه ليست ملاح

ضرب مدافعها

كذارى وصفاح

فقلت في تاريخه * خليل باشا في كلاح * أى في زمان كالح * ليس به وقت اشراح * ويسأل البدرى حسن * من به قع القباح * (وقول أيضا) * قد نزلت بمصرنا * نازلة على العبيد * فظيعة شذيمة * ليس عليها من مر يد

فاقتسم الى كبة فاخذتها فاعظم ذلك عليه وصبر لشرط ثم انه عصى عليه بعض اصحابه فجمع مذكره فسار اليه ليقاتله وهي معه فانتفى الى مغارة فلما توسطها رأى جميع ما معهم من الزاد فحاط بالتراب واذا الماء يصب من القرب والمزاد فائقنوا بالهلاك وعلموا انه من فعال الجن عن أمر زوجته فضاقت ذراعاً عن حمل ذلك فأتاها وجاس وأومأ الى الارض وقال يا أرض صبرت لك على احراق ابني واطعام السكينة ابنتي ثم أنت الآن قد عتيتنا بالزاد والماء وقد أشرفنا على الهلاك فقالت المرأة لو صبرت لكان خير لك وساخبرك ان عدوك خدع وزيرك فجعل السم في الزواد والمياه ليقتلك واصحابك فرو وزيرك يشرب ما بقى من الماء ويأكل من الزاد فامره فامتنع فقتله ودلتهم على الماء والميرة من قريب وقالت اما بئسك فدفعته الى حاضنة تربيته وقدمات وأما ابنتك فهي باقية واذا ابجيرة قد خرجت من الارض وهي بلبقيس وفارقت امرأته وسار الى عدوة فظفر به وقيل في سبب نكاحه اليهم غير ذلك والجميع حديث خرافة لا أصل له ولا حقيقة وأما ملكها اليمين فقيل ان أباهما فوض اليها الملك فملكته بعده وقيل بل ماتت عن غير وصية بالملك لاحد فقام الناس ابن أخ له وكان فاحشاً خبيثاً فاسقاً لا يملكه من بنت قيس ولا ملك ذات جمال الا حضرها وفضحها حتى اتت الى بلبقيس بنت همه فاراد ذلك منها فوعده ان يحضر عندها الى قصرها واعدت له رجالين من أقاربها وأمرتهم ما بقتله اذا دخل اليها وانفرد بها فلما دخل اليها وثب عليه فقتله فاما قتل أحد عشرت وزراء فقرعتهم فقالت أما كان فيكم من يأنف الكرمية وكرام عشيرته ثم ارتهم اياه قتيلاً وقالت اخنار وارجله لانه كونه فقالوا لا نرضى بغيرك فملكوها وقيل ان أباهما لم يكن ملكاً وانما كان وزير الملك وكان الملك خبيثاً فبيع السيرة بأخذ ذنابات الاقيال والاعيان والاشراف وانها قتلته فملكها الناس عليهم وكذلك أيضاً عظموا ملكها وكثرة جندها فقيل كان تحت يدها أربع مائة مائة كل مائة منهم على كورة مع كل مائة منهم أربعة آلاف مقاتل وكان تحت يدها ثمانية مائة وزير يدبرون ملكها وكان لها اثنا عشر قائداً وود كل قائد منهم اثني عشر ألف مقاتل وبايع الآخرون مباغرة تدل على سخف عقولهم وجهلهم قالوا كان لها اثنا عشر ألف فيل تحت يد كل فيل مائة ألف مقاتل مع كل مقاتل سبعون ألف جيش في كل جيش سبعون ألف مبارز ليس فيهم الا أبناء خمس وعشرين سنة وما أظن الساعة راوى هذا الكذب الفاحش عرف الحساب حتى يعلم مقدار جهله ولو عرف مبلغ العدد لا قصر عن اقدمه على هذا القول السخيف فان أهل الارض لا يبلغون جميعهم شبابهم وشيوخهم وصبيانهم ونساءهم هذا العدد فكيف ان يكونوا أبناء خمس وعشرين سنة فيا ليت شعري كم يكون غيرهم من ليس من أسنانهم وكم تكون الرعية وأرباب الحرف والفلاحة وغير ذلك وانما الجند بعض أهل البلاد وان كان

فقلت في تاريخها * نيل باشا في حميد * أي في تجود وانطافها وغاية المقت الشديد * ويسال البدرى حسن *
من ربه قهر المرید * واه غير ذلك ١٠٠ في خصوص هذه الحادثة منظومات اذكر بعضها في ترجمة ابواظ بك

وأحمد الا فرنج وغيره ثم تولى
على مصر والى باشا قوصل
الى مصر وطالع الى القاهرة في
أواخر رجب سنة ثلاث
وعشرين ومائة وألف هـ وفي
شوال قتلوا أحمد بك الامير
تابع ابراهيم بك صليحية
وزادوه كشوقية البحيرة وكان
قاصوه بك قائم مقام قبل
وصول الباشا رسم باخراج
تجريدة الى هواردة المفسدين
الذين اتوا الى مصر بحجة محمد
بك الصعيدي ورجع واصحبه
وأخبروا الخيم وقتلوا الكشاف
وأمر التجريدة محمد بك
قضاء مش وصحبة الف عكري
وأعطوا كل عكري ثلاثة
آلاف نصف فضة من مال
البحر سنة تاريخه وان يكون
محمد بك حاكم بحر جاعل سنة
ثلاثة وعشرين وأربعة
وعشرين وقضى أشغاله وبرز
خيمته الى الأمان ثم طلب
الرجح العلي الى أن وصل
الى اسبوط فلبض على كل
من وجده من طرف محمد بك
الصعيدي وقتله ومنهم حسين
أوده باشا ابن دققي ثم انتقل
الى منفوا وهر بث طوائف
الهواردة باهله الى الجبل الغربي
وأنت اليه واربحرى بحجة
الامير حسن فاخبروه بما رفع

الحاصل من العين قد قل في زماننا فان رقعة أرضه لم تصغر وهي لا تسع هذا العدد قياما
كل واحد الى جانب الآخر ثم انهم قالوا أنفقت على كوة بيتها التي تدخل الشمس منها
فتمسكها ثمانمائة ألف أوقية من الذهب وقالوا لا يبر ذلك وذكروا من أمر عرشها
ما يناسب كثرة جيشها فلا نطيل بذكره وقد تواطأوا على الكذب والتلاعب بعقول
الجهال واستهانوا بأهل الحقهم من استجهال العقلاء لهم وانما ذكرنا هذا على قصبة ليعرف
بعض من كان يصدق به عليه فينتهي الى الحق وأما سبب مجيئها الى سليمان واسلامها
فانه طلب الهدد فلم يره وانما طلبه لان الهدد يرى الماء من تحت الارض فيعلم هل
في تلك الارض ماء أم لا وهل هو قريب أم بعيد فبينما سليمان في بعض معازيه اذ
احتاج الى الماء فلم يعلم أحد عن معه فطلب الهدد ليسأل عن ذلك فلم يره وقيل
بل نزلت الشمس الى سليمان فظن أبري من أين نزلت لان الطير كانت تظله فرأى
موضع الهدد فارغ فقال لا عذبته هذا بشيدا أولاد بكنهه أولاد آتيني سلطان مبين
وكان الهدد قد مر على قصر بلقيس فرأى بستانا لها خلف قصرها فقال الى الخنصرة
فرأى فيه هددا فقال له أين أنت عن سليمان وما تصنع ههنا فقال له ومن سليمان
فذكر له حاله وما سخر له من الطير وغيره فحبب من ذلك فقال له هدد سليمان وأعجب
من ذلك ان كثرة هؤلاء اليوم تمسكهم امرأة وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم
وجعلوا الشكر لله ان سجدوا للشمس من دونه وكان عرشها سريران ذهب مكلل
بالجوواهر النفيسة من اليواقيت والبرجد والؤلؤ ثم ان الهدد عاد الى سليمان فاخبره
بعنده في تاريخه فقال له اذهب بكتابي هذا فاقعه اليه افواقاها وهي في قصرها فاقعه في
حجرها فآخذته وقرأته وأحسرت قريحها وقالت اني اتقي الى كتاب كريم انه من سليمان
وانه بسم الله الرحمن الرحيم أن لا تعلموا على واثقوني مسلمين يا أيها الملأ ما كنت قاطعة
أمر حتى تشهدون قالوا نحن أولو قوة وأولو بأس شديد والامر اليك فانظرى ماذا
تأمرين قالت اني مرسل اليهم بهدية فان قبلها فهو من ملوك الدنيا فخن أعزمه وأقوى
وان لم قبلها فهو مني من الله فاما اجات الهدية الى سليمان قال لا يرسل أتمدوني بحال فما
أتاني الله خير مما آتاكم الى قوله وهم صافرون فلما رجع الرسل اليها سارت اليه
وأخذت معها الا تيسال من قوتها وهما هم المراد وقد مت عليه فلما قاربته وصارت منه
على نحو فرس قال لا تحابه أيكيا نبي بعثها قبل أن يأتي في مسلمين قال فقريت من
الجن أنا آتيا به قبل أن تقوم من مقامك يعني قبل أن تقوم في الوقت الذي تقصد
فيه بيتك لا غدا قال سليمان أريد أسرع من ذلك فقال الذي عنده علم من الكتاب
وهو آصف بن برخيا وكان يعرف اسم الله الاظم أنا آتيا به قبل أن يرد اليك
مارك وقال له انظر الى السماء وأدم النظر فلا ترد طرفك حتى احضره عنده وسجد
ودعا رأى سليمان العرش قد نبع من تحت سريره فقال هذان فضل بني ايلوني

الشكر

اهم وسار به حبه الى جرجا فقل يا صبران وأبرؤ فرمنا قري بحضرة الجمع باهراق دم هواردة قبل

وأبر بالكراب عليهم الاسان واهلهم واربحرى ونهوا وراشهم وأغناهم ومناهم وطواحينهم واشتقوا منهم وكل

من وجدوه منهم قتلوه ولم يزل في سيرة حتى وصل قنا وقوص ثم رجع الى جرجا ثم ان هواره قبل التجؤ الى ابراهيم بك ابوشنب
والتمسوا منه أن يأخذهم مكتوبا من قيطاس بك بالامان ١٠١ ومكتوبا الى حاكم الصعيد كذلك

وفرمانا من الباشا بموجب
ذلك فارسل الى قيطاس بك
تذكرة صعبة أجدها بك الاعسر
يترجى عنده فاجاب الى ذلك
وأرسلوا به محمد كاشف كفتدا
وبرجوع الخبر يده والغور
عن الهواره ورجع محمد
كاشف والتجريدة وصحبتهم
التقادم والهدايا وأرسلوا الى
ابراهيم بك مركب غلال
وخيل ولا منمنمة وأغناما وفي
أواخر شوال ورد أعان الدواة
وعلى يده مرسومات منها
محاسبة خليل باشا واستجواب
الحزب يتقو ببيع بلاد من قتل في
أيام الفتنة وكذلك أملاهم
وفي شهر رمضان قبل ذلك
جلس رجل رومي واعظ يخطب
الناس بجامع المؤيد فكثير
عليه الجمع وازدحم المسجد
وأكثرهم أتراك ثم انتقل
من الوعظ وكريمه له أهل
مصر بضم الهمزة والواو
الشروع والقناديل على قبور
الاولياء وتقبيل أعتابهم
وفعل ذلك كفر يجب على
الناس تركه وعلى ولاه
الامور السعي في ابطال ذلك
وذكر أيضا قول الشاعر في
طبعه ان بعض الاولياء
اطلع على اللوح المحفوظ أنه
لا يجوز ذلك ولا تطاع الانبياء

أشكر اذ أتاني به قبل أن يرتد الى طرفي أم أكرأ فجدد لي تحت يدي من هو أقدر
منى على احضاره فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو واقد تركته في حصون
وهنده جنة ودتحفظه فكيف جاء الى ههنا فقال سليمان للشياطين ابنوا لي صرحا
تدخل على فيه بالقيس فقال بعضهم ان سليمان قد سخر له ماسنخر وبقيس ملكة سبا
يسكنها فقلنا غلاما فلا ننفعك من العبد ودية أبدا وكانت امرأته عراء الساقين فقال
الشياطين ابنوا له بنيانا يرى ذلك منها فلا يتزق جهنم والاله صرحا من قوارير خضر
وجعلوا له طوابق من قوارير بيض فبقى كأنه الماء وجعلوا تحت الطوابق صور دواب
البحر من السمك وغيره وقعد سليمان على كرسي ثم أمر فدخلت بالقيس عليه فلما
أرادت ان تدخله ورأت صور السمك ودواب الماء حسبه لجة ما فكشفت عن ساقها
لتدخل فلما رآها سليمان صرف نظره عنها وقال انه صرح محمد من قوارير فقال رب
انني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان الله رب العالمين فاستشار سليمان في شيء يزيل الشعر
ولا يضر الجسد فعمل له الشياطين النورة فحسب أول ما عملت النورة ونسكها سليمان
وأحبها حبيا شديد وأوردها الى ملكها باليمن فمكث بزورها كل شهر مرة يقيم عندها
ثلاثة أيام وقيل انه أمرها ان تنسك رجلا من قومه فقامت تنسك وأنفقت من ذلك فقال
لا يكون في الاسلام الا ذلك فقالت ان كان ولابد من ذلك فزوجهني ذاتبع ملك همدان
فزوجها ايادها ثم ردها الى اليمن وسلط زوجها ذاتبع على الملك وأمر الجن من أهل اليمن
بطاعته فاستعملهم وذو تبع فعملوا له عدة حصون باليمن منها سلحين ومراوخ وفليمون
وهنيذة وغيره فقامت سليمان لم يطيعه واذا تبعه وانطوى ملك ذى تبع وملك بالقيس
مع ملك سليمان وقيل بل بقيه او قيل ان بالقيس مات قبل سليمان بالاشام وأنه دفنها
بتدمروا حتى قبرها

*(ذكر غزوة أبان زوجته بجرادة ونسكها وعباداة الصنم
في داره وأخذ خاتمه وعوده اليه)*

قيل سمع سليمان بملك في جزيرة من جزائر البحر وشدة ملكه وعظم شأنه وأنه لم يكن للناس
اليه سبيل فخرج سليمان الى تلك الجزيرة ووجهاته الربع حتى نزل بجزيرة بها فتسل
ملكها وغنم ما فيها وغنم بنت الملك لم ير الناس مثلهما حسنا وجسالا فاصطفاهما لنفسه
ودعاهما الى الاسلام فاسلمت على قلبه رغبة فيه وأحبها حبيا شديدًا وكانت لا يذهب حزنها
ولا تزال تبكي فقال لها ويحك ما هذا الحزن والدمع الذي لا يرقأ قالت اني اذكر ابي
وملكه وما أصابه فيجزني ذلك قال فقد أبدلك الله ملكا خيرا من ملكه وهذاك الى
الاسلام قالت انه كذلك وليكني اذا ذكرته اصابني ما ترى فلوأمرت الشياطين فصوروا
صورته في داري أراها بكرة وهشيمة لرجوت ان يذهب ذلك حزني فامر الشياطين فعملوا
لهما مثل صورته لا تنكر منها شيئا وألبستها ثيابا مثل ثياب أبيها وكانت اذا خرج سليمان

فضلا عن الاولياء على اللوح المحفوظ وأنه لا يجوز بناء القباب على ضرائح الاولياء والله كما يجب هدم ذلك وذكر أيضا
وقوف الفقراء بباب زويلة في ليالي رمضان فلما سمع خبره ذلك خرجوا به صلاة التراويح ووقفوا بانبياء بيت الاسلمة

فهرب الذين يفتنون بالباب فقطعوا الجوخ والا كرام المعلقة وهم يقولون أين الاولياء فذهب بعض الناس الى العلماء بالازهر واخبروهم يقول ذلك الواظ ١٠٢ وكتبوا فتوى واجاب عليها الشيخ احمد انقراوى والشيخ احمد الحلبى بأن

كرامات الاولياء لا تنقطع بالموت وان انكاره على اطلاع الاولياء على الاورح المحفوظ لا يجوز ويجب على الحاكم ذبحه عن ذلك واخذ به بعض الناس تلك الفتوى ودفعوها بالواظ وهو في مجلس وعظه فلما قرأها غضب وقل يا ايها الناس ان علماء بلادكم افتوا بخلاف ما ذكرتم لكم وانى اريد ان اتكلم معهم وابعثهم في مجلس قاضى العسكر فهل منكم من يساعده على ذلك رينصر الحق فقال له الجماعة نحن معك لا فارقك فنزل عن الكرسي واجتمع عليه من العامة زياد من الله نفس ومريم من وسط القاهرة الى ان دخل بيت القاضي فريب العصر ونزع القاضي وساءلهم عن مرادهم فقدموا له الفتوى وطالب منه احضار المفتين والبحث معهم فقال القاضي اصرفوا هرا لاه المجموع ثم فحضرهم ونسمع دعواكم فقالوا ما تقول في هذه الفتوى قل هى باطل فطالبوا مندان يكتب لهم بطلان افتال ان الوقت قد ضاق واشهد ذهبوا الى منازلهم ثم خرج الترجمان فقال لهم ذلك

من دارها تغدو عليه في جواريه ساقته سجدة ويسجدون معها وتروح عشية ويرحن فتقع ليل مثل ذلك ولا يعلم سليمان بشئ من أمرها اربعين صباحا وبلغ الخبر آصف بن برخيا ركان صديقا وكان لا يرد من منازل سليمان اى وقت اذ اذن من ليل او نهار سواء كان سليمان حاضرا او غائبا فأتاه فقال يا بنى الله قد كبر سنى ودق عظمى وقد حان منى ذهب بصرى وقد أحببت ان أقوم مقام ما ذكر فيه أنبياء الله وانى عليهم بمعلمي فيهم واءلم الناس بعض ما يجهلون قال افعلى فجمع له سليمان الناس فقام آصف خضيبا فيهم فذكر من مذى من الانبياء وانى عليهم حتى انتهى الى سليمان فقال ما كن احملك في صغرك وابعدك من كل ما يذكرك في صغرك ثم انصرف الى سليمان غضبا فارقا اليه وقال له يا آصف لما ذكرتى جعلت ثنى على في صغرى وسكت عما سوى ذلك فما الذى أحدثت في آخر امرى قال ان غير الله لي عبد في دارك اربعين يوما في هري امرأة قال ان الله وانا اليه راجعون لقد علمت انك ما قلت الا عن شئ بلغت ودخل داره وكسر الصنم وعاقب تلك المرأة وجواريه ثم أمر بثياب الطهارة فأتى بها وهى ثياب تغزاهم الابكار الا فى لم يحضن ولم تمسها امرأة ذات دم فلبسها وخرج الى الصحراء وفرش الرماد ثم أقبل تائبا الى الله وتعالى في الرماد بئس بابه تذلل الله تعالى وتضرعا وبكى واستغفروا يومه ذلك ثم عاد الى داره وكانت أم ولد له لا يثق الا بها وسلم خاتمة اليها وكان لا يترعه الا عند دخول الخلاء واذا أراد أن يصيب امرأة سلمه اليها حتى يظهر وكان ملكه في خاتمة فلا دخل في بعض تلك الايام الخلاء وسلم خاتمة اليها فتأدا شيطان اسمه خضر الجنى في صورة سليمان فاخذ الخاتم وخرج الى كرسى سليمان ودعى صورة سليمان جلس عليه وعكفت عليه الانس والجنى والطير وخرج سليمان وقد تغيرت حاله وهيمته فقال خاتمة فماتت ومن أنت قال اناس سليمان قاتت كذبت است بسليمان ندجا سليمان واخذ خاتمة منى وهو جالس على سرير ففرق سليمان خطيئته لخرج وجعل يقول ابنى اسرائيل اناس سليمان فيحذرون عليه التراب فلما رأى ذلك قصد البحر وجعل ينقل سمك الصيادين ويهبطونه كل يوم سكتين يبيع احدهما بخبز ويأكل الاخرى فبقي كذلك اربعة ايام ثم ان آصف وعظما بنى اسرائيل انكروا حكم الشيطان المتشبه بسليمان فقال آصف يا بنى اسرائيل هل رأيت من اختلاف حكم سليمان ما رأيت قالوا نعم قال أمهلوني حتى ادخل الى نسائه واسألهن هل أنكرن ما أنكرن أم منته فدخل عليهن وسألهن فذكرن أشد مما عنده فقال ان الله وانا اليه راجعون ان هذا الهو والبلاء المبين ثم خرج الى بنى اسرائيل فاخبرهم فلما رأى الشيطان انهم قد علموا به طار من مجلسه خربا البحر فأتى الخاتم فيه فباعته سمكة واصطادها صياد ووجله سليمان يومه ذلك فاعطاه سكتين تلك السمكة احدهما واخذها فشقه الى صلحها وياكلها قرأى خاتمة في جوفها فأتته وجهه في أصبعه وغرته

فدبر به واختفى القاضي بحريه فاوسع النائب الا انه كتب لهم حجة حسب مرادهم ثم اجتمع ساجد الناس في يوم الثلاثاء شربته وقت الطهر بالمؤبد ليعام الوعظ على عادتهم فلم يحضروا الواعظ فاخذوا يسألون عن

المانع من حضوره فقال بعضهم أعلن أن القاضي منعه من الوضوء فقام رجل منهم وقال أيها الناس من أراد أن يتضرر الحق فليقم معي فبعبه الحزم الغير فضى بهم الى مجلس القاضي فلما

١٠٣

طارت عقولهم من الخوف وقرن به من الشبه وودع يبق الا القاضي فدخلوا عليه وقالوا له أين شيخنا فقال لا أدري فقالوا له قم واركب معنا الى الديوان ونسألكم الباشا في هذا الامر ونسأله ان يحضرنا أخصا منا الذين افتوا بقتل شيخنا وتباحث معهم فان أبتوا دعواهم نجوا من أيدينا والاقتلناهم فركب القاضي معهم مكرها وتبعوه من خلفه وأمامه الى ان طاعوا الى الديوان فسأله الباشا عن سبب حضوره في غير وقته فقال انظر الى هؤلاء الذين ملأوا الديوان والمحوش فهم الذين أتوا بي وعرفه قصتهم وما وقع منهم بالامس واليوم وانهم ضربوا الترجمان واخذوا مني حجة قهرا وأتوا اليوم واركبوني قهرا فارسل الباشا الى كنفه اليه كبرية وكنفه العزب وقال له ما سألوا هؤلاء عن مرادهم فقالوا يريد احضار النفر اوى والمخيلة في ليحتمل مع شيخنا فاعيا افتيابه عليه فاعطاهم الباشا بيورلدا على مرادهم ونزلوا الى المؤيد وأتوا بالوعاظ وأصعدوه الى الكرسي فصار بعضهم ويحرضهم على اجتماعهم في

ساجدا وعكفت عليه الانس والجن والطير واقبل عليه الناس ورجع الى ملكه وأظهر التوبة من ذنبه وبث الشياطين في احضار صخر الذي أخذ الخاتم فاحضره فنقب له صخرة وجعل فيها وسدا انقب بالمحيد والرصا واص وألقاه في البحر وكان مقامه في الملك أربعين يوما بقدر عبادة الصنم في دار سليمان وقيل كان السبب في ذهاب ملكه ان امرأة له كانت أمرت ان تخدمه تسمى جرادة ولا يأتى على خاتمه سواها فقالت له ان أخى بينه وبين فلان حكومة وأنا أحب ان تقضى له فقال أفعل ولم يفعل فابتلى وأعطاه خاتمه ودخل الخلافة ج الشيطان في صورته فاخذ منه وخرج سليمان بعده فطاب الخاتم فقالت ألم تأخذ هذا قال لا وخرج من مكانه تائها وبقي الشيطان أربعين يوما يحكم بين الناس ففطنوا له وأحسد قوايه ونشروا التوراة فقرأوها فطار من بين أيديهم والقي الخاتم في البحر فابتلعته حوت ثم ان سليمان قصد صيدا و هو جائع فاستطعمه وقال أنا سليمان فكذبه وضربه فشجبه فجعل يغسل الدم فلام الصيادون صاحبهم وأعطوه سمكتين احدهما التي ابتلعت الخاتم فشق بطنها وأخذ الخاتم فرد الله اليه ملكه فاعتذروا اليه فقال لا أجدكم على عذركم ولا ألومكم على ما كان منكم وسخر الله له الجن والشياطين والريح ولم يكن مغزها له قبل ذلك وهو أشبه بظاهر القرآن وهو قوله تعالى قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى انك أنت الوهاب ففخرنا له الريح تجري بامرهم رعا حيث أصاب والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الاصفاد وقيل في سبب زوال ملكه غير ذلك والله أعلم

(ذكر وفاة سليمان)

لمسار الله الى سليمان الملك لبث فيه مطاعا والجن تعمل له ما يشاء من محارب وعمايل وجفان كالجواب وقدور راسيات وغير ذلك ويعذب من الشياطين من شاء ويعلم من شاء حتى اذا دنا اجله وكان عادته اذا صلى كل يوم رأى شجرة ثابتة بين يديه فيقول ما اسمك فيقول كذا فيقول لاى شئ أنت فان كانت لغرس غرست وان كانت لدواء كتبت فيبينما هو قد صلى ذات يوم اذ رأى شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك فقالت الخزنوبة فقال لها لاى شئ أنت قالت لحراب هذا البيت يعنى بيت المقدس فقال سليمان ما كان الله ليخرجه وأنا حى أنت التى على وجهك هلاكى وخراب البيت وقلعها ثم قال اللهم عم عن الجن موتى حتى يعلم الناس ان الجن لا يعلمون الغيب وكان سليمان يتجسس على عباده في بيت المقدس السنة والسنتين والشهر والشهرين وأقل وأكثر يدخل طاعاه وشرا به فادخله في المرة التى توفى فيها فبينما هو قائم صلى متوكئا على عصاه أدركه اجله فمات ولا تعلم به الشياطين ولا الجن وهم في ذلك يعملون خوفه منه فاكات الارض عصاه فانكسرت فسقط فعملوا انه قد مات وعلم الناس ان الجن لا يعملون الغيب ولو علموا الغيب ما لبثوا في العذاب المهيى ومقاساة الاعمال الشاقة ولما

غدا بمؤيدو يذهبون بجمعيتهم الى القاضي وحضهم على الانتصار للدين وقمع الدجالين واقتروا على ذلك واما الباشا فانه لما أعطاهم البيورلدى أرسل بيورلدا الى ابراهيم بك وقيطاس بك يعرفهم ما حصل وما فعله العامة من سوء الادب

وقصدهم نحر يثا القتي وتخيبرنا نحن والقاضي وقد عزمنا أنا والقاضي على السفر من البلد فلما قرأ الامراء ذلك لم يعزلهم
 قرار وجهه والصناجق والافوات ١٠٤ بيت الدفتر داروا جمعوا رأيهم على أن ينظروا هذه العصابة من أي وجاق

ويخرجوا من حقهم وينفي ذلك الواعظ من البلد وأمروا الاغا ان يركب ومن رآه منهم قبض عليه وأن يدخل جامع المؤيد ويطرده من بيته من السفط فلما كان صبيحة ذلك اليوم ركب الاغا وأرسل الجاويشية الى جامع المؤيد فلم يجدوا منهم احدا وجعل يفتش على افراد المتعصبين فنظف به أرسله الى باب آغانه فضر به بعضهم ونفوا بعضهم وسكنت الفتنة وفي ذلك يقول الشيخ حسن البخاري رحمه الله

هصر قد حل بها واعظا عن نبي صدق قد اعرض أبدي جهلا فيها قولا منه الحيلى حاله في جهن فاعاء الظن بسادات الحكم لدينهم تنهض انوار انما من أين لكم ختم تخيرهم يفرض وكرامات لهم انقضت بالموث في يارتهم ترفض ومن لم يسمع قبا بهم ومراهم كذا ينقض وعلى اللوح المحفوظ فسا للهادي مطاع يعرض وخرافات شني الانس بها ان فاهت شمرنا تعرض وغلا واستغل واستغلى

سقط أراد بنو اسرائيل ان يعلموا منذ كم مات فوضعوا الارضة على العصا وما وليا له فاكلت منها لحسبوا بنسبته فكان أكل تلك العصا في سنة ثم ان الشياطين قالوا للارضة لو كنت ناكسين الطعام لا تبناك باطيب الطعام ولو كنت تشر بين الشراب لا تبناك باطيب الشراب ولما كان ذلك الماء والطيب فيهم ينقلون اليها حيث كانت ألم تر الى الطين يكون في وسط الخشبة فهو ما ينقلونه لاه اقل ان الجن والشياطين شكوا ما لحقهم من التعب والنصب الى بعض اولي الخيرية منهم وقيل كان ايليس فقال لهم انستم تنصرفون باجال وتعودون بغير اجمال قالوا بلى قال فلكم في كل ذلك راحة فحملت الريح الكلام فالتفت في اذن سليمان فامر المؤمنين بهم انهم اذا جاؤا بالاجال والآلات التي ينبغي بها الى موضع البناء والعمل يحملهم من هناك في عودهم ما يلقونه من المواضع التي فيها الاعمال لا يكون أشق عليهم وأسرع في العمل فاجتازوا بذلك الذي شكوا اليه حالهم فاعلموه حالهم فقال لهم انتظروا والفرج فان الامور اذا تناسحت تغيرت فلم تطل مدة سليمان بعد ذلك حتى مات وكان مدة عمره ثلاثا وخمسين سنة وملكه أربعين سنة

(ذ كرم من ملك من الفرس بعد كيقباز)

لمات في كيقباز ملك بعده ابنه كيكاووس بن كينية بن كيقباز فلما ملك حتى بلاده وقتل جماعة من عظماء البلاد الجاويش وكان يسكن بنواحي بلخ وولده ولد سماه سياروخش وضمه الى رستم الشديد بن داستان بن نريمان بن جوذك بن كرشاسب وكان أصغرهم بسجستان وما يليها وجعله عنده ليريه فاحسن تربته وعلمه العلوم والفروسية والآداب وما يحتاج الملوك اليه فلما اكمل ما أراد جملة الى أبيه فلما رآه سر به صورة ومعه وكان أبوه كيكاووس قد تزوج ابنة افراسياب ملك الترك وقيل انها ابنة ملك ايجن فهو يت سياوخش ودعته الى نفسه فامتنع فسعت به الى أبيه حتى أقدمته عليه فسأل سياروخش رستم الشديد ان يحاطب أباه لينفذه الى محاربة افراسياب بسبب منعه بعض ما كان قد استقر بينهم وأراد البعد عن أبيه لئلا يمان كيد امرأته ففعل ذلك رستم فسيره أبوه وضم اليه جيشا كثيرا فساد الى بلاد الترك للقاء افراسياب فلما سار الى تلك الناحية جرى بينهما صلح فكتب سياروخش الى أبيه يعرفه ما جرى بينهما وبين افراسياب من الصلح فكتب اليه والده يا مرءة بنا هضة افراسياب وخذار بته وفسخ الصلح فاستمع سياروخش التذر وأنف منه فلم ينفذ ما أمر به ورأى أن ذلك من فعل زوجة والده ليقبح فعله فراسل افراسياب في الامان انفسه لينقل اليه فاجابه افراسياب الى ذلك وكان السفير في ذلك قيران بن وكسمان ودخل سياروخش الى بلاد الترك فأكرمه افراسياب وأنزله وأجرى عليه وزوجه بنته يقال لها وسفا فريد وهي أم كيخسرو فظهر له من أدب سياروخش ومعرفة بالملك وشجاعة ما خاف على

ملكه

وعلى ما العسكر قد عرض والى القاضي ذهبوا جهره كي يكتب ما فيه فقبض *

به نحو الباشا انطمة واهل فارتاع وما عنهم اعرض ولهم أمضى ما قد طلبوا وان يبقى الواعظ واستغنى

في الحال صناعي والامرا * في خج اولئك واشخصن * فاذن قاموا معه صدقا
والواعظ فروقيل قتل * وعليه الخزي قد استر بص * وكفانا الله ١٠٥

والبدري من يسعي حسنا

يدعو من نافق ابر فرض
رمضان به ذا كان فلا

بعد ان برض من انقض

(وفي ثالث الهرم سنة اربع
وعشرين ومائة والف)

ورد مرسوم سلطاني بطاب

ثلاثة آلاف من العساكر

المصرية الى الغزو * وفي

ثامنه تشاجر رجل شريف مع

تركي في سوق البنس قانين

فضرب التركي الشريف

فقتله ولم يعلم اين ذهب فوضع

الاشراف المقتول في تابوت

وطالعوا به الى الديوان وانبثوا

القتل على القاتل فلما كان

يوم عاشره قامت الاشراف

وقفلوا السوق القاهرة وصاروا

يرجون اصحاب الدكاكين

بالتحسار وبأمرهم لم يفعل

الدكاكين وكل من لقوه من

الرعية أو من أمير يضربونه

ومكثوا على ذلك يومهم

واصبحوا كذلك يوم الجمعة

وأرسلوا خبر الاشراف

القائمين بقري مصر ليحضروا

واجتمعوا بالمشهد الحسيني ثم

خرجوا وامامهم يبرق وذهبوا

الى منزل قيطاس بك الدفرداد

فخرج عليهم أتباعه بالسلاح

فطردوهم وهزموهم فلما

تفاقم ابرهم تحركت عليهم

ملكه منه وزاد الفساد بينهم ابني افراسياب وأخيه كند وحسد منهم سياوخش
فامرهم افراسياب بقتل فقتلوه ومثلوا به وكانت زوجته ابنة افراسياب حامله منه بابه
كيخسرو فطابوا الحيلة في اسقاط ما في بطنها فلم يسقط فانتهك رقيب ان الذي كان امان
سياوخش على يده قتله وحذر عاقبته والاخذ بثارته من والده كيكاووس ومن رستم
وأخذ زوجته سياوخش اليه لتضع ما في بطنها ويقتله فلما وضعت رق قيران لها ولولود
ولم يقتله وستر امره حتى بلغ فسير كيكاووس الى بلاد الترك من كشف امره وأخذ به اليه
وحين بلغ خبر قتله الى فارس لبس شادوس بن جودرز السوادخنا وهو أول من لبسه
ودخل على كيكاووس فقال له ما هذا فقال ان هذا اليوم يوم ظلام وسواد ثم ان
كيكاووس لما علم بقتل ابنه سير الجيوش مع رستم الشديد وطوس أصهب بدأ صبهان
لها ربة افراسياب فدخل بلاد الترك فقتلوا سرا واثنا فيهم وجرى لهم مع افراسياب
حروب شديدة قتل فيها ابنا افراسياب وأخوه الذين أشاروا بقتل سياوخش وزعمت
الفرس ان الشياطين كانت مسخرة له وانها سبقت له مدينة طولها في ذعهم ثلثمائة
فرسخ وبنوا عليها اسورا من صفرو سورامن شبيه وسورامن فضة وكانت الشياطين
تنقلها بين السماء والارض وان كيكاووس لا ياكل ولا يشرب ولا يحدث فيها ثم ان
الله أرسل الى المدينة من يخبر بها فجبرت الشياطين عن المنع عنها فقتل كيكاووس جماعة
من رؤسائهم وقال بعض العلماء باخبار المتقدمين انما مسخر له فعل الشياطين بامر
سليمان بن داود وكان مظفر الايناويه أحد من الملوك الاظهر عليه فلم يزل كذلك حتى
حدثته نفسه بالصعود الى السماء فسار من خراسان الى بابل وأعطاها الله تعالى قوة ارفع
بها هو ومن معه حتى بلغوا السحاب ثم سلبهم الله تلك القوة فسقطوا وهلكوا وأقلت
بنفسه وأحدث يومئذ وهذا جبهه من اكدب الفرس الباردة ثم ان كيكاووس بعد
هذه المحادثة تمزق ملكه وكثرت الحوارج عليه وصاروا يغزونه فيظفر مرة ويطفرون
أخرى ثم غزا بلاد اليمن وملكها يومئذ والاذعار بن ابرهة ذي المنار بن الرايش فلما
ورد اليمن خرج اليه ذو الاذعار وكان قد أصابه الفالج فلم يكن يغزو فلما وطئ كيكاووس
بلادهم خرج اليه بنفسه وعساكره وظفر بك كيكاووس فاسره واستباح عساكره وجنسه في
بئر وأطبق عليه فسار رستم من سجستان الى اليمن وأخرج كيكاووس وأخذته وأراد
ذو الاذعار منعه فجمع العساكر وأراد القتال ثم خاف البوار فاصطالحا على أخذ
كيكاووس والعود الى بلاد الفرس فأخذته وأعادته الى ملكه فاقطعه كيكاووس
سجستان وزابلستان وهي أعمال غزنة وأزال عنه اسم العبودية ثم توفي كيكاووس
وكان ملكه مائة وخمسين سنة

* (ذ كرمك كيكسرو بن سياوخش بن كيكاووس) *

للمات كيكاووس ملك بعده ابنه كيكسرو بن سياوخش بن كيكاووس وأمه

١٤ ينج مل ل

العساكر وركب اغوات الاسباهمية الثلاث وأغات اليه كبرية في عدددهم

وعدددهم وطافوا البلاد فعند ذلك تفرقت الجمعية ورجع كل الى مكانه ونادوا بالامن والامان وفتحت الدكاكين ثم اجتمع

وأى الامراء على في طائفة من ا كابر الاشراف فتشفع فيهم المشايخ والعلماء ففعلوا عنهم وفي هذا الشهر وقع تلخ بقرى
سرسنة وعشمان بلاد المنوفية كل ١٠٦ قطعة منه مقدار نصف رطل وأقل وأكثرت نزلت صاعقة أحرقت مقدارا

وسعافريد ابنة افراسياب ملك الترك فلما ملك كتب الى الاصم بهدين جميعهم ان يأتوا
بعساكرهم جميعا فلما اجتمعوا جازوا ثلاثين ألفا مع طوس وأمره بدخول بلاد الترك
وان لا يمر بقرية ولا مدينة اهم الا قتل كل من فيه الا مدينة من مدنهم كان بها اخ له
اسمه فرودين سبوا وخش كان أبوه قد تزوج أمه في بعض مدائن الترك فاجتاز طوس بها
فخرى بينه وبين فرود وحرب قتل فيها فرود فبلغ خبره كيخسرو فعظم عليه وكتب الى عم له
كان مع طوس يأمره بالقبض على طوس وارسالهم مقيدا والقيام بامر الجيش ففعل
ذلك وسار بالعسكر نحو افراسياب فسير افراسياب العساكر اليه فاقتتلا وقتلا لا شديدا
كثرت فيه القتلى وانحازت الفرس الى درؤس الجبال وعادوا الى كيخسرو فو بنح عنه
ولامه واهتم بغزو الترك فلم يجتمع العساكر جميعها وان لا يتخلف أحد فلما اجتمعوا
أعلمهم انه يريد قصد بلاد الترك من أربعة وجوه فسير جودرز في أعظم العساكر وأمره
بالدخول الى بلاد الترك مما يلي بلخ وأعطاه درفش كايسان وهو العلم الا كبر الذي لهم
وكانوا لا يرسلونه الا مع بعض اولاد الملوك لا مع عظيم وسير عسكرا آخر من ناحية الصين
وسير عسكرا آخر مما يلي الخزر وعسكرا آخر بين هذين العساكرين فدخلت العساكر
بلاد الترك من كل جهة تها وأخربتها الاسما جودرز فانه قتل وأخرب بوسى وتبعه كيخسرو
بنح عنه في طريقه فوصل اليه وقد قتل جماعة كثيرة من أهل افراسياب وأثنان فيهم
ورآه قد قتل خمسة ألف وثيقتا وستين ألفا وأسرا ثلاثين ألفا وغنم ما لا يحصى ولا يحصى
وعرض عليه من قتل من أهل افراسياب وطراخته فعظم جودرز عنده وشكره
واقطع أصابعه وجره الى الكعب من عساكره الداخلة من تلك الوجوه
الى الترك بما قتلوا وغنموا وأخربوا وانهم هزموا افراسياب عسكرا بعد عسكرا فكتب
اليهم ان يجردوا في محاربتهم ديوانهم ووضع سمما لهم فلما بلغ افراسياب قتل من قتل
من طراخته راهبا وعساكره عظم ذلك عليه فسهقه في يديه ولم يكن بقي عنده من
اولاده الا ولد له شيد فوجه في جيش نحو كيخسرو فساار اليه واقتتلا وقتلا لا شديدا
أيام ثم انهزم ملك الترك وتبعه هم الفرس يقتلونهم ويأسرون رادكو ابن افراسياب
وقتلوه وسمع افراسياب بالمحادثة وقتل ابنه فاقبل فيمن عنده من العساكر فقتل كيخسرو
فاقتتلا وقتلا لا شديدا لم يسمع عن ملكه واشتهد الامراء انهزم افراسياب وكثرا القتل في الترك
فقتل منهم مائة ألف وجد كيخسرو في طلب افراسياب ولم يزل يهرب من بلد الى
بلد حتى بلغ اذر بيجان فاستمر ففر به وأتى به الى كيخسرو فلما حضر عنده ساه من
غدره بابيه فلم يكن له حيلة ولا عذر فاقرب بقتله فذبح كذاب سبوا وخش ثم انصرف
من اذر بيجان مظفرا منصورا فرحا فلما قتل افراسياب ملك الترك بعده أخوه
كي سواسف فلما توفي ملك بعده ابنه جبراسو كان جبارا عاتيا فلما فرغ كيخسرو من
الاخذ بشاربيه واستقر في ملكه همد في الدنيا وترك الملك وتسلق واجتهد دأه

عظما من زرع الناحية
وقتل أناسا وفي يوم
الخميس ثامن ربيع الاول
سافر مصطفى بك تابع يوسف
أغان بولاق بالعسكر صعبة
المعينين للغزو وحضرت
العساكر الذين كانوا في سفر
الموسى صعبة سردارهم
اسماعيل بك ولما عادوا الى
اسلامبول بالنصر وضعوا لهم
على رؤسهم ريشا في عمامتهم
سما لهم ومات أميرهم اسماعيل
بك باسلامبول ودخلوا مصر
وعلى رؤسهم تلك الريش
المسما بالشلخات وفي ثاني
عشرينه قبل الغروب خرجت
فرقة من برية عاصف أطمعها
المجروسة من بعض منازل
وفي فرقة ربيع الثاني ورداغا
ومعه مرسوم من مصر
الصلح بين السلطنة والموسى
ورجعوا العساكر المحمري
ولما رجعوا أخذوا منهم ثلثي
الغنيمة وتر كوالهم الثلث
وكذلك التراقي من الجوامك
التي تعطى لاسر دارية وأحاب
الدركات وفي ثامن عشره
ورد قاجي باشا على يده مرسوم
ببقاءه في طاس بك الدفتر دار
أمير اعلى الحاج عرضا عن
يوسف بك الجزار وان
يكون ابراهيم بك بشناق

واصحابه

المعروف بالي شنب دفتر دار فامتنوا ذلك وابعدوا الخلع ومرسوم آخر بانشاء سقيفتين بجبر القلزم

لجل اغلال الحرم من وان يجوز الى مكة مائة وخمسين كيسان من الاموال السلطانية برسم عارة العين على يد محمد بك ابن

حدثني باشا ثم ان قيطاس بك اجتمع بالامراء وشكا اليهم احتياجه لدرهم يستعين بها على لوازم الحاج ومهماته فعرضوا ذلك على الباشا وطلبوا منه ان يمدده بخمسين كيسا من مال الخزينة ١٠٧ وبعرض في شأنها بعد تسليمها الى

الدولة وان لم يعضدوا ذلك يحصلوها من الوجقات بدلا عنها وفي يوم الاربعاء وصل من طريق الشام باشا معين لحفاظة جدة يسمى خليل باشا فدخل القاهرة في كبة كبيرة عظيمة وعساكر رومية كثيرة يقال لهم سارجيه سليمان وجمال محجلة بالانقال يقدمهم ثلاثة بيارق وخرج للاقائه الباشا وقيطاس بك أمير الحاج في طائفة عظيمة من الامراء والاغوات والصناجق وقابلوه وأنزلوه بالغبط المعروفة بحسن بك ومعدوا هناك سباطا عظيما حافلا وقدموا له خيولا وساروا معه الى ان دخلوا الى المدينة في مكتب عظيم الى أنزلوه بمنزل المرحوم اسمعيل بك المتوفي في سفر الموسى بجوار الكنتي فلم يزل هناك حتى سافر في أوائل رجب سنة تاريخه وخرج بموكب عظيم ايضا وفي منتصف شعبان تقلد أحمد بك الاعصر على ولاية جرجا وعوضا عن محمد بك الصغير المعروف بقطامش ثم ورد أمر بتقليد امارة الحج لمحمد بك قطامش عوضا عن سيده وطلع بالحج سنة أربع وعشرين ورجع سنة خمس وعشرين وذلك من فعل

وأصحابه به ليلازم الملك فلم يفعل فقالوا له فاعهد الى من يقوم بالملك بعدك فعهدي الى امراسب وفارقهم كخمس ووعاب عنهم فلا يدري ما كان منه ولا أين مات وبعض يقول غير ذلك وكان ملكه ستين سنة وملك بعده امراسب

(ذ كر أمر بني اسرائيل بعد سليمان)

قبيل ثم ملك بعد سليمان على بني اسرائيل ابنه رحبعم بن سليمان وكان ملكه سبع عشرة سنة ثم افتقرت ممالك بني اسرائيل بعد رحبعم فمات افيان رحبعم سبط يهوذا وبنيامين دون سائر الاسباط وذلك ان سائر الاسباط ملكوا عليهم يوربعم بن بايعا عبد سليمان بسبب القربان الذي كانت جردة زوجته سليمان فيما زعموا قبرته في داره لانهم فتوعدده الله تعالى ان يترع بعض الملك عن دله فكان ملكا فيا بن رحبعم ثلاث سنين ثم ملك اسابن افيان السبطين اللذين كان أبوه يملكهما احدى وأربعين سنة وكان رجلا صالحا وكان أعرج

(ذ كر محاربة اسابن افيان ورجل الهندى)

قبيل كان اسابن افيان رجلا صالحا وكان أبوه قد عبد الاصنام ودعا الناس الى عبادتها فلما ملك ابنه اسابن أمر مناديا فنادى ألا ان الكفر قد مات وأهل وعاش الايمان وأهل فليس كافرا في بني اسرائيل يطلع رأسه بكفر الا قتلته فان الطوفان لم يغرق الدنيا وأهلها ولم يصف بالقري ولم عطر بالحجارة والنار من السماء الى الارض الا تبرك طاعة الله والعمل بمعصيته وشدد في ذلك فأبى بعضهم عن ان يعبدوا الاصنام ويعمل بالمعاصي الى أم اسالملك وكانت تعبد الاصنام فشكروا اليها الخسائر اليه ونهته عما كان يفعله وبأقت في زجره فلم يصح الى قولها بل تهددنا على عبادة الاصنام واطهر البراءة منها حينئذ أيس الناس منه وانتزع من كان يخافه وساروا الى الهند وكان بالهند ملك يقال له رزح وكان جبارا عاتيا عظيم السلطان قد اطاعه أكثر البلاد وكان يدعو الناس الى عبادة فوصل اليه أولئك النفر من بني اسرائيل وشكروا اليه ملكهم ووصفوا له البلاد وكثرتها وناله حسنها وضعف ملكها واطمعه فيها فأرسل الجواسيس فأتوه بأخبارها فلما نيقن الحق يرجع العساكر وسار الى الشام في البحر وقال له بنو اسرائيل ان لا تصدقنا نصره ويعينه قال فأين اساو صديقه من كثرة عساكرى وجنودى وبلغ خبره الى اساف تضرع الى الله تعالى وأظهر الضعف والعجز عن الهندى وسال الله النصر عليه فاستجاب الله له وأزاه في المنام انى ساظهر من قدرى في رزح الهندى وعساكره ما كفيك شرهم وأغفمكم أموالهم حتى يعلم أهداؤك ان صديقك لا يطاق وليه ولا ينزلم جندك ثم سار رزح حتى أرسى بالساحل وسار الى بيت المقدس فلما صار على مرحلتين منه فرق عساكره فامتلأت منهم تلك الارض

قيطاس بك سر او تقلد ولاية جرجا مصطفى بك زلار وفي يوم الخميس عشر منه تقلد محمد بك المعروف بجركس تابع ابراهيم بك أبي شنب الصنخية وكذلك قيطاس تابع قيطاس بك أمير الحاج وفي عاشر شوال ورد عبد الباقي أفندى وتولى

كثداثية والى باشا ونعمه تقرير للباشا على ولاية مصر * وفي ثالث شهر ذي القعدة ورد ايضا رسوم صبيحة اغامهين
بطلب ثلاثة آلاف من العسكر ١٠٨ المصري لسفر الموسى ولتقضيهم المهادة وقرئ ذلك بالديوان بحضور

الجميع قالوا حسين بك
المعروف بشلاق سردار هوضا
من عثمان بك ابن سليمان بك
بارم ذيله وقضى أشغاله وسافر
في أوائل الهرم

• (سنة خمس وعشرين
رمائة وألف) •

• ورد أيضا اغامه استحال
الخزينة رجع الجباي في
شهر صفر صبيحة محمد بك
قطامش وانتهت رياسته مصر
الى قبطاس بك ومحمد بك
وحسن كتحدا التجدلى وكور
عبدالله و ابراهيم الصابونجي
فسولت لقطاس بك نفسه
قطع بيت القاسمية وأخذ يدبر
في ذلك وأقرى سالم بن حبيب
فهم على خيول اسمعيل بك
امين ابو اربك في الربيع وجم
أذئاب الخيول ومعارفها مع اعدا
الخيول المحاص فانها كانت
يدوار الوسيطة وذهب ولم يأخذ
منها شيئا وحضر في صبحها
أمير اخور فاخبروه وكان عنده
يوسف بك الجزار فلا معه
وسكن حده وأشار عليه
بقتل يد حسن أى دمية ققام
الناحية ففعل ذلك وجرى
مع ابن حبيب أمور مستد كرفى
مترجة ابن حبيب فيما يأتى ثم
انه كتب عرض حال أيضا على
لسان الأمير منصور الخبيرى

وملئت قلوب بنى اسرائيل رعبا وبعث اساءة العميون فعادوا وأخبروه من كثرتهم بالمسمع
بمثله وسمع الحبر بنو اسرائيل فصاحوا وبكوا ووقع بعضهم بعضا وعزموا على أن يخرجوا
الى رزح ويسلموا اليه وينقادوا له فقال لهم ملكهم ان ربي قد وعدني بالظفر ولا
خلف لوهده فعادوا والدعاء والتضرع ففعلوا وعد واجبه هم وتضرعوا فزعموا ان الله
أوحى اليه يا اساءة ان الحبيب لا يسلم حبيبه وأنا الذى أكرهك عدوك فانه لا يهون من
توكل على ولا يصف من تقوى ونكنت تذكري في الرخاء فلا أسلمك في الشدة
وسأرسل مصر الزبانية يقتلون أعدا في قاصد تبشر وأخبر بنى اسرائيل فاما المؤمنون
فاسميتهم واواما المنافقون فكذبوه وأمره الله بالخروج الى رزح في عسا كره لخروج
في نفر يسير فوقفوا على رابية من الارض ينظرون الى عسا كره فلما رآهم رزح
احتقرهم واستصغروهم وقال انما خرجت من بلادى وجمعت عسا كرى وانفقت
أموالى اهذه الطائفة ودعا النفر من بنى اسرائيل الذين قصدوه والجواسيس الذين
أرسلهم ليحتبوا وقال كذبوني وأخبروني بكثرة بنى اسرائيل حتى جمعت العسا كرى
وفرقت أموالى ثم أمرهم فقتلوا وأرسل الى اساءة يقول له أين صديقك الذى ينصرك
ويخلصك من سطوتي فأجابته اساءة فى انك لا تعلم ما تقول أتريد أن تغالب الله بقوتك
أم تكثره بقوتك وهو معى فى موقفي هذا وان يغلب أحدكم الله معه وستعلم ما يحل
بك فغضب رزح من قوله وصف عسا كره وخرج الى قتال اساءة وأمر الرماة فرمواهم
بالسهام فبعث الله من الملائكة مدد البنى اسرائيل فأخذوا السهام ورموا بها الفهود
فقتلت كل انسان منهم شابا فتقتل جميع الرماة فضج بنو اسرائيل بالتسبيح والدعاء
وتراءت الملائكة للفهود فلما رآهم رزح ألقى الله الرعب فى قلبه وسقط فى يده ونادى
فى عسا كره يا ربهم يا ربهم ففعلوا فقتلتهم الملائكة ولم يبق منهم غير رزح وعبيده
ونسائه فلما رأى ذلك ولّى هاربا وهو يقول قتلتى صديقى اساءة فلما رآه اساءة مدبرا قال
اللهم انك ان لم تهلكهم استغفر عاينانا تبته وبلغ رزح ومن معه الى البحر فركبوا السفن
فلما سارت بهم أرسل الله عليهم الريح فغرقتهم اجمعين ثم ملك بعد اساءة بنه سافاط الى أن
هلك نحو اوعشرين سنة ثم ملك عزابا بنت هرم أخت اخى يا وكانت قتلت اولاد
ملك بنى اسرائيل ولم يبق منهم الا يواش بن اخى يا وهو ابن ابنتها فانه سترها ثم قتلها
يواش وأصحابه وكان ملكها سبع سنين ثم ملك يواش أربعين سنة ثم قتله أصحابه وهو
الذى قتل جدته ثم ملك عوزيا بن امصيا بن يواش ويقال له عوزيا الى أن توفى اثنتين
ونخسين سنة ثم ملك يوثام بن عوزيا الى أن توفى ست عشرة سنة ثم ملك خرقيا بن حاز
الى أن توفى فيقال انه صاحب شعيا الذى أعلمه شعيا فقضاء عمره فتضرع الى ربه فزاده
وأمر شعيا باعلا مة ذلك وقيل ان صاحب شعيا فى هذه القصة اسمه صدقيا على ما يرد
ذكره

يذكر فيه ان عرب الضعفاء أخبروا الوادى وقضى وادرب القيوم وأرسل ذلك العرض حال
صبيحة قاصديا منهم منصور وأرسله الى الباشا صبيحة البكارى خفير القرافة فلما طلع قيطاس بك فى صبحها الى الباشا

واجتمع باقى الامراء وكان قيطاس بك رتب مع الباشا امرا سرا واهرا واطمعه في القاسمية وما يؤل اليه من حلوان بلاد
ابراهيم بك ويوسف بك وابن ايو انط بك واتباعهم فلما استقر مجلسهم ١٠٩ دخل البكارى بالعرض حال فاخذه

*) ذ كرشعيا والملك الذى معه من بنى اسرائيل ومسير
سنحاريب الى بنى اسرائيل *)

كتاب الديوان وقرأه على
اسماع المحاضر بن فاطم
الباشا المحمدية وقال أنا اذهب
لهؤلاء المفاسيد الذين يخربون
بلاد السلطان ويقطعون
الطريق فقال ابراهيم بك اقل
ما فينا يخرج من حقهم وانخط
الكلام على ذهاب ابراهيم
بك واسماعيل بك ويوسف بك
وقيطاس بك وعثمان بك
ومحمد بك قطامش وكان
قاصوهم بك في بنى سويف في
الكشوفية وأحمد بك الاعمر
في اقليم البحيرة فلما وقع
الاتفاق على ذلك خلع عليهم
الباشا قفاطين ونزلوا فأرسلوا
خيامهم ومطابخهم الى تحت
أم خنان ببر الجيزة وعدوا به
العصر ونزلوا بخيلهم واتفق
قيطاس بك مع عثمان بك
انهم يعدون خلفهم بعد
المغرب ويكفونون أكلوا
العشاء وعلقوا على الخيول
وعندما ينزلون الى الصيوان
يتركون الخيول ملجمة
والماليك والطوائف
ياستلمها فاذا أتى اليها الثلاثة
صناعتهم يقتلهم ثم يركب على
طوائفهم وخيولهم مرسومة
فتمتلل كل من وقع ونخص
نار الفقارية الذين قتلهم خال
ابراهيم بك في الطرانة فلما

قيل كان الله تعالى قد أوحى الى موسى ما ذكر في القرآن وقضينا الى بنى اسرائيل
في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا
عليكم عبدا لنا اولى باس شديد فاسواخلال الديار وكان وعدا مفعولا ثم ردنا لكم
الذكر عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أحرارا فاستمتم
لانفسكم وان أسأتم فلها فاذا جاء وعد الآخرة ليسووا ووجوهكم وليدخلوا المسجد
دخولهم اول مرة وليتبروا ما عملوا فسننظر ان ربكم أن يرحكم وان عدتم عدنا وجعلنا
جهنم للكافرين حصيرا فكثر في بنى اسرائيل الاحداث والذنوب وكان الله يتجاوز عنهم
متعاطيا عليهم وكان من أول ما أنزل الله عليهم عقوبة لذنوبهم ان ملكا منهم يقال له
صدقياء كانت عادتهم اذ املك عليهم رجل بعث الله اليه نبييا يرشده ويوحى اليه
ما يريد ولم يكن لهم غير شريعة التوراة فلما ملك صدقياء بعث الله تعالى اليه شعيا وهو
الذي بشر يعيسى وبمحمد عليه السلام فلما قارب ان ينقضى ملكه عظمت الاحداث
في بنى اسرائيل فأرسل الله عليهم سنحاريب ملك بابل في عسا كريغص بها الفضاء
فسار حتى نزل بيت المقدس وأطاح به وملك بنى اسرائيل مريض في ساقه قرحة فأناه
النبي شعيا وقال له ان الله يأمرك أن توصى وتعهده فانك ميت فأقبل الملك على الدعاء
والنظر عفاستجاب الله له فأوحى الله الى شعيا انه قد زاد في عمر الملك صدقياء خمس
هشرة سنة وانجاء من هدوه سنحاريب فلما قال له ذلك زال عنه الالم وجاءته الصحة ثم
ان الله أرسل على عسا كرشعيا صاحبهم فأتوا غير ستة نفر منهم
سنحاريب وخمسة من تابه أحدهم يختصر في قول بعضهم نفر ج صدقياء وبنو
اسرائيل الى معسكرهم فغفروا ما فيه والتسوا سنحاريب فلم يجدوه فأرسل الطالب
في أثره فوجدوه معه أصحابه فأخذوههم وقيدوهم ووجلوهم اليه فقال اسنحاريب
كيف رأيت صنع ربنا بك فقال قد أتاني خبر بكم ونصره اياكم فلم أسمع ذلك فطاف
بهم حول بيت المقدس ثم سجنهم فأوحى الله الى شعيا بأمر الملك بالاق سنحاريب
ومن معه فأطلقهم فعادوا الى بابل وأخبروا قومهم بما فعل الله بهم وبعسا كرشعيا
وبقى بعد ذلك سبع سنين ثم مات وقد زعم بعض أهل الكتاب ان بنى اسرائيل سار
اليهم قبل سنحاريب ملك من ملوك بابل يقال له كفرو وكان يختصر ابن عمه وكاتبه
وان الله أرسل عليهم رجلا فاهلك جيشه وأفانت هو وكاتبه وان هذا البابى قتله
ابن له وان يختصر غضب صاحبه فقتل ابنه الذى قتله وان سنحاريب سار بعد ذلك
وكان ملكه بنيوى وغزام ملك اذر بيجان يومئذ بنى اسرائيل فوقع بهم ثم اختلف
سنحاريب وملك اذر بيجان وتحاربوا حتى تفانى عسكرهما فخرج بنو اسرائيل وغفروا

فعلوا ذلك وعدوا وأوقدوا المشاهل وذلك وقت العشاء ونزلوا بالصيوان قال ابراهيم بك ليوسف بك واسماعيل بك قوموا
منانذه عند قيطاس بك قال له أنت فبك الكفاية فذهب ابراهيم بك وهو مأس ولم يحضر بياله شي من الحماية فلما دخل

هذههم وسلم وجلس سالة قيطاس بك عن رفقاءه فقال انهم جالسون محلهم فلم يتم ما ارادوه فيهم من الخيانة فعند ذلك قام محمد بك وعثمان بك الى خيامهما ١١٠ وقاعا سلاحهما وخرجا للحجرات الخيل وعلة انخالي التبن ورجعا

اليهما فقال قيطاس بك لبراهيم بك اركبوا اتم الثلاثة في غدا وانصروا عند وسيم ونحن نذهب الى جهة سقارة فنطرد العرب بفيأتون الى جهتك فاركبوا عليهم فاجابه الى ذلك ثم قام وذهب الى رفقاءه فاخبرهم بذلك وباتوا الى الصباح وفي الصباح حملوا وساروا الى جهة وسيم كما اشار اليهم قيطاس بك فنزلت اليهم الزيدية بالقتل ورفسوا لوهم من العرب فقالوا لهم الوادي في أمن وأمان بحمد الله لا عرب ولا حرب ولا شر وأما قيطاس بك ومن معه فانه وجع الى مصر وأرسل الى ابن حبيب بان يجمع نصف سبعة وعرب يلي ويرسلهم مع ابنه سالم يدهمون الجماعة بتاحيد وسيم ويقتلونهم فتكاثروا ابن حبيب في جمع العرب بان لصداقة تديعة بينه وبين ابراهيم بك وحضرهم رجل من الاجناد كان تلاف عنهم اعد رحيل له فاشيرهم برجع قيطاس بك ومن معه الى مصر فركب ابراهيم بك ويوسف بك واسماعيل بك ونزلوا بالحيرة عند أي مبرة وصحبهم خيالة الزيدية وباتوا هناك وعدوا في الصباح الى منازلهم سالمين

مامعهم وقيل كان ملك سنجار يب الى أن توفي تسعة وعشرين سنة وكان ملك بني اسرائيل الذي حضره سنجار يب خزيما فلما توفي خزيما ملك بعده ابنه منشاجسا وخمسين سنة ثم ملك بعده امون الى أن قتله أصحابه ثلثي عشرة سنة ثم ملك ابنه يوشيا الى أن قتله فرعون مصر الابدع احدى وثلاثين سنة ثم ملك بعده ابنه ياهوا حاز بن يوشيا فعزله فرعون الابدع واستعمل بعده يواقيم بن ياهوا حاز ووظف عليه خراجا يحمله اليه وكان ملكه اثنتي عشرة سنة ثم ملك بعده ابنه يواحين فغزاه بختنصر وأشخصه الى بابل بعد ثلاثة أشهر من ملكه وملك بعده يقونيا ابن عمه وسماه صدقيا وخالفه فغزاه وخافه وجهه الى بابل وذبح ولده بين يديه وسمل عينيه وخر ببيت المقدس والميكل وسي بني اسرائيل وحملهم الى بابل فكثروا الى ان عادوا اليه على ما نذر كره ان شاء الله وكان جميع ملك صدنيا احدى عشرة سنة وقيل ان شعيا أوحى الله اليه لية يوم في بني اسرائيل يذكروهم يسايوحى الله على لسانه لما كثرت فيهم الاحداث ففعل فعدوا عليه ليعتقوه فهرب منهم فلقبته شجرة فانه غلبت له فدخلها وأخذ الشيطان به دب ثوبه وأراه بني اسرائيل فوضعوا المشار على الشجرة فنشروها حتى قطعوه في دسها وقيل في أسماء ملو كههم غير ذلك تركناه كراهة ان تطويل واعدم الثقة بصحة النقل به

(ذ كرم ملك لمراسب وابنه بشتاسب وظهور زرادشت)

قد ذكر ان كينسرو لما حضرته الوفاة عهد الى ابن عمه لمراسب بن كيوني بن كيكاووس فهو ابن ابن كيكاووس فلما ملك اتخذ سريامن ذهب وكال بنانواع الجواهر ونيفت له بارض خراسان مدينة بلخ وسماها الحسنة ودون الدوايس وقوى ملكه بتدابة الجنود وعمار الارض وجي الخراج لا رزاق الجند واشتدت شوكة الترك في زمانه فنزل مدينة بلخ ليعتاقهم وكان محبوا عند أهل مملكة شديدة القمع لاعدائه ابحاورين له شديدة النفوذ صحابه بعيد الهمة عظيم البيان وشق عدة أنهار وعمر البلاد وجعل اليه ملوك الهند والروم والمغرب الخراج وكاتبوه بالعليك هيبه له وحذر امنه ثم انه تفسك وفاق الملاك واشتغل بالعبادة واستخلف ابنه بشتاسب في الملك وكان ملكه مائة وعشرين سنة وملك بعده ابنه بشتاسب وفي أيامه ظهر زرادشت بن سقيمان الذي ادعى النبوة واتبعه الجحوس وكان زرادشت فيما يزعم أهل الكتاب من أهل فلسطين يخدم لبعض تلامذة أرميا النبي خاصا به نخانة وكذب عليه فدعا الله عليه فبرص ونحى بلاد أذربيجان وشرع يهادين الجحوس وقيل انه من الجهم وصنف كتابا وطاف به الارض فاعرف أحد معناه وزعم انها لغة سماوية خوطب بها وسماه اشفاقا من أذربيجان الى فارس فلم يعرفوا ما فيه ولم يتقبلوه فسار الى الهند وعرضه على ملوكها ثم أتى الصين والترك فلم يقبل أحد وأخرجوه من بلادهم وقصد فرغانة فاراد ملكها ان

وفي هذه السنة حصل طاعون وكان ابتداءه في القاهرة في غرة ربيع الأول وتناقص في أواخر يادى الآخرة من عايد بن باشا الى الاسكندرية بقوة قداد يوسف بك الجزار فاقام ونظم على ابن سيد اسمعيل بك ولما

حضر الباشا الى المحلى وطلع الى العاذلية واحضر الامراء تقادهم وقدم له اسمعيل بك مقدمة عظيمة واحبه الباشا واختص به ومال قلبه الى فرقة القاسمية فقلدهم المناصب والاكشوفيات وحضر ١١١ مرسوم بامارة الحج لاسمعيل بك ابن

ايواظ بك وعابدين باشا هذا هو الذى قتل قيطاس بك بقراميدان كما يأتى خبر ذلك فى ترجمة قيطاس بك وهرب محمد بك قطامش تابعه بعد قتل سيده الى بلاد الروم واقام هناك مدة ثم عاد الى مصر وسيأتى خبر ذلك فى ترجمته وفى ولايته تقلد عبد الله كاشف وصارى على وعلى الاثرى واسمعيل كاشف صناجق الاربعة ابواظية وتقلد منهم ايضا عبد الرحمن أغا ومحمد أغات جليليه واسمعيل أغا كندا وايواظ بك كخدا جوشية ومن اتباع ابراهيم بك أبى شنب قاسم الكبير وابراهيم فارسكور وقاسم الصغير ومحمد جابى بن ابراهيم بك أبى شنب وجر كس محمد الصغير خمسة صناجق واستقر الحال وطلع بالحج الامير اسمعيل بك ابن ايواظ سنة سبع وعشرين وسنة ثمان وعشرين فى أمن وأمان وسخاء ورخاء * وفى سنة ثمان وعشرين ورد أغان اسلامبول وعلى يده مرسوم بطلب ثلاثة آلاف من العسكر المصرى وعليهم امير فادر وكانت النوبة على

يقتله فهرب منها وقصد بشتاسب بن لمراسب فامر بحبسه فحبس مدة وشرح زرادشت كتابه وسماه زند وسماء التفسير ثم شرح الزند بكتاب سماه بازند بمعنى تفسير التفسير وفيه علوم مختلفة كالرياضات واحكام النجوم والطب وغير ذلك من اخبار القرون الماضية وكتب الانبياء وفى كتابه تمسك وابما حتمت كبه الى ان يجيئكم صاحب الحبل الاخرى عنى محمد اصلى الله عليه وسلم وذلك على رأس ألف سنة وستة سنة وبسبب ذلك وقعت البغضاء بين المجوس والعرب ثم يذكرون عند اخبار اسابور ذى الاكتاف ان من جملة الاسباب الموجبة لغزو العرب هذا القول والله اعلم ثم ان بشتاسب احضر زرادشت وهو يبلغ فلما قدم عليه شرع له دينه فاعجب به واتبعه وقهر الناس على اتباعه وقتل منهم خلقا كثيرا حتى قبلوه ودناؤه وأما المجوس فيزعمون ان أصله من أذربيجان وانه نزل على الملك من سقف ايوانه وبيده كبة من نار يلعب بها ولا تحركه وكل من أخذها من يده لم تحركه وانه اتبعه الملك ودان بدينه وبنى بيوت النيران فى البلاد واشعل من تلك النار فى بيوت النيران فيزعمون ان النيران التى فى بيوت عبادتهم من تلك الى الآن وكذبوا فان النار التى للمجوس طفت فى جميع البيوت لما بعث الله محمد اصلى الله عليه وسلم على مائدة كرمه ان شاء الله تعالى وكان ظهور زرادشت بعد مضى ثلاثين سنة من ملك بشتاسب وانه بكتاب زعم انه وحى من الله تعالى وكتب فى جلد اثني عشر ألف بقرة حفر او نقش بالذهب فجعله بشتاسب فى موضع باصطخر ومنع من تعليمه العامة وكان بشتاسب وآبائه قبله يدينون بدين الصابئة وسيرد باقى اخباره

*(ذكر مسير بختنصر الى بنى اسرائيل) *

قد اختلف العلماء فى الوقت الذى ارسل فيه بختنصر الى بنى اسرائيل ف قيل كان فى عهد ارميا النبي ودانيل وحنانيا وعزاريا وميشائيل وقيل انما ارسله الله على بنى اسرائيل لما قتلوا يحيى بن زكريا والاول أكثر وكان ابتداء أمر بختنصر ما ذكره سعيد بن جبير قال كان رجل من بنى اسرائيل يقرأ الكتب فلما بلغ الى قوله تعالى بعثنا عليكم عبادنا اولى بأس شديد قال أى رب أرنى هذا الرجل الذى جعلت هلاك بنى اسرائيل على يده فارى فى المنام مسكينا يقال له بختنصر يابل فسار على سبيل النارة الى بابل وجعل يدعو المساكين ويسأل عنهم حتى دلوه على بختنصر فارسل من يحضروه فرآهم صاعدا فى مضيق فقام عليه فى مرضه بعالمه حتى برئ فلما برئ اعطاه نفقة وهزم على السفر فقتل له بختنصر وهو ييكى فعلت معى ما فعلت ولا أقدر على مجازاة قال الاسرائيل بلى تقدر عليه تكلمت لى كتابا ان ملكك اطلعتنى فقال انستزى فى فقال انما هذا أمر لا محالة كائن ثم ان ملك الغرس أحب أن يطلع على أحوال الشام فارسل انسانا يثق به ليعرف له اخباره وحال من فيه فسار اليه ومعه

محمد بك كرس الكبير فلما اجتمعوا بالديوان وقرئ المرسوم خلع الباشا على محمد بك كرس القبطان ونزل الى داره فطوى القبطان وارسله الى سيده ابراهيم بك ويقول له هناك خلا فى صناجق كثيرة فانى قتلان فتكدر خاطره ثم ارسل اليه صحيفة

اجد بك الاله عشرين كياسا فاستغلها فاعطاه ايضا وصولا بعشرة كياس على الطرانة ففهر حاله وركب الى قصر الخلي
 فاقام اياما في حظه وصفاته والاغا المعين يستعمل السفر وفي كل

١١٢

بالموكب واحضر عنده الحريم

يوم ياتي به فرمان من الباشا
 بالاستيصال والذهاب وهو
 لا ياتي بذلك ثم ان الباشا
 تسلم مع ابراهيم بك في شأن
 ذلك فلما نزل الى بيته ارسل
 اليه احمد بك الاعسر وقاسم
 بك الكبير فاخبراه بتقرير
 الباشا والاستيصال فقال في
 جوابه جـ لوسي هذا الحسن
 من اقامتي تحت الطرانة حتى
 يدفعوا الى العشرة اكياس
 فلا ربحل حتى تأتني العشرة
 اكياس ورمى لهم الوصول
 فرجع احمد بك الى ابراهيم
 بك واخبره بمسالته ورد اليه
 الوصول فساو معه الا انه دفع
 ذلك القدر اليه نقدا وقال
 وفي مخرب هذا يتي بعناده
 فلما وصل ذلك نزل الى
 المراكب وسافر ثم ورد مسلم
 على باشا واخبر بولايتهم مصر
 (عن سنة تسع وعشرين
 ومائة والف) فاجتمعوا
 بالديوان وتقدم ابراهيم بك ابو
 شنب قائم مقام ونزل الى بيته
 وخلع على احمد بك الاعسر
 وجعله امين السباط ونزل
 عابدين باشا من القلعة عند
 ما وصل الى المخبر بوصول علي
 باشا الى سكندرية وسافرت
 اليه ارباب الخدم والعكا كبر
 وسافر عابدين باشا قبل حضور

بختنصر فغير لم يخرج الا للخدمة فلما قدم الشام رأى أ كبر بلاد الله خيـ لا ورجالا
 وسلا حافنت ذلك في ذرعه فلم يسأل عن شيء وجعل بختنصر يحاس بحال أهل
 الشام فيقول لهم ما يمنعكم ان تغزوا بابل فلو غز وتوها ما دون بيت ما لماشي فسكاهم
 يقول له لا تحسن القتال ولا تراه فلما عادوا أخبر الطليعة بما رأوا من الرجال والسلاح
 والمخيل وأرسل بختنصر الى الملك يطلب اليه ان يحضره ليعرفه جليلة الحال فاحضره
 فأخبره بما كان جميعه ثم ان الملك أراد ان يبعث هسكرا الى الشام أربعة آلاف
 راكب جريدة واستشار فممن يكون عليهم فاشادوا ببعض أصحابه فقال لابل بختنصر
 فجعله عليهم قساروا فغنموا وأوقعوا ببعض البلاد وعادوا سالمين ثم ان لهراسب استعمله
 اصم بدي على ما بين الاهواز الى أرض الروم من غير ذي دجلة وكان السبب في مسيره
 الى بني اسرائيل انه لما استعمله لهراسب كما ذكرنا ساد الى الشام فصالحه أهل
 دمشق وبيت المقدس فعاد عنهم وأخذ رهاثهم فلما عاد من القدس الى طبرية
 وثب بنو اسرائيل على ما كانهم الذي صالح بختنصر فقتلوه قالوا داهنت أهل بابل
 وخدنا ثمنا فلما سمع بختنصر قتل الرهاث الذين معه عاد الى القدس فخر به وقيل ان
 الذي استعمله انما كان الملك بهم من بنو شماس بن لهراسب وكان بختنصر قد خدم
 جده وأباه وخدمه وعمر عمر اطو يلا فارسل بهم من رسلا الى ملك بني اسرائيل ببيت
 المقدس فقتلهم الاسرائيلي فغضب بهم من ذلك واستعمل بختنصر على أقاليم بابل
 وسيره في الجحود والكثرة فعمل بهم ما نذره هذه الاسباب الظاهرة وانما السبب السكلي
 الذي أحدث هذه الاسباب الموجبة للانتقام من بني اسرائيل هو عصية الله تعالى
 ومخالفة أوامره وكانت سنة الله تعالى في بني اسرائيل انه اذا ملك عليهم مملكه ارسل
 معه نبي يرشده ويهديه الى أحكام التوراة فلما كان قبل مسير بختنصر اليهم كثرت
 فيهم الاحداث والمعاصي وكان الملك فيهم يقوتيا بن يواقيم فبعث الله اليه أرميا قميل
 هو الحضر عليه السلام فاقام فيهم يدعوهم الى الله وينهاهم عن المعاصي ويذكرهم
 نعمة الله عليهم بما هلاك سنجاريب فلم يرغوا فامر الله أن يحذرهم معقوبته وانهم
 ان لم يرجعوا الطاعة سلط عليهم من يقتلهم ويسبي ذرارهم ويخرب مدينتهم
 ويستبد بهم ويأبىهم بجنود ينزع من قلوبهم الرأفة والرحمة فلم يرجعوا فامر الله
 اليه لاقيض لهم ففتنة تدرا عليهم حيران ويضل فيهم ارضي الرأي وحكمة الحكيم
 ولا سلطان عليهم جبارا فاسما عاتيا أبسه الهيبة وأنزع من صدره الرحمة يقبعه عدد مثل
 سواد الليل وعسا كرم مثل قطع السحاب يهلك بني اسرائيل ويقتنم منهم ويخرب
 بيت المقدس فلما سمع أرميا ذلك صاح وبكى وشق ثيابه وجعل الرماذ على رأسه
 وتضرع الى الله في رفع ذلك عنهم في أيامه فوحى الله اليه وعزني لأهلك بيت المقدس
 وبني اسرائيل حتى يكون الامر من قبلك في ذلك ففرح أرميا وقال لا والذي بعث

علي باشا بصري وحضر علي باشا وطلع الى القلعة على الرسم المعتاد واستقر في ولاية مصر والامور صالحة موسى
 والافتن ساكتور ياسة مصر لاميير ابراهيم بك أبي شنب الكبير والامير اسمعيل بك ابن ابوا بك ومحمد كنفدا جديك

مستحقان وإبراهيم بن يحيى الصابوني عزبان واتباع حسن جاو بش القزاز دقلى وهم عثمان أوده باشا وسليمان أوده باشا تابع مصطفى كتندا وخلافهم من رؤساء باب العزب وباقي

١١٣

البلدات ومات الأمير إبراهيم

بك الكبير سنة ثلاثين

فاستقل بالرياسة اسمعيل

بك ابن ابواط بك وسكن

محمد بك ابن إبراهيم بك

بمنزل أبيه وفي نفسه ما فيها

من الغيرة والحسد لاسماعيل

بك ابن خنداش أبيه (وفي

أواخر سنة تسع وعشرين)

ورد قاجي وعلى يده مرسوم

بطلب ثلاثة آلاف من

عسكر مصر وهليم أمير

السفر الجهاد وكان الدور على

محمد بك ابن ابواط أخى

اسماعيل بك فعلم أخوه انه

خفيف العقل فلا يستر

نفسه في السفر فقلد أحد

كاشف ضيقة وجعله أمير

العسكر وجعل ملوكه على

الهندي كنداء اليه وقضوا

اشغالهم وركب الأمير

والسدادة بالموكب ونزلوا

الى بولاق وسافروا بعد ثلاثة

أيام وأدر كواهم كرا الاروام

وسافروا بحببتهم وحضر محمد

جركس من السفر في سنة ثلاثين

فوجد سيدة إبراهيم بك توفى

وأمرهم مصر اسمعيل بك فتأقت

نفسه للرياسة فضم اليه جماعة

من القفقازية مثل حسين أبو

يدك وذى القنار تابع غراغا

وأصلان وقيلان ومن يلوذهم

من أمثالهم راجع لهم سراجا

أجد بك الاعسر تابع إبراهيم بك

وكان ذوا القنار لما قتل

موسى وأنبياءه بالحق لا آمر بهلاك بني اسرائيل أبدا وأتى ملك بني اسرائيل فاعلمه
بما أوحى اليه فاستبشروا فرح ثم لبثوا بعد هذا الوحي ثلاث سنين ولم يزدادوا الامعية
وتساديا في الشر وذلك حين اقتراب هلاكهم فقل الوحي حيث لم يكونوا هم يتذكرون
فقال لهم ملاكهم يا بني اسرائيل انتهوا عما أنتم عليه قبل أن يأتكم عذاب الله فلم
ينتهوا فالتى الله في قلب بختنصران يسيرا الى بني اسرائيل بببيت المقدس فسار في
العساكر الكثيرة التي تملأ الفضاء وبلغ ملك بني اسرائيل الخبر فاستدعى أرميا النبي
فلما حضر عنده قال له يا أرميا أين ما زعمت أن ربك أوحى اليك أن لا يهلك بيت المقدس
حتى يكون الامر منك فقال أرميا ان ربى لا يخطف الميعاد وانابه واثق فلما قرب الاجل
ودنا نطقهم وأراد الله اهلاكم هم أرسل الله ملاك في صورة آدمى الى أرميا وقال
له استقمه فأتاه وقال له يا أرميا ان ارجل من بني اسرائيل استفتيك في ذوى رحى وصله
ارحاهم بما أمر في الله به وأتيت اليهم حسنا وكرامة فلا تزيدهم كرامتي اياهم
الاستخطا الى وسوسة سيرة هي فافقتي فيهم فقال له احسن فيما بينك وبين الله وصل
ما أمرك الله به أن تصله فانصرف عنه الملك ثم عاد اليه بعد أيام في تلك الصورة فقال
له أرميا اما طهرت اخلاقهم وما رأيت منهم ما تريد فقال والذي بعثك بالحق ما أهلك
كرامة يؤتيها أحدم الناس الى ذوى رحى الا وقد آتيتها اليهم وأفضل من ذلك فلم
يزدادوا الا وسوسة يزد فقال ارجع الى أهلك واحسن اليهم فقام الملك من عنده فلبث
أياما ونزل بختنصر على بيت المقدس باكثر من الجراد ففرع منهم بنو اسرائيل وقال
ملكهم لم لا رميا ابن ما وعدك ربك فقال انى برى واثق ثم ان الملك الذى ارسله الله
يستقى أرميا عاد اليه وهو قاعد على جدار بيت المقدس فقال مثل قوله الاول وشكا
أهله وجورهم وقال له يا نبي الله كل شئ كنت أصبر عليه قبل اليوم لان ذلك كان
فيهم سخطى وقد رأيتهم اليوم على عمل عظيم من سخط الله تعالى فلو كانوا على ما كانوا
عليه اليوم لم يشتد عليهم غضبي وانما غضبت اليوم لله واتيتك لاخبرك خبرهم وانى
أسالك بالله الذى بعثك بالحق الاما دعوت الله عليهم ان يهلكوا فقال أرميا يا ملك
السموات والارض ان كانوا على حق وصواب فابقهم ان كانوا على سخط
وعمل لا ترضاه فاهلكهم فلما خرجت الكلمة من فيه أرسل الله صاعقة من السماء
في بيت المقدس والتهب مكان القربان وخسف بسبعة أبواب من أبوابها فلما رأى
ذلك أرميا صاح وشق ثيابه ونبذ الرماد على رأسه وقال يا ملك السموات والارض
يا أرحم الراحمين أين ميعادك أيارب انذى وعدتى به فأوحى الله اليه انه لم يصبر
ما أصابهم الا بفتياك الى أفتيت رسولا ناسية قن انها قناتهم وان السائل كان من عند
الله وخرج أرميا حتى خالط الوحش ودخل بختنصر وجنوده بيت المقدس فوطئ الشام
وقتل بني اسرائيل حتى أفنأهم ونخر بيت المقدس وأمر جنوده فحملوا التراب وألقوه

١٥ مل ل

فيحيا يقال له الصيبي وكان الدفتر دار في ذلك الوقت أجد بك الاعسر تابع إبراهيم بك

أبى شنب وكما أرى تحرك محمد بك جركس لاثارة الفتى هدى هاية ويلاطفه ويطفى نار يته وكان ذوا القنار لما قتل

سيدة هراغا واراد اسمعيل بك قتله أيضا في ذلك اليوم فوق علي خازن دار حسن كخدا الجاني وجسمه من القتل وأخرج له
حسن كخدا حصة في قن العروس ١١٤ بالملول عن سيدة وهي شركة اسمعيل بك ابن ابواظ ولم يقدر حسن

كخدا ان يذاكر اسمعيل بك في فائظها العالمة بكرامته لدى الفتار وير يد قتل فلم اعات حسن كخدا الجاني وحضر محمد بك جر كسر من السفر انضم اليه ذو الفقار المذكور وخاطب في شأنه اسمعيل بك فلم يقدر ولم يرض أن يعطيه شيئا من فائظه وتكرره هذا مرارا حتى ضاق خناق ذي الفقار من الفشل فدخل على محمد بك جر كس في وقت تلوته وشكا اليه حاله وقاضيه في اغتيال اسمعيل بك فقال له اقبل ماتريد فاحذمه في ثاني يوم اصليان دقيلان وجساعة خيال من الفتارية ووقعوا لاسمعيل بك في طريق الرميطة عند سوق الغلبة وهو طالع الى الديوان فخر اسمعيل بك وصحبه يوسف بك الجزار واسمعيل بك جرحا وصار على بك فرموا عليهم بالرصاص فلم يصب منهم الا رجل قواس ورشح اسمعيل بك ومن هجمته الى باب القاعة ونزل منك وكتب عرضا لمخلصه الشكوى من محمد بك جر كس وانه قد جمع عنده المفسدين ويريد اثارة الفتن في البلا وأرسله الى الباشا صاحب يوسف بك فابعد على باشا بكتابة فرمان

فيه حتى ماؤه ثم انصرف راجعا الى بابل وأخذ معه سبايا بني اسرائيل وأمرهم فحتموا من كثر في بيت المقدس كلهم فاجتمعوا واختار منهم مائة ألف صبي فقتلهم على الملوك والقواد الذين كانوا معه وكان من أولئك العلماء دانيال النبي وحنانيا وعزارييا وميشائيل وقسم بني اسرائيل ثلاث فرق فقتل ثلثا وأقر بالثام ثلثا وسبي ثلثا ثم عمر الله به ذلك أرميا فهو الذي روى بفلوات الارض والبلدان ثم ان بختنصر طراد الى بابل واقام في سباطنه ماشاء الله ان يقيم ثم رأى رؤيا فبينما هو قد أعجبه ما رأى اذ رأى شيئا انساها رأى قد عاد دانيال وحنانيا وعزارييا وميشائيل وقال أخبروني عن رؤيا رأيتموها فسيتموا لئن لم تخبروني بها وبتأويلها لانزعن أكتافكم فخر جوامن عنده ودعوا لله وتضرعوا اليه وسأله ان يعلمهم اياها فاعلمهم الذي سألوهم عنه فخاؤا الى بختنصر فقالوا رأيت تمثالا قال صدقتم قالوا قدماه وساقاه من نحار وركبته من فضة ونحاس وبطنه من فضة وصدره من ذهب ورأسه وعنقه من حديد فبينما أنت تنظر اليه قد أعجبك ارسل الله عليه صخرة من السماء فدمته وهي التي انستك الرؤيا قال صدقتم فساتوا وياها قالوا اريت مثل الملوك فبعضهم كان ابن ملكا من بعض وبعضهم كان احسن ملكا من بعض وبعضهم أشد وكان أول الملك النحار ودواضعه رالينه ثم كان فوقه النحاس وهو افضل منه واشد ثم كان فوق النحاس الفضة وهي افضل من ذلك واحسن ثم كان فوق الذهب وهو احسن من الفضة وافضل ثم كان الحديد وهو ملكك فهو أشد الملك وأعز وكنت الصخرة التي رايت ان ارسل الله ملكا من السماء فدمك ذلك جميعه نبيا يبعثه الله من السماء فيدق ذلك أجمع ويصير الامر اليه فلما سجد دانيال ومن معه رؤيا بختنصر قهرهم وادناهم واستأودم في امره فحسداهم اصحابه وسعوا بهم اليه وقالوا عنهم ما وجدته منهم فامرهم فاعلمهم انهم اخذوا دنانيرهم فحسداهم وسعوا بهم اليه وقالوا عنهم ضار يا اياكم كذبتم ثم ذل اصحاب بختنصر انما قرا فلما ناكل والشرب فذهبوا فاكلوا وشربوا ثم راحوا فوجدوهم جالسوا والسبع مفترش ذراعيه بينهم لم يندش منهم احدا ووجدوا معهم جلاسا به انخرج اليهم السابح وكان ملكا من الملائكة فلطم بختنصر اطمنه فمذبه وصار في الوحش في صورة اسد وهو مع ذلك يعقل ما يعقل الانسان ثم رده الله الى صورة الانس واعاد عليه ملكه فلما عاد الى ملكه كان دانيال واصحابه اكرم الناس عليه فعاد الفرس وسعوا بهم الى بختنصر وقالوا له في سعيتهم ان دانيال اذا شرب الخمر لا يملك نفسه من كثرة البول وكان ذلك عندهم عارا فصنع لهم بختنصر طعاما واحضره عنده وقال للرباب انترادل من يخرج لي بول فاقبله وان قال لك انابختنصر فقل له كذبت بختنصر امرني بقتلك واقبله فحسد الله من دانيال البول وكان أول من قام من الجمع بختنصر فقام مدلا انه الملك الا لا يقدم أحد عليه وكان ذلك ايلافا لما رآه البولاب شد عليه ليعتله فقال له انابختنصر فقال له كذبت ان بختنصر امرني بقتلك وقتله وقيل

خدا ياما وجافات باحدا نرحم بك جر كس وان أي نحار بوه واقبلوه فلما وصل الخبر الى جر كس ركب في مع المنضمين اليه فقار ية وقاسمية ووصل الى الرميطة فصادف الموجهين اليه فحاربوه وقتل حسين بك أبو يدك

وآخرون وانهم لم يتركوا من حوله ولم يتمكن من الوصول الى داره فذهب على طريق الناصرة ولم يزل سائرا حتى وصل الى شبرا ولم يبق صحبته سوى ملوكين فلاقاه جماعة

١١٥

من عرب الجزيرة فقبضوا عليهم

واخذوا سلاحهم وأتوا بهم الى بيت اسمعيل بك ابن ابواط بك وكان عندا جد كنفدا امين البحرين والصاويجي فاشاراعليه بقتله فلم يرض وقال انه دخل بيتي وخلع عليه فرة سمور واعطاه كسوة وذهبا ونفاه الى جزيرة قبرص ورجع العسكر الذين كانوا بالسفرواستهد اميرالعسكر احمد بك فقلدت الدولة على كنفدا الهندي صتيقا عوضا عن مخدومه احمد بك واعطوه نظرا لخاصية قيده بالحياة واطاقوا له بالاد من غير حلوان فلما وصلوا الى مصر عمل له يوسف بك الحجاز سماءا بالحلي ثم ركب وطلع الى القلعة وخاع الباشا على على بك الهندي خلعة السلامة ونزل الى بيت اسمعيل بك وانعم عليه بتقاسيط بلاد فافظها اثنا عشر كسارا استمر صتيقا وناظره على الخاصية وهو في هذه السنة اثنى سنة ثلاثين حصلت حادثة ببولاقي وهو ان سمكان حارة الجواب تشاجروا مع بعض الجبل اتباع اوسية امير الحاج فحضر اليهم امير اخور فضر بوه ووصل الخبر الى الامير اسمعيل بك فارسل اليهم اعات

في سبب قتله ان الله ارسل عليه بعوضة فدخلت في منخره ومعدت الى رأسه فكان لا يقرب ولا يسكن حتى يدق رأسه فلما حضره الموت قال لاهله شقواراسي فانظروا ما هذا الذي قتاني فلما مات شقواراسه فوجدوا البعوضة بام رأسه امير الله العباد قدرته وسلاطانه وضعف بختنصر لما شجبر قتله باضعف مخلوقاته تبارك الذي بيده ملكوت كل شيء يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وامادانيال فانه اقام بارض بابل وانتقل منها ومات ودفن بالسوس من اعمال خوزستان ولما اراد الله تعالى ان يرد بني اسرائيل الى بيت المقدس كان بختنصر قد مات فانه عاش بعد تخریب بيت المقدس اربعين سنة في قول بعض اهل العلم وملك بعده ابن له يقال له اولمردج فلما كانت الناحية ثلاثا وعشرين سنة ثم هلك وملك ابن له يقال له بلتا نصر سنة فلما ملك تخلص في امره فعزله ملك الفرس حينئذ وهو مختلف فيه على ما ذكرناه واستعمل بعده داريوش على بابل والشام وبقى ثلاثين سنة ثم عزله واستعمل مكانه اخشوريش فبقى اربع عشرة سنة ثم ملك ابنه كيرش العلمي وهو ابن ثلاث عشرة سنة وكان قد تعلم التوراة ودان باليهودية وفهم عن دانيال ومن معه مثل حنانيا وعزرا يافوخيرهما فسا لوه ان ياذن لهم في الخروج الى بيت المقدس فقال لو كان بقي منكم الف نبي ما فارقتكم وولى دانيال القضاء وجعل اليه جميع امره وامره ان يقدم ما غنمه بختنصر من بني اسرائيل عليهم وامره بعمارة بيت المقدس فعمل في ايامه وعاد اليه بنو اسرائيل وهذه المدة لهؤلاء الملوك بعددوة من خراب بيت المقدس منسوية الى بختنصر وكان ملك كيرش اثنتين وعشرين سنة وقيل ان الذي امر بعود بني اسرائيل الى الشام بسبب بن لهراسب وكان قد بلغه خراب بلاد الشام وانهم لم يبق بها من بني اسرائيل احد فنادى في ارض بابل من شاء من بني اسرائيل ان يرجع الى الشام فليرجع وملك عليهم رجلا من آل داود و امره ان يعمر بيت المقدس فرجعوا وعمره وكان ارميا بن حزقيان من سبط هرون بن عمران فلما وطئ بختنصر الشام وخرب بيت المقدس وفتل بني اسرائيل وسبواهم قد فارقوا البلاد واختلط بالوحش فلما عاد بختنصر الى بابل اقبل ارميا على حمار له معه عصا ويرعنب وفي يده سلة تين فرأى بيت المقدس خرابا فقال اني يحى هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم امات حماره واعى عنه العيون فلما ان عمر بيت المقدس احيا الله من ارميا عيذيه ثم احيا جسده وهو ينظر اليه وقيل له كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قيل بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يقسنه ويتغير وانظر الى حمارك فانظر الى عظام حماره وهي تجتمع بعضها الى بعض ثم كسى لحمها ثم قام حيا باذن الله ونظر الى المدينة وهي تبني وقد كثرت بها بنو اسرائيل وتراجعوا اليها من البلاد وكان عهدا خرابا واهلها ما بين قتيل وأسير فلما رآها عامرة قال اعد لم ان الله على كل شيء قدير وقيل ان الذي اماته الله مائة عام ثم احياه كان عزيرا فلما عاش قصد منزله من بيت المقدس على وهم منه فرأى عنده عجوزا عياها

الينكجارية والوالي فضر بوه فركب الصبح بطائفة وقلوا امهم جماعة وهرب بانهم واخرجوا النساء مناعق وسمرها الدرب من الجهتين وكانت حادثة هولة واستمر الدرب مقفولا وسمرانجوستين هو فيها كان موسم سفر الخزينة واميرها

محمد بك ابن ابراهيم بك ابوشنب
اسلامبول واجتمع بالوزير ورجال

١١٦

وكان وصل اليه الدور وخرج بالوكب وارباب المناصب والسداد ووصلوا الى
الدولة اوشى اليهم في حق اسمعيل بك ابن ايواظ وعرفهم انه ان

استمر امره بمصر ادعى السلطنة
بها وطرد النواب فان الامراء
وكبار الوجاهات والدفتردار
وكتفد انجاء وشية صاروا
كلهم اتباعه وعساكره
وعماله اليك ابيه وعلى باشا
المتولى لا يخرج من مراده
في كل شئ ونفى وابعد كل من
كان ناصحا في خدمة الدولة
مثل جر كس ومن يلو ذبه وعمل
للدولة اربعة آلاف كيس
على ازالة اسمعيل بك والباشا
وتوليته والى آخره
صاحب شهامة فاجابوه الى
ذلك وكان قبل خروجه من
مصر اوصى قسمة بك الكبير
على احتضار محمد بك جر كس
فارسل اليه واحضره خفية
واختفى عنده ثم ان اهل
الدولة عرفت ان جيب باشا مير
الحاج الشامي ورسمه عند
حضرته الى مصر ان يقبض
على علي باشا ويحاسبه وقاتله
ثم قتله على قتل اسمعيل
بك ابن ايواظ وعشيرته ما عدا
على بك الهندى ورجع
محمد بك ابن ابي شنب الى مصر
وعمل دفتردار وحضره مسلم
رجب باشا ومعه الامر بحبس
على باشا بقصر يوسف وقاعة امية
الى احمد بك الاعسر وبعد
ايام وصل الخبير بوصول

فرقة كانت جارية له ولها من العمر مائة وعشرون سنة فقال لها هذا منزل عزيز فقات
نعم وبكت وقال ما ارى احدا يذكرك عزيزا غيرك فقال انا عزيز فقالت ان عزيزا كان
عجاب الدعوة فادع الله لي بالعافية فدعا لها فعاذ بصورها وقامت ومشت فلما رآته عرفته
وكان عزيز ولد له من العمر مائة وثلاث عشرة سنة وله اولاد شيوخ فذهبت اليهم
الجمارية واخبرتهم به فاجابوا فلما رآوه عرفه ابنه بشامة كانت في ظهره وقيل ان عزيزا
كن مع بني اسرائيل بالعراق فعاد الى بيت المقدس فجدد بني اسرائيل الالة وراة لانهم
عادوا الى بيت المقدس ولم يكن معهم التوراة لانها كانت قد اخذت فيما اخذوا حرقت
وعدمت وكان عزيز قد اخذ مع السبي فلما عاذه عزير الى بيت المقدس مع بني اسرائيل
جعل يميكي ايلافهم اداوا نفردهن الناس فيبينما هو كذلك في خزنة اذ قبل اليه رجل
وهو جاسر فقال يا عزيز ما يميكيك فقال ابكي لان كتاب الله وعهد الذي كان بين
أمة هذا افسدتم فلنريد ان يرد الله عليه كمال نعم قال فارجع وصم وتطهر والميعاد
بينما هذا الممكن ففعل عزيز ذلك واتى الميكن فأنظره وأناه ذلك الرجل باناء
فيه ماء ركن ما كبره الله في صرورة رجل ففاه من ذلك الاناء فتمثلت التوراة في
صدره فرجع الى بني اسرائيل فوضع لهم التوراة يعرفونها بحلالها وحرامها وحدودها
وحبوه حبيا شديد الم يحبوا شيئا قط منهم واصلى امرهم واقام عزيز بينهم ثم قبضه الله
اليه على ذلك رحلت ديمم الاحداث حتى قال بعضهم عزيز بن الله ولم يزل بنو اسرائيل
بيت المقدس وعادوا وكثروا حتى غلبت عليهم الروم من ملك الضرائف فلم يكن
لهم بعد ذلك جماعة وقد اختلف العلماء في امر بختنصر وعسارة بيت المقدس
اخلفه كثيرا ركنا ذكره اختصارا

(د) كرفز وبختنصر العرب

قيل اوحى الله الى برخيا ابن حنايا يا مرنه ان يعزل بختنصر ليعز العرب فيقتل من اقاتلهم
ويضي ذرارهم ويشتيج اهلهم فرباهم على كفرهم فقال برخيا لبختنصر ما امر به
فانفذ في بلادهم من اهل العرب فاخذهم وبني اهل حران بالتحف وجلبهم فيه ووكل
بهم وانتمرا الخبير في العرب فخرجت اليه طوائف منهم مستامنين فقباهم وعفا عنهم
ونراهم اسودا فلما ان اهل الانبار وولى من اهل الحيرة فقتلوه ما نزل احيا بختنصر فلما
مات انصرفوا الى اهل الانبار وهذا اول سخي العرب السواد بالحيرة والانبار وساروا الى
العرب بقتلوا الخبازة وحي الله الى برخيا وارميا يا مرنه ان يسيرا الى معدن معدنان
فياخذاه ويحملاه الى حران واعلمهما انه يخرج من نسله محمد صالح الى الله عليه وسلم
الذي يحتم به الانبياء فساروا طوي اهل المنازل والارض حتى سبوا بختنصر الى معدن
حملاه الى حران في ساعتهم او لمعدن حيث شذات ثمانية عشرة سنة وسار بختنصر فلقى جوع
العرب فقاتلهم فمزهموا كثيرا فقتل فيهم وساروا الى انجاز لجمع معدنان العرب والتقى

رجب باشا الى العريش وسارته له اهل فاه وتعد ابراهيم بك فارس دورامين السماط وطلع اسمعيل
بك امير الحج ثلاث السنة وهي سنة احدى وثلاثين ومائة وألف وذلك عند وصول رجب باشا الى العريش ثم حضر

رجب باشا الى مصر وعملوا له الشك والموكب على العادة فلما استقر بالقلعة احضر اليه ابن علي باشا وخازن داره وكتب
خزينة والروزيانجي وأمرهم بعمل حسابه ثم قطع رأسه ظملا وسألهما ١١٧ وأرسلها الى الباب ودفن على باشا بمقام

أبي جعفر الطحاوي بالقراقفة

ويعرف الى الآن قبره بعلى

باشا المظلوم أمر بضبط جميع

مخلفاته ثم احضر له محمد

جركس خفية وأمر الاغارا والى

بالمناداة عليه وكل من آواه

يشنق على باب داره ثم اختلى

به وقال له كيف العمل

والثدي في قتل ابن ايوا بك

وجاءته فقال له ان رأى في ذلك

أن ترسل الى العرب يتفقون

في طريق الوشا وشة فانه

يرسلون يعرفونكم بذلك

فارسوا لهم عبد الله بك وود

عشرة أيام أرسلوا يوسف بك

الجزار و محمد بك ابن ايوا بك

بك واسماعيل بك جرجا و عبد

الرحمن اغا وبخاغات الجميلة

فعند ما يرتلون من البركة

قتل اسماعيل بك الدفتردار

كثفدا الجاوي شيعة وعند ذلك

أنا أظهر وتنفاد امارة الحج الى

محمد بك ابن اسماعيل بك

ونرسله بخبر يده الى ابن ايوا بك

بك يقتلونه مع جماعة وهذا

هو الرأى والذدير ففعلوا ذلك

ولم يتم بل اختفى اسماعيل بك

ودخل الى مصر ثم ظهر بعد

ان دمر أموره وعزل رجب

باشا وانزلوه الى بيت مصطفي

كثفدا عزبان وقصدتديره

وكتبوا عر خندان بصورة

ه ووجهت دمر بذات هرق فاقتلوا قتلا شديدا فانهم زعم عدنان وتبعه بختنصر الى حصون
هنالك واجتمع عليه العرب وخذل كل واحد من الفريقين على نفسه وأصحابه
فكمن بختنصر كميناه وأول كمين عمل وأخذتهم السيوف فنادوا بالويل ونهى عدنان
عن بختنصر وبختنصر عن عدنان فاقتربا فلما رجع بختنصر خرج معه عدنان مع
الانبياء حتى أتى مكة فاقام اعلامها وجمع معه الانبياء وخرج معه حتى أتى ريشوب
وسأل عن بقي من ولد الحارث بن مضاف الجرحمي فقيل له بقي جوشم بن جلهمة
ففرّج معه ابنته معانة فولدت له نزار بن معد

(ذ) ان بشتاسب والحوادث في ملكه وقتل أبيه لهراسب)

لما ملك بشتاسب بن لهراسب ضبط الملك وقرر قوانيته وابتقى بفارس مدينة فسا ورتب
سبعة من عظماء اهل مملكته مراتب وملك كل واحد منهم مملكة على قدر مرتبته ثم انه
أرسل الى ملك الترك واسمه خزر اسف وهو أخو افراسياب وصالحه واستقر الصلح
على ان يكون لبشتاسب دابة واقفة على باب ملك الترك لا تزال على عادتها على أبواب
الملوك فلما جاء زرادشت الى بشتاسب واتبعه على ما ذكرناه أشار زرادشت على
بشتاسب بنقض الصلح مع ملك الترك وقال أنا عين لك طالعا تسيروا فيه الى الحرب فتظفر
وهذا أول وقت وضعت الاختبارات للملوك بالجوم وكان زرادشت عالما بالجوم
جيد المعرفة بها فاجابه بشتاسب الى ذلك فارس الى الدابة التي بباب ملك الترك والى
الموكل بها فصرخا فغضب ملك الترك وأرسل اليه يتهده ويذكر عليه ذلك ويأمره باقفة اذ
زرادشت اليه وان لم يفعل غزاه وقتله وأهل بيته فكذب اليه بشتاسب كتابا غليظا
يؤذنه فيه بالحرب وساد كل واحد منهما الى صاحبه والتقيا واقتتلا قتلا شديدا فكانت
الهيمنة على الترك وقتلوا قتلا ذريعا ومروا من زمين وعاد بشتاسب الى بلخ وعظم أمر
زرادشت عند الفرس وعظم شأنه حيث كان هذا الظفر بقوله وكان أعظم الناس غنى
في هذه الحرب اسفنديار بن بشتاسب فلما انجالت الحرب بسعى الناس بين بشتاسب
وابنه اسفنديار وقال ير يد الملك لنفسه فنسبه لخر ب بعدد ثم أخذه وجبسه مقيدا
ثم ان بشتاسب سار الى ناحية كرمان وسجستان وسار الى جبل يقال له طم بدراد راسه
دينه والتسك هنالك وخلف أباه لهراسب ببلخ شيخا قداما طيب الكبير وترك بها خزانته
وأولاده ونساءه فبلغت الاخبار الى ملك الترك خزر اسف فلما تحققت جميع هذا كره
وحشد وسار الى بلخ وانتهاز الفرصة بغية بشتاسب عن مملكته فلما بلغ بلغ ملكها
وقتل لهراسب وولدين لبشتاسب والهرابذة وأحرق الدواوين وهدم بيوت النيران
وأرسل السرايا الى البلاد فقتلوا وسبوا و آخر بواوسي ابنتين لبشتاسب احداهما اخاني
وأخذ علمهم الاكبر المعروف بدرفش كبايان وسار متبعا لبشتاسب وهر بشتاسب
من بين يديه فتحصن بملك الجبال بمالي فارس وضاع ذرعا نزل به فلما اشتد عليه

الواقع وأرسلوه الى اسلامبول وسماي تقة خبر ذلك في ترجمة اسماعيل بك وكان رجب باشا أخذ من مال دار الضرب مائة
وغيره من كساصمرفها على القبر يده ثم وصل محمد باشا الفشانجي سنة ثلاث وثلاثين فعندما استقر بالقلعة طلب من

رجب باشا المائة وثمانين كيسان و قد اماره الحج لمحجديك اسمعيل فطاع بالحج سنة ثلاث وستة أربع وثلاثين ثم حضر
موسوم بالامان والعقولا اسمعيل بك ١١٨ ابن ابواظ بك وقرى بالدوان وسافر رجب باشا وسكن الحال مع التنافر

الامر ارسل الى ابنه اسفنديار مع عالمهم جاماسب فانخرجه من محبسه واعتذر اليه ووعدته
ان يعهد اليه بالملك من بعده فلما سمع اسفنديار كلامه سجد له ونهض من عنده وجعل
من عنده من الجنديات ايلته مشغولا بالتهيز وسار من الغد نحو عسكر الترك وملكهم
والثقة ووافقوا التهمة المحر بوجهي الوطيس وسمي اسفنديار على جانب من
العسكر فائتر فيه ووهنه وتابع الحملات وفشا في الترك ان اسفنديار هو المتولي لمحربهم
فانهم زمو الا يلون على شئ وانصرف اسفنديار وقد اتجسع درفش كابيستان فلما دخل
على ابيه استبشر به وامره باتباع الترك ووصاه بقتل ملكهم ومن قدر عليه من اهله
ويقتل من الترك من امكنه قتله وان يستنقذ السبايا والغنائم التي اخذت من بلادهم
فسار اسفنديار ودخل بلاد الترك وقتل وسي وأخر بوبلغ مدينتهم العظمى ودخلها
عنوة وقتل الميث واخوته ومقاتلته واستباح امواله وسي نسائه واستنقذ اخيه ودوخ
البلاد وانتهى الى آخر حدود بلاد الترك والى التدت واقطع بلاد الترك وجعل كل
ناحية الى رجل من وجوه الترك بعد ان امنهم ووظف عليهم خراجا يحملونه كل سنة الى
ايه بشتاسب ثم عاد الى بلخ فحسده ابو بشتاسب ظهريته من حفظ الملك والظفر بالترك
واسر ذلك في نفسه واره بالتهيز والمسير الى قتال رستم الشديد بسجستان وقال له هذا
رستم في وسط بلادنا ولا يعطينا الطاعة لان الملك كيكاووس اعنته فاقطعه اياها وقد
ذكرنا ذلك في ميث كيكاووس وكن غرض بشتاسب ان يقتله رستم او يقتل هو رستم
فانه كان ايضا شديدا انكر اهله رستم فجمع العساكر وسار الى رستم لينزع سجستان
منه فخرج اليه رستم وقاتله فقتل اسفنديار بته رستم ومات بشتاسب وكان ملكه مائة
سنة واثنى عشرة سنة وقيل مائة وعشرين سنة وقيل مائة وخمسين سنة وقيل انه جاءه
رجل من بني اسرائيل فزعم انه نبي ارسل اليه واجتمع به ببلخ فكان يتكلم بالعبري
وزاد شدي الجوس يعبر عنه وجاماسب العالم هو حاضر معهم بترجم ايضا عن
الاسرائيلي وكان بشتاسب ومن قبله من آباءه وسائر الفرس يدينون بدين الصابئة
فبل زرادشت

(د) كراخبر من ملوك بلاد اليمن من ايام كيكاووس الى ايام يمين بن اسفنديار
قدم على كراخبر عن زعم ان كيكاووس كان في عهد سليمان بن داود وقد ذكرنا
من كان في عهد سليمان من ملوك اليمن والخبر عن بلقيس بنت ايلشراح وصار الملك
بعد بلقيس الياسر بن عمرو بن يعفر الذي يقال له انعم الانعام قال اهل اليمن انه سار
غازيا نحو المغرب حتى بلغ واديا يقال له وادي الرمل ولم يبلغه احد قبله فلما انتهى
اليه لم يجد دراهم بخار الكثيرة الرمل فيبينما هو مقيم عليه اذا كشف الرمل فامر رجلا
يقال له عمرو ان يعبره وواصحابه فعبروا فلم يرجعوا فلما رأى ذلك امر بنصب صنم
نحوه فصنع صنم نصب على صخرة على شفير الوادي وكتب على صدره بالمسند هذا الصنم

والحقه الباطني السكمان في
نفس محمد بك جركس وابن
استاذ محمد بك ابي شنب
لا اسمعيل بك ابن ابواظ وهو
يساح لهم ويتغافل عن
انعالهم وبقبايحهم ويسوس
اموره معهم وكل عقدة عقدها
بكرهم حلها بخسن رايه
وسياسته وجودة رايه وجر
بينه وبينهم امور وقائع
ومخاضات وجعيات ومصالحات
يطول شرحها ذكرها أحمد
جلبي عبد الغنى في تاريخه
الذي ضاع مني ولم يزل اسمعيل
بك ظاهر عليهم حتى خانوه
واغتالوه وقتلوه باللعنة على
حين غفلة على يد ذي الفقار
تابع عمر اغا واصلان وقيلان
ومن معهم وقتلوا محمد اسمعيل
بك جرجا وعبد الله اغا كقندا
الجاد يشية ثم قتلوا على
قتل عبد الله بك محمد بك
ابن ابواظ و ابراهيم بك ابن
الجزار وذلك في سنة ست
وثلاثين وسائوا في ايام
ولاية محمد باشا المذكور وسياق
تمة ذلك في ذكر تراجمهم
ولما واذ انقضى لاسمعيل
بك الصابئة وكثوفية
المتوفية وانضم اليه من
خاملا من القنارية وبدأ امره
في النهور فمن انضم اليه

مصطفى بك يافيه ومحمد بك أمير الحسا وهو ابن اسمعيل بك الكبير الفاروق واسمعيل بك الدالي
وقبطاس بك الاور واسمعيل بك ابن سيد دودصافي بك قزلا و خلفهم اختيسارية واغوات من الجافلية ونظم اموره

وقضى لازمه واثقاله وجعل مصافى انفذى الدمى على كاتب تركى وهزم على السفر الى المنوفية وركب في موكب حافل وصحبته من ذكر من القارية وكان رجب كخدا ومحمد

١١٩

جاو يش الداودية متوجهين الى بيت محمد بك جركس وكانا خصيصين به وبيدهما باب اليمن كجربة مع الاقواسى ولهـما الكلمة بالباب دون القارذقية فصاذا موكب ذى الفقار فوقفوا ونظر الى الرا كمين معه من القارية فتغير خاطرها على جركس وتكاد رزاجهما وتوجعا على اسمعيل بك ابن ابواظ ولما دخلا على جركس نظرا اليهما فرآهما متفعلين فسالهما عن سبب انفعالهما فاخبراهما بما رأياه وقالان اذ دام هذا الحال فقلنا القارية فقال يكون خيرا ثم امر الصيغى بقتل اصلان وقيلان فوطئ معهما سراجا شق به وامره أن يقف فى سلام المقعد فعد ما علم بحضورهما احداث الصيغى مشاجرة مع ذلك السراج وفعز عليه بالطبخية فهرب السراج من أمامه فخرى الصيغى خلفه فاخرج ذلك السراج طبخية ايضا ورفع زنادها فقال له اصلان عيب فافرعها فيه وفرغ ايضا الصيغى طبخية فى قيلان وذلك بسلام المقعد بيت جركس ومصح الخدم اذم وأخذوا خيولهم وارسلوا المقتولين الى بيوتهم فى

اياسرا ثم الجبرى ليس وراءه مذهب فلا يتركه كلفن أحد ذلك فيه عطب وقيل ان وراء ذلك الرمل قرمان امة موسى وهم الذين صلى الله بقوله ومن قوم موسى امة يمدون بالحق وبه يعدلون والله اعلم ثم ملك بعده تبع وهو تيمان وهو اسعد وهو ابو كرب بن ملكي كرب تبع بن زيد بن عمرو بن تبع وهو ذوالاذنار بن ابرهة تبع ذى المنار بن الرايش بن قيس بن صيفى بن سبا وكان يقال له الزائد وكان تبع هذا فى أيام بشتاسب واردشير بهمن بن اسفنديار بن بشتاسب وانه شخص متوجه من اليمن فى الطريق الذى سلكه الرايش حتى خرج الى جبهلى طي ثم سار يريد الانبار فلما انتهى الى موضع الحيرة تغير وكان ايلافا قام مكانه فسمى ذلك المكان بالحيرة وخالف به قوم من الازد والمحم وخدام وعاملة وقضاة فبنوا واقاموا به ثم انتقل اليهم بعد ذلك أناس من طي وكلب والسكون والحارث بن كعب واياهم توجه الى الموصل ثم الى اذربيجان فأتى الترك فهزمهم فقتل المقاتلة وسبى الذرية ثم عاد الى اليمن فهابته الملوك واهدوا اليه وقدمت عليه هدية ملك الهند وفيها تحف كثيرة من الحرى والمسلك والعود وسائر طرف الهند فرأى ما لم ير مثله فقال للرسول كل هذا فى بلدكم فقال أكثره من بلد الصين ووصف له بلد الصين خلف ليغزو بها فاسار بحمير حتى أتى الركايل وأصحاب القلائس السود ووجهه ولامن أصحابه يقال له ثابت نحو الصين فى جمع عظيم فأصيب فسارت تبع حتى دخل الصين فقتل مقاتلتها واقتبض ما وجد فيها وكان مسيره ومقامه ورجعته فى سبع سنين ثم انه خلف بالثابت اثني عشر الف فارس من حمير فهم أهل التبت ويزعمون انهم عرب والوانهم ألوان العرب وخلقهم هكذا ذكر وقد خالف هذه الرواية كثير من أصحاب السير والتواريخ وكل واحد منهم خالف الآخر وقدم بعضهم من آخره الآخر فلم يحصل منهم كثير فائدة ولكن نقل ما وجدنا مختصرا

(ذكر خبر أردشير بهمن وابنته خاني)

ثم ملك بعد بشتاسب ابن ابنته أردشير بهمن بن اسفنديار وكان مظفر فى مغازيه وملك أكثر من أبيه وقيل انه ابنتى بالسواد مدينة وسمها اياوان اردشير وهى القرية المعروفة بهمين بالراب الاعلى وابنتى بكوردج لالة الالة وسار الى سجستان طالبا بشار أبيه فقتل رستم وأباعدستان وابنته فرامرز بهمن هو أبودارا الا كبر وأبوساسان أبى ملوك الفرس الاحرار اردشير بن بابك وولده وأم دارا خاني ابنته بهمن فهى أخته وأمه وغزا بهمن رومية الداخلة فى ألف ألف مقاتل وكان ملوك الارض يحملون اليه الاتاة وكان أعظم ملوك الفرس شأنًا وأفضلهم تدبيرًا وكانت أم بهمن من نسل بنيامين بن يعقوب وأم ابنته ساسان من نسل سليمان بن داود وكان ملكا بهمن من مائة وعشرين سنة وقيل ثمانين سنة وكان متواضعا مرضيا فيهم وكانت كتبه تخرج من عند الله خادم الله السائس لامرهم ثم ملكت بعده ابنته خاني ملكا وهاجبا لابيها وامعلاها

تاوتن ثم ان محمد بك جركس طالع الى القلعة وطلب من الباشا فرمانا بفتح يده يرسلها الى ذى الفقار ومن معه من الفقاري فامتنع الباشا وقال رجل خاطر به فمعه عرقكم واطلاكم كيف انى أعطيكم بعد ذلك فرما باقتله فنام جركس ونزل

الى بيته ولم يلقه بعد ذلك الى الديوان واهملوا الدواوين والباشا فلما ضاق خناق الباشا ابرزر سو ما رفع صغحية
 بركس وكتب فرمانات للشايخ ١٢٠ والوجا قايمة بذلك ويمنعهم من الذهاب اليه وبلغ الخبر الى بركس

فتساراك الامر وعمل جمعيات
 ورتب امورا واجتمعوا
 بالرمية وحوالي القلعة وعزلوا
 الباشا وانزلوه واسكنوه في بيت
 ابن الدالي وكان ذلك في اواخر
 سنة سبع وثمانين فكانت
 مسددة في هذه المدة أربع
 سنوات وارسلوا محمد بك ابن
 أبي شنب لخلق عليه وجهه لوجه
 قائم وأخذوا منه فرمانا
 بالبريدة على ذى الفقار
 وجهوا ابراهيم بك ذر سكور
 أمير السكرك وكشف المنوفية
 ووصل الخبر الى ذى الفقار بك
 فاحضر من مصطفى بك
 بالبريدة فوقعوا في البلاد
 ودخل الى مصر خفية الى بيت
 أحمد أوده باشا مطر باز لما
 سافر ابراهيم بك بالبريدة
 فلم يجد فضايله موجوداته
 وتحقق من الخبرين انه دخل
 الى مصر وارسل الخبر بذلك
 بركس فامر له لولة لوالى
 بالاصفى بالنجف والنجف
 هاجموا وارسلواهم خيال عذرا
 بتمهود ببول الباشا وكان
 شمس باشا رسل أبي شنب
 مكاتبات لرجال الدولة بما
 حصل بالافضل المسافر
 عرض المصريين عينوا على
 باشا واليا جديدا مصر
 يتدبر مكيدة وصحيفة ببولان

وفرويتها وكانت تلعب بشهر زاد وقيل اعلم ملكك لانها حين حملت منه داوا الا كبر
 سالتهم ان يعقد التاج له في بطنها ويؤثره بالملك نفعل بهم من وعقد التاج عليه جلا في
 بطنها وساسان بن بهم من رجل يتصنع للملك فلما رأى فعل أبيه لمحق باصطخر وتزهد ومحق
 برؤس الجبال والتفتدق ما وكان يتولاها بنفسه فاستشعرت العامة ذلك منه وهلك
 بهم من وابنه دارا في بطن أمه فلكوها ووضعته بعد أشهر من ملكها فأنفت من اظهار
 ذلك وجعلته في تابوت وجعلت معه جواهر وأجرته في نهر الكرم من اصطخر وقيل بنهر
 بلخ وصار التابوت الى طحان من أهل اصطخر فقرح لما فيه من الجوهر فحفظته امرأة
 ثم ظهر أمره حين شب فاقترت خناني باسماتها فلما تكامل امتحن فوجد على غاية
 ما يكون ابنا المملوك فحوالت التاج اليه وسارت الى فارس و بنت مدينة اصطخر
 وكانت قد أوتيت فقرا وغزت الروم وشغلت الاعداء عن تطريق بلادها وخففت عن
 رعيها الخراج وكان ملكها ثلاثين سنة وقيل ان خناني أم دارا حاضته حتى كبر
 فسلمت الملك اليه وعزات نفسها فاضبط الملك بشجاعة وحزم ونرجع الى ذكر بنى
 اسرائيل ومقابلته تاريخ أيامهم الى حين تضرعها واعدة من كان في أيامهم من ملوك
 الفرس وقد ذكرنا في الماضي سبب انصراف من انصرف الى بيت المقدس من سببها
 بنى اسرائيل الذين كان يحننهم سببهاهم وكان ذلك في أيام كيرش بن اخشور برش
 وملكه بابل من قبل بهم من دار بربع سنين بعد وفاته في ملك ابنته خناني وكانت مدة
 خراب بيت المقدس من لندن خربه بختصر ما ثلثة سنة كل ذلك في أيام بهم من بعضه وفي
 أيام ابنته خناني بعضه وقبل غير ذلك وقد تقدم ذكر الاختلاف وقد زعم بعضهم ان
 كيرش هو بشتاسب وأنكر عليه قوله ولم يملك كيرش منفردا قط ولما عمر بيت
 المقدس ورجع اليه أهله كان فيهم عزير وكان الملك عليهم بعد ذلك من قبل الفرس
 امارجل منهم ومارجل من بنى اسرائيل الى أن صار الملك باختيارهم لليونانية
 والروم اسب غلبة الاسكندر الى الناحية حين قتل دارا ابن دارا وكان جملة مدة ذلك
 فمات في ثمانيا وثمانين سنة

(ذكر خير دارا الا كبر وابنه دارا الاصغر وكيف كان هلاكه
 مع خبر ذى القرنين)

وهلك دارا بن بهم من بن اسفنديار وكان يلعب جهورا زاد يعني كريم الطبع فغزل
 بياض وكان ضابطا لملكه قاهرا لمن حول من الملوك يؤدون اليه الخراج وبنى بفارس
 مدينة سمها دارا بيجرد وحذف دراب البردورتيها وكان يحب ابنته دارا ومن حبه له
 سمها باسم نفسه وصيرا الملك بعده وكان ملكه اثنتين وعشرين سنة ثم ملك بعده
 ابنه دارا وبنى بارض الجزيرة بالقرب من نصيبين مدينة دارا وهي مشهورة الى الآن
 واستوزر اسانا لايصل لها فقد قلبه على أصحابه فقتل رؤساء عسكره واستوحش

وقال يحيى طاب الاربعه آلاف كيس التي جعلها محمد بك ابن أبي شنب حلوانا على بلاد الشواربية
 من مائة الف في أيام محمد باشا ان في أول الخامس الواقع في شهر رجب سنة ثمان مائة واثنتين وألف طلع الناس على

يرى العادة في ذلك لاستنشاق النسيم في نواحي الخلاه ونخرج شرب من النساء الى ناحية الاز بكية وذهب منهم طائفة الى غيط الاجمام تجاه قنطرة الدكة فحضر اليهن جماعة سراجون وبائديهم ١٢١ السيوف من جهة الخليج وهم سكارى

وهي وعالين وأخذوا ثيابهم ومعالين من الحلى والحمل ثم ان المحفرا وأوده باشة القنطرة حضر واليهين بعد ذهاب أولئك السراجين فاحدوا ما بقي وكلموا بقية الثوب وجميع من كان هناك من النساء من الاكابر ومن جملة ما ضاع خزام جوهر وبشت جوهر قالوا ان الخزام قيمته تسعة أكياس والبشت خمسة أكياس ومن جهة من كان هناك آمنة الجنكية وصحتها امرأة من الاكابر فبروها وأخذوا ما عليها وكان لها ولد صغير وعلى رأسه طافية عليها جواهر وبنادقة وزوجا أساور جواهر وخنجر نال ذهب بندي قديم وزنه أربع مائة مثقال ومن جملة ما أخذوا الباش شبيكة من الحرير الاصفر والقصب الاصفر وفي كل عين من الشبيكة أولوة في كل أولوة شريط مخيش والدكة بذلك وأخذوا أزهرين وفرجياتهن وأرسلن الى بيوتهن فأتين بثياب يستترن بها وذهبن وكانت هذه الحادثة من أشنع الحوادث ثم ان في ثاني يوم قدموا مرصا الى الباش وأخذوا

منه الخاصة والعامه وكان شابا غراما جليلا حقا وداجيا راسي السيرة في رعيته وكان ملكه أربع عشرة سنة

(ذكر الاسكندر ذي القرنين)

كان فيلقوس أبو الاسكندر اليوناني من أهل بلدة يقال لها مقدونية كان ملكا عليها وعلى البلاد أخرى فصالح دارا على خراج يحمله اليه في كل سنة فلما هلك فيلقوس ملك بعده ابنه الاسكندر واستولى على بلاد الروم أجمع فتقوى على دارا فلم يحمل اليه من الخراج شيئا وكان الخراج الذي يحمله بيضا من ذهب فسط عليه دارا وكتب اليه يؤنبه بسوء صنيعه في ترك حمل الخراج وبعث اليه بصوبجان وكرة وقفيز من سسم وكتب اليه انه صبي وانه ينبغي له أن يلعب بالصوبجان والكررة ويترك الملك وان لم يفعل ذلك واستعصى عليه بعث اليه من ياتيه به في وثاق وان عدة جنوده كعدة حب السسم الذي بعث اليه فكتب اليه الاسكندر انه قد فهم ما كتب به وقد نظر الى ما ذكر في كتابه اليه من ارساله الصوبجان والكررة وبين به لائق الملقى الكرة الى الصوبجان واخترازه اياها وبشبه الارض بالكررة وانه يجرم لث دارا الى ملكه وتجنه بالسسم الذي بعث كتبه بالصوبجان والكررة لسمه وبعده من المراتة والمخافة بعث اليه بجمرة فيها نردل وأعلمه في ذلك أن ما بعث به اليه قليل ولكنه محريف وان جنوده مثله فلما وصل كتابه الى دارا تأهب لخاربه وقد زعم بعض العلماء باخبار الاقوام ان الاسكندر الذي حارب دارا ابن دارا وأخو دارا الاصغر الذي حارب دارا أباه دارا الا كبر كان تزوج أم الاسكندر وهي ابنة ملك الروم فلما جاءت اليه وجدتن ريمها وسهكها فامر أن يجهز لذلك منها فاجتمع رأي أهل المعرفة في مداواتها الى شجرة يقال لها بالفارسية سندرفعلت بما شأها فذهب ذلك كثيرا من نقتها ولم يذهب كله وانتمت نفسه عنها فرددتها الى أهلها وقد علفت منه فولدت في أدلها غلاما فسمته باسم الشجرة التي غسلت بها شأها مضافا الى اسمها وقد هلك أبوها وملك الاسكندر بعده فتح الخراج الذي كان يؤديه جسده الى دارا فأرسل يطلبه وكان بيضا من ذهب فاجابه اني قد ذهبت الدجاجة التي كانت تبيض ذاك البيض واككت لحمها فان أحببت وادعناك وان أحببت نأجرك ثم خاف الاسكندر من الحرب فطاب الصلح فاستشار دارا أصحابه فاشادوا عليه بالحرب لفساد دلوهم عليه فعند ذلك نأجزه دارا القتال فكتب الاسكندر الى حاجبي دارا وحكمهم ما على القتل بدار فاحتكم كما شأوا ولم يشترط أنفسهم فلما التقى للرب من دارا حجاباه في الوقعة وكانت الحرب بينهما سنة فانهزم أصحاب دارا وحققه الاسكندر وهو بأخر رمي وقيل بل قتل به رجلان من حرسه من أهل همدان حبال الراحة من ظلمه وكان قتلهما به لما رآه كره قد انهزم عنه ولم يكن ذلك بامر الاسكندر وكان قد أمر الاسكندر مناديا ينادى عند هزيمة سكر دارا

على موجبه فرمنا الى أغات اليه كبريقه على آبه توجه وصحبته الرالي وأده باشة البوابة فذهبوا الى محل الواقعة وأحضروا أهل الخطة فشم دوا على ان هذه القنطرة

المخفرا بيداودة باشة مركز القنطرة وهو الذي أرسل اسرا جين والمخارة فقبضوا على المخفرا والاولاد باشا وسئلوا فانسكروا
 بخسر الاولاد باشا في بابه والمخفرا ١٢٢ في العرقانة وأمر الباشا الوالي بعقابهم فلما رأوا آلة العذاب

أقروا ان ذلك من فعل الاولاد
 باشا فاخذوا منه مالا كثيرا
 ونفوه الى ابي قبر ونادى الاغا
 والوالي على النساء لايذهبن
 الى العيطان بعد اليوم ولا
 يركبن الخيول ومنها انه ورداغا
 من الديار الرومية في سابع عشر
 ربيع الآخر سنة خمس
 وثلاثين وعلى يده مرسوم
 يدفع سبتين كيسا الى باشة
 جده ليشترى اياهن سركبا خنديا
 محل غلال المحرمين عوضا عن
 مركب غرقت قبل هذا
 التاريخ وحضر حجة ذلك
 الاغا تاجر عظيم من تجار الشام
 ومعه اتباعه ووصل الجميع
 على خيل البريد الى أن وصلوا
 الى بركة الحاج فنزلوا اليه أخذوا
 ايام راحة لكونهم وصلوا
 ارض الامان وفارقهم الاغا
 فنزل عليهم سالم بن حبيب
 فعراهم وأخذ ما معهم
 وكذلك كل من صادفه في
 الطريق ومن جنة ذلك
 سبعون جلا عبد الرحمن بك
 حجة فخرية من الوجبة الى
 منزله وكذلك جمال عبد الله
 بك وجمال السقاين وحصل
 منهم مالا خيرا فيه وكان حجة
 سالم عرب الجزيرة ومغاربة
 وسبب ذلك انه لما طرد من
 دجوة وذهب الى الصعيد

أن يؤسر درا ولا يقتل فاخبر بقتله فنزل اليه ومسح التراب عن وجهه وجعل رأسه في
 حجره وقال له انما قتلتك احبابك وانني لم أهتم بقتلك قط ولقد كنت أرغب بك يا شريف
 الاشراف ويا ملك الملوك وحر الارعار عن هذا المصراع فأوصى بما أحببت فأوصاه دارا
 ان يتزوج ابنته رويشك ويرعى حقها ويعظم قدرها ويستبقى احراق فارس ويأخذ له
 وشاره عن قتله ففعل الاسكندر ذلك اجمع وقتل حاجي دارا وقال لهما انكما لم تشتريا
 نفوسكما فقتلهما بعد ان وفي لهما بما ضمن لهما وقال ليس ينبغي ان يستبقى قاتل الملوك
 الا بدمه لا تخفروا كان التقاؤهما ابنا حية خراسان مما يلي الخزر وقيل ليل الاد الجزيرة
 عند دارا وكان ملك الروم قبل الاسكندر متفرقا فاجتمع مع وملك فارس مجتمعا فافترق
 وحمل الاسكندر كتباه لاهل فارس من علوم نجوم وحكم ونقله الى الرومية وقد ذكرنا
 قول من قال ان الاسكندر اخذ دارا اليه وأما الروم وكثير من أهل الانساب فيزعمون
 انه الاسكندر بن فيلقوس وقيل فيلبوس بن مطربوس وقيل بن مصرم بن هرمس
 ابن هرمس بن مييطون بن رومي بن ايطلي بن يونان بن يافث بن نوح بن سرحون بن
 رومي بن زلف بن توفيل بن رومي بن الاصفر بن ايلقر بن العيص بن اسحق بن ابراهيم
 فجمع بعده ملك دارا ملك العراق والشام والروم ومصر والجزيرة وعرض
 جندة فوجدهم على ما قيل ألف ألف وأربعمائة ألف رجل منهم من جندة ثمانمائة
 ألف رجل ومن جندة دارا ثمانمائة ألف رجل ونقدم بهم حصون فارس وبيوت
 النيران وقتل المرابذة وأحرق كتبهم واستعمل على ملكة فارس رجلا واسار قادما
 الى أرض الهند فقتل ملكها وفتح مدينتها وخرّب بيوت الاصنام وأحرق كتب علومهم
 ثم سار منها الى الصين فلما وصل اليها أتاه حاجبه في الليل وقال هذا رسول ملك الصين
 فاحضره فسلم وطلب الخلو ففتشوه فلم يروا معه شيئا فخرج من كان عند الاسكندر
 فقال أنا ملك الصين جئت أسئلك عن الذي تريد فان كان ما يمكن عمله عملته وتركت
 الحرب فقال له الاسكندر ما الذي آمنتك مني قال علمت أنك عاقل حكيم ولم يكن ينبغي
 وبينك عداوة ولا دخل وأنت تعلم أنك ان قتلتني لم يكن قتلي سببا لتسليم أهل الصين
 ملكي اليك ثم أنك تنسب الى الغدر فعلم انه عاقل فقال له أريد منك ارتفاع ملكك
 لثلاث سنين عاجلا ونصف الارتفاع لكل سنة قال قد أجبتك ولكن استلني كيف
 حالي قال قل كيف حالك قال أكون أول قتيل لمحارب وأول كلمة لمفترس قال فان
 قنعت منك بارتفاع سنتين قال يكون حالي أصح قليلا قال فان قنعت منك بارتفاع
 سنة قال يبقى ملكي وتذهب لذاتي قال وأنا أترك لك ماضى وأخذ الثالث لكل
 سنة فكيف يكون حالك قال يكون السدس لافقراء والمساكين ومصالح البلاد
 والسدس لي والثالث للعسكر والثالث لك قال قد قنعت منك بذلك فاشكره وعاد
 وسمع العسكر بذلك ففرحوا باصالح فلما كان الغد خرج ملك الصين بهسكر عظيم

فنزله اليه قبضاس بك وجمع عليه هرمان القبائل وحارب به وقتل اولاده فرجع من خلف الجبل احاط
 وقعد بالبركة وقطع الطريق فلما وصل الخبر بذلك الى مصر نزل اليه أمير الحاج وكاشف القليو بية حجرة بك تابع ابن

أبواظ وهيئوا صبيحتهم هرب الصواحة وهم نصف حرام فنزل أمير الحاج بالمسبك وجلس هناك وابن حبيب نازل في المساطب
أتى بعد البركة وناصب صيوان كاشف شرق اطفح وكان نبيه وهو ١٢٣ متوجه الى قبلى فان الكاشف لما أقبل

عليه سالم ربح عليه وكان في
قلة فهزمه سالم وأخذ صيوانه
ونهب الوطاق والجمال وأخذ
النقا فيروزل البركة ور بط
خيوله هو ومن معه في الغيطان
فاكوا ستة وثلاثين فدان
برسيم في ليلة واحدة ثم ان
الباشا أرسل الى أمير الحاج
بالرجوع وعينوا عبد الله بك
وحزة بك وخليل اغا وأرسل
اسماعيل بك صبيحتهم خمسة مائة
جندي من اتباعه ومن
البلكات ومعههم فرمان
بجميع العرب بالتعمير في
أوطانهم ماعدا سالم بن حبيب
واخوته ومن يلوده وسافرت
لهم التجريدة وأرحل ابن
حبيب وسار الى جهة غزة
ونهب التجريدة ما في
طريقهم من البلاد وأرسل
اليهم الباشا فرمنا بالعود
فرجعوا من غير طائل هو ومنها
انه ورد شاهقان وهما مركبان
من أرض حوران ملوانان
فبح حنطة في كل واحدة عشرة
آلاف اودب بيعتا في دميماط
وكان سعر الغلة غاليا بمصر
لقصور النيل في العام الماضي
وتسامعت البلاد بذلك فهذا
هو السبب في وردهذين
المركبين وفي شهر ذي القعدة
سنة خمس وثلاثين ومائة

احاط بعسكر الاسكندر فركب الاسكندر والناس فظهر ملك الصين على الغيل وعلى
راسه التاج فقال له الاسكندر افسدت قال لا ولكني أردت أن تعلم اني لم أطعك من
ضعف ولا كني لما رأيت العالم العلوي مقبلا عليك أردت طاعته بطاعتك والقرب
منه بالقرب منك فقال له الاسكندر لا بأسا من ملك الجزية فما رأيت بيني وبينك
من يستحق الفضل والوصف بالعقل غيرك وقد اعفيتك من جميع ما أردته منك
وأنا منصرف هنك فقال له ملك الصين فليست تخسر وبعث اليه بضعف ما كان قرره
معه وسار الاسكندر منه من يومه ودانت له عامة الارضين في الشرق والغرب
وملك التبت وغيرها فلما فرغ من بلاد المغرب والشرق وما بينهما قصد بلاد الشمال
وملك تلك البلاد ودان له من بها من الامم المختلفة الى ان اتصل بديار أجوج وما جوج
وقد اختلفت الاقوال فيهم والصحيح انهم نوع من الترك لهم شوك وفيهم شروهم كثيرون
وكانوا يفسدون فيما يحاورهم من الارض ويخربون ما قدروا عليه من البلاد ويؤذون
من يقرب منهم فلما رأى أهل تلك البلاد الاسكندر شكوا اليه من شرهم كما أخبر الله
عنهم في قوله ثم أتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين وهما جبلان متقابلان لا يرفق
فيهما ما وليس له ما يخرج الا من الفرجة التي بينهما فلما بلغ الى تلك وقارب السدين
وجد من دونهما قمرالا يكادون يفتقرون قولوا لولا اذا القرنين ان يأجوج وماجوج
مفسدون في الارض فهل نجعل لك خراجا على أن نجعل بينهما وبينهم سدا قال ما مكني
فيه ربي خير فاعينوني بقوة أجعل بينهم وبينكم وبينهم سد ما مكني فيه ربي خير من
خرجكم ولكن أعيينوني بالقوة والقوة الفعلية والصناعة والا لآلة التي بيني وبينها قال آتوني
زبرا الحديد أي قطع الحديد فأتوه بها فحفر الاساس حتى باع الماء ثم جعل الحديد
والحطب صفوف فابعضها فوق بعض حتى اذا ساء بين الصدين وهما جبلان اشعل
النار في الحطب فحصى الحديد وافرغ عليه القطر وهو النحاس المذاب فصار موضع
الحطب وبين قطع الحديد فبقى كانه برد محبوس من حرة النحاس وسواد الحديد وجعل
اعلاما شرفا من الحديد فقامت نعت يأجوج وماجوج من الخروج الى البلاد المجاورة
لهم قال الله تعالى فما استطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا فلما فرغ من أمر
السد دخل الظلمات مما يلي القطب الشمالي والشمس جنوبية فلماذا كانت ظلمة والا
فليس في الارض موضع الا تطلع الشمس عليه ابد فلما دخل الظلمات أخذ معه
أربع مائة من أصحابه يطلب عين الخلد فسار فيها ثمانية عشر يوما ثم خرج ولم يظفر
بها وكان الحضر على مقدمته فظفر بها وسبح فيها وشرب منها والله أعلم ورجع الى
العراق فمات في طريقه بشهر زور بعلة الخوانيق وكان عمره ستا وثلاثين سنة
في قول ودفن في تابوت من ذهب مرصع بالجواهر وعلی بالصبر لا يتغير وجهه الى أمه
بالاسكندرية وكان ماسكه أربع عشرة سنة وتل دار في السنة الثالثة من ماسكه

والف تقلدا لصبيحية على اغا الارمني الذي عرف بابي العزب وكذلك على أغا صبيحية وأمين العنبر وحاكم جرجا وكل
بذلك صناع مصر أربع وعشرين بن صبيحا وكانوا في المعتاد القديم اثنين وعشرين وكف هذا الباشا وقبطان الاسكندرية

فتمكرم الباشا بصحبة كنفه على بك الارمني كراما لاسماعيل بك ابن ايواظ بك فمكمل بذلك عشرة من اتباع اسمعيل بك وهم اسمعيل بك ١٢٤ الدفتر دار وهد الله بك وأخوه محمد وحزرة بك وعلى بك الهندى وصارى على

بك وابراهيم بك خازن دار الجزار وعبد الرحمن بك وحمه وعلى بك هذا المعروف بابي العزب وهو عاشرهم ومن بيت أبي شاذ محمد بك ابنه وجر كس الكبير وعملو كره جر كس الصغير وقاسم الكبير وقاسم الصغير والاعسر وابراهيم بك فارسكور وذوالقنار تابع قانصوه ومصطفى بك القزلاذ وقيناس بك تابع قيناس بك الكبير وابن اسمعيل بك الدفتر دار وحمه محمد بك وأحمد بك المساماني ومرجان جور وابراهيم الزالي تمة أربعة عشر وتقدم كشوفية الغربية محمد بن اسمعيل بك والبحيرة احمد بك الاعسر وبني سوف قاسم بك الصغير والبحيرة محمد بك ابن أبي شاذ الدفتر دار والشرقية عبد الرحمن بك وأيسر على انقليو بية خليل اغا بعد عزله من اغاوية البحر اكية وتقدم قيناس بك كشوفية المنوفية بعد عزله من اغاوية التفكجية وتقدم حسين اغا ابن محمد اغا تابع البكري كشوفية الفيوم وابراهيم بك الوالي على الخزينة وأحمد اسمعيل بك محمد اغا ابن اشرف على اغاوية بياضية على ما هو عليه وكان أراد محمد

وبني اثني عشرة مدينة منها اصهارا وهي التي يقال لها جى ومدينة هرا تومرو وسمرقند وبني بالسوادمدينة لروشنك ابنة داراو بأرض اليونان مدينة وبعصر الاسكندرية فلما مات الاسكندر أطاف به من معه من الحكماء اليونانيين والفرس والهند وغيرهم فمكن بينهم ويستريح الي كلامهم فوقفوا عليه وقال كبيرهم ليتكامل كل واحد منكم بكلام يكون للخاصة معزيا وللعمامة واعطا ووضع يده على التابوت وقال أصحج أسر الاسراء أسيرا وقال آخر هذا الملك كثر بخبا الذهب فقد صار الذهب يخبؤه وقال آخر ما أزد هذا الناس في هذا الحسد وما أرغبهم في التابوت وقال آخر من أعجب الهب أن القوى قد غاب والضعفاء لا هون مغتربون وقال آخر هذا الذي جعل أجد أضمارا وجعل أمله غيانا لا باعدت من أحوال اتباع بعض أملاك بل هذا لا خفت من أملاك بالامتناع من وفور أجليك وقال آخر أيها الساعي المنصب جئت ما خذ لك عن الاحتياج اليه فغودرت عليك أوزاره وقارفت آثاره بخدمت لغيرك وأغص عليك وقال آخر قد كنت انما واحدنا لم وعدتنا موعظة أباع من وفاتك فمن كان له معه قول فليمتل ومن كن معتبرا فليمتل وقال آخر ربها تب لك بجانك من ورائك وهو اليوم بحضرتك رايخك وقال آخر رب حريص على سكتك وتلك اذلا تسكت وهو اليوم حريص على كلامك اذلا تسكهم وقل آخر كم امتت هذه النفس اللعوت وقد مات وقال آخر وكن صاحب كذب الحدة قد كنت تأمرني ان لا ابعثك فاليوم لا اقدر على الدنو منك وقل آخر هذا يوم عظيم أنبل من شره ما كان مدبرا وادبر من خيره ما كان مقبلا من كن باكيان لي من زان ملكه فليبك وقال آخر يا عظيم السلطان اضجع سلطانك يا اضجع لخل السحاب وعفت آثارك كعفت آثار الدباب وقال آخر يامن ضاقت عليه الارض طولا وعرضا ليت شعري كيف حالك بما احتوى عليك منها وقال آخر اعجزوا من كن هذا سبيله سيف شهر نفسه بجمع الاموال الحطام البائد والهشيم النافذ وقال آخر أيها التجمع المحاول والملقى المعاضل لا ترغبو فيما لا يدوم سروره ولا تمنع لدقه فمدبان لكم المصالح والرشاد من انفي والفساد وقال آخر انظروا الى حلم النائم كيف انقضى وخل الغمام كيف انجلى وقال آخر يامن غصبه الموت هلا غصبت على الموت وقال آخر قد رأيتم هذا الملك المضحى فليتمعه به هذا الملك الباني وقال آخر ان الذي كانت الاذان منصت له قد سكت فليتمكم الآن قل ما كنت قال آخر سيلحق بك من سره موتك كمنحوتة بمن سرك موته وقال آخر مالك لا تغل عضوا من أعضاءك وقد كنت تسقط بلك الارض بل مالك لا ترغب عن ضيق المكان الذي أنت فيه وقد كنت ترغب عن رحب البلاد وقال آخر ان دنيا يكون هذا في آخرها قال آخر هذا اول ان يكون في اولها وقال صاحب مائدة قد فرشت النمازق وانضدت الفضايل ولا اري عميدا اسرم وقال صاحب بيت ماله ند كنت تأمرني بالادخار فاني من ادفع ذخايرك

بك قليم مصطفى اغا بغيره لبيس محمد بك بن أبي شاذ وبين اسمعيل بك ابن ايواظ بك غم وقال وكلام في الديوان فلما رأى مصطفى أغا ذلك ما وسعه الا النزول من باب الميدان ونزولهم وأيسر عبد القنار أفندي اغاوية

البحر كسة ومصطفى اغا تاي بعبد الرحمن بك اغا تاي تفرقة وركب اسمعيل بك بطائفة ونزل من باب الجبل الى قصره
بصر القديمة ونزل بن أبي شنب والاعسر وقاسم بك وهم ملوون ١٢٥ من الغيظة وفي رجب قبل ذلك ورد

اغامن الديار الرومية وعلى يده
مرسوم وسيم وقفطان
للشريف يحيى شريف مكة
وتقرر بلباشا على السنة
واغاوية المتفرقة لعبد الغفار
افندي ولم يسبق نظير ذلك
وان اغاوية المتفرقة تأتي من
الديار الرومية وسبب ذلك
ان حسن افندي والد عبد
الغفار افندي كان عنده
طواشي اهداه الى السلطنة
فارسيل ذلك الاغاوية
المتفرقة الى ابن سيده فابعد
الباشا القفطان على ذلك فخصر
بسبب ذلك فتنة في الواجق
وسبب ذلك ان وجافهم
فرقتان ظاهرتان بخلاف
غيره والظاهر من ماسمة
أشخاص من الاختيارية
وهم سليمان اغا الشاطرو على
اغاو عبد الرحمن اغا الفاشقي
وخليل اغاو ابراهيم كاتب
المتفرقة سابقا وكبيرهم محمد
اغا السبلاوين وهم من
طرف محمد بك جركس لكن
لما ظهر اسمعيل بك انحطت
كلتهم وظهروا كلمة الذين من
طرف اسمعيل بك وهم
اسمعيل اغا بن الدالي وأجد
جاي بن حسين غاشنة
الطالبية وأبو بجلي فلما
تولى عبد الغفار لاغاوية لمحق

وقال آخر هذه الدنيا الطويلة العريضة قد طويت منها في سبعة أشبار ولو كنت بذلك
موقنا لم تحمّل على نفسك في الطاب وقات زوجته ووشنك ما كنت احسب ان غالب
داراغاب فان الكلام الذي سمعت منك فيه شمساة فقد خلف الكاس الذي شرب به
لشربه الجماعة وقات امه حين بلغها موته لئن فقدت من ابني امره لم يفقد من قاي
ذكره فهذا كلام الحكماء فيه مواظ وحكم حسنة فلا هذا أنتهايه ومن حيل الاسكندر
في حروبه انه لما حارب دارا خرج الى بين الصفيين وأمر مناديا فنادى يامعشر الغرس قد
علمتم ما كتبتم الينا وما كتبنا اليكم من الامان فن كان منكم على الوفاء فليعزل فانه يرى
مننا الوفاء فقامت الغرس بعضها بعضا واضطربوا ومن حيله انه تلقاه ملك الهند
بالفيلة فنشرت خيل أصحابه عنها فماد عنه وأمر بانقاذ فيلة من فحاس وألبسها السلاح
وجعلها مع الخيل حتى أنفتحت عاد الى الهند فخرج اليهم ملك الهند فامر الاسكندر
بتلك الفيلة فمات بطونها من النقط والكبريت وجرت على العجل الى وسط المعركة
ومعها جمع من أصحابه فلما نشبت الحرب أمر بانشال النار في تلك الفيلة فلما جئت
انكشف أصحابه عنها وغشيت الفيلة الهند فخرت بمخرطيما فاحترقت وولت حاربة
راجعة على الهند فانهزموا بين يديها ومن حيله انه نزل على مدينة حصينة وكان بها كثير
من الاقوات وبها عيون ماء فماد عنها فارسيل اليها قوماء على هيئة النصارى ومعهم ائمة
يبيعونها وأمرهم بمشترى الطعام والمغالا في ثمنها فاذا صار عندهم أمر قومه وهرّبوا ففعلوا
ذلك وهرّبوا اليه فافذ السرايا الى سواد تلك المدينة وأمرهم بالغارة مرة بعد أخرى
فهرّبوا ودخلوا البلد ليحتموا به فسار الاسكندر اليهم فلم يتنوعوا عليه وكتب الى
ارسطاطاليس يذكر له ان من خاصة الروم جماعة لهم حسم بعيدة ونفوس كبيرة وشجاعة
وانه يخافهم على نفسه ويكره قتلهم بالنظر فكذب اليه ارسطاطاليس فمات كتابك
فان ما ذكرت من بعدهم منهم فان الوفاء من بعد الهمة وكبر النعمس والغدر من دناءة
النفوس وخبثها وما شجاعتهم وتقص عقولهم فن كانت هذه حاله فرفهه في معيشته
واخصه بحسان النساء فان رفاهية العيش تميم الشجاعة وتجب السلامة واياك
والقتل فانه زائل لانه قتال وذنب لا يغفر وعاقب بدون القتل تكن قادر على العفو
خاسن العفو من القادر وايجن خلقت فخاص لك النيات بالحبة ولا تؤثر فيك
على اصحابك فليس مع الاستئثار بحبة ولا مع المواصلة بفضة وكتب الى ارسطاطاليس
ايضا الملك بلاد فارس يذكر له انه رأى بايران شهر رجلا ذوى رأى وصرامة
وشجاعة وجمال وانساب رفيعة وانه اغاملهم بالحظ والانفاق وانه لا يأمن ان سافر
عنهم فغارقهم وثوبهم واه لا يكفي شرهم الا بيوارهم فكذب اليه قد فهمت كتابك في
رجال فارس فاما قتلهم فهو من الفساد والبغى الذي لا يؤمن عاقبته ولو قتلهم لا تبت
اهل البلد انما لهم وصار جميع اهل البلد اعداءك بالطبع واعدا معك لانك تكون

أولئك المحقد والجسد وتناجوا فيما بينهم على ان يملكو الباب فاجتمعوا باغفارهم وما كوا الباب فهرب عبد الغفار
إغا الى بيت اسمعيل بك وكان عنده الجماعة الاخرون قد دخل عليهم عبد الغفار اغاو أخبرهم بما حصل فاشاء عليهم

اسماعيل بك ان يذهبوا الى بيت احمد جابي ويحمله لى الى مكة وأرسل أولئك الطوائف فطالبوا محمد باغا بطلال و با كبر اخا تابع اسماعيل بك الكبير ومصطفى آغا ١٢٦ وكونوا منفيين من بابهم الى العزب وكانوا كبراهم وخرجوا منهم

قد وترتهم في غير حرب وأما اخراجك اياهم من عسكرك فخطايرة بنفسك واصحابك ولا كنى اشير عليك برأى هو ابلغ من القتل وهو ان تستدعى منهم أولاد الملوك ومن يصلح للملك فتقلدهم البلدان وتجعل كل واحد منهم ملكا برأسه فتتفرق كلتهم ويقع بأسهم بينهم ويحتمون على الطاعة والمحبة لك ويرون انفسهم ضحية منك ففعل الاسكندر ذلك فهم ملوك الطوائف وقيل في ملوك الطوائف غير هذا السبب ونحن نذكره ان شاء الله

(ذكر من ملث من قومه بعد الاسكندر)

لمسامات الاسكندر عرض الملك على ابنه الاسكندرون فاني واختار العباد فملكه كات اليونان فمما قيل بطليموس بن لاغوس وكان ملكه ثمانيا وثلاثين سنة ثم ملك بعده بطليموس فيلوطوفوس وكان ملكه اربعين سنة ثم ملك بعده بطليموس اوراغاطس اربعة وعشرين سنة ثم ملك بعده بطليموس فيلاطراحدى وعشرين سنة ثم ملك بعده بطليموس افيفانس اثنتين وعشرين سنة ثم ملك بعده بطليموس اوراغاطس تسعا وعشرين سنة ثم ملك بعده بطليموس ساطر سبع عشرة سنة ثم ملك بعده بطليموس الاخشدر احدى عشرة سنة ثم ملك بعده بطليموس الذي اختفى عن ملكه ثمانى سنين ثم ملك بعده قالو بطرى سبع عشرة سنة وكانت من المحكماء وهؤلاء كلهم من اليونان وكل من كان بعد الاسكندر كان يدعى بطليموس كما كانت تدعى ملوك الفرس اكسرة و ملوك الروم قيصرية وقد ذكر بعض العلماء ان بطليموس صاحب المجسطى وغيره من الكتب لم يكن من هؤلاء الملوك وانما كان ايام ملوك الروم على ما نذكره ان شاء الله تعالى ثم ملك الشام فيما بعد قالو بطرى ملوك الروم فكان أول من ملك منهم جايوس بولوس خمس سنين ثم ملك بعده اغسطوس ستا وخمسين سنة فلما مضى من ملكه اثنتان وأربعون سنة ولد عيسى ابن مريم عليه السلام وقيل كان بين مولده وقيام الاسكندر ثلثمائة سنة وثلاث سنين

(ذكر اخبار ملوك الفرس بعد الاسكندر ودهم ملوك الطوائف)

لمسامات الاسكندر ملك بلاد الفرس بعده ملوك الطوائف وقد تقدم ذكر السبب في تملكهم و قيل كن السبب في ذلك ان الاسكندر لما ملك بلاد الفرس ووصل الى ما أراد كتب الى ارسطاطاليس المحكم اني قد وترت جميع من في بلاد المنزق وقد خشيت ان يتفقا وابعدي على قصد بلادنا وايداء قومنا وقد هممت ان اقتل أولاد من قتلت من الملوك والمحقة بهم بأبائهم فسأوى فكتب اليه انك ان قتلت أبناء الملوك افضى الملك الى السفل والانزال والسفل اذا ملكه كواقدروا واذا قدروا طغوا وبغوا وظلموا وما يحشنى من معرفتهم أكثر والرأى ان تجمع أبناء الملوك فقلك كل واحد منهم

في واقعة جركس المتقدمة قابوا من الحضور اليهم فلما أبوا عليهم عملوا القاشقجي بأش اختيار عوضا عن ابطال وعزلوا وولوا على مرادهم وطاع في صحتها اسماعيل بك الى الديوان وصحبته على بك وأمير الحاج وأخبروا الباشا بعمل القاشقجي فأرسل الباشا اثنين أغوات ومن كل وجاق اثنين اختيارية لينظروا الخبر ففزعوا عليهم فرجعوا وأخبروا الباشا والامراء فأرسل لهم قريانا بفتحهم الى الكشيدته فبوا وضعه واعلى عدم ذهابهم الى الكشيدته وأقام الامراء عند الباشا الى الغروب ثم انهم نزلوا و وعدوا الباشا انهم في فدية يصلون هذا الامر وان لم يمتثلوا حاربناهم فلما كن في ثلثي يوم عملوا جمعية واتفقوا على توزيع الستة أنفصار على الست وجافات وكتبوا من الباشا ست فرمانات لكل فرد منهم فرمان فمكن كذلك وتفرقوا في الوجافات ونزل اسماعيل بك ابن ابواط ثالث عشر رجب سنة خمس وثلاثين الى بيته بعد اقامته في باب العزب ثلاثة أيام في طائفته ومما يليكم وصداجته بحيث ان أوائل الطائفة

دخلوا الى البيت قبل ركوبه من باب العزب وكان خلفه نحو المائتين بالطرايدش الكشيدته وتم الامر بلدا على مراده ثم تحقق الخبر فظهر له ان أصل هذه الفتنة من اسماعيل آغا ابن الدالى فطاع في ثلثي يوم الى الديوان والبس

اسماعيل اغاغاوية العزب واحضرهم - د اغا ابطال وبنا كير اغا ومضا في اغا من باب العزب وزددهم الى محلهم وعمل ابطال
 باش اختيارا وفي ذلك اليوم حضر عبد الله بك وسجدة بك
 ١٢٧

اربعمائة وخمسون رأسا
 وسبعة من المئادم بالحياة
 فارسل اليهم اسماعيل بك بأن
 يرمي الرأس في الخائفة
 ويقتل الذين بالحياة ويدخل
 الى مصر بالليل ففعل ذلك والله
 أعلم بغرضه في ذلك وفي أيامه
 أيضا في شعبان سنة خمس
 وثلاثين ورد عرض حال من
 مكة بأن يحيى الشريف وعلى
 باشا والى جدة وعسكر مصر
 الذين عينوا بحجة أجد بك
 المسلماني وأهل مكة تحاربوا
 مع الشريف مبارك شريف
 مكة سابقا وكان معه سبعة
 آلاف من العرب المانية
 ووقع بينهم مقتلة عظيمة
 وسقط على باشا من على ظهر
 جواده الا ان أجد بك أدركه
 وألقه بجواده الجنيب فلاح
 على أجد بك خلعة سمور
 وسردارية مستفظان وكان
 ذلك في عرافات وقتل من العرب
 زيادة عن ألفين وخمسمائة
 ومن العسكر نحو الخمسين ومن
 أتباع الباشا كذلك ومات
 على أغا سردار جليان
 وكان الباشا قتل من الاشراف
 اثني عشر شخصا وكانوا في جيرة
 الشريف يحيى وقد أبطل
 الحيرة ثم انهم رجعوا بعد
 المعركة الى جدة وانهم

بلدا واحدا وكورة واحدة فان كل واحد منهم يقوم في وجه الآخر يمنعهم بلوغ
 غرضه خوفا على ما بيده فقتلوا العداوة بينهم فيشتغل بعضهم ببعض فلا يتفرغون الى
 من بعدهم فعند هاقم الاسكندر بلاد المشرق على ملوك الطوائف وقتل عن
 بلدانهم النجوم والمجكممة وكان من حالهم بعد الاسكندر ما ذكره ارسطاطاليس
 واشتغلوا عن قصدا اليونان وكان ارسطاطاليس من أفضل الحكماء واعلمهم وكان
 الاسكندر يصدر عن رايه وأخذ الحكماء عن أفلاطون تلميذ سقراط وتلميذ
 أوسيلوس في الطبيعات دون غيرها وانه راس السباع وكان أوسيلوس تلميذ
 انكساغورس الا ان ارسطاطاليس خاف استأذنه في عدة مسائل فلما قيل له في ذلك
 قال أفلاطون صديق والمحق صديق الا أن الحق أولى بالصدقة منه وقد اختلف
 العلماء في الملك الذي كان بسواد العراق بعد الاسكندر وعدة ملوك الطوائف الذين
 ملحدوا اقليم بابل فقتل هشام بن الكلبي وغيره ملك بعد الاسكندر بلا قس سابقة
 ثم انطيوخس وهو الذي بنى مدينة انطاكية وكان في ايدي هؤلاء الملوك سواد الكوفة
 اربعمائة وخمسين سنة وكانوا يتطرقون الجبال وناحية الاهواز وفارس

(ذكر ملك اشك بن اشكان)

ثم خرج رجل يقال له اشك وهو من ولد دارا الا كبر وكان مولده ومنشؤه بالرى فجمع
 جمعا كبيرا وسار يريد انطيوخس وزحف اليه انطيوخس والتقيابا لادام وصل فقتل
 انطيوخس وملك اشك السواد وصار بيده من الموصل الى الرى واصبحان وعظمته سائر
 ملوك الطوائف اسنعه وشرفه وفعله وبدعوا به كتبهم وسموه ملكا من غير ان يعزل
 احدا منهم ثم ملك بعده ابنه ساوير بن اشك

(ذكر ملك جوذرز)

ثم ملك بعد ساوير جوذر زاشكان وهو الذي غزا بني اسرائيل في المرة الثانية وسبب
 تسلط الله اياه عليهم قتلهم يحيى بن ذكر يافا كثيرا فقتل فيهم فلم يعد لهم جماعة
 كجماعتهم الاولى ورفع الله منهم النبوة وانزل بهم الذل وقيل ان الذي غزا بني اسرائيل
 طيطوس بن اسفينا نوس ملك الروم فقتلهم وسباههم ونحرب بيت المقدس وقد كانت
 الروم غزت بلاد فارس بطلبون ثارا انطيوخس وملك بابل حينئذ بلاش ابواردون
 الذي قتل له اردشير بن بابل فكتب بلاش الى ملوك الطوائف يعلمهم ما اجعت عليه
 الروم من غزو بلادهم وما حشدوا وجهه واوانه ان يحجز عنهم ظفروا بهم جميعا فوجه كل
 ملك من ملوك الطوائف الى بلاش من الرجال والسلاح والمال بقدر قوته فاجتمع عنده
 اربعمائة ألف رجل فولى عليهم صاحب الحضرة وكان له ما بين السواد والجزيرة
 فلقى الروم وقتل ما كانهم واستباح عسكرهم وذلك الذي هيج الروم على بناء

مجتهدون في جمع الامور وقادرون على بناء كفة والقصد الاهتمام والتجهيل باسسال قدر ألف وخمسمائة عسكري وعلمهم
 صبحي لان الذين عندنا عندما ينقض الحج يذهبون الى بلادهم وتصير مكة خالية وقد أخبرنا كم وأرسلنا بمثل ذلك السال

الديار الرومية صحبة الشيخ جلال الدين ومفتي مكة فكتب الباشا والامراء بذلك أيضا وانتظروا الجواب ثم ورد الساعي
وأخبر بوصول علي باشا الى سكندرية ١٢٨ في غايون الباليك وحضر بعد يومين المسلم بقا ثم مقامية لمحمد

بك جركس فخام عليه مفرقة
معمورون نزل بمكان شهر حواله
ورتب له عيديات وسافرت
المساقاة وأرباب الخدم
والجار بشية والملازمون
وخادم محمد بك خازن داره
رضوان صبحية وجعله أمين
السماع وأخذ الخاصكية من
علي بك الهندي وأعطاه
ارضوان المذكور وأعطى
الخط الشريف الذي بيده
بالخاصكية بديحياته
ووصل علي باشا في منتصف
ربيع أول سنة ١١٣٨
وركب الى العادلية وخلع
خلع القدوم وقدموا له التمام
وخلع الى العادلية بالموكب
المعتاد ووضر بواله المدافع
والشك وسكن الحال ثم ان
محمد باشا المنفذ أرسل تذكرة
على لسان كتبه خطا بالباشا
مصدق بك بالغية وعثمان
جاو يشرفا زقلى منهنها
أن حضرة الباشا يسلم عليكم
ويقول لك لا بد من التدبير في
ظاهر رضى القطار وقطع بيت
ابن شنبك الامر الساعى
وقد قيل الاربع آلاف
كيس الحمران المعين بها
الماجي فلما وصلت السكرة
الى مصطفى بك أحضر عثمان
جار يشرف وعرضها عليه فقال

القسطنطينية ونقل الملك من رومية اليها وكان الذي انشأها قسطنطين الملك وهو أول
من تنصر من ملوك الروم وأجلى من بقى من بني اسرائيل عن فلسطين والشام لتعاليمهم
عيسى بن مريم وأخذوا الخشبة التي برعون ابنهم صلبوا المسيح عليهم فاعظمها الروم
وأدخلوها آخرائهم وهي عندهم الى اليوم ولم يزل ملك فارس متفرقا حتى ملك اردشير
ابن بابك ولي بين هشام مدة ملكهم وقال قيس بن مريم من أهل العلم بأخبار فارس ملك
بلادهم بعد الاسكندر ملك من غير الفرس كانوا يطيعون كل من ملك بلاد الجبل وهم
الاشغانيون الذين يدعون ملوك الطوائف وكان ملكهم مائتي سنة وقيل كان
ملكهم ثلثمائة وأربعين سنة من هذه السنين اشك بن اشك كان عشرين سنة ثم
ابنه سابور ستين سنة وفي احدى وأربعين سنة من ملكه ظهر المسيح عيسى ابن مريم
عليه السلام وان تيطوس بن اسفانوس ملك رومية غزا بيت المقدس بعد ارتفاع
المسيح بنحو من أربعين سنة فغلبت المدينة وقتل وسبي وأحرق المدينة ثم ملك جودرز بن
اشغان الأكبر عشرين سنة ثم ملك بيرن الاشغاني احدى وعشرين سنة ثم ملك جودرز
الاشغاني تسعا وثلاثين سنة ثم ملك نرسی الاشغاني أربعين سنة ثم ملك هر الاشغاني
سبع عشرة سنة ثم ملك اردوان الاشغاني اثنتين وعشرين سنة ثم ملك كسرى
الاشغاني أربعين سنة ثم ملك بلاش الاشغاني أربعين سنة ثم ملك اردوان
الاصغر ثلث عشرة سنة ثم ملك اردشير بن بابك وقال بعضهم ملك بلاد الفرس بعد
الاسكندر ملك الطوائف الذين فرق الاسكندر المملكة بينهم وقد رتب لكل ناحية من
ملك عليها من حين ملكه ما خلا السواد فانه كان أربعين وخمسين سنة بعد هلاك
الاسكندر في بلاد الروم وكان في ملوك الطوائف رجل من نسل الملوك قدم ملك الجبال
واصهران ثم غلب ولده بذلك على السواد وكان ملوكا عليها وعلى الماهات والجبال
واصهران كل رئيس على سائر ملوك الطوائف لان العادة جرت بتقدمه وتقدم ولده
ولذلك تصد له كرههم في كتب سائر الملوك فاقصر ناعلى ذكرهم دون غيرهم فكانت
مدة ملك الطوائف مائتي سنة وستين سنة وقيل ثلاثمائة وأربعين سنة
وقيل خمسمائة وثلاثين سنة والله أعلم بهن الملوك الذين ملكوا الجبال ثم
تهيمت بعد اولادهم الغلبة على السواد اشك بن جره وهو من ولد اسفنديار بن بشتاسب
في قول بعض الفرس زعم ان اشك بن دارا قال بعضهم اشك بن اشكان الكبير هو
من ولد كيكادرس وكان ملكا مائتين سنة ثم ملك بعده اشك ابنه احدى وعشرين
سنة ثم ملك ابنه سابور ثلاثين سنة ثم ملك ابنه جودرز عشرين سنة ثم ملك ابنه تيرى
احدى وعشرين سنة ثم ملك ابنه جودرز الاصغر تسع عشرة سنة ثم ابنه نرسی أربعين
سنة ثم جودرز بن بلاش بن اشكان سبع عشرة سنة ثم اردوان الاكبر بن اشكان اثنى
عشرة سنة ثم كسرى بن اشكان أربعين سنة ثم اردوان الاصغر بن بلاش ثلاث عشرة

سنة
هذه تساج أولا الى بيت مفتوح اجتماع فيه الناس فاقف على ضم علي بك الهندي اليهم وهو
يجمع طوائف الصنائج المتولين وماليكهم ثم يدبرون تدبيرهم بعد ذلك فاحضروه وعرضوا عليه ذلك فاعتذر بخلو يده

فقالوا له نحن نساعدك وكل ماتريد يحضر اليك واحضر اجد او ذهابا المطر بازدا الفقار بك عندك على بك الهندي ليلان ثم ان
على بك الهندي احضره مصطفى جلي بن اونا فاحضر كامل طوائف اخيه ١٢٩ وجاعة الامراء المقبولين وبلغ محمد

بك جركس ان على بك الهندي

عنده لموم وناس فارسل له

رجب كند او محمد جاو يش

يامره بتقريب الجمعية ووعده

بردنظر الحاصكية اليه فلما

وصلا اليه وجدا كثرة الناس

والازدحام واكلا وشربا فقال

له رجب كند دايش هذا

الحال وانت خلى وجمع الناس

يحتاج الى مال فقال له وكيف

أهل قال اطردهم قال وكيف

أطردهم وهم ما بين ابن

استاذي وخشداشي واين

خشداشي حتى اني رهننت

بيدا فقال اقدم مع عائلتك

وخذدمك ونرد لك نظير

الحاصكية وأخلص لك البلاد

المرهونقة قال يكون خيرا

وانصرفا من عنده ودخل على

بك فاخبره بالفقار بذلك فقال

له ارسل الى سليمان اغااى

دفيه ويوسف جرجي البركوى

فارسل اليهما واحضرهما

وأدخلهما اليه ونشاورا فيما

يفعلونه فاتفقوا على قتل

ابراهيم أفندي كند العزب

وبقتل يملكه بباب العزب

وعند ذلك يتم فرضنا فاصبحوا

بعدمادبروا امرهم مع الباشا

المعزول والفقارية والشواربية

وفرقوا الدراهم فركب أبو

دفيه بعد النجروا أخذ في طريقه

سنة وكان أعظم ملوك الاشكانية وأظهرهم وأعزهم قهر الملوك ثم ملك اردشير بن
بابك وجمع ملكه الفرس على ما نذكره ان شاء الله وقد عد بعضهم في أسماء الملوك غير
ما ذكرنا حاجة الى الاطالة بذكره وقد ذكرنا بعض ما قيل عند ملك اردشير بن بابك

*(ذكر الاحداث أيام ملوك الطوائف من ذلك ذكر المسيح عيسى بن

مريم ويحيى بن زكريا عليهم السلام)*

انما جعنا هذين الامرين العظيمين في هذه الترجمة لتعلق أحدهما بالآخر فتقول كان
عمران بن ماثان من ولد سليمان بن داود وكان آل ماثان رؤس بني اسرائيل وأحبواهم
وكان متزوجا بمحنة بنت فاقوذ وكان زكريا بن برخيا متزوجا باختها ايشاع وقيل كانت
ايشاع أخت مريم بنت عمران وكانت حنة قد كبرت وعجزت ولم تلد ولدا فيمنما هي في
ظل شجرة أبصرت طائرا يرق فرخا له فاشتت الولد فدعت الله ان يهب لها ولدا ونذرت
ان يرزقها ولدا ان تهب له من سدنة بيت المقدس وخذدمته فحررت ما في بطنها ولم تعلم
ما هو وكان النذر المحرر عندهم ان يجعل للكنيسة قروم بخدمة تها ولا يبرح منها حتى يبلغ
الحلم فاذا بلغ خيرا فان أحب ان يقيم فيه سا أقام وان أحب ان يذهب ذهب حيث شاء ولم
يكن يجرر الا العلمان لان الاناث لا يصلحن لذلك لما يصيبهن من الحيض والاذى ثم
هلك عمران وحنة حامل مريم فلم يوضعها اذ هي أنثى فقالت عند ذلك رب اني وضعتها
أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر لانثى في خدمة الكنيسة والعباد الذين فيها
واني سميتها مريم وهي باعتمهم العبادة ثم لفتها في خرقة وجعلتها الى المسجد ووضعها عند
الاحبار ابنا هرون وهم يولون من بيت المقدس ما يلي بنوشية من الكعبة فقالت
دونكم هذه المذورة فتنافسوا فيها لانها بنت امامهم وصاحب قربانهم فقال زكريا
انا احق بها لان خالتي ساعدني فقالوا السكنا فترع عليها انما اتوا افلامهم في شهر جارتهم
هو شهر الاردن فالتقوا فيه افلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة فادفع قلم زكريا فوق
الماء ورسبت افلامهم فاخذها وكفلها ورضعها الى خالته ام يحيى واسترضعها حتى
كبرت فبنى لها غرفة في المسجد لا يرق اليها الا بسلم ولا يصعد اليها غيره وكان يجدها عندها
فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء فيقول أني لك هذا فقول هرون
عند الله فلما رأى زكريا ذلك منها دعا الله تعالى ورجا الرلد حيث رأى فاكهة الصيف
في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف فقال ان الذي فعل هذا مريم قادر على ان يصلح
زوجتي حتى تلد فقال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فيمنما هو
يصل في المذبح الذي لهم فاذا هو برجل شاب وجبريل ففرع زكريا منه فقال له ان
الله يشرك يحيى مصداقا بكلمة من الله يعني عيسى ابن مريم عليه السلام ويحيى أول
من آمن بعيسى وصدقه وذلك ان أمه كانت حاملا به فاستقبلت مريم وهي حامل
بعيسى فقالت لها يا مريم احمل أنت فقالت لما ذاتا اليه فاني قالت لما انى ارى ما في

١٧ يوحنا مل ل

يوسف جرجي البركوى ودخلا على ابراهيم كند اعزبان فركب معهم الى
الباب ونطاس ذوا الفقاروا أخذ صبيته سليمان كاشف ويوسف زوج هانم بنت ايوانا بك ويوسف الشرايبي ومحمد بن

الجزار وأتوا إلى الرميلة ينتظرونهم بعد ما ربطوا الخيالات والجهات فعند ما وصل إبراهيم كتحدا إلى الرميلة تقدم إليه
سليمان كاشف يسلم عليه وتبعه ٢٣٠ خازن داره ابن ابواظ وضربه فسقط إلى الأرض ورجموا إلى البساب

فطرردوا البكجية وملكوه
وركب في المحال محمد باشا
وحضر إلى جامع المجودية ونزل
على باشا إلى باب العزب
واجتمعت كامل صناع
نصف سعد وقسموا المناصب
مثل المحال القديم أمير الحاج
من الفقارية والدفة تدار من
القاسمية ومفرقه باشامان
الفقارية وكذا الجاوشية
من القاسمية ونحو ذلك وقرؤا
فاتحة على ذلك وأغاث
الينكخيرية ابودفية ومصطفى
فندي الدمياطي زعيم وكان
القبودان أتى من الاسكندرية
ونزل في قصر عثمان جاوبش
الغازد على بعسكره فأتى بهم
وملك السلطان حسن وكرنك
بهم مع ذى الفقار بك وخلع محمد
باشا على بك الهندى
دفة تدار وعلى ذى الفقار
صخقية كما كان وعلى على
كشفتا مش صخقية وعلى
سليمان كشف صخقية
وحاكم جرجا وعلى مصطفى
جاني ابن ابواظ صخقية وعلى
يوسف أغا زوج هاجم صخقية
وعلى يوسف الشرايبي صخقية
وسليمان أبى دفية أغاث
مستخفطان ومصطفى الدمياطي
وال وحضر اليهم محمد بك أمير
الحاج سابقا ومصطفى بك

بضى يسجد لما في بطنك فذلك تصديقه وقبل صدق المسيح عليه السلام واه ثلاث سنين
وسمى الله تعالى ولم يكن قبله من سعى هذا الاسم قال الله تعالى لم نجعل له من قبل
سميا وقال تعالى والاسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا قويا أو عيش ما يكون
ابن آدم في هذه الايام الثلاثة فسميه الله تعالى من وحشها وانما ولد يحيى قبل المسيح
بثلاث سنين وقيل بستة أشهر وكان لا يأتى النساء ولا يلعب مع الصبيان قال رب أنى
يكون لى ولد وقد بلغت الكبر وامرأتى عاقروا وكان عمره اثنتين وتسعين سنة وقيل مائة
وعشرين سنة وكانت امرأته ابنة ثمان وتسعين سنة فقيل له كذلك الله يفعل ما يشاء
وانما قال ذلك استنباها راعل برزق الولد من امرأته العاقرا أم غيرها لا انكارا لقدرة الله
تعالى قال رب اجعل لى آية قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلاثة أيام الا خرأ قال امسك
الله لسانه عقوبة لسؤاله الآية والى الاشارة فلما ولد رآه أبوه حسن السورة قليلا
الشعر قصير الاصاب مع قرون الحاجب بين دقيق الصوت قوي يافى طاعة الله مذك كان
صبيها قال الله تعالى واتيناها المحكم صبيها قيل انه قال له يوما الصبيان أمثاله يا يحيى
اذهب بنا نلعب فقال لهم ما للعب خلقت وكان يأكل العشب وأوراق الشجر وقيل
كان يأكل خبز الشعير مره ابليس ومعه رقيق شعير فقال أنت تزعم انك زاهد وقد
ادخرت رغبة شعير فقال يحيى يا ملعون هو القوت فقال ابليس ان الاقل من القوت
يكفى لمن يموت فاوحى الله اليه اعقل ما يقول لك وتنبى صغيرا فكان يدعو الناس الى
عبادة الله وليس الشعر فلم يكن له دينار ولا درهم ولا مسكن يسكن اليه أين ما جئته
الليل أقام ولم يكن له عبد ولا أمة واجتهد في العبادة فنظر يوما الى بدنه وقد نحل فبكى
فاوحى الله اليه يا يحيى أتبكي لما نحل من جسمك وعزتى وجه لالى لو اطلعت فى النار
اطلاعة لتدري ما تحبى من الشجر فبكى حتى أكت الدموع لمح خديده وبدت
اضراسه للنظر من فلباح ذلك أمه فدخلت عليه وأقبل زكريا ومعه الاحبار فقامت يابى
ما يدعوك الى هذا قال أنت أمرتني بذلك حيث قلت ان بين الجنة والنار عقبة لا يجوزها
الا بالكأون من خشية الله فقالت فابك واجتهد اذن فصنعت له أمه قطعنى لبد على
خديته تواري اضراره فكان يبكي حتى يياهما وكان زكريا اذا أراد أن يعط الناس
نظرفان كان يحيى حاضر الم يذكر الجنة ولا نار او بعث الله عيسى رسولا ولا نسخ بعض
احكام التوراة فكان مما نسخ انه حرم نكاح بنت الاخ وصكان لملكهم واسمه
هيرودس بنت أخ تخبه مريدان يترجها فنهى يحيى عنها وكان لها كل يوم حاجة
يتقضيها لها فلما بلغ ذلك أمه قالت لها اذا سألك الملك ما حاجتك فقولى ان تذبح
يحيى بن زكريا فلما دخلت عليه وسأله ما حاجتك قالت أريد أن تذبح يحيى بن
زكريا فقال سلى غير هذا قالت ما سألك غيره فلما أتت دعا يحيى ودعا بطست فذبحه فلما
رأت الرأس قالت اليوم قرت عينى فصعدت الى سطح قصرها فسقطت منه الى الأرض

بلغه وامه عيل بك الدالى وقيطاس بك المكور واسم عيل بك ابن قيطاس وأقامه وافى المجودية هذا
ما كان من دولا وأما محمد بك جركس فانه استعد أيضا وأرسل الى بيت قاسم بك عدة كبيرة من الاجناد ومدافع وعملوا

متاريس عند درب الحمام وجامع الحصريّة وهجمت عساكرهم على من بسبيل المؤمنين بالبنادق والرصاص حتى أجلوهم
وهزمهم وهربوا إلى جهة القلعة وسوق السلاح وأكثرهم لم يدرك ١٣١ حصانه فلما وقع ذلك علموا متاريسهم
في الحال عند مذبح الجمال

ورموا على من بالمجودية وهرب
الجمعة ون بالرمية لة وبنى
طائفة جركس في الحال
متاريس عند وكالة الاشكنية
وارتبك أمر الفرقة الاخرى ثم
ان يوسف جرججي البركاوي
وكان حين ذلك من الخاملين
العشلاين وتقدم له الطلوع
بالسفر سردار يبرق رمي نفسه
في الهلاك وتسلق من باب
العرب ونظ الحائط والرصاص
نازل وطلع عند محمد باشا
والصناحي بالمجودية وطلب منهم

فرمانا لكنتد العزب يعطيه
ببرق مردن جشتى ومائة
نقر وضمن لهم طرد الذين
بسبيل المؤمنين ومالك بيت
قاسم بك وعند ذلك يسير
البيارق على بيت جركس
وشرط عليهم ان يجعلوه بعد
ذلك ككتد العزب ففعلوا ذلك
ونزل بمن معه من باب الميدان
وسار بهم من جانب تسكية
اسماعيل باشا وهناك باب يتغذ
على تربة الرمية فوق قبورهم
هناك وطوى البيارق وهجم بمن
معه على سبيل المؤمنين بطلق
رصاص متتابع وهم مهتلون
على حين غفلة فاجلوهم وفروا
من مكانهم الى درب الحصريّة
وهم في انقيتهم حتى جاوزوا

ولها كلاب ضارية تحته فوثبت السكالب عليهم سافا كتهواهي تنظروا كان آخر ما كل
منها عيناها التعتير فلما قتل بذرت قطرة من دمه على الارض فلم تزل تغلي حتى بعث
الله بختنصر عليهم فخاضته امرأة فداسه على ذلك الدم فألقى الله في قلبه ان يقتل منهم
على ذلك الدم حتى يسكن فقتل منهم سبعين ألفا حتى سكن الدم وقال السدي نحو هذا
غير انه قال أراد الملك ان يتزوج بنت امرأة فنهاه يحيى عن ذلك فطلبت المرأة من الملك
قتل يحيى فأرسل اليه فقتله وأحضر رأسه في طست وهو يقول له لا تمل لك فبقى دمه يغلي
فطرح عليه تراب حتى بلغ سور المدينة فلم يسكن الدم فسلط الله عليهم بختنصر في جمع
عظيم فحصرهم فلم يظفر بهم فادار الرجوع فقاتته امرأة من بنى اسرائيل فقالت بلغني
انك تريد العود قال نعم قد طال المقام وجاع الناس وقلت الميرة بهم ومضاق عليهم فقالت
ان فحمت لك المدينة أنتة ل من آمرتك بقتله وتكف اذا امرتك قال نعم قالت اقسم
جنديك أربعة أقسام على نواحى المدينة ثم ارفعوا أيديكم الى السماء وقلوا اللهم انا
نستفتحك على دم يحيى بن زكريا ففعلوا فخرّب سور المدينة فدخلوها فمات منهم الجحوزان
يقتلوا على دم يحيى بن زكريا حتى يسكن فلم يزل يقتل حتى قتل سبعين ألفا ومن الدم
فأمرته بالكيف وكف وخرّب بيت المقدس وأمر ان تبنى فيه الجيف وعادومعه دانيال
وضميره من وجوه بنى اسرائيل منهم عزرا وياوئيل ورأس الجملوت فكان دانيال
أكرم الناس عليه فحسددهم الجحوس وسعوا بهم الى بختنصر وذكروا نحو ما تقدم من
القائه الى السبع ونزول الملك عليهم ومسح بختنصر ومقامه في الوحش سبع سنين
وهذا القول وما لم نذكره من الروايات من ان بختنصر هو الذى خرب بيت المقدس وقتل
بنى اسرائيل عند قتلهم يحيى بن زكريا باطل عند أهل السير والتاريخ وأهل العلم
بأمور الماضين وذلك انهم أجمعون مجمعون على ان بختنصر غزى بنى اسرائيل عند قتلهم
قديهم شعيا في عهد أرميا بن حلقيا وبين عهد أرميا وقتل يحيى أر بعامة سنة واحدة
وستون سنة عند اليهود والنصارى ويذكرون ان ذلك في كتبهم وأسفارهم مبين
وتوافقهم الجحوس في مدة غزو بختنصر بنى اسرائيل الى موت الاسكندر وتناقلهم
في مدة ما بين موت الاسكندر ومولده يحيى فيزعمون ان مدة ذلك كانت احدى وخمسين
سنة وأما ابن اسحق فإنه قال الحق ان بنى اسرائيل عمروا بيت المقدس بعد رجوعهم
من بابل وكثروا ثم عادوا يحدثون الاحداث ويعود الله سبحانه عليهم ويبعث فيهم
الرسل ففقر بقاء يكذبون وفريقا يقتلون حتى كان آخر من بعث الله فيهم زكريا وابنه
يحيى وعيسى ابن مريم عليهم السلام فقتلوا يحيى وذكروا يا فبا بعث الله عليهم ملكا من
ملوك بابل يقال له جودرس فسار اليهم حتى دخل عليهم الشام فلما دخل عليهم بيت
المقدس قال لقائد عظيم من عساكره اسمه نبوزاذان وهو صاحب الفيل افي كنت
حلفت لئن انا ظفرت ببنى اسرائيل لا قتلهم حتى نسيل دماؤهم في وسط عكركى الا

متاريسهم ولم يذكروها منهم ودخلوا بيت قاسم بك وأداروا المدافع على بيت قاسم بن وصعدوا منارة جامع الحصريّة ورموا
بالبنادق على بيت قاسم بك فعند ذلك نزلت البيارق من الابواب وساروا الى جهة الصليبية وطلع القيودان الى قصر يوسف

ورثه دفعا على بيت جر كس وأصيب قاسم بك برصاصة من المنارة ومات فعند ذلك عزم جر كس على الرحيل والفرار
 فخرج معه أحد بني الأهر ومحمد ١٣٢ بك جر كس الصغير وأركب خمسة من عساكره على خمسة من

الهنج المجلد بالمال وذهبوا
 الى جهة مصر القديمة وعدوا
 الى انبر الاخر وساروا وتختلف
 منهم مصر محمد بك ابن أبي شنب
 وعمر بك أمير الحاج ورضوان
 بك وعلى بك وابراهيم بك
 فارس كور وطلح محمد باشا الى
 القلعة ثانيا ونزل على باشا
 وسافر الى منصبه بكر يد وترأس
 ذوالفقار بك وقاسم عثمان
 بك كاشف ملوكه صديقه
 وهو عثمان بك الشهير الذي
 يأتي ذكره وأرسلوه بحجة يوسف
 بك زوج هانم بنت ابواط
 خلف محمد بك جر كس ومعه
 عساكر وأغات البلكات
 فصاروا كل من وجده من
 أتباع جر كس بالجيزة أو خلافها
 يقتلونه ووقعوا باجدا فندى
 الروزناجي فإرسلوه الى محمد
 باشا صديقه مع المعلم داود
 صاحب العيار المعروف ثم
 فتلوه ما وقعوا عمر بك أمير
 الحاج ومحمد بك ابن أبي شنب
 وجده ومبايا جامع الأزهر
 وعلموا رجب لدا سردار
 جدوى والامواسي بقى رحبا
 الى بركة الحاج ليذهب الى
 السويس ورسولان قتلوهما
 واتي برؤسهما وبنوا بهرت
 المقاولين والهربانيين وبيت
 جر كس الكبير ومن معه بعد

ان لا أحد من أقتله وأمره ان يدخل المدينة ويقتلهم حتى يبلغ ذلك منهم فدخل
 نبوزادان المدينة فاقام في المدينة التي يقربون فيها قر بانهم فوجد فيها ما يغلي فقال
 يا بني اسرائيل ما شأن هذا الدم يغلي فقالوا هذا دم قربان لنا لم يقبل فلذلك هو يغلي
 فقال ما صدقتهم في الخبر فقالوا انه قد انقطع منا الملك والنبوة فذلك لم يقبل منا فذبح
 منهم على ذلك الدم سبع مائة وسبعين رجلا من رؤسهم فلم يهدأ فأمر بسبع مائة من
 علمائهم فذبحوا على الدم فلم يهدأ فلما رأى الدم لا يبرد قال لهم يا بني اسرائيل أصدقوني
 واصبروا على أمر ربكم فقد طال ما ملأكم في الارض تفعلون ما شئتم قبل ان لا أدع
 منكم نافع تارولا ذكر الاقلية فلما رأوا الجهد وشدة القتل صدقوا الخبر وقالوا هذا
 نبي كان يهان عن كثير ما يخط الله ويخبرنا بخبركم فلم تصدقه وقتلناه فهذا دمنا فقال
 ما كان اسمه قالوا يحيى بن زكريا قال الآن صدقتهم في مثل هذا انتقم ربكم منكم
 وحرساجدوا قال لمن حوله أغلقوا ابواب المدينة واخرجوا من ههنا من جيش جودرس
 ففعلوا وخلا في بني اسرائيل ثم قال للدم يا يحيى قد علم ربى وربك ما قد أصاب قومك من
 أجلك وما نزل منهم فاهدأ ذن الله نيل ان لا يبقى من قومك أحد ففسكن الدم ورفع
 نبوزادان القتل وقال آمنت بما آمنت به بنو اسرائيل وصدقته رأيت انه
 لا رب غيره ثم قال لبني اسرائيل ان جودرس أمرني ان يقتل فيكم حتى تسيل دماؤكم في
 سكره ولست استطيع ان اعصيه قالوا افعل فأمرهم ان يحفروا حفيرة وأمر بالحمل
 والبالغ والشيوخ والبنوة والغنم والابل فذبحوها حتى كثر الدم واجرى عليه ماء فسال
 الدم في المسكر في بالتملى الدين كن قتلهم فالقرا فوق المواشي فلما انصرف جودرس
 الى الدم قد بلغ سكره ارسل الى نبوزادان ان ارفع القتل عنهم فقد انتقم منهم بما
 فعلوا وحى الوعدة الاخيرة التي أنزل الله ببني اسرائيل يقول الله تعالى ابيه محمد
 صلى الله عليه وسلم وفضينا الى بني اسرائيل في الكتاب انفسه في الارض مرتين
 ونعمنا فلما كبروا وذابوا وهدأ ولا هم ما بعثنا عليكم هادنا اولى ياس شديد
 في سواد لالديار وكان وعدا فمعه ولا ثم رددناك الى الكثرة عليهم وأمدناكم باموال
 كثيرة وطلبتمكم ان كثرتم فمرا ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها فاذا جاء
 وعدنا لا تخفوا ولا تروا وجوهكم ولا يدخلوا المسجد كما دخلوا ايل مرة وليتبروا ما فعلوا تبيرا
 هدى وبعثنا برحمته ان عدتم عدنا رجعنا جهنم لكافرين حصيرا وهدى من الله
 حين كانت النعمة الاولى بختهم وبعثناهم الله سبحانه لهم السكرة ثم كانت النعمة
 الاخيرة جودرس وجنوده وكانت انفسهم الوعدتين فيها ان خراب بلادهم وقتل
 رجالهم وسبي ذرارهم ونسأهم يقول الله تعالى وليتبروا ما فعلوا تبيرا وزعم بعض
 أهل العلم ان قتل يحيى كان ايام أردشير بن بابك وويل كان قتله قبل رفع المسيح عليه
 السلام بسنة ونصف والله أعلم

أيام رجع عثمان بك ويوسف بك والبريدة فاجبروا ذوالفقار بك وعلى بك الهندي انهم لما وصلوا حوش ذكر
 ابن عيسى سالوا العرب بن محمد بك جر كس ومن معه فاجبروهم انهم باقوا هناك ثم أخذوا معهم دليلا أوصاهم الى الجبل

الاخضر وركبوا من هناك الى ذرته وكان هرؤبجر كس وخروجه من مصر يوم السبت سابع جادى الاخرة (سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف) ثم انهم عملوا جمعية وكتبوا عرضا حال

١٣٣

(ذ كر قتل ذ كريا)

لما قتل يحيى وسمع أبوه بقتله فرها ربا فدخل بستانا عند بيت المقدس فيه اشجار فارسل الملك في طلبه ففرز كريا بالشجرة فنادته هلم الى يانبي الله فلما اتاها انشقت فدخلها فانطبت عليه وبنى في وسطها فأتى عدو الله ابليس فاخذ هذب ردائه فاخرجه من الشجرة ليصدقوه اذا أخبرهم ثم اتى الطالب فاخبرهم فقال لهم ماتريدون فقالوا نعم فتمسز كريا فقال انه سحره هذه الشجرة فانشقت له فدخلها قالوا لا نصدقك قال فان لي هلامة تصدقوني به فاراهم طرف ردائه فاخذوا القوس وقطعوا الشجرة باثنتين وشقوها بالمشارفات زكريا فيها فسلط الله عليهم اخبث أهل الارض فأتهم به منهم وقيل ان السيف في قتله ارا بليس جاء الى مجاس بنى اسرائيل فمذف زكريا بجرىم وقال لهم ما احببنا غيره وهو الذى كان يدخل عليها فطابوه فهرب بوز كريا من دخوله الشجر نحو ما تقدم

(ذ كر ولادة المسيح عليه الصلاة والسلام ونبوته الى آخر امره)

كانت ولادة المسيح أيام ملوك الطوائف قالت الجوس كان ذلك بعد خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر على أرض بابل وبعد احدى وخمسين سنة مضت من ملك الاشكانيين وقالت النصارى ان ولادته كانت ماضى ثلثا ثلث وثلاث وستين سنة من وقت غلبة الاسكندر على أرض بابل وزعموا ان مولد يحيى كان قبل مولد المسيح بستة اشهر وان مريم عليها السلام حلت بعيسى ولها ثلاث عشرة سنة وقيل خمس عشرة وقيل عشرين وان عيسى عاش الى ان رفع اثنتي عشرة سنة وثلاثين سنة وان مريم عاشت بعد ست سنين فكان جميع عمرها احدى وخمسين سنة وان يحيى قتل قبل ان يرفع المسيح وأتت المسيح النبوة والرسالة وعمره ثلاثون سنة وقد ذكرنا حال مريم في خدمة الكنيسة وكانت هى وابن عمها يوسف بن يعقوب بن ماثان التجار يلبان خدمة الكنيسة وكان يوسف حكيما تجارا يعمل بيديه ويتصدق بذلك وقالت النصارى ان مريم كان قد تزوجها يوسف ابن عمها الا انه لم يقر بها الا بعد رفع المسيح والله اعلم وكانت مريم اذا نفد ماؤها وما يوسف ابن عمها أخذ كل واحد منهما قلته وانطلق الى المغارة التي فيها المساء يستعديان منه ثم يرجعان الى الكنيسة فلما كان اليوم الذى لقيها فيه جبرائيل فقدمها لها فقالت ليوسف ليذهب معها الى المساء فقال عندي من المساء ما يكفينى الى غدا فاخذت قلته وانطلقت وحدها حتى دخلت المغارة فوجدت جبرائيل قد مثله الله لها بشرا سويا فقال لها يا مريم ان الله قد بعثنى اليك لاهب لك غلاما زكيا قالت انى اعوذ بالرحمن منك ان كنت نعيما اى عطية الله قيل هو اسم رجل بعينه وتكسبه وهو قال اما انارسلوك بك لاهب لك غلاما زكيا قالت انى يكون لى

بما حصل واعطوه للقابجي وسلموه ألف كيس من أصل حلوان بلاد اسمعيل بك ابن ابواطو أمراءه وبلاد ابي شذب وابنه وأمرائه أيضا وذلك خلاف بلاد محمد بك قطامش ورضوان أغاو كور محمد أغا كخدا قيطاس بك وكتبوا أيضا مكاتبة الى الوزير الاعظم يطلب محمد بك قطامش تابع قيطاس بك الذى تقدم ذكره وهو ربه الى الروم بعد قتل سيده وختم عليه جميع الامراء الصناجق والاغوات واعطاه الباشا الى قابجي باشا فلما

وصل الى الدولة طلب الوزير محمد بك فلما حضر بين يديه قال له أهل مصر ارسلوا يطلبونك اليهم مصر فاعتذر بتهذات يده وانه مدين فاذعموا عليه بالدفتر دارية والذهب الى مصر وكتبوا فرمانات لاسائر الجهات باهـ داردم محمد بك جركس أينما وجد لانه عاص وهمسدوا أهل شرو ذلك حسب طلب المصرين ثم ان محمد باشا والى مصر خلع على جماعة وقلدتم امرات نقاد مصطفي بن ابواطو صخبة وحسن أغات الجمالية سابقا صخبة وسمعيل بن اداني صخبة ومحمد جاني بن يوسف بك الجزار صخبة وسليمان

كاشف القلاقي صخبة وذلك خلاف الوجاهات والبلكات والسادد وغيرهم وسائر الحال وانتهت الرئاسة بمصر الى ذى الفقار المذكور الى بك الهندى وضر محمد بك قطامش الى مصر من الديار الرومية فلم يتمكن من الدفتر دارية لان على

بك الهندي تقاضاه بموجب الشرط السابق وكل قليل يذا كرمه ذبك ذا الفقار بك فيقول له طوّل روحك فانفق ان على بك
المعروف بابي العذب ومصطفى بك بن ١٣٤ ابواظ ويوسف بك الخائن ويوسف بك الشرايبي وعبد الله انا كتحدا

غلام ولم يسمي بشي ولم اكن بغيا اي زانية قال كذلك قال ربك الى قوله امرام قضيا
فلما قال ذلك استسلمت لقضاء الله فنفع في جيب درهما ثم انصرف عنها وقد جلت
بالسج وملاّت ذمتها وعادت وكان لا يعلم في اهل زمانها اعبدها ومن ابن عمها يوسف
النجار وكان معها وهو اول من اناكر جملة اهلها راى الذي بها السمة عظيمة ولم يدرك على
ماذا يضع ذلك منها فاذا اراد ان يتم هذا كرسلا لها وانها لم تغيب عنه ساعة قط واذا
اراد ان يبرئها رأى الذي بها فلما اشتد ذلك عليه كاهها فكان اول كلامه لها ان قال
لها انه قد وقع من امرك شيء قد حرصت على ان امنيته واكتمه فغلبنى فقالت قل قولا
جديلا فقال حدثني هل ينبت زرع بغير بذرة قالت نعم قال فهل ينبت شجر بغير غيث
يصيبه قالت نعم قال فهل يكون ولد بغير ذكرا قالت له نعم الم تعلم ان الله انبت الزرع يوم
خلقه بغير بذرة الم تعلم ان الله خلق الشجر من غير مطر وانه جعل بتلك القدرة الغيث حياة
لشجر بعد ما خلق كل واحدة منها وحده او تقول ان يقدّر الله على ان ينبت حتى
يستعير بالبذر والمطر قال يوسف لا أقول هكذا ولكني أقول ان الله يقدر على ما يشاء
انما يقول لذلك كن فيه كون قالت له ألم تعلم ان الله خلق آدم وحواء من غير ذكرا ولا
انثى قال بلى فلما قالت له ذلك وقع في نفسه ان الذي بها شيء من الله لا يسعها ان يسألها
عنه لما رأى من كتمانها له وقيل انها خرجت الى جانب الحرات لحيض أصابها
فاحتدت من دونهم حجابا من الجدران فلما ظهرت اذ ابرجل معها واذكر الايات فلما
سمعت آياتها خلتها امرأة زكريا باليلة تزورها فلما افتحت لها الباب التزمها فالت امرأة
زكريا الى حبل فقالت لها مريم واذ ايضا حبل فقالت امرأة زكريا فاني وجدت مافي
بطني سجدت في بطنك وولدت امرأة زكريا يحيى هو قد اختلف في مدة حملها فاقيل
تسعة اشهر وهو قول النصارى وقيل ثمانية اشهر فكان ذلك آية اخرى لانه لم يعش
من ثمانية اشهر غيره وقيل ستة اشهر وقيل ثلاث ساعات وقيل ساعة واحدة وهو
أشبهه بنافه القرآن العزيز لقوله تعالى فحملته فانتبذته مكانا فصياقه به بالقاء
فلما احسّت مريم خرجت الى جانب الخراب الشرقي فالت اقضاء فاجاءها الخاض الى
جذع النخلة فقالت وهي تقاضى من الجبل استحياء من الناس يا ليتني مت قبل هذا
وكنت نسيا منسيا يعني نسي ذكرى واثرى فلا يرى لي اثر ولا عين قالت مريم كنت
اذا خلوت حدثني عيسى وحده فاذ كان عندنا انسان سمعت تسبيحه في بطني
فناداه جبرائيل من تحتها الى من اسفل الجبل لا تخزني قد جعل ربك تحتك سريا
وهو امر الصغار اجراء تحتها من قرأ من تحتها بكسر الميم جعل المنادي جبرائيل ومن
فتحها اول انه عيسى انطقه الله وهزى اليك بجذع النخلة كان جذعا مقطوعا فنهزته فاذا
هو نخلة وقيل كان منة طوعا فلما اجهدها الطاق احتضنته فاستقام واخضر وأرطب
فقبل لها وهزى اليك بجذع النخلة فنهزته فتساقط الرطب فقال لها كل واشربي

الجوا وشية وسليمان انا
أبادفية والكل من فرقة
القاسمية كنوا يجتمعون
في كل ليلة عند واحد منهم
يعملون حضا ويشربون
شرابا فاجتمعوا في ليلة عند
على بك أي العذب فلما أخذ
الشراب من عقراه ثم تأوه
مصطفى بك ابن ابواظ
وقال يموت العزيز اني
الكبير والصغير ويصير
الهندي ملوكا سلطان مصر
ونا كل من تحت يده والباشا
في قبضته وكان النيل قريب
الوفاء فقال على بك انا اتل
الباشا يوم جبر البحر وقال
أبودفية وانا نتل ذا الفقار
وقال مصطفى بك وانا اقل
الهندي وكر واحد من
الجماعة التزم بقتل واحد
وقرؤا الفاتحة وكان معهم
ملوك أصله من مماليك
عبد الله بك ولما دتل سيده
هرب الى الهند وأقام في
خدمته أياما فلما تقاضاه مصطفى
بك الصنعية أخذه من على
بك الهندي فلما سمع منهم
ذلك القول ذهب الى على
بك الهندي وأخبره فمرسه
الى ذي الفقار فأخبره أيضا
فبعثه الى الباشا فأخبره فلما
كان يوم الدنوان ومات على

بك أبو العذب قبض عليه الباشا وقتلته دنوان قايقاى وأحاط بداره وبها فيها وكان
شيا كثيرا وأرسل في الوقت فرمنا الى الاغابا القبر على باقى الجماعة فبصره على مصطفى بك ابن ابواظ وأركبوه سارا

وصحبه مقدمه وأخضروه الى البشاشا فمربقته وقتل معه مقدمه أيضا واختفى الباقون وأخذوا الفقار فرموا بنفى
هانم بنت ابواظ بك وأم محمد بك ابن أبي شذب ومحظية على بك فذاع ١٣٥ عثمان جاو يش التازدغلى في ذلك

واستقبحه وضمن غائلتهن
والزمهن أن لا يخرجن
من بيوتهن ورتب لهن
كفايتهن فلما حصل ذلك
ضعف جانب القاسمية
وانفرد على بك الهندي وكان
ذو الفقار أرسل الى الشام
فاحضر رضوان أغا ومحمد
أغا الكور فجعوا لرضوان
أغا أغات الجميلية ومحمد بك
الحجازا غائب باقليم المنوفية
فعند ذلك اغتتموا الفرصة
وتحرك محمد بك قطامش
في طلب الدفتردارية فدبروا
امرهم مع يوسف جرجي
عزيزان البركاوي ورضوان أغا
وعثمان جاو يش التازدغلى
وقتلوا على بك الهندي
وذا الفقار قاصوه وأرسلوا
الى محمد بك الحجازا خبر بريد
وأمرها اسمعيل بك قيطاس
وهو باقليم المنوفية وقلدوا
مصطفى أفندي الدميحامي
صنعية وجعلوه حاكم جرجا
وقبضوا على سليمان بك
أبي شذب وقضى اسمعيل بك
أشغاله وسافر بالتجريدة الى
المنوفية وأخذ صحبته عزبان
نصف سعدوساروا الى محمد
بك الحجازا وكان لما وصله
المخبر أخذ ما به عزاليه وترك
الوطاق وارسل الى جسر

وقرى عينا قاترين من البشر أحدهما قولي اني نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم
انسيا وكان من صام في ذلك الزمان لا يتكلم حتى يمسي فلما ولدت هذيل فذهب ابليس فاخبر
بنى اسرائيل ان مريم قد ولدت فأقبلوا يشهدون بدعوتها فأتته قومها تحمله وقيل
ان يوسف التجار تركها في مغارة أربعين يوما ثم جاء بها الى أهلها فلما رأوها قالوا لها
يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا أخت هرون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا
فسابك أنت وكانت من نسل هرون أخى موسى كذا قيل قالت انها ليست من نسل
هرون انما هي من سبط يهوذا بن يعقوب من نسل سليمان بن داود وانما كانوا يدعون
بالصالحين وهرون من ولد لاوى بن يعقوب قالت لهم ما أمرها الله به بعد ذلك فلما
أرادوها بعد ذلك على الكلام أشارت اليه فغضبوا وقالوا السخر يتهاينا أشد علينا من
زناها قالوا كيف تكلم من كان في المهد صبيا فتكلم عيسى فقال اني عبد الله آتاني
الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت
حيافسكان أول ما تكلم به العبودية لئلا يكون أبلغ في الحجة على من يعتقد أنه اله وكان
قومها قد أخذوا الحجارة ليرجموها فلما تكلم ابنها تركوها ثم لم يتكلم بعدها حتى كان
بمنزلة غيره من الصبيان وقال بنو اسرائيل ما أحباها غير ذكر يا فانه هو الذي كان يدخل
عليها ويخرج من عندها فطلبوه ليلته ففروا منهم ثم ادركوه وقتلوه وقيل في سبب قتله
غير ذلك وقد تقدم ذكره وقيل انه لما دنا نفاسها وحي الله اليها ان اخرجي من ارض
قومك فانهم ان ظفروا بك عيروك وقتلوك ولذك فاحتملها يوسف التجار وسار بها
الى ارض مصر فلما وصل الى تخوم مصر ادركها الخصاص فلما وضعت وحي محزونة
قيل لها لا تحزني الآية الى انسيا فكان الرطب يقط عليها وذلك في الشتاء
واصبحت الاصنام منكوسة على رؤسها وفزع الشياطين فجاءوا الى ابليس فلما
رأى جامعهم سألهم فاخبروه فقال قد حدث في الارض حادث فطار عند ذلك وغاب عنهم
فربما كان الذي ولد فيه عيسى فرأى الملائكة محمد قين به فعلم ان المحدث فيه ولم
تمكنه الملائكة من النوم عيسى فعاد الى أصحابه واعلمهم بذلك وقال لهم ما ولدت
امراة الا وأنا حاضر واني لارجو ان اضل به أكثر من يهتدي واحتملته مريم الى ارض مصر
في كئنت اثنى عشرة سنة تكتمه من الناس فكانت تلتقط السبل والمهد في منكبيها
قلت والقول الاول في ولادته بارض قومها لا القرآن اصح لقرول الله تعالى فأتته به
قومها تحمله وقوله كيف تكلم من كان في المهد صبيا وقيل ان مريم حملت المسيح
الى مصر بعد ولادته ومعها يوسف التجار وهي الرتبة التي ذكرها الله تعالى وقيل
الرتبة دمشق وقيل بيت المقدس وقيل غير ذلك فكان سبب ذلك الخوف من ملك بنى
اسرائيل وكان من الروم واسمه هيردوس فان اليهود اخبروه بقتله فساروا الى مصر
واقاموا بها اثنى عشرة سنة الى ان مات ذلك الملك وعادوا الى الشام وقيل ان هيردوس

سديعة فلحقه هنالك وحاربوه وقتل بينهم أجناد وعرب وحي نفسه الى الليل ثم اخذ معه مملوكين وبعض احتياجات
ونزل في مركب وسار الى رشيد وترك أربعة وعشرين مملوكا فاخذوا الهجن وساروا الى البحرين حتى جاؤوا وطافا اسمعيل

بك وتختلف عنهم علوك ماشي فذهب الى وطاق اسمعيل بك قيطاس وعرفه بكانهم فارسل اليهم كخذاه بظانته فردوهم
واخذهم عنده فاقاموا في خدمته ولم ١٣٦ ينزل مجد بك في سيره حتى دخل الى رشيد واختفى في وكالة ووصل خبره الى

لم يرد قتله ولم يسمع به الا بعد وفاته وانما خافوا اليه ودهليه والله اعلم

(ذكر نبوة المسيح وبعض معجزاته)

لما كانت مريم بعصر نزلت على دهقان وكانت داره ياوى اليها الفقراء والمساكين فسرقت
له مال فلم يعلم المساكين فخرت مريم فلما رأى عيسى خزن امه قال اتريدن ان أدله على
ماله قالت نعم قال انه أخذها الاعشى والمقدما شتر كافيته حمل الاعشى المقعد فاحذته فقيل
للاعشى ليحمل المقعد فظهر الجوز فقال له المسيح كيف قويت على حمل الباريحة لما
أخذت المسال فاعترفوا واعادوا ونزل بالدهقان اضياف ولم يكن عنده شراب فاهتم لذلك
فلما رآه عيسى دخل بيتا للدهقان فيه صقان من جراد فأمر عيسى بيده على أفواهها
وهو عيشي فامتلات شرابا وهو حينئذ انتم هشرة سنة وكان في الكتاب يحدث
الصبيان بما يصنع أهلوهوم وبما كانوا يكتون قال وهب بيننا عيسى يلعب مع الصبيان
اذ وثب غلام على صبي فصره على رجله فقتله فأتاه بين رجلي المسيح متلطم بالدم
فانظروا به الى الحماكم في ذلك البلد فقالوا قتل صديقا له الحماكم فقال ما قتلته
فأرادوا ان يبطشوا به فقتل اثنتونى بالصبي حتى أسأله من قتله فمجهوبون قوله
واحضر داعية القتل فدعا الله فأحياه فقال من قتلك فقال قتلتى فلان يمينى الذى
قتله فقال بنو اسرائيل للقتيل من هذا قال هذا عيسى بن مريم ثم مات الغلام من ساعته
وقال عما سمعت مريم عيسى الى صباغ يتعلم عنده فاجتمع عنده الصباغ ثياب وعرض
حاجة فقال للمسيح هذه ثياب مخمصة الانوان وقد جعلت في كل ثوب منها خيطا على
اللون الذى يصبغ به فاصبغها حتى أعود من حاجتى هذه فاحذها المسيح وألقاها في
حطب واحد فلما عاد الصباغ سألها عن الثياب فقال صبغتها فقال أين هى قال فى هذا
الحطب قال كذا قال نعم قال لقد أسدتها على أصحابها وتغيظ عليه فقال له المسيح لا تهمل
وانظرا اليها وقم وأخرجها كل ثوب منها على اللون الذى راد صاحبها فمحب الصباغ
منه وعلم ان ذلك من الله تعالى ولمساعد عيسى وامه الى الشام نزوا بقرية يقال لها
ناصرية وبها سميت النصارى فاقام الى ان بلغ ثلاثين سنة فوحي الله اليه ان يبرز
لمناس ويدعهم الى الله تعالى ويدعوهم الى المرضى والزمنى والا كنه والارض وغيرهم
من المرضى ففعل ما أمر به وأحب الناس وكثرا تبايعوه ولاذ كره وحضر يوما طعام
بعض الملوك ومن دعا الناس اليه ففقد على قصصيا كل مهاولا تنقص فقال الملك من
أنت قال انا عيسى بن مريم فقبل الملك من ملابسه واتبع معه في نفر من أصحابه فكانوا
المحواريين وقيل ان المحواريين هم الصباغ الذى تقدم ذكره وأصحاب له وقيل كانوا
صبياديين وقيل قصاريين وقيل ملاحين والله اعلم وكانت هدتهم اثني عشر رجلا وكانوا
اذا جاعوا أو عطشوا قالوا يا روح الله تدعنا وعطشنا فيصرب يده الى الارض فيخرج
لكل انسان منهم رغيفان وما يشربون فقالوا من أفضل منا اذا اشتئنا أطمعنا وسقيتنا

حسين جرجي الخشاب فقبط
عليه وقتله بعد ان استأذن
في ذلك وقتله في نظير ذلك
الصنجية وكشوفة البحيرة
(سنة أربعين ومائة وألف)
ونزل بعد ذلك الى البحيرة
ثم حضر مجد بك جركس من
غيبته ببلاد الاقريق وطلع على
درته وارسل مركبه اتى وصل
فيها الى الاسكندرية وحضر
اليه امراء الذين تركهم قبل
جهة قبلى فركب معهم
ونزل الى البحيرة ليصل
الاسكندرية فصادف حسين
بك الخشاب ففرقه معه وغنم
جركس خيامه وخيموه
وجعل ثم رجع الى الفيوم
ونزل على نهر ويف ثم ذهب
الى القليعة قرب جرجا
واجتمع مع عليه التماسية
المشردون بخار به حسين
بك كما جرجا والسدارة
وقتل حسن بك وطائفة
واستولوا على رمااتهم وعازفهم
ووصلت اخباره الى مصر
فجمع ذو القادر بك جماعة
رائحين فرموا بسفر قريضة
فاسفروا اليه عنده ان بك وعلى
بك نظامش وعساكر
فتلاقوا مع بوادى البهنسا
فكانت الهزيمة على البريلة
واستولى مجد بك جركس ومن

منهم خيامهم وحمل بينهم الليل ورجع المهزومون الى مصر فجمع ذو القادر الامراء
بالقوة الى الشهل واخرج فرقة أخرى فاجتاحوا الى مصر وفقطبوا فرما من الباشا ببلغ ثلثمائة كيس من

من الميرى عن السنة القابلة فامتنع عليهم فركبوا عليه وانزلوه وقلدوا محمد بك قطامش فاقطعوا مناهم فمرمانا بطولهم
 وجهزوا امر التجريد واهتموا فيها اهتماما زائدا ورتبوا اشغالهم ١٣٩ وخرجوا وجرحت امور حروب وقتل من

جماعة جركس سليمان بك
 ثم وقعت الهزيمة على جركس
 ووصل الى مصر باكب
 باشا وذلك في سنة اثنتين
 واربعين ومائة الف وطلع
 الى القلعة فمكث اشهر
 وانهزل العساكر في اواخر
 السنة وحصل بمصر في ايام
 هذه التجار يدضنك عظيم
 وثار جماعة القاسمية المختفون
 بالمدينة وديروا مكرهم
 ووثبهم في ذلك سليمان اغا
 ابودفينة ودخل منهم طائفة
 على ذى الفقار بك وقتل
 العشاء في رمضان وقتلوه وكان

محمد بك جركس جهة الشرق
 ينتظر موعدهم معه فقتل
 الله بموت جركس خارج مصر
 وموت ذى الفقار داخلها
 ولم يشعرا أحدهما بموت الآخر
 وكان بينهما خمسة ايام وثار
 اتباع ذى الفقار بالقاسمية
 وظهروا عليهم وقتلوه
 وشردوهم ولم يبق منهم قائم بعد
 ذلك الى يومنا هذا فانقرضت
 دولة القاسمية من الديار
 المصرية وظهرت دولة الفقارة
 وتفرغ منها طائفة القازدغاية
 وسباني تامة الاخبار هند
 ذكرت ارجهم في وفيساتهم
 وقد جعلت هذا فصلا مستقلا
 من اول القرن الى سنة اثنتين

فقال افضل منكم من ياكل من كسب يده فصاروا يغسلون الثياب بالاجرة ولما ارسله
 الله اظهر من المعجزات انه صور من الطين صورة طائر ثم نفخ فيه فصار طائرا باذن الله
 قيل هو الخفاش وكان غابا على زمانه الطب فأتاهم عابرا الاكمة والابوص واحيا
 الموتى بهيولهم فمن احياه عازرو كان صديقا لعيسى فرض فارسات اخته الى عيسى
 ان عازر يموت فسار اليه وبينهما ثلاثة ايام فوصل اليه وقدمات منذ ثلاثة ايام فأتى
 قبره فدعا له فعاش وبقى حتى ولد له واحيا امرأة وعاشت وولدت واحيا سام بن نوح
 كان يوما مع الحوارين يذكر نوحا والغرق والسفينة فقالوا لوبعث لنا من شهد ذلك
 فأتى تلا وقال هذا قبر سام ابن نوح ثم دعا الله فعاش وقال قد قامت القيامة فقال المسيح
 لا ولكن دعوت الله فاحياك فسألوه فاخبرهم ثم عاد ميتا واحيا عذرا النسي قال له
 بنو اسرائيل احيا لنا عذرا والآخر قال فدعا الله فعاش فقالوا ما تشهد لهذا الرجل
 قال اشهد انه عبد الله ورسوله واحيا يحيى بن زكريا واحيا غير من ذكرناه وكان عيسى
 على الماء

(ذكر نزول المسائدة)

وكان من المعجزات العظيمة نزول المسائدة وسبب ذلك ان الحوارين قالوا له يا عيسى
 هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء فدعا عيسى فقال اللهم انزل علينا
 مائدة من السماء تكون لنا عيدا لا ولنا و آخرنا فنزل الله المسائدة عليهم اخبروهم
 يا كون منها ولا تنفذ فقال لهم انها مقيمة ما لم تدخروا منها فامضى يومهم حتى ادخروا
 وقيل اقبلت الملائكة تحمل المسائدة عليهم اسبعة أرغفة وسبعة أحوات حتى وضعوها
 بين أيديهم فأكل منها آخر الناس كما أكل أولهم وقيل كان عليهما من ثمار الجنة وقيل
 كانت تمد بكل طعام الا اللحم وقيل كانت سمكة فيها طعم كل شيء فلما أكلوا منها وهم
 خمسة آلاف وزادت حتى بلغ الطعام ركبتهم قالوا نشهد انك رسول الله ثم تفرقوا
 فتحدثوا بذلك فكذب به من لم يشهده وقالوا سحر أعينكم فافتتن بعضهم وكفروا وسخطوا
 خنار بر ليس فيهم امرأة ولا صبي فبقوا ثلاثة ايام ثم هلكوا ولم يتوالدوا وقيل كانت
 المسائدة سفرة جرات تحتها غمامة وفوقها غمامة وهم ينظرون اليها تنزل حتى سقطت
 بين أيديهم فبكي عيسى وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رجلا ولا تجعلها
 مثله ولا عقوبة واليه ودينظرون الى شيء لم يروا مثله ولم يجسدوا رجلا أطيب من رجلا
 فقال شمعون ياربنا روح الله آمن طعام الدنيا أم من طعام الجنة فقال المسيح لا من طعام
 الدنيا ولا من طعام الاخرة فاعلموا شيء خلقه الله بقدرته فقال لهم كانوا عساكر
 فقالوا له كل أنت يا روح الله فقال معاذ الله أن آكل منها فليأكل كل وليا كانوا منها فدعا
 المرضى والزمنى والفقراء فأكلوا منها وهم ألف وثلاثمائة تشبعوا وهي بحالها لم تنقص
 فصبح المرضى والزمنى واستغنى الفقراء ثم صعدت وهم ينظرون اليها حتى توارت وندم

١٨ يخ مل ل واربعين ومائة وألف التي هي آخر دولة القاسمية *(ذكروا مات في
 هذه السنين وما قبلها من هذا القرن وما قبله بتليل) من العلماء والاعاظم على سبيل الاجال بحسب الامكان فأتى لم أعز

على شيء من تراجم المتقدمين من أهل هذا القرن ولم يجد شيأ مدوناً في ذلك إلا ما حصلته من وفياتهم فقط وما وصيته في ذهني واستنبطته من بعض أسانيدهم

١٤٠

سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف وهي أول دواة السلطان محمد بن عثمان (وآلهم) الإمام العلامة والمجرب القهامة شيخ الإسلام والمسلمين وارث علوم سيد المرسلين الشيخ محمد الخضرشي المالكي شارح خليل وغيره وروى عن والده الشيخ عبد الله الخضرشي وعن العلامة الشيخ إبراهيم اللقاني كلاهما عن الشيخ سالم السنهوري المالكي عن النجم الغيضي عن شيخ الإسلام زكريا الانصاري عن الحافظ ابن حجر العسقلاني بسنده إلى الإمام البخاري توفي سنة إحدى ومائة وألف (ومات) الشيخ الإمام شمس الدين محمد ابن داود بن سليمان العناني تزيل الجنبلاطية أخذ عن علي الحجابي صاحب السيرة والشهاب الغزي والشهاب البابلي والشهاب الحفاجي والبرهان اللقاني وغيرهم حدث عنه حسن بن علي البرهاني والحسيني والبدري وغيرهم توفي سنة ثمان وتسعين وألف (ومات) الإمام الحقين وعمدة المدققين صاحب التآليف العديدة والتصانيف المفيدة السيد أحمد الحجري الحنفى ومن

الحواريون حيث لم أكوا منها وقيل إنه أنزلت أربعمائة يوماً كانت تنزل يوماً وتقطع يوماً وأمر الله عيسى أن يدعو إليه الفقراء دون الأغنياء ففعل ذلك فاشتد على الأغنياء وحبوا نزلوا وشكوا في ذلك وشككوا غيرهم فيهم سافأوحى الله إلى عيسى أني شرطت أن أعذب المكذبين عذاباً لا أعذب به أحداً من العالمين فمسخ منهم ثلثمائة وثلاثة وثلاثين رجلاً فصحبوا اختار بر فلما رأى الناس ذلك فزعوا إلى عيسى وبكوا وبكى عيسى على الممسوخين فلما أبصرت الحنار بر عيسى بكوا وطافوا به وهو يدعوه باسمائهم وهم يشيرون برؤسهم ولا يقدرون على الكلام فعاشوا ثلاثة أيام ثم هلكوا

(ذكر رفع المسيح إلى السماء ونزوله إلى أمه وهو دونه إلى السماء)

قبل أن عيسى استقبله من من اليهود فلما رأوه قالوا قد جاء السحرة القاعل ابن أمية وقذفوه وانه فسمع ذلك ودعا عليهم فاستجاب الله دعاهم ومسخهم خنازير فلما رأى ذلك رأس بنى اسرائيل فزع وخاف وجع كلمة اليهود على قلبه فاجتمعوا عليه فسألوه فقال يا معشر اليهود ان الله يبعثكم فغضبوا من مقالته وثاروا اليه ليقتلوه فبعث اليه جبريل فدخل في خوخة إلى بيت فيها روضة في سقة فرفعها إلى السماء من تحت الروضة فقام رأس اليهود رجلاً من أصحابه اسمه تظليانوس ان يدخل اليه فيقتله فدخل فلم ير أحداً وألقى الله عليه شبه المسيح فخرج اليهم فظنوه عيسى فقتلوه وصلبوه وقيل ان عيسى قال لأصحابه أيكم يحب أن يلقى عليه شبهي وودعهم فقتل فقال رجل منهم أنا يا روح الله فالتقى عليه شبهه فقتل وصلب وقيل ان الذي شبهه بعيسى وصلب رجل اسرائيلي اسمه يوشع أيضاً وقيل لما علم الله المسيح انه خارج من الدنيا جازع من الموت فدعا الحواريين فصنع لهم طعاماً فقال احضروني الألبان فأتوا إلى اليكم حاجة فلما اجتمعوا عاشاهم وقام بينهم فلما فرغوا أخذ يمسح أيديهم بيده ويمسحها بآيابه فتعاطفوا وذلك وكرهوه فقال من يريد على اللب شيأ مما أصنع فليس مني فافروه حتى فرغ من ذلك ثم قال اماماً ممددة على الطعام وغسلت أيديهم بيده فليكن في أسوة فلا يتعاطفوا بعصيتكم على بعض وأما حاجتي التي أستغيثكم بها فليفتدعوا الله لي وفيهم الذين في الدعاء ان يؤخر أجلى فلما انصبه وأأنفسهم للدعاء أخذهم النوم حتى ما يستطيعون الدعاء فجعل يوقظهم ويقول سبحان الله ما تعبدون لي أيتها قالوا والله ما قدرى ما لنا لقد كنا نعرفك أكثر السمر يومنا قد در عليه الليلة وكلنا نريد الدعاء أحيل بيننا وبينه فقتل يذهب بالراعي ويفترق الغنم وجعل ينهى نفسه ثم قال ليكفر في أحدكم قبل أن يصيح الديك ثلاث مرات وليبعثني أحدكم بدراهم بسيرة ولأيا كان ثمى فخرجوا وفرقوا وكانت اليهود تطالبه فآخذوا شمعون أحد الحواريين وقالوا لهذا صاحبه واختلف العلماء في موته قيل نزل رفعه إلى السماء فقيل رفع ولم يت وقيل توفاه الله ثلاث ساعات ثم أحياه ورفعاه ولما رفع إلى السماء قال الله له أنزل فلما قالوا الشمعون

تصنيفه شرح الكنز وحاشية الدرر والغرر والرسائل وغير ذلك توفي أيضاً في ثلاث السنين رحمه الله ومن شيوخه الشيخ علي الأجهوري والشيخ محمد بن علان والشيخ منصور الطرخي والشيخ أحمد الشيبيني والشيخ خليل اللقاني

وغيرهم كالشيخ قديد الله بن عيسى العلم الغزي (ومات) * علامة الغزنون الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد
ابن أمين الدين محمد الضرير ابن شرف الدين حسين الحسيني الشهر ١٤١

بالشرنابالي شيخ مشايخ الازهر
في عصره كذا ذكرنا به
شيخنا السيد رضى نقلا عن
سبطه العلامة محمد بن الدين
أخذ عن شيوخ عدة كالشيخ
سلطان المزاحي والشيخ هلى
الشبراملى والنور الزيادى
واحمد البشبيشى وأجازة البابلى
وأخذ عنه البليدى والملوى
والجوهري والشبراوى
بواسطة الشيخ عبدربه الديوى
توفى سنة اثنتين ومائة وألف
(ومات) * بالشرنابلى محمد بن محمد
أبو الجمال محمد بن عبد
الكريم الجزائرى دوى عن
أبي عثمان سعيد قدوره وأبي
البركات عبد القادر وأبي الوفاء
الحسن بن مسعود البوسى
وأبي الغيث الشاشى وأجازة
البابلى والاجهورى ومحمد
الزرقانى وعبد العزيز بن محمد
الزيمى والشبراملى والشهاب
الغليوى والغليمى والشهاب
الشامى ومحمد جازى الواعظ
ومفتى تعز محمد الحبشى والنجم
الغزى والقشاشى والشهاب
السبكى والمزاحى توفى سنة
اثنتين ومائة وألف (ومات)
الامام العالم العلامة أبو

عن المسيح جد وقال ما أنا صاحب فتر كوه وفعلوا ذلك ثلاثا فلما سمع صياح الديك بكى
وأخذه ذلك وأتى أحد الحواريين إلى اليهود فدفع له سم على المسيح وأعطوه ثلاثين درهما
فأتى معهم إلى البيت الذى فيه المسيح فدخله فرفع الله المسيح وألقى شبهه على الذى
دلهم عليه فأخذوه وأوثقوه وقادوه وهم يقولون له أنت كنت تحي الموتى وتعمل
كذا وكذا فهل لا تبكى نفسك وهريقول أنا الذى دللتكم عليه فلم يصغروا إلى قوله
ووصلوا به إلى الخشبة وصلبوه عليهم وقيل إن اليهود لما دلهم عليه الحواري اتبعوه
وأخذوه من البيت الذى كان فيه ليصلبوه فأظلمت الأرض وأرسل الله ملائكة
في الأبواب ومن بينهم وألقى شبه المسيح على الذى دلهم عليه فأخذوه ليصلبوه فقال أنا
الذى دللتكم عليه فلم يلتفتوا إليه فقتلوه وصلبوه عليهم ورفع الله المسيح إليه بعد أن
توفاه ثلاث ساعات وقيل سبع ساعات ثم أحياه ورفع الله ثم قال له انزل إلى مريم فانه لم يبك
عليك أحد بكاءها ولم يحزن أحد حزنها فنزل عليها بعد سبعة أيام فاشتعل الجبل حين
هبط نورا وهى عند المصلوب تبكى ومعها امرأة كان إبراهيم من المجنون فقال
ما شأنكما تبكيان قالتا عليك قال انى رفعتي الله ولم يصبنى الا خبر وان هذا شئ شبه لهم
وأمرها فمعت له الحواريين فبثهم في الأرض رسلا عن الله وأمرهم ان يبلغوا عنه
ما أمره الله به ثم رفعه الله اليه وكساه الريش وألبسه النور وقطع عنه لذة الطعام والمشراب
وطار مع الملائكة فهو معهم فصاوا في السماء كىاسا ويا أرضا ففرق الحواريون
حيث أمرهم فلك الليل التى انبطه الله فيها هى التى تدخن فيها النصارى وتعدى اليهم
على بقية الحواريين يعذبونهم يشتمونهم فسمع بذلك ملك الروم واسمه هيردوس
وكانوا تحت يده وكان صاحب وثن فقبل له ان رجلا كان في بني اسرائيل وكان
يفعل الآيات من احياء الموتى وخلق الطير من الطين والاحبار عن الغيوب فعدوا
عليه فقتلوه وكان يخبرهم انه رسول الله فقال الملك ويحكم ما منعكم ان تذكروا هذا
من أمره فوالله لو علمت ما خليت بينهم وبينه ثم بعث إلى الحواريين فانتزعهم من أيدي
اليهود وسألهم عن دين عيسى فأخبروه وتابعهم على دينهم واستنزل المصلوب الذى شبه
لهم فغيبه وأخذ الخشبة التى صلب عليها فأكرمها وصابها وعلها على بني اسرائيل
فقتل منهم قنلى كثيرة فنالك كان أصل النصرانية في الروم وقيل كان هذا الملك
هيردوس ينوب عن ملك الروم الاعظم الملقب قيصر واسمه طيباريوس وكان هذا
أيضا يسمى ملكا وكان ملك طيباريوس ثلاثا وعشرين سنة من سنة من سالى ارتفاع المسيح
تعالى هجرة سنة وأياما

(ذكر من ملك من الروم بعد رفع المسيح إلى عهد نبينا صلى الله عليه وسلم) *

زعموا ان ملك الشام جيه صا ربه طيباريوس إلى ولده جايوس وكان ملكه أربع
سنين ثم ملك بعده ابن له آخر اسمه قلو ديس أربع عشرة سنة ثم ملك بعده نيرس الذى

الامداد خليف لى بن ابراهيم
القاسانى المسالكى أخذ عن
والده وعن أخويه عبد السلام
ومحمد القانين والنور الاجهورى

والشبراملى والشيخ عبد الله الخرشى والشمس البابلى وسليمان المزاحى والشيخ عار الشبراوى والشهاب الغليوى
والشمس الشوبرى الشافى وأحمد الشوبرى الحنفى وعبد الجواد الجنبلاطى ويس العليمى الشامى وأحمد الدواخلى

وعلى التبتى وعقد دروسا بالمعبد الحرام وأخذ بها عن محمد بن علان الصديقي والقاضي تاج الدين المالكي وبالمدينة عن
الوجه الحيارى وفرس الدين
الامام أبو سالم عبد الله بن محمد
ابن أبي بكر العياشي المغربي
الامام الرحلة قرأ بالمغرب على
شيوخ منهم أخوه الأكبر
عبد الكريم بن محمد والعلامة
أبو بكر بن يوسف السكتاني
وامام المغرب سيدي عبد
القادر القاسمي والعلامة أحمد
ابن موسى البارور حل الى
المشرق فقرر أبحر على الدور
الاجه - وري والشهاب
المخفاجي وابراهيم الماموني
وعلى الشبراخيتي والشمس
البابلي وسلمان المزاحي
وعبد الجواد الطريفي المالكي
وجاور بالحرمين عدة سنين
فأخذ عن زين العابدين
الطبري وعبد الله بن سعيد
باقشبرو على بن الجبال وعبد
العزيز الزمعي وعيسى
العمالي والشيخ ابراهيم
الكردي وأجازوه ورجع
الى بلاده وأقام بها الى أن
توفي سنة تسعين وألف وله
رحل مجادات وذكروا انه
اجتمع بالشيخ حسن الجهمي
وأجاز كل صاحبه (ومات)
الامام الحجة عبد الباقى
ابن يوسف بن محمد بن محمد
عن لوان الزرقاني المالكي
الروفي ولد سنة عشرين وألف
بدمر ولازم الدور الاجه وري

١٤٢

الحلبى وأجازوه توفي سنة خمس ومائة وألف (ومات)

قتل بطرس وبواس فصاحا من كسرين أربع عشرة سنة ثم ملك بعده بو طاليس أربعة
أشهر ثم ملك اسفميانوس وهذا الذي وجه ابنه طيطوس الى البيت المقدس فهدمه
وقتل من بني اسرائيل غضبا للمسيح ثم ملك ابنه طيطوس ثم ملك أخوه دومطيانوس
ست عشرة سنة ثم ملك بعده نارواس ست سنين ثم ملك من بعده طرايانوس تسع عشرة
سنة ثم ملك بعده هيريانوس احدى وعشرين سنة ثم ملك من بعده انطونيوس بن
بطيانوس اثنتين وعشرين سنة ثم ملك مرقوس وأولاده تسع عشرة سنة ثم ملك بعده
دومودوس ثلاث عشرة سنة ثم ملك من بعده فرطينا جوس ستة أشهر ثم ملك بعده
سيواروش أربع عشرة سنة ثم ملك بعده انطينا نوس سبع سنين ثم ملك من بعده
مريانوس ست سنين ثم ملك من بعده انطينا نوس أربع سنين وفي ملكه مات
جالينوس الطبيب ثم مات الحسن دروس ثلاث عشرة سنة ثم ملك مكسيميانوس ثلاث
سنين ثم مات جورديانوس ست سنين ثم ملك فيلقوس سبع سنين ثم ملك داقوس ست
سنين ثم مات قالوس ست سنين ثم ملك والر بيانوس وقالينوس خمس عشرة سنة ثم ملك
نلوديوس سنة ثم ملك قريبطا يوس شهرين ثم ملك أورابيانوس خمس سنين ثم ملك
طيطوس ستة أشهر ثم ملك فولورنوس خمسة وعشرين يوما ثم ملك فرويوس ست سنين
ثم دلفيانوس ست سنين ثم ملك مخسيميانوس عشرين سنة ثم قسطنطين ثلاث سنين
ثم ملك يليانوس ستينين ثم ملك يويانوس سنة ثم ملك والنطيانوس وغرطيانوس
عشر سنين ثم ملك غرطيانوس ووالنطيانوس الصغير سنة ثم ملك تيداسيس الأكبر
سبع عشرة سنة ثم ارقاديوس وأنوريوس عشرين سنة ثم ملك تيداسيس الأصغر
بوالنطيانوس ست عشرة سنة ثم ملك مرفيانوس سبع سنين ثم لاوست عشر سنين ثم
ملك زانون ثمانى عشرة سنة ثم ملك انسطاس سبعة وعشرين سنة ثم ملك يوسطينيانوس
تسع سنين ثم ملك يوسطينيانوس الشيخ عشرين سنة ثم ملك يوسطينس اثني عشرة
سنة ثم ملك ميخايل يوس ست سنين ثم مريقدش وتاداسيس ابنه عشرين سنة ثم ملك
فرقا الذي قتل سبع سنين وستة أشهر ثم هرقل الذي كتب اليه النبي صلى الله عليه
وسلم ثلاث سنين في لندن عمر البيت المقدس بعد ان أخبر به بخت نصر الى الهجرة على
نورهم ألف سنة وثيف ومن ملك الاسكندرا اياما تسعة مائة وثيف وعشرون سنة في
ذلك من وقت ظهوره الى مولده عيسى عليه السلام ثلثمائة سنة وثلاث سنين ومن
مولده الى ارتفاعه اثنتان وثلاثون سنة ومن وقت ارتفاعه الى الهجرة خمس مائة
وخمس وعشرون سنة وأشهر هذا الذي ذكره أبو جعفر من عدد ملوك الروم وقد أدخل
ذكرهم عن شيء من الحوادث التي كانت في أيامهم وقد سطرها غيره من العلماء
بالتاريخ وخالفه في كثير منها ووافقه في الباقي مع مخالفة الاسم وأضاف الى أسماءهم
ذكر شيء من الحوادث في أيامهم وأنا أذكر مختصرا ان شاء الله

(ذكر

مدة وأخذ عن الشيخ عيسى الجهمي والنور الشبراخيتي وحضر في دروس الشمس البابلي
الحديثية وأجازوه جل شيوخه واتى الذكروا عن أبي الاكرام بن وفي سنة خمس وأربعين وألف وتصدر للاقرام بالازهر وله

مؤلفات منها شرح مختصر خليل وغيره توفي في رابع عشر من رمضان سنة تسع وتسعين وألف وصلى عليه اماما بالناس
 محمد قوثي (ومات) عالم القديس الشيخ عبد الرحيم بن أبي ١٤٢ اللطف الحسيني المحنفي المقدسي

(ذكر ملوك الروم وهم ثلاث طبقات فالطبعة الاولى الصابئون)

ذكر غير واحد من علماء التاريخ ان الروم غلبت اليونان وهم ولد صوفير
 والاسراثيليون يدعون ان صوفير هو الاصغر بن نغر بن عيص بن اسحق بن ابراهيم
 وكانوا ينزلون رومية قبل غلبتهم على اليونان وكانوا يدعون قبل النصرانية بمذهب
 الصابئين ولهم اصنام يعبدونها على عادة الصابئين فكان اول ملوكهم برومية غالينوس
 وكان ملكه ثمان عشرة سنة وقيل كان ملك قبله روملس وارمانوس وهما بنيها
 واليهما منبت واضيف الروم اليها وانما غالينوس اول من يعد في التاريخ لشهرته ثم
 ملك بعده يوليوس اربع سنين واربع اشهر ثم ملك اوغسطس ومعناه الصيام وهو
 اول من سمي قيصر وتفسير ذلك انه شق عنه بطن امه لانها ماتت وهي حامل به فانج
 من بطنها ثم صار ذلك لقباً لملوكهم وكان ملكه ستاً وخمسين سنة وخمسة اشهر واثني عشر
 ايوماً من يتدوّن باسمه لانه اول من خرج من رومية وسير الجند وراء البحر وخر
 اليونانيين واستولى على ملكهم وقتل قلوبطرة آخر ملوكهم واستولى على
 الاسكندرية ونزل ما فيها الى رومية وملك الشام واضمحلت ملك اليونانيين ودخلوا في
 الروم واستخلف على البيت المقدس هيردوس بن انطيقوس ولائتين واربعين سنة من
 ملكه كانت ولادة المسيح وهو الذي بنى قيصرية ثم ملك بعده طيماريوس ثلاثاً
 وعشرين سنة وهو الذي بنى مدينة طبرية فأضيفت اليه وعمر بها العرب وفي ملكه رفع
 المسيح عليه السلام وملك بعده ثمان سنين ثم ملك بعده ابنه غالوس اربع سنين
 وهو الذي قتل اصفنديوس رئيس السامسة عند النصارى وعقوب أخا يوحنا بن
 زبدي وهما من الحواريين وقتل خلفا من النصارى وهو اول الملوك من عباد
 الاصنام قتل النصارى ثم ملك قلوديوس بن طيماريوس اربع عشرة سنة وفي ملكه
 حبس شعرون الصفا ثم خلاص شعرون من الحبس وسار الى انطاكية فدخل الى
 النصرانية ثم سار الى رومية فدعا أهلها أيضاً فاجابته زوجة الملك وسارت الى البيت
 المقدس وأخرجت الخشبة التي تزعم النصارى ان المسيح صلب عليها وكانت في أيدي
 اليهود فاخذتها وردتها الى النصارى ثم ملك ثيرون ثلاث عشرة سنة وثلاثة اشهر وفي
 آخر ملكه قتل بطرس وبولس بدينة رومية وصلبهما من كسب في أيامه ظفرت
 اليه وديعة وبني يوسف وهو اول الاساقفة بالبيت المقدس فقتلوه وأخذوا خشبة
 الصليب فدقنوها في أيامه كان ماريانوس الحكيم صاحب كتاب الجغرافيا في صورة
 الارض ثم ملك بعده غلباس سبعة اشهر ثم ملك أونون ثلاثة اشهر ثم ملك بيطاليس
 أحد عشر شهراً ثم ملك أسباسيانوس سبع سنين وسبعة اشهر وفي أيامه خالف أهل
 البيت المقدس قيصر فصرهم وافتتح المدينة عنوة وقتل كثير من أهلها من اليهود
 والنصارى وعمرهم الا في أيامه ثم ملك ابنه طيطوس ستين وثلاثة اشهر وفي أيامه

قرايكة على الامام زين
 العابدين بن عبد القادر
 الطبري وبصر على الشيخ
 الشبراملسي والشمس البايي
 والشمس الشوبري والفقه
 على الشهاب الشوبري المحنفي
 وحسن الشربلالي وعبد
 الكريم الحموي الطرابلسي
 ودمشق على السيد محمد بن
 علي بن محمد الحسيني المقدسي
 الدمشقي توفي فرجاً بأدرنة
 سنة أربع ومائة وألف
 (ومات) الامام العلامة
 شمس الدين محمد بن فاسم بن
 اسمعيل البصري المقرئ
 الشافعي الصوفي الشناوي أخذ
 علم القراآت عن الشيخ عبد
 الرحمن اليمني والحديث
 عن البايي والفقه عن المزاحي
 والزيادي والشوبري
 ومحمد المنياوي والحديث
 أبضا عن النور الحلي والبرهان
 اللقاني والطريقة عن
 عمه الشيخ موسى ابن اسمعيل
 البصري والشيخ عبد الرحمن
 الحلي الاحمدى وغاب
 علماء مصر اما تلميذه أو تلميذ
 تلميذه أو ألف واجاد وافرد
 ومولده سنة ثمان في عشرة وألف
 وتوفي في رابع عشر جمادى
 الثانية سنة إحدى عشرة
 ومائة وألف عن ثلاث وتسعين

سنة *(ومات)* الاديب الفاضل الشاهر أبو بكر بن محمود بن أبي بكر بن أبي الفضل العمرى الدمشقي الشافعي الشهير
 ماله وري ولد دمشق وبها نشأ ورحل الى مصر وتوطنها وأخذ بها عن الشمس البايي ونظم بركة الحلبي جزأول تيمه وجمع

١٤٤

سم الاستاذ محمد بن زين العابدين البكري وكان من الملازمين له توفي سنة اثنتين ومائة وألف ودفن بقرية
ج خارج بولاق عند ١٤٤ قصر الاستاذ البكري (ومات) السيد عبد الله بن عبد الرحمن بن

بن أحمد بن محمد
بن عبد الرحمن بن
ابراهيم بن عبد الرحمن السقا
ترجمه صاحب المشرح
فقال ولد بمكة وتربى في حجر
والده وادرك شيخ الاسلام
عمر بن عبد الرحيم البصري
وصحب الشيخ محمد بن علوي
والسنة الحرة وكذا أبو بكر
ابن حسين العبدروس النخعي
وزوجه ابنته وأخذ عنه
العلوم الشرعية وزار جده
وعاد الى مكة وبها توفي ليلة
الجمعة سنة أربع ومائة
وألف (ومات) الاستاذ زين
العابدين محمد بن محمد بن محمد
ابن الشيخ أبي المكارم محمد
أبيض الوجه البكري
الصدقي ولد سنة ستين وألف
وكان تاريخ ولادته أشرق
الافق بزین العابدين توفي
سنة سبع ومائة وألف
في الفصل ودفن عند
اسلافه بجوار الامام
الشافعي رضي الله عنه
(ومات) السيد شيخ
الشيخ برهان ابن ابراهيم
ابن حسن بن شهاب الدين
الكوراني المدني ولد بشهران
في شوال سنة خمس وعشرين
وألف وأخذ العلم عن محمد
شريف الكوراني الصدقي ثم

أظهر مرقيون مقالاته بالاثنتين وهما الخبر والشرو بعد ثلاث بينهما واياه يغيب
المرقونية وهو من أهل حران ثم ملك ذو مطيانش بن أسباسيانوس خمس عشرة سنة
وعشرة أشهر وتسع سنين من ملكه نفي يوحنا الخواري كاتب الانجيل الى جزيرة في
البحر ثم رده ثم ملك نرواس سنة وخمسة أشهر ثم ملك طارايانوس تسع عشرة سنة وفي
السادسة من ملكه توفي يوحنا كاتب الانجيل بمدينة افسوس ثم ملك أيليا اندريانوس
عشرين سنة وقتل من اليهود والنصارى خلقا كثيرا الخلف كان منهم عليه واخرب
البيت المقدس وهو آخر خرابه فلما مضى من ملكه ثمان سنين هزمه ايضا وسماه
أيليا فبني الاسم عليه وكان قبل ذلك يسمى أورشل وأسكن المدينة جماعة من الروم
واليونان ونفي هيكلًا عظيمًا للزهرة وكان على البنديان فهدم من أعلاه كثير وهو باق
الى يومنا هذا وهو سنة ثلاث وستين وقد رأيت وهو محكم البناء ولا أدري كيف نسب
الى داود وقد نفي بعد دهر ملو يل على أننى سمعت بالبيت المقدس من جماعة
يذكرون ان داود بناه وكان يتفرغ فيه لعبادته وفي أيام هذا الملك كان ساقية سدس
القياسون الصامت ثم ملك انطونيوس بيوس اثنتين وعشرين سنة وفي أيامه كان
بطليموس صاحب الجسطى والجغرافيا وغيرهما وقيل انه من ولد قلوديوس ولهدا قيل
لانه لودي نسبة اليه وهو السادس من ملوك الروم ودليل كونه في هذا الزمان وليس
من ملوك اليونان انه ذكر في كتاب الجسطى انه رصده الشمس بالاسكندر سنة
ثمانمائة وثمانين المختصر وكان من ملك مختصر الى قتل دارا أربع مائة وتسع
وعشرين سنة وثمان مائة وستة عشر يوما من قتل دارا الى زوال ملك قلوبطرة الملكة
آخر ملوك اليونان على يد أوقسطس مائة وست وست وثمانون سنة ومدة غلبة
أوقسطس الى انضينوس مائة وسبع ستون سنة فهدم ملك مختصر الى ادرينانوس
ثمانمائة وثلاث وثمانون سنة تقريبا وهذا ما وافق لما حكاه بطليموس قال ومن زعم
انه ابن قلوبطرة آخر ملوك اليونانيين فقد اطلد كرهه ذابعض العلماء بالتاريخ
وعند ملوك اليونان وذكروا مدة ملكهم على ما قال وأما أبو جعفر الطبري فلهذا كرفي
مدة ملكهم مائتي سنة وسبع مائة وعشرين سنة على ما تقدم ذكره ثم ملك بعده مرقس
وسمى أورايوس تسع عشرة سنة وفي ملكه أظهر ابن ديسان مقالته وكان اسقفا بالرها
وهو من القائلين بالاثنتين ونسب الى نهر على باب الرها يسمى ديسان وجد عليه منبر ذا
و بنى على هذا النهر كنيسة ثم ملك قودودوس اثنتي عشرة سنة وفي أيامه كان
جاليوس قد أدرك بطليموس التلودي وكان دين النصرانية قد ظهر في أيامه وذكروا
في كتابه في جوامع كتاب أفلاطون في السياسة ثم ملك برطيمقش ثلاثة أشهر ثم ملك
بوليانوس شهرين ثم ملك سيواوس سبع عشرة سنة وشغل البهر والنصارى في أيامه
القتل والنشر يدو بنى بالاسكندر ية هيكلًا عظيمًا سماه هيكل الآلهة ثم ملك

او نقل الى بغداد واقام بهامدة ثم دخل دمشق ثم الى مصر ثم الى الحيرة الى عصا تسميه
ب(قوله تاريخ الخ جل اشرق الف وخمسون فاعل العشرة الباقية ذكر في المصراع الاول او الصواب ونحوه) بن اه

بالمدينة المنورة ولازم الصيغ القشاشي وبه تخرج وأجازها الشهاب الخفاجي والشيخ سلطان والشمس البابلي وعبد الله
ابن سعيد اللاهوري وأبو الحسين هلي بن مطير الحكمي وقد أجاز لن ١٤٥ أدرك عصره وتوفي ثامن عشر من

جمادى الاولى سنة احدى
ومائة وألف (ومات)
الامام العلامة برهان الدين
أبراهيم بن مرعي الشبرخيتي
المالكي ثقة على الشيخ
الاجهوري والشيخ يوسف
القيسي وله مؤلفات منها
شرح مختصر خليل في
مجلدات وشرح على العشوية
وشرح على الاربعين النووية
وشرح على الفية السيرة
للعراق مات غريبا بالنيل
وهو متوجه الى رشيد سنة
ست ومائة وألف (ومات)
الاستاذ أبو السعود بن صلاح
الدين الدنجي عي الديمياطي
المولود والمذا الشافعي الفاضل
البارع ولد سنة ألف وستين
وجود القرآن على العلامة
ابن المسعودي أبي النور
الديمياطي ثم قدم مصر ولازم
دروس الشهاب الشبرخيتي
وجد في الاشتغال وقدم مكة
وتوفي وهو وراجع من الحج
بالمدينة في أوائل المحرم سنة
تسع ومائة وألف (ومات)
الامام العلامة مفتي المسلمين
الشيخ حسن بن علي بن محمد
ابن عبد الرحمن الجبري الحنفي
وهو جد الشيخ الوالد أخذ عن
أشياخ عصره من أهل القرن
الجمادى عشر مكا البابلي

انطونيوس ست سنين ثم ملك مقرون يوس سنة وشهرين ثم ملك انطونيوس الثاني
أربع سنين ثم ملك الاسكندر يوس ويلقب مامياس ثلاث عشرة سنة ثم ملك
مقسيمانوس ثلاث سنين ثم ملك مقسيموس ثلاثة أشهر ثم ملك غريديانوس ست سنين
ثم ملك فيليب يوس ست سنين وتنصر وتوكل دين الصابئين وتبعه كنيسة من أهل ملكته
واختلفوا لذلك وكان فيمن خالفه بطريق يقال له داق يوس قتل فيلب يوس واستولى على
الملك ثم ملك بعد فيلب يوس داق يوس ستين وتبع النصراني فهرب منه أصحاب الكهف
الى غار في جبل شرقي مدينة افسوس وقد خربت المدينة وكان لبشهم فيه مائة وخمسين
سنة وهذا باطل لانه على هذا السياق من حين رفع المسيح الى الآن نحو مائتي سنة
ونخمس عشرة سنة وكان لبش أصحاب الكهف على ما نطق به القرآن المجيد ثلثمائة
وسبع سنين وازدادوا تسعا فذلك خمسمائة سنة وأربع وعشرون سنة فعلى هذا
يكون ظهورهم قبل الاسلام بنحو ستين سنة وقد ذكرنا ان من لدن ظهورهم الى
الهجرة زيادة على مائتي سنة فهذه الجملة أكثر من الفترة بين المسيح والنبي عليه الصلاة
والسلام الا ان هذا الناقل قد ذكر ان غيبتهم كانت مائة وخمسين سنة على ما نراه
مذكورا وفيه مخالفة للقرآن ولولا نص القرآن اسكان استقام له ما يريد ثم ملك بعده
غايوس ستين وكان شريكه في الملك يوليانوس ملك خمس عشرة سنة ثم ملك
فلود يوس ثم ملك ابنه أورليانوس ست سنين ثم ملك طافسطوس وأخوه فورس تسعة
أشهر ثم يوس تسع سنين ثم ملك قاروس ستين وخمسة أشهر ثم ملك دقلطيانوس
سبع عشرة سنة ثم ملك مقسيمانوس وشاركه مقسطنطوس ثم اقتتلا فاقتهما الملك
فلك الابن على الشام وبلاد الجزيرة وبعض الروم وملك الابن دومية وما اتصل بها من
ارض الفرنج وملك تسع سنين وملك معه ما قسطنطس أبو قسطنطين ببلاد بونطيا
وما يليها وهي نواحي القسطنطينية ولم تكن بنيت حينئذ ثم مات قسطنطس وملك بعده
ابنه قسطنطين المعروف بامه هيلابا وهو الذي تنصر قال ومن أول ملوك الروم الى ههنا
كانوا شديدين بملوك الطوائف لا ينضبط عددهم وقد اختلف الناس فيهم كما خلا فهم
في ملوك الطوائف وانما الذي يعول عليه من قسطنطين الى ههنا الذي بعث محمد
صلى الله عليه وسلم في أيامه واقد صدق قائل هذا فان فيه من الاختلاف والتناقض
ما ذكرنا بعضه عند ذكر دقيوس وأصحاب الكهف ولهذا العلة لم يذكر الطبري
أصحاب الكهف في زمان أي الملوك كانوا وانما ذكرنا ههنا في أيام الملوك من
المحاذث

(الطبعة الثانية من ملوك الروم المنتصرة)

ثم ملك قسطنطين المعروف بامه هيلابا في جميع بلاد الروم وجرى بينه وبين مقسيمانوس
وابنه حرب كثيرة فلما ماتا استولى على الملك وتفرغ ديه وكان ملكه ثلاثا وثلاثين سنة

والاجهوري والزرقاني وسلمان المسزاحي والشبرا ماسي والشهاب الشوبري وثقة على الشيخ حسن الشربلالي الكبير
ولازمة لازمة كلية وكتب تقاريره على نسخ الكتب التي حضرها عليه ومنها كتاب الاشهاد والنظائر للامام ابن نجيم

وكتاب الدرر شرح الغرر المختار وكلا النسختين بخطه الاصل وما عليه ما من الهوامش ثم جرد ما عليه ما فصار اثنى عشر
مستقلين وهما المحاشيتان المشهورتان ١٤٦ على الدرر والاشباه للعلامة الشرنبلالي وكلتا النسختين وما عليه ما من

الهوامش موجودتان عندى
الى الآن بخط المترجم ومن
تأليفه رسالة على السبعة ولما
توفي الاستاذ الشرنبلالي في
سنة تسع وستين وألف تصدر
بعده للافادة والتدريس
والافتاء واقرأ ولده الشيخ
حسن وتقيديه حتى ترعرع
وتفهر وتوفي المترجم في سنة
ست وتسعين وألف وترك الحد
ابراهيم صغيرا فربته والدته
الحاجة مريم بنت المرحوم
الشيخ محمد الماتري حتى بلغ رشده
فزوجته ببنت عبد الوهاب
أفندي الديبى وعقد عده
عليه بالحضرة كل من الشيخ
جمال الدين برسيف أبى
الارشاد بن وفى والشيخ عبد
الحى الشرنبلالي الخنسى
وشهاب الدين أحمد المرحومى
والشيخ عبد الرؤف البشبيشى
والشيخ شهاب الدين أحمد
البرماوى والشيخ زين الدين
أبى السعود الدنجيمى
الشافعى الدمياطلى شيخ
المدرسة المتبوايىة والشيخ
شمس الدين محمد الارمناوى
وقبرهم المثبتة أسماؤهم في
حجة العقدة في كنف كبير رومى
محرر ومطار بالذهب وعليه
لوحة موهبة بالذهب مؤرخة
بغاية شعبان سنة ثمان ومائة

وثلاثة أشهر وهو الذى تنصر من ملوك الروم وقاتل عليه حتى قبلها الناس ودانوا بها
الى هذا الوقت وقد اختلفوا في سبب تنصره ف قيل انه كان به برص وأرادوا نزع ف أشار
عليه بعض وزرائه من كان يكتن النصرانية باحداث دين يقاتل عليه ثم حسن له
النصرانية يساعده من دان به ففعل ذلك فقبه النصرارى من الروم مع أصحابه وخاصة
فقوىهم وقهرهم خالفه وقيل انه سير عساكر على اسماء أصنامهم فانهمزمت
العساكر وكان لهم سبعة أصنام على اسماء الكواكب السبعة على عادة الصابئين
فقال له وزيره يكتن النصرانية في هذا وزرى بالاصنام وأشار عليه بالنصرانية فأجابته
فقطر ودام ملكه وقيل غير ذلك وهو الذى بنى مدينة القسطنطينية لثلاث سنين خلت
من ملكه بمكانها الآن اختاره لمصانته وهى على الخليج الآخذ من البحر الاسود الى
بحر الروم والمدينة على البر المتصل برومية وبلاذ الفرج والاندلس والروم تسميها
استنبول يعنى مدينة الملث والعشرين سنة مضت من ملكه كان السنودس الاول
بمدينة نيقية من بلاد الروم ومعناه الاجتماع فيه ألفان وثمانية وأربعون أسقفا
فاختار منهم ثلثمائة وثمانية عشر أسقفا متفقين غير مختلفين في مذهبهم والارثوذكس
الاسكندري الذى يضاف اليه الارثوذكس من النصارى ووضع شرائع النصرانية بعد
ان لم تكن وكان رئيس هذا المجمع بطرق الاسكندرية وفى السنة السابعة من ملكه
صارت أمه هيلانا الرهاوية كان أبوه سباها من الرها فأولدها هذا الملك الى البيت
المقدس واخرجت الخشبة التى تزعم النصارى ان المسيح صلب عليها وجمعت ذلك
اليوم عيدافه وهى الصليب وبنت الكنيسة المعروفة بقمامة وتسمى القيامة
وهى الى وقتنا هذا يحجها أنواع النصارى وقيل كان مسير دابعد ذلك لان ابنه دان
بالنصرانية فى قول بعضهم بعد عشرين سنة من ملكه وفى السنة الحادية والعشرين
من ملكه طبق جميع عساكره بالبيع هو وأمه منها كنيسة حص وكنيسة الرها وهى
من الجباب ثم ملك بعده قسطنطين انطاكية أربعين سنة بعد عشرين سنة بعد من أبيه اليه
وسلم اليه القسطنطينية والى أخيه قسطنطس انطاكية والشام ومصر والجزيرة والى
أخيه قسطنطس رومية وما يليها من بلاد الفرج والصقالية وأخذ عليه ما المواتيق
بالانتداب لأخيه ما قسطنطين ثم ملك بعده يوايانوس ابن أخيه سنتين وكان يدين بمذهب
الصابئين ويخفى ذلك فلما ملك أظهرها وخرّب البيعة وقتل النصارى وهو الذى سار
الى العراق أيام سابور بن اردشير فقتل يسهم غريب وقد ذكر أبو جعفر خبره هذا الملك
مع سابور ذى الاكتاف وهو بعد سابور بن اردشير ثم ملك بعده يوايانوس سنة أظهر
دين النصرانية ودان بها وعاد عن العراق ثم ملك بعده ولطيطوش اثنى عشرة سنة
وخمسة أشهر ثم ملك والنس ثلاث سنين وثلاثة أشهر ثم ملك والنطيانوس ثلاث
سنين ثم ملك تدوس الكبير ومعناه عطية الله تسع عشرة سنة وفى ملكه كان

وألف وهى محفوظة عندى الى الآن بامضاء موسى أفندي بحكمة الصالحية الجمية السنودس
دينى فى ربيع اول وحاش منه بالمرحوم والدخات الحمد بعد ولادة والد البشهر واحد وذلك فى سنة ثمان ومائة وألف

وعمره ست عشرة سنة لا غير * (ومات) * الامام العلامة ثور الذين حسن بن أحمد بن العباس بن أحمد بن العباس بن أبي سعيد المكناسي ولد بها سنة ألف واثنين وخمسين وقرأ على محمد بن أحمد الفاسي ١٤٥ نزيل مكنا وس وحضر دروس سيدي

عبد القادر الفاسي وكثيرين
وقدم مصر سنة أربع وسبعين
وألف وحضر دروس
الشبرا ملسي ومنصور الطونجي
وأحمد البشبيشي ويحيى
الشهاوي وجمع واجتمع على
السيد عبد الرحمن المحجوب
المكناسي وكانت له مشاركة
في سائر العلوم مات بمصر سنة
أحدى ومائة وألف (ومات)
الشيخ الامام العلامة ابراهيم
ابن محمد بن شهاب الدين بن
خالد البرماوي الازعري
الشافعي الانصاري الاحدي
شيخ الجامع الازهر قرأ على
الشمس الشوبري والمزاحي
والبابلي والشبرا ملسي ثم
لازم دروس الشهاب القليوبي
واختص به وتدرج به
بالتدريس في محله توفي سنة
ست ومائة وألف روى عنه
محمد بن خليل الجبلوني وعلى
ابن هـ إلى المرحوم نزيل
غزة ورافقه الملبى في دروس
القليوبي وترجمه وأثنى عليه
وله تأليف عديدة * (ومات) *
عالم المغرب الشيخ الامام نور
الدين حسن بن مسعود اليوسي
قدم مكة حاجا سنة اثنين مائة
وألف وله مؤلفات عديدة
مشهورة توفي بالمغرب سنة
أحدى عشرة ومائة وألف

السندوس الثاني بمدينة القسطنطينية اجتمع فيه مائة وخمسون اسقفا عنوا مقدونس
واشياحه وكان فيه بطرق الاسكندرية و بطرق انطاكية و بطرق البيت المقدس
والمدن التي يكون فيها كراسى البطرق أربع احدها مارونية وهى لبطرس الحواري
والثاني الاسكندرية وهى لمرقس أحد اصحاب الاناجيل الاربعة والثالثة
القسطنطينية والرابعة انطاكية وهى لبطرس أيضا ولثمان سنين من ملكه ظهر
اصحاب الكهف ثم ملك بعده ارقاد يوس ابن تدوس ثلاث عشرة سنة ثم مات تدوس
الصغير ابن تدوس الكبير اثنتين وأربعين سنة ولاحدى وعشرين سنة من ملكه كان
السندوس الثالث بمدينة افسوس وحضر هذا المجمع مائتا اسقف وكان سببه ما ظهر
من نسطورس بطرق القسطنطينية وهو رأس النسطورية من النصارى من مخالفة
مذهبهم فلعنوه ونفوه فسار الى صعيد مصر فاقام ببلاذخيم ومات بقرية يتال لها
سيصلح وكثرا اتباعه وصار بسبب ذلك بينهم وبين مخالفيهم حرب وقتال ثم دثرت
مقاتله الى ان احياءا برصوما طران نصيبين قديما ومن الجناح ان الشهرستاني
مصنف كتاب نهاية الاقدام فى الاصول ومصنف كتاب المال والتجمل في ذكر
المذاهب والآراء القديمة والجديدة كرفيه ان نسطور كان أيام المأمون وهذا تفرد
به ولا أعلم له في ذلك مواضع ثم مات بعده مرقيان ست سنين وفي أول سنة من ملكه كان
السندوس الرابع على تسقرس بطرق القسطنطينية اجتمع فيه ثلثمائة وثلاثون
أسقفا وفي هذا المجمع خافت اليعقوبية سائر النصارى ثم ملك ليون الكبير ست عشرة
سنة ثم ملك ليون الصغير سنة وكان يعقوبى المذهب ثم ملك زينون سبع سنين وكان
يعقوبى يافز هذا فى الملك فاستخلف ابنه فملك فعاد الى الملك ثم ملك نسطاس سبعا
وعشرين سنة وكان يعقوبى المذهب وهو الذى بنى عمورية فلما حفر اساسها أصاب فيه
مالا وفي بالنفقة على بنائها وفضل منه شئ بنى به عيادة ثم ملك يوسف سبع سنين
وأكثر القتل فى اليعقوبية ثم ملك يوسف ثلثا وعشرين سنة وبنى بالرها كنيسة
عجيبة وفي أيامه كان السندوس الخامس بالقسطنطينية فمر ادرمجا اسقف منبج
لقوله بتناسخ الارواح فى أجساد الحيوان وان الله يفعل ذلك جزاء لما رتبكم به وفي
أيامه كان بين اليعاقبة والملكية ببلاده صرقتن وفي أيامه نارا اليهود بالبيت المقدس
وجبل الخليل على النصارى فقتلوا منهم خلقا كثيرا وبنى الملك من البييع والدير شيئا
كثيرا ثم ملك يوسف ثلاث عشرة سنة وفي أيامه كان كسرى انوشروا ثم ملك
طباريوس ثلاث سنين وثمانية أشهر وكان بينه وبين انوشروا مراسلات ومهاداة
وكان مقرى بالبناء وتحت يده وتزويته ثم ملك موريق عشرين سنة وأربع أشهر وفي
أيامه ظهر رجل من أهل مدينة حماة يعرف بمارون اليه تنسب المارونية من
النصارى وأحدث رأيا يخالف من تقدمه وتبعه خلق كثير بالشام ثم انهم انقضوا ولم

١٩ م ل * (ومات) * الامام العلامة شيخ الشيوخ الشيخ شاهين بن منصور بن عمار بن حسن
الارمناوى الحنفى ولد ببلده سنة ثلاثين وألف وحفظ القرآن والتزموا لافية والشاطبية والرجبية وغيرها ورحل الى

الازهر فقرأ بالروايات على العلامة المقرئ عبد الرحمن العتيبي الشافعي ولازم في الفقه العلامة أحمد الشوبري وأحمد المنشاوي
المخنفين وأحمد الرافعي ويس ١٤٦ الحصى ومحمد المنزلاوي وعمر الدفري والشهاب الفايدي وعبد السلام

يعرف الآن منهم أحد وهـ ذامور بقى هو الذى قصده كسرى ابرو يزحين انهزم من
بهرام جور بين فزوجه ابنته وأمه بعسا كره وأعادته الى ملكه على مائد كره ان شاء الله
ثم ملك بعده فوقاس وكان من بطارقة مور بقى فوثب به فاغتاله فقتله وملك الروم بعده
وكان ملكه ثمان سنين وأربعة أشهر وملك تقيع ولده مور بقى وحاشيته بالقتل فلما
بلغ ذلك ابرو يزغضب وسير الجنود الى الشام ومصر فاحتوى عليهم معاوية تسلاوا من
النصارى خلقا كثيرا وسير ذلك هند ذكرا ابرو يز ثم ملك هرقل وكان سبب ملكه
ان عسا حصر رافرس لما فتكت في الروم سار واحتى نزلا على خليج القسطنطينية
وحصروها وكان هرقل يحمل الميرة في البحر الى اهلها فحسب من موقع ذلك من الروم
وكانت شهامة وشجاعة وأجبه الروم عملهم على القتل بفوقاس وذ كرههم سوء
آثاره ففعلوا ذلك وقتلوه وملكوا عايم هرقل

(ذ كرا طبة الثالثة من ملوك الروم بعد الهجرة)

فولم يهرقل قد ذ كره سبب ملكه وكان مدة ملكه خمساً وعشرين سنة وقيل احدى
وثلاثين سنة وفي أيامه كان النبي صلى الله عليه وسلم ومنه ملك المسلمون الشام ثم ملك
بعده ابنه قسطنطين وقيل هو ابن أخيه قسطنطين وكان ملكه تسع سنين وستة أشهر
وسير خبره عند ذ كره غزاة الصواري ان شاء الله وفي أيامه كان السندوس السادس
على ابن رجل يقال له قوروس الاسكندر ي خالف الملكية ووافق المصارونية ثم ملك
بعده ابنه قسطنطين خمس عشرة سنة في خلافة على عليه السلام ومعاوية ثم ملك هرقل
الصغير بن قسطنطين أربع سنين وثلاثة أشهر ثم ملك قسطنطين بن قسطنطين ثلاث
عشرة سنة بعض أيام معاوية وأيام يزيد وابنه معاوية ومروان بن الحكم وصدرام
أيام عبد الملك ثم ملك اسطينان المعروف بالاحرم تسع سنين أيام عبد الملك ثم خلفه
الروم وخرموا أنفه وحمل الى بعض الجزائر فهرب ولحق بملك الخزر واستجده فلم يجده
فاقتل الى ملك برجان ثم ملك بعده لونطش ثلاث سنين أيام عبد الملك ثم ترك الملك
وترهب ثم ملك السمين المعروف بالطرسوسى سبع سنين فقصد اسطينان ومعه برجان
وجرى بينهم محاروب كثيرة وظفر به اسطينان وخلفه وعاد الى ملكه فكان ذلك أيام
الوليد بن عبد الملك واستقر اسطينان وكان قد شرط لملك برجان ان يحمل اليه خراجا
كل سنة فعمد الروم بقتل بها خلقا كثيرا فاجتمعوا عليه وقتلوه فكان ملكه الثاني
سنتين ونصفا وكان قتله أول دولة سليمان بن عبد الملك ثم ملك نسطاس بن فيلفوس
وكان في أيامه اختلاف بين الروم وخلفه ونفوه ثم ملك تيدوس المعروف بالارمني في
أيام سليمان بن عبد الملك أيضا هو الذى حصره مسلمة بن عبد الملك ثم ملك بعده اليون
ابن قسطنطين لضعفه عن الملك وضمن اليون للروم رد المسلمين عن القسطنطينية فملكوه
فكان ملكه ستاً وعشرين سنة ومات في السنة التي بيع فيها الوليد بن يزيد بن عبد

المخنفين وأحمد الرافعي ويس
اللقاني وابراهيم المصوني
الشافعي وحسن الشربلالي
المخنف وفي العلوم اعلمية شيخ
الاسلام محمد الشهير بسيدويه
تلميذا محمد بن قاسم العبادي
ولازمه كثيرا وبشره بشيئا
حصلت له وأخذ من العلامة
سرى الدين الدرورى والشيخ على
الشيرامسى والشمس البابلي
وسلطان المزاحي واجازة جل
شيوخه وتصدر للاقراء في
الازهر في فنون عديدة وعنه
أخذ جمع من الاعيان كعبد
ابن حسن الملا والسيد على
المخنف وغيرهم مات في سنة
احدى ومائة وألف
(ومات) العلامة الشيخ
أحمد بن حسن البشتكي أحد
عن البناء وعن الشيخ محمد
الشربلالي وتوفي سنة عشر
ومائة وألف *(ومات)*
السيد الشريف عبد الله بن
أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن
محمد بن عبد الرحمن بن عبد
الله بلغتيه الترمي الامام
الفقيه المحدث أخذ عن
مصطفى بن زرين العبادي
العيدروس والسيد محمد سعيد
وعنه ولده عبد الرحمن والسيد
شيخ بن مصطفى العيدروس
واخوانه زين العابدين وجعفر
توفي ببندر اشترى آخر جادى

الملك

سنة أربع ومائة وألف *(ومات)* خاتمة الهدى بن محمد بن منصور الاطفيحي

الرافعي الشافعي ولد سنة ثنتين وأربعين وألف وأخذ عن أبي الضياء على الشيرامسى وعن الشمس البابلي والشيخ سلطان

المزاحي والشمس محمد بن الشوبري الصوفي والشهاب أحمد القليوبي توفي سنة خمس عشرة ومائة وألف تاسع عشر سؤال
(ومات) * امام الحقين الشيخ عبدالحق بن عبدالحق

١٤٧

الحق علامة المتأخرين وقدة
الحقين ولديه ولد ونشأ بها ثم
ارتحل الى القاهرة واشتغل
بالعلوم وأخذ عن الشيخ حسن
الشوبري والشيخ أحمد
الشوبري وساطان المزاحي
والشمس البسابي وعلى
الشبرايمسي والشمس محمد
العناني والسري محمد بن
ابراهيم الدروي والسراج
عمر بن عمر الزهري المعروف
بالدفري وثقة بهم ولازم فضلاء
عصره في الحديث والمعقول
وأخذ أيضا عن الشيخ العلامة
يس بن زين الدين العليحي
الحق والشيخ عبدالمطى
البصير والشيخ حسين النمازي
واين خفاجي واجتهد وحصل
واشتهر بالفضيلة والتحقيق
وبرع في الفقه والحديث
وأكب عليهم ما آخرا واشتهر
بهم وشارك في النحو والاصول
والمعاني والصرف والفرائض
مشاركة تامة وقصدته الفضلاء
وانتفعروا به وانتهت اليه
رياسة مصر توفي سنة سبع
عشرة ومائة وألف ودفن عند
معبدا السيد نفيسة (ومات)
الشيخ الامام الفقيه الفرزي
الحسوب صالح بن حسن بن
أحمد بن علي البهوتي الحنبلي
أخذ عن أشياخ وقته وكان

الملك ثم ملك بعده ابنه قسطنطين احدى وعشر بن سنة وفي أيامه انقضت الدولة
الاموية وتوفي له تسع سنين مضت من أيام منصور ثم ملك بعده ابنه اليون تسع عشرة
سنة وأربعة أشهر بقية أيام منصور وتوفي في خلافة المهدي ثم ملك بعده ربي امرأة
اليون بن قسطنطين ومعهما ابنا قسطنطين بن اليون وهي تدبر الامر بقية أيام المهدي
والهادي وصدرامن خلافة الرشيد فلما كبر ابنها أفسد ما بينه وبين الرشيد وكانت
أمة مهادنة له فقصد الرشيد وجرى له معه وقعة فانهزم وكاد يؤخذ ففككته أمة
وانفردت بالملك بعده خمس سنين وهادنت الرشيد ثم ملك بعده هانقة وأخذ الملك منها
وكان ملكه سبع سنين وثلاثة أشهر وهو نفور بن استبراق وكانت قدرأيته مضبوطة
بكثير من الكتب يسكن القف حتى رأيت رجلا زعم ان اسمه نفور بن فتح الغاف
وعهد نفور الى ابنه استبراق بالملك بعده وهو أول من فعل ذلك في الروم ولم يكن يعرف
قبله وكانت ملك الروم قبل نفور انا لح هاو وكذلك ملوك الفرس فلم يفعله نفور
وكانت ملك الروم قبله تكتب من فلان ملك النصرانية فكتب نفور من فلان
ملك الروم وقال است ملك النصرانية كانها وكانت الروم تسمى العرب سارقيوس
يعني عبيد سارة بسبب هاجر أم اسمعيل فنهاهم عن ذلك وجرى بين نفور وبين برجان
حرب سنة ثلاث وتسعين ومائة فقتل فيها ثم ملك بعده ابنه استبراق بعد من أبيه اليه
وكان ملكه شهرين ثم ملك بعده ميخائيل بن جرجس وهو اسلم نفور وقيل ابن
استبراق وكان ملكه سنة في أيام الامين وقيل أكثر من ذلك فوئب به اليون
المعروف بالبطرقي وغلب على الامروجه ثم ملك بعده اليون البطرقي سبع سنين
وثلاثة أشهر فوئب به اصحاب ميخائيل في خلاص صاحبهم وقاتل اليون ثم فتح لهم
ذلك وعاد ميخائيل الى الملك وقيل انه كان نذر هب أيام اليون وكان ملكه هذه
الدفعة الثانية تسع سنين وقيل أكثر من ذلك ثم ملك بعده ابنه توفيل بن ميخائيل
أربع عشرة سنة وهو الذي فتح بطرقة وسارا المعظم بسبب ذلك وفتح عمورية وكان
موته أيام الواثق ثم ملك بعده ابنه ميخائيل ثمانية وعشرين سنة وكانت أمة تدبر
الملك معه وأراد قتلها فترجمت وخرج عليه رجل من اهل عمورية من ابناء الملوك
السابقة يعرف بابن بقرط فلقيه ميخائيل فبين عنده من أسارى المسلمين فظفر به
ميخائيل فقتله ثم خرج عليه بسيل الصقلي فاستولى على الملك وقتل ميخائيل سنة
ثلاث وخسين ومائتين ثم ملك بعده بسيل الصقلي عشر بن سنة أيام المعتمد المهدي
وصدرامن أيام المعتمد وكانت أمة صقلية فذهب اليها وقد غلط حمزة لاصفها في فيه
فقال عند ذلك ميخائيل ثم انتقل الملك عن الروم وصار في الصقلية فكتب بسيل
الصقلي فلما منه ان أباه كان صقلية ثم ملك بعده ابنه اليون بن بسيل ستا وعشرين
سنة أيام المعتمد والمعتمد والملك في صدرامن أيام المعتمد وقيل ان وفاته كانت سنة

عشرة في مذهبهم وفي المعقول والمنقول والحديث ولده هذه تصانيف وحواسن وتقييدات مفيدة متداولة بأيدي
الطلبة أخذ عن الشيخ منصور البهوتي الحنبلي ومحمد الخلوئي وأخذ الفرائض عن الشيخ ساطان المزاحي ومحمد الدجواني وهو

منه شايه الشيخ عبد الله الشبراوي ولازم معه الشمر الخلوئي وأخذ الحديث عن الشيخ عامر الشبراوي وله الفية في الفقه
والقبة في الفرائض ونظام الكافي ١٤٨ توفي يوم الجمعة ثامن عشر من ربيع الأول سنة احدى وعشرين ومائة وألف

(ومات) الامام العلامة
محمد فارس التونسي من ذرية
سيدى حسن الششتري
الاندلسي وهو والد الشيخ محمد
ابن محمد فارس من أكبر
الصوفية كان يحفظ غالب
ديوان جده أقام بدمياط مدة
ثم رجع الى مصر ومات بها
سنة أربع عشرة ومائة وألف
(ومات) الامام العلامة
الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد
الباقي بن يوسف بن أحمد بن
علوان الزرقاني المالكي خاتمة
المحدثين مع كل المشاركة
وفصاحة العبارة في باقي العلوم
ولبعده سنة خمس وخمسين
وألف وأخذ عن النور
الشبراوي ماسى وعن حافظ
العصر البالي وعن والده وحدث
عنه العلامة السيد محمد بن محمد
ابن محمد الاندلسي وعبد الله
الشبراوي والمولى والجوهري
والسيد بن الدين عبد الحمى
ابن زين العابدين بن الحسن
البنيسى وعمر بن يحيى بن
مصطفى المالكي والبدر
البرهاني وله المؤلفات النافعة
كشرح الموطأ وشرح المراهب
واختصر المتصاعد الحسنة
للشبراوي ثم اختصر هذا
المختصر في نحو كراسين بآشارة
والده وعم نفعها وكان معيدا

سبع وتسعين ومائتين ثم ملك اخوه الاسكندروس سنة وشهرين ومات بالديلة وقبل
انه اقتيل لسوء سيرته ثم ملك بعده قسطنطين بن اليون وهو وصي وتولى الامر له بطريق
بطريق البحر واسمه ارماتوس وشمر ما على نفسه شمر ومات بها انه لا يطلب الملك ولا يلبس
التاج لاهو ولا أحد من أولاده فلم يمس غير سنتين حتى خوطب هو وأولاده بالملك
وجلس مع قسطنطين على السرير وكان له ثلاثة من الولد فخصي أحدهم وجعله بطرقا
ليأمن من المنازعة فان البطريق يحكم على الملك فبقى على حاله الى سنة ثلاثين وثلاثمائة
من الهجرة فاتفق ابتاه مع قسطنطين الملك على إزالة أبيهما فدخل عليه وقبضاه وسيراه
الى دير في جزيرة بالقرب من القسطنطينية وقام ولده مع قسطنطين نحو أربعين يوما
وأراد القتل به فسبقههما الى ذلك وقبض عليهما وسيرهما الى جزيرتين في البحر فوثب
أحدهما بالملك به فقتل وأخذ أهل تلك الجزيرة فقتلوا وأرسلوا رأسه الى قسطنطين
الملك فخرج لقتله وأما ارماتوس فانه مات بعد أربع سنين من ترهبه ودام ملك قسطنطين
بقية أيام المقدروا القاهر والراضى والمستكفي وبعض أيام المطيع ثم خرج عن
قسطنطين هذا قسطنطين ابن اندرون قسطنطين وكان أبوه قد توجه الى المكنتى سنة أربع
وتسعين ومائتين وأسلم على يده وتوفي فهرب ابنه ضاع على طريق ارمينيا وأذر يتيما
الى بلاد الروم فاجتمع عليه خاق كثير وكثرت ابتاهه فسار الى القسطنطينية ونارح الملك
قسطنطين في ملكه وذلك سنة احدى وثلاثمائة فظفر به الملك فقتله وخرج عن طاعته
ايضا صاحب رومية وهي كرسى مثل الاقريطج وتسمى بالملك وليس ثياب الملك وكان
قبل ذلك يطيع ملوك الروم أصحاب القسطنطينية ويصدرون عن أمرهم فلما كان
سنة أربعين وثلاثمائة قرى ملك رومية فخرج عن طاعته فأرسل اليه قسطنطين
العساكر يقاتلونهم ومن معه من الفرنج فالتقوا واقعة سالوا فانهزمت الروم وعادت الى
القسطنطينية منهذرية فكف يثبذ قسطنطين عن معارضته ورضى بالمسالمة وجرى
بينهم مامضا حرة فزوج قسطنطين ابنته ارماتوس بابنة ملك رومية ولم يزل أمر الاقريطج
بعد هذا ينفوى ويزداد ويتسع ملكهم كلاسيتيلا على بعض بلاد الاندلس على
مناذ كرهه وكان خذهم بجزيرة صقلية وبلاد ساحل الشام والبيت المقدس على ما نذ كرهه
وفي آخر الامر ملك كرا القسطنطينية سنة احدى وستة على ما نذ كرهه ان شاء الله
ومما ينبغي ان يلحق به هذا ان الطوائف من الترك اجتمعت منهم الجيالك والجنى
وغيرهما وقصدوا مدينة لاروم بدمية تسمى ولاية سنة ثنتين وعشرين وثلاثمائة
وحصروها فبلغ خبرهم الى ارماتوس فسير اليهم عسكرا كثيرة فاقمهم من المنتصرة اثنا
عشر افاقا فتموا فاقعة الاشد فانهزم الروم واستولى الترك على المدينة وخربوها بعد ان
اكثروا القتلى فيها والسبي والنهب ثم ساروا الى القسطنطينية وحصروها أربعين يوما
وأغاروا على بلاد الروم واتصلت غاراتهم الى بلاد الاقريطج ثم عادوا راجعين

(ذكر

لدروس الشبراوي وكان يعنى بشأنه كثيرا وكان اذا غاب يسأل عنه ولا يهتم بدرس الا اذا
حضر مع انه أصغر الطلبة فمكار محسود لذلك في جماعته وكان الشيخ يعتذر عن ذلك ويقول ان النبي صلى الله عليه وسلم

أوصاني به توفي سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف * (ومات) * الشيخ رضوان امام الجامع الأزهر في غرة رمضان سنة
خمس عشرة ومائة وألف * (ومات) * الشيخ المجذوب أحد ١٤٩ أبو شوشة خفير باب زويلة وكانت

كراماته ظاهرة وكان يضع في
فه نحو المائة ابرة ويا كل
و يشرب وهي في فقه لا تعرفه
عن الاكل والشرب والكلام
مات في يوم الثلاثاء سابع
عشر جمادى الآخرة
سنة خمس عشرة ومائة وألف
* (ومات) * السند العمد
الشيخ حسن أبو البقاء بن علي
ابن يحيى بن عمر الحمصي المكي
الحنفى صاحب الفنون ولد
سنة تسع وأربعين وألف كما
وجدته بخط والده سنة وبها
نشا وحفظ القرآن وهذه
متون وأخذ عن الشيخ زين
العابد بن الطبري وعلي بن
الجمال وعبد الله بن سعيد
ياقشير والسيد محمد صادق
وحنيف الدين المرشدي
والشمس البجلي وبالمدينة
على التشاشي ولبس منه
الحرق وأخذ عن جمع من
الوافدين كعيسى الجعفرى ومحمد
بن محمد العيناوى والدمشقي وعبد
القادر بن احمد الغزى
وعبد الله بن أبي بكر العياشى
وأجازة جل شيوخه وكتب
اليه بالاجازة غالب مشايخ
الاقطار كالشيخ أحمد الهلى
وعو من المعمرين والشيخ
على الشبراملى وعبد القادر
الصفورى والدمشقي والسيد

* (ذكر وصول قبائل العرب الى العراق ونزولهم الحيرة) *

قال ابن السكيت لماسات بخت نصر انضم الذين اسكنهم الحيرة من العرب الى أهل الانبار
وبقيت الحيرة خرابا دهرامو يلا وأهلها بالانبار لا يطلع عليهم -م قادم من العرب فلما
كثروا لادم -مدين عدنان ومن كان معهم من قبائل العرب ووزقتهم الحروب خرجوا
يطلبون الريف فيها يلهم -م من اليمن ومشارف الشام واقلت منهم -م قبائل حتى نزلوا
بالبحرين و بها جماعة من الازد وكان الذين اقبلوا من تمامة مالك وعمر وابنا فهم بن تيم
ابن اسدين وبيرة بن قضاة ومالك بن زهير بن عمرو بن فهم في جماعة من قومهم والحيرة عاد
ابن الحنفى بن عمر بن قبيص بن معد بن عدنان في قبصص كلها ولحق بهم غطفان بن عمرو
ابن الطمشان بن عوذ مناة بن يقدم بن اقصى بن دغيم بن ايا بن نزار بن معد بن عدنان
وغیره من اباد فاجتمع بالبحرين قبائل من العرب وتخاذلوا على التنوخ وهو المقام
وتعاقدوا على التناصر والتساعد فصاروا ايدا واحدة وضعهم اسم تنوخ وتوخ عليهم بطون
من غارة بن لحم ودعا مالك بن زهير جذيمة البرش بن مالك بن فهم -م بن غانم بن دوس
الازدى الى التنوخ معه وزوجه اخته لميس فتوخ جذيمة وكان اجتماعهم أيام ملوك
الطوائف وانما سموهم ملوك الطوائف لان كل ملك منهم -م كان ملكه على طائفة قليلة
من الارض قال ثم تضاعفت أنفسهم من كان بالبحرين الى ريف العراق فطمعوا في ان
يغلبوا الاعاجم فيعالي بلاد العرب أو مشاركتهم فيه لاختلاف بين ملوك الطوائف
فاجتمعوا على المسير الى العراق فساكن أول من طلع منهم -م الحيرة قادمين الى جماعة من
قومه واخلاط من الناس فوجدوا الارمنانيين وهم الذين ملكوا أرض بابل وما يليها
الى ناحية الموصل يقاتلون الازد وانمين وهم -م ملوك الطوائف وهو ما بين نفروهي
قرية من سواد العراق الى الابلية قد دفعوه -م عن بلادهم والارمنانيين من بقايا ارم
فلهذا سموا الارمنانيين وهم نبط السواد ثم طلع مالك وعمر وابنا فهم بن تيم الله وغيرهم
من تنوخ الى الانبار -م الى ملك الارمنانيين وطلع غارة ومن معه الى نفرة -م الى ملك
الازد وانمين وكانوا لا يدينون للاعاجم حتى قدمها تبع وهو اسعد ابو كرب بن
ملك كيرب في جيوشه خلف بها من لم يكن فيه قرعة من عسكريه وسار تبع ثم رجع اليهم
فاقرهم على حالهم ورجع الى اليمن وفيهم -م من كل القبائل ونزلت تنوخ من الانبار الى
الحيرة في الاخبية لا يسكنون بيوت المدر وكان أول من ملك منهم -م مالك بن فهم وكان
منزله على الانبار ثم مات مالك فملك بعده أخوه عمرو بن فهم بن غانم بن دوس الازدى
ثم مات فملك بعده جذيمة البرش بن فهم وقيل ان جذيمة من العاديه الاولى من بني دمار
ابن أميم بن لاوذين سام بن نوح عليه السلام والله أعلم

* (ذكر جذيمة البرش) *

محمد بن كمال الدين بن حمزة الدمشقي والشيخ عبد القادر النعماني وأهتني ياسا نيد الشيخ ودرس بالحرم وأفادوا نتفع به جماعة
من الاعلام كالشيخ عبد الحاق الزجاجي الحنفى المكي وأحمد بن محمد بن علي المدرس المدني وتاج الدين الدهان الحنفى المكي

ومحمد بن الطيب بن محمد الغاسي وألف باطائيف ودفن بالقرب
 أحمد المرحوم الشافعي وذلك
 سنة اثنتي عشرة ومائة وألف
 (ومات) * الاستاذ المعظم
 والملازم المصنف صاحب النسخات
 والاشارات الشيخ يوسف بن
 عبد الوهاب أبو الأرشاد الوفاي
 وهو الرابع عشر من خلفائهم
 تولى السجادة يوم وفاة والده
 في ثاني رجب سنة عشرين
 وتسعين وألف وسار سير احسن
 بكرم نفس وحشمة زائدة
 ومعروف وديانة الى ان توفي
 في حادي عشر المحرم سنة ثلاث
 عشرة ومائة وألف ودفن
 بحوطة اسلافه رضي الله عنهم
 (ومات) * الفقيه محمد بن
 سالم الحضرمي العوفي أخذ عن
 سليمان بن أحمد النخعي وعنه
 محمد بن عبد الرحمن بن محمد
 العيديدوس تولى بالهند سنة
 احدى عشرة ومائة وألف
 (ومات) * الامام العلامة
 المفيد الشيخ أحمد بن محمد
 المنقلاطي الاصل الناهري
 الازهري المعروف بابن الفقي
 الشافعي ولد سنة أربع وستين
 وألف وأخذ القراءات عن
 الشمس البقري والعمري
 عن الشهاب السندوني وبه
 فقه والشهاب البشبيشي
 ولازمه السنين العديدة في
 علوم شتى كما أخذ عن النور
 الشيرازي وحضر دروس الشهاب المرحوم
 والبيارة جيد الحافظة يقرر العلوم الدقيقة بدون مطالعة مع طلاقة الوجه والبشاشة ومارح التكليف ومن تأليفه حاشية

١٥٠

قال وكان جذيمة من أفضل ملوك العرب رأيا وابعدهم مغارا وأشدهم نكابة وأول من
 استجمع له الملك بارض العراق وختم اليه العرب وغزبها بجوش وكان به برص فكانت
 العرب عنه فقيل الواضح والابرش اعظامه وكان منازله ما بين الحيرة والانباء
 وبقة وهيت وعين التمر واطراف البر الى العمير وخفية وقبي اليه الاموال وتعد اليه
 الوفود وكان غزاسما وجديسافي منازله من اليمامة فاصاب حسان بن تبع اسعد أبي
 كرب قد أغار عليهم فم فعدا بن معه وأصاب حسان سارية لجذيمة فاجتاحها وكان له
 صنمان يقال لهما الضيرتان وكانت ايداه بين أباغ فذكر لجذيمة غلام من مخم في
 اخواله من ايداه يقال له عدي بن نصر بن ربيعة له جمال وظرف فعزاهم جذيمة فبعثت
 ايداه من سرق صنميه وجعلها الى ايداه فارتلت اليه ان صنميك اصبحنا فينا زهدا فيك
 فان أوتقت لنا ان لا تغزونا فغناهما اليك قال وتدفرون معهما عدي بن نصر فأجابوه
 الى ذلك وارسلوه مع الصنمين ففهمه الى نفسه وولاه شرابه فأبصرته رقاش اخت جذيمة
 فعشقه ورأسلته ليخطبها الى جذيمة فقال لا اجترئ على ذلك ولا أطمع فيه قالت اذا
 جلس على شرابه فاستقمه صرفا واسق القوم حمزا فافاد اخذت الخمر فيه فاطبني اليه
 فان يردك فاذا زوجك فاشهد القوم ففعل عدي ما أمرته فاجابه جذيمة واملكها اياها
 فانصرف اليها فعرس بها من ليلته وأصبح بالخلق فقال له جذيمة وانه كرم ما رأى به
 ما هذه الا نار يا عدي قال آثارا لعرس قال عرس قال عرس رقاش قال من
 زوجكها ويحك قال الملك فندم جذيمة وأكب على الارض متفكرا وهرب عدي فلم
 ير له اثر ولم يسمع له بذر كرفأرسل اليها جذيمة

خبريني وأنت لا تكذبنني * أبجزز نيت أم بهجين
 أم بعد فانت أهل العبد * أم يدون فانت أهل لدون

فكانت لا بل أنت زوجتي امرأعربيا حسيديا ولم تستأمر في نفسي فكف عنها وعذرهما
 ورجع عدي الى ايداه فكان فيهم نخرج يوما مع قتيمة متصيدين فرمى به قتي منهم فيما
 بين جبلين فتكسر ففات حلت رقاش فولدت غلاما فسماته عمر الفلما ترعرع وشب
 البسة وعظرتة وازارتة خاله فلما رآه أحبه وجعله مع ولده ونرج جذيمة فمتبديا بأهله
 وولده في سنة خفصية فاقام في روضة ذات زهر وغدر نخرج ولده وعمرهم يجتنبون
 السكاة فكانوا اذا أصابوا كفة جيسة أكارها واذا أصابها عمر وخبأها فانصرفوا الى
 جذيمة يتعادون وعمر ويقول هذا جنساي وخياره فيه اذ كل جان يده في فيه فضمه جذيمة
 اليه والتزمه وسر بقوله وأمر جعل له حلى من فضة وطوق فكان أول عربي البس طوقا
 فبينما هو على أحسن حاله اذا استطارتة الجن فطلبه جذيمة في الاتفاق زمانا فلم يقدر عليه
 ثم أقبل رجلان من باقين قضاة يقال لهما مالكا وعقيل ابنا فارح بن مالكا من الشام
 يريدان جذيمة واهديا له مارقا فترلا منزلا ومعهما قتيمة لهما تسمى ام عمرو فقدمت طامعا

الشيرازي وحضر دروس الشهاب المرحوم وكان اماما عالما بارعا ذكيا حلو المقرير رقيق
 البيارة جيد الحافظة يقرر العلوم الدقيقة بدون مطالعة مع طلاقة الوجه والبشاشة ومارح التكليف ومن تأليفه حاشية

ونسبه لنفسه وكنمه بوفى حجة
 قيل مسموما صبيحة يوم
 الاثنين سابع عشرى شوال
 سنة ثمان عشرة وما تواف
 * (ومات) * الامام العالم
 العلامة الشيخ محمد النضرى
 المالكي وهو كان وصيا على

الاديب الاديب الشيخ احمد
سنة ١٢٨٥ هـ

صددت الكاس عن أم عمرو * وكان الكاس مجراها إلى يمينها
وما شر الثلاثة أم عمرو * وصاحبك الذي لا تصحينا

شيخ بن مصطفى العيدروس وغيرهم توفي بالبحر سنة ثمان عشرة ومائة وألف * (ومات
الديناوي شاعروقتله ديوان في محله ومن كلامه وفيه التوجيه

عاقبة بلطف * وسالته حجة بضبطه فاجابني وهو الذي * طرق الهداية ليس بخطي * لست الا امام وانما *
 أنا فاسم والله معطي * (وله تحميميس) على قصيدة ابن منبج منه * كل ساق عليك ساق الطلائع

سيف لمظيكم للبرية مائل
 حيثما الكاس لون خديك
 شاك
 فتقدك ساقيا قد كساك الـ
 حسن من فرقيك المضي
 لساقك

يجل من في هواه أسهر طرفي
 يا مليح في حسنه حاروصي
 كلما رمت صهوة لست أخني
 تشرق الشمس من يديك ومن في
 لك الثريا والبدن من اشراقك
 يا مليح بكيد لست الحسن طرا
 مشترى اللغظ مات باللبقة شطرا
 وعجيب قوس الحواجب أرى
 أويس العجيب كرونك بدرا
 كما لا وانحاق من عشاك
 (وله مراليا)

بالله عنك أذيالات النقاته زون
 أخصاك خبر بني لا جفتك
 المزن
 من انقباء اللواتي حزن قاي حزن
 دل حزن من جانب الجرعاه
 أو ما حزن

(الجواب)

قالت فدم حزن بالجرعاه
 لست حزن
 أو تارهن وأفاظ التنابر حزن
 قلت ارجعي قالت اسمع والعيون
 يغمزن
 أن لم تعاود يجددن البكا والحزن
 ترفي سنة ثلاث وعشرين
 ومائة وألف وأرخه الشبراوي

بيعة ترى كذا الرأي فذهبت مثلاً واستقبله رسل الزباء بالهدايا والالطاف فقال يا قصير
 كيف ترى قال خطر يسير وخطب كبير فذهبت مثلاً واستلقاك الخيول فان سارت
 امامك فان المرأة صادقة وان أخذت جنبيك وأحاطت بك فان القوم نادرون فاركب
 العصا وكانت فرساناً مجذبة لاجاري فاني راكها ووسايرك عليها فلقية الكتاب
 فالت بينه وبين العصا فركبها قصير ونظر اليه جذيمة مولى اهلها فالتها فقال

ويل امه حزم على متن العصا * فذهبت مثلاً وقال ماضل من تجري به العصا
 فذهبت مثلاً وجرت به الى غروب الشمس ثم نفت وقد قطعت أرضاً بعيدة فبني عليها
 برجاً يقال له برج العصا وقالت العرب خير ما جاءت به العصا مثل تضربه وسار جذيمة
 وقد أحاطت به الخيول حتى دخل على الزباء فلما رآته تكشفت فاذا هي مظفورة
 الاسب والاسب بالياء الموحدة هو شعر الاست وقالت يا جذيمة ادأب عروس ترى
 فذهبت مثلاً فقال بلغ المدى وجف الثرى وأمر غدر أرى فذهبت مثلاً فقالت له أما
 الهى ما بتان من عدم مواس ولا قلة أواس ولكنك شبيهة ما اناس فذهبت مثلاً وقالت له
 انبتت ان دماء الملوك شفاء من السكاب ثم أجلسته على نطع وأمرت بطست من ذهب
 فاعده وسقته المنجر حتى أخذت منه ما أخذها ثم أمرت براهشيه فقطعها وقدمت اليه
 الطست وقد قيل لها ان قطر من دمه شئ في غير الطست طاب بدمه وكانت الملوك
 لا تقتل بضر الرقبة الا في قتال تكرمة لذلك فلما ضغمت يدها سقطت فطر من دمه في
 غير الطست فقالت لا تضيع وادم المثل فقال جذيمة دعوا ما ضيعه أهله فذهبت مثلاً
 فذهبت جذيمة وخرج قصير من الحى الذين هلكت العصا بين أظهرهم حتى قدم على
 عمرو بن عدى وهو بالمحيرة فوجده قد اختلف هو وعمرو بن عبد الجح فاصلح بينهما
 وأطاع الناس عمرو بن عدى وقال له قصير تهيا وأما عدو لا نطل دم خالك فقال كيف
 لي بها وهى امنع من عقاب الجح فذهبت مثلاً وكانت الزباء سألت كهنة عن أمرها
 وهذا كهافا لوالها سارى هلا كذا بسبب عمرو بن عدى ولكن ختفك بيدك فحذرت
 عمرو واتخذت نفقا من مجلها الى حصن لما داخل مدينتها ثم قالت ان خاني أمر دخالت
 النفق الى حصني ودعت رجلاً مصوراً حاذقاً فأرسلته الى عمرو بن عدى متذكراً
 وقالت له صوره جالساً وقائماً منفصلاً ومنه من كراهية تسلخا بهيئته ولبسه ولونه ثم أقبل
 الى فعمل المصور ما أوصته الزباء وعاد اليها وأرادت ان تعرف عمرو بن عدى فلأتراه
 على حال الاعرفته وحذرتة وقال قصير لعمرو اجلس افني واضرب ظهري ودعني واباها
 فقال عمرو ما أنا بفاهل فقال قصير خل عني اذا دخلك ذم فذهبت مثلاً فقال عمرو فانت
 أبصر فجدع قصير أنفه ودق بظهوره فخرج كأنه هارب وأظهر أن هرباً فعل ذلك به وسار
 حتى قدم على الزباء فقيل لها ان قصير بالباب فأمرت به فدخل هارباً فاذا أنفه قد جدع
 وظهره قد ضرب فقالت لا رمما جدع قصير أنفه فذهبت مثلاً قالت ما الذي أرى بك

يا قصير

سألت الشعر هل لك من صديق * وقد سكن الدلباوى محده

فصاح بخرم فشيأ عليه * وأصبح كنافي القبر عنده * فقالت ان أود الشعر أقصر * فقد ادرخت مات الشعر بعده

(ومات) الشيخ العلامة المفيد سليمان بن زكريا الأزهرى توفى سنة أربع وعشرين ومائة وألف * (ومات)*
الامام المحدث الاخبارى مصطفى بن فتح الله الخوى الحنفى المكي أخذ عن ١٥٣

والبصرى والشهرامسى
والمزاحى وعبد الشلبى
وابراهيم الكوراني وشاهين
الارمنناوى والشهاب أحمد
الشببى واشكر عن
الشاميين وله رحلة الى اليمن
توسع فيها فى الاخذ من أهلها
وآلف كتابا فى وفيات الأعيان
سماه فوائدا لرحال وتناجى
السفر فى أخبار أهل القرن
الحادى عشر توفى سنة أربع
وعشرين ومائة وألف حدث
عنه السيد عمر بن عقيل العلوى

(ومات) السيد السند
صاحب الكرامات
والاشارات السيد عبد الرحمن
الشافى باعلوى نزيل المدينة
قال الشيخ العبدروس فى ذيل
المشرح ولد بالديار المحضرية
ورحل الى الهند فآخذ بها
الطريقة النقشبندية عن
الاكابر العارفين واشتغل بها
حتى لاحت عليه أنوارها
وورد المحرمين فقطن بالمدينة
المنورة وبها تزج الشريعة
العلوية العبدروسية من ذرية
السيد عبد الله صاحب الرضا
وعن آخذ عليه بالطريقة
الشيخ محمد حياة السندى
بإشارة بعض الصالحين وكان
المترجم يخبر عن نفسه انه لم
ينق ينى وبين رسول الله صلى

ياقصه بر قال زعم عمر واني عدوت خاله وزيفت له المسير اليك ومالا نك عليه ففعل في
ماترين فاقبلت اليك وعرفت اني لا أكون مع أحدهما وأقل عليه منك فأكرمته
وأصابت عنده بعض ما أردت من المحزم والراى والخبرة والمعرفة بأمر الملك فلما
عرف انما قد استرسلت اليه ووثقت به قال لها ان لي بالعراق أموالا كثيرة ولي بها
طرائف ووطرفا بعثني لاجل مالى واجل اليك من طرائفها وصنوف ما يكون بها من
التجارات فتصيبين ارباها وبعض مالا غنى للملوك عنه فسرحت به ودفعته اليه أموالا
وجهازت معه غير افسار حتى قدم العراق وأتى عمرو بن عدى متغنيا وأخبره الخبر وقال
جهزنى بالبز والطرف وغير ذلك اعل الله كذبتك من الزباف فتصيب ثارك وتقتل عدوك
فأعطاه حاجته فرجع بذلك كله الى الزباف فعرضه عليه ثم عادا لثالثة فاخبره الخبر وقال
ثم جهزته بعد ذلك بأكثر مما جهزته به فى المرة الاولى فصار حتى قدم العراق وحمل من
عنده عمرو حاجته ولم يدع طرفة ولا مائة اقدر عليه ثم عادا لثالثة فاخبره الخبر وقال
اجمع لى ثقتا أصحابك وجندك وهى لهم الغنائم وهو أول من عملها وحمل كل رجلين
على بعير فى غرارتين وجعل معقد رؤسهما من باطنهما وقال له اذا دخلت مدينة الزباف
أقبلت على باب نفقها وخرجت الرجال من الغنائم فصاحوا بأهل المدينة فن قاتلهم
قاتلوه وان أقبلت الزباف تريد نفقها فقتلتها ففعل هو كذلك وساروا فلما كانوا اقربا
من الزباف تقدم قصير اليها فبشرها وأعلمها أكثر مما حمل من الثياب والطرائف وسألها
ان تخرج وتنظر الى الابل وما عليها وكان قصير يكمن النهار ويسير الليل وهو أول من
فعل ذلك فخرجت الزباف فبصرت الابل تكاد قوائها تسوخ فى الارض فقالت يا قصير
مال الجمال مشيا وئيدا * اجند لا يحمان أم حديدا

أم صر فانا باردا شديدا * أم الرجال جثمنا قعدودا

ودخلت الابل المدينة فلما توسطتها أنبخت وخرج الرجال من الغنائم ودل عمرو على
باب النفق وصاحوا بأهل المدينة ووضعوا فيهم السلاح وقام عمرو على باب النفق
وأقبلت الزباف تريد الخروج من النفق فلما أبصرت عمرا قائدا على باب النفق فعرفته
بالصورة التى عملها المصور ففتت سمها كان فى خاتمة افاقا لبيدى ولا بيد عمرو فذهبت
مثلا وتلقاها عمرو بالسيف فقتلها وأصاب ما أصاب من المدينة ثم عاد الى العراق وصار
الملك بعد جذيمة لابن اخته عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحرث بن
سهو ودين مالك بن غنم بن غمارة ابن لحم وهو أول من أخذ الحيرة من ملوك العرب
فلم يزل ملكا حتى مات وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل مائة وخمسة عشر سنة منها
ايام ملوك الطوائف خمس وتسعون سنة وايام اردشير بن بابك أربع عشرة سنة واشهر
وايام ابنه سابور بن اردشير ثمان سنين وشهران وكان منفردا لملكه بغزاة المغازى ولا
يدين للملوك الطوائف الى ان ملك اردشير بن بابك اهل فارس ولم يزل الملك فى ولده الى

وسيفي غمده * لدفع الشدائد معدود * (وقوله) * بسيفي يلاقى المهند * وقائع نشيب الولود * ولم يزل على
طريقة جيدة حتى توفي بها سنة ١٥٤ أربع وعشرين ومائة وألف (ومات) * الامام الممام عمدة المسلمين

والاسلام الشيخ عبدربه بن
أحمد الدبوي الضرير الشافعي
أحد العلماء مصابيح الاسلام
ولديه له ونشأ بها ثم ارتحل
الى دمياط وجاور بالمدرسة
المتبوية لحفظ القرآن وعلمة
متون منها البهجة الوردية
واشتغل هناك على أفاضلها
كاشمس ابن أبي النور ولازمه
في الفنون وتفقعه وقرأ عليه
القرآن بالروايات وأخذ عنه
الطريق وتهذيبه ثم ارتحل
الى القاهرة فظهر عند الكهاب
الشيخ بشي قليلا ثم لازم
الشمس الشرنبايلي في فنون
التي ان توجهه الى الحج فأمره
بالمجلس موضعه والتقييد
بجماعته فتصدى لذلك وعم
المنفعة وبرعت طابته وأصدته
الفضل لمن الاتفق وكان
اماماً فاضلاً فقيماً نحوياً قرضياً
جدياً وباهراً في الخبر برا
ماهر سراً كثير الاستعداد
عريب المحافظة صافي السريرة
مشغول الباطن بالله جميل
الظاهر بالعلم توفي يوم السبت
ثالث عشر ربيع الآخر ودفن
يوم الاحد بعد الصلاة عليه
بالأزهر بعشـه حافل عظيم
اجتمع فيه الخاص والعام
وذلك سنة ست وعشرين ومائة
وألف (ومات) * الشيخ

ان كان آخرهم النعمان بن المنذر الى ايام ملوك كندة على ما نذ كره ان شاء الله
وقيل في سبب سير ولد نصر بن ربيعة الى العراق غير ما تقدم وهو رؤى اثار ربيعة
وسيرد ذكرها عند امر الحبشة ان شاء الله تعالى

(ذ كرمهم و جديس وكانوا ايام ملوك الطوائف) *

كن طسم بن لوز بن ازهر بن سام بن نوح وجديس بن عامر بن ازهر بن سام بن نوح
وكانت مساكينهم موضع العمامة وكان اسمها حينئذ جوا وكان من اخصب البلاد
واكثرها خير او كان ملكهم ايام ملوك الطوائف عمليق وكان ظالمًا قاسيًا في
الظلم والغشم والسيرة الكثرية القبيحة وأن امرأة من جديس يقال لها هزيلة طلقها زوجها
واراد اخذ ولدها منها فخاصمته الى عمليق وقالت ايها الملك حملته نسـعا ووضعته دفعا
وارضعته شفعا حتى اذا تمت اوصاله ودنا فصاله اراد ان ياخذ منه كرها ويتركه
بعده ورها فقال زوجها ايها الملك انما اعطيت مهرها كمالا ولم اصيب منها طائلا
الا ولدتها لافعل ما كنت فاعلا ما امر الملك بالاعلام فصار في غلمانها وان تباع المرأة
وزوجها فيعطى زوجها خمس ثمنها وتعطى المرأة عشرين من زوجها فقالت هزيلة
اتينا الطسم لئلا يكيفتنا * فانفذ حكما في هزيلة طالما
لم يردى لقد حكمت لا متورعا * ولا كنت فيمن يبرم الحكم عالما
ندمت ولم اندم واني بعثتني * واصبح بعلي في الحكومة نادما
فلما سمع عمليق قولها امر ان لا تزوج بك من جديس وتهدى الى زوجها حتى يفرعها
فلما من ذلك بلا وجهد او لا ولم يزل يفعل ذلك حتى زوجت الشمس وهي عفيفة
بنات عباد اخذت الاسود فلما ارادوا جعلها الى زوجها انطلقوا بها الى عمليق لينالها قبله
ومعهما الفتيان فلما دخلت عليه افترعهما وخرلى سبيلها فخرجت الى قومها في دماها وقد
شقت درعها من قبل ودبر والدم بين وهي في الفج منظره قول

لا احد اذل من جديس * اهكـذا يفعل بالعروس

برضى بذبا قوم نعل حر * اهدى وتداطى وسيق المهر

وقالت أيضا لخصم قومها

أيجمل ما يؤتى الى قتياتكم * وانتم رجال فيكم عدد النمل
وانتم تمشي في الدماء عفيرة * جهاراً وزفت في الدماء الى بعل
ولو اننا كنار جالا وكنتم * نساء اكنالنا نقر لذا الفـعل
فونرا كراما أو أسيما وعدوكم * وذو النار الحرب بالمحطب الجـزل
والا تلوا بطنها وتحمـلوا * الى بلد قفر وموتوا من المـزل
فللبين خير من مقام على الاذى * وللبين خير من مقام على الذل
وان انتم لم تغضبوا بعد هذه * فكونوا نساء لا تعيب من الكـحل

ودودكم

الامام والعمدة الهمام عبدالباقى القليوبي ذلك سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف

(ومات) * الشيخ العلامة ابو المواهب محمد بن الشيخ تقي الدين عبدالباقى بن عبدالتادار الحنبلي البعلبي الدمشقي مفي

السادة المحنابلة يدهم شق ولدهم ساو أخذ من والده وعن شاركة ثم رحل الى مصر وقرأ الروايات على مقرئها الشيخ البقرى
والفقه على الشيخ محمد البروقى الخلقى والحديث على الشمس البابلى ١٥٥ والقانون على المزاحى والشبرا ملى

والعنانى توفى في شوال سنة

ست وعشرين ومائة وألف
عن ثلاث وثمانين سنة حدث
عنه الشيخ أبو العباس أحمد بن
على بن عمر الدمشقى كتابه وهو
عال والشيخ محمد بن أحمد الخنبلى
والسيد مصطفى بن كمال الدين
الصدىقى وغيرهم * (ومات)
الامام العلامة الحقيق المعمر
الشيخ سليمان بن أحمد بن
خضر الخضر بتاوى البرهانى
المالكى وهو والد الشيخ
داود الخضر بتاوى الا تى ذكر

ترجمته توفى سنة خمس وعشرين
ومائة وألف عن مائة وست
عشرة سنة * (ومات) * الشيخ
الامام العالم العلامة الشيخ
أحمد بن غنيم بن سالم بن مهنا
النفراوى شارح الرسالة
وغيرها ولد ببلدة نفرة ونشأ

بها ثم حضر الى القاهرة فتفقه
في مبادئ أمره بالشهاب الاقانى
ثم لازم العلامة عبد الباقي
الزرقانى والشمس محمد بن عبد
الله الخرشى وتفقه بهما وأخذ
الحديث عنهما ولازم الشيخ
عبد المعطى البصير وأخذ
العربية والمعقول عن الشيخ
منصور الملوخى والشهاب
البشبيشى واجتهد وتصدر
وانتهت اليه الرئاسة في مذهبه
مع كمال المعرفة والاتقان

للعلم العقلية لاسيما النحو وأخذ عنه الاعيان وانتفعوا به ومن مؤلفاته شرح الرسالة وشرح النورية وشرح التجرومية
توفى سنة خمس وعشرين ومائة وألف عن اثنتين وثمانين سنة * (ومات) * الامام العلامة الشهير الشيخ أبو العباس

ودونكم طيب النساء فاعلم * خلقت لاثواب العروس وللغسل
قبعدا وسحقا لاذى ليس دافعا * ويختال عيشى يدينه ماشية الفحل
فلما سمع اخوها الاسود قولا وكان سيدا طاعا قال لقومه يا معشر جديس ان هؤلاء
القوم ليسوا بأعز منكم في داركم الا بملك صاحبهم علينا وعليهم ولولا عجزنا لما كان له
فضل علينا ولو امتنعنا لانتصفنا منه فأطيعوني فيما أمركم فانه عـ بن الدهر وقد حى
جديس لما سمعوا من قوله ما فقالوا انطيمك ولكن القوم أكثر منا قال فاني أصنع
لك طعة اما وادعوه وأهله اليه فاذا جاؤا فقولون في الحمل أخذنا سيوفنا وقتلناهم
فقالوا فعل فصنع طعما فأكثر وجعله يظاهر بالبلد ودفن دوقومه سيوفهم في الرمل
ودعا الملك وقومه فجاءوا فقولون في حملهم فلما أخذوا محاسنهم ومدوا ايديهم يأكلون
أخذت جديس سيوفهم من الرمل وقتلوه وقتلوا ملكهم وقتلوا بعد ذلك السفلة ثم
ان رغبة منهم قصدوا حسان بن تبع ملك اليمن فاستنصروه فساروا الى اليمامة فلما كان
منها على مسيرة ثلاث قال له بعضهم ان لي أخا متزوجة في جديس يقال لها اليمامة
تبصر الرأكب من مسيرة ثلاث وانى أخاف ان تترك القوم بك فراضا بك فلا يقطع كل
رجل منهم شجرة فليبعها امامهم فأمرهم حسان بذلك فنظرت اليمامة فابصرتهم
فقال لى جديس لقد سارت اليكم جيرة او اوماترين قالت أرى رجلا في شجرة معه كتف
يتعرفها الدفيل فيصفها وكنى كذلك فكذبوها فصحبهم حسان فأبادهم وأتى حسان
باليمامة ففعل ما فيها فاذا فيها عروق سرور فقال ما هذا قالت جبراسود كنت أكتل به
يقال له الاخذ وكانت أول من أكتل به وبهذه اليمامة سميت اليمامة وقد أكثر
الشعراء ذكرها في أشعارهم ولما ملك جديس هرب الاسود فأتى حمايق الى جبل
طبي وقام بهما او ذلك قبل ان تنزلما طي * وكانت على تنزل الجرف من اليمن وهو
الآن لم يرد وهما دان وكان يأتى الى طي فيعبر أزمان الخريف عظيم السمن ويعودهم
ولم يعلموا ان ابن يأتى سم انهم ابعوه يسرون بسيرة حتى هبط بهم على اوجاسملى جبل
طى وهما يقرب فيدقرا وفيه الخلل والمرأى الكثر به وراوا الاسود بن عقار فقتلوه
وأقامت منى بابلين بعدهم هناك الى الآن وهذا أول مخرجهم اليهما

* (ذكر أصحاب الكهف وكانوا أيام ملوك الطوائف) *

كان أصحاب الكهف أيام مناش اسمه دقيوس ويقال دقيانوس وكانوا بمدينة لاروم
اسمها افسوس وما يكهم بعد الاصنام وكانوا فتيمة آمنوا برهم كما ذكر الله تعالى
فقال ام حسبك ان أصحاب الكهف والرقم كانوا من آياتنا عجبا والرقم خبرهم كتب
في لوح وجعل على باب الكهف الذى أووا اليه وقيل كتبه بعض أهل زمانهم وجعله في
البناء وفيه أسماءهم وفي أيام من كانوا وسبب وصولهم الى الكهف وقيل كتبه
الملك الذى ظهر عليهم وبني الكنيسة عليهم وكانت هديتهم في ما ذكر ابن عباس سبعة

للعلم العقلية لاسيما النحو وأخذ عنه الاعيان وانتفعوا به ومن مؤلفاته شرح الرسالة وشرح النورية وشرح التجرومية
توفى سنة خمس وعشرين ومائة وألف عن اثنتين وثمانين سنة * (ومات) * الامام العلامة الشهير الشيخ أبو العباس

أحمد بن محمد بن عطية بن عامر بن نوار بن أبي الخير الموسوي الشهير بالخليف في الضرير أصله من الشرق وقدم حقه أبو الخير
وكان صالحا معتقدا وأقام بمكة ١٥٦ موسى من أعمال المنوفية فحصل له بها الأقبال وورق الذرية الصالحة واستخروا

بها وولد الشيخ بها ونشأ بها وحفظ القرآن ثم ارتحل إلى القاهرة واشتغل بالعلوم على فضلاء عصره فتفقه على الشمس العناني والشيخ منصور الطوخي وهـ والذي بهما بالخليف لما نقل عليه نسبة المـ موسى فسأله عن أشهر أهل بلده فقال أشهرها من أولياء الله تعالى سيدي عثمان الخالفي فتنسبه إليه ولازم الشهاب البشبيشي وأخذ عنه فتونا وحضر دروس الشهاب السندوني والشمس الشرنبالي وغيرهما وأجازة الشيخ الجمي واجتهد في جمع وحصل وأتقن وتفطن وكان محدثا فقيها أصليا نحويا بيانيا متكاما عروضا منطقيا آية الذكر وحسن التعبير مع البساطة وسعة الصدر وعدم المال وإسامة وحلاوة المنطق وهذوبة الالفاظ انتفع به كثير من المشايخ توفي في عصر يوم الاربعاء خامس عشر صفر ودفن صليحة يوم الخميس سادس عشره بالمجاورين سنة سبع وعشرين ومائة وألف عن سبعة وستين سنة (ومات) الإمام العمدة الفهامة الشيخ أحمد التونسي

وثامهم كلهم وقال انما من القليل الذين يعلمونهم وقال ابن اسحق كانوا ثمانية فعلى قوله يكون تسعة كلهم وكانوا من الروم وكانوا يعبدون الاوثان فهذا هم الله وكانت شريعتهم شريعة عيسى عليه السلام وزعم بعضهم انهم كانوا قبل المسيح وان المسيح أعلم قومه بهم وان الله بعثهم من ردتهم بعد رفع المسيح والاول اصبح وكان سبب ايمانهم انه جاء حوارى من أصحاب عيسى الى مدينة ثم فاراد ان يدخلها فقبل له ان على بابها صفا لا يدخلها أحد حتى يسجد له فلم يدخلها وأتى جاما قريما من المدينة فكان يعمل فيه فرأى صاحب الحمام البركة وعالقه انفتحة فجعل يخبرهم خبر السماء والارض وخبر الآخرة حتى آمنوا به وصدقه فكان على ذلك حتى جاء ابن الملك بامرأة قد دخل بها الحمام فغيره لم يوارى فاستحيها ثم رجع مرة أخرى فغيره فغيره وانتهر ودخل الحمام ومعه المراتف تافى الحمام فقيل للملأ ان الذى بالحمام فتلها فاطلب فلم يجد فقيل من كان يخبئه فذكر القتيبة فطالبوا ففهر بواغروا بصاحبهم على حالهم في زرع له قد كروا له أمرهم فسارهم معهم وتبعهم الكاب الذى لا حتى آواهم الليل الى الكهف فقالوا نبيت ههنا حتى نصبح ثم نرى رأينا فدخلوه فأوعده من ماء ونسارافا كانوا من الثمار وشربوا من الماء فلما جئهم الليل ضرب الله على آذانهم ووكل بهم ملائكة يلقونهم ذات اليمين وذات الشمال لئلا تسمع كل الارض أجسادهم وكانت الشمس تطلع عليهم وسمع الملأ دقيانوس خبرهم فخرج في أصحابه يتبعون أثرهم حتى وجدهم قد دخلوا الكهف وأمر أصحابه بالدخول اليهم واخراجهم فكلما أراد رجل أن يدخل اربع فعاذ فقال بعضهم اليس لو كنت ظفرت بهم فتلتمهم قال بلى قال فابن عليهم باب الكهف ودعهم يذوتوا جوعا وعطشا ففعل فبته وا زمانا بعد زمان ثم ان راعيا أدركه المطر فقال لو فقت باب هذا الكهف فادخلت غننى فيه ففقدته فرد الله اليهم أدواهم من الغد حين أصبحوا فبعثوا أحدهم يورق ليشتري لهم طعاما واسمعه تملأ فلما أتى باب المدينة رأى ما أنكره حتى دخل على رجل فقال بعنى به هذه الدراهم طعاما فقال فغن أن لك هذه الدراهم قال خرجت أنا وأصحابى الى امس فلما أصبحتنا ارسلوا لي لا تشتري لهم طعاما فقال هذه الدراهم كانت على هذا الملأ الفلاني فرفعه الى الملأ وكان ملكا صالحا فسأل عنها فعاذ عليه حالهم فقال الملأ وأين أصحابك قال انطلقوا معى فانطلقوا معه حتى أتوا باب الكهف فقال دعوني ادخل الى أصحابي قبل ان يهلكوا أصواتكم فينادوا غلنا منهم ان دقيانوس قد علم بهم قد دخل عليهم وأخبرهم الخبر فمسجدوا لشكر الله وسألوه ان يتوفاهم فاستجاب لهم فضرب على آذنه وأذنهم وأراد الملأ الدخول عليهم فكأنوا كما دخل عليهم ثم رجل أربع فلم يقدروا ان يدخلوا عليهم فعاذ عنهم فبنوا عليهم كنيسة يصلون فيها قال عازمة لما بعثهم الله كان الملك حينئذ مذمومًا وكان قد احتلف أهل مملكته في الروح والجسد وبعثهم ا فقال قائل يبعث الله الروح دون

المعروف بالقدوسى الخفى توفي بحداء بعد صلاة العشاء ليلة الاحد سادس عشر المحرم سنة ثمان
و ثلثين ومائة وألف (ومات) في تلك السنة ايضا الشيخ العلامة أحمد الشيرى المغربى المالكي (ومات) الشيخ

العلامة شيخ الجامع الازهر الشيخ محمد شنين الماسكي وكان مائياً متولاً أفقي أهل زمانه بين أقرانه وجعل الشيخ محمد المجداوي وصياً على ولده سيدي موسى فلما بلغ رشده سلمه ماله فكان من

١٥٧

صنف الذهب البندقي أربعون

ألفاخلاف البنزري والطرلي وأنواع الفضة والاملاك والضيايع والوظائف والنجاشي والرزق والاطيان وغير ذلك بدده جميعه ولده موسى وبني له داراً عظيمة بشاطئ النيل ببولاق أنفق عليها أمراً عظيمة ولم يزل حتى مات مدنيون في سنة ثنتين وتسعين ومائة وألف وترك ولداً مات بعده بقليل وكان له ترجم بماليك وعبيد وجوارو من عماليكه أحديك شين الآتي ذكره * توفي المترجم سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف عن سبع وسبعين سنة * (ومات) * العدة العالم الشيخ أحمد الوسمي توفي سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف * (ومات) * الجناح المكارم السيد حسن أفندي نقيب السادة الاشراف وكانت لايه وجده وعمه من قبله وعوته انقرضت دولتهم وأقيم في منصب النقابة عوضاً السيد مصطفى ابن سيدي أحمد الرفاعي قائم مقامه إلى حين ورود الامر * توفي يوم الجمعة تاسع عشر رجب سنة إحدى وعشرين ومائة وألف ثم ورد في شهر جمادى سنة اثنتين وعشرين ومائة ألف

المجدوقال قائل يبعثان جميعاً فشق ذلك على الملك فلبس المسوح وسأل الله ان يبين له الحق فبعث الله أصحاب الكهف بكثرة فلما برزت الشمس قال بعضهم لهم لبعض قد انقضت هذه الليلة من العباد فقاموا الى الماء وكان عند الكهف صين وشجرة فاذا العين قد غارت والاشجار قد يبست فقال بعضهم لبعض ان امرنا ان نجعل هذه العين غارت وهذه الاشجار يبست في ليلة واحدة والحق الله عليهم المجمع فقالوا أيكم يذهب الى المدينة فليظروا أيها أركي طعاماً فليأتكم برزق منه وليتأطف ولا يشعروا بكم أحداً فدخل احدهم يشترى الطعام فلما رأى السوق عرف طريقها وأنكر الوجوه ورأى الايمان ظاهر اهلها فأتى رجلاً يشتري منه فانكر الدراهم فرفعه الى الملك فقال القتي ليس ملككم فلان فقال الرجل لا بل فلان فحبب لذلك فلما أحضر عند الملك اخبره بخبر أصحابه فجمع الملك الناس وقال لهم انكم قد اختلفتم في الروح والمجدوان الله قد بعث اليكم آية هذا الرجل من قوم فلان يعني الملك الذي مضى فقال القتي انطلقوا الى أصحابي فركب الملك والناس معه فلما انتهى الى الكهف قال القتي للملك ذروني اسبقكم الى أصحابي اعرفهم خبركم ثم لا يخافوا اداسهم ووقع حوافر دوابكم وأصواتكم فيظنوكم دقيانوس فقال اعمل فسبقهم الى أصحابه ودخل على أصحابه فاخبرهم الخبر فعملوا حينئذ مقدار ليلة في الكهف وبكروا فراحوا ودعوا الله ان يبعثهم ولا يراهم أحد من جاءهم فأتوا الساعة فضرب الله على آذنه وآذانهم معه فلما استبطؤوا دخلوا الى الغتية فاذا أجسادهم لا ينكرون منها شيء غير انها لا أرواح فيها فقال الملك هذه آية لكم ورأى الملك تابوتان نحاس مخرنوم بخاتم ففحصه فرأى فيه لوحاً من رصاص مكتوباً فيه أسماء الغتية وانهم هر بوا من دقيانوس الملك مخافة على نفوسهم وديتهم فدخلوا هذا الكهف فلما علم دقيانوس بمكانهم بالكهف سده عليهم فلم يعلم من يقرأ كتابنا هذا شأنهم فلما قرؤوه عجبوا وسجدوا لله تعالى الذي اراهم هذه الآية لبعث ورفعوا أصواتهم بالتحميد والتسبيح وقيل ان الملك ومن معه دخلوا على الغتية فراهم احياء مشرقة وجوههم والوانهم لم تبيل ثيابهم واخبرهم الغتية بما لقوا من ملكهم دقيانوس واعتنقهم الملك ووقع دواهم يسجدون لله ويذكرونه ثم قالوا له نستودعك الله ورجعوا الى مضاجعهم كما كانوا فعمل الملك لكل رجل منهم تابوتان من الذهب فلما نام رآهم في منامهم وقالوا اننا لم نخلق من الذهب اعساخلة فنام من التراب واليه نصير فعمل لهم حينئذ ثوابيت من خشب فحجبهم الله بالرعب وبني الملك على باب الكهف مسجداً وجعل لهم هيبداً عظيماً واسماء الغتية مسلميناً وعليناً وطرطوس ونيرويس وكسوطوس ودينيوس ورييطوفس وقالوس ومخسليمينياً وهذه تسعة أسماء وهي أهم الروايات والله أعلم وتابهم وطمير

* (ذكر يونس ابن متى) *

السيد عبد الله بن رقيباً ونزل ببولاق بمنزل أحمد جابو بش الحشاش وهو اذ ذاك باشجاو بش الاشراف وابات هناك فوجد في صحنها مذبحاً في قراشه وحبس باشجاو بش بسبب ذلك بالثلاثة ولم يظهر قاتله وتقاليد النقابة محمد ككتخدا عزبان سابقاً

منہ و رہیں علی بن زین العابدین

108

وكان بارأها فكانت تدعوه
 حفظ القرآن وعدة متون ثم
 ارتحل إلى القاهرة وجاور
 بالأزهر وتفق به بالشيخ هاشم
 البشبيشي والسندوني
 والشمس الشربابي والزمين
 منصور الطونجي ولازم النور
 الشهير امس في العلوم وأخذ
 عنه الحديث وجد واجتهد
 وتفقن وبرع في العلوم العقلية
 والنقلية وكان إليه المنهج
 في الحنق والذكاء وقوة
 الاستحضار لدقائق العلوم
 سربيع الادراكات وبصائر
 المسائل على وجه الحرف نظم
 الموجهات وشرحها وانتفع
 به الفضلاء وتخرج به النبلاء
 وافتخرت بالأخذ منه الأبناء
 على الآباء* توفي حادي عشر من

بجمادى الاولى سنة خمس
وثلاثين ومائة وألف وثلثمائة
جاءوا التسعين (ومات) الامام
العلامة شيخ الشيوخ الشيخ
محمد الصغير المغربي سلمه رجب
سنة ثمان وثلاثين ومائة
وألف (ومات) الاجل
الفاضل العمدة العلامة
رضوان أفندي الفلكي
صاحب الزيج الرضواني الذي
حرره على طريق الدرر البقيع
لابن المجدى على أصول الرصد
المجدى السمرقندى وصاحب

کتاب اسی المواہب وغیر ذلک تا کیفہ وحسابیات و تحقیقات لایمکن ضبطها الا کثرتہا و کتب
نقدہ ما یدرف عن جمہل بہر مسودات و جداول حسابیات وغیر ذلک و کان یہاں بولاق منہ ما عن خلطۃ الناس مقبلاً

على شانه وكان في أيامه حسن أفندي الروضاني وله رغبة ومحبته في الفن فالتبس منه بعض آلات وكرات فاحضر الصنائع
وسبك عدة كرات من النحاس الاصفر ونقش عليها الكواكب ١٥٩ المرصودة وصورها ودوائر العروض

والميول وكتب عليها أسماءها
بالعربي ثم طلائها بالذهب
وصرف عليها أموالاً كثيرة
وذلك في سنة اثنتي عشرة أو
ثلاث عشرة ومائة وألف
واشتغل عليه الجوالي يوسف
مملوك حسن أفندي المذكور
وكلا رعيته وتفرغ لذلك
حتى أنجب وتعمّر وصار من
المحققين في الفن واشتهر فضله
في حياة شيخه وبعده وألف
كتاباً عظيماً في المنكرات جمع
فيه ما تفرق من تحقیقات
المتقدمين وأظهر ما في مكنون
دقائق الاوضاع والرسومات
والاشكال من القوة الى
الفعل وهو كتاب حافل نافع
نادر للوجود وله غير ذلك كثير
ومن تأليف رضوان أفندي
المترجم النتيجة الكبرى
والصغرى وهما مشهورتان
متداولتان بأيدي الطلبة باقاف
الارض وطراز الدرر في رؤية
الالهة والعمل بالقمر وغير
ذلك توفي يوم السبت ثالث
عشر جمادى الاولى سنة
اثنين وعشرين ومائة وألف

*(ومات) الشيخ الصالح
فطب الوقت المشهور بالارامات
معتقد رباب الولايات الشيخ
عبدالله النكاري الشافعي
الشهير بالشرقاوي من قرية

بالشرقية يقال لها النكارية اخذ عن الشيخ عبد الغفار المغربي وكان يحكي عنه كرامات غريبة وأحوال عجيبية (ومن)
كان يفتقه الشيخ المحقق والشيخ عيسى البراوي والشيخ علي الصعدي وقد خص كل واحد بمشارة ناله اكمال له وشهاده

فنادى في الظلمات ظلمة البحر وظلمة بطن المحوت وظلمة الليل ان لاله الانت سبحانك
اني كنت من الظالمين وكان قد سبق له من العمل الصالح فانزل الله فيه فلولانه كان
من المسبحين للبت في بطنه الى يوم يبعثون وذلك ان العمل الصالح يرفع صاحبه اذا
عثر في مذناه بالاعراء وهو سقيم اتقى على جانب البحر وهو كالصبي المنفوس ومكث في بطن
المحوت أربعين يوماً وقيل عشرين يوماً وقيل ثلاثة أيام وقيل سبعة أيام والله أعلم
وانبت عليه شجرة من يقطين وهو القرع بتقطر اليه منه اللبن وقيل هيأ الله له اروية
وحشيشة فكانت ترضعه بكرة وعشية حتى رجعت اليه قوته وصار يمشي فرجع ذات
يوم الى الشجرة فرجدها قد بدت في زرع وبكى عابها فعايناه الله وقيل له أتبكي وتبكون
على شجرة ولا تحزن على مائة ألف وزيادة أردت ان تهلكهم ثم ان الله أمره ان ياتي
قومه فيخبرهم ان الله قد تاب عليهم فعددا اليهم فلقى راعياً فأسأله عن قوم يونس
فأخبره انهم على رجاء ان يرجع اليهم برسولهم قال فأخبرهم انك قد اقيمت يونس قال
لا أستطيع الا بشاهد فسمى له عنزاً من غنمه والبقعة التي كانا فيها وشجرة هناك وقال
كل هذه تشبه ذلك فرجع الراعي الى قومه فأخبرهم انه رأى يونس فهموا به فقال
لا تعجلوا حتى أصبح فلما أصبح عددا بهم الى البقعة ما اتى اتي فيها يونس فاستنطقها
فشهدت له وكذلك الشاة والشجرة وكان يونس قد اختفى هناك فلما شهدت الشاة
قالت لهم ان أردتم نبي الله فهو بمكان هكذا وكذا فأتوه فلما رأوه قبلوا يديه ورجليه
وادخلوه المدينة بعدما تمتاع فكث مع أهله وولده أربعين يوماً وخرج ساجداً وخرج
الملك معه يهيم به وسلم الملك الى الراعي فأقام يدبر أمرهم أربعين سنة بعد ذلك ثم ان
يونس أتاهم بعد ذلك وقال ابن عباس وشهر بن حوشب كانت رسالة يونس بعدما
شبه المحوت وقال كذلك أخبر الله تعالى في سورة الصافات فانه قال فنبذناه بالاعراء وهو
سقيم وانبتنا عليه شجرة من يقطين وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون وقال شهر
ان جبريل أتى يونس فقال له انطلق الى أهل نينوى فأنذرهم العذاب فانه قد حضرهم
قال ألتس دابة قال الامر عجل من ذلك قال ألتس حذاء قال الامر عجل من ذلك قال
فغضب وانطلق الى السفينة فركب فلما ركب احتسبت قال فساهموا فساهم فساهم فساهم
المحوت فنودي المحوت ان امل نجمل يونس من رزقك انما جودناك له حزنا فالتقمه المحوت
وانطلق به من ذلك المكان حتى مر به على الابية ثم انطلق به على دجلة حتى القاه
بنينوى

(وما كان من الاحداث أيام مملوك الطوائف)

ارسال الله تعالى الرسل الثلاثة الى مدينة انطاكية وكانوا من الحواريين اصحاب المسيح
ارسل اول اثنين وقد اختلف في اسمائهما فقدم انطاكية فريا عند هاشم بن عيسى غنما
وهو حبيب التجار فسلم عليه فقال من انتم قالوا لارسول عيسى ندعوكم الى عبادة الله

بركته وانه تولى القبطانية وكان بينه وبين الشيخ محمد كشك مودة ومؤاخاة توفي سنة اربع وعشرين ومائة و الف
 (ومات) الشيخ العمدة المنتقد ١٦٠ الفاضل الشاعر البليغ الصالح العفيف حسن البدري الحجازي الازهرى

وكان عالما فصيحاً فوهما
 متكلاماً منتقداً على أهل
 عصره وأبناء عصره سمعت
 من الشيخ الوالد قال رأيته
 ملازماً لقراءة الكتب الستة
 تحت الدكة القديمة منجمه عن
 خاطئة الناس معتكفاً على شأنه
 قانعاً بحاله وله في الشعر
 طريقة بدعية وسليقة منيعة
 على غيره رفيعة وقلمه تجرد
 في نظامه حشواً أو تكلمه وله
 أرجوزة في التصوف نحو ألف
 ونجماً منه بيت على طريق
 الصادح والباغم ضمناً مثلاً
 ونوادير وحكايات وديوان
 على حروف الجهم سماه باسمين
 تنبيه الافكار للناسف
 والاضار واجماع اليااس من
 الوثوق بالناس شرح فيه
 حقيقة شرار الخلق من الناس
 المنخرقة طباعهم عن طريقة
 قويم القياس استشهدت بكثير
 من كلامه في هذا المجموع
 بحسب المناسبة وفي بعض
 الوقائع والتراجم وله ترجمة
 سماها الدرر السنية في
 الاشكال المنطقية ونظم
 وسأله التوضيح للعلامات العسود
 ونظم لنظرة العجولان في
 تعريف النقيضين والضدين
 والخلافيين والمثاليين وفي حكم
 المضارع صحيحاً كان أو معطلاً

تعالى قال معكم آية قال انتم نحن نشفي المرضى ونبرئ الالكه والابرص باذن الله قال
 حبيب ان لي ابناً مريضاً منذ سنين وأتى بهما منزله فمسهحاً ابنه فقام في الوقت صحيحاً ففشا
 الخبر في المدينة وشفي الله على أيديهما كثير من المرضى وكان لهم ملك اسمه أنطرخس
 يعبد الأصنام فبلغ اليه خبرهما فدعاهما فقال من أقتلا رسولا عيسى ندعوك الى
 الله تعالى قال فما آيتكما قالانبرئ الالكه والابرص ونشفي المرضى باذن الله فقال
 فوما حتى ننظر في أمركما فقاما فضر بهما العامة وقيل انهما قدما المدينة في قيامدة
 لا يصلان الى الملك فخرج الملك يوماً فكبوا وذكرا الله فغضب وجلسهما ووجد كل
 واحد منهما مائة جلدة فلما كذبوا وضربا بهما المسحج شمعون رأس الجواريين
 لينصرهما فدخل البلدة منكر او عاشر حاشية الملك فرفعوا خبره الى الملك فاحضره
 ورضي عشرته وأنس به وأكرمه فقال له يوماً أيها الملك بلغني أنك حبست رجلين في
 السجن وضربت بهما حين دعواك الى دينهما فهل كلمتهما وسمعت قولهما فقال الملك
 حال الغضب بيني وبين ذلك قال فان رأى الملك ان يحضرهما حتى نسمع كلامهما
 فدعاهما الملك فقال لهما شمعون من أرسلكما قال الله الذي خلق كل شيء ولا شيء لك
 قال فصفاه وأوجز قال انه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال شمعون فما آيتكما قالان
 فامر الملك بنجي بعلام مطموس العينين موضعهما كاللحمة فحازا لا يدعوان ربهما
 حتى انشقي موضع البصر وأخذتا يدقتين من الطين فوضعهما في حدقتيه فصارتا
 مقالتين يبصر بهما فحبب الملك لذلك فقال ان قدرا أهكما الذي تعبدانه على احياهميت
 آمنابو وبكما قالان انهما قادر على كل شيء فقال الملك ان ههنا ميتة منذ سبعة أيام فلم
 ندفعه حتى يرجع أبوه وهو غائب فاحضر الميت وقد تغيرت ريحه فدعوا الله تعالى
 علانية وشمعون يدعوسر اقام الميت فقال لقومه اني مت مشركا وأدخلت في أودية
 من النار وانا احذركم ما أنتم فيه ثم قال فتحت ابواب السماء فنظرت فرأيت شابا
 حسن الوجه يشفع لهؤلاء الثلاثة فقال الملك ومن هم فقال هذان واما الى شمعون
 وهذان وأشار اليهما فحبب الملك لخيرته فذبحا شمعون الملك الى دينه فآمن قومه وكان
 الملك فيمن آمن وكفرا آخرون وقيل بل كفر الملك واجمع هو وقومه على قتل الرسل فبلغ
 ذلك حبيبا التجار وهو على باب المدينة فنادى بهي اليهم فقيذ كرههم ويدعوههم الى
 طاعة الله وطاعة المرسلين فذلك قوله تعالى اذ أرسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا
 بثالث وهو شمعون فاضاف الله تعالى الارسال الى نفسه وانما أرسلهم المسحج لانه
 أرسلهم باذن الله تعالى فلما كذبهم أهل المدينة حبس الله عنهم المطر فقال أهلها
 للرسول انا نطيرنا بك لئن لم تنتهوا نرجنكم بالحجارة وقيلا لنعلمنكم ولیمسنكم منا عذاب
 الیم فلما حضر حبيب وكان مؤمنا بكم ايمانه وكان يحج مع كسبه كل يوم وينفق على
 عياله نصفه ويتصدق بنصفه فقال يا قوم اتبعوا المرسلين فقال قومه وأنت تخالف

ورموز الجاهل الصغير وختم ديوانه بأراجيز بدعية ضمها نصائح ونوادير وأمنالا واستقانات وتوسلات
 للمقبول موصلات (ومن كلامه في قافية الباء) كن جارك بوجار الشجرة اجتنب * ولو أخلك من أمرى وأب

ما جاركاب شكابوا باثمة اذا شكافهم من وصمة الوصب وجانب الدار ان ضاقت مرافقها والمرأة السوء مروفة الذنب
ومر كباشرس الاخلاق لاسيما ان كان ذا قصر أو ابتعد الذنب

١٦١

لربنا ومؤمن بالله هؤلاء فقال ومالي لا أعبد الذي فطرني واليه ترجعون فلما قال ذلك
قتلوه فأوجب الله له الجنة فذلك قوله تعالى قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون
بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين وأرسل الله عليهم صيحة فماتوا

(ومما كان من الاحداث شمسون)

وكان من قرية من قرى الروم قد آمن وكانوا يعبدون الاصنام وكان على اميال من
المدينة وكان يغزوهم وحدهم ويقال لهم بلحى جل فكان اذا عطش انقرب له من الحجر
الذي فيه ماء عذب فيشرب منه وكان قد أعطى قوة لا يوثقه حديد ولا غيره وكان على
ذلك يجاهددهم ويصيب منهم ولا يقدر ان يذهبوا عنه على شيء فاجعلوا لآمراته جمالاً لتوثقه فلم
فأجابتهم الى ذلك فأعطوها حبلاً وثيقاً فتركتها حتى نام وشدت يديه فاستيقظ وجذبه
فقط الحبل من يديه فأرسلت اليهم فاعلمتهم فإرسلوا اليها بحمامة من حديد فتركتها
في يديه وهنقه وهوناً ثم فاستيقظ وجذبه فاقطعت من عنقه ويديه فقال لها في المراتين
ما حملك على ما صنعت فقالت أريد ان أجرب قوتك وما رأيت مثلك في الدنيا فحمل
في الارض شيء يغلبك قال نعم شيء واحد فلم تزل تسأله عنه حتى قال لها اويحك لا يضبطني
الا شعري فلما نام أوثقت يديه بشعر رأسه وكان كثير فأرسلت اليهم فحساوا فاحذوه
لخدمته وأذنيه وقنقه وأعميته وأقامه للناس وجاء الملك لينظر اليه وكانت المدينة
على اساطين فدعا الله شمسون عليهم فامر أن يأخذ عهود من عمد المدينة فيجذبهم ما
ويرد اليه بهره وما أصابوا من جسده وجذب العودين فوقعت المدينة بالملك والناس
وهلك من فيها هدماً وكان شمسون أيام ملوك الطوائف

(ومما كان من الاحداث أيضاً جرجيس)

قيل كان بالموصل ملك يقال له دازانه وكان جباراً عاتياً وكان جرجيس رجلاً صالحاً
من أهل فلسطين يكرم إيمانه مع أصحاب له صالحين وكانوا قد أدرجوا بقايا من
المحوريين فأخذوا عنهم وكان جرجيس كثيراً التجارة عظيم الصدقة وربما تقدم له
في الصدقة ثم يعود يكسبه مثله ولولا الصدقة لكان افتقر أحب اليه من الغنى وكان
يخاف بالشام ان يقتل عن دينه فقصداً الموصل ومعه هدية لملكها لئلا يجعل لاحد
عليه سبباً لاختصاصه وحين قد جاءه أحضر عظام قومته وأوقد ناراً وأعد اصناماً فاقام
العذاب وأمر بصنم له يقال له افلون فنصب فن لم يسجد له هذبه وألقى في النار فلما رأى
جرجيس ما يصنع اسلمه عظمه وحدث نفسه بجهاد فهدم الى المال الذي معه فقسمه
في أهل ماله وأقبل عليه وهو شديد الغضب فقال له اعلم أنك عبد ملوك لا أنك لنفسك
شيئاً ولا تغربك شيئاً وان فوقك رباً هو الذي خالقك ورزقك فأخذ في ذكر عظمة الله
تعالى وتوبيخ صنمه فاجابه الملك بان يسأله من هو ومن أين هو فقال جرجيس أنا عبد الله

أو كان ذا بطمسير والعمائم ما
تفاحشت كبراً تبدوك القبي
كذا الخفاف اذا ضاقت أو
انعت

جدوا كل عسير الفتح من ضرب
واحذر سر اجاضعيف الضو
ترقبه

فانه الغمة العظمى لمرقب
كذا الطعام اذا اشتدت حرارته
وصارت اليد لم تقبله من لمب

ما فيه من بركات ما حراره
دامت كما ذكر فابردة واقرب
لا تلق نفسك وما في الزحام فا

في رجة لك خير لو على الذهب
وخذ عن السكة فاجاب يد مدى
على متون جياد العزم والنجيب

قوم دروهم التكديف في نفر
من التنافر والايحاش والشعب
ثقل العنا وجدوا والذوق قد

تقدوا
عن أنسهم شرد واذا عجيب
العجب

بعض اللطاف تقايا عند رؤيتهم
والبعض أغنى وبعض آل للعطب
هم معاول صدع الصخر ما

وجدوا
فاصدعهم حيثما آله تغي
ان رميت يوما هقاب الذيقين

فطف
بهم على هدما الذوق واعتقب
لوقرة ما زجت منهم بحار صفا

لكدرت ما صفا من مائها
العذب

٢١ يخمل أو أنهم يسعوا بما اعد دجا عرى عن النيرين الضوء والشهب ان الكثاف لسم لا طاف فيا
نعم التما كس لكن الزمان قهبي فأتجبع بنفسك عنهم ما استطعت فن عنهم تبا عدا زال السبق للعصبي

يأتية الله - إلى جميع بنيها - حصبا إياي - أهل الغيل واحتصب - ترجع الأرض فرغى من أذيتهم وما أناطوه من صاب
ومن نصب - الهنايا فيات المستغيث وباه ١٦٢ معطى الجزيل ويأمنجي من الكرب أحسن إلى حسن البدرى بفقرة

وأعطاه - إلا من يوم الضيق
والزهب

وصل رب وسلم ما همت سبب
على نبيك خبر العجم والعرب
والآل والعجب ما دامت
ما ترهم

والآمين يا حسن وكل نبي
(وقال عفا الله عنه)
أخى منا كن واحذر الناس

ولا تك مغرورا الظنون الكواذب
فكم من قتي برضيك ظاهرا أمره
وفي بامن يرتاغ روح الثعالب
اذالك يلقى ظافرا كان كفرا
ببقل ذكركم انكركم من كل
جانب

ولا سيما نوع الاقارب انهم
عقابك في الدنيا وعقر العقارب
اذا كنت في خيرة والاك الردي
لارئك ميتا اولت به ناهب
وان كنت ذا فقر فانت لديهم
أخس خيس من أخس

الأكاب
فلا لك الاضلاب للارث نازكة
طلابا سوى خبيات طلبة طالب
وقل لهم هذا تراثك
تعيشون ما تحبون بين الاجاب
وان عموهم او فراقه
فلا عين تباينك ولا تحب باحب
فبرتم دثرتم لاذكرتم حمرتم
تبوا عواقي عاب العواقب
وأفص خالق الله علة لا فنى غدا

وابن أمته من التراب خلقت واليه أعود - فدعاه الملك إلى عبادة ص - وعوقب له لو كان
ربك ملك الملوك لرؤى عليك أثره كما ترى على من حولي من ملوك قومي فأجابه
جرجيس بتعظيم أمر الله وتمجيد - له وقال له تعبد افلون الذي لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى
من رب العالمين أم تعبد الذي قامت بأمره السموات والأرض أم تعبد مطر قلينا عظيم
قومك من الناس عليه السلام فإنه كان آدميا يأكل ويشرب فأكرمه الله بأن جعله
إنسانا ملكيا أم تعبد عظيم قومك مخليطيس أيضا وما قال بولا يتك عيسى عليه
السلام وذكركم من معجزاته وما نصه الله به من الكرامة فقال له الملك انك أتيتنا
باشيئا لا تعلمها ثم خيره بين العذاب والسجود للصنم فقال جرجيس ان كان صنمك
هو الذي رفع السماء وعدد أشيائه من قدر الله عز وجل فقد أصبت ونهت والا
فأخس أيها الملعون فلما سمع الملك أمر جرجيس ومشط جسده بامشاط الحديد حتى
تقطع لحمه وعروقه ونفخ بالحل والحذر فلم يمت فلما رأى ذلك لم يقتله أمر بستة
مسامير من حديد فأجريت حتى صارت نارا ثم سمر بها رأسه فقال دماغه ففضه الله
تعالى فلما رأى ذلك لم يقتله أمر بحوض من نحاس فؤقده عليه حتى جعله نارا ثم أدخله
فيه وأطبق عليه حتى برد فلما رأى ذلك لم يقتله دعا وقال له ألم تبتدأ هذا العذاب
قال ان الهى حل هنى عذابك وصبرنى إلى تحب عليك تايقن الملك بالشر وخافه على نفسه
وملكه فأجمع رأيه على أن يخلده في السجن فقال للمسلمين قومه انك ان تر كنهى في
السجن طليقا يكم الناس ويميل هم عليك ولكن يعذب بعذاب عذبه من الكلام
فأمر به فبطخ في السجن على وجهه ثم أوتى في يده درجتيه أوتاه من حديد ثم أمر
بأسطوان من رخام جعله فاسية عشر رجلا فوضع على ظهره فظل يومه ذلك تحت الحجر
فلما أدركه الليل أرسل الله إليه ملكا وذلك أول ما أيد بالملك فإل ما جاء الوحي
فأعنه الحجر فزع الاوتاد وأطعمه وأسأله وبشره وعزاه فلما أصبح أخرجه من السجن
فقال له الحق بعدك بخا هذه فاني قد أبلغتك به سبع سنين بعذبك ويقتلك فيهن
أربع مرات في كل ذلك أردت اليك رجلك فاذا كنت القتلة الرابعة تقبلت رجلك
وأوفيتك بحرك فلم يشعر الملك الا وقد وقف جرجيس على رأسه يدعو الى الله فقال له
أجر جيس قال نعم قال من أخرجك من السجن قال أخرجني من سلطانك فوق سلطانك
فلى غيضا ودعا باصناف العذاب ومدده بين خشبتين ووضعوا على رأسه سيفا ثم أشروه
حتى سقط بين رجليه وصار رجلين ثم قطعوا ما قطعوا وكان له سبعة أسد ضارية في
جب ذاقوا جسده اليها فلما أدركه خضعت برؤسها وقامت على راسها لا تألو أن نقيه الاذى
الذى تحتمل فقامت برؤسها تحتمل ميتا وكان أول ميتة ذاقها فلما أدركه الليل جمع الله
جسده وسواه ورد فيه روحه وأخرجه من قعر الحب فلما أصبحوا أقبل جرجيس وهم في
عبد لهم صنوه فخر طاعت جرجيس فلما نظروا اليه مقبلا قالوا ما أشبه هذا الحجر جيس

بقصة أنى أمة المتلاعب - يرفع وينفذ صادرا عن مقالها - يرى طوعها ما عاش أوجب واجب
الذى لم يحو الاندامة - ومتعبة ماقت جميع المتأهب - ذأنا النص من أشرف الورى - محمد المبعوث من آل غاب

اطاعتهم اندم وبالحبر لم تكن * يا مريم معنى الحديثين راقب * وخبر عباد الله من لازم التقى * شكروا العظايا صابر المصابين
عرياعن الاطماع فنعاقدا كذبي * رقيبا على الانفاس خوف المراقب ١٦٣ فذلك امرى أريج الناس صفته
اذا سقطت في الحشر صفته

قال الملك هو هو وقال جرجيس أنا هو وقابش القوم أنتم قتلتهم ومثلتم فرد الله روحى الى
هلموا الى عذاب هذا الرب العظيم الذى اراكم قدرته فقالوا ساحر سحرا عينكم وايدكم
عنه فجمعوا من بيلادهم من السحرة فلما جاؤا قال الملك لا كبيرهم أعرض على من
سحرك ما يسرى به عني فمد عايشور فنفخ في أذنيه فاذا هو ثوران ودعا يمد رقبته وحرث
وزرع وحصد ودق وذرى وطحن وخبزوا كل في ساعته فقال له الملك هل تقدر ان
تمسخه كلبا قال ادع لى بقدر من ماء فاقى به فنفث فيه الساحر ثم قال بحر جيس اشرب به
فشر به جرجيس حتى أتى على آخره فقال له الساحر ماذا تجد قال ما أجدا الا خيرا كنت
عطشان فلطف الله في فسقانى وأقبل الساحر على الملك وقال لو كنت تقاسى جبارا مثلك
لغلبته اعمسا تقاسى جبارا السماء والارض وكانت أنت جرجيس امرأة من الشام وهو فى
أشد العذاب فقالت له انه لم يكن لى مال الا ثورا تعيش به من حرته فأت وجهتك لترجى
وتسأل الله ان يحيى ثورى فاعطاها عصا وقال اذهبى الى ثورك فاضربيه بهذه العصا
وقولى له احى باذن الله فاخذت العصا وأتت مصرع الثور فارت روقيه وشعر ذنبه
فجمعته ثم قرعتها بالعصا وقالت ما أمرها به جرجيس فعاش ثورها وجاء الخبر بذلك فلما
قال الساحر ما قل قال رجل من أصحاب الملك وكان أعظمهم بعد الملك اسمه رامي قالوا
نعم قال انك تدوم عتمة أمره على السحر وانه لم يعذب ولم يقتل فهل رأيتم سحرا قط قدر
على أن يدفع عن نفسه الموت أو أحياء ميتا وذكر الثور وراحياها فقالوا له ان كلامك
كلام رجل قد أصغى اليه فقال قد آمنت به وأشهد الله انى برى مما تبهدون فقام اليه
الملك وأصحابه بالخناجر فقطعوا راسه بالخناجر فلم يلبث ان مات وقيل أصابه الطاعون
فأقبله قبل أن يشككم وكفوا شأنه فكشفه جرجيس للناس فأتبعه أربعة آلاف وهو
ميت فقتلهم الملك بأنواع العذاب حتى أفناهم وقال له رجل من عظماء أصحاب الملك
يا جرجيس انك زعمت ان الملك يبدأ الخلق ثم يعيده وانى سائلك أمرا ان فعله الملك
آمنت به وصدقك وكفيتك قوهى هذا خمسة اربعة عشر منبرا ومائة واقداح وصحاف
من خشب يابس وهو من أشجار شتى فادع ربك ان يعيدها خضرا كما بدأها يعرف كل
شئ ببلونه وورقه وزهره وغروره فلجرجيس قد سألت أمرا عزيزا على وعليك وانه على
الله يسير ودعا الله فصار حواشى اخضررت وساخت عروقها وتبعبت وتبدت ورقها
وزهره حتى مر فواكل عود باسمه فقال الذى سأله هذا انا اتولى عذابه فعمدا الى نخاس
فصنع منه صورة ثور جرجيس ثم حشاها نفا وورصا صا وكبريتا وزرنيخا وادخل جرجيس
في وسطها ثم أوقدت تحت الصورة النار حتى التهمت وذاب كل شئ فيها واختلط ومات
جرجيس في جوفها فلما مات أرسل الله ريحا عاصفا ورعدا وبرقا وسحبا مظاما واطلم
ما بين السماء والارض وبقوا اياما متخبرين من فارس لى الله ميكائيل فاحتمل ثلث
الصورة فلما ألقاها ضرب بها الارض ففرغ من روحها كل من سمعها اذ انشوت ونخرج

ناكب
وان رمت أن تحيا عرياعن
الردى
وتظفر فى الاخرى باسنى المكاسب
مكانك فالزم واعيدزل سائر
الورى
وسددوهم سد كل المسارب
ولا سيما الاوباش فى الناس
من عروا
من العرض واستغشوا ثياب
المثالب
والأهرج رقصيا ولا صفر
خلة
والأهرج رقصيا ونوع الاحادب
والأهرج رقصيا ومن قصر
أحوى
والأهرج رقصيا وأهل المضارب
كذا النرمى والدج ثم البراسى
ومن كان دستيا ونوى المراكب
أولئك أقوام تقاحش خبثهم
ولا خبث حيات الردى
والعاطب
فلا تلم مغتربا ظاهرا حالهم
ولو أنهم يعيشون فوق السحاب
وجرب اذا ما كنت قولى مكذبا
فجرب به الانسان مبدى
الحجاب
نصير الحجازى من سمى حسنا
خذن
يا قبال قلب حاضر غير عائب
فان قبول النصيح انعم نعمة

بها يبلغ الانسان أسنى المسارب ولا تلم من صده الله وهو الهوى * عن الرشيد حتى عاد أخيب خائب
ولا يجيب من واقع النكر والردى * ولا يمكن له بدل قام من غير حاجب ولا تطعم من فراحة أى ساعة

بمن الدهر تروى من جميع الشوائب * فسادت في الدنيا فانك لم تزل * على نصب لولت على المناسبات
وهذا دليل الزهد فيها ورفضها ١٦٤ * سوى ما يحتاجه من مناسب وما بعده يدعي ضلالا وباطلا

عناء من عانى وعين المايب
فيا واسع المعروف يا واسع ارضا
ويا خير فتاح ويا خير واهب
أعدنا بمن منك من كل غمة
وهنا التي زاد اوتوبه تأتب
وختمنا بخير عند ما العمر
ينقضى

فان ختام الخبر خير المناقب
ونكر في كبر القبر هنا أزل اذا
خلونا به عن كل خل وصاحب
هنا لك لا مال ولا جاه يرجى
ولا مذهب يبنى له رب هارب
سوى رجسات منك يا خير راحم
ويا خير من يرجى لدفع النوائب
(وقال فقال الله عنه) *
حذار حذار من قرب الاقارب
فهم صل الا فعي والعقارب
أنا من ان تعبت فيسبريحوا
وتعلموا لراحتك المناقب
فغنايان تمكن حذر والالا
فعلك فينبوا من كل جانب
يودون ان تساب الموت كيا
به بره ولكي يروا المكسب
وموتك من يرانك أجل فاس
مودته فلا تلك بالمراقب
أمن في الا فعي الشهد تعطي
أم السموات تعطيك الاراطب
أم الاصلاح يصلح من غراب
أم العمران من يوم الاغراب
حجة كتاب آكل أجرب اختر
وخيرهم فلا تلك بالمصاحب

منها جرجيس حيا فلما وقف وكلهم انكشفت الظلمة واسفر ما بين السماء والارض
قال له عظيم من عظمائهم ادع الله بان يحيي موتانا من هذه القبور فاجبر جرجيس بالقبور
فنبشت وفي مقام رفات ثم دعا فاسار حوا حتى نظروا الى سبعة هنرا ناسا ناسعة
رجال وخمس نسوة وثلاث صبية وفيهم شيخ كبير فقال له جرجيس متى مت فقال في زمان
كذا وكذا فاذا هو اربعمائة عام فلما رأى ذلك الملك قال لم يبق من عذابكم شئ الا وقد
عذبتموه وأصحابه الا الجوع والعطش فعدبوه به فعمدوا الى بيت عجوز فقيرة وكان لها
ابن اعشى ابكم فعدبوه فيه فلا يصل اليه طعام ولا شراب فلما جاع قال للجوز هل
عندك طعام او شراب قالت لا والذي يحلف به ما لنا عهد بالامام من كذا وكذا وسأخرج
فالتمس له شيئا فقال لها هل تبدين الله قالت لا فدعاها فأمنت وانطلقت تطلب له
شيئا وفي بيتها دعامة خشبة يابسة تحمل خشب البيت فدعا الله فاخضرت تلك الدعامة
وأبقت كل فاكهة تؤكل وتعرف فظهر للدعامة فروع من فرق البيت تظله وما
حوله وعادت الجوز ودويا كل رعدا فمارات الذي في بيتها قالت آمنت بالذي اطعمك
في بيت الجوع فدع هذا الرب العظيم ان يشفي ابني قال أدنيه مني فأدنته فبصق في
عينيه فابصر فنفث في اذنيه فسمع قالت له اطلق اسنانه ورجليه قال لها انريه فان له
برم عظيم ما ورأى الملك الشجرة فنزل اري شجرة ما كنت اعلمها قالوا تلك الشجرة
نبئت لذلك الساحر الذي أردت ان تعذبه بالجوع وقد شبع منها واشبع الجوز وشفي
لها ابنها فامر بالبيت فهدم وبالشجرة ان تقمع فلما هم وابية طعنها أيسها الله وتركوها
وأمر بجرجيس فطع على وجهه وأمر بجعل فاقو قراسطوا وانا جعل في أسفل الجبل خناجر
وشفارهم دعا بأمر بعين ثورا فمضت بالجبل نهضة واحدة وجرجيس تحتها فاقطع
ثلاث قطع ثم أمر بقضه فاحرق حتى صارت رمادا وبيت بالرماد مع رجال فذروه في
الجعر فلم يبرحوا حتى سمعوا صوتا من السماء يا بجران الله يا مراك ان تحفظ ما فيك من
هذا الجسد العظيم فاني زبدان أعيدته فأرسل الرياح بجمعه كما كان قبل أن يذروه
والذين ذروه قيام لم يبرحوا وزج جرجيس حيا معه برافرجه واورج معهم وأخبروا
خبر الصوت والرياح فقال له الملك هل لك فيما هو خير لي ولك ولولا ان يقال انك
غابتني لا أمنت بك ولكن اسجد اضمني سجدة واحدة أو اذبح له شاة واحدة وأنا فعل
ميسرك فطمع جرجيس في اهلاك الصنم حين يراه واما الملك عند ذلك فقال له
أفعل خديعة منه وأدخلني على صنمك اسجد له وأذبح ففرح الملك بذلك وقبل يده
ورجله وطالب منه أن يكبرن يومه وولمته عنده ففعل فأخلى له الملك بيتا ودخله
جرجيس فلما جاء الليل قام يصلي ويقرأ الزبور وكان حسن الصوت فلما سمعته امرأة
الملك استجاب له وأمنت به وكتمت ايمانها فلما أصبح فداها الى بيت الاصنام ليسجد
لها وقبل للجوز ان جرجيس قد اقتن وطمع في الملك بعد الملك فخرجت تحمل ابنها

فما كتب بك الا وصاب يرمى * وذلك رماك منه بكل واصب * على الحساد دائرة الدواهي على
تدور بها النواهي والنواصب * سوى ما عدا من مستصعبات * اليوم فيه تنصب المصائب * ولما ان أجهن المساقد

تخرج من مهولات الحساب * تبصرنا فابصرنا ليرايا * قد انتقبوا شيعات المناقب * ذناب في ثياب أي شخص *
 فحوت له بحكك هليك واناب * ووافر بحرم كرفيه غاصوا * ليلته قطوا المكاره والمكارب ١٦٥ * نجابهم نجاستهم ومن لا *

نجاسة فيه لا يدعى بنجاب
 فحينئذ على ذي العقل حزم
 بحاجبة الاقارب والاجانب
 وان أجمي لقربهم اضطرار
 بقدر ضرورة تلجى فقارب
 الى أن ينقضى ما يقتضيه
 وفر بعيدة فر الثعالب
 فان صدق بصدق ليس يلي
 زمانك بالشارق والمغرب
 وان أجهدت نفسك في طلاب
 له أعييتك في الطالب المطالب
 وما بقى الصديق الصديق الا
 دراهمك المميطة للمعاطب
 فصاحبها له يسبح ويدي
 ويرعى حين يبدو كالنكوا كبر
 وصدرا في المجالس أجلسوه
 اليه يسار منلوب المثالب
 ولو كذبا يفوه به صريحا
 لتأوا لست يا هذا بكاذب
 يهش له اذا ما مرحتي

له الا ذناب حركت الا كالب
 ولو بشرطوى منهم وبرا
 يحجب لمالديه من الحيات
 عليم بالانه واجد عض اعضا
 فخطك حين تذهب عنك ذاهم
 وتبذر افدع ان المبذر
 أخو الشيطان من آخاف خاتم
 ولا تفرح بفان عنه تقى
 ولا تجزع اذا ما ناب نائب
 وكن للخبر منتدبا فاعلم

قليل يندب الانسان نادب
 وللحسن الحجازي سل نجاة

من العقبات احوال الاله واقب * خصوصا مرهبات القبر اذن * وفيها قد وفي كل المراهب * فهبتار بنا الرحات انا *
 ضعا في منك فلتعس المراهب * حواجبنا الحما جتنا رفعا * اليك وما على الاحسان حاجب * وان حاسبتنا عدلا هلكننا

على عاتقها في اغراضها توجج جرجيس فلما دخل بيت الاصنام نظر فاذا الجوز وابنها
 اقرب الناس اليه فدعا ابنه افا جابه * وما تكلم قبل ذلك قط ثم نزل عن عاتق أمه يمشى على
 قدميه سويين وما هو في الارض قط فلما وقف بين يدي جرجيس قال له ادع لي هذه
 الاصنام وهي على منابر من ذهب واحد وسبعون صنما وهم يعبدون الشمس والقمر
 معها فدعاها فأقبلت تتدحرج اليه فلما انتهت اليه ركض برجله الارض فحسف بها
 وبما برها فقال له الملك يا جرجيس خذ عنتي وأهلك أك اصنامي فقال له فعلت ذلك
 عمدا لتعبر وتعلم انهم لو كانت آفة لا تمتنع مني فلما قال هذا قالت امرأة الملك وأظهرت
 اسلامها وعدت عليهم افعال جرجيس وقالت ما تنتظرون من هذا الرجل الادعوة
 فتعلمون كما هلكت اصنامكم فقال الملك ما أسرع ما أضلك هذا الساحر ثم أمر بها
 فعلقت على خشبة ثم مشط لحيها بمشاط الحديد فلما ألهمها العذاب قالت لجرجيس
 ادع الله أن يخفف عني الالم فقال انظري فوقك فنظرت فضحك فقال لها الملك
 ما يضحكك قالت أرى على رأسي ملكين معهما تاج من حلى الجنة ينتظران خروج
 روحي ليزيناني به ويصعدان به الى الجنة فلما ماتت أقبل جرجيس على الدعاء وقال
 اللهم كرم حتى بهذا البلاء لتعطيني أفضل منازل الشهداء وهذا آخر ما سمعنا فأسألك أن
 تنزل هؤلاء المنكرين من سطواتك وعقوبتك ما لا قبل لهم به فأمر الله عليهم النار
 فأحرقهم فلما احترقوا بجرها عمدوا اليه فضر بوه باليوف فقتلوه وهي القتلة
 الرابعة فلما احترقت المدينة بجميع ما فيها رفعت من الارض وجعل عاليها سافلها
 فلبثت زمانا يخرج من تحتها دخان ممتلئ وكان جرجيس من آمن به وقتل معه أربعين
 وثلاثين الفا وامراء الملك

(ذ كرخالدين سنان العبدى)

ومن كان في الفترة خالد بن سنان العبدى قيل كان نبيا وكان من معجزاته ان نار اظهرت
 بارض العرب فاقتنوا بها وكادوا يجمعون فأخذ خالد عصا ودخلها حتى توسطها
 ففرقها وهو يقول بددا بددا كل هادم مؤد الى الله الاعلى لا دخلنا وهى تطفى ولا تخرج
 منها وثمانى تسدى ثم انها طفتت وهوى وسطها فلما حضرته الوفاة قال لاهله اذا دفنت
 فانه سقى عالة من حجير يقدمها غير ايتريق ضرب قبري بجافره فاذا رايت ذلك فانبشوا
 عني فاني ساخير كم بجميع ما هو كائن فلما مات ودفنوه رأوا ما قال فارادوا نبشه ففكره
 ذلك بعضهم قالوا يخاف ان نبشناه ان تسبنا العرب بانا نبشناه ميتا لنا فقر كوه فقيل ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال فيه ذلك نبى ضيعه قومه وأتت ابنته النبي صلى الله عليه
 وسلم فأمنت به كذا قيل انه آخر الحوادث أيام ملوك الطوائف ولا وجه له فان من
 أدركت ابنته النبي صلى الله عليه وسلم يكون بعدا اجتماع الملك لاودشيرين بابك بدهر
 طويل وترجع الى أخبار ملوك الفرس لسياق التاريخ وتقدم قبل ذكرهم عدد

وكيف ومن تحببت له حببتنا * طيب الداء منتحب الاطايب محمد المجيد من أعزبت عن
 ١٦٦ فصل عايمه رب وتابعيه * وسلم ما الدجى تقبت ثواب * (وقال عفا الله عنه)

الملوك الاشغانية من ملوك الطوائف وطبقات ملوك الفرس ان شاء الله تعالى

(ذ كرت طبقات ملوك الفرس)

الطبقة الاولى الفيشدادية ملوك الارض بعد جيو مورت أو شهج وملاك فيشداد أو ريعين
 سنة و مئى فيشداد أول حاكم * ملك بعده طه مورت بن نوجهان ثلاثين سنة ثم ملك
 أخوه جشيد سبع مائة وست عشرة سنة ثم ملك بيوراسف بن اردن اسف ألف سنة ثم
 ملك افريدون بن انقيان خمس مائة سنة ثم ملك منو جهر مائة وعشرين سنة ثم
 ملك افراسياب التركى اثنتى عشرة سنة ثم ملك زو بن تهماسف ثلاث سنين ثم ملك
 كرشاسب تسع سنين

(الطبقة الثانية السكياقية)

ثم ملك كيتماذ مائة وستا وعشرين سنة ثم ملك كيكاووس مائة وخمسين سنة ثم ملك
 كيشر ومث بنين سنة ثم ملك كى اهراسب مائة وعشرين سنة ثم ملك كى بشماسب
 مائة وعشرين سنة ثم ملك كى بهمن مائة واثنى عشرة سنة ثم ملك نجاتى جهر اذاد
 ثلاثين سنة ثم ملك أخوه ادا رابن بهمن اثنتى عشرة سنة ثم ملك ابنه دارابن دارا رابع
 عشرة سنة وهو الذى أخذ الاسكندر الملك منه وكان ملك الاسكندر بعده أربع عشرة
 سنة

(الطبقة الثالثة الاشغانية)

وهم الذين استولوا على العراق والحبان وكان سائر ملوك الطوائف يعظمونهم فأول
 ملوك الاشغانيين أيام ملوك الطوائف اشك ملك اثنتين وخمسين سنة ثم ملك ابنه
 شاپور بن اشك أربع مائة وعشرين سنة ثم ملك ابنه جردرز بن شاپور وهو الذى غزا بنى
 اسرائيل بعد قتل يحيى بن زكريا خمسين سنة ثم ملك ابن اخيه ويحيى بن بلاش احدى
 وعشرين سنة ثم ملك جردرز بن ويحيى تسع عشرة سنة ثم ملك أخوه نرسه ثلاثين سنة
 ثم ملك عمه هرمزان بن بلاش بن شاپور تسع عشرة سنة ثم ملك ابنه فيروز بن هرمزان
 اثنتى عشرة سنة ثم ملك ابنه خسرو أربعين سنة ثم ملك أخوه بلاش بن فيروز أربع مائة
 وعشرين سنة ثم ملك ابنه اردوان ابن بلاش خمس وخمسين سنة وقد ذكر بعضهم انه
 ملك بعد هرمزان بن بلاش اردوان الا ~~ب~~ اثنتى عشرة سنة وقيل فى عدم ملوك
 الطوائف غير ذلك والفرس اعترف باختراب التاريخ عليهم فى أيام ملوك الطوائف
 وملك بيوراسف وملك افراسياب التركى لانهم زال الملك عنهم ولم يكن ضبطه

(الطبقة الرابعة الساسانية)

اولهم اردشير بن بابك

(ذ كراخبار اردشير بن بابك وملوك الفرس)

ولكن ذوالمكارم لا يحاسب
 محاسنه الا عايمه والا عارب *

ايتمنا لنشر الى أن رأينا

كل ذى جنة لدى الناس قطبا

علماهم به يلودون بل قد

تكدوه من دون ذى العرش ربا

اذ نسوا الله قناير ذلن

من جميع الاقام يفرج كرا

واذا مات يحمله مزارا

وله يهرعون عجاو عر با

بعضهم قبل الفرج وبعض

عقب الباب قبلوه وتربا

هكذا المنكر كون تفعل مع أصـ

سناهم بتدعى بذلك قربا

وأولوا العلم والقران عليهم

صوب سوط العذاب والمقت صبا

اذره وهم باغسقى والزور والجو

روغلم العباد سائبا ونميا

كل فامن عى البصيرة والوحيـ

مل لشخص نعى له الله قلبا

وشجازى من سمى حسنا يـ

ظلمه خائف الثمر يعص عبا

فالمذاكر كذا من فعل أهل الـ

جهل لو عالم يدرس كتبـ

جعل العلم دغ عيبا لدنيا

فساوى فى صفة السوء كما

لا بل الكايب منه خير اذا السكاـ

يب عديم العقاب فى يوم عتيـ

وصلا على الذى شرع الدينـ

من وزالت به الشكوك وطبا

مع سلام عليه فى كل وقت

مثل ما كرم الجاد وضبا

(وقال)

وسبعة ان جواها الشخص

سادعلى

جميع أقرانه من غير ماريب * علم وحلم وبذل مع شجاعته * والنصحة والنسب الزاكى مع الادب
 (وقال عفا الله عنه) * حاداة أولاد العرب * سباعوت من الكرب * بولاوغاظة كذا * ترب غبار سوأدب
 قيل

وصحة وأهلها شبه عقارب التراب (وقال عنه الله عنه) * ويوحى وأولى السبيح والسجدة والصوف والعار والشملة والدلق والابريق لاسمها * يشوخ إبليس أولى الشجرة * حوت إبليس ١٦٧ * بعداد ما حوت شعور إبليس بلاعدة

والملكرفات المحصر كالبحر بل
يعرفه البحر كالقطرة
فصار إبليس لهم تابعا
يقول بالاعون والتجدة
مما حوت علمه وفيا
لكنكم في المكر من غنية
لكنكم قيادي وانقيادي وما
مثلكم في الناد والندوة
وانتم تاجي على هامتي
ما همت الا كتمتوا همتي
لازمتوا ما زلتوا عييتي
في غيبتني ما كنت أوحى
بجمل الافواه نادون يا
أهل الوفاء يا صاحب النوبة
يا شافعي يا قطب يا رافعي
يا لرافعي يا بني الرفعة
يا سيدي أجد يا أوليا
الكون عيتونا على المحلة
ذو كرة والمال يغفون ما
لهم بغير المال من بغية
لكنهم في الفسق أرقى الوردى
كأترى من غير منارية
اتخذوا والمرد مراداهم
تعالى الكوا فيهم على الهلكة
جهرًا وسعواهم بدايانهم
في الشين والشرة والعره
والانتها النار جزا كل من
لا ينتهي ما كان ذاهية
فالبعد كل البعد عنهم فيا
في النخس من خبر ولا خيرة
ومثلهم من مثله قد غدوا
وغودروا في الدين كالعدة
واستكبروا عن شرعة الشرعة
أهل الهدى والدين والتقوة

قيل لما مضى من لدن ملك الاسكندر ارض بابل في قول النصارى وأهل الكتاب
الاول خمسمائة سنة وثلاث وعشرون سنة وفي قول المجوس مائتان وست وستون وثوب
اردشير بن بابل بن ساسان الاصغر بن بابل بن ساسان بن مهر بن ساسان بن
بهم بن الملك بن اسفنديار بن بشتاسب وقيل في نسبه غير ذلك يريد الاخذ بنار الملك دارا
ابن دارا وورث الملك الى أهله والى عالم يزل عليه أيام سلفه الذين مضوا قبل ملوك
الطوائف ووجهه لرئيس واحد وذكرا مولده كان بقرية من قرى اصطخر يقال لها
طيز وده من رستاق اصطخر وكان جده ساسان شجاعا مغريا بالصيد وترزق امرأة من
نسل ملوك فارس يعرفون بالبادرنجيين وكان قياهم بيت نار باصطخر يقال له بيت نار
هيد فولدت له بابل فلما كبر قام بأمر الناس بعد أبيه ثم ولد له ابنه اردشير وكان ملك
اصطخر يومئذ رجلا من البادرنجيين يقال له جوزهر وكان له خصي اسمه تيري قد صبره
ارجيذا ابدا راجيذا فلما أتى لاردشير سبع سنين قدمه أبوه الى جوزهر وسأله ان يضعه الى
تيري ليكون ربيبا له وارجيذا بعده في موضعه فأجابوه وأرسلوه الى تيري فقبله وتبناه فلما
هلك تيري تقلد اردشير الامر وحسن قيامه به وأعلمه قوم من النجيين صلاح مولده وانه
تمت فازداد في الخيرة ورأى في منامه ما كاجلس عند رأسه فقال له ان الله يملكك البلاد
فقويت نفسه قوت لم يعهدها وكان أول ما فعل انه سار الى موضع من دارا مجرد يسمى
خوبابان فقتل ملكها اسمه قاسين ثم سار الى موضع يقال له كوس فقتل ملكها
واسمه منو جهر ثم الى موضع يقال له لزو فقتل ملكها واسمه داراو جعل في هذه
المواضع قوما من قبله وكتب الى أبيه بما كان منه وأمره بالوثوب بجوزهر وهو بالبيضاء
ففعل ذلك وقتل جوزهر وأخذ تاجه ركب الى اردوان ملك الجبال وما يتصل بها
يتضرع اليه ويسأله في تنويع ابنته سابور تاج جوزهر فنعته من ذلك ومهدد فلم يفل
بابل بذلك وهاك في ثلاثة أيام فتوح سابور بن بابل بالتاج وملك مكان أبيه وكتب
الى اردشير يستدعيه فامتنع فغضب سابور وجمع جوعا وسار بهم نحوه ليحاربه وخرج
من اصطخر وبها عدة من أصحابه واخوانه وأقاربه وفيهم من هو أكبر سنًا منه فأخذوا
التاج والسرير وسلموه الى اردشير فتتويع وافتتح أمره بجذوقه وجعل له وزيراً ورتب
مريدًا ويزان وأحسن من اخوته وقرب كنوانهم بالقتل جهامة كثيرة منهم
دعوى عليه أهل دارا مجرد فعاد اليهم فافتتحها وقتل جماعة من أهلها ثم سار الى
كرمان وبها ملك يقال له بلاش فاقتله لا قتلا شديداً وقتل اردشير بنفسه وأسر بلاش
فاستولى على المدينة وجعل فيها ابنه ملكا اسمه اردشير أيضا وكان في سواحل بحر فارس
ملك اسمه اسبيون يعظم فسار اليه اردشير فقتله وقتل من معه واستقرج له أموالا عظيمة
وكتب الى جماعة من الملوك منهم مهران صاحب ابرساس من اردشير خدة دعاهم الى
الطاعة فلم يفعلوا فسار اليهم فقتل مهران ثم سار الى جوزفاسها وبني المجوس المعروف

فتية سرفه نسيبة * اتهموا الاموال بالفتية * عما شأوا لكم قد كبروا *
في هيئة يشون مع هينة * تخشعا من غير ما خشية * لجمع الاموال وكى ما يقال *
أهل الهدى والدين والتقوة

في القامرين انجهر وامل ما * تنجهر الحمية في الحجرة فاعقب القام منهم ردى * على ردى يعقب في العقبه
 وخالقوا الاثر كنوا تسوا ١٦٨ باناد لا تباعكم نصر قى باوياهم قد خلعوا دينهم * واختلوا حيث ما خلعة

من يتبع غير سبيل الهدى
 تهوى به الا هوا في هوا
 فشاها اخذ منهم خاب من
 خب اليهم غاية الحمية
 يادافع الاسواء عن عبده
 تكرم ما ياترا السواة
 الى الحجازى حسن أحسن
 بحسن ختم لا نقضا المدة
 هول الذكير بن قه حين لا
 للمر من حبل ولا حيلة
 ونجحه من هول يرم الله
 اذالك فاحل بذى الشقوة
 وقل عبيدى لا تخفوا دخلن
 في زمرة انا اخل في رحمتي
 من غير ما سبق حساب ولا
 نيل عقاب بل الى جنتي
 جوار خير الرسل طه الله
 بوطه طاب ثرى طيبة
 صلى عليه الله والال وال
 سابع من صالح ذى الامه
 مساهم الاح برق وما
 ودق همى أينما وجهه
 * (وله) *
 لا بد لانا من سبعة
 اذالك تنعم جميع الفجاج
 كن وكنون وكيس كسا
 واللحم والسمن وبيض الدجاج
 (و-)
 رب فصيرنى الورى حمية
 طر لها الله بلا فائدة
 كنها بعض لياالى الشما
 طوييلة مظلمة بارده

بالطوبال وبيت نار هناك قبينا هو كذلك اذ ورد عليه رسول اردوان بكتاب فجمع الناس
 فقرأ عليهم فاذا فيه انك عدوت قدرك واجتلبت حنكك أيها الكردي من اذن لك في
 التاج والبلاو من أمرك ببناء المدينة وأعلمه انه قد وجاه اليه ملك الاهواز لما تيه به في
 وفاق فكتب اليه ان الله حباني بالتاج وملكى البلاد وانا ارجوان يمكنى منك فابعت
 برأسك الى بيت النار الذى أسسته وسار اردشير نحو اصطخر وخلف وزيره ابرسام
 باردشير خرم فلم يلبث الا قليلا حتى ورد عليه كتاب برسام بموافقة ملك الاهواز ووجه
 منكوب باثم سارا الى اصبهان فملكها وقيل ملكها وعاد الى فارس وتوجه الى محاربة
 نيروفر صاحب الاهواز وسارا الى ارجان والى ميسان وطاسا ثم الى سرق فوقف على
 شاطئ دجيل فظفر بالمدينة وابتنى مدينة سوق الاهواز وعاد الى فارس بالغنائم ثم عاد
 من فارس الى الاهواز على طريق خرم وكازرون وقتل ملك ميسان وبني هناك كرخ
 ميسان وعاد الى فارس فأرسل الى اردوان يؤذنه بالحرب ويقول له ايعين موضع المقاتلة
 فكتب اليه اردوان انى أوافيك في نحواء هرمز جان لان لاخ مهرماه فوافاه اردشير
 قبل الوقت وختمه دق على نفسه واحتوى على الماء ووافاه اردوان وملك الارمانيين
 وكانا يقاربان على الملك فاصطلمه على اردشير وثار به وهما متساندان يقتله هذا يوما
 وهذا يوما فاذا كان يرم بابامك الارمانيين لم يبق له اردشير واذا كان يوم اردوان لم
 يبق له اردشير فصاح اردشير بابامك الارمانيين على أن يكف عنه ويفرغ اردشير لاردوان
 فلم يلبث ان قتله واستولى على ما كان له وأطاعه باباوسى اردشير شاهنشاه ثم سار
 الى همدان فانتقمها والى الجبل وأذربيجان وارمينية والموصل ففتحها عنوة وسارا الى
 السواد من الموصل فخاله وبني على شاطئ دجلة قبالة طهيسون وهى المدينة التى في
 شرق المدائن مدينة غريبة وسماها به اردشير وعاد من السواد الى اصطخر وسار منها الى
 سبستان ثم الى جرجان ثم الى نيسابور ثم مرو لمخ ووارزم وعاد الى ارس ويزل جورجانه
 رسل ملك كوسان وملك طردان وملك مكران بالطاعة ثم سار من جرجان الى البحرين
 فاضطره لملكها الى ان ردى نفسه من حصنه فهلك وعاد الى المدائن فخرج ابنه سابور
 بتاجه في حياته وبني ثمان مدن منها مدينة الخط بالبحرين ومدينة شهرسيم مقابل المدائن
 وكان اسمها به اردشير فعمرت به سائر اردشير خرم وهى مدينة فيروز اباد سماها عضد
 الدواني بن بويه كذلك وبني كرمات مدينة اردشير أيضا فعمرت به اردشير وبني بهمن اردشير
 على دجلة عند البصرة والبصرة بن سمرنها بهمن شير وفرات ميسان أيضا وبني رامهررز
 بخوزستان وبني سوق الاهواز وبالموصل بودرد اردشير وهى خرم ولم يزل نحو والسيرة مظفرا
 منصرفا لا ترد له راية ومدن المدن وكور الكور وتب المراتب وعمر البلاد وكان ملكه
 من قتلها اردوان الى ان هلك اربع عشرة سنة وقيل اربع عشرة سنة وعشرة أشهر ولما
 استولى اردشير على العراق كره كثير من نوح المتسام في ملكته فخرج من كان منهم

(وقال عفا الله عنه) الجسامع الازهر ابتلاه * ربا العز والوجود بكل فقط تحف وطرف من
 عاك بالبن لايجود قطعة صخر ايس فيه * الثقل واليبس والجود عما كبروا وكما * قدوسه له كى بسودوا

وتحت آباطهم زوايا * تسعين كراسا او تزيد
لولا هم مات السواري * كل عمود له عمود * تزويرهم شاع في البرايا ١٦٩ * سيمان الاحرار والعبيد * لاجل مال لهم نصيب

حتى غدا حرفة ونفرا
ما عنه بد ولا يحيد
بالذئاب ذوى ثياب
بين دواب لها تبديد
صلوا وقاموا الدجى وصاموا
والقالب عن كل ذات تعيد
فابنهم عن اجتمعتنا
بهم لهم طالع سعيد
ان اشكل الارأوضه
أو كنت فيهم قستفيد
وهم على ذاك في خضوع
وخوفهم من غدا شديد
أبد لهم دهرنا قرودا
يا بش دهراله قرودا
البعض منهم يقول انى
فى العلم بين الورى فريد
ومن مضى ليس لى بضاهى
حتى الجوى نى والجنىد
وما وعمر ك ربح علم
شهم ولا يحنه يحيد
بل تلك دهرى وما عليها
قرينة لا ولا شهود
فالبعد خذ عنهم سبيلا
تسكن نعم الفتى المجيد
فاسلمنا بغير عزل
بالقالب عنهم كثر يد
و يسأل الله حسن ختم
أحسن المذنب الشريد
وراحة بعنه وحشرا
وجنة رزقها رغيد
بجاه طه نبي البريا
صلى عليه العلى المجيد

من قضاة الى الشام ودان له أهل الحيرة والانباء وقد كانت الحيرة والانباء بفتنا من
بختنصر فخرت الحيرة لتحوّل أهلها الى الانبار وعمرت الانبار خمسمائة سنة وخمسين
سنة الى ان عمرت الحيرة زمن عمرو بن عدى فعمرت خمسمائة وبضعا وثلاثين سنة الى
ان وضعت الكوفة ونزلها أهل الاسلام

(ذ كرم ملك سابور بن اردشير بن بابك)

ولما هلك اردشير بن بابك قام بالملك بعده ابنه سابور وكان اردشير قد أسرف في قتل
الاشكانية حتى أفناهم بسبب أليته التي آلاها جده ساسان بن اردشير بن بهمن
فانه أقسم انه ان ملك يوما من الدهر لم يستبق من نسل اشك بن حرة أحدا أو وجب ذلك
على عقبه فكان أول من ملك من عقبه اردشير فقتلهم جميعا نساءهم ورجالهم فمير ان
جارية وجدها في دار الملكة فاعجبته وكانت ابنة الملك المقتول فسألتها عن نسبها
فذكرت انها خادم لبعض نساء الملك فسألتها بذكر أم تيب فاخبرته انها بكر فاقبضها
لنفسه وواقعها فعلقت منه فلما أمنت منه بحبلها أخبرتة انها من ولد اشك فنفق منها
ودعاها رجب بن اسام وكان شيخا مسنا فاخبره الخبر وقال له ليقتلها اليرق سم جده فاخذها
الشيخ ايقنتها فاخبرته انها حبل فاقبضها بالقبول فشهدن بحبلها فاودعها سر بامن الارض
ثم قطع مذا كبره ووضعها في حق وختم عليه وحضر عنده الملك فقال ما فعلت فقال
استودعتم ابطن الارض ودفع الحق اليه وسأله ان يحتمه بخاتمته ويودعه بعض خرائمه
ففعل ثم وضعت الجارية غلاما فذكره الشيخ ان يسمى ابن الملك ودونه وخاف أن يعلم به
وهو صغير فاخذ له الطالع وسماه شاه بور ومعناه ابن الملك فيكون اسمها وصفة وهو أول
من يسمى بهذا الاسم وبقى اردشير لا يولد له فدخل عليه ما الشيخ الذي عنده الصبي يوما
فوجدته محزونا فقال له ما يحزن الملك فقال ضربت بسيفي ما بين المشرق والمغرب حتى
ظفرت وصفالي ملك آبائي ثم اهلك وليس لي عقب فيه فقال له الشيخ سر ك الله أيها
الملك وعمر ك لك عندي ولد طيب نفيس قادم على الحق الذي استودعك أرك برهان
ذلك فدعا اردشير بالحق وفتح فوجد فيه مذا كبر الشيخ وكتا با فيه لما أخبرته ابنة
اشك التي علقت من ملك الملوك حين أمر بقتلها لم أستحل اتلاف زرع الملك الطيب
فاودعتم ابطن الارض كما أمرتير أنا اليه من أنفسنا الا لا يجد علينا سبيلا فامر اردشير ان
يجعل مع سابور مائة غلام وقيل ألف غلام من اشباههم في الهيئة والقامة ثم يدخلهم
عليه جميعا لا يفرق بينهم زى ففعل الشيخ فلما نظر اليهم اردشير قبالت نفسه ابنة من
يدغم ثم اعطوا صواحة وكرة فلعبوا بالكرة وهو في الايران فدخلت الكرة الاوان
فهاب الغلمان ان يدخلوه واقدام سابور من بينهم ودخل فاستدل باقدامه مع ما كان
من قبوله له حين رآه انه ابنه فقال له اردشير ما اسمك قال شاه بور فلما ثبت عنده انه ابنه
شهر أمره وعقد له التاج من بعده وكان عاقلا بليغا فاضلا قداما ملك ووضع التاج على

٢٢ سج مل ل والآل والصحب ثم قال * ليوم وعدي الوعيد (وقال) * اذا امرأة يوما خطبت فلم تلبس *
فدعها ولا ترجع لخطبتها العمراه * فعمرا ابتداء النى آ تشوهم * وعزة نفس المرء نعمته الكبرى

قصتها وقيدوا عليها بشكرها والاثوث هناك ذاهبة قهرا وما ذهبت الا وقد قل عودها كما هو جارف البر به مستقرى
 ملك الحسن البدرى أهدي نصيحة * ١٧٠ تفوق اليواقيت الثمينة والدراس * فعض عليها بالنواجذ واسألن *

له ختم خبر والتجاة من العسرى
 (وقال)
 وسبعة ان رأى الانسان واحدة
 منها يكون أحامن في الورى قبرها
 شيب تلاه سعال الليل كثرة ما
 ينسى وقلة كل الزاد فحضرها
 وشربة البول واحد يداب قامته
 كذا اذا صلح في رأسه ظهرها
 (وقال عفا الله عنه)

وسبعة ان حصلت لافتي
 يفوز بالدينا والآخره
 صلاح اولاد وزوج كذا
 نفس لم ولاها غدت شاكره
 كفاف عيش ثم قنع به
 والعلم أيضا عمل صاهره
 (وقال)

عن علما مصر ك لا تسألن
 فان أحوالهم طاهره
 نفعلك من جانبهم منتف
 في هذه الدنيا وفي الآخره
 قوم اذا لاح لهم مطمح
 تساروا كالآب العافره
 والعمل الصالح ما بينهم
 هم منهم عن فعله ذاته
 خايبا خذ عنهم تسرح
 اذ قريهم صفقت الخاسره
 تقارب الامرو بان العنا

وطمت الغمة والمحاورة
 ونفسك الزم فمضى ان تكن
 مع فرقة أو جهة ما نضره
 (وقال عفا الله عنه)
 لاشئ تزرعه الا فلت سودى

رأسه فرق الاموال على الناس من قرب ومن بعدوا أحسن اليهم فبان فضل سيرته وفاق
 جميع الملوك وبني مدينة نيسابور ومدينة سابور بفارس وبني قير وزسابور وهي الانبار
 وبني جند سابور وقيل انه حاصر الروم بنصيبين وفيها جمع من الروم مدة ثم أتاه من
 ناحية خراسان ما احتاج الى مشاهدته فسار اليها وأحكم أمرها ثم عاد الى نصيبين فزعموا
 ان سورها تصدع وانفجرت منه فرجة دخل منها وقتل وسى وغنم وتجاوزها الى بلاد
 الشام فافتتح من مدائنهم مدنا كثيرة منها فالوقية وقد وقية وحاصر ما كان للروم
 بانطاكية فأسره وحمله وجماة كثيرة معه فأسكنهم مدينة جند سابور

(ذ كرخبر مدينة الحضر)

كانت بجبال تسمى بدين دجلة والفرات مدينة يقال لها الحضر وكان بها ملك يقال
 له الساطرون وكان من الجرامقة والعرب تسميه الضيزن وهو من قضاة وكان قد
 ملك الجزيرة وكثر جنده وانه تطرق بعض السوادا كان سابور بخراسان فلما عاد
 سابور أخبر عما كان منه فسار اليه وحاصره أربع سنين وقيل سنتين لا يقدر على هدم
 حصنه ولا الوصول اليه وكان للضيزن بنت تسمى النصيرة فحاضت فأخرجت الى ربض
 المدينة وكذلك كان يفعل بالنساء وقت من أجل النساء وكان سابور من أجل
 الناس قرأى كل واحد منهم ما صاحبه فعاشقا فأسالت اليه ما تبذل لي ان دلالتك على
 ما تهم به سؤر المدينة فقال أحكمك وارفعك على نسائي فقات عليك بحمامة ورقاء
 مطوقة كتب على رجليها بحبض جارية بكر زرقاء ثم أرسلها فافانها اتع على سور المدينة
 فيخرب وكان ذلك طاسم ذلك البلد ففعل وتداعت المدينة فدخلها عنوة وقتل الضيزن
 وأصحابه فلم يبق منهم أحد يعرف اليوم وتخرب المدينة واحتل النصيرة فاعرس بها بعين
 النمر فلم تزل لياليتها تنضو وفالتمس ما يؤذيها فاذا ورقة آس ملترقة بعكته من هكن بطنها
 فتسالها ما كان يغذوك به أبوك قالت بالزبد والمخ وشهد الابكار من النحل وصفو
 النمر فقال وأبيك لا نا احدث عهدا وأثر لك من أبيك فامر رجلا فركب فرسا وجوحا ثم
 صابعدا انزها يذنبه ثم استر كضها فقطعهما قطعها وقدا كثر الشعر اذ كرا الضيزن في
 أشعارهم وفي أيام سابور ظهر ماني الزنديق وادعى النبوة وتبعه خلق كثير وهم الذين
 يسمون المانويين وكان ملكه ثلاثين سنة ونجمة عشر يوما وقيل احدى وثلاثين سنة
 وستة أشهر وتسعة أيام

(ذ كرمشا ابنه هر بن سابور بن اردشير بن بابك)

وكان يشبه في خلقه بآردشير غير لاحق به في تدبيره وكان من البطش والجراءة على أمر
 عظيم وكانت أمه من بنات مهران الملك الذي قتله آردشير وتبع نسله فقتلهم لان
 المنجمين أخبروه انه يكون من نسله من يملك فهر بت أمه الى البادية وأقامت عند

بني آدم من يزرعه يقلعه ولا على ذاهب يحرق الدموع دما * الا الذي بالغنا والسكديج معه بعض
 وما هم ملك يبي غير نفسك أو * صدق صدق وجميع منك يوجعه * واقرب الناس للانسان عقر به *

بل صـ له بل ذواهيـه ومفعـه * فاحـدر دكونا اليـه والنصيـح اطع * فالتصحـح غال وانـغـلى منه طيعـه *
وان تـلـذب فـرب ترجـع الـى * قولى فـتجـربـه الـانسان ترجـعـه * ١٧١ * وراحة المـرء فى دنيا مـرأته *

وصيته عن سوى ما فيه منفعة
إذا السلامة عشرة زلة أخذت
بخراً أو توسع بصمت ذاك مجده
هذا هو الصدق حقا لا خفا فيه
عن النبي رسول الله نرفعه
ولا تسكن عاتبا يوما على أحد
الأهلى حظك المنحوس مطامعه
فذاك صاحبه ميت وتبصره
حيوا ولا تكن على الحيات مضجعه
والظلم والنكر لا تجب إذا وقعا
واجب لعدل ترى يوما وتسجد له
ما أكثر الناس لو تحرص بؤمهم
ولا أمين على ما أنت تودعه
وبعد الأحباب من يبقى يحقيق به
نسكر النكير فظيع الوقع موقعه
إذا انما يالى الإنسان ليس لها
طريق سوى فرقة الهبوب تقرعه
دع المطامع فى الدنيا باجعه
فغدا آفة الإنسان مطامعه

الكل فان وما المظلم وع فيه سرى
ما كان من صالح الاعمال توقعه
فذل النور القتي والامن حين نوى
في حفرة قفرة عماسيرده
اليك ربى الحجازى من سمى حسنا
من منكرات فكبير القبره فزعه
اذن وقيم اوقى ما بعدها واذا
لم يوقها لاتسل عماسيرعزه
(وقال عفا الله عنه)

يا الصفع اولى سبعة من اتي
وليمة لم يك فيها دعي
وخائض شيا اول جمعه

ومن اذا حدث لم يسمع

و داخـل فی سر دہوم : لا * ادر ومن بعدہ لم یفرغ * ومن بساطا رلہ شوکہ * یہزا ومن یخضع للآ وضع
(ومن کلامہ صاحبہ اللہ) * ایہا الا آتی خبر یحیی * نف علی قبری شوی * واقرا القرآن عندی * یمنزل الروح علی

بعض الرعاء وخرج سابور مرتصيدا فاشتمد به العطش وارتفعت له الاخبية التي فيها تم
هرمز فقصدها وطالب الماء فناولته المرأة قرأى منها جالا فاشقا فلم يلبث ان حضر الرعاء
فسألهم سابور عن افعال بعضهم انما ابنته فتزوجها وسار بها الى منزل وكسيت ونظفت
فارادها فامتنعت عليه مدة فلما طال عليه سألها عن سبب ذلك فاخبرته انما ابنته
مهرک وانما تفعل ذلك ابتغاء عليه من اردشير فعاهدها على ستر أمرها ووطئها فولدت له
هرمز فستر أمره حتى صار له سنون فركب اردشير يوما الى منزل ابنته سابور لشيء أراد
ذكره فدخل منزلها مفاجأة فلما استقر خرج هرمز ويده موصوبان وهو يصيح في أثر
الكرة فلما راه اردشير أنكره ووقف على المشابهة التي فيه من حسن الوجه وعبادة
الحق وامور غيرها فاستدناه اردشير وسأل عنه سابور فخرج مغفرا على سبيل الاقرار
بالخطا واخبر أباه اردشير الخبر فسر واخبره انه قد تحقق الذي ذكره المتحجبون في ولد
مهرک وان ذلك قد سلب ما كان في نفسه واذهبه فلما املك سابور ولي هرمز خراسان
وسير اليه ساقه هرا لاعداء واستقل بالامر فوشى به الوشاة الى سابور انه على عزم ان يأخذ
الملک منه وسمع هرمز بذلك فقبل انه قطع يده وارسلها الى أبيه فكتب اليه بما بلغه وانه
فعل ذلك ازالة للاثمة لان رسمهم انهم كانوا الايام يكون ذاعادة فلما وصلت يده الى
سابور تقطع أسه فاوارسل الى هرمز يعامه ما ناله لذلك وعقد له على الملک وملاكه ولما
ملك هرا في رعيته وكان صادقا وسلك سبيل آبائه وكور كورة راه هرمز وكان ملكه سنة
وعشرة ايام

* (ذکر ملاک ابنه بهرام بن هریر بن سابدود) *

وكان حليماً متأنياً حسن السيرة وقتل ماني الزنديقي وصلح له وحشا جالده تبنوا وعلق على باب من أبواب جنديسابور يسمى باب ماني وكان ملكه ثلاث سنين وثلاثة أشهر وثلاثة أيام وكان عامل سابور بن اردشير وابنه هرم وهرام بن هرم في بدمه ثلاث هرم وبن عدی على ربيعة ومصر وسائر من بلاد العراق واجزاء البحر مرة يومئذ ابن لعمرو بن عدی يقال له امری القیس الكندی وهو أول من تنصر من آل نصر بن ربيعة وعمران الفرس وعاش ملكه كما في عمله مائة سنة واربع عشرة سنة منها في زمن سابور بن اردشير ثلاثا وعشرين سنة وشهرًا وفي زمن هرم بن سابور سنة وعشرة أيام وفي زمن بهرام ثلاث سنين وثلاثة أشهر وثلاثة أيام وفي زمن بهرام بن بهرام بن هرم خمس عشرة سنة

* (ذکر مملکت ابنہ بہرام بن بہرام بن ہرمز بن سابور بن اودشیر) *

وكان ماله حسنا وكان عالما بالامور فلما عقد له التاج وعدهم بحسن السيرة واختلف
في سني ملكه فقيل ثمانين سنة وقيل سبع عشرة سنة والله اعلم

ۛ (ذکر مملکت اہلبہ بہرام بن بہرام بن ہرمز بن سابور) ۛ

وداخل فی سر و دم : لا * اذن ومن بعد : لا ولم یرفع

ومن بساطار له شوكة

كم قبور ذرت ياذا * وانما ملكي * ثم نادى بهم * بعد ذاد ابالي * فتم يا رحيل * وأطوا مالك طي
 لا تغربك حياة * انما
 ١٧٢ الدنيا كفى * أين فرعون وعاد * أين نمرود العثي

فلم اعد التاج على رأسه فدعاه العظماء فاحسن الرد وكان قبل ان يقضى اليه الامر
 ملكا على سجستان وكان ملكه اربع سنين

* (ذ كرم ملك نرسی بن بهرام)

وهو أخو بهرام الثالث فلما عدا التاج على رأسه دخل عليه الاشراف والعظماء
 فدعوا له فوعدهم خيرا وسار فيهم باعدل السيرة وقال ان نصيحتكم ما نفع الله به علينا
 وكان ملكه تسع سنين

* (ذ كرم ملك هرمز بن نرسی بن بهرام بن بهرام بن هرمز)

وكان الناس قد وجعلوا منه لفظا ظنه فاعلمهم انه قد علم بما كانوا يخافون من شدة ولايته
 وان الله قد ابدل ما كان فيه من القضاة رقة ورأفة وساسهم أرفق سياسة وكان حريصا
 على انتعاش الضعفاء وعماراة البلاد والعدل ثم هلك ولاولده فشق ذلك على الناس
 فسالوا عن نساؤه فذكر لهم ان بعضهم حبلى وقيل ان هرمز كان أوصى بالملك لذلك
 الجمل وولدت المرأة سابور ذا الاكتاف وكان ملكا هرمز ست سنين وخمسة اشهر وقيل
 سبع سنين وخمسة اشهر واسم الملك سابور بن اردشير الى ههنا لم يحدف منها شيء

* (ذ كرم ملك ابنه سابور ذي الاكتاف)

وهو سابور بن هرمز بن نرسی بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور بن اردشير بن بابك قيل
 ملك بوضعية ابيه له فاستبشر الناس بولادته وبشوا خبره في الاقطار وتلقوا الوزراء
 والكتاب ما كانوا يعملونه في ملك ابيه وسمع الملك ان ملك الفرس سعى في المهد
 فطمعت في ملكتهم الترك والعرب والروم وكانت العرب اقرب الى بلاد فارس فصار
 جمع عظيم منهم في البحر من عبد القيس والبحرين الى بلاد فارس وسواحل اردشير خرة
 وغلبوا أهلها على مواشيهم ومعاشهم وأكثروا الفساد وغلبت ايداعلى سواد العراق
 واكثروا الفساد فيهم فحكشوا حينئذ لا يغزوهم احد من الفرس لصغر ملكهم فلما
 تعرض سابور وكبر كان اول ما عرف من حسن فهمه انه سمع في البحر ضوضاء واصواتا
 فسأل عن ذلك فقيل ان الناس يزدجون في البحر الذي على دجلة مقبلين ومدبرين
 فامر بعمل جسر آخر يكون احدهما للقبائل والآخر للمدبرين فاستبشر الناس بذلك
 فلما بلغ ست عشرة سنة وقوى على حمل السلاح جمع رؤساء أصحابه فذكر لهم ما احتل
 من أمرهم وانه يريد الذب عنهم ويشخص الى بعض الاعداء فدعاه الناس وسألوه ان يقيم
 بموضع ويوجه القوادا نحو دليكة فوجه ما يريد فاقبى واختار من عسكره ألف رجل
 فسارهم الا زيدا فلم يفعل وسار بهم ونهاهم عن الابقاء على اعداء العرب وقصد بلاد
 فارس فوقع بالعرب وهم غارون فقتل واسروا كثر ثم قطع البحر الى الخط فقتل من

أين قارون كنوز

أين هامان الدهي

أين كسرى أين قيصر

أين شداد وطى

واناس شاكاوهم

في غرور ماوغى

در الله هلم

وشواهم أى شئ

ونوى من تابعوهم

في البلايا أى لى

أصبحوا فرجى ثراوى

ثم أمسوا فى الترى

قصرت عنهم قصور

وتفادى قصى

مورق فرجى

موحش حشاى

قائل كل ألبا

ليت يقضى لى بنى

صالحا على أهل

والعلى عرضى

والكى أنذرومى

والكى آله كى

فتنبه وتدير

وانعظ من ذا أنى

ها والاصرت وعظا

للورى فى أى فى

يامعيا مستغيثا

حين يغشاه الغشى

للجبارى حسن هب

حسن ختم منكى

وازوعنه نكر قبر

ثم حشرأى زى

وصلاة وسلام * على من مات من آل كرم وحى * للنبي مع تابعيه * ولهم كرم وحى
 وله غير ذلك كثير اقصر نامنه على هذا البعض توفي سنة احدى وثلاثين ومائة وألف رحمه الله (ومات) الشيخ الامام

تخاتة الهدى بن الشيخ عبد الله بن سالم بن محمد بن علي البصري مئذ أ المسكى مولدا الشافعي مذهبنا ولد يوم الاربعاء
 رابع شعبان سنة ثمان وأربعين ومائة وألف كما ذكره الحموي وحفظ ١٧٣ القرآن وأخذ عن علي بن الجبال وعبد

الله بن سعيد باقشير وعيسى
 الجعفري ومحمد بن محمد بن
 سلمان والشمس البجلي
 والشهاب البشبيشي وبجي
 الشاوي وعلي بن عبد القادر
 الطبري والشمس محمد
 الشمر بن أبي البرهان ابراهيم
 ابن حسن الكوراني ومحمد
 الشام محمد بن علي الكاملي
 وابس الخرقه من يد السيد
 عبد الرحمن الادريسي والمسائل

بالاولية عن الشهاب أحمد بن
 محمد بن عبد الغني الدمياطي
 * وتوفي يوم الاثنين رابع
 رجب سنة أربع وثلاثين
 ومائة وألف عن أربع وثلاثين
 سنة ودفن بالمعلقة عام الولي
 سيدي عمر العراقي قدس سره
 وقد أرخه بعضهم فقال

علم الحديث مات
 ١٤٠ ٥٥٣ ٤٤١

١١٣٤

وأرخه عبد الرحمن ابن علي بن
 سالم المسكى بقوله

حدثت العصر قضى نخبه *
 وسار للجنة سير حديث
 وفاز بالقرب فارخته *

ابن له مات امام الحديث
 ٢٣ ٣٥ ٤٤١ ٨٢ ٥٣

١١٣٤

حدث عنه شيوخ العصر ابن
 اخته السيد العلامة عمر بن

بالبحر لم يلتفت الى غنمة وسار الى هجر وها ناس من قيم و بكر بن وائل وعبد
 القيس فقتل منهم حتى سالت دماؤهم على الارض وأباد عبد القيس وقصد الهامة
 وأ كثر في أهلها القتل وغور مياه العرب وقصد بكرات قلب فيما بين مناظر الشام
 والعراق فقتل وسي وغور مياههم وسار الى قرب المدينة ففعل كذلك وكان ينزع
 اكتاف رؤسائهم يقتل الى ان هلك فسموه سابور ذا الاكتاف لهذا وانتقلت اباد
 حينئذ الى الجزيرة وصارت تغير على السواد فجوز سابور اليهم الجيوش وكان اقيط
 الايادي معهم فكتب الى اباد

سلام في الحقيقة من اقيط * الى من بالجزيرة من اباد
 بان الليث كسرى قد أتانا كم * فلا يشغلكم سوق النقد
 أنا كم منهم سبعون ألفا * يزجون الكتاب كالجراد

فلم يقبلوا منه وداموا على الغارة فكتب اليهم أيضا

أبلغ ابادا وطول في سرائهم * اني ارى الرأي ان لم اعص قد نصعا

وهي قصيدة مشهورة من أجود ما قيل في صفة الحرب فلم يحذروا وأوقع بهم سابور
 وأبادهم قتلا الامن لمحق بارض الروم فهذا فعله بالعرب وأما الروم فان سابور كان هادن
 ملكهم وهو قسطنطين وهو أول من تنصر من ملوك الروم ونحن نذكر سبب تنصره
 عند الفراغ من ذكر سابور ان شاء الله ومات قسطنطين وفرق ملكه بين ثلاثة بنين
 كانوا له فلكوا وملك الروم عليهم رجلا من أهل بيت قسطنطين يقال له اليانوس
 وكان على ملية الروم الاولى ويكنى ذلك فلما ملك أظهر دينه وأعاد ملية الروم وأخر
 البيوع وقتل الاساقفة ثم جمع جموعا من الروم والحزروا وسار نحو سابور واجتمعت العرب
 للانتقام من سابور فاجتمع في عسكر اليانوس منهم خلق كثير وعادت هيون سابور اليه
 فاختلغوا في الاخبار فسار سابور بنفسه مع جماعة من ثقاته نحو الروم فلما قرب من
 يوسانوس وهو على مقدمة اليانوس اختفى وأرسل بعض من معه الى الروم فاختدوا
 وأقر بعضهم على سابور فإرسل يوسانوس اليه سرا ينذره فارتحل سابور الى عسكره
 وتحارب هو والعرب والروم فانهزم عسكره وقتل منهم مقتلة عظيمة وملك الروم
 مدينة طيسستور وهي المدائن الشرقية وملكوا أيضا أموال سابور وخزائنه وكتب
 سابور الى جنوده وقواده يعلمهم ما اتى من الروم والعرب ويستحثهم على المسير اليه
 فاجتمعوا اليه وعاد واستنقذ مدينة طيسستور ونزل اليانوس مدينة بهر سير واختلف
 الرسل بينهم فبينما اليانوس جالس أصابه سهم لا يعرف رايه فقتله فسقط في أيدي
 الروم ويشوا من الخلاص من بلاد الفرس فطلبوا من يوسانوس ان يملك عليهم فلم
 يفعل وأبى الا ان يعودوا الى النصرانية فاجبروا منهم على ملته وانما كتبوا ذلك خوفا
 من اليانوس فملك عليهم وأرسل سابور الى الروم يتهددهم وطلب الذي ملك عليهم

أحمد بن عقيل العلوي والشهاب أحمد الملوئي والجوهري وهـ الأديب بن عبد الباقي المزجاجي الزيدي والسيد عبد
 الرحمن بن السيد عبد الرحمن بن السيد أسلم الحسيني والشيرازي والشيخ الوالد حسن الجبيري وعندي سند له بإجازته له بخه

والسيد المجدد محمد بن اسمعيل الصنعائي المعروف بابن الامير ذي الشرفين كاتبة من صنعاء والسيد العلامة حسن بن عبد
الرحمن باعيد العلوي كاتبة من ١٧٤ الخنا والشيخ المهر صيغة الله بن الهداد الحنفي كاتبة من خير آباد ومحمد بن

حسن بن همام الدمشقي كاتبة
من القسطنطينية والشهاب بن
أحمد بن عمر بن علي الحنفي كاتبة
من دمشق كلهم عنه وحدث
عنه أيضا شيوخ المشايخ الشيخ
المعمر محمد بن حيرة السندي
نزيل المدينة المنورة والشيخ محمد
طاهر الكوراني والشيخ محمد
ابن أحمد بن سعيد المكي والشيخ
العلامة اسمعيل بن محمد بن عبد
الحادي بن عبد الغني الجعوني
الدمشقي والشيخ عيدين علي
الهمزسي الشافعي والشيخ
عبد الوهاب الطندائي والشيخ
أحمد باقر نزيل الطائف
والشهاب أحمد بن مصطفى بن
أحمد الاسكندر وغيرهم
كذا في الدرر السكابي فمن
روى عن الباقين ومات
الرجل الصالح المجدد
الصاحي أحمد بن محمد بن
السادة الاحمدية بدمياط الشيخ
ربيع الشيبان كان صاحب جوارح
ناسكا حافظا لوقته مداوما
في الصلوات والعبادات
والادب ردا ثم الاقبال على
الله لا يرى الا في راحة اذا حرم
في الصلاة يصفر لونه وأخذه
عدة فذاهق بالتكبير يخيل
للبان كيدته قد غرق وكان
يتألم بسبب يحمل الامتعة للناس
بالاجرة مع صرفه جميع جوارحه

ليجتمع به فساد اليه يوسا نوس في ثمانين رجلا فقتلوا سبورا وتسا جدا وطعما وقوى
سبورا يوسا نوس بجهد وقال للروم انكم آخر بتم بلادنا وأفسدتم فيها فاما ان تعطونا
قيمة ما أهلكتم واما ان تعوضونا نصيبين وكانت قديما للفرس فغلبت الروم عليها
فدفعوها اليهم وتحول أهلها هنسا تحول اليها سبورا ثني عشر ألف بيت من أهل
اصطخر راضين وغيره او عادت الروم الى بلادها وهلك ملكهم بعد ذلك يسير وقيل
ان سبورا سار الى حد الروم وأعلم انصابه انه على قصد الروم غنقة بالمعرفة أحوالهم
وأخبار مدتهم وسار اليهم خال فيهم حينئذ بلغه ان قيصر أولم وجع الناس فخصر بزي
سائل لينظر الى قيصر على الطعام فقطن به وأخذ وادرج في جلد ثور وساق قيصر يجنوده
الى أرض فارس ومعه سبورا على تلك الحال فقتل وأخرى حتى بلغ جند سبورا فقتل
أداه او حاصرها فيمنها هو يحاصرها الذغل الموكون بحراسة سبورا وكان يقر به قوم
من سبي الا هو ازفامرهم ان يلقوا على القل الذي عليه زيمما كان يقر بهم ففعلوا ولان
الجلد وانسل منه وسار الى المدينة وأخذ به حراسها فادخلوه فارتفعت أصوات أهلها
فاستيقظ الروم وجع سبورا من بها وعياهم وخرج الى الروم سحر ثلاث الليالي فقتلهم
وأسر قيصر وغنم أمواله ونساءه وانقله بالحديد وأمره بعمارة ما أخرج والزمن ينقل
التراب من بلاد الروم لينفي به ما هدم المتخفين من جند سبورا وان يغرس الزيتون
مكرن الدل ثم طمع عقبه وبعث به الى الروم على حمار وقال هذا جزاك ببغيتك علينا
فأقام مدة ثم غزا فقتل وسبي سبايا أسكنهم مدينة بناها بناحية السوس سماها ابران
شهر سبورا وبني مدينة نيسابور بخراسان في نول وبالعراق بزرج سبورا وكان ملكه
الذين وسبعين سنة وهلك في أيامه امرؤ القيس بن عمرو بن عدى عامله على العرب
فاستعمل ابنه عمرو بن امرؤ القيس فبقي في عمله ببيعة ميث سبورا وجميع أيام أخيه
اردشير بن هرم وبعث أيام سبورا بن سبورا وكان ولادته ثلاثين سنة وأما سبب تنصر
فمنه حين ذك كان بكبر سنه وساء خلقه وظهر به وضع كسير فارتدت الروم خلفه
وترك ماله عليه فشاور أصحابه فقالوا له لا طاعة لاثبتهم فقد اجتمعوا على خلعك وانما
قد نال عليهم بالدين وكانت النصرانية قد ظهرت وهي خفية وقالوا له استعملهم حتى
تروا البيت المقدس فذا ذرته دخلت في دين النصرانية وجملت الناس عليه فانهم
يعترفون فتقاتل من هناك بن أطاعك وما قاتل قوم على دين الانصروا ففعل ذلك
فأخذه عالم عظيم وخالفه خلق كثير وأقاموا على دين اليونانية فقتلهم وطمع بهم
فقتلهم فاحرق كتبتهم وحكمتهم وبني القسطنطينية وقتل الناس اليها وكانت رومية
دار ملكهم وبقي ملكه عليه وقلب على الشام وكان الاسرة قبل سبورا ذي
الا كفاف ينزلون طيستور وهي المدينة الغربية من المدائن فلما نشأ سبورا وبني الاوان
بمدائن الشرقية وانتقل اليه وصار هو دار الملك وهو باق الى الآن ونحن في سنة خمس

وأعضاءه لما خلق لاجله توفي سنة احدى وعشرين ومائة وألف ومات الشيخ المقرئ المصوفي محمد وعشرين
ابن سلامة بن عبد المجواد الشافعي ابن العارف بالله تعالى الشيخ نور الدين ساكن العنبرية من أهل فارس كور الصغرى

الذي ما طى المعروف بابي السعدي ودين أبي النور استاذ من جمع بين طريقتي أهل الباطن والظاهر من أهل عصره ولد بمدينة ما
ونشأ بها بين صلحاءها وفضلائها حفظ القرآن واشتغل

١٧٥

وعشرين وستة

*(ذ كرمك اردشير بن هرم بن هرم بن نرسی بن بهرام بن سابور بن

اردشير بن بابك أخى سابور)*

فلما ملك واسعة قهره الملك عطف على العظماء وذوى الارياسة فقتل منهم خلقا كثيرا
فخلفه الناس بعد أربع سنين من ملكه

(ذ كرمك سابور بن سابور ذى الاكتاف)

فلما ملك بعد خلق عمه استبشر الناس بعود ملك أبيه اليه وكتب الى العمال بالعدل
والرفق بالرعية وأمر بذلك وزرائه وحاشيته واطاعه عمه المخلوع وأحببه رعيته ثم إن
العظماء وأهل الشرف قطعوا الطناب خيمة كان فيها سقطت عليه فقتله وكان ملكه
خمس سنين

(ذ كرمك أخيه بهرام بن سابور ذى الاكتاف)

وكان يلقب كرمان شاه لان أباه ملكه كرمان في حياته فكتب الى القواد كتابا يحثهم
على الطاعة وكان محمدا بن أموره وبناب كرمان مدينة وثار به ناس من الفتناء فقتله
أحدهم بنشاب وكان ملكه إحدى عشرة سنة

(ذ كرمك يزدرج دلايم بن بهرام بن سابور ذى الاكتاف)

ومن أهل العلم من يقول إن يزدرج هذا هو أخو بهرام كرمان شاه بن سابور لا ابنه
وكان فظا فليظا ذا هيوب كثيرة يضع الشئ في غير موضعه كثير الرزية في الصفات
واستعمل كل ما عنده في المواربة والدهاء والمخاتلة مع فطنة بجهات الشر وعجب به وكان
علاقسي الخلق لا يغفر الصغيرة من الزلات ولا يقبل شفاعة أحد من الناس وإن كان
قريباً منه كثيرا التهمة ولا ياتن أحد على شئ ولم يكن يكافئ أحد على حسن البلاء وإن
هو أولى الخسيس من العرق استعظمه وإذا بلغه أن أحدا من أصحابه صافى أحد من
أهل صناعته نخاه من خدمته وكان فيه مع ذلك ذكاء ذهن وحسن أدب وقدمه في
صنوف من العلم واستوزر نرسی حكيم زمانه وكان فاضلا قد كمل أدبه ولقبه هزار بيده
فامل الناس أن يصلح نرسی منه فكان ما ملوه به من دافى السوى الملك واشتدت
شوكته هابته الاشراف والعظماء وجل على الضعفاء أكثر من سفك الدماء فلما
ابتليت الرعية به شكوا وامنزل بهم منه الى الله تعالى وسألوه بحيل انقاذهم منه فزعوا
أنه كان بيجرجان فرأى ذات يوم في قصره فرسا غائرا لم ير مثله فأخبر به فامر أن يسرج
ويلحم ويدخل عليه فلم يقدروا أحد على ذلك فاعلم بذلك فخرج اليه بنفسه وأججه بيده
واسرجه فلما رفع ذنبه لينفخه رجع على قواده رحمة هلك منهم ما كانه وملا الفرس

بالعلوم فتفقه بالشيخ جلال
الدين الفارسي كورى وتلقى
المنهج تسع مرات في تسع سنين
عن العلامة مصطفى التلياني
وأخذ الطريق عن جمع من
كمل العارفين ثم ارتحل الى
القاهرة فلأزم الضياء المزاحي
فتفقه به وأخذ عنه فنونا وقرأ
القرآن آت السبع والعشر
عليه وأخذ عن العلامة يس
الحصى فنونا واجتهد ودأب
واتقن وألف في القرآن
وغيرها وهو المنفع به وأخذ
عنه جمع من الافاضل توفي
سنة سبع عشرة ومائة وألف
(ومات) أحد الاثنية
المشاهير الامام العلامة
شهاب الدين أحمد بن محمد
الغزالي الشافعي المكي ولد بمكة
وبها نشأ وأخذ عن علي بن
الحسن وعبد الله بن سعيد
باقشير وعيسى النعماني ومحمد
ابن سليمان والشمس البجلي
وسليمان بن أحمد الضيفلي
القرشي والسيد عبد الكريم
السكودي الحسيني والشمس
الميداني والشهاب أحمد
الملجي الوفاي والشيخ
شرف الدين موسى الدمشقي
والشيخ ابراهيم الحلبي
الصاوي والشيخ عبد الرحمن
العمادي ومحمد بن علان
البكري والصفي القشاشي

والشيخ خير الدين الرملي وأبي الحسن علي البازوري توفي ببلدة سنة ثلاثين ومائة ألف عن تسعين سنة روى عنه السيد
عمر بن أحمد والسيد عبد الرحمن بن أسلم الحسيني والسيد عبد الله بن ابراهيم بن حسن الحنفي والشهاب أحمد بن عمر بن علي

الدمشقي والملوي والجوهري والشبراوي والمحفي وحسن الجبرني والسيد سليمان بن يحيى بن عمر الزبيدي والسيد عبد الله
ابن علي الغرابي واسماعيل ابن عبد ١٧٦ الله الاسكندري والشهاب أحمد بن مصطفى الصباغ * (ومات) * الشيخ

الامام أبو العز محمد بن شهاب
أحمد بن أحمد بن محمد بن العجمي
الوفائي القاهري خاتمة المسندين
بمصر مع علي الشمس البابلي
المسلسل بالاولية وثلاثيات
الخساري وجملته من الصحيح
والجوامع الصغير وغير ذلك
وذلك بعد هود من مكة
المشرفة كما رأيت ذلك بخط
والده الشهاب في نص اجازته
لنادرة العصر محمد بن سليمان
المغربي حدث عنه العلامة
محمد بن أحمد بن حجازي
العشماوي والشيخ أحمد بن
الحسن الخالدي وأبو العباس
الملوي وأبو علي المناطوي
وولده المعمر أبو العز أحمد
* (ومات) * أبو عبد الله
العلامة محمد بن علي الكاملي
الدمشقي الشافعي الواعظ
انتهى اليه الوعظ بدمشق
وكان فصيحاً روي عن
الشبراوي وعبد العزيز بن
محمد الزمعي والمزاحي والبابلي
والقشاشي وخير الدين ارمي
* توفي في خامس عشر ذي
القعدة سنة احدى وثلاثين
ومائة وألف عن سبع وقل
عن تسع وعشرين روى عنه
أبو العباس أحمد بن علي بن
عمر العدوي وهو عال والشيخ
محمد بن أحمد الحنبلي * (ومات) *

فروجه جرياً ولم يعلم له خبر وكان ذلك من صنع الله ورافقه بهم وكان ما كان فانتين
وعشرين سنة وخمسة أشهر وستة عشر يوماً وأما العرب فقيل انه لما هلك عمرو بن ارمي
القيس الكندي بن عمرو بن هدي في عهد سابور استخلف سابور على عمله اوس بن قلام
وهو من العماليق فلكل خمس سنين وقتل في عهد بهرام بن سابور فاستخلف بعده في عمله
ارمى القيس بن عمرو بن ارمي القيس الكندي فبقي خمساً وعشرين سنة وهلك أيام
يزدجرد الاثيم فاستخلف بعده في عمله ابنه النعمان وأمه شقيقة ابنة أبي ربيعة بن ذهل
ابن شيبان وهو صاحب الخورنق وسبب بنائه له ان يزجر الاثيم كان لا يبقى له ولد
فسأل عن منزل برى صحيح فدل على ظاهر الحيرة فدفع ابنه بهرام جوراً الى النعمان هذا
وأمره ببناء الخورنق مسكنه وأمره باخراجه الى بوادي العرب وكان الذي بنى الخورنق
رجلاً اسمه سمار فلما فرغ من بنائه بهجوا منه فقالوا لعلمت أنكم توفوني أخرى لعلمته
يدور مع الشمس فقال وانك لتقدر على ما هو أفضل منه ثم أمره فاقى من رأس
الخورنق فهلك فضربت العرب بجزائمه المثل وهو مذكور في اشعارها وغزا النعمان
هذا الشام مراراً وكثر المصائب في أهلها وسي وغنم وجعل معه ملك فارس كتيبتين
يقال لاحداهما دوس وهي التوخ وللأخرى الشهباء وهي الفارس فكان يغزو بهما
الشام ومن لم يطعمه من العرب ثم انه جلس يوماً في مجلسه من الخورنق فاشرف منه على
التخف وما يليه من البساتين والانهار في يوم من أيام الربيع فاجبه ذلك فقال لوزيره
هل رأيت مثل هذا المنظر قط قال لا لو كان يدوم قال فما الذي يدوم قال ما عند الله في
الآخرة قال فهم ينال ذلك قال بترك الدنيا وعبادة الله فترك ذلك من ليلته وليس
المسوح وخرج هارباً لا يعلم به فاصبح الناس فلم يروه وكان ملكه الى ان تركه وساح
تسعة وعشرين سنة وأربعة أشهر من ذلك أيام يزجر خمس عشرة سنة وفي زمن
بهرام جرد بن يزجر أربع عشرة سنة وأما علماء الفرس فاهم بقرولون غير هذا وسيرد
ذكره

* (ذكر ملك بهرام بن يزجر الاثيم) *

ولما ولد يزجر بهرام جوراً اختار محضاته العرب فدعا بالمنذر بن النعمان واستحسنه
بهرام وشرفه وكرمه وملكه على العرب فسار به المنذر واختار لرضاعه ثلاث نسوة
ذوات اجسام نحيفة واذهان ذكية وآداب حسنة من بنات الاشراف منهن عربيتان
وعجمية فأرضعه ثلاث سنين فلما بلغ خمس سنين أحضره مؤدبين فعملوه الكتابة
والرمي واللغة بطلب من بهرام بذلك وأحضر حكيماً من حكماء الفرس فتعلم ووعى كل
ما علمه بأدنى تعليم فلما بلغ اثني عشرة سنة تعلم كل ما أفيد وفاق معلميه فأمرهم المنذر
بالانصراف وأحضر معلمى الفرسية فأخذ عنهم كل ما ينبغي له ثم صرفهم ثم أمر
فأحضرت خيـل العرب للسباق فسبقتها فرس أشقر للندور وأقبل باقى الخيل يناد

العلامة صاحب الفنون أبو الحسن بن عبد الهادي السندي الاثرى شارح المسند والكتب
السة وشارح الهداية ولد بالسند وبها نشأ وارتحل الى الحرمين فسمع الحديث على البابلي وغيره من الوارد بن وتوفى

بالمدينة سنة ست وثلاثين ومائة وألف (ومات) * الاجل العمدة بقية الساف الشيخ عبد العظيم بن شرف الدين بن زين
العابد بن يحيى الدين بن ولي الدين أبي زرعة أحمد بن يوسف بن زكريا ١٧٧ بن محمد بن أحمد بن زكريا الانصاري

الشافعي الازهرى من بيت
العلم والرياسة جده زكريا
شيخ الاسلام عمر فوق
المائة وولده يوسف الجمال
روى عن أبيه والمحافظة
السخاوى والسببوى
والقنقى شندى وحفيده يحيى
الدين روى عن جده وحفيده
شرف الدين والد المترجم روى
عن أبيه وهذه الاثمة أبو حامد
اليدري وغيره نشأ المترجم
في عقاف وتقوى وصلاح
معظما عند الاكابر وكان
كثير الاجتماع بالشيخ أحمد
ابن عبد المنعم البكرى ومن
الملازمين له على طريقة
صالحية وشجاعة رابحة حتى
مات سنة ست وثلاثين ومائة
وألف وصلى عليه بالازهر
ودفن عند آبائه وقد أرخه محمد
أبو النور الشيرازى بقوله
لأن زنى الى أرخت

٣ جنات عدن أزلت
* (ومات) * الشيخ العلامة
حسن بن حسن بن هار
الشربلى الحنفى أبو محفوظ
حفيد أبي الاخلاص شيخ
الجماعة ووالد الشيخ عبد
الرحمن الاثنى ترجمته في محله
كان فقيها فاضلا محققا ذا ثروة
في البحث عارفا بالاصول
والفروع رأيت له رسالتين
سماهما غاية التحقيق في أحكام

فقرب المنذر افرس بيده اليه فقبله وركبته يوما للصيد فبصر بعانة جرو وحش فرمى
عليهما وقصدهما واذا هو بأسد قد أخذ عيرامتها فقتلها وظهره بفيه فرماه بهرام بسهم
فنهض في الاسد والعير ووصل الى الارض فساخ السهم الى ثلثه فراه من معه فحببوا منه
ثم أقبل على الصيد واللهو والتلذذ فسات أبوه وهو عند المنذر وقتعا هذا العظماء وأهل
الشرف على ان لا يملكوا وأحد من ذرية يزجر داسوسه سيرته فاجتمعت الكامة على
صرف الملك عن بهرام لاشوه في العسرب وتخلفه باخلاقهم ولانه من ولد يزجر داسوس
وملكوا وجلا من عقب اردشير بن بابك يقال له كسرى فانهى هلاك يزجر داسوس وتعليم
كسرى الى بهرام فعدا بالمنذر وابنه النعمان وناس من اشراف العرب وعرقهم
احسان والده اليهم وشده على الفرس واخبرهم الخبر فسال المنذر لايهم ذلك حتى
الطف الحية لتيه وجهه عشرة آلاف فارس ووجههم مع ابنه النعمان الى طيستر
وبهرسير مدينتى الملك وأمره أن يعسكر قريبا منهم وأرسل طلائعهم اليهما وان يقال
من قاتله ويغير على البلاد ففعل ذلك وأرسل عظماء فارس حواى صاحب رسائل
يزجر داسوس الى المنذر يعلم أمر النعمان فلما ورد حواى قال له انى الملك بهرام فدخل عليه
قراعه ما رأى منه فافغل عن السجود ودهش فعرف بهرام ذلك فكلمه ووعدته احسن
الوعد وورده الى المنذر وقال له أجبته فقال له ان الملك بهرام أرسل النعمان الى ناحيتكم
حيث ملككم الله بعد أبيه فلما سمع حواى مقالة المنذر وتذكر ما رأى من بهرام علم ان
جميع من تشاور فى صرف الملك عن بهرام محبوج فقال للمنذر سرالى مدينة الملوك
وتجمع اليك الاشراف والعظماء وتشاوروا فى ذلك فنحن اقواما نشير به وسار المنذر
بعد رد حواى من عنده يوم فى ثلاثين ألفا من فرسان العرب الى مدينتى الملك بهرام
فجمع الناس وصعد بهرام على منبر من ذهب مكالى بالجواهر وتكلم عظماء الفرس
فذكروا قصة يزجر داسوس وبهرام وسوء سيرته وكثرة قتله واخراب البلاد وانهم لهذا
السبب صرفوا الملك عن ولده فقال بهرام لست أكذبكم وما زلت زاريا عليه ذلك ولم
أزل أسأل الله ان يملكى لا يصلح ما أفسد ودمع هذا فاذا أنى على ملكى سنة ولم أفعل
أعدت برأت من الملك ما أتعوا ناراض بان تجعلوا التاج وزينة الملك بين اسدين ضارين
فن تشاؤوا له ما كان الملك له فاجابوا الى ذلك ووضعوا التاج والزينة بين اسدين
وحضره وبذان مويد فقبل بهرام كسرى دونك التاج والزينة فقال كسرى أنت
أولى لانك نطالب الملك بوراثته وأنافيه من غصب فحمل بهرام جزاؤهم فخرجوا التاج
فبدر اليه أحد الاسدين فوثب بهرام فعلا طهره وعصر جنى الاسد بقلبه وجعل
يضرب رأسه بالجمر الذى معه ثم وثب الاسد الاخر عليه فقبض اذنيه بيده ولم يزل
يضرب رأسه برأس الاسد الاخر الذى فتحه حتى دمه ما ثم قتلهما بالجمر الذى معه
وتناول بعد ذلك التاج والزينة فكان أول من اطاعه كسرى وقال جميع من حضر

٢٣ شيخ مول ل كى الحصة * توفي سنة تسع وثلاثين ومائة وألف (ومات) العمدة الفاضل السيد محمد النقيبى
قوله جنات المحجل حرف الشطرة ١٠٩٦ ولى المرحومة قبل أرخت ٤٠ وبذلك وافق العدد لسنة المذ كورة

السقاف باعلوى وهو والد السيد محمد غفر الله له ذكره أحد السادة الافراد أعجوبة زمانه وبجوبة أو انه ولد باليمن ودخل
الحرمين وبها أخذ عن السيد عبد الله ١٧٨ باحسن السقاف وكان يأخذ المآل فيطعن نفسه بالسلاح فلا يؤثر فيه وكان

يلبس الثياب الفاخرة ويتزيا
بزي أشرف مكة ومن شعره قوله
أفما الخاطئة خلط ووبا
وأدى العزلة من رأى السداد
ثقة الانسان عز بالورى
بعد ما أنزل في سورة صاد

يريد قوله تعالى الا الذين
آمَنوا وعملوا الصالحات
وقليل ما هم * توفي بمكة سنة
تسعين وعشرين ومائة وألف
* (ومات) * الاجل الا واحد
السيد سالم بن عبد الله بن شيخ
ابن عمر بن شيخ بن عبد الله بن
عبد الرحمن السقاف ولد بمكة سنة
سنة احدى وثلاثين وألف
تقريباً ثم رحل به والده الى
المدينة وبها حفظ القرآن
وغیره ثم الى مكة وبها سكن
واشتغل على بن الجهم
وعلى محمد بن أبي بكر الشافعي
سنة اثنين وسبعين وألف الى
وقت تأليف الكتاب وجد
في تحصيل الكرام والفضائل
حتى بلغ الغايات ولد من
الحسرة عن والده وعن
الحجوب ولازمه وصحبه مدة
وله نظم حسن * توفي سنة
ثلاث وعشرين ومائة وألف
* (ومات) * الحبيب السبب
السيد محمد بن عبد الله بن عبد
الرحمن بن محمد بن عبد الله بن شيخ
ابن عبد الله بن شيخ العيدروس
ولد بخرم وبها نشأ وأخذ عن
السيد عبد الله باقره وعن والده وعن أحد السيد شيخ العيدروس بقره * توفي ثمان عشر شوال

قد اذعنالك ورضينا بك ملكا وان العظماء والوزراء والاشراف سألوا المنذر ان يكلم
بهرام في العفو عنهم فسأل المنذر الملك بهرام ذلك فاجابه وملك بهرام وهو ابن عشرين
سنة وأمر ان يلزم رعيته راحة ودعة وجلس للناس يعدهم بالخبر ويامرهم بتقوى الله
ولم يزل مدة ملكه يؤثر الله وعلى ما سواه حتى طمع فيه من حوله من الملوك في بلاده
وكان قول من سبق الى قصده خاقان ملك الترك فانه عزاه في مائتي ألف ونجسين ألفا من
الترك فعظم ذلك على الفرس ودخل العظماء على بهرام وحذروه فتمسك في لونه ثم
تجهز وسار الى أذربيجان ليتنكب في بيت نارهاريته سيدا منيته في سبعة رهط من
العظماء وثلاثمائة من ذوي البأس والعبدة واستألف اخاه نرسی فاشك الناس في انه
هرب من عدوه فانفق رضى جهوده على الانقياد الى خاقان وبذل الخراج له خوفا
على فرسه وبلادهم فبلغ ذلك خاقان فامنع ناحتهم وسار بهرام من أذربيجان الى
خاقان في تلك العدة فثبت لقتال وقتل خاقان بيده وقتل جنده وانهم من سلم من
القتل وامنع بهرام في طلبهم يقتل ويأسروا بغير وعاد وجنده سالمون وظفر
بماج خاقان واكتسبه بطلبه على طرف من بلاده واستعمل عليهم امرزباناً وأتاه رسل
الترك خاضعين مغنيين وجعلوا بينهم حدا لا يعدونه وارسل الى ماوراء النهر قائداً من
نواده فقتل وسبي وغنم وعاد بهرام الى العراق وولى أخاه نرسی نراسان وأمره ان ينزل
مدينة بلخ واتصل به ان بعض رؤساء الديلم جمع جمعا كثيرا وأغار على الري واعمالها
فغنم وسبي وخرب البلاد وتعد عز أصحابه في النهر من دفعه وقد قرر واعلمهم أن آتاه
يدفعونها اليه فعظم ذلك عليه وسير مرزباناً الى الري في عسكر كثيف وأمره ان يضع على
الديلمى من يطعمه في البلد ويريه تصدها ففعل ذلك فجمع الديلمى جوعه وسار
الى الري فارس الى المرزبان الى بهرام جور بعلمه خبره فكتب اليه بأمره بالمسير نحو
الديلمى والتمام بموضع سماه له ثم سار جريدا في نفر من خواصه فادرك عسكره بذلك
المكان والديلمى لا علم بموصوله وهو قد قوت طمعه لذلك فبقي بهرام أنحابه وسار نحو
الديلم فلقهم وباشترى القتال بنفسه فاخذ رؤسهم أسيرا وانهم عسكره فامر بهرام بالنداء
فيهم بالامان من عاد اليه فعاد الديلم جميعهم فأمهم ولم يقتل منهم أحداً وأحسن اليهم
وعادوا الى أحسن ضاعة رأيت على رؤسهم وصار من خواصه وقيل كانت هذه
الحادثة قبل حرب الترك والله أعلم واساطير الديلم أمر ببناء مدينة سماها فيروز بهرام
فبنيت له هي ورستانها واسترزر نرسی فاعلم انه ماض الى الهند متخفيا فسار الى الهند
وهو لا يعرفه أحد فسيران الهنديون شجاعتهم وتسلل السباع ثم ان فيلا ظهر وقطع
السبيل وقتل خلقا كثيرا واستدل عليه فسمع الملك خبره فأرسل معه من يأتيه بخبره
فأتته بهرام والهندي معه الى الاجرة فصعد الهندي شجرة ومضى بهرام فاستخرج
الفيول ونخرج وله صوت شديد فلما قرب منه رماه بسهم بين عينيه كاد يغيب رؤيته

بالشباب

توفي ثمان عشر شوال

السيد عبد الله باقره وعن والده وعن أحد السيد شيخ العيدروس بقره * (ومات) * الشيخ الامام العالم العلامة محمد بن عبد الرحمن المغربي ناظم كتاب الشفا

والمنظومة المسماة درة التيجان ولقطة الأواؤ والمرجان وتوفي سنة إحدى وأربعين ومائة وألف (ومات) الامام العلامة
والشيخ الفهامة الشيخ علي العقدي الحنفي ولد سنة سبع وخمسين ١٧٩ وألف أدرك الشمس السابلي وشملته

أجازته وأخذ الفقه عن السيد
النجوى وشاهين الارمناوى
وعثمان النجراوى والمعقول
عن الشيخ سلطان المزاحي
وعلى الشيرازي ومحمد
الحباري وعبد القادر الصفوري
ولازمه العلامة عيسى بن
علي العقدي وفقهه به وبالبرهان
الوسيعي والشرف يحيى
الشهاوى وعبد المحي
الشربلالي ولازمه في الحديث
والعلوم العقلية كبره صره
كاشهاب أحمد بن عبد الطيف
الشيخ بيضى والشمس محمد بن
محمد الشرنباي والشهاب أحمد
ابن علي السندوي وأخذ
عنه الشمايل وغيرها واجتهد
وبرع واتقن وتقن واشتهر
بالعلم والفضائل وقصدته
الصلابة من الاقطار وانتفعوا
به وكان كثير التلاوة للقرآن
والمجمل فكان من حسنات
الدهر وبأدرة من نوادر العصر
* توفي في شهر ربيع الآخر
سنة أربع ومائة
وألف عن ست وسبعين سنة
وأشهر * (ومات) الامام
العلامة الشيخ محمد الحساق
الشافعي ولد سنة ثلاث وسبعين
وألف وتوفي بخل وهو متوجه
الى الحج في شهر النعدة سنة
أربع ومائة وألف

بالنشاب وأخذ منه سفره ولم يزل يطعنه حتى أمكن من نفسه فاحتز رأسه وأخرجه واعلم
الهندي ملكهم بما رأى فأكرمه وأحسن اليه وسأله عن حاله فذكر أن ملك فارس
سخط عليه فهرب الى جواره وكان لهذا الملك عدوة قصده فاستسلم الملك وأراد أن
يطيع ويؤيد هذا الخراج فنهاه بهرام وأشار بمحاربته فلما التقوا قال لاسورة الهندي
أحفظوا لي ظهري ثم حمل عليهم فجعل يضرب في اعراضهم ويرميهم بالنشاب حتى
انهزموا وغنم أصحاب بهرام ما كان في عدوهم فاعطى بهرام الديبل وكران
وانكسره ابنته فامر بتلك البلاد فدخلت الى ملكة الفرس وعاد بهرام مسرورا وأعزى
نرسى بلاد الروم في أربعين ألفا وأمره أن يهلب ملك الروم بالانابة فصار الى القسطنطينية
فهزأ منه ملك الروم فانصرف بكل ما أراد الى بهرام وقيل انه لما فرغ من خاقان الروم
سار بنفسه الى بلاد اليمن ودخل بلاد السودان فقتل مقاتلاتهم وسبي منهم خلقا كثيرا
وعاد الى ملكته ثم انه في آخر ملكه خرج الى الصيد فشا على عنز فقام من في طلبه فارتطم
في جب فغرق فباع والدته ذلك فسارت الى ذلك الموضع وأمرت باخراجه فنتحوا من الجب
طينا كثيرا حتى صاروا كما عظاما ولم يقدروا عليه وكان ملكه ثمانى عشرة سنة وعشرة
أشهر وشرين يوما وقيل ثلاثا وعشرين سنة هكذا ذكر أبو جعفر في اسم بهرام جوران
اباه أسلم الى المنذر بن النعمان كما تقدم ذكره عند يزدجرد الانيم انه سلم ابنته بهرام الى
النعمان بن امرئ القيس ولا شك ان بعض العلماء قال هذا وبعضهم قال ذلك الا انه
لم ينسب كل قول الى قائله

(ذكر ملك ابنته يزدجرد بن بهرام جور)

لما بسر التاج جاسر للناس وبعدهم وذكروا بنابه واعلمهم اسمهم ان فقد وامنه
طول جلوسه اهتم فان خلوته في صالحيهم وكيد اعدائهم وانه قد استوزر نرسى صاحب
أبيه وعدل في رعيته وقبض اعداءه وأحسن الى جنده وكنى ابا نين يقال لاحدهما
هرمز ولا آخره وذكروا انهم سبوا نرسى على الملك بعد ذلك ابيه يزدجرد فهرب
فيروز وحقق بيلاذ الهياطلة واستفجده ملكهم فمده بعد ان دفع اليه الصالين فقبض
بهم فقتل أخاه بالرى وكان من أم واحدة وقيل لم يفتقه وانما أسره وأخذ الملك منه
وكان الروم منهرا الخراج عن يزدجرد فوجد انهم نرسى في العدة التي أنفذه أبوه فيها فبلغ
أرادته وكان ملك يزدجرد ثمانى عشرة سنة وأربعة أشهر وثلث تسع عشرة سنة

*(ذكر ملك فيروز بن يزدجرد بن بهرام بعد
ان قتل أخاه هرمز ولا نفع من أهل بيته)*

ولما ظفر فيروز بأخيه وملك أظهر العدل وأحسن السيرة وكان يتدين الا انه كان
مخدودا مشغولا على رعيته وقبضت البلاد في زمانه سبع سنين متواليه وغارت الانهار

*(ومات) الامام المحدث العلامة والشيخ الفهامة الشيخ ابراهيم بن موسى القبري المسائي شيخ الجامع الأزهر ففقهه على
الشيخ محمد بن عبد الله الحارثي قرأ عليه الرسالة وشرحها وكان معيدا له فهيما وتبس بالمشيخة بعد موت الشيخ محمد بن

وهو ولد سنة ثنتين وستين وألف أخذ عن الشبراملسي والزرقاتي والشهاب أحمد البشيشي وغيرهم كالشيخ الغرقاوي
وعلى الجزايري الحنفي وأخذ الحديث ١٨٠ من يحيى الشاوي وعبد القادر الواطي وعبد الرحمن الأجهوري والشيخ

إبراهيم البرماوي والشيخ محمد
الشمر قبالي وآخرين وله شرح
على العزمية في مجادين توفي
سنة سبع وثلاثين ومائة
وألف من خمس وسبعين
سنة * (ومات) * الجناب
المكرم والملاذم نعم الخواجا
محمد الدادة الشرايبي وكان
إنسانا كريم الخلق طيب
الاعراق جميل السمات حسن
الصفات يسبح في قضاء حوائج
الناس ويواسي الفقراء ولما
تفعل في المرض قسم ماله
بين أولاده وبين الخواجا
عبد الله ابن الخواجا محمد
الكبير وبين ابن أحمد بن
عبد الله كفضل الخواجا
الكبير فانه قسم المال بين
الدادة وبين عبد الله
وأخيه أحمد وكان المال
ستمائة كيس والمال الذي
قسمه الدادة بين أولاده وبين
عبد الله وابن أخيه وهم قاسم
وأحمد ومحمد بن يحيى وعبد
الرحمن والخبز وهؤلاء
أولاده أصليه وعبد الله بن
الخواجا الكبير وابن أخيه
الذي يقال له ابن المرحوم
ألف وأربعمائة وخمسون
كيسا خلافاً لخان الخزازي
وغیره من الأملاك وخلاف
الرحمن الذي كتب يده من

والقني وقبل ما دجلة ومحات الاشجار وما جت عامة الزروع في السهل والجبل من
بلاد ومات الطيور والوحوش وهم أهل البلاد الجوع والجهد الشديد فكتب إلى
جميع رعيته انه لاخراج دليهم ولاجزية ولا مئونة وتقدم اليهم بأن كل من عنده طعام
مدخور يواسي به الناس وان يكون حال الغني والفقير واحداً وأخبرهم انه ان بلغه ان
إنساناً مات جوعاً مدينة أو قرية عاقبهم ونكل بهم وساس الناس سياسة لم يعط أحد
جوعاً مأكلاً رجلاً واحداً من رستاق أردشير خروا بهت بل فيروز إلى الله بالدعاء فزال
ذلك القحط وعادت بلاده إلى ما كانت عليه فلما حيي الناس والبلاد وأنفن في أعدائه
سارمر يد الحرب الهيا طلبة فلما سمع اخشنوار ملكهم خافه فقال له بعض أصحابه اقطع
يدي ورجلي وأقني على الطريق وأحسن إلى عيالي لاحتمال على فيروز ففعل ذلك
واجتاز به فيروز فسأله عن حاله فقال اني فلت لا حشنة نوار لا طاقة لك به فيروز ففعل
في هذا وانى أدلك على طريق لم يسلكها من قبل وهي أقرب فافتقر فيروز بذلك وبعه فسار
به وبجند معه حتى قطع بهم مفازة بدلم فزحمتي اذا علم انهم لا يقدرين على الخلاص
اعلمهم حاله فقال أصحاب فيروز افيروز حذرناك فلم تحذروا فليس الا التقدم على كل حال
فتقدموا امامهم ووصلوا الى مدوهم وهم هلكى عطشى ونزل العطش منهم كثير فلما
أشرفوا على تلك الحال صاحوا اخشنوار على ان يخلي سبيلهم الى بلادهم وعلى أن
يخلف له فيروز انه لا يغزو بلاده فاصه لحد وكتب فيروز كتابا بالصلح وعاد فلما استقر في
ملكته حملته الانفس على معاودة اخشنوار فنهأه ووزراؤه من نص العهد فلم يقبل وسار
شعروا ذراعا عظيما بخصب ضعيف وتراب ثم عاد وراه فلم يسمع فيروز بذلك اعتقده
هزيمة فقبعه ولا يعلم عهده فيروز بالخذق فسقط هو وأصحابه فيه فهاكوا وعاد
اخشنوار الى عسكر فيروز أخذ كل ما فيه وأسر نسائه وبناته وبذم ثم استخرج جثته
فيروز ومن سقط معه ففعلها في الواو يس ونزل ان فيروز لما انتهى الى الخندق الذي
حفره اخشنوار وايمن من معطى عتقه عليه فسامر وجعل عليهم السلامه ولا أصحابه
يتصدون في عودهم وجاز الى القوم فلما اتى العسكران احتج عليه اخشنوار
بالعهد التي بينهم ما وحذره عاقبة الغدر فلم يرجع فنهأ أصحابه فلم يقبل فضعفت نياتهم
في القتال فلما أبى الا القتال رفع اخشنوار سبعة العهد على رءس وقال اللهم خذ عني هذا
الكتاب وقاده غيبه فقاتله فانهزم فيروز وعسكره فضلوا من مواضع القتال فاستطوا
في الخندق فهلك فيروز وأكثرت سكره وغتم اخشنوار أموالهم ودوابهم وجميع عامهم
وغاب اخشنوار على عامة خراسان فسار اليهم رجل من أهل فارس يقال له سونرا
وكان فيهم عظيم ما ربح كالمغسب وقيل بل كان فيروز استخافه على ملكه لما سار
وكان له سبب سنان فأتى صاحب الهيا طلة فخرجه من خراسان واستعاد منه كل ما أخذ

من البلاد وفائضها من كيسا وابلادها فمعه أربعون كيسا وذلك خلافاً لبحامكية والوكائن
والجسمانية وثلاث مراكب في بحر القلزم وكل ذلك احداث الدادة واصل المال الذي استلمه الدادة في الاصل من

الحواجا محمد الكبير سنة احدى عشرة ومائة والف تسعة ون كيد الماسح عن البيع والشراء ولم يفعل ذلك وتسم المال بين الدادو وبين عبد الله وأخيه بالثلث غضب عبد الله وقال هو أخ لنا ثالث ١٨١ فقال أبو عبد الله والله لا يقسم المال

الامنا صفقة النصف ولث ولا خيل النصف وهذا الموضع كله لسعد الدادو ومكسبه فاني لماسلمته المال كان تسعين كيسا وهذا هو الاكسنة مائة كيس خلاف ما حدث من البسلاد والمخص والرهن والاملاك فكان كما قال وكان جاعلا لعبد الله مرتباني كل يوم ألف نصف فضة برسم الشربة خلاف المصروف والكساوى له ولاولاده واعماله الى ان مات يوم السبت سادس عشر رجب سنة سبع وثلاثين ومائة وألف وحضر جنازته جميع الامراء والعلماء وأرباب السجادة والوجقات السبعة والبار وأولاد البلاد وكان مشهده عظيمًا حافظًا بحيث ان أول المشهد داخل الى الجامع ونعشه عند العتبة الزرقاء وكان زكيًا بهيما درا كسعيد المحركات وعلى قدر سعة حاله وكثرة اراده ومصرفه لم يتخذ كتابًا ولا يكتب ويحسب لنفسه (ومات) * الشيخ الامام العالم العلامة مفرد الزمان ووحيده الاوان محمد بن محمد بن محمد بن الولي شهاب الدين أحمد بن العلامة حسن بن العارف بالله تعالى علي بن الولي الصالح سلامة

من عسكر فيروز بما هو في عسكره موجد ودامن السبي وغيره وعاد الى بلاده فعظمته الفرس الى غاية لم يكن فوقه الا الملك وكانت ملكة الهيا طلة طخارستان فكان فيروز قد اعطى ملكهم الماسا على حرب اخيه الطالقان وكان ملك فيروز ستا وعشرين سنة وقيل احدى وعشرين سنة

*(ذكر الاحداث في العرب أيام يزجر و فيروز) *

كان يخدم ملوك جيرانه الا انه مراف من جبر و غيرهم وكان من يخدم حسان بن تبع عمرو بن جبر الكندي سيد كندة فلما قتل عمرو بن تبع أخاه حسان بن تبع اصطنع عمرو بن جبر و زوجته ابنة أخيه حسان ولم يطعم في التزوج الى ذلك البيت أحد من العرب فولدت الحرث بن عمرو وملك بعد عمرو بن تبع عبد كلال بن مئوب وانما ملكوه لان أولادهم وكانوا صغارا وكان الجح قبل ذلك قد استهانت بتبع بن حسان وكان عبد كلال على دين النصرانية الاولى ويكنى ذلك ورجع تبع بن حسان من استهانت به وهو أعلم الناس بما كان قبله فلما كان الجح وهايته جبر فبعث ابن أخيه الحرث ابن عمرو بن جبر في جيش الى الحيرة فسار الى النعمان بن امرئ القيس وهو ابن الشقيقة فقال له فقتل النعمان وعدة من أهل بيته وأغلت المنذر بن النعمان الا كبروا معه ما السماء امرأة من النمر بن قاسط فذهب ملك آل النعمان وملك الحرث بن عمرو الكندي ما كانوا يملكون فله بعضهم وقال ابن الكلبي ملك بعد النعمان المنذر بن النعمان بن المنذر بن النعمان أربعا وأربعين سنة من ذلك في زمن بهرام جور ثماني سنين وفي زمن يزجر داين بهرام ثمانى عشرة سنة وفي زمن فيروز بن يزجر سبع عشرة سنة ثم ملك بعده الاسود بن المنذر عشرين سنة ثم مات في زمن فيروز بن يزجر عشرين سنة وفي زمن بلاش بن فيروز أربع سنين وفي زمن قباذ بن فيروز ست سنين وهكذا ذكر أبو جعفر ههنا ان الحرث بن عمرو قتل النعمان بن امرئ القيس وأخذ بلاده وانقرض ملك أهل بيته و ذكر فيما تقدم ان المنذر بن النعمان أو النعمان على الاختلاف المذكور هو الذي جمع العساكر وملك بهرام جور على الفرس ثم ساق فيما بعد ملوك الحيرة من أولاد النعمان هذا الى آخرهم ولم يقطع ملكهم بالحرث بن عمرو وسبب هذا ان أخبار العرب لم تكن مضبوطة على الحقيقة فقال كل واحد ما قتل اليه من غير تحقيق وقيل غير ذلك وسند كره في مقتل جبر بن عمرو واند امرئ القيس في أيام العرب ان شاء الله والصحيح ان ملوك كندة عمرو و الحرث كانوا يجتعدون العرب وأما اللخميون ملوك الحيرة المناذرة فلم يزالوا يهابون الى ان ملك قبله ذا الفرس وازالهم واستعمل الحرث بن عمرو الكندي على الحيرة ثم أعاد انوشروان الحيرة الى اللخمييين على ما نذكره ان شاء الله تعالى

*(ذكر ملك بلاش بن فيروز بن يزجر) *

ابن الولي الصالح العارف بدير بن محمد بن يوسف شمس الدين أبو حامد البدرى الحسيني الشافعي الديلمي مات جده بدير بن محمد سنة ست مائة وخمسين في وادي النسر وروحه فيه حسن من أخذ عن شيخ الاسلام كريا الانصاري أخذ أبو حامد

المترجم من الشيخ الفقيه العلامة زين الدين الساسلي امام جامع البصري بالمرور وهو أول شيوخة قبل الجسورة ثم رحل
الى الازهر فاخذ عن النوراني

١٨٢

ثم مكث بدمشق بغير وزائه بلاش وجرى بينه وبين أخيه قباذمة نزعة استظهر فيها قباذ
وملك فامام ملك بلاش اكرم سوخرا واحسن اليه لما كان منه ولم يزل حسن السيرة
حريصا على العمارة وكان لا يبلغه ان يمتاخر بوجلا أهله الا عاقب صاحب تلك القرية
على تركه سدقاتهم حتى لا يضطروا الى مفارقة أوطانهم وبني مدينة ساباط بقرب
المدائن وكان ملكه أربع سنين

(ذكر ملك قباذ بن فيروز بن زجر)

ركن قباذ قبل ان يصير الملك اليه فدسار الى خاقان مستنصره على أخيه بلاش ففرق
طريقه بمجدوديسابور ومعه جماعة من أصحابه متتبعين وفيهم زمهر بن سوخرا
قتلت نفسه الى النكاح فشق ذلك الى زمهر وطالب منه امرأة فسار الى امرأة
صاحب المنزل ركن من الاساورة وكان له بنت حسنة فخطبها منها واطمعهما وزوجها
فزوجاه فدخل بها قباذ من ايمته فحملت بنو شرور وأمراة بجائرة سنية ووردها
وسألتها أمها عن قباذ وحاله فذكرت انها لا تعرف من حاله شيئا غير ان سراويله
منهوجة بالذهب فعلمت انه من أبناء الملوك ووضي قباذ الى خاقان واستنصره على أخيه
فقام عنده أربع سنين وهو بعده ثم أرسل معه جيشا فلما صار بالقرب من الناحية
التي بها زوجته سأل عنها فاحضرت ومعهما أنوشروان واعلمته انه ابنه وورد الخبر اليه
بذلك المكان ان أنوشروان قد هلك فتمن بالمرور وحمله وأمه على مركب نساء الملوك
واستوثق له الملك وخص سوخرا وشكر تولده خدمته وتولى سوخرا الأمر فزال الناس اليه
وتماثروا بقباده فلم يمتدح ذلك فكتب الى سابور الداري وهو صاحب ديار الجبل
ويقال لبيت الذي هو منه مهرا ن فاستقدمه ومعه جنده فمقدم اليه فاعلمه هزمه
عن قتل سوخرا وأمره بكتمان ذلك فتابه يرماسابور وسوخرا عند قباذ فأتى في عتقه
وهذا ما أخذ منه وجبته ثم ختمه قباذ وارسله الى أهله وقدمه هوضه سابور الداري وفي
الأيام فمهر مزدك وابتهج ووافق زرادشت في بعض ما جاء به وزاد ونقص وزعم انه يدعو
الى نهر به ابراهيم الخليل حسيما دعا اليه زرادشت واستحل المحارم والمنكرات وسوى
بين الناس في الأمور والاملاك والفساد والعبادة والامانة حتى لا يكون لاحد على أحد
فضل في شيء البتة فقامت أتباعه من النساء والافاق فصاروا عشرات الألوف فكان مزدك
يأخذ امرأة هذا فيسلمها الى الآخر كذا في الاموال والعبادة والامانة وقبرها من الضياع
والعقار فاستمر الى وقتهم شأنه وتبعه الملك قباذ فسال يوما قباذ اليوم نوبتي من امرائك
ثم أنوشروان فذجابه الى ذلك فقام أنوشروان اليه ونزع خفيه بيده وقبل رجليه وشفع
اليه حتى لا يتعرض لأمه وله حكمه في سائر ملكه فمهرها وحرم ذباحة الحيوان وقال
يكفي في طعام الانسان ما تفيته الارض وما يولد من الحيوان كالبهيض والابن والسمن
والجبن فعممت البلية به على الناس فصار له رجل لا يعرف ولده والولد لا يعرف أباه

ابن داود العناني الشافعي
قراءة على النوراني بالحنبلانية
خارج مصر القاهرة والامام
شرف الدين بن زين العابدين
ابن محيي الدين بن زين الدين
ابن يوسف بن زين الدين
ابن شيخ الاسلام زكريا
الانصاري والحدث ابقري
شمس الدين محمد بن قاسم
البقري شيخ القراء والحدث
بهذه الجماعة الازهر والشيخ
عبدالمعطي الضرير المالكي
وشمس الدين محمد الخرنشلي
والشيخ عطية القهوتي المالكي
والشيخ المحدث منصور بن عبد
الرزاق العناني الشافعي امام
الجامع الازهر والشيخ المحدث
العلامة شهاب الدين أبي
العباس أحمد بن محمد بن عبد
القني النعماني الشافعي
الفتش بندي والحق شهاب
الدين أحمد بن عبد اللطيف
البشبيشي الشافعي وحسب
زمنه محمود بن عبد المجاد بن
العلامة الشيخ عبد القادر الهلي
والعلامة الشيخ سلامة الشربلاني
والعلامة المحدث السيد رجب
الفاكي رضوان بندي بن عبد
القدوس بن بولاق ثم رحل الى
الحرمين فاخذ بهما من الامم
الى العراق ابراهيم بن حسن
ابن شهاب الدين الكوراني في

سنة احدى وتسعين وألف والسيدة قريش واحتها بنت الامام عبد القادر الطبري في سنة اثنتين
وتسعين وألف روى وحديث وأفاد وأجاد أخذ عنه الشيخ محمد الحفني وبه تخرج وأخوه الجمال يوسف والشيخ العارف

بالله تعالى السيد مصطفى بن كمال الدين البكري وهو من أقرانه والفقهاء النحوي الأصولي محمد بن هدي بن يوسف الدنجي الشافعي والعلامة عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن محمد الشافعي ١٨٣ الدمياطي ومصطفى بن عبد السلام المنزلي

توفي المترجم أبو حامد بالثغر سنة أربعين ومائة وألف (ومات) العلامة الهمام محمد بن أحمد بن عمر الاسقاطي الأزهرى تزيل أداب كان حل تحصيله بمصر قلى والده وبه تخرج وتفنن وصار له قدم راسخ وله مشايخ آخرون أزهر يون وحصل بينهما وبين والده نزاع فى أمر أوجب خروجه الى بلاد الشام فلما نزل أداب تلقاه شيخ العلماء بها أحمد بن حسين الكاملى فانزله عنده وأكرمه غاية الاكرام وأرشد الطلبة اليه فانتفعوا به جدا ولم يزل مفيدا على أكل الحالات حتى مات سنة تسع وثلاثين ومائة وألف (ومات) الشيخ العلامة الزاهد الياس ابن إبراهيم النكوراني الشافعي ولد بكوران سنة إحدى وثلاثين وألف وأخذ العلم بها عن عدة مشايخ وخرج ودخل مصر والشام وألقى بها عصا التسيارعا كفاعلى اقراء العلوم العقلية والقلبية وكان على غاية من الزهد وروى عنه شيوخ العصر كالشيخ أحمد الملوى والشهاب أحمد ابن على المنبى وله المؤلفات والخواشي توفي بدمشق بمدرسة جامع العراس بعد

فلماضى عشرين من ملك قبادا اجتماع مويدان مويدوا العظماء وخاعوه وما كوا عليهم أخاه جامسب وقالوا له انك قد انت يا تبساعك ذلك بمساعل أصحابه بالناس وليس ينبغي لك الا اباحة نفسك ونسائك وارادوه على ان يسلم نفسه اليهم ليدبحوه ويقر بوه الى النار فامتنع من ذلك فحبسوه وتر كوه لا يصل اليه أحد فخرج زرمهر بن سونرا فقتل من المزدكية خلقا واعاد قبا اذ الى ملكه وازال أخاه جامسب ثم ان قبادا قتل بعد ذلك زرمهر وقيل لما حبس قبادا وتولى أخوه دخلت اخت قبادا هاليه كأنها تزوره ثم لفته فى بساط وجهه غلام فلما خرج من السجن سأله السجنان عما معه فقالت هو مرحل كنت أحيض فيه فلم يمس البساط فغضى الغلام بقبادا وهو رب قبادا فخلق بملك الهياطية يستحيه فلما صار بباران شهر وهى نيسابور نزل برجل من أهلها اله ابنة بكر حسنة جميلة فنسكها وهى أم كسرى أنوشروان فكانت كاحه اياها فى هذه السفرة لافى تلك فى قول بعضهم وعادومعه أنوشروان فغلب أخاه جامسب على الملك وحكم ان ملك جامسب ست سنين وغزا قبا اذ بعد ذلك الروم ففتح مدينة آمد وبنى مدينة ارجان ومدينة حلوان ومات فلما ابنه كسرى أنوشروان بعده فكان ملك قبادا مع سنى أخيه جامسب ثلاثا وأربعين سنة فتولى أنوشروان ما كان أبوه أمر به وفى أيامه خرجت الخنزرفا غارت على بلاده قبلات الدينور فوجه قبادا قائدان عظاما فواده فى اثني عشر ألفا فوطى بلاد أران وفتح ما بين النهر المعروف بالرس الى شروان ثم ان قبادا لحق به فبنى باران مدينة البيلقان ومدينة لبرذعة وهى مدينة الثغركه وغيرهما وبقي الخنزرف ثم بنى سد اللان فيما بين أرض شروان وباب اللان وبنى على السد مدنا كثيرة خربت بعد بناء باب الابواب

(ذكر حوادث العرب أيام قبادا)

لما ملك الحرث بن عمرو بن حجر الكندى العرب وقتل المعمر بن المنذر بن امرئ القيس كما ذكرناه بعث اليه قبادا به قد كان يديننا وبين الملك الذى كان قبلك عهد وأحب لقاءك وكان قبادا زنديقا يظهر الخيرون ويكره الدماء ويدارى أعداءه فخرج اليه الحرث والتقياه وأصلا لهما على ان لا يجوزا الفرات أحد من العرب فطمع الحرث الكندى فأمر أصحابه ان يقطعوا الفرات ويغيروا على السواد فسمع قبادا فعمل انه من قمت يد الحرث فاستدعاه فحضر فقال له ان لصوصا من العرب صنعت كذا وكذا فقال ما علمت ولا استطيع ضبط العرب الا بالمال والجنود وطلب منه شيئا من السواد فاعطاه ستة طاسين وأرسل الحرث بن عمرو الى تبس وهو باليمن يطعمه فى بلاد الجهم فسار تبس حتى نزل الحيرة وأرسل ابن أخيه شمرا الى الجناح الى قبادا فخار به فمزع شمرا حتى لحق بالرى ثم أدركه بها فقتله ثم وجهه تبس شمرا الى خراسان ووجه ابنه حسان الى السغد وقال أيكما سبق الى الصين فهو عليها وكان كل واحد منهما فى جيش عظيم يقال كانا

العصر من يوم الاربعاء لادبع عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب (قوله العراس فى بعض النسخ العدايس بالبدال اه)

من قبر الشيخ نصر المقدسي رحمه الله * (ومات) * الامام العالم العلامة الحديث أبو عبد الله محمد بن علي المعمر الكامل
لدمشق الشافعي ولد سنة أربع وأربعين ١٨٤ وألف وأخذ العلم عن جماعة كثيرين وروى وحدث وانتهى اليه الوفا

في ستمائة ألف وأربعمائة وأرسل ابن أخيه بعفر إلى الروم فقتل على القسطنطينية
فأعطوه الطاعة والأتاوة ومضى إلى رومية فأسرها فأصاب من معه طاعون فوثب
الروم عليهم فقتلوه ولم يفلت منهم أحد وسار شمر أذوا الجناح إلى سمرقند فأسرها فلم
يقف عليها وسبع أن ملكها أحق وإن له ابنة وهي التي تقضي الامور فإرسل إليها عذبة
عظيمة وقيل لها أنتي انما قدمت لتزويج بك وبعي أربعة آلاف تابوت مملوءة ذهباً
وفضة أنا أدفعها إليك وامضي إلى الصين فإن ملكك كنت امرأتى وإن هلكت كان
المال لك فلما بلغت الرسالة قالت قد أجبتك فليبع المسال فإرسل أربعة آلاف تابوت
في كل تابوت رجلان وأسمرقند أربعة أبواب وكل باب ألف رجل وجعل العلامة بينهم
أن يضرب بالجرس فلما دخلوا البلد صاح شمر في الناس وضرب بالجرس فخرجوا
وملكوا الأبواب ودخل المدينة فقتل أهلها وحوى ما فيها وسار إلى الصين فهزم
الترك ودخل بلادهم واتي حسان بن تبع قد سبقه إليها ثلاث سنين فأقام بها حتى ماتا
وكان مقامهما فيما قيل إحدى وعشرين سنة وقيل عاد في طريقهما حتى قدما على
تبع بالغنائم والسبي والجواهر ثم انصرفا إلى بلادهم ومات تبع باليمن فلم يخرج أحد
من اليمن غازي بعده وكان ملكه مائة وأحدى وعشرين سنة وقيل تهود قال ابن اسحق
كن تبع الاخر وهو تبيان اسعد أبو كرب حين أقبل من المشرق بعد أن ملك البلاد
جعل طريقه إلى المدينة وكان حين مر بها في بدايته لم يهيج أهلها وخلف عندهم ابنه
فقتل غيلة ففقدوها عازما على تحريره واستنصا أهلها فجمع له الانصار حين سمعوا ذلك
ورئيسهم عمرو بن الظن أحد بني عمرو بن مسدول من بني النجار وخرجوا لقتاله وكانوا
يقاتلون به نهاراً ويقرؤنه ليلاً فبينما هو على ذلك اذ جاءه خبران من بني قريظة عالمان
فقال له قد سمعنا ما تريد أن تفعل وانك ان ابدت الا ذلك حيل بينك وبينه ولم نأمن
عالمك عاجل العقوبة فقال ولم ذلك فقال انهم ما جئني من قريش تكون داره فأنتم
عسا كن يريدوا عجبهم ما سمع منهم ما فاتبعهم على دينهم ما واسمهم ما كعب واسد وكان
تبع رقومه أصحسا أو ثمان وسار من المدينة إلى مكة وهي طريقه فكسا الكعبة
الودائل والملاء وكان أول من كساها وجهه لها باباً مفتاحاً وخرج متوجهاً إلى اليمن
فدعا قومه إلى اليهودية فابوا عليه حتى حاكوه إلى النار وكانت لهم نار تحمى بهم
فيما يزعمون تا كل الظالم ولا تضر المظلوم فقال لقومه أنصفتم فخرج قومه باوثانهم
وخرج الخبران بمصاحفهما في أعناقهم ما حتى قدما عند شجر النار فخرجت النار
فغشيتهم وأكبت الأوثان وما قربوا معها ومن حمل ذلك من رجال جبر فخرج الخبران
تعرق جباههم الم تضرهما فاطمعت جبر على دينه وكان قد قدم على تبع قبل ذلك شافع
ابن كريب الصدي وكان كاهناً فقال له تبع هل تجد لقوم ملككوازي ملكي قال لا الا
ملك فسان قال فهل تجد ملكك يذبحه عليه قال اجده لبارم برور ورأيت بالتهور ووصف

بدمشق وكان فصيحاً واذا قد
محاسن الوفا تحت قبة الفرس
غصت أركانها الأربعة بالناس
وكان يحضره في دروس الجامع
الصغير كثير من الافاضل
وتزدحم عليه الناس العوام
لعذوبة تقريره روى عنه ولده
عبد السلام ومحمد بن أحمد
الضرطوسي والشيخ أبو العباس
أحمد المنيني * توفي في منتصف
العمدة سنة احدى وثلاثين
ومائة وألف * (ومات) *
الاستاذ بقرية السلف الشيخ
مصلح الدين بن أبي الصلاح
عبد الحليم بن يحيى بن عبد
الرحمن بن القصب سيدي
عبد الوهاب الشعراني قدس
سره جالس على سجادة به
وجده وكان رجلاً صالحاً
مهما يجذبوا به (توفي) يوم
الثلاثاء تاسع ذي الحجة سنة
ست وثلاثين ومائة وألف ولم
يعقب الا ابنته وابن عمه له
وهو سيدي عبد الرحمن
استخلف بعده وابن أخته
من ابراهيم بن يحيى بن شهاب
الخجاوشية جعلوا الكل منهم
الثالث في الوقف رحى القائط
اتى عشر كساة * (ومات) *
الاستاذ المحدث صاحب
الشيخ أحمد بن عبد الرزق
الروحي الضمالي الشناوي

الجمال كان والده جالسا من أتباع المشايخ الشناوية وحفظ القرآن واشتغل بالذكرو العباداة إلى
أن حصل له جذبة ورعا اعتراه استغراق وكان من أكابر الاولياء أصحاب الكرامات توفي في رمضان سنة أربع وعشرين

ومائة وألف (ومات) الأستاذ العلامة أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمي ماضي الشافعي الشهير بالبناء خاتمة من قام
 بأعباء الطريقة النقشبندية بالديار المصرية وقد رُئِيس من قصدا رواية ١٨٥ الاحاديث النبوية ولديدمياط ونشأ

بها وحفظ القرآن واشتغل
 بالعلوم على علماء عصره
 ثم ارتحل إلى القاهرة فلازم
 الشيخ سلطان المراحی
 والنور الشيراملي فأخذ
 عنهما القراءات ونقحهما
 وسمع عليهما الحديث وعلى
 النور الأجهوري والشمس
 الشوبري والشهاب الغليوي
 والشمس البالي والبرهان
 الميموني وجساعة آخرين
 واشتغل بالغنون وبلغ من
 الدقة والتحقيق غاية قل أن
 يدركها أحد من أمثاله ثم
 ارتحل إلى الحجاز فأخذ الحديث
 عن البرهان الأنصوري
 ورجع إلى دمياط وصنف
 كتابا في القراءات سماه
 تحصيف البشر بالقراءات
 الأربعة عشر أبان فيه عن سعة
 اطلاعه وزاد اقتداره حتى
 كان الشيخ أبو النصر المتزلي
 يشهد بأنه أدق من ابن فاسم
 العبادي واختصر السيرة
 الحلبيه في مجلد واحد كتابا
 في اشراط الساعة سماه الذخائر
 المهمات في ما يجب الايمان به
 من السموعات وأرتحل أيضا
 إلى الحجاز وحج وذهب إلى
 اليمن فاجتمع في يد أبي أحمد
 ابن عجيل بيت النبوة فأخذ
 عنه حديث المصاحف من

في الزبور وفضلت أمته في السطور يفرج الظلم بالنور أحمد النبي ماوى لأمته حين يحيى
 أحدهم لوى ثم أحدهم قصى فنظر تبع في الزبور فاذا هو بمجد صفة النبي صلى الله عليه
 وسلم ثم منث بعد تبع هذا وهو تبارك اسعد ابو كرب بن ملكي كرب بن ربيعة بن نصر النخعي
 فلما هلك ربيعة رجع الملك بالين إلى حسان بن تبارك اسعد فلما هلك ربيعة رأى
 رؤياها الله فلم يدع كاهنا ولا ساحرا ولا عافا الا احضره وقال لهم رأيت رؤياها التي
 فأخبروني بما رأوها فقالوا اقصصها علينا فقال ان أخبركم كما هم الماطمئن إلى خبركم
 بتأويلها فلما قال ذلك قال له رجل منهم ان كان الملك يريد ذلك فليبعث إلى سطيج
 وشق فها ما يخبرناك عما سألت واسم سطيج ربيعة بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب
 ابن عدي بن حسان وكان يقال له الذئبي نسبة إلى ذئب بن عدي وشق بن منعب بن
 يشكر بن انمار فبعث اليه ما تقدم عليه سطيج قبل شق فلما قدم عليه سطيج سأله عن
 رؤياه وتاويلها فقال رأيت جمجمة خرجت من ظلمة فوكت بأرض بهمة فأكلت
 منها كل ذات جمجمة قال له الملك ما خطأت منها شيء يا فاسدك في تأويلها فقال
 احلف بما بين الحرتين من جيش ايهم بطن أرضكم الجيش فليكن ما بين ابين إلى جرش
 قال الملك وأبيك يا سطيج ان هذا الغائط موحى فحقى يكون في زماني أم بعده قال بل
 بعده بحسن سنتين سنة أو سبعين يمضين من السنين قال هل يدوم ذلك من ملكهم
 أو ينقطع قال بل ينقطع ابضع وسبعين يمضين من السنين ثم يقتلون بها أجمعون
 ويخرجون منها سار بين قال الملك ومن الذي إلى ذلك قال يليه ارم ذي وزن يخرج
 عليهم من عدن فلا يترك أحدا منهم بالين قال ميدوم ذلك من سلطانه أو ينقطع قال
 بل ينقطع يقطع نبي زكي يأتيه الوحي من العلى وهو رجس من ولد غالب بن فهر بن
 مالك بن النضر يكون الملك في قومه إلى آخر الدهر قال وهل للدهر من آخر قال نعم يوم
 يجمع فيه الأولون والآخرون ويسعد فيه المسنون ويشقى فيه المسمون قال أحق
 ما تخبرني يا سطيج قال نعم والشفق والغسق والفلق اذا انشق ان ما نبأ لك به لحق ثم قدم
 عليه شق فقال يا شق اني رأيت رؤياها التي فأخبرني عنها وعن تأويلها واكنمه ما قال
 سطيج لي نظره هل يتفقان أم يتلفان قال نعم رأيت جمجمة خرجت من ظلمة فوكت بين
 روضة واكنمه فأكلت منها كل ذات جمجمة فلما سمع الملك ذلك قال ما خطأت شيئا
 تأويلها قال احلف بما بين الحرتين من انسان ايهم بطن أرضكم السودان وليكن
 ما بين ابين إلى جرش ان قال الملك وأبيك يا شق ان هذا الغائط فحقى هو كائن قال بعد ذلك
 بزمان ثم يستنقذكم منهم عظيم ذو شان ويذيقهم أشد الهوان وهو غلام ليس يدنى
 ولا من يخرج من بيت ذي وزن قال فهل يدوم سلطانه أم ينقطع قال بل ينقطع برسول
 مرسل يأتي بالحق والعدل بين أهل الدين والفضل يكون الملك في قومه إلى يوم الفصل
 قال وما يوم الفصل قال يوم تجزى فيه الخلافة ويدهى من السماء بدعوات ويسمع منها

٢٤ يخمل ل طريق المعمرين وتلقن منه الذكر على طريق النقشبندية وحل عليه اكبر نظره
 ولم يزل ملازمًا لخدمته إلى ان بلغ بالغ اليكمل من الرجال فجازاه وأمره بالرجوع إلى بلده والتصدى للتسليك وتلقين

الذ كرفرجع وأقام مرابطا بقرية تربية من الجمر المالح تسمى بعزبة البرج واشتغل بالله وتصدى للأرشاد والتسليك
وقصد لزيارة والتبرك والاخذ ١٨٦ والرواية وهم النفع به لاسيما في الطريقة النقشبندية وكثرت تلامذته

وظهرت بركته عليهم الى ان صاروا غنة يقتدى بهم وبتبرك برؤيتهم ولم يزل في اقبال على الله تعالى وازدياد من الخير الى ان ارتحل الى الديار الخجازية فخرج ورجع الى المدينة المنورة فادركته المنية بعد شيل الحج بثلاثة أيام في الحرم سنة سبع عشرة ومائة وألف ودفن بالبقيع مساهرجه الله

وأما من مات في هذه الاعوام من الامراء المشاهير فللمقتصر على ذكر بعض المشهورين مما يحسن ابراده في التبيين اذا الامر أعظم مما يحيط به الجيد فللمقتصر من التحلي على ما حسن بالجيد ما وصل علمه الى وثبت خبره لدى اذا التفصيل في أحوالهم متعذر والدوام من غير حجة غير متيسر ولم أخرج شيئا من تلقاء نفسي والله مطلع على أمري وحدي (مات) الأمير ذوالفقار بك تابع الأمير حسن بك افشاري تولى الصبغية وامارة الحج في يوم واحد مطلع بالحج حدى عشرة مرة وتوفي سنة ثنتين ومائة وألف (ومات) ابنه الأمير ابراهيم بك تولى لامارة بعد أبيه وطاع أميرا في الحج سنة ثلاث ومائة

الاحياء والاموات ويجتمع فيها الناس للبيقات فلما فرغ من مسئلتهم ما جهر بنيه وأهل بيته الى العراق بما يصلحهم فن بقية ربيعة بن نصر كان النعمان بن المنذر ملك الحيرة وهو النعمان بن المنذر بن النعمان بن المنذر بن عمرو بن القيس بن عمرو بن هدي ابن ربيعة بن نصر ذلك الملك فلما هلك ربيعة بن نصر واجتمع ملك اليمن الى حسان بن تبيان بن أبي كرب بن ملكي كرب بن زيد بن عمرو بن ذى الأذعار كان مما هيح أمر الحبشة في أول المثلث عن جيران حسان سار باهل اليمن يريدان يطأهم أرض العرب والعجم كما كانت التباينة فتفعل فلما كثر بالعراق كرهت قبائل العرب من اليمن المسير معه فكلوا وأطاعه عمرا فقتل حسان وتعلمه فاجابهم الى ذلك الا ما كان من ذى رعين الحيرة فانه نهاه عن ذلك فلم يقبل منه فعمد ذورعين الى صحيفة فكتب فيها

الامن يشترى سهرابنوم سعيده من يبيت قريتين

وأما جبر غدرت وخانت فعمدة الاله لذي رعين

ثم ختمها واتى بها عمرا فقال ضع هذه عندك ففعل فلما بلغ حسان ما أجمع عليه أخوه وتبائل اليمن قال لعمرو

يا عمرو لا تجعل على منيتي فالملك تأخذه بغير حشود

فالى الا قتله فقطله بوضع ربيعة ماله فكانت تسمى فرضة نعم فيها قيل ثم عاد الى اليمن فجمع النجوم منه فسأل الامام وغيرهم عما به وشكا اليهم السهر فقال له قائل منهم ما قتل أخا أو ذارحم بغيا الامنع منه النوم فلما سمع ذلك قتل كل من أشار عليه بقتل أخيه حتى خلاص الى ذى رعين فلما اراد قتله قال ان لي عندك براءة قال وما هي قال أخرج الكتاب الذي استودعتك فأخرجه فاذا فيه البيتان فكف عن قتله ولم يلبث عمرو أن هلك فتعرفت جبر عند ذلك فأتى هذا الذي ذكره أبو جعفر من قتل قباذ بالرى وملك تبوع البلاد من بعد قتله من النقل القبيح والغلط الفاحش وفساده اشهر من ان يدكر فلو لا اننا نشر طعنا ان لا نترك ترجمته من تاريخ الا وأتى بعناها من غير اخلال بشئ لكان الاعراض عنه أولى ووجه الغلط فيه انه ذكر ان قباذ قتل بالرى ولا خلاف بين أهل النقل من الفرس وغيرهم ان قباذ مات حتف انفه في زمان معلوم وكان ملكه مدة معلومة كذا كبرناه قبل ولم يندل احد انه قتل الا في هذه الرواية ولمسات ملك ابنه كسرى أنوشروان بعده وهذا أشهر من قفا نيك ولو كان ملك الفرس اقتتل بعد قباذ الى جبر كيف كان ملك ابنه بعده وتمكن في الملك حتى أطاعه ملوك الامم وحملت الروم اليه الخراج ثم ذكر رأينا ان تبوع ابنه حسان الى الصين وشعرا الى سمرقند وابن أخيه الى الروم وانه ملك القسطنطينية وسار الى رومية فحاصر هافيا ليلت شعري ما هو اليه وحضر موت حتى يكون بهما من الجنود ما يكون بعضهم في بلادهم لحفظها وجيش مع تبوع وجيش مع حسان يسير بهم الى مثل الصين في كثر عساكره

ومقالته

وألف ونحارب مع العرب تلك السنة في مضيق الشرفه وكانت معركة عظيمة وامتنع

العرب من حمل فلان الجرمين فركب عليهم هو ودرى بش بك وكبس عليهم آخر الليل عند الجبل الا جرو ساقوا منهم

محو ألف بغير ونيب بيوتهم وأحضر الجبال إلى قراميدان وأحضر أيضا بدنه أخرى شالوا معهم الغلال والغافلة وولى من ظفره ابراهيم أغا الصعيدي زعيم مصر أخاف الناس وصار له سمعة وحجية ١٨٧

ومقاتلته وجيش مع ابن أخيه تبع يلقى به مثل كسرى ويهزمه ويملك بلاده ويحاصر به مثل سمرقند في كبرها وعظمتها وكثرة أهلها وجيش مع يعقوب يسير بهم إلى ملك الروم ويملك القسطنطينية والمسلمون مع كثرة ممالكهم واتساعها وكثرة عددهم قد اجتمعوا لئلا أخذوا القسطنطينية وما يحاورها واليمن من أقل بلادهم معدادا وجنودا فلم يتقدروا على ذلك فكيف يتدبر عليه بعض عساكر اليمن مع تبع هذا ما تأباه العقول وتجبسه الاسماع ثم انه قال ان ملك تبع بلاد الفرس والروم والصين وغيرها كان بعد قتل قباذ يعني أيام ابنته أنوشروان ولا خلاف ان مولد النبي صلى الله عليه وسلم كان في زمن أنوشروان وكان ملكه سبعمائة أربعين سنة ولا خلاف أيضا ان الحبشة لما ملكت اليمن انقضت ملوك حيرته وكان آخر ملوكهم ذانواس ومن كان ملك حيرة قد اختل قبل ذي نواس رانقطع نظامه حتى طمعت الحبشة فيه وملا كته وكان ملكهم اليمن أيام قباذ وكيف يدعى ان يكون ملك الحبشة الذي هو مقطوع به أيام قباذ ويكون تبع هو الذي ملك اليمن قد قتل قباذ وملك بلاده قبل ان تملك الحبشة اليمن هذا مردود محال وقوعه وكان ملك الحبشة اليمن سبعمائة سنة وقيل أكثر من ذلك وكان انقضت ممالكهم في آخر ملك أنوشروان والحبشة في ذلك مشهور وحديث سيف ذي رزن في ذلك ظاهر ولم تزل اليمن بعد الحبشة في يد الفرس إلى ان ملكه المسلمون فكيف يستقيم ان ينقض ملك تبع الذي هو ملك بلاد فارس ومن بعده من ملوك حيرة وملك الحبشة وهو سبعمائة سنة في ملك أنوشروان وكان ملكه نيفا وأربعين سنة وأعجب من هذا ان مدة بعضها سبعمائة سنة تنقض قبل مضي نصف وأربعين سنة ولو افكر أبو جعفر في ذلك لاستحيما من نقله وأعجب من هذين أنه قال ثم ملك بعد تبع هذا ربيعة بن نصر اللخمي وهذا ربيعة هو جد عمرو بن عدى ابن أخت جذيمة وكان ملك عمرو الحيرة بعد هذا جذيمة أيام ملوك الطوائف قبل ملك أردشير بن بابك بخمس وتسعين سنة وملك أيضا أيام أردشير بن ربيعة وقباذ ما يقارب عشرين ملكا وكيف يكون جد عمرو وقدم ملك بعد قباذ وهو قبل هذا الدهر الطويل ولم يترجم أبو جعفر على هذه الحادثة بقوله ذكر الحوادث أيام نبأ ذلك كان يحتمل تاويله يلاقيه ثم ما منع بذلك حتى قال بعد ان قص مسير تبع وقتل قباذ وملك البلاد وما ابن اسحق فانه قال ان الذي سار إلى المشرق من التبابعة هو تبع الاخيرة يعني بقوله تبع الاخيرة آخر من سار إلى المشرق وملك البلاد فان ابن اسحق وغيره يقولون ان الذي ملك البلاد المشرقية لما توفي ملك بعده عدة تبابعة ثم اختل أمرهم زمانا طويلا حتى طمعت الحبشة فيهم ونجرت إلى اليمن فليت شعري اذا كان هذا تبع في أيام قباذ فلا شك ان تبعا الاخيرة الذي أخذ منه اليمن يكون في زمن بني أمية ويكون ملك الحبشة اليمن بعد مدة من ملك بني العباس ويكون أول الاسلام من ثلثة مائة سنة من

مقاتلته وجيش مع ابن أخيه تبع يلقى به مثل كسرى ويهزمه ويملك بلاده ويحاصر به مثل سمرقند في كبرها وعظمتها وكثرة أهلها وجيش مع يعقوب يسير بهم إلى ملك الروم ويملك القسطنطينية والمسلمون مع كثرة ممالكهم واتساعها وكثرة عددهم قد اجتمعوا لئلا أخذوا القسطنطينية وما يحاورها واليمن من أقل بلادهم معدادا وجنودا فلم يتقدروا على ذلك فكيف يتدبر عليه بعض عساكر اليمن مع تبع هذا ما تأباه العقول وتجبسه الاسماع ثم انه قال ان ملك تبع بلاد الفرس والروم والصين وغيرها كان بعد قتل قباذ يعني أيام ابنته أنوشروان ولا خلاف ان مولد النبي صلى الله عليه وسلم كان في زمن أنوشروان وكان ملكه سبعمائة أربعين سنة ولا خلاف أيضا ان الحبشة لما ملكت اليمن انقضت ملوك حيرته وكان آخر ملوكهم ذانواس ومن كان ملك حيرة قد اختل قبل ذي نواس رانقطع نظامه حتى طمعت الحبشة فيه وملا كته وكان ملكهم اليمن أيام قباذ وكيف يدعى ان يكون ملك الحبشة الذي هو مقطوع به أيام قباذ ويكون تبع هو الذي ملك اليمن قد قتل قباذ وملك بلاده قبل ان تملك الحبشة اليمن هذا مردود محال وقوعه وكان ملك الحبشة اليمن سبعمائة سنة وقيل أكثر من ذلك وكان انقضت ممالكهم في آخر ملك أنوشروان والحبشة في ذلك مشهور وحديث سيف ذي رزن في ذلك ظاهر ولم تزل اليمن بعد الحبشة في يد الفرس إلى ان ملكه المسلمون فكيف يستقيم ان ينقض ملك تبع الذي هو ملك بلاد فارس ومن بعده من ملوك حيرة وملك الحبشة وهو سبعمائة سنة في ملك أنوشروان وكان ملكه نيفا وأربعين سنة وأعجب من هذا ان مدة بعضها سبعمائة سنة تنقض قبل مضي نصف وأربعين سنة ولو افكر أبو جعفر في ذلك لاستحيما من نقله وأعجب من هذين أنه قال ثم ملك بعد تبع هذا ربيعة بن نصر اللخمي وهذا ربيعة هو جد عمرو بن عدى ابن أخت جذيمة وكان ملك عمرو الحيرة بعد هذا جذيمة أيام ملوك الطوائف قبل ملك أردشير بن بابك بخمس وتسعين سنة وملك أيضا أيام أردشير بن ربيعة وقباذ ما يقارب عشرين ملكا وكيف يكون جد عمرو وقدم ملك بعد قباذ وهو قبل هذا الدهر الطويل ولم يترجم أبو جعفر على هذه الحادثة بقوله ذكر الحوادث أيام نبأ ذلك كان يحتمل تاويله يلاقيه ثم ما منع بذلك حتى قال بعد ان قص مسير تبع وقتل قباذ وملك البلاد وما ابن اسحق فانه قال ان الذي سار إلى المشرق من التبابعة هو تبع الاخيرة يعني بقوله تبع الاخيرة آخر من سار إلى المشرق وملك البلاد فان ابن اسحق وغيره يقولون ان الذي ملك البلاد المشرقية لما توفي ملك بعده عدة تبابعة ثم اختل أمرهم زمانا طويلا حتى طمعت الحبشة فيهم ونجرت إلى اليمن فليت شعري اذا كان هذا تبع في أيام قباذ فلا شك ان تبعا الاخيرة الذي أخذ منه اليمن يكون في زمن بني أمية ويكون ملك الحبشة اليمن بعد مدة من ملك بني العباس ويكون أول الاسلام من ثلثة مائة سنة من

مستحفظان فعزم على قطع بيت القاسمية فاخرج ايراط بك إلى اقليم البحيرة وقاسم بك إلى جهة بني سويف وأحمد بك إلى المنوفية وخلاله الجوزان فربما لكامة في مصر وصار منزله بدرب الجساميز مغتو حاليلا ونهار الغضاء الخوايج مع مشاركة

الامير حسن اغا باغيه ثم انه عزم على قتل ابراهيم بك ابي شنب وانفق مع الباشا على ذلك بمجدة المال والغلال التي عليه فلم يتم ذلك ولم يزل المترجم اميرا

١٨٨

والف وطلع بالبحر خمس مرات
(ومات) الامير اسمعيل بك
الكبير الفقاري تابع حسن
بك الفقاري وصهر حسن
أغا باغيه تولى الدفتر دارية
ثلاث سنين وسبعة أشهر ثم
هزل وسافر اميرا على عسكر
السفر الى الروم ورجع الى
مصر وأعيد الى الدفتر دارية
ثانيا ولم يزل حتى مات سنة
تسع عشرة مائة وألف وخمسة
ليلة الست تاسع عشر
الحرم وكانت جنازته حافلة
وخلف ولده محمد بك تولى بعده

ماتهم ايضا بعد ما حتى يستقيم هذا القول ثم انه قال ان عمر بن طلحة الانصاري
خرج الى تبس وعمر هذا قيل انه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم شيخا كبيرا ومات همد
مرجعه من غزوة بدر ومن الدلائل على بطلانه ايضا ان المسلمين لما قصدوا بلاد الفرس
ما زالت الفرس تقول لهم عند مراسلاتهم ومحاوراتهم في حروبهم كنتم اقل الامم وأذلها
واحقرها والعرب تترلم بذلك فلو كان ذلك تبس قريب العهد لكانت العرب انما
بالاس قتلنا امالككم وما كنب بلادكم واستبجنناكم كما وأموالكم فسكوت العرب عن
ذلك واقراءها للفرس دليل على بعد هذه ارضهم على ان الفرس لا تقر بذلك لافي
قديم الزمان ولا في حديثه فانهم يزعمون ان ملكهم لم يقطع من عهد جيو مرنث الذي هو
آدم في قول بعدهم الى ان جاء الاسلام الايام ملك الطوائف وكان لملوك الفرس
طرف من ابلاد في ذلك الزمان لم يقطعوا كيا على ان أصحاب السيرة قد اختلفوا
في تبس الى ساروماث البلاد اختلانا كثيرا قيل شعر ابن افريةش وقيل تبس أسعد
وانه بعث الى سمرقند شعر اذا الجناح الى غير ذلك من الاختلافات التي لا طائل فيها
وهذا القدر كاف في كشف الخطا فيه

(ذكر ملك الخنيزية)

فلما هلك عمرو وتفردت حمير وشب عليهم رجل من حمير لم يكن من بيوت المملكة يقال
له الخنيزية تعرف ذو شارب ذكاهم في قول ابن اسحق بقتل خيارهم ومات ببسيت أهل
المملكة منهم وكان امرأته فماتت بموتهم به كان يعمل عمل قوم لوط فمات اذا سمع
بغلام من أبناء الملك انه قد باع رسل اليه فوقع عليه في مشربة لئلا يملك بعد ذلك ثم
يضع الى حرسه وجنده قد أخذوا كل فيسه يعلمهم انه قد فرغ منه ثم يخلصه
في يده

(ذكر ملك ذي نواس وقصه أصحاب الاخدود)

كان من أبناء الملوك زينة ذو نواس بن تبيان أسعد بن كرب وكان صغيرا حين أصيب
أخوه حسان فشب غلاما مجيدا ذاهية فبعث اليه الخنيزية ليعمل به ما كان يفعل
بغيره فأخذ سكيناً طيفاً فحده له بين نعله ودمه ثم انطلق اليه مع رسوله فلما خلا به في
المنزلة قتل له ذو نواس بالسكين ثم احتز رأسه جعله في كوة مشربته التي يطلع منها ثم
أخذوا كنهه في فيه ثم خرج فقالوا له ذو نواس رطب أم يابس فقال سل بحماس
اس ترطب ان ذو نواس لابس فذهبوا ينظرون حين قال لهم ما قال فاذا رأوا الخنيزية
مطارعاً خرجت حمير والحرس في أثر ذي نواس حتى ادركوه فذكروه حيث أراحهم
من الخنيزية واجتمعوا عليه وكان به وديا وبخيرا بقايا من أهل دين عيسى ابن مريم على
استامة لهم رئيس يقال له عبدالله بن التامر وكان أصل الفصرائية بخيران قال وهب

الامارة وطلع بالبحر سنة سبع
وثلاثين ومائة ألف
(ومات) الامير حسن آغا
باغيه الفقاري أغات
ككاليويان وأصله رومي
الجندس تابع محمد جاورش
فيما تولى اغاوية الفرس سنة
خمس وخمسين وألف ثم عمل
منقره باشا سنة تسع وخمسين
وألف ثم عزل عنها وتولدت اغات
ككاليويان سنة ثلاث وتسعين
وألف وكان اميرا جليلا ذاهيا
ورأى وكلمة مسموعة نافذة
بارض مصر صاحب سطوة
وشهامة وحسن سير ولا يكاد
يتم أمره من الامور الكليية
والجزئية الا بعد مراجعته
ومشورته وكل من انفسر
بالكامة في مصر يكون مشاردا له وتزج بابنه اسمعيل بك الكبير الممد كورا نفا وولده منها ابنه

ابن

محمد بك الا في ذكره الذي تولى اماره البحر في سنة سبع وثلاثين ومائة وألف ومصطفى كخدا الغازدغلي جدا الغازدغلية

كان أصله راجا عنده وهو الذي رفاه حتى صار إلى ما صار إليه وتفرغت عنه شجرة الغار عظيمة وغالب أمر مصر
وحكامها يرجعون في النسبة إلى أحد البيتين وهم بيت باغيه وبيت ١٨٩

رضوان بك صاحب العمارة
المتوفى سنة خمس وستين
وألف ولم يترك أولاد بل ترك
حسن بك أمير الحاج المتقدم
ذكره ولاجين بك حاكم
الغربية وهو صاحب السويقة
المنسوبة إليه وأحمد بك أباطه
وشعبان بك أباسنة وقيطاس
بكر كرس وقانصوب بك وعلى
بكر الصغير وحزرة بك هؤلاء
قتلوا بعده في فتنة القاسمية
بالطرائفة وأما أمراء الذين
لم يقتلوا واستمروا أمر مصر
مدة ماوية فهم محمد بك حاكم
جرجا ووالفقار بك المساحي
الكبير وكان رضوان بك هذا
وأقر الحزبة معسوع الكلاءة
تولى إمارة الحج مدة سنتين
وكان رجلا صالحا ملازما
للصوم والعبادة والذي كرهوه
الذي عمر القصبه المعروفه به
خارج باب زويلة عند بيته
بوقوف وقفه على عتقائه وعلى
جهات بر خيرات وكان من
الفتارين وأما رضوان بك
أبو الشوارب القاسمي وهو سيد
أبوابك فظهر بعد موت
رضوان بك المذكور وانفرد
بالكلمة بمصر مع مشاركة
قاسم بك بكر كرس وأحمد بك
بشناق الذي كان بقتل
السباع وهو قاتل الفقارية
بالطرائفة وهو أيضا عم إبراهيم

ابن منبه ان رجلا من بقايا أهل دين عيسى يقال له فيميون وكان رجلا صالحا مجتهدا
زاهدا في الدنيا يحب الدعوة وكان سائحا لا يعرف بقرية الا خرج منها إلى غيرها وكان
لا يأكل الا من كسب يده وكان يعمل الطين ويعظم الاحد لا يعمل فيه شيئا ويخرج
إلى الصحراء يصلي جميع نهاره فتنزل قرية من قرى الشام يعمل عمله ذلك مستخيا فظن
به رجل اسمه صالح فاحبه حباً شديدا وكان يقبضه حيث ذهب لا يفطن به فيميون حتى
خرج مرة يوم الاحد إلى الصحراء واتبعه صالح وفيميون لا يعلم بخاس صالح منه منظر
العين مستخيا وقام فيميون يصلي فيه منما هو يصلي اذا قبل نحوه تنهين فلما سار فيميون
دعاه اليه فسات وراءه صالح ولم يدر ما أصابه فخاف على فيميون فصاح يا فيميون التين قد
أقبل شوكك فلم يلتفت اليه وأقبل على صالحته حتى امسى وعرف ان صالحا عرفه
فكلمه صالح وقال له يعلم الله اني ما أحببت شيئا أحبك قط وقد أردت محبتك حينما
كنت قال اقبل فلزمه صالح وكان اذا ما جاءه العبد به ضر شي اذا دعاه واذا دعى إلى
أحده ضر لم ياته وكان لرجل من أهل القرية ابن ضرير فجعل ابنه في جرة والقي عليه ثوبا
ثم قال لفيميون قد أردت ان تعمل في بيتي هلا فانا طاق اليه لا شارطك عليه فانا طلق
معه فلما دخل الخجرة أتى الرجل الثوب عن ابنه وطلب اليه أن يدهم له فدعاه فأبصر
وعرف فيميون انه قد عرف بالقرية فخرج هو وصالح ومعه شجرة عظيمة بالشام فناداه
رجل وقال ما زلت أنتظر ك لا تبرح حتى تقوم على فاني ميت قال فسات فواراه فيميون
وانصرف ومعه صالح حتى وطئا بعض أرض العرب وأخذهما بعض العرب فباعوهما
بنجران وأهل نجران على دين العرب تعبد بخلة طرية يلبسها بين أظهرهم لمساعد كل سنة
تعلق عليهم كل ثوب حسن وحي في جبل فعلموا عليهم ابو ما فباع رجل من اشرافهم
فيميون وابتاع رجل صالحا فكان فيميون اذا قام من الليل يصلي في بيته استسبح
له البيت حتى يصبح عن غير مصباح فلما رأى سيده ذلك أعجبه فسأله عن دينه فأنشده
وعاب دين سيده وقال له لودعوت الهى الذى أعبد دلائل الخلة فقال اقبل فانك ان
دعوت دخلنا في دينك وتركنا نحن عليه فصلى فيميون ودعا الله تعالى فأرسل الله عليهم
ريحاً فجفتها والقها فأتبعه منذ ذلك أهل نجران على دينه فحملهم على شريعة من
دين عيسى ودخل عليهم بعد ذلك الاسدات التي دخلت على أهل دينهم بكل أرض فن
هنالك كان أصل النصرانية بنجران وقال محمد بن كعب القرظي كان أهل نجران
يعبدون الاوثان وكان في قرية من قرىها ساحر كان أهل نجران يرسون أولادهم
اليه يعلمهم السحر فلما نزلها فيميون وهو رجل كان يعبد الله على دين عيسى ابن مريم
عليه السلام فاذا عرف في قرية خرج منها إلى غيرها وكان يحجب الدعوة يرى المرضى
وله كرامات فوصل نجران فسكن خيمة بين نجران وبين الساحر فأرسل التأمرا بنه
عبد الله مع العلمان إلى الساحر فاجتاز به فيميون فرأى ما أعجبه من صلواته فدخل

بشناق المعروف بابي شنب سيد محمد بكر كرس الان في ذكره ومات قاسم بك هذا سنة ثنتين وسبعين وألف وهو دفن دار
بدهر له من إمارة الحج وانفرد به در رضوان بك ابى الشوارب أحمد بك ثم مات رضوان بك عن ولده أز بك وانفرد

أجذبك بشناق بامارة مصر فحوسبة أشهر فطلع يوم هرقه يعني شيطان ابراهيم باشا بالعيد فعدده وقتلوه بالخناجر أو آخر سنة اثنتين وسبعين وألف ولم يزل حسن ١٩٠ أغابليه المترجم حتى توفي سنة خمس عشرة ومائة وألف على فراشه وعمره

محوته من سنة ولما مات حسن أغا أنقذ بالكلية بعده صهره اسمعيل بك وخضعت له الرقاب مع مشاركة ابراهيم بك أبي شاذب بضعة (ومات) الامير مصطفى كمال الفاروق على تابع الامير حسن أغابليه أصله رومي الجنس حضر الى مصر وخدم عند حسن أغا المذكور ورفاه ولم يزل حتى تقلد كندا مستحقا فلما حصل ما تقدم وتقدركم محمد باشا أوده باشا بالباب نجل ذكره مصطفى كندا ونجده شهرته ثم نفاه كمال محمد الى الحجاز فقام به اسنتين الى أن ترجى حسن أغا عند ابراهيم بك أمير الحاج وكبلك محمد في رجوعه فردوه الى مصر فقام مع كمال محمد حاملا فغري به وجلا سجنما في كان عنده بناحية طرابلس مصر بانشاء فصر ب كمال محمد من شياك الجامع بالخبر فصابه به كمال مصطفى كندا باب مستحقا فلما ذلك اليوم ونفي وقتل وفرق من يخشى طريقه فمصر في الوقت الى ان مات على فراشه سنة خمس عشرة ومائة وألف * (ومات) كمال محمد المذكور باشا أوده باشا وكان له سمعة وشهرة وحسن سياسة

بخاص اليه ويستمع منه فاسلم معه ووجد الله تعالى وعبدوه وجعل يسأله عن الاسم الاعظم وكان يعلمه فكتمه اياه وقال لن تحتمله والامر يعتقد ان ابنه يختلف الى الساحر مع العلم ان فلما رأى عبد الله ان صاحبه قد صنف عليه بالاسم الاعظم عبد الى قد احسب عليه اسماء الله جميعها ثم ألغاه في النار احدوا احدوا حتى اذا ألقى النسخ الذي عليه الاسم الاعظم وثب منها فلم تضره شيئا فأخذه وعاد الى صاحبه فأخبره الخبر ففاز له امسك على نفسك وما ظن ان فعل فكان عبد الله لا يلقى احدا اذا أتى نجرا نبيه خمر الا قال يا عبد الله أتدخل في ديني حتى أدعوا الله فيك عما أنت فيه من البلاء فيقول نعم فيوحد الله ويسلم ويدعوا عبد الله فيثب حتى لم يبق أحد من أهل نجرا ن من به ضرا الا أتاه واتبعه وودعاه فعرفى فرفع شأه الى ملك نجرا ن فدعا له فأفسدت على أهل قريتي وخالفت ديني لا مثلك بك فقال لا تقدر على ذلك فعمل برسله الى الجبل الطويل فيلحق من رأسه فيقع على الأرض ليس به باس فادسه الى مياه نجرا ن وهي بحور لا يقع فيها شيء الا هلك فيلحق فيم اغترج ليس به باس فلما غلبه قال عبد الله بن التامر انك لا تقدر على قتلي حتى توحدا لله وتؤمن كما آمنتم فانك اذا فعلت قتلتني فوحد الله الملك ثم ضربه بعصا يده فشجبه شجرة فقتله ففعل الملك ما كانه واجتمع أهل نجرا ن على دين عبد الله بن التامر قال فسار اليهم ذونو اس بجندوه فجمعهم ثم دعاهم الى اليهودية وخبرهم بينهم وبين القتل فاختاروا القتل فخذاهم الاخذود عرق بالنار وقتل بالسيف حتى قتل قريسا من عشر من ألفا ودم الذين أنزل الله فيهم قتل أصحاب الاخذود وقال ابن عباس كان بجران ملك من ملوك جبرية قال ذونو اس واسمه يوسف بن شر حبيبيل وكان قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين سنة وكان له ساحر حاذق فلما كبر قال للملك اني كبرت فبعث الى غلاما أعلم السحر فبعث اليه فلما سمعه عبد الله بن التامر لي علمه فعمل يختلف الى الساحر وكان في طريقه راهب حسن القراءة ففعل اليه الغلام فأعجبه أمره فكان اذا جاء الى المعلم يدخل الى الراهب فيقعد عنده فاذا جاء من عنده الى المعلم ضربه وقال له ما الذي حبسك واذا انقلب الى أبيه دخل الى الراهب فيضربه أبوه ويقول ما الذي أبطاك فشكك الغلام ذلك الى الراهب فقال اذا أتيت المعلم فقل حبسني ابي واذا أتيت أباك فقل حبسني المعلم وكان في ذلك البلد حية عظيمة فصعد طريق الناس فربها الغلام فرماها بحجر وقال اللهم ان كن أمر الراهب أحب اليك من أمر الساحر فقتلها فلما سار ما قتلها وأتى الراهب فأخبره فقال له الراهب ان لك اشأنا وانك ستقتلي فان ابتليت فلا تدان على وصار الغلام يبرئ الآفة ولا برص ويش في الناس وكان للملك ابن عم فسمع بالغلام وقتل الحية فقال ادع الله ان يرد على بصري فقال الغلام ان رد الله عليك بصرك تؤمن به قال نعم قال اللهم ان كان صادقا فاردد عليه بصره فادبصره ثم دخل على الملك فلما

ولما قصر مد النيل في سنة ست ومائة وألف بشرق البلاد وكان التجمع بستين نصفا فضة لاروب وراه فزاد عمره وبيعه باثنتين وسبعين نصفا نزل بك محمد الى بولاق وجلس بالتسكية وأحضر الامناء ومنهم من الزيادة من

السجين وخوفهم وحذرهم واجلس بالجملة اثنين من القابجية ويرسل حماره كل يومين أو ثلاثة مع الحمار يمشي به جهة الساحل ويرجع فيظنون أن كجك محدي بولا فلابد أنهم زيادة في ١٩١ نحن الغلة فلما قتل كذا كريم القمع

في ذلك اليوم بمائة نصف فضة ولم يزل يزيد حتى بلغ ستمائة نصف فضة ومائة نصف فضة بعض التجار بسوق الصفاة أراد الحج فجمع ما عنده من الذهبيات والفضيات واللواؤ والجواهر ومصاغ حريمه ووضعها في صندوق وأودعه عند صاحب له بسوق مرجوش يسمى الخواجا على الفيومي بموجب قائمة أخذها معه مع مفتاح الصندوق وسافر إلى الحجاز وبادر هناك سنة ورجع مع الحجاج وحضر إليه أصحابه وأصحابه للسلام عليه وانتظر صاحبه الحاج على الفيومي فلم يأت فأسأل عنه فقبل له أنه طيب بخير فأخذني من القمر واللبن والليف ووضعها في منديل وذهب إليه ودخل عليه ووضع بين يديه ذلك المنديل فقال له من أنت فاني لا أعرفك قبل اليوم حتى تهاديني فقال له أنا فلان صاحب الصندوق الامانة فخذ معرفته وأذكر ذلك بالسكايه ولم يكن بينه وبينه بينة تشهد بذلك فطارعه بل الجوهري وسير في أمره وضاق صدره فأخبر بعض أصحابه فقال له اذهب إلى كجك فخذ منه ما أودع باشه فذهب إليه وأخبره بالقصة فأمره أن يدخل إلى المكان الداخل ولا يأتي إليه حتى يطلبه وأرسل إلى على الفيومي فلما حضر إليه بش في وجهه ورحب به وأتته بالكلام المحلو رأي في يده سحجة مرجان فأخذها من يده وقلها في يده ثم قام كأنه يزيل خريزة

رأه يحب منه وسأله فلم يجبه وألح عليه فدلله على الغلام فني به فقال له لقد بلغ من سحر ك ما أرى فقال أنا لأشفي أحد الغمايش في الله من يشاء فلم يزل يعذبه حتى دله على الراهب فني به فقبل أرجح عن دينك فاني قام به فوضع المنشار على رأسه فشق نصفين ثم جى بابنهم الملك فقال أرجح عن دينك فاني فشقته قطعتين ثم قال للغلام أرجح عن دينك فاني فدفعه إلى نفر من أصحابه وقال اذهبوا به إلى جبل كذا فان رجح والافا طار حوه من رأسه فذهبوا به إلى الجبل فقال اللهم اكفنيهم فرجحهم الجبل وهلكوا ورجع الغلام إلى الملك نسأله عن أصحابه فقال كفناهم الله فعاظه ذلك وأرسله في سفينة إلى الجبل فذهبوا به فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم فرجحوا ونجا وجاء إلى الملك فقال اقتلوه بالسيف فضر به فنياعنه وفشا خبره في اليمن فاهله الناس وعلموا أنه على الحق فقال الغلام للملك انك ان تقدر على قتلي الآن تجمع أهل مملكتك وترميهم بسهمهم وتقول بسم الله رب الغلام ففعل ذلك فقتله فقال الناس آمنا رب الغلام فقبل للملك قد نزل بك ما تحذرفا فأتى أبواب المدينة وخذ أخذوا دواوله ناراً وعرض الناس فن رجح عن دينه تركه ومن لم يرجع ألقاه في الأخدود فاحرقه وكانت امرأة مؤمنة وكان لها ثلاثة بنين أحدهم رضيع فقال لها الملك ارجعي والاقطعتك أنت وأولادك فأبى أن يتركهم فأتى ابنهم الكبيرين فأبى ثم أخذ الصغير لياقيه فهمت بالرجوع قال لها الصغير يا أمه لا ترجعي عن دينك لا بأس عليك فالتقاها والتقاها في أثره وهذا الطفل أحد من تسام صغير اقبل ففرد رجل خربة بتجران في زمن عمر بن الخطاب فرأى عبداً لله بن النامرواض عايد على ضربة في رأسه فاذا رقت عن يده جرت دما وإذا أرسلت يده ردها إليها وهو قاعد فكتب فيه إلى عمر فأمر بتركه على حاله

(ذكر ملك الحبشة اليمن)

قبل لما قتل ذونواس من قتل من أهل اليمن في الأخدود لاجل العود عن النصرانية أفلت منهم رجل يقال له دوس ذو ثعلبان حتى أعجز القوم فقدم على قيصر فاستنصره على ذى نواس وجنوده وأخبره بما فعل بهم فقال له قيصر بعدت بلادك عننا ولا كن ساكتا إلى الباشي ملك الحبشة وهو على هذا الدين وقرىب منك فكتب قيصر إلى ملك الحبشة يأمره بنصره فأرسل معه ملك الحبشة سبعين ألفاً وأمر عليهم رجلاً يقال له ارياط وفي جنوده ابرهة الاشترم فسادوا في البحر حتى تزلوا أبواب اليمن وجمع ذونواس جنوده فاجتمعوا ولم يكن حرب غير انه ناوش شيأ من فقال ثم انهزم وأودخلها ارياط فلما رأى ذونواس ما نزل به وبقومه اقتحم البحر ففرسه فغرق ووطئ ارياط اليمن فقتل ثلث رجالها وبعث إلى الباشي بثلاث سبائكهم ثم أقام بها وأذل أهلها وقلل ان الحبشة لما خرجوا إلى المنصب من أرض اليمن كتب ذونواس إلى اقبسال اليمن يدعوهم إلى الاجتماع على عدوهم فلم يجيبوه وقالوا يا قاتل كل رجل عن بلاده فصنع مقادير وجعلها

بالقصة فأمره أن يدخل إلى المكان الداخل ولا يأتي إليه حتى يطلبه وأرسل إلى على الفيومي فلما حضر إليه بش في وجهه ورحب به وأتته بالكلام المحلو رأي في يده سحجة مرجان فأخذها من يده وقلها في يده ثم قام كأنه يزيل خريزة

وأعطاهما الخادم وقال له خذ خادم الخواجا صاحبك واترك ذابته هنا عند بعض الخدم واذهب صبيحة الخادم الى بيته وقفا
 ١٩٢ اماره وقل لهم انه اعترف بالصندوق الامانة فلما ارأوا الامانة والخدم لم

عند باب المحريم وأعطهم السجدة
 بنكروا في صحة ذلك ونسب
 ما رجح كجك محمد الى مجله
 قال له واجا باغني ان رجلا
 جواهر جي أودع عندك صندوقا
 أمانة ثم طلبه فانكرته فقال
 لا وحياته رأسك ليس له أصل
 وكفى اشقيت عليه أو انه عرفان
 وذهلان ولا أهرقه قبل ذلك
 ولا يعرفني ثم سكتوا واذا بتابع
 الوديع باشه والخدم داخلين
 بالصندوق على جوار وضعوه
 بين أيديهم ما فتحه وجده
 الفيومي واصفر لونه فطلب
 الوديع باشه صاحب الصندوق
 فغضب فقال له هذا صندوقك
 قال له نعم قال له من له فاقته
 بما فيه قال معي وأخرجها من
 جيبه مع المفتاح فتناوفا
 الكاتب وفتحوا الصندوق
 وقالوا ما فيه على موجب
 القاعة فوجده بالقسام فقال
 له خذ ما لك واذهب فاقده
 وذهب الى داره وهو يدعو
 له ثم التفت الى الخواجا على
 الفيومي وهو ميت في جاسده
 ينظر ما يفعله فقال له
 صاحب الامانة أخذها وايش
 جلوسك فقام وهو يتنفس
 غبار الموت وذهب (وافق)
 ان أجد البغدادي أقام مدة
 برصد المترجم يمر من عطفة
 أنيب ايضربه ويقتله الى

على عدة من الابل واتي الحبشة وقال هذه مفاقيح خزائن الاموال باليمن فهي لكم ولا
 تقتلوا الرجل والذرية فاجابوه الى ذلك وساروا معه الى صنعاء فقال لكبيرهم وجه
 أصحابك لقبض الخزائن فتفرق أصحابه ودفع اليهم المفاقيح وكتب الى الاقبال بقتل كل
 ثور أسود فقتلت الحبشة ولم يخرج منهم الا الشريد فلما سمع النجاشي جهرا اليهم سبب
 ألقامع ارباط والاشترم فلاك البلاد وأقام بها سنين وازعه ابرهة الاشترم وكان في جند
 فقال اليه طاعة منهم وبقى ارباط في طائفة وسار أحدهم الى الاثرو وأرسل ابرهة
 انك ان تصنع بان تاتي الحبشة بعضها على بعض شيئا فليها كواولكن ابرز الى فيا نأته
 صاعبه استرلى على يده فتبارزا فرفع ارباط الحجر به فضرب ابرهة يريديا فوخه
 فوقعت على رأسه فشرمت أنفه وعينه فسمى الاشترم وحمل غلام لابرهة قال له عتودة
 كن قد ترسم كميننا من خلف ارباط على ارباط فقتله واستولى ابرهة على الجند
 والبلاد وقال عتودة احتكم فقال لا تدخل عروس على زوجها من اليمن حتى أصليها
 فبها فاجابه الى ذلك فبقي يفعل بهم هذا الفعل دينا ثم دعا عليه انسان من اليمن فقتله
 فسر ابرهة بقتله وقال لو علمت انه يحكمك هذا لم أحكمه ولما بلغ النجاشي قتل ارباط
 غضب غضبا شديدا وحلف لا يدع ابرهة حتى يرضى أرضه ويجوز ناصيته فبلغ ذلك ابرهة
 فأرسل الى النجاشي من تراب اليمن وجوز ناصيته وأرسلها أيضا وكتب اليه بالطاعة
 وأرسل شعره وترابه لابرهة بوضع التراب تحت قدميه فرضى عنه وأقره على عمله
 فلما استقر باليمن بعث الى أبي مرة ذي يزن فأخذه زوجته ورجلته بذن جندن
 ذنكها مولدت له مسروق وكانت قد ولدت لذي يزن ولدا اسمه مدي بكر وهو
 سيف نحر ج ذوزن من اليمن فقدم الحبسة على عمرو بن هند وسأله ان يكتب له الى
 كسرى كتابا يعلمه بحاله وشرقه وحاجته فقال اني أفدا الى الميث كل سنة وهذا وقتها فأقام
 عنده حتى وقدمه ودخل الى كسرى معه فاكرمه وعظمه وذ كر حاجته وشكا
 ما يلقون من الحبسة فاستنصره عليهم وأمرهم في اليمن وكثرة ماله ا فقال له كسرى
 أنوشره ان لا أحب ان أسألك حاجتك ولكن المسالك اليها صعبة وسأناظر وأمر
 بالنزاله فأقام عنده حتى هلك ونشأ ابنه مدي كرسى بن ذي يزن في حجرة ابرهة وهو يحسب
 انه أبوه فسماه ابن لابرهة وسب أباه فسأل أمه عن أبيه فصدقته وأقام حتى مات ابرهة
 وابنه يكسوم وسار عن اليمن ففعل ما نذر كروان شاء الله

(ذكر ملك كسرى أنوشر وان بن نياذين فيروز بن
 يزديجود بن برام جود بن يزديجود الانيم)

لما لبس التاج خطب الناس لحمد الله وأثنى عليه وذ كر ما ابتلوا به من فساد أمورهم
 ودينهم وأدلا دهم وأعلم انه يسلم ذلك ثم أمر برؤس المزدكية فقتلوا وتعت أموالهم
 في أهل الحاجة وكان سبب قتلهم ان قباذ كان كاذ كرا فادابح ردك على دينه

ان صادفه فضره بالبنديقية من الشبال فلم تصبه وكسرت فزاوية خروا خبره انها من يد البغدادي
 فاعرض عن ذلك وتل الرصاص مرصودا الى ماله قابل واقبلد باش اوده باشه ستة نحس وعثمانين والاف فقدر كت عليه

طائفة وأرادوا قتله فخرج من وجافته إلى وجاف آخر وعمل شغله في قتل كبار المتعصبين عليه وهم ذوالفقار كفتخداو شريف
أحمد باشا جويش باتفاق مع عابدي باشا المتولى اذذاك خفية فقتل الباشا ١٩٣ الشريف أحمد جويش في يوم الخميس

خامس الحجة سنة تسع وعشرين
وألف وهرب ذوالفقار إلى
طنندافا وأرسلوا خلفه فرماتنا
خطايا لاسماعيل كاشف العربية
بقتله فركب إلى طنندافا وقتله
وأرسل دماغه وذلك بعد موت
أحمد جويش بعشرة أيام
ورجع كجك محمد إلى مكانه كما
كان واستقر مسجوع الكلمة
ببابه إلى أن ملك الباب جرجي
سليمان كفتخدا مستحفظان
في سنة أربع وتسعين وألف
ونفي كجك محمد إلى بلاد الروم
ثم رجع في سنة خمس وتسعين
وألف بسعاية بعض أكابر
الملك بشروط أن يرجع إلى
أرض الضلة ولا يقارن في شيء
فاستقر حامل الذكرا إلى أن
مات جرجي سليمان على
فراشه فعند ذلك ظهر أمر
المرجم وعمل باشا أوده باشا

كما كان ولم يزل إلى سنة سبع
وتسعين وألف فاستوحش
من سليم أفندي كاتب كبير
مستحفظان ورجب كفتخدا
فانتقل إلى وجاف جليسان
وعمل جرجي وسافر هيسان
باشا ثم رجع إلى بابه سنة تسع
وتسعين وألف كما كان
بمعاونة إبراهيم بك الفقاري
واتفق معه على هلاك سليم
أفندي ورجب كفتخدا فلولوهما

الصنحية وقتلوهما كذا كر وكان سليم أفندي المذكور قاسمى النسبة
واسم كجك محمد مسجوع الكلمة نافذ الحرمه إلى أن قتل غيلة كما ذكر في طريق الحجري في يوم الخميس سابع المحرم سنة

مادعاء اليه وأما معه في كل ما يأمر به من الزندقة وغيره مما ذكرنا أيام قباض وكان المنذر
ابن ماء السماء يومئذ عاملا على الحيرة ونواحيها فدعاه فيما ذاك إلى ذلك فاني فدعا المحرث بن
عمر والسكندى فأجاباه فسد دله ملكه وطرد المنذر عن ملكته وكانت أم أنوشروان
يومها بين يدي قباض فدخل عليه فزدد فلما رأى أم أنوشروان قال لغيره فادفعها إلى لا قضى
حاجتي منها فقال دونكها فوثب إليه أنوشروان ولم يزل يسأله ويتضرع اليه أن يهب
له أمه حتى قبل رجله فتر كها فمكنا ذلك في نفسه فهلك قباض على تلك الحال وملك
أنوشروان مجلس الملك ولما بلغ المنذر هلاك قباض أقبل إلى أنوشروان وقد علم خلافه
على أبيه من مذهبه واتباع مزدك فان أنوشروان كان منكرا لهذا المذهب كما رآه ثم
أن أنوشروان أذن للناس أن دعاء ما ودخل عليه فزدد ثم دخل عليه المنذر فقال أنوشروان
اني كنت تمنيت أنيتين أرج وأن يكون الله عز وجل قد جمعهم إلى فقال فزدد وما هما
أيها الملك قال تمنيت أن أملك واستعمل هذا الرجل الشريف يعني المنذر وإن أقتل
هذه الزنادقة فقال فزدد أو تستطيع أن تقتل الناس كلهم فقال وانك ذهنا يا ابن
الزانية والله ما ذهب تنريد جود بل من أنفي منذ قبلت رجلك إلى يومى هذا وأمر به
فقتل وصاب وقتل منهم ما بين جازرا إلى النهر وان إلى المدائن في ضحوة واحدة مائة
ألف زنديق وصابهم وسعى يومئذ أنوشروان وطلب أنوشروان المحرث بن عمر وطلبه
ذلك وهو بالأنبار فخرج هاربا في صحابته وماله وولده فخر بالثوبة فقبضه المنذر بالحنبل
من تغلب وأبادو بهرا فالحق بارض كلب ونجا وانتهبوا ماله وهجائنه وأخذت بنتو تغلب
ثمانية وأربعين نفسا من بنى آل كل المرار فقدموا بهم على المنذر فضرب رقابهم ففر
الاميال في ديار بني مرين العباديين بن ديار بني هند والكوفة فذلك قول عمرو بن كاثوم
فأبواب النهاب وبالسمايا * وأبواب الملوك مصفدينا

وفيه يقول امرؤ القيس

ملوك من بني جبر بن عمرو * يساقون العشيمة يقتلونا
فلو في يوم معركة أصيدوا * ولكن في ديار بني مرينا
ولم تغسل جاجهم بغسل * ولكن في الدماء مرمينا
تظل الطير عاكفة عليهم * وتنتزع الحواجب والعيونا

ولما قتل أنوشروان فزدد وأصحابه أمر بقتل جماعة ممن دخل على الناس في أموالهم
ورد الاموال إلى أهلها وأمر بكل مولودا ختلفوا فيه ان يلحق بمن هو منهم اذا لم يعرف أبوه
وان يعطى نصيبا من ملك الرجل الذي يستند اليه اذا قبله الرجل وبكل امرأة غلبت
على نفسها ان يؤخذ مهرها من الغالب ثم تخير المرأة بين الافاقه عنده وبين فراقه الا ان
يكون لها زوج فترد اليه وأمر ببيع مال ذوى الاحساب الذين مات فيهم فأنكح بناتهم
الا كفاه وجههن من بيت المال وانكح نساءهم من الاشراف واستعان بابنائهم في

٢٥ م ل

الصنحية وقتلوهما كذا كر وكان سليم أفندي المذكور قاسمى النسبة
واسم كجك محمد مسجوع الكلمة نافذ الحرمه إلى أن قتل غيلة كما ذكر في طريق الحجري في يوم الخميس سابع المحرم سنة

ست ومائة وألف (ومات) الامير عبد الله بك بشناق الدفتر دارتولى الدفتر دارتولى سنة ثلاث ومائة وألف ثم عزل عنها
 بعد خمسة أشهر وعشرين يوماً

١٩٤

عزاله وعمر الجسور والقناطر واصلم الخراب وتفقد الاساور وأعطاهم وبنى في الطرق
 القصور والحصون وتخبر الولاية والعمال والمحكام واقضى بسيرة اردشير وارجمع بلادا
 كانت ملكة الفرس منها السند وسندوست والرخج وزابلستان وطخارستان وأعظم
 القتل في النازور واجلى بقيتهم عن بلاده واجتمع أبخزو وبخرو بلنجرو واللان على قصد
 بلاده فتصدوا أرمينية للعارضة على أهلها وكان الطريق سهلاً فاهلهم كسرى حتى
 توفلوا في البلاد وأرسل اليهم جنوداً فقاتلهم فاهلهم كوههم ما خلا عشرة آلاف رجل
 أسرواها سكنوا أذر بيجان وكان كسرى أنوشروان ولده وأكبر أولاده اسمه أنوشزاد
 فبلغه عنه انه زنديق فسيره الى جنديسابور وجعل معه جماعة يتقيدونهم ليصلحوا
 دينه وأدبه فبينما هم عنده اذ بلغه خبر مرض والده لما دخل بلاد الروم فوثب من عنده
 فقتلهم وأخرج أهل السجون فاستعان بهم وجعل عنده جماعة من الاشهر فارسل اليه
 نائب أبيه بالمداين حكيم الخضره بخنديسابور وأرسل الخبزي الى كسرى فكتب اليه
 يأمره بالجد في أمره وأخذه أسيراً فاشتد الحصار حينئذ عليه ودخل العساكر المدينة عنوة
 فقتلوا بها خلقاً كثيراً وأسروا أنوشزاد فبلغه خبر جده لاهه الداور الرازي فوثب يعمل
 سبستان وفاته ففر منه العامل فالتجأ الى مدينة الرخج وامتنع بها ثم كتب الى كسرى
 يعذروا يسأله ان ينفذ اليه من يسلم له البلد ففعل وأمنه وكان الملك فيروز قد بنى
 بناحية صول واللان بناءً يحصن به بلاده وبنى عليه ابنه قباد زيادة فلما ملك كسرى
 أنوشروان بنى بناحية صول وجرجان بناءً كثيراً وحصن بها بلاده جميعاً وان
 سيجور خان قاصد بلاده وكان أعظم الترك واستمال الخزر وبخزو بلنجر فاطاعوه
 فأقبل في عدد كثير وكتب الى كسرى يطلب منه الاقارعة يتمده ان لم يفعل فلم يجبه
 كسرى الى شيء مما طلب التحصين بلاده وان تغرأ رمية قد حصنه فصار يكتمى بالعدد
 اليه مرفقة خاقان بلاده فلم يقد على شيء منها وعاد خاقان هذا الذي قتل
 وزرته الهياطلة وأخذ كثيراً من بلاده

(ذ كرمات كسرى بلاد الروم)

كان بين كسرى أنوشروان وبين غطيانوس ملك الروم هدنة فوقع بين رجل من
 العرب كان ملكه غطيانوس على عرب الشام يقال له خالد بن جبلة وبين رجل من
 لهم كان ملكه كسرى على عمان والبحرين واليمن الى الطائف وسائر الحجاز يقال
 له المنذر بن النعمان فقام خالد على ابن النعمان فقتل من أصحابه مقتلة عظيمة
 وفتح أم والد فكتب كسرى الى غطيانوس يذكره ما بينهما من العهد والصلم ويعلمه
 ما لى المنذر من خالد وسأله ان يأمر خالد برد ما فتح المنذر ويدفع له دية من قتل
 من أصحابه وينصفه من خالد وانه ان لم يفعل انتقض الصلح ووالى الكتب الى غطيانوس
 في انصاف المنذر فلم يحفل به فاستعد كسرى وغزا بلاد غطيانوس في بضعة وسبعين

سنة ثنتين وذلك قبل سفره
 وحضر أحد باباشهم عزل بعد
 ذلك المترجم من الدفتر دارية
 واستمرأه الى ان مات سنة
 خمس عشرة ومائة وألف على
 فراشه (ومات) الامير
 سديدان بك الارمني المعروف
 بيارم ذيله تولى الصنحية سنة
 اثنتين ومائة وألف وكان
 وجهها ذامل وخدم ومالك
 وتولى كشوفيات المنوفية
 والغربية مراراً عديدة ولم يزل
 في امارته الى ان توفي على
 فراشه سنة احدى وعشرين
 ومائة وألف وخاف ولداه
 عثمان جاي تقلد امارته والده
 بعده وكان جيلاً وجهها حاداً
 يحب مطالعة الكتب ونشد
 الاشعار وتقلد كشوفية
 المنوفية والغربية والبحيرة
 وكان رساشاً جاعاً ولم يزل حتى
 هرب مع من هرب في واقعة
 محمد بك قطامش سنة سبع
 وعشرين ومائة وألف فاخترني
 بمصر ونهب بيته واستقر
 مخفياً الى ان مات بالطاعون
 سنة ثلاثين ومائة وألف
 وخرجوا بمشاهدة جهاراً ومات
 وعمره سبع وثلاثون سنة
 (ومات) الامير حمزة بك
 تاسع يوسف بك جالب القرد
 قاًمر بعد سيدة سنة عشرة ومائة وألف فبكت خمس سنوات اميراً ثم سافر بالحزينة ومات بالطريق

سنة ست عشرة ومائة وألف (ومات) سديد الامير يوسف بك القرد تولى الصنحية سنة ثلاث وسبعين وألف وتولى

امارة الحج ولم يزل حتى توفي سنة عشر وألف (ومات) الامير زمره من بلك تولى الامارة سنة سبع وسبعين وألف وعمل
قائمة عند ما عزل احمد باشا الدفتر داروسبب ذلك انه لما ورد احمد باشا ١٩٥ المذ كروا اليه على مصر في سنة ست

وثمانين وألف واشيع منه
بان قصده احداث مظالم على
البيوت والدكاكين والطواحين
مثل الشام و يفتش على
الحجوات وغيرها فاجتمع
العسكر في خامس الحجة بالرميلة
وقاموا قومة واحدة وقطعوا
عبد الفتاح انقضى الشعر اوى
كاتب مقاطعة الغلال وهو
نازل من الديوان وكان قبل
تاريخه ذهب الى الديار
الرومية وحضر صحبة احمد
باشا فاتهم وبانه هو الذى
اغرى الباشا على ذلك ولما
نزل الامراء وارباب الديوان
قام عليهم العسكر والعامة
وقالوا لهم لا بد من نزول الباشا
والاطاعنا اليه وقطعناه قطعا
فطعنا فطاعوا الى الباشا
فاعرضوا عليه ذلك فامتنع
وتكرر مراجعته والعسكر
والناس يزيد اجتماعهم الى
قريب الدار فلم يسعه الا
النزول بالقهر عنه الى بيت
حاجى باشا بالصليبية وولوا
رمضان بلك هذا قائمة فلم
يزل حتى ورد عبد الرحمن باشا
في سادس جادى الاخرة من
سنة سبع وثمانين وألف ولم
يزل المترجم امير احدى مرض
ومات سنة ثلاث عشرة ومائة
والف (ومات) الامير

الفاو كان طريقه على الجزيرة فاخذ مدينة داروم مدينة الرها وعبر الى الشام فلك
منه وحلب وانطاكية وكانت افضل مدائن الشام وقامية وحص ومدا كثيرة متاخمة
لهذه المدائن عنوة واحتوى على ما فيها من الاموال والعروض وسبي اهل مدينة
انطاكية ونقلهم الى ارض السواد و امر فبنيت لهم مدينة الى جانب مدينة طيسون
على بناء مدينة انطاكية واسكنهم اياها وهى التى تسمى الرومية وكورها خمسة
طس اسبح طسوج النهر وان الالهلى وطسوج النهر وان الاوسط وطسوج النهر وان
الاسفل وطسوج بادرايا وطسوج كسايا واجرى على السبي الذين نقلهم اليها من
انطاكية الارزاق وولى القيام بامرهم رجلا من نصارى الاهواز ليسا نساويه
لموافقتهم فى الدين وأما سائر مدن الشام ومصرفان فطمانوس ابتاعها من كسرى
بأموال عظيمة سملها اليه وضمن له فدية يحكمها اليه كل سنة على ان لا يغزو بلاده
فمكنا نواحيهم لونها كل عام وسار انوشروان من الروم الى الخزر فقتل منهم وغنم وأخذ
منهم بنار رعيته ثم قصد اليمن فقتل فيها وغنم وعاد الى المدائن وقدم لك مادون هرقة
ومباينة وبين البحرين وعمان وملك النعمان بن المنذر على الحيرة وأكرمه وسار
فحوا ليا طلة ليا أخذ بشار جده فيروز وكان انوشروان قد صاهر خاقان قبل ذلك
ودخل كسرى بلادهم فقتل ملكهم واستأصل اهل بيته وقباز بلغ وما وراء
النهر وانزل جنوده فرغانة ثم عاد الى المدائن وغزا البرجان ثم رجع وأرسل جنده الى
اليمن فقتلوا الحبشة وملكوا اليه بلاد وكان ملكهم ثمانية وأربعين سنة وقيل سبع
وأربعين سنة وكان له ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى آخر ملكه وقيل ولد عبد الله
ابن عبد المطالب أبو رسول الله لاربعة وعشرين سنة مضت من ملك انوشروان وولد
رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة اثنتين وأربعين من ملكه قال هشام بن السككى ملك
العرب من قبل ملوك الفرس بعد الاسود بن المنذر أخوه المنذر بن المنذر بن النعمان
سبع سنين ثم ملك بعده النعمان بن الاسود أربع سنين ثم استخلف أبو يعقوب بن
هاتم بن مالك ابن عدى اللخمى ثلاث سنين ثم ملك المنذر بن امرئ القيس الكندى
ولقب ذا القرنين لصفيرتين كتماله وامه ماء السماء وهى ماوية ابنة عمرو بن جشم
ابن النمر بن قاسم تسع اواربعين سنة ثم ملك ابنه عمرو بن المنذر ست عشرة سنة قال
والتماني سنين وثمانية أشهر من ولادته ولد النبي صلى الله عليه وسلم وذلك أيام انوشروان
عام الفيل فلما دانت كسرى بلاد اليمن وجه الى سرنديب من بلاد الهند وهى ارض
الحجوه رقائدا من قواده فى جنده كثيف فتنازل ملكها فقتلها واستولى عليها وحمل الى
كسرى منها أموالا عظيمة وجواهر كثيرة ولم يكن يبلاد الفرس بنات آوى لحاجات
اليها من بلاد الترك فى ملك كسرى انوشروان فقتل عليه ذلك واحضره موبدان موبد
وقال له قد بلغنا تساقط هذه السباع الى بلادنا وقد تعاضنا ذلك فاحب برنا برأيك فيها

درويش بلك الفلاح تولى الامارة سنة خمس وتسعين وألف ومات سنة ثمان ومائة وألف (ومات) الامير احمد بلك
تابع يوسف اغا دار السعادة تولى الامارة سنة ست وتسعين وألف ومات بحجة سنة ثمان ومائة وألف (ومات) الامير

قرو بشر بك جر كس الفقاري وهو سيد أيوب بك تولى الامارة سنة ثمان وتسعين والالف ومات سنة خمس ومائة وألف
(ومات) الامير محمد كقدا عز بان ١٩٦ البيرة دار وكان صاحب مولة وعز في بابه وكلمة وشهرة مع مشاركة

فقال سمعت فقهاءنا يقولون متى لم يغلب العدل الجور في البلاد بل جارأهلها غزاهم
أعداؤه هم وانا هم ما يكرهون فلم يلبث كسرى ان اتاه ان فتيا ناهن الترك قد غزوا
أقصى بلاده فأمر وزرائه وعساله ان لا يمتدوا فيمساهم بسبيله العدل ولا يملوا في شئ
منه الا به ففعلوا ما أمرهم فصرف الله ذلك العدو عنهم من غير حرب

(ذكر ما فعله انوشروان بارمينية واذر بيجان)

كانت ارمينية واذر بيجان بعضهما للروم وبعضها للخزرجين قبما ذسورا على بعض
تلك الناحية فلما توفي وملك ابنه انوشروان وقوى أمره وغزا فرغانة والبرجان وعاد بنى
مدينة الشابران ومدينة معقط ومدينة الباب والابواب واعلم اسميت أبوابا لانها بنيت
على طريق في الجبل واسكن المدن قوماسمهاهم السياسيجين وبنى غير هذه المدن وبنى
لبحر باب قصر امن جارة وبنى بارض جرزان مدينة سعيدل وانزاه السعدوا ببناء فارس
وبنى باب اللان وفيه جميع ما كان بأيدي الروم من ارمينية وعمر مدينة اردبيل وعدة
حصون وكتب الى ملك الترك يسأله المودة والاتفاق ويخطب اليه ابنته ورغب في
صهره وترجع كل واحد بابنته الاخر فاما كسرى فنادى ارسل الى خاقان ملك الترك بنتا
كانت قد تبنتها بعض نسائه وذكرا انها ابنته وارسل ملك الترك ابنته واجتمع عاقدان
انوشروان جماعة من ثقافته ان يكتب واطرفا من دسكرا الترك ويحرقوا فيه ففعلوا فلما
أصبحوا اشكاه ملك الترك ذلك فانه كرا ان يكون له علم به ثم أمر بمثل ذلك بعد ليال
فخطب انتركي فرفق به انوشروان فاعتذر اليه ثم أمر انوشروان ان تلقي النار في ناحية
من عسكره فيما الكواخ من حشيش فلما أصبح شكوا الى التركى وقال كفا أتى بالثمة
خلف التركى انه لم يعلم بشئ من ذلك فقال انوشروان له ان جندنا قد كرهوا صلحنا
لانقطاع العماء والغارات ولا آمن ان يحدوا حديثا فسد قلوبنا فعدوا الى العدو
والرأى ان تاذن لى في بناء سور يكون بيني وبينك نجعل عليه أبوابا فلا يدخل اليك الا
من تريده ولا يدخرا اليك الا من تريده فأجابته الى ذلك وبنى انوشروان السور من البحر
والحقة برؤس الجبال وعمل عليه أبواب الحديد ووكس به من يحرسه فقبل ملك الترك
انه خذ منك وزدك غير ابنته وتحصن منك فلم تتسدر له على حيلة وملك انوشروان
ملوكا رتبهم على النواحي فمنهم صاحب السمرقند وبلان شاء والاكر ومسقط وغيرها ولم
ترل ارمينية بأيدي الفرس حتى ظهر الاسلام فرفض كثير من السياسيجين حصونهم
ومدائنهم حتى خربت واستولى عليها الخزر والروم وجاء الاسلام وهي كذلك

(ذكر امر الفيل)

لمس ادم ملك ابرهة باليمن وعسكر به بنى القاميس بصنعاء وهي كنيسة لم ير مثلها في زمانها
بشئ من الارض ثم كتب الى القبايش اني قد بنيت لك كنيسة لم ير مثلها اولست بمتة

محمد كقدا البيه على وكان
المر جم شهر الذكرو بيته
مفتوح ونسعى اليه الامراء
والاعيان وبقضى حوائج
الناس وبعى في أشغالهم
وظهر في أيامه أجداد وده باشه
القيومجي وظالم على جاويز
عزبان مات المترجم ثالث
عشرى رمضان سنة سبع
ومائة وألف على فراشه بمنزله
ناحية المضفر (ومات)
أيضا محمد كقدا البيه على في
ثالث عشرى رمضان سنة
خمس ومائة وألف بمنزله
بسوق السلاح وعمره ولده
بعده موته وهو يوسف كقدا
عزبان وكلمة سنة ست عشرة
ومائة وألف (ومات)
الامير أحمد جرججي عزبان
المعروف بالقبرجي وسبب
تسميته بالقبرجي ان سيده
حسن جرججي كان أصله
صائغا ويقال له باللغة
التركية قيومجي فاشتمر بذلك
وكان سيده في باب مستفطان
وأحمد هذا عزبان وكان
المشارك لاجم جرججي في
الكلمة على جاويز
المعروف بظالم على ان امير
ظالم على كقدا الباب سنة
ثمان ومائة وألف ومضى
عليه نحو سبعة أشهر فأنفذ

أحمد جرججي وملك الباب على حين غفلة وأمر على كقدا الى ان شدة خافى على نفسه ظالم
على فلبا الى وفاق تنكيران فمضى اليه جماعة منهم ومن أعيان مستفطان وردوه الى بابه بان يكون اختياريا وضعوه

فيه ما يحدث منه فاستمر مع احد كنفه عزرا الى أن مات ظالم على علي فراشه بمنزله بالجبانة الملاصق للحمام سنة خمس عشرة ومائة وألف وانفرد بالحكمة احد كنفه ولم يرزل الى أن مات على فراشه بمنزله ١٩٧ بيولاى سنة ثمان مائة ومائة وألف

وكان سخيا يضرب بكرمه
المثل وكان به بعض عرج
بفخذه الايسر بسبب سقطة
سقطها من على الحمار وهو
أوده باشه (ومات) *
الامير الكبير المقدم ابواظ بك
والد الامير اسمعيل بك وأصل
اسمه عوض فخرت باع وجاج
التركية الى ابواظ طان اللغة
التركية ليس فيها الضاد فابدلت
وحرفت بماسهل على لسانهم
حتى صارت ابواظ وهو بحر كس
الجنس قاسمى تابيع مراد بك
الدفتر دار القاسمى الشهيد
بالغزاة ومراد بك تابع أز بك بك
أمير الحاج سابقا ابن رضوان
بك أبى الشوارب المشهور
المتقدم ذكره تولى الإمارة
عوضا عن سيده مراد بك
الشهيد بالغزاة فى سنة سبع
ومائة وألف وفى سنة عشر
ومائة وألف ودرم سوم من
الدولة خطا بالحسين باشا الى
مصر اذ ذاك بالانبار كرب
على المنقلب عبد الله وفى
المغرب بجهة قبلى ومن معه
من العربان واجلائهم عن
البلاد وحضرت جماعة من
المترمين والفلاحين يشكون
و يتظلمون من المدكورين
فجمع حسين باشا الامراء
والاغوات وأمرهم بالتهيب

حتى اصرف اليها حاج العرب فلما تحدثت العرب بذلك غضب رجل من النساء من
بنى فقيم فخرج حتى أتاهن فمد فيهن ونعوط ثم لحق بأهله فأخبر بذلك ابرهة وقيل له انه
فعل رجل من أهل البيت الذى حجه العرب بمكة غضب لما سمع انك تريد صرف
الحجاج عنه ففعل هذا فغضب ابرهة وحلف ليسيرن الى البيت فيه دمه وأمر الحديشة
فتجهزت وخرج معه بالليل واسمه محمود وقيل كان معه ثلاثه عشر فيلأ وهى تتبع
محمودا وانما واحد الله سبحانه الفيل لانه عنى كبيرها محمودا وقيل فى عددهم غير ذلك
فلما سار سمعت العرب به فاعظموه وروا واجهاده حقا عليهم ثم فخرج عليه رجل من
أشراف اليمن يقال له ذونقروقا له فهزم ذونقروقا وأخذ أسير افارقة ثم تركه محبوسا
عنده ثم مضى على وجهه فخرج عليه نفيل بن حبيب الخثعمى فقاتله فانهزم نفيل
وأخذ أسير افضن لابرهة ان يذله على الطريق فتركه وسار حتى اذا مر على الطائف
بعت معه ثقيف أبارغال يذله على الطريق حتى أتاه بالمعسر فلما نزل مات أبو رغال
فرجت العرب قبره فهو القبر الذى يرجع وبعث ابرهة الاسود بن مقصودا الى مكة
فساق أموال أهلها وأصاب فيها ما نفى بعير لعبد المطلب بن هاشم ثم أرسل ابرهة حناطة
البحيرى الى مكة فقال سل عن سيد قريش وقيل له انى لم آت لمحرك انما جئت لدمهم هذا
البيت فان لم تمنعه واعنه فلاحاجة لى بقتالك فلما بلغ عبد المطلب ما أمره قال له والله
ما نريد حربه هذا بيت الله وبيت خليله ابراهيم فان يمنعه فهو بمنع يمينه وحرمة وان
يخل بينه وبينه فوالله ما عندنا من دفع فقال له انطلق معى الى الملك فانطلق معه عبد
المطلب حتى أتى العكر فسأل عن ذى نفر وكان له صديقا فدل عليه وهو فى محبة
فقال له هل عندك غنا ففعل ما نزل بنا فقتال وما غنا رجل اسير يدي ملكا ينظر ان يقتله
ليكن انيس سائس الفيل صديق لى فأوصيه بك واعظم حقاك واسأله ان يستأذن
لك على الملك فتكلم به بما تريد ويشفع لك عنده ان قدر قال حسبي فبعث ذونقرالى
انيس فحضره وأوصاه بعبد المطلب وعلمه انه سيد قريش فكلما أنيس ابرهة وقال هذا
سيد قريش يستأذن فاذن له وكان عبد المطلب رجلا عظيما جليلا وسيفا فلما رآه
ابرهة أجله وأكرمه ونزل عن سريره اليه وجلس معه على بساط واجلسه الى جنبه وقال
اترجانه قل له ما حاجتك فقال له اترجانه قل له قد كنت أعجبتي حين رأيتك ثم زهدت
فيك حين كلمتني أنسكمنى فى ابلالك وتترك بيتنا هو دينك ودين آبائك قد جئت لدمه
قال عبد المطلب انارب الابل ولا بيت رب يمنعه قال ما كان لى منى وامر برد ابله فلما
أخذها فلدها ووجعها هديا وبنها فى الحرم لى بصاب مهابتى فغضب الله وانصرف
عبد المطلب الى قريش وأخبرهم الخبر وأمرهم بالخروج مع من مكة والخرز فى رؤس
الجبال خوفا من معرفة الجيوش ثم قام عبد المطلب فأخذ جماعة باب الكعبة وقام معه نفر

للسفر صحبته وبقاوا حتى نتوجه جميعا واما أنت فتقيم بالقلعة لاجل تحصيل الاموال والسلامة فية ثم وقع الاتفاق على اخراج
يحيى بن عبد الله وأبو طابك وصحبته ألف نفر من الوجاهات ويترروا له على كل بلد كبيرة ثلاثة آلاف نصف فضة والصغيرة

الف وتسعة مائة فاجابهم الى ذلك وجعلوا الكل نفر ثلاثة آلاف فضة وللا ميرة عشرة آ كياس وخلع عليه الباشا قفطانا
 وخرج في يوم السبت سابع عشر
 ١٩٨
 من قريش يدعون الله ويستنصرونه على ابرهة فقال عبد المطالب وهو اخذ بحلقة باب
 الكعبة
 يا رب لا ارجو لهم سواكا * يا رب فامنع منهم حساكا
 ان عدوا البيت من عاداكا * امنعهم ان يخربوا قفطاناكا

وأصبح متوجها الى قبلته الى ثم
 ورد منه في حادي عشر رجب
 يذكر كثرة الجمع وعو يطلب
 الامداد فعمل الباشا ديوانا
 وجعل الامراء والفقهاء على ارسال
 خمسة من الامراء الصناجق
 وهم أيوب بك أمير الحاج حالا
 واسماعيل بك الدفتردار
 و ابراهيم بك أبو شنب وسليمان
 بك قبطاس وأحمد بك
 ياتوت زاده وأغوات الاسباهية
 الثلاثة واتباعهم وأنفاهم
 فتهموا وسافروا ونزلوا بالجيزة
 وقاموا بها أياما فورد الخبر أن
 ايوانا بك تخارب مع العربان
 وعزمهم وفروا الى الوجه البحري
 من طبريق الجبل ورجع
 الامراء الى مصر وفي شوال
 نزلت جماعة من العربان
 بكرداسة فكذبهم ذوالفقار
 كاشمير الجيزة ولحق منهم
 أربعة وسبعين رجلا واطاع
 برؤسهم الى الديوان ثم ورد
 الخبر بان جمع ابي زيد بن وافي
 نزل بوادي الضرة فاحتاط
 به فاقام الجيزة واتى من معه
 من الرجال واحاط بالاموان
 والمواشي ولما باع بقية العربان
 ما حصل لابي زيد فضاقت بهم
 الارض ففروا الى الواحات
 واناموا بها مدة حتى أخبروها
 أغلوها وانقطعت السيرة

وقال أيضا

لاهم ان العبد ينع رحله فامنع رحلالا
 لا يغلبن صليهم * ومحالمهم هذوا محالكا
 ولئن فعلت فانه * أمرتهم به فعلاكا
 أنت الذي ان جاءها * غ نرحميك فذللك
 ولو لم يحو واسوى * نرى وتلكهم هنالك
 لم اسمع يوما بار * جس منهم ينعوا قتالكا
 جروا جوع بلادهم * والفيل كي يسبوعيالكا
 عمدوا حالك بكيدهم * جهلا وما رقبوا جلالك
 ان كنت تاركهم وكده * بقنا فامرقا بدللك

ثم أرسل عبد المطالب حلقة باب الكعبة وانطلق هو ومن معه من قريش الى شمس
 الجمال فتعززوا فيها ينتظرون ما يفعل ابرهة بمكة اذا دخل فلما أصبح ابرهة تهيأ
 لدخول مكة وهدى أهله وكان اسمه محمودا و ابرهة مجمع مدم البيت والعود الى اليمن فلما
 وجهوا الفيل الفيل نفيل بن حبيب الخثعمي فسلك باذنه وقال ارجع محمود ارجع
 راشدا من حيث جئت فانك في بلد الله الحرام ثم أرسل اذنه فالتقى الفيل نفسه الى
 الارض واشتد نفيل فصعد الجبل فصرخوا الفيل فأبى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام
 بهرول ووجهوه الى الشام ففعل كذلك ووجهوه الى المشرق ففعل مثل ذلك ووجهوه
 الى مكة فسقط الى الارض وأرسل الله عليهم طيرا أبابيل من الجرامثال الخطاطيف
 مع كل طير منها ثلاثة ابحار تحملها حتى منقاره وجران في رجليه فقد قنم بها وهي مثل
 الخوص والعنكبوت لا تصيب أحدا منهم الا هلك وليس كهم أصابت وأرسل الله سيلا
 أقامهم في البحر وخرج من سلم مع ابرهة ههنا ربا يتسدرن الطريق الذي جاؤا منه
 ويسألون عن نفيل بن حبيب ليدلهم على الطريق الى اليمن فقال نفيل حين رأى
 ما أنزل الله بهم من نعمته

أين المفر والاله الطالب * والاشرم المغلوب غير الغالب

وقال أيضا

الاحييت صنبا يار دينا * نعمنا لم مع الاصبحا عينا
 أنا ما قابس منك عشاء * فلم يقدر لقابسك لدينا

فالتجأ بهم الضرورة الى أن هبطوا في صعيد مصر بمحاجر الجمال فافترسوا بالشراب من اسنانا وصحبهم
 ردينة
 على أبو شاهين شيخ التهمة وحصل منهم الضرر فلما بلغ ذلك عبد الرحمن بك أغرى بهم عربان هواراة فاحتاطوا بهم ونهبوهم

وأخذوا منهم جملة كبيرة من الجمال وغيره فافروا فقتلهم خيل هوارة إلى حاجر منفلوط فقتلهم عبد الرحمن بن ملجم من معه
من الكشاف فأتى منهم قتلا ونهباً وأخذوا منهم ألفاً وسبعمائة ١٩٩ جل باجسها وهرب من بني وما

زالوا كما هبطوا أرضاً قاتلهم
أهلها إلى أن نزلوا الغيموم
بالغرق واقترب منهم أبو شاهين
بطائفة إلى ولاية الحجرة فعين
لهم الباشا شريعة ذهبوا
خلفهم إلى الجسر الأسود
فوجدوهم عدواً إلى المنوفية
وأما ابوا بك فانه من حين
نزوله إلى الصعيد وهو مجاهد
ويحارب في العربان حتى
شنت شامه - م و فرقتهم - م
قتلها - م عبد الرحمن بك
فأذاقهم أضعاف ذلك وحضر
ابوا بك إلى مصر ودخل في
موكب عظيم والرؤس محمولة
معه وطلعوها إلى القلعة وخلع
عليه الباشا وعلى السدارة
الخلع السنية ونزلوا إلى
منازلهم في أبهة عظيمة وتولى
كشوفية الأقاليم الثلاثة على
ثلاث سنوات ورجع إلى مصر
وحضر مرسوم بسفر عسكر إلى
البلاد الحجازية وعزل الشريف
سعد وتولية الشريف عبد الله
وأمرها ابوا بك فخلع عليه
الباشا وشهد له جميع احتياجه
ورزالي العادلية وصحبته
السدارة وسار في غير أوان
الحج ولما وصل إلى مكة جمع
السدارة القدم والجسد
وحاربوا الشريف سعدا
وهزموه ومك دار السادة

ردية لورأيت ولا تريبه * لدى جنب المحصب مارأينا
إذا لعدرتني وجمدت رأني * ولم تاسي لما قد فات ينسا
جمدت الله اذا عاينت طيرا * وخفت حجارة تلقى علينا
وكل القوم يسال عن نفيل * كأن على للبحشان دينا

نفر جوايتسا قاطون بكل منزل وأصيب ابرهة في جسده فسقطت اعضاؤه وعرضوا
حتى قدموا به صنعاء وهو مثل الفرخ فقامت حتى انصدع صدره عن قلبه فلما هلك
ملك ابنه يكسوم بن ابرهة وبه كان يكنى وذلك حـمير واليمن له ونسبته الحبشة
نسبهم وقتلوا رجلا منهم واخذوا أبناءهم تراجة بينهم وبين العرب ولما هلك الله
الحبشة وعاد ملكهم ومعه من سلم منهم - م ونزل عبد المطلب من الغد اليهم لينظر
ما يصنعون ومعه أبو مسعود الثقفي لم يسمع احسا فدخلا معسكرهم فرأيا القوم هلكي
فاحتفر عبد المطلب حفرتين ملاهما ذهابا وجوهراله ولابي مسعود و نادى في الناس
فتراجعوا فأصابوا من فضلهما شيئا كثيرا فبقى عبد المطلب في غنى من ذلك المال حتى
مات وبعث الله السيل فالتقى الحبشة في البحر وقال كثير من أهل السيران المحسبة
والجدري أول ما رؤي في العرب بعد الفيل وكذلك قالوا ان العشب والحرم والشج لم
تعرف بارض العرب الا بعد الفيل وهذا مما لا ينبغي ان يرج عليه فان هذه الامراض
والاشجار قبل الفيل مذ خلق الله العالم ولما ردت الله الحبشة عن الكعبة وأصابهم
ما أصابهم هظمت العرب قريشا وقالوا أهل الله قاتل عنهم ثم مات يكسوم وملك بعده
أخوه مسروق

*(ذكر عود اليمن الى حمير واخراج الحبشة عنه) *

لما هلك يكسوم ملك اليمن أخوه مسروق بن ابرهة وهو الذي قتله وهزم فلما اشتد
البلاء على أهل اليمن خرج سيف بن ذي يزن وكنيته أبو مرة وقيل كنية ذي يزن أبو مرة
حتى قدم على قيصر وتككب كسرى لا بطائفة عن نصر أبيه فانه كان قصدا كسرى
أنوه مروان لما أخذت زوجته يستنصره على الحبشة فوعده فاقام ذو يزن عنده فمات
على يابه وكان ابنه سيف مع أمه في حجر ابرهة وهو يحسب انه ابنه فسبه ولد لابرهة
وسب أباه فسأل أمه عن أبيه فأعلمته خبره بعد مراجعتي بينهما فاقام حتى مات ابرهة
وابنه يكسوم ثم سار إلى الروم فلم يجد عندهم ملكا بهم ما يحب لموافقة الحبشة في الدين
فعاد إلى كسرى فاعترضه يوما وتذكر فقال له ان لي عندك ميراثا فدعاه كسرى
لما نزل فقال له من أنت وما ميراثك قال أنا ابن الشيخ اليماني الذي وعدته النصر فمات
يبا بك فمات العدة حقي وميراث فرق كسرى له وقال له بعدت بلادك عنا وقيل
خيرها والمسالك اليها وهر واستأجر بجيشي وأمره بمال فخرج وجعل ينثر الدراهم
فأتهم بها الناس فسمع كسرى فسأله ما جعله على ذلك فقال لم آت لك المال وإنما جئتك

وأجاس الشريف عبد الله عوضه وقتل في الحجابة رضوان أغا ولده وكان خازن داره وأقام بمكة إلى أيام الحج أتى اليه
يرسوم بانه يكون جاكهم جده وكانت إمارة جده لا يرسمه أقام بمكة سنين وحازمه ناسيا كثيرا وكان إلى كبل عنه مصر

يرسف جرجي الجزار عزبان و يرسل له الذخيرة وما يحتاجه من مصر و يولي المترجم اماره الحج سنة اثنتين وعشرين و يرجع
سنة ثلاث وعشرين و قتل في ثلاث ٢٠٠ السنة في الفتنة وهو امير على الحج وذلك انه لما استمدت الفتنة

بن العزب والينكجيرية
وحضر محمد بك حاكم الصعيد
معينا للينكجيرية وصحبته
السوداء الاعظم من العسكر
والعرب والمغاربة والهواره
انزل بالبساتين ثم دخل الى
مصر بحجمه و معه نزل بيت آقبراي
وحارب المترسين بجماع
السلطان حسن وكان به محمد
بك الصغير ورتابع قيظاس
بك مع من انضم اليه من
اتباع ابراهيم بك وارتبط بك
ومعاليه كنه فكانت النصره
لحمد بك الصغير بعد ام وروحوب
وانتقل محمد بك جرجا الى جهة
الصلبيه و وقعت ام وريظول
شرحهام شهرة من نزل ونهب
وخراب اما كن وسال الامر
ثم امر الامراء اجتمعوا بجماع
بشاك وحضر معهم طائفة
من العلماء والاشراف واقترأ
على عزل لامل باشا واقامة
قائمه به بك قائمه قام ووزرا
مناصب واغترات و الى
ووصل الخبر الى الباشا ومن
معه فخرض الينكجيرية
وفهم اقربح احمد ومحمد بك
جرجا ومن معه على الحرب
و وقعت حروب عظيمة بين
الفرقيين عدة ايام وصار
بالنصوه بك يرسل بيورلدات
وتنايه وارسل الى محمد بك

للرجال واتمغنى من الذل والهوان وان جبال بلادنا ذهب وفضة فاجب كسرى بقوله
وقال يظن المسكين انه اعرف بيلاذه مني واستشاروز راءه في توجيهه الحمد معه فقال له
موبدان موبذاه الملك ان لهذا الغلام حقابنزوعه اليك وموت ابيه بياك وما تقدم
من عدته بالنصرة وفي سجونك رجال ذوو النجدة وبأس فلوان الملك وجههم معه فان
اصابوا ظفرا كان للاث وان هلكوا قد استراح واراح اهل ملكته منهم فقال كسرى
هذا الراي فامر بمن في السجون فاحضروا فكانوا ثمانمائة فودع عليهم قاندا من
اساورته يقال له وهرز وقيل بل كان من اهل السجون سخط عليه كسرى لحدث احده
بعبسه وكان يقيد بألف اسوار و امر بحملهم في سفن فركبوا البحر ففرق
سفينتان وخرجوا بساحل حضرموت ولحق باين ذيزن بشر كثير وسارا اليهم مسروق
في مائة الف من الحبشة وجير والاعراب وجعل وهرز البحر وراظه و احرق السفن
الثلثية اصحابه في الضيقة واحرق كل مائة منهم من زاد وكسوة الاما كانوا و ما على
ابدانهم وقال لاصحابه انما احرقت ذلك لئلا ياخذ هذه الحبشة ان ظفروا بكم وان نحن
ظفروا بهم فسنأخذ اضعافه فان كنتم تقا تلون معي وتصبرون اعلمتموني ذلك وان كنتم
لا تفعلون اعلمت على سيفي حتى يخرج من ظهري قاتل و اما حالكم اذا فعل رئيسكم
هذا بنفسه قالوا بل نقاتل معك حتى نموت او نظفر و قال لسيف بن ذيزن ما عندك
قل ماشئت من رجل عربي وسيف عربي ثم اجعل رجلي مع رجلك حتى نموت جميعا
ونظفر جميعا اول انصفت لجمع اليه سيف من استطاع من قومه فكان اول من لحقه
الكسرك من كنفه وسمع بهم مسروق بن ابرهة فجمع اليه جنده فبعي وهرز اصحابه
وامره ان يوتروا قسيمهم وقال اذا امرتك بالرمي فامروا رشقا و اقبل مسروق في جمع
لا يرى طرفا و هو على فيل وعلى رأسه تاج وبين عينيه ياقوتة حرا مثل البيضة لا يرى
دون الظفر شيئا وكن وهرز كل بصره فقال اروني عظيمهم فقالوا هذا صاحب الفيل
ثم ركب فرسا فقالوا اركب فرسا ثم انتقل الى بغلة فقالوا اركب بغلة فقال وهرز ذل وذل
ملكه وقال وهرز ارفعوا الى حاجبي وكنافه سقاطا على عينيه من الكبر فرفعوه ماله
بعضابه ثم جعل نشابة في كبد قوسه وقال اشيروا الى مسروق فاشاروا اليه فقال لهم
سأرميه فان رايتهم اصحابه ووقوفهم يتحرك واثبتوا حتى اودنكم فاني قد اخطأت
الرجل وان رأيتموهم قد استداروا ولا ذوابه فقد اصبته فاجلوا عليهم ثم رماه فاصاب
السهم بين عينيه ورمى اصحابه فقتل مسروق و جماعة من اصحابه فاستدارت الحبشة
بمسروق واستسقط عن دابته وحملت الفرس عليهم فلم يكن دون الهزيمة شيء وغنم
الفرس من عسكرهم ما لا يحصى وقال وهرز كفوا عن العرب واقتلوا
السودان ولا تبقوا منهم أحدا وهرز رجل من الاعراب يوما وليلة ثم التفت فرأى
في جمبته نشابة فقال لا ملك الويل ابع طول مسير و سار وهرز حتى دخل صناعه

جرجا ثم بال توجه الى ولايته ويجهت في تحصيل المال والغلال السلطانية فعند ما وصل اليه
البيورلدات قام زاعما واحتدوا شديدا بينهم الجلاذ والقتال واجتمع الامراء الصناحيق والاغوات عند قائمه قام ورتبوا امورهم

وذهب ما نفعه لمخاربة منزل أيوب بك إلى أن ملكوه بعد وقائع ونهبوة وخرج أيوب بك هاربا وكذلك منزل أجد أغا التعلجية
بعد قتله وخرج أيضا محمد أغا الشاطر وعلى جلي الترجان وعبد الله ٢٠١

الوجهة الشام وخرج محمد
بك الكبير إلى جهة قبل
وانتهيت جميع بيوت الخارجين
وبيت محمد بك الكبير وأجد
جرجي القنيلي وأحقوا بيت
أيوب بك وما لاصقه من
البيوت والمحوانات والرابع
وفي أثناء ذلك قبل خروج
من ذكر أيام اشتداد الحرب
خرج محمد بك بن معه إلى جهة
قصر العيني فوصل الخبر إلى
أيواط بك فركب مع من معه
ورفع القوس المزارق أمام
الصنخري فأنشبهك في سكة
الباب وانكسر فقاوالصنخري
كسر المزارق قال وتطير وامن
ذلك فقال لعل عوق ينصلح
الحال وطلب مزارقا آخر وسار
إلى جهة التبر الطويل فظهر
محمد بك والهوارة فتعاربوا معه
فانهزم رجال محمد بك وفر هو
ومن معه إلى السواقي فطمع
فيهم أيواط بك ورحل خلفهم
وكان محمد بك أجلس جماعة
سجمانية على السواقي لمنع
من يطرد خلفهم عند الانهزام
فرموا عليهم رصاصا أصيب
أيواط بك وسقط من على
جواده وحصل به ذلك ما
حصل من الحربة وبونصرة
القاسمية والعرب وهوروب
المركوريين وعزل الباشا

وغلب على بلاد اليمن وأرسل عماله في الخاليف وكان مدة ملك الحبشة اليمن اثنتي عشرة سنة توارث ذلك منهم أربعة ملوك أرياط ثم أمرة ثم ابنه يكوم ثم مسروق
ابن أبرهة وقيل كان ملكهم نحو اثنتي عشرة سنة وقيل غير ذلك والاول أصبح فلما
ملك وهزاليين أرسل إلى كسرى يعلم بذلك وبعث إليه أموال وكتب إليه كسرى
بأمره أن يملك سيف بن ذي يزن وبعضه م يقول معديكرب بن سيف بن ذي يزن على
اليمن وأرضها وفرض عليه كسرى جزية وخراجا مع لومافي كل عام فلكه وهزاليين
وانصرف إلى كسرى وأقام سيف على اليمن ملكا يقتل الحبشة ويهزم بطون الحباليين
عن الحمل ولا يترك لهم الا القليل جعلهم خولا فتخذ منهم م جساس بن يسعون بين يديه
بالحرب فكث غير كثير ثم انه خرج يوما والحبشة يسعون بين يديه بمجرأهم فضر به
بالحرب حتى قتله فلكه كان ملكه خمس عشرة سنة ووثب بهم رجل من الحبشة فقتل
باليمن وافسد فلما بلغ ذلك كسرى بعث إليه م وهزاليين أربعة آلاف فارس وأمره
أن لا يترك باليمن اسود ولا ولد عربي من اسود ومن شرك فيه اسود قتله وأقبل حتى
دخل اليمن ففعل ما أمره وكتب إلى كسرى يخبره فاقره على ملك اليمن فكان يجيها
لكسرى حتى ذلك وأمر بعده كسرى ابنه المرزبان بن وهزاليين حتى هلك ثم امر بعده
كسرى التينجان بن المرزبان ثم امر بعده حرقة بن التينجان بن المرزبان ثم ان كسرى
ابن ريز غصب عليه فاحضره من اليمن فلما قدم لاقاه رجل من عظماء الفرس فالتقى
عليه سيفا كان لاني كسرى فاجاره كسرى بذلك من القتل وعزله عن اليمن وبعث
بإذنان إلى اليمن فلم يزل عليها حتى بعث الله نبيه محمد ص على الله عليه وسلم وقيل ان
أنوشروان استعمل بعده وهزاليين وكان مسرفا إذا أراد أن يركب قتل فتبلا ثم سار
بين أوصاله فبات أنوشروان وهو على اليمن فمزل ابنه هزاليين وتدخلت في ولاية
اليمن لئلا كاسرة اختلافا كثيرا المأزلة كره فائدة

(ذكر ما أحدثه قريش بعد الفيل)

لما كان من أمر أصحاب الفيل ما ذكرناه عظمت قريش عند العرب فقالوا لهم
أهل الله وقطنه يحامي عنهم فاجتمعت قريش بينهم وقالوا نحن بنو إبراهيم عليه
السلام وأهل الحرم وولاية البيت وقاطن مكة فليس لأحد من العرب مثل منزلتنا
ولا يعرف العرب لأحد مثل ما يعرف لنا فهم وافلت نفوقه إلى ائتلاف اننا لانعظم
شيء يأمن الحيل كما يعظم الحرم فأننا اذا فعلنا ذلك استخفت العرب بنا وبجرمنا وقالوا
قد عظمت قريش من الحيل مثل ما عظمت من الحرم فتركوا الوقوف بعرفة والافاضة
منها وهم يعرفون ويقرون انها من المشاعر والحج ودين إبراهيم ويروى سائر العرب
أن يتقوا ابيها وان يفيضوا منها وقالوا نحن أهل الحرم فلا نعظم غيره ونحس الحس
وأصل الحساسة الشدة لانهم تشددوا في دينهم وجعلوا المن ولدوا واحدة من نساها من

٢٦ شيخ مل ودفن أيواط بك بترية أبي الشوارب وكان أمير أخيرا شهما من كثير من الناس
وخلفه ولده السعيد الشهيد اسمعيل بك الشهر السابق ذكره والآن تربيته وما وقع له ولاخيه محمد بك المعروف بالحنوب

ومصطفى بك وخالف صدقة من الممالك والامراء ومنهم يوسف بك الجزائر وغيره وفي ذلك يقول الشيخ حسن البخاري
 أيها الشخص لا يكن منك متعب * ٢٠٢ * ان ايداع خلق ربك معطوب * ماترى ما جرى لاحد الا قربة

سج ومن تابعه ومن شؤم مكرب
 وبأبوب بيلك ثم محمد
 الصعيدى بيلك اذا جاء بحرب
 وهلمنا ماذاع نصبوها
 في أعلى الابراج ترمى بالهيب
 ويبرقنا عديدة سر قوها
 مع غيب الاموال من غير
 موجب

واحاطوا بنا وقد منعونا
 استقام من نيلنا أو نصرب
 فعضتنا وما ملج شربنا
 وروونا بكل ما كان يرعب
 مدة مستطيلة ثم باؤا
 بعقاب لم يبق منهم معقب
 قطعوا فرج ثم من شايعه
 وروهم عز بل وقت مغرب
 والبرايا عليهم قدأ كبوا
 فيهم شامتة الامثال تضرب
 و بايل فرا الصعيدى وأيو

ب والاتباع واكتفوا شر مرهب
 فالصعيدى للصعيدى وأيو
 بالشام والاعتذار مغرب
 وخليل الباشا الردى سجنوه
 بعد خلع له وقد كان يشغب
 واستراحت منهم اما كن مصر
 واستنار الرمان والعيش مخصب
 ونعدوا بقتل ايوان بيلك
 فرماهم مبيد عادي بيلك
 والذي قد ذكرته مجل لو
 قد بطناه صاف تعبهم مغرب
 حسن ذوا الحجاز ذلك أرنج
 شر مكر ما كر لا يوب محب

العرب ساكني المحل مثل مالهم بولادتهم ودخل معهم في ذلك كانته وخرافة وعامر
 تولادة لهم ثم ابتدعوا فقالوا لا ينبغي للحمس ان يعملوا الاقط ولا يسلموا السمن وهم
 حرم ولا يدخا لموايتهم من شعر ولا يسقطوا الا في بيوت الاثم ما كانوا حراما وقالوا ولا
 ينبغي لاهل المحل ان ياكلوا من طعام جاؤ به معهم من المحل في الحرم اذا جاؤا حاجا
 أو عسارا ولا يطوفوا بالبيت طوافهم اذا قدموا الا في ثياب المحمس فان لم يجدوا
 طافوا بالبيت عراة فان ائف احد من عظامهم ان يطوف عراة يانا اذ لم يجد ثياب
 المحمس فطاف في ثيابه ألقاها اذا فرغ من الطواف ولا يسها هو ولا أحد غيره وكانوا
 يسعون في فدان العرب لهم بذلك فكانوا يطوفون كما شرعوا لهم ويتركون
 أزوادهم التي جاؤ بها من المحل ويشترون من طعام الحرم ويا كونه هذا في الرجال
 واما النساء فكانت المرأة تضع ثيابها كلها الادرعها مفر جانم تطوف فيهن وقتة ول
 اليوم يبدو بعضه أو كله * وبابدا منه فلا أحله

فكانوا كذلك حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم ففسخه فافاض من عرفات
 وطاف الحاج بالثياب التي معهم من المحل وأكلوا من طعام المحل في الحرم أيام
 الحج وأنزل الله تعالى في ذلك ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله ان الله
 غفور رحيم أراد بالناس العرب أمر تريتشان يفيضوا من عرفات وأنزل الله تعالى في
 اللباس والنعام الذي من المحل وتر كهم اياه في الحرم يا بني آدم خذوا زينتكم عند
 كل مسجد وكواوا شربوا الى قوله لقوم يعلمون

(ذكر حلاف المطيبين والاحلاف)

ندد كرناما كن ادعى اعطى ولده عبد الدار من اشجاية والسقاية والرفادة والندوة
 والدواء ثم ان هاشما وعبد شمس والمطاب ونوفلا بنى عبد مناف بن قصي رأوا انهم
 ادعى بذلك من بنى عبد الدار شرهم عليه ولفضلهم في قومهم وارادوا أخذ ذلك منهم
 فتغمرت عند ذلك قريش كانت طائفة مع بنى عبد مناف وطائفة مع بنى عبد الدار
 بدون انه لا يجوز ان يؤخذ منهم ما كن نصي جعله لهم اذ كن امر قصي فيهم شرعا
 متبعا معرفة منهم لفضله وبيعتا يامره وكان صاحب أمر بنى عبد مناف بن قصي عبد
 شمس لانه كان أكبرهم وكان صاحب بنى عبد الدار الذي قام في المنع عنهم عامر بن
 هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار فاجتمع بنو أسد بن عبد العزى بن قصي وبنو ذهرة
 ابن كلاب وبنو تميم بن مرة وبنو الحارث بن فهر بن مالك بن النضر مع بنى عبد مناف
 واجتمع بنو مخزوم وبنو سهم وبنو جهم وبنو هدي بن كعب مع بنى عبد الدار
 وخرجت عامر بن اوى ومخارب بن فهر من ذلك فلم يكونوا مع أحد الا قريتين وعقد كل
 طائفة بينهم حلفا ثم كداعلى ان لا يذلولوا ولا يسلم بعضهم بعضا ما بل بحرصوفة
 فاخرجت بنو عبد مناف بن قصي بجفنة ملوطة طيبا قيل ان بعض نساء بنى عبد مناف

(وقال أيضا) خليل باشا خاب مصرنا الى * ما كرسوا حاشق بنفسه * اثار في كرناما اثره * اخرجتها
 تاريخها اخرها بطمه * اعنى على افكارهم الى عى * كل غدا منه رهين عكسه * فليتهم فطنا والمكره *

وقطعه قبل سلاى رومة * واتبعوه لعنة وافرة * مدة طاهر الزورى ورجسه * ابواطبيك النخل ظلموا قتلوا * ونال عند الله دار قدسه * آخر يوم فى الخامس من قصى * نجبا ضحى ٢٠٣ حين اشتد اشمسه ونال شر خبيته قاتله

تغشاه من أسفله رأسه
لا تذكرن من ذلك الباشا الردى
خبث فعله وسوء حده
لانه أعور اقليم كذا
أعرج نكر شائع فى جنسه
فر بنام مصر لا يخرج
الا قتلا اذا دبا كاسه
كذلك أيوب والافرنج ومن
شابه فى الباسه وابسه
ويسأل الله انجازى حسن
وقاية الباغى وشؤم نجسه
(وقال أيضا)

بليمة جاءت مصر
فا كثر فيها الهالك
بالنار والسيوف الباتر
والجوع من قطع السالك
وخذله اتار يحا
خليل باشا فى حاله
ويسأل الله البدرى

حسن نجاة من ذلك
*(ومات) الامير أيوب بك
تابع درويش بك وهو كان
عمن تسبب فى اثاره الفتنة
المذكورة وتولى كبره سامع
افرنج اجدو أرسل الى محمد بك
جرجا فخر اليه معينا ومعه من
ذكر من اخلاط العالم وحصل
ما حصل وأصله جركس
الجف من الفقارية نولى
امارة الحج بعد موت ابراهيم
بك ذى الفقار سنة سبع ومائة
والف وطلع بالحج عشر مرات

آخر جتها لهم فوضعوها فى المسجد وغسوا أيديهم فيها وتعاقدوا وتعاقدوا ومسحوا
الدمعة بايديهم تو كيدا على أنفهم فسموا بذلك المطيبين وتعاقد بنو عبد الدار ومن
معه من أقبال عند الكعبة على ان لا يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضا فسموا
الاحلاف ثم تصافوا للقتال واجتمعوا على الحرب فبينما هم على ذلك اذ تداعوا للصلىح
على ان يعطوا بنى عبد مناف السقاية والرفادة وان تكون الحجابة والالواء والندوة
لبنى عبد الدار فاصطلحوا ورضى كل واحد من الفريقين بذلك وتمحاضوا عن الحرب
وثبت كل قوم مع من حالفوا حتى جاء الاسلام وهم على ذلك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما كان من حالف فى الحجابة فأن الاسلام لم يزد الا شدة ولا حلف فى
الاسلام فولى السقاية والرفادة هاشم بن عبد مناف لان عبد شمس كان كثيرا
الاسفار قليل المال كثير العيال وكان هاشم مرسرا جوادا وكان ينبغي ان تذكر
هذا قبل القيل وما حدثه قریش وانما أخرناه للزوم تلك الحوادث بعضها ببعض

(ذكر ما فعله كسرى فى أمر الخراج والجند)

كان ملوك الفرس يأخذون من غلات كورهم قبل ملك كسرى أنوشروان فى خراجها
من بعضها اثنتى ومن بعضها الربع وكذلك الخمس والسدس على قدر شربها
وعماراتها ومن الجزية شيأما - لوما قام الملك قباذ بسج الارضين ليصبح الخراج عليها
فبات قبل الفراغ من ذلك فلما ملك أنوشروان أمر باستتمام ذلك ووضع الخراج
على المنطقة والشعير والكرم والرطب والنخل والزيتون والارز على كل نوع من هذه
الانواع شيأما معلوما يؤخذ فى السنة فى ثلاثة انجم وهى الواضع التى انتهى بها
عمر بن الخطاب وكتب كسرى الى القضاة فى البلاد نسخة بالخراج ليمتنع العمال
من الزيادة عليه وأمر أن يوضع من أصابت غلته جائحة بقدر جائحته والزم والناس
الجزية بما خذلا العظماء وأهل البيوتات والجند والهرابذة والكتاب ومن فى خدمة
الملك كل انسان على قدره اثنتى عشر درهما وثمانية دراهم وستة دراهم واربعة
دراهم واسقطها عمر من لم يبلغ عشرين سنة أو جاوز ثمانين سنة ثم ان كسرى ولى رجلا
من الكتاب من الكفاة والنبلاء اسمه بابك عرض جيشه فطلب من كسرى التمكن
من شعله الى ذلك فتقدم ببناء مصطبة ووضع عرض الجديش وفرشها ثم نادى ان
يحضر الجند بسلاحهم وكراعهم ليعرض لحضر والخيث لم يرههم - كسرى امرهم
بالانصراف فعزل ذلك يومين ثم امر فنودى فى اليوم الثالث ان لا يتخلف احد ولا من
اكرم بمتاج فسمع كسرى فخر وقاد بس التاج والسلاح ثم أتى بابك ليعرض عليه
فرأى سلاحه تاما ما عدوا تروى للقوس كان عادت - ان يستظهروا بها فلم يرها
بابك معه فلم يجز على اسمه وقال له لم تلبس يلامك فذكر كسرى التوت بن فتنة لهما
ثم نادى منادى بابك وقال للكمى السيد سيد الكهنة أربعة آلاف درهم وأجاز على

وعزل سنة سبع وعشرين مائة وألف ونولى الدفتر داريه ثم عزل عنها ثم وقعت الفتنة وبها فرج من مصرها رابع من
هرب الى جهة الشام وذهب الى اسلامبول ولم يزل بها حتى مات سنة أربع وعشرين ومائة وألف مائة وألف مائة

الذي رآه من العز والجاء بمصر وخلف من الاولاد الذكور والاناث اثني عشر لم ينتج منهم أحد عاشوا وماتوا فقرا لان ماله انتهى في الفتنة (ومات) الامير ٢٠٤ قيطاس بك وهو عمك ابراهيم بك ذي القهار كردلي الجنس تولى

امارة الحج سنة سبع عشرة ومائة وألف واستقر فيها الى سنة احدى وعشرين ومائة وألف طلع بالحج خمس مرات ثم عزل وتولى الدفتردارية واستقر فيها الى سنة أربع وعشرين ومائة وألف ثم عزل عنها وتولى امارة الحج سنة ثاربعه ثم عزل وتلبس بالدفتردارية واستقر فيها الى ان قتل في سنة ست وعشرين ومائة وألف قتله عابدي باشا وذلك انه لما حضر عابدي باشا الى مصر وقدم لدى الامراء المتقدم وقدم لدى اسمعيل بك ابن ايواظ مقدمة عظيمة وكان اذ ذلك أمين السعاط فاجبه الباشا وسأل عن سبب قتل ابيه فقالوا هذه فضيحة ليس لاحد فيها جنية وانما قيطاس بك وأيوب بك من بيت واحد وكان ايوب بك أعظم والجبأ قيطاس بك الى المرحوم ايواظ بك الى ان قتل بسببه وقتل أيضا كثير من رجاله وبعد ما بلغ مراده سعى في هلاكنا وأراد قتلنا عند أم اخنان وسلمه ابن حبيب على خيولنا في المربع وجم أدناها فقتل الباشا يكون خير اولما استقر الباشا وتقدم اسمعيل بك امارة

اسمه فلما قام عن مجلسه حضر عند كسرى يعتذر اليه من غلظته عليه وذكراه ان امره لا يتم الا بمافعل فقال كسرى ما غلظ علينا امرنا يريد به اصلاح دولتنا ومن كلام كسرى الشكر والنعمة عدلان ككفتي الميزان أيهما ربح بصاحبه احتاج الاخف الى أن يزداد فيه حتى يعادل صاحبه فاذا كانت النعم كثيرة والشكر قليلا انقطع الحمد فكثير النعم يحتاج الى كثير من الشكر وكما زاد في الشكر ازدادت النعم وجاوزته ونظرت في الشكر فوجدت بعضه بالقول وبعضه بالفعل ونظرت احب الاعمال الى الله فوجدته الشئ الذي اقام به السموات والارض وأرسي به الجبال واجرى به الانهار وبرأه البرية وهو الحق والعدل فلم تمته ورأيت ثمة الحق والعدل عمارة البلدان التي بها اقوام الحياة للناس والدواب والطيور وجميع الحيوانات ولما نظرت في ذلك اوجدت المقابلة اجراء لاهل العمارة وأهل العمارة اجراء للمقاتلة فانه من يطلبون اجورهم من أهل الخراج وسكان البلدان لمداغتهم عنهم وبجاءهم منهم من ورأى حق على أهل العمارة أن يوفوهم أجورهم فان العمارة والامن والسلامة في النفس والمال لا يتم الا بهم ورأيت ان المقابلة لا يتم لهم المقام والا كل والشرب وتغير الاموال والاولاد الا بأهل الخراج والعمارة فاخذت للمقاتلة من أهل الخراج ما يقوم بأجورهم وترك على أهل الخراج من مستغلاتهم مائة وم عتوتهم وعمارتهم ولم اجف بواحدة من الجانبين ورأيت المقابلة وأهل الخراج كالعينين المبصرتين واليدين المتساعدتين والرجلين على أيهما دخل الضرر تعدى الى الاخرى ونظرت في سير آياتنا فلم نترك منها شيئا يقرن باثواب من الله والذي كرا للجمل بين الناس والمصلحة الشاملة للجنود والرعية لا اعتمدناه ولا فسادا الا اعرضنا عنه ولم يدعنا الى حب ما لا خير فيه حب الآباء ونظرت في سير أهل الهند والروم وأخذنا مجودها ولم تنافنا عن أنفسنا الى ما تميل اليه هو وإنما ذكرنا بذلك الى جميع اصحابنا ونواينا في سائر البلدان فانظر الى هذا الكلام الذي يدل على زيادة العلم وتوفر العقل والقدرة على منع النفس ومن كن هذا حاله استحق ان يضرب به المثل في العدل الى ان تقوم الساعة وكان لكسرى اولادته دبور جعل الميث من بعده لابنه هرمز وكان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام اربع وثلث مائة وأربعين سنة من ملكه وفي هذا العام كان يوم دى جيل وهو يوم من أيام العرب المذكورة

(ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم)

قال نيس بن محرمه وثمان بن اشيم وابن عبيدس وابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد عام الفيل قال ابن الكلبي ولد لعبد الله بن عبد المطلب أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم لاربعة وعشرين سنة مضت من سلطان كسرى أنوشروان وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة اثنتين وأربعين من سلطانه وارسله الله تعالى لمضى اثنتين

الحج وقد واصلنا صابا القاهم للاسمية وتقدم عبد الله بك خازن دار ايواظ بك الصبغية وأرسلوا بقل الأم حسن كاشفنا خيم ثم ان قيطاس بك أرسل كور عبد الله سر الى الباشا وكله في ادارة الكشوفيات وعثر بن

على الفقارية وعمل رشوة فقال له هذه السنة مضت وفي العام القابل نه طيكم جميع الكشوفيات فاطمان بذلك
وشرع في عمل عزومة للبشاشة قصر العيني فأجاب لذلك وذهب مع ٢٠٥ القاضي وارايم بك الدفتر دار وارباب

الخدم وقدم لهم تقادم وخاع
عليه الباشا فروة سهو وروكبوا
أواخر النهار وذهبوا الى منازلهم
ومضى على ذلك ايام وكان محمد بك
قطامش تابع قيطاس بك
في الحفر بسبيل علام فحضر
في بعض الايام الى الديوان
لمحاجة ودخل عند الباشا
فقال له أين كنت ولم تحضر
معنا عزومة سيدك فقال أنا
في الحفر بسبيل علام فقال
الباشا وسبيل علام هذا بلد
والاقلعة فمر فمنا مثل القلعة
وحوله قصور انزول الامراء
فقال الباشا أحب ان أرى
ذلك فقال حبوا وكرامة تشرفونا
يوم السبت فقال كذلك
شهل روحك وثاني صحبة
سيدك والقاضي من غير
زيادة وادع أنت من شئت
وقال الباشا لقيطاس بك
تنزل في صبح يوم السبت الى
قرا ميدان فتأتي هناك
ونركب صحبة فقال كذلك
فارس ابراهيم أبو شنب تفت
الليلة بك كره لقيطاس بك
أقبل النصيحة ولا تذهب الى
قرا ميدان فلما قرأ النذر كره
وأعرضها على كتحدا محمد
أغال الكور فقال هذا عدو ولا
تأخر منه نصيحة فانه لا يجب
قربك من الباشا وفي الصباح

وعشرين من ملث كسرى ابرويزين كسرى هريز بن كسرى انوشروان وهاجر
لاثنين وثلاثين سنة مضت من ملث ابرويز قال ابن اسحق ولد رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأول وكان مولده بالدار التي
تعرف بدار ابن يوسف قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ساقيل
ابن أبي طالب فلم تنزل في يده حتى توفي فباعها اولده من محمد بن يوسف أنى الحجاج
فبنى داره التي يقال لها دار ابن يوسف وادخل ذلك البيت في الدار حتى أخرجه
الحيزان فحمله من مسجد ابي صلى فيه وقيل ولد له شرخيلون منه وقيل
لليلة خلتا منه وقال ابن اسحق ان آمنة ابنة وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانت تحسد في من امها لما حملت برسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لها
انك حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع بالارض قولي أعيذه بالواحدة من شركل حاسد
ثم سميه محمدا ورات حين حملت به أنه خرج منها نور رأت به قصور بصرى من أرض الشام
فلما وضعت منه أرسلت الى جده عبد المطلب انه قد ولد له غلام فاتته فانظر اليه فنظر اليه
وحدثته بما رأت حين حملت به وما قيل لها فيه وما أمرت أن تسميه وقال عثمان بن
أبي العاص حدثني أمي انها شهدت ولادة آمنة ابنة وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فناشئ انظر اليه من البيت الا واحد من اواني لا ينظر الجوم لتدنو حتى اني لا قول
لتنعن على وأول من أوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه مولاة أبي لهب بلبن
ابن له يقال له مسروح وكانت قد أرضعت قبله حمزة بن عبد المطلب وأرضعت بعده
أباسمة بن عبد الاسد الخزومي فكانت ثوبه تأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة
قبيل ان يهاجر فيكرمهها وتكرمهها خديجة فأرسلت الى أبي لهب ان يبيعها اياها
لتمتعها فأبى فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة أعتقه أبو لهب فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث اليها باصلة الى ان بلغه خبر وفاتها منصرفه من
خيبه فقال عن ابنها مسروح فقيل توفي قبلها فاسأل هل لها من قرابة فقيل لم يبق لها
أحد ثم أرضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ثوبه حليمة بنت أبي ذؤيب واسمها
عبد الله بن الحرث بن شحنة من بني سعد بن بكر بن هوازن واسم زوجها الذي أرضعته
بليمة بن الحرث بن عبد العزى واسم أخوته من الرضاعة عبد الله وأنيسة وحذامة وهي
الشيعة عرفت بذلك وكانت الشيعاء تحضنه مع أمها حليمة وقد تمت حليمة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد ان تزوج خديجة فأكرمها وواصلها وتوفيت قبل فتح رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكة فلما فتح مكة قدمت عليه أخت لها فاسألتها عن أخيه
فموتها فذرفت عيناها فسالها عن خلفته فأكبرته فسالته فحاجة فواصلها وقال
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب كانت حليمة السعدية تحدث أنها أخرجت من بلادها مع
نسوة بلقيس الرضعاء وذلك في سنة شهاب لم يبق شيء أفاضت فخرجت على أنان لنا قرا

رسب في فله وذهب الى قرا ميدان فوجد الباشا نزل وجلس بالسكرانك وأوقف أتباعه وعسكره فلما حضر قيطاس
بك قال له الباشا من الشباك اطلع حتى يأتي القاضي ونركب سويرة واخل الطوائف را كين فنزل وطاع وجلس فهاجم

عليه اتباع الباشا وقتلوه بالخنجر وقطعوا رأسه ورموه اطارقة من الشباك وركب الباشا في الحال وطلع الى القلعة فشاهد
اتباعه وذهبوا به الى بيته
٢٠٦

من ساعته وصحبته عثمان بك
فاتوا صديوان قيطاس بك
الاعور وكان طالعا بالخرينة
فعرفوه ان سيده قتله القاسمية
بيد الباشا وطلبوه بركب
معهم ياخذون بثأره فاني وقال
انه قتل بأمر سلاطاني والخرينة
في تسليمي وانتم فيكم البركة
فساروا الى بيت أساتذهم
فوجدوا هناك حسن كقدا
التجدي وناصف كقدا
القازدغلي وكور عبد الله
جاو يش وأحضروا رأس
الصخيق مسلوخة وغسلوه
وكفنوه وصلوا عليه بسبيل
المؤمن ودفنوه باعترافه وكرنك
محمد بك قطامش تابعه هو
وعثمان بك بن سليمان بك
بارم ذيله ولم يتم له أمره
محمد بك الى بلاد الروم وسياقي
خبره في ترجمته واختفى عثمان
بك في بيت رجل مغربي حتى
مات وكان ابراهيم بك أبو شبيب
يعرف مكانه ويرسل له مضر وفا
وئارت فتنة عظيمة بعد قتل
قيطاس بك بين البينكجيرية
والعزب وهو ان حسن كقدا
التجدي وناصف كقدا وكور
عبد الله جاو يش اغراض
قيطاس بك ما جدوا باب
مسدودان في ذلك اليوم في
شهر رجب وقتلوا كقدا

الوقت شريف حسين و ابراهيم باشا اوده باشا المعروف بذلك وكانوا يتهمونه في قتل قيطاس بك والله
ثم في أواخر رمضان ملك باب مسدودان محمد كقدا كذلك على حين غفلة لي اخذ ثار أخيه حسين وقتل حسن كقدا التجدي

وناصف كتحذ القازدغلى وانزلوا دمه ما فى صبحها الى بيوتهم وهم هرب كور عبد الله ثم قبضوا عليه بعد ستة ايام واحضروه
وهو راكب على حصان وفى عنقه جنزير وعلى رأسه ملافة قطع

٢٠٧

به محمد بك جركس الى الباشا
فامر به الى محمد كدك بالباب
فقتله وارسل رمة الى بيته
بسوق السلاح وذلك فى غاية
رمضان سنة سبع وعشرين
ومائة وألف (ومات)
الامير محمد الرحمن بك وكان
أصله كاشف الشرقية وكان
مشهورا بالافروسية والنجاعة
قلده الامارة اسمعيل باشا
والى مصر سنة سبع ومائة
والف وهو يوسف بك المسمانى
فانه لما وقع الفصل فى تلك
السنة وغنم الباشا أموالا
هظيمة من حلوان المحاليل
والمناحات فلما انقضى
الفصل عمل عرسا عظيما لاحتفال
أولاده فى سنة ثمان ومائة
وألف وهادته الاعيان والامراء
والسار بالهدايا والتقديم
وكان مهمما عظيما استمر عدة
أيام لم يتفق نظيره لاحد من
ولاة مصر نصبوا فى ديوان
العورى وقايتبى الاجال
والقناديل وقدرشوها
بالفرش الفاخرة والوسائد
والطنافس وأنواع الزينة
ونصبوا الخيام على حوش
الدوان وحرس السراية
وعاقوا التعاليق بها وخيام
تركية واتصل ذلك بابواب
القاعة الثخانية الى الرميطة
والحجر وقف أبواب العكاكيز

والله ما لالشيطان عليه سبيل وان لى اشأنا فلا أخبرك قلت بلى قالت رأيت حين
جئت به انه خرج من نوراضا الى قصور بصرى من الشام ثم جات به فوالله ما رأيت
من حمل قط كان أخف منه ولا أيسر ثم وقع حين وضعته وانه لو اضع يديه بالارض
رافع رأسه الى السماء دعيه عنك واظلمنى راشدة وكانت مدة رضاع رسول الله صلى
الله عليه وسلم سنتين وردته حليمة الى أمه وجده عبد المطالب وهو ابن خمس سنين فى قول
وقال شداد بن أوس بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبل شيخ من بنى
عامر وهو ملك قومه وسيدهم شيخ كبير متوكذا على عصا فخل فلأسا وقال يا ابن عيسى
المطالب انى أثبتت انك تزعم انك رسول الله أرسلك بما أرسل به ابراهيم وموسى
وعيسى وغيرهم من الانبياء الا وانك فهمت بعظيم الاوقد كانت الانبياء من بنى
اسرائيل وانت من يعبد هذه الحجارة والاوثان ومالك وللنبوة وان لكل قول حقيقة فما
حقيقة قولك ويدوشنك فانجب النبي صلى الله عليه وسلم بمساأله ثم قال يا اخا بنى عامر
اجلس فجلس فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان حقيقة قولى ويدوشانى انى دعوة
ابى ابراهيم وبشرى اخى عيسى وكنت بكرأى وجاتتى كأن ثقل ما تحمل النساء ثم رأت
فى منامها ان الذى فى بطنها نور قالت فجعلت أتبع بصرى النور وهو يسبق بصرى حتى
اضاءت لى مشارق الارض ومعاربها ثم انها ولدتنى فنشأت فلما نشأت بغضت الى
الاوثان والشعر فكنت مسترضة فى بنى سعد بن بكر فبينما انا ذات يوم منتبذة من أهلى
مع أتراب من الصبيان اذا أنا بثلاثة رهط معهم طست من ذهب ملأوها فآخذونى
من بين أصحائى فخرج اصحابى هرا بآحنى انتهوا الى شفير الوادى ثم أقبلوا على الرهط
فقالوا ما رى بكم الى هذا الغلام فانه ليس له اب وما يرد عليكم قتله فلما رآى الصبيان
الرهط لا يردون جوابا انطلقوا مسرعين الى الحى يؤذونهم بى ويسـتـصـرخونهم على
المقوم فعمدا احدهم فأضجعنى على الارض اضجعا لطيفا ثم شق ما بين مفرق صدرى
الى منتهى عاتى فانا انظر اليه لم اجده لذلك مسا ثم اخرج احشاء بطنى فغسلها بالخلج
فانعم غسلها ثم اخرج قلبى فصدعه ثم اخرج منه مضغة سوداء فرمى بها قال بيده يمينه
منه كانه تناول شيئا فاذا انخاتم فى يده من نور يحار الناظرون دونه فخم به قلبى فامتلاء
نورا وذلك نور النبوة والحكمة ثم أعاده مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم فى قلبى دهر
ثم قال الثالث لصاحبه تنج فتحنى عنى فامر يده ما بين مفرق صدرى الى منتهى عاتى
فالتأم ذلك الشق باذن الله تعالى ثم اخذ بيدي فأنفضنى انها ضا لطيفا ثم قال للاول
الذى شق بطنى زنه بعشرة من امته فوزنوا فىهم فرجحتهم ثم قال زنه بمائة من امته
فوزنوا فىهم فرجحتهم ثم قال زنه بالف من امته فوزنوا فىهم فرجحتهم فقال دعوه
فلوزنته بامته كلهم لرجحهم ثم ضمونى الى صدورهم وقبلوا رأى وما بين عينى ثم قالوا
يا حبيب لم ترع انك لو تدرى ما يراد بك من الخير لقربه عنك قال فبينما نحن كذلك

وكتحذ الجساوشية وأغات المتفرقة والامراء وباشجاو يش الينكج رية والعرب والاغاد والوالى والمحتشب الجميع ملازمون
للخدمة وملافاة المدهورين وفى أوساطهم الهازم الزردخان وابوالسر الجكنكى ملازم بديوان العورى لى لا ونهارا من جنك

اليوم وديدوان قايتب ساي وأرباب الملاعب والبهلوانيين والخمالة بالحيثان وأبواب القلعة مفتوحة ليلا ونهارا واصناف
الاناس على اختلاف طائفتهم واجناسهم ٢٠٨ امراء وأعيان وقبصار واولاد بلدطالعين نازلين للفرجة ليلا ونهارا

وختن مع اولاده عند انقضاء
اليوم مائتي غلام من اولاد
الفقراء ورسم لكل غلام
بكرة وقودراهم ودهن في اول
يوم المشايخ والعلماء وثاني
يوم ارباب الدجاجيد والخرق
وثالث يوم الامراء والصناع
ثم الاغوات والوجاقاية
والاختيارية والجريجية
واجب رعايات الابواب كل
مائة يوم مخصوص بهم ثم
الجبار وخوارج الشرب
والغورية ثم العاقبة
والقادين والقوافين ومغاربة
ضيلون وأرباب الحرف
وحماسوري الزهر والعميان
بوسط حوش الديوان غدوا
وعشيا ثم خلج الخلع والفراوى
وانهم يحضرون وعاثمة على
أرباب الديوان والخدم وكذلك
هناك اوى لخدمك وأرباب
الملاهي والبهلوانيين والطباخين
والارينين والاعمامات
وبقائشيش ولساتم وانقضى
انهم قال اباشا لبراهيم بك
... من أفندي وكافا
خصيصين به أريد اقامة
مهمة بين الشخصين يكونان
اشراقين ويكرمان شاهين
قادرين فوقع الاتفاق على
يوسف اغا الملماني وعبد
رحمن اغا كشف الشريفة

اذا أنا بالحى قد جاؤا بهذا فيهم واذ ظنرى أمام الحى تهتف بأعلى صوتها وهى تقول
يا ضعيفاه قال فانكبوا على يعنى الرهط وقبلوا داسي وما بين عيني وقالوا احب ذانت
من ضعيف ثم قالت ظنرى يا وحيداه فانكبوا على فضعو فى الى صدورهم وقبلوا ما بين
عيني وقالوا احبذا انت من وحيد وما انت بوحيده ان الله معك ثم قالت ظنرى يا يتيم ماه
اسـ تضعفت من بين اصحابك فقلت لضعفك فانكبوا على وضعو فى الى صدورهم
وتقبلوا ما بين عيني وقالوا احبذا انت من يتيم ما كرمك هلى الله لو تعلم ما يراد بك من
الخير قال فوصلوا الى شفير الوادى فلما بصرت فى ظنرى قالت يا بنى الاراك حيا بعد
حيات حتى انكبت على وضعتى الى صدرها وقال الذى نفسى بيده انى لنى جرها وقد
ضمتنى اليها وان يدي فى يد بعضهم فحملت التفت اليهم وطلعت ان القوم يبصرونهم
يقول بعض القوم ان هذا الغلام أصابه لم أو طائف من الجن انطلقوا به الى كاهننا
حتى ينظرا اليه ويداويه فقلت ما هذا ليس فى شئ مما يدكر ان ارادنى سلمة وفؤادى
صحيح ليس فى قلبة فقال أى من الرضاخ الأترون كلمة صحبنا الى لارجوان لا يكون
بابى ياسر فاتفقوا على أن يذهبوا الى الكاهن فذهبوا الى الكاهن فذهبوا الى الكاهن فذهبوا
قال اسـ كتموا حتى اسمع من الغلام فانه أعلم بأمره منكم فقصت عليه أمرى من أوله الى
آخره فلما سمع قولى وثب الى وضعتى الى صدره ثم نادى بأعلى صوته بالعرب استلوا هذا
الغلام واقتلوني معه فواللات والعزى انى تر كتموه فأدرك ايذان دينكم ويخلفن
امركم وليا يمينكم بدين لم تسلموا بدينه قطا فترعنى ظنرى منه وقالت لا نتاجن
واعتبه من ابنى هذا فاطلب لنفسك من يقتلك فانك غير قاتله ثم رددنى الى أهلى
فصبرت مغرعا مما فعل فى وأثر الشق مما بين صدرى الى عاتى كانه الشراك فذلك
حقيقة قولى ويدوشأنى يا أخا بنى عامر فقال العامرى اشهد بالله الذى لا اله الا هو ان
امرئ حق فنبئنى بأشياء اسألك منها قال سل قال أخبرنى ما يزيد فى العلم قال التعلم قال
فأبذل على العلم قال النبى صلى الله عليه وسلم السؤال قال فأخبرنى ما يزيى فى الشئ قال
التماذى قال أخبرنى هل ينفق البر مع النجى ووقال نعم التوبة تغسل الحوبه والحسنات
بدهن السمات واذا ذكر العبد الله عند الرخاء أعانه عند البلاء فقال العامرى فكيف
ذلك قال ذلك بأن الله عز وجل يقول وعزى وجلالى لا أجمع لعبدى أمين ولا أجمع له
خوفين ان خافنى فى الدنيا أمنته يوم أجمع عبادى فى حظيرة الله فس قيدوم لدامنه
ولا أحتبه فبن الحق وان هو آمننى فى الدنيا خافنى يوم أجمع فيه عبادى لمية قات يوم
معلوم فيدوم له خوفه قال يا ابن عبد المطلب أخبرنى الى ما تدعو قال أدعو الى عبادة الله
وحده لا شريك له وأن قتل الانداد وسكفر باللات والعزى وتقرع باجاء من عند الله
من كتاب ورسول وتصلى الصلوات الخمس بحقا ثقفن وتصوم شهرامن السنة وتؤدى
زكاة مالك يطهر لك الله تعالى بها ويطييب لك مالك وتخرج البيت اذا وجدت اليه سبيلا

او كان ضرب هلباسو يد قبل تاريخه واشتهر بالشجاعة فقام عليهم ما فى يوم واحد وعملوا
لهما دنك وسعة ونزاتهما الاطواغ والبيارق والنوبة وحضرتاهما القادما والهدايا وللب الخلع ثم ان الباشا أنشأ له

تسكية في قراميدان ووقف سبع بلاد من التي أخذها من الهائل في إقليم البصرة وهي أمانة البدرشين وناحية الشبابة
وناحية سقارة وناحية مائة رهينة وناحية أبي صبر الصدر وناحية ٢٠٩

وجعلها للتسكية وسحبها
بطريق الحجاز وجعل الناظر
على ذلك خازن داره وأرجى
لحيته وأعطاه قائط وعمامة
في دفتر العزب وقلده جرجي تحت
نظر أحمد كتحدا القيومجي
وأرسل كتحدا قرا محمدا غالي
اسلامبول لتنفيد ذلك وسافر
على الفور وعندما وصل إلى
اسلامبول أرسل مقرر الخدمه
على سنة تسع ومائة وألف
صعبة أمير اخور فوصل إلى
بولاق ونزلت له الملاقيه وحضر
إلى الديوان وبعد انغضاض
الديوان دخل الامراء الكبار
وهـم ابراهيم بك أبو شاذب
وابوظ بك وقانصوه بك
واسماعيل بك الدفتر دارلتنهنة
ولم يدخل حسن أغا بلقيه
والاغوات وعبد الرحمن بك
ويوسف بك وسليمان بارم
ذيله وقطاس بك وحسين
بك أبوبك وكامل الفقارية
فسأل الباشا عنهم فقرأهم
نزلوا فانقبض خاطرهم
الفقارية وقال لابراهيم بك أنا
أكثر عتاي على اشراق هـد
الرجن بك ويوسف بك وحيث
انهم ما فعلوا ذلك أنا أطلب
منهم حلول الصنحية ثمانية
واربعين كيسا فلاحظه
ابراهيم بك وحسن افندي فلم
وعشر من كيسا من كل أمير فقال عبد الرحمن بك أنالم أطالب هذه البلية حتى يأخذني عليها هذا القدر ولما حضر الاغا المعين

وتغسل من الجنابة وتؤمن بالموت والبعث بعد الموت وبالجنة والنار قال يا ابن عبد
المطلب فاذا فعلت ذلك فإلى فقال النبي صلى الله عليه وسلم جنات تجري من تحتها
الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تركي فقال هـل مع هذا من الدنيا شيء فإنه يجزي
الوطأة من العيش قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم النصر والتكبير في البلاد فاجاب
وأنا ب قال ابن اسحق هلك عبد الله بن عبد المطلب أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم وأم
رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة حامل به قال هشام
ابن محمد توفي عبد الله أبو رسول الله بعدما أتى على رسول الله ثمانية وعشرون يوما وقال
الواخدي ثبت عندنا أن عبد الله بن عبد المطلب أقبل من الشام في غير اقر يتس ونزل
بالمدينة وهو مريض فقام حتى توفي ودفن بدار النابتة الصغرى قال ابن اسحق
وتوفيت أمه آمنة وله ست سنين بالابواب بين مكة والمدينة كانت قدمت به المدينة
على أخواله من بني النجار تزيه اياهم فماتت وهي راجعة وقيل أنها أتت المدينة
تزو قيرز وجهها عبد الله ومعها رسول الله وأم أيمن حاضنة رسول الله فلما عادت ماتت
بالابواب وقيل ان عبد المطلب زار أخواله من بني النجار وحل معه آمنة ورسول الله فلما
رجع توفيت بمكة ودفنت في شعب أبي ذر والاول أصح ولما سادت قريش إلى أحد
هموا باستخراجها من قبرها فقال بعضهم ان النساء عورة وربما أصاب محمد من نسائك
فكفهمهم الله بهم ذا القول اكرا ما لام النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وتوفي
عبد المطلب ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثمان سنين وقيل ابن عشر سنين ولما
مات عبد المطلب صار رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره أي طالب بوصية من عبد
المطلب اليه بذلك لما كان يرى من بره وشفته وحنوه عليه فيصيح ولد أبي طالب
نحاصر ما يصيح رسول الله صقيل لادينا

*(ذكر قتل تميم بالمشعر) *

قال هشام أرسل وهرز باموال وطرف من اليمن إلى كسرى فلما كانت ببلاد تميم
صعصة ابن ناجية دعا الجاشعي جند الفرزدق الشاعر بن تميم إلى الوثوب عليها فابوا
فقال كافي بن بكري بن وائل وفدا تهمي وافتعوا نوابها على حر بكم فلما سمعوا ذلك
وثبوا عليها وأخذوها وأخذ رجل من بني سليط يقال له النطف خرجا فيه جوهر فكان
يقال اصاب كثر النطف فصار ملاوصار أصحاب العير إلى هودة بن علي الحنفي باليسامة
فكساهم وجعلهم وسارهم حتى دخل على كسرى فاعجب به كسرى ودعا بعقد من در
فعد على رأسه فن ثم سمي هودة ذا التاج وسأله كسرى عن تميم هل من قومه أو بينه
ويدهم سلم فقال لا بيننا الا الموت قال قد أدركت ثارك وأراد إرسال الجنود إلى تميم
فقبل له ان ما هم قائل وبلادهم بلاد سوس واشير عليه ان يرسل إلى عامله بالبحرين
وهو أذفيروز بن جشيش الذي سمعه العرب المذكور وانما سمي بذلك لانه كان يقطع

٢٧ م ل م ج

رجع وأمر بكتابة فرمانين وأرسلهما إلى الأمير بن المذكورين بطالب أربعة
وعشر من كيسا من كل أمير فقال عبد الرحمن بك أنالم أطالب هذه البلية حتى يأخذني عليها هذا القدر ولما حضر الاغا المعين

ليوسف بك تركه في منزله وركب الى عبد الرحمن بك وركبا معا الى حسن أغا بلغية وعملوا شغلهم وعزلوا الباشا وكانوا
تخيلا منه الغدر بهم ونزل الى بيت ٢١٠ كن اشتراه من عتي عثمان جرجي مطل على بركة القيل بحدة طولون

الايدي والارجل فامر به بقتل بني تميم ففعل ووجه اليه رسولا ودعاها وذهبه وكرامة
وصلة وأمره بالمسير مع رسوله فأقبلا الى المكعبر ايام اللقاط وكانت تميم تصير الى هجر
لليرة واللاقاط فامر المكعبر مناديا ينادى ليحضر من كان ههنا من بني تميم فان الملك قد
أمرهم بغيره وطعام فظروا ودخلوا المشقرو وهو حصن فلما ادخلوا قتل المكعبر رجالهم
واستبقى غلمانهم وقتل يومئذ ثعبان الرياحي وكان فارس يربوع وجعل الغلمان في
السفن وعبر بهم الى فاوس قال هبيرة بن حدير العدو رجع اليه نابعدا فتمت ما اصطخر
عدة منهم وشد رجل من بني تميم يقال له هبيدين وهب على ساسلة الباب فقطعها وخرج
واستوهب هوزة من المكعبر مائة أسير منهم فاطمعتهم (حدير بضم الحاء المهملة وفتح
الدا) (الدا)

(ذكر ملك ابنه هرير بن نوشروان)

وكانت أمه ابنة خاقان الاكبر ملك كسرى أنوشروان كان ملكه ثمانية وأربعين
سنة فميت بعده هرير وكان هرير بن كسرى أديبا ذانية في الاحسان الى الضعفاء والحقن
على الاشرف فعادوه وأبغضوه وكان في نفسه مثل ذلك وكان عادلا بلغم من عدله أنه
ركب ذات يوم الى ساباط المسدائن فاجتاز بكروم فظلم اسوار من اساورته في كرم
واخذ منه عناقيد حصرم فلزمه حافظ الكروم وصرخ فبلغ من خوف الاسوار من
عقوبة كسرى هرير ان دفع الى حافظ الكرم من منطقة بخلا فذهب عوضا من الحصرم
فتركه ونيل كان مقفرا منصور لا يمد يده الى شيء الا ناله وكان داهيا ردى النية قد
نزع الى اخواله الترك وأنه نزل من العلماء واهل البيوتات والشرف ثلاثة عشر
الف رجل وستة مائة رجل ولم يكن له رأى الا في ألف السفينة وحبس كثير من العظماء
واسقطهم وحط مراتبهم وحرم الجنود وقفه عليه كثير من كان حوله وخرج عليه شايه
ملك الترك في ثلثمائة الف مقاتل في سنة ست عشرة من ملكه فوصل هراة وباذغيس
وارسل الى هرير والقرس يأمرهم باصلاح الطرق ليروا الى بلاد الروم ووصل ملك
الروم في ثمانين الفا الى الضواحي فاصداه ووصل ملك الخزر الى الباب والابواب
في جمع عظيم فاز جمع من العرب شنوا الغارة على السواد فاسل هرير بهرام خشن
ويعرف بجو بن في اثني عشر الفا من المقاتلة اختارهم من عسكره فساد مجدا وواقع
شايه ملك الترك فقتله برمية ومادوا اسقبا حسكره ثم اقامه برموده بن شايه فهزمه
ايضا وحصره في بعض الحصون حتى استسلم فارسله الى هرير اسير او غنم ما في الحصن
فكان عظيم ما ثم خاف بهرام ومن معه هرير فظفروا وساروا نحو المسدائن واطهروا ان
ابنه ابرويزا صلح للملك منه وساعداهم على ذلك بعض من كان بمحشرة هرير وكان غرض
بهرام ان يستوحش هرير من ابنه ابرويزا يستوحش ابنه منه فيخذه لافان ظفر ابرويزا
بابيه كان امره على بهرام سهلا وان ظفر ابو بهرام والكلامة مختلفة فينال من هرير

يجوز ارجام السكران ثم باع
المنزل والبلاد التي وقفها على
التكية والسجادة وغلغلى الذي
تأخر في طرفه من المال والغلال
لمسعين باشا المتولى بعده
وخرج الى العادلية وسافر
الى بغداد وتولى عبد الرحمن
بك على ولاية جرجا وحصل
له امور مع هريران هوزة
وعصيانهم من دفع المال
والغلال ووقائه معهم ومع ابن
واقي كما ذكره في ترجمة
ابو اظا بك وانفصل عبد
الرحمن بك من ولاية الصعيد
وحضر الى مصر ونزل عند
الانصار وارسل الى الباشا
المتولى تقادم وعبيد او اغوات
ونزل الباشا في ثاني يوم الى
قراميدان وحضر عبد الرحمن
بك باتباعه ومما ليكه وخافه
النوبة التركي فسلم على الباشا
وخلع عليه فروة وورور ركب
الى البيت الذي نزل فيه وهو
بيت رضوان بك بالقصبة
المعروفة بالرافين وكان ذلك
الباشا هو قرا محمد تقدم
العمل باشا المنفصل المتقدم
ذكره في نفسه من المترجم
ما فيها بسبب مخدمه فانه هو
الذي سعى في عزله وابطال
وقفه وانساح من الفقارية
وتنافس معهم دصارية قول أنا
قاسمى فخذوا عليه ذلك وسعى
قراض الباشا المكره له بسبب استاذ

قراض الباشا المكره له بسبب استاذه ولما استقر عبد الرحمن بك بمنزله حضرت اليه الامراء السلام عليه ما عدا حسن

أغا بلغيه وهصطفى كخدا القازد على ثم بعد انقضاء ذلك ورجوع الهوارة الى بلادهم وعمارهم كتبوا قواثم بما ذهب لهم
من خيول وجمال وعبيد وجوار وغلل وأخشاب وفرش

٢١١

كيس وجعلوا الاخذ لذلك
جميعه عبد الرحمن بك وأرسلوا
القواثم الى ابن المحصرى
ووكلا وبقاى الينكجيرية
في خلاص ذلك من عبد الرحمن
بك فعرض ذلك ابن المحصرى
على أستاذة القازد على وحسن
أغا بلغيه وكتبوا بذلك
عرض حال وقدمه وللباشا بعد
ما وضموا ما أرادوا من الرابطة
والتعصيب فارسل اليه الباشا
يطالبه فامتنع من الطلوع وقال
للاغا المعين سلم على حضرة
الباشا وسوف أطلع بعد
الديوان أقباله فنزل اليه كخدا
الحياو يشية وأغات المتفرقة
وتسكاه واما به بسبب ما تقدم
فقال أنا لم أكن وحدي كان
معى غزسيمانية وعرب هوارة
بحرى وكشاف الامير حسن
الاخيصى لموم كثيرة وكل من
خال شيئا أخذه وسوف أتوجه
للدول بالجزينة وأعرفهم
بفعل أيوب بك وحسن أغا
بلغيه والقازد على وأضعن
اهم فتوح مصر وقطع الجبابرة
فلا طغوه وعالجوه على الطلوع
فامتنع من الطلوع مع الجمهور
وقال أروح معهم الى بيت
القضاى ويقيموا بينهم
وابائهم وأنا قادر على ما أنا
محتاج ولا مفسد فرجعوا
وعرفوا الجمع بما طاله بالحرف الواحد فقال الباشا للقاضى اكتب له مراسله بالخص وروا المرافعة فكتب له مراسله وأرسلها
القاضى صالحة وخدار من طرفه فلما وصل اليه قال أنا لست بعاصى الشرع ولا أرفع معهم الا الى بيت القاضى ولا أطلع

غرضه وكان يحدث نفسه بالاستقلال بالملك فلما علم ابرو بذلك خاف اباه فهرب الى
اذر بيجان فاجتمع عليه عدة من المرازبة والاصه بدين ووثب العظام بالمداثن وفيهم
بندويه وبه طام خالا ابرو يرتفعوا واهر من روم لواء عينية وتر كوه تخرج من قتله وبلغ
ابروير الخبر فاقبل من اذر بيجان الى دار الملك وكان ملكا كهة هر مرزاحدى عشرة سنة
وتسعة اشهر وقيل لانتى عشرة سنة ولم يسلم من ملوك الفرس غيره لا قبله ولا
بعده هو من محاسن السيرة ما حكى عنه انه لما فرغ من بناء داره التى تشرف على دجلة
مقابل المداثن على وليمة عظيمة واحضر الناس من الاطراف فاكواثم قال لهم هل
رايتم في هذه الدار عيبا فكلهم قال لا عيب فيها فاقسام رجل وقال فيها ثلاثة عيوب
فاحشة احدها ان الناس يجعلون دورهم في الدنيا وانت جعلت الدنيا في دارك فقد
أفرطت في توسيع صحنها وبيوتها فتمتكن الشمس في الصيف والسموم فيؤذى ذلك
اهلها ويكثر فيها في الشتاء البرد والثاني ان الملوك يتوصلون في البناء على الانهار
لتزول همومهم وافكارهم بالنظر الى المياه وترطب الهواء وتضى ابصارهم وانت
قد تركت دجلة وبنيتها في القفر والثالث أنك جعلت جرة النساء مما يلي الشمال من
مساكن الرجال وهو أدوم هبوبا فلا يزال الهواء يحى بأصوات النساء ووريج طليهن
وهذا ما تمنعه الغيرة والحجوة فقال هر مرزاسمة الكون والجلال فخير المساكن
ما سافر فيه البصر وشدة الحر والبريد فعان بالحيش والملابس والنبان وأما مجاورة
الماء فكنت عند أنى وهو يشرف على دجلة فغرفت سقينة تحته فاستغاثت من بها اليه
وأى يتأفف عليهم ويصبح بالسفن التى تحت داره ليلحة وهم فقبل أن يلحقوهم غرق
جميعهم فجعلت في نفسى انى لأجاور ساطانا هو أقوى منى وأما عمل جرة النساء
في جهة الشمال فتصدنا به ان الشمال أرق هو وأقل وخامة والنساء يلان من البيوت
فعمل لذلك وأما الغيرة فان الرجال لا يخلون بالنساء وكل من يدخل هذه الدار انما هو
ملك وعبد اقيم وأما أنت فما أخرج هذا منك الا بغضلى فأخبرنى عن سببه فقال
الرجل لى قرية ملك كنت أنفق حاصلها على عيالى فغلبنى المرزبان فاخذها منى
فقدتلك أنظلم منذ سنتين فلم أصل اليك فقدت وزرك وتظلمت اليه فلم ينصفنى وأنا
أودى خراج القرية حتى لايزول اسمى عنها وهذا غلبة الظلم ان يكون غيبرى يأخذ
دخلها وأنا أودى خراجها فاسال هر مرزوز به فصدقه وقال خفت أعلمك فيؤذنى المرزبان
فأمر هر مرزبان يؤخذ من المرزبان ضعف ما أخذوا ان يستقدمه صاحب القرية فى أى
شغل شاء سنتين وعزل وزيره وقال فى نفسه اذا كان الوزير يراقب الظالم فالحرى ان
غيره يراقبه فأمر بانما صدق وكان يقفله ويختمه بخاتم ويترك على باب داره وفيه
خرق يلقى فيه رفاع المتظالمين وكان يفتحه كل اسبوع ويكشف المظالم فاقره وقال
اريد اهرق ظلم الرعية ساعة فساعة فأنفذ سلسلة طرفها في مجلسه فى السقف والاطراف

في الجمهور فخرج الجوع - فدار بالحبوب وكان فراغ النصارى فعد ذلك ببيترا أمرهم واتفقوا على محاربه واجتمع عند عبد الرحمن بك أنفراضه وأجدادهم بأش ٢١٢ البغدادى ووصله الخبر بركوبهم عليه فضاقت صدورهم وخرج من منزله ماشيا

الآن خرج الدار في دوزقه وفيها جرس وكان المتكلم يحرك السلسلة فيحرك الجرس فيحضره ويكشف ظلامته

(ذكر ملكة كسرى ابرويز بن هرمز)

وكان من أشد ملوهم بطشا وانفدهم زاييا وبلغ من البأس والتجدة وجمع الاموال ومساعدة الاقدار عالم يبلغه ملك قبله ولذلك اقب ابرويز وعنه المظفر وكان في حياطة أبيه قد سعى به بهرام جوبين الى أبيه أنه يريد الملك لنفسه فلما علم ذلك سار الى أذربيجان سرا وقيل غير ذلك وقد تقدم فلما وصله ابائعه من كان بها من العظماء واجتمع من بالمدائن على خلج أبيه فلما سمع ابرويز بادر الوصول الى المدائن قبل بهرام جوبين فدخلها قبله وليس التاج وجلس على السرير ثم دخل الى أبيه وكان قد سئل فأعلمه أنه يرى ما فعل به وإنما كان هر به للخوف منه فصدقه وسأله أن يرسل اليه كل يوم من يؤنس به وان يتقدم عن خلعه وسئل عيذه فاعتذر بقرب بهرام منه في العساكر وأنه لا يقدر على ان يتقدم عن فعل به ذلك الا بعد المظفر بهرام وسار بهرام الى النهر وان وسار ابرويز اليه فالتقيا هناك ورأى ابرويز من أصحابه فتورق في القتال فانهزم ودخل على أبيه وعرفه الحال فاستشاره فشاره عليه بتصدد موريق ملك الروم وجهه زنايا وسار في عدة بسيرة فيهم خالاه بندويه وبسطام وكردى أخو بهرام فلما خرجوا من المدائن خاف من معه أن بهرام يرده رزالي الملك ويرسل الى ملك الروم في ردهم فيردهم اليه فاستأذنوا ابرويزي قتل أبيه هر مز قلم يحرق جرابا فانصرف بندويه وبسطام وبعض من معهم الى هر مز فقتلوه خنقا ثم رجعوا الى ابرويز وساروا بجحدين الى ان جاوزوا الفرات ودخلوا ديرا يستريحون فيه فلما دخلوا اغشيتهم خيل بهرام جوبين ومقدمها رجل اسمه بهرام بن سياوش فقال بندويه لابروراحتمل لنفسك قال ما عندي حيلة قال بندويه انا أبذل نفسي دونك ومطلب منه بتره فلبسها وخرج ابرويز ومن معه من الدبر وتواروا بالجبل وواقي بهرام الدبر فرأى بندويه فوق الدبر عليه بزة ابرويز فاعتقده هو وسأله ان ينظره الى غدا يصير اليه مسلما ففعل ثم ظهر من الغد على حيلته فحمله الى بهرام جوبين فلبسه ودخل بهرام جوبين دار الملك وقعد على السرير وليس التاج فانصرفت الوجوه عنه لكن الناس اطاعوه خوفا واطأ بهرام بن سياوش بندويه على القتل بهرام جوبين فعمل بهرام جوبين بذلك فقتل بهرام ووافقت بندويه فلحق باذر بيجان وسار ابرويز الى انطاكية وارسل أصحابه الى الملك فوعده النصره وتزوج ابرويز ابنة الملك موريق واسمها مريم وجه زعمه العساكر الكثيرة فبلغت عدتهم سبعين ألفا فيهم رجل يمد بالهم مقاتل فرتبهم ابرويز وسار بهم الى أذربيجان فوافاه بندويه وغيره من المقدمين والاساورة في اربعين ألف فارس من أصبهان وفارس وخراسان وسار الى المدائن وخرج بهرام جوبين فحواه ففرى بينه ما حرب شديدة فقتل فيها الفارس الرومي

واراد ان يذهب الى الجامع الازهر يقع على العلماء فلما وصل الى باب زويلة لمحقه أحمد البغدادى وحسن الخازندار فرداه وقال له اجلس في بيتك ونجارهم وعندنا العدة والعدد وعند الصباح احتماطوا بداره ونزلت البيارق والمدافع والعسكر من كل جانب ورهوا عليه من جميع الجهات ودخلت طائفتان من العسكر الى الجامع المواجه للبيت وصعدوا الى المنارة ورهوا بالرصاص فاصيب أحمد البغدادى وحسن الخازندار وماتا وكان الصبح والطائفة عند النقيب بالاسطبل فاخبروه وتحسن الخازندار وكان يجبه فطلع الى المقعد فاصيب أيضا ومات فعند ذلك انحلت عزائم الطائفة وأولاد الخزينة خرجوا من البيت مشاة بمساعليهم من الشياطين فظنوا من طوائف الصنابقي ولمسأرى الدين في النقب بطلان الرمي دخلوا وطلعوا الى المقعد فوجدوا الصبحي ميتا فاحسوا رأسه ورأس البغدادى وطلعوا بهم للباشا وعبرت العساكر الى البيت فمروا أخذوا منه أموالا وذاخر عقيمة وسبوا

المحريم وأخذوا كامل ما في الحرم من الجواهر البهيض والسود ومن جملتهم نذ الصبحي بظنوها بارية فخرجت أمها تصرخ من خلفها فحاصها مصطفي جاوز بش القيصر لي وطلع بها الى الباشا فأنقذها

وثلاثين عثمانين ذهب أخذها وأما مصطفى جوبش وزوجها لم يصب من ذلك
 بل في ثمانين مبيع الأول سنة ثلاث عشرة ومائة وألف وفي ذلك

٢١٣

يقول الشيخ حسن الحجازي

وعبد الرحمن بيك

بما يداء جنته

حلت به نعمات

تاريخها أذهبت

ربيع الأول دارت

عليه ما أفلتته

الجند قد حاصروا

وبيته أخربته

من المدافع نار

ترعى به أحرقته

بيت رضوان أغنى

به القمارى دهنه

جداره نقبوه

والجند قد سلكته

وبعد ذا قتلوه

وفرقة عاونته

واجتث عن مصر كرب

والارض مذقته

وقاله حسن من

أرض الحجاز حوته

وأما يوسف بك فانه توفي

بالسفر ببلاذ الروم (ومات)

الامير على أغا مستحقان

المشهور بتولى أغاوية مستحقان

في سنة ثمان ومائة ألف

وفي سنة ثمان عشرة وثلاث

عشرة وأربع عشرة فشا

أمر الفضة المقاصيص والزيوف

وتل وجود الديوانى وان

وجد اشترى اليهود بـ

زائد وقصوه فتلف بسبب

ذلك أموال الناس فاجتمع

أهل الاسواق ودخلوا

الجامع الازهر وشكروا

أمرهم للعلماء والزعماء بالركوب الى الديوان فى شأن ذلك فكتبوا عرضا

قدموه الى محمد باشا فقرا

الذى بعد بالف فارس ثم انهزم بهرام جوبش وسار الى الترك وسار ابرويز من المعركة
 ودخل المسدات وفرق الاموال فى الروم فبلغت جملتها عشرين ألف ألف فاعادهم الى
 بلادهم واقام بهرام جوبش عند الترك مكرما فاسل ابرويز الى زوجة الملك واجزل
 لها الهدية من الجواهر وغيرها وطلب منها قتل بهرام فوضعت عليه من قتله فاشتد
 قتله على ملك الترك ثم علم ان زوجته قتله فطلقهها ثم ان ابرويز قتل بمذوبه واراد قتل
 بطام فهرب منه الى طبرستان لمحصانها فوضع ابرويز عليه فقتله وأما الروم فانهم
 خلعوا ملكهم موريق بعد أربع عشرة سنة من ملك ابرويز وقتلوه وملكوا عليهم
 بضر يقا اسمه فوقاس فبادزريق موريق سوى ابن له هرب الى كسرى ابرويز فاسل
 معه العساكروا توجه وملكه على الروم وجعل على عساكره ثلاثة نفر من قواده
 واساورته أما أحدهم فكان يقال له بوران وجهه فى جيش منها الى الشام فدخلها حتى
 انتهى الى البيت المقدس فاخذ خشبة الصليب التى ترفعهم النصرانى ان المسيح عليه
 السلام صلب عليها فاسلها الى كسرى ابرويز وأما القائد الثانى فكان يقال له شاهين
 فسيره فى جيش آخر الى مصر فاقتحمها وارسل مقاتليه الاسكندر يقاتل ابرويز وأما
 القائد الثالث وهو أعظمهم فكان يقال له فرخان وتدعى مرتبة شهر براز وجعل مرجع
 القائدين الاولين اليه وكانت والدته منجبة لا تلد الانجيبا فاحضرها ابرويز وقال لها
 انى أريد ان اوجه جيشا الى الروم استعمل عليه بعض بنيك فاشيرى على أيهم استعمل
 قتالت اما فلان فاروغ من تعب واحد من صقروا ما فرخان فهو انفذ من سنان وأما
 شهر براز فهو أحلم من كدى فقال قد استعملت الحليم فولاه أمر الجوبش فسار الى
 الروم فقاتلهم وخرب مدائنهم وقطع أشجارهم وسار الى بلادهم الى القسطنطينية حتى
 نزل على خيلجها القريب منها يرب وبغير ويحرب فلم يخضع لابن موريق احدولا
 اطاعه غير ان الروم قتلوا فوقاس لغساده وملكوا عليهم بعده هرقل وهو الذى أخذ
 المسلمون الشام منه فلما رأى هرقل ما هم الروم من النهب والقتل والبلاء تصرع الى
 الله تعالى ودعا فرأى فى منامه رجلا كث اللحية رفيع المجلس عليه بزة حنة فدخل
 عليهم ما داخل فالتى ذلك الرجل من مجلسه وقال لهرقل انى قد أسلمته فى يدك فاستيقظ فلم
 يقص رؤياه فرأى فى اليلة الثانية ذلك الرجل جالسا فى مجلسه وقد دخل الرجل
 الثالث وبه سسله فالتقاها فى عنق ذلك الرجل وسلم الى هرقل وقال قد دفعت اليك
 كسرى بركة فاغزه فانك مدال عليه وبالغ امنيتك فى أعدائك فقص حينئذ هذه
 الرويا على عظماء الروم فاشاروا عليه ان يغزوه فاستمعوا له وقاتلوا واستخاف ابنه
 على القسطنطينية وسلك غير الطريق الذى عليه شهر براز وسار حتى اوقل فى بلاد
 ارمينية وقصد الجزيرة فنزل نصيبين فاسل اليه كسرى جندا وأمرهم بالمقام بالموصل
 وأرسل الى شهر براز يستعنه على القدوم عليه ليمتظا فرأى قتال هرقل وقيل فى مسيره

أهل الاسواق ودخلوا الجامع الازهر وشكروا أمرهم للعلماء والزعماء بالركوب الى الديوان فى شأن ذلك فكتبوا عرضا

قدموه الى محمد باشا فقرا على رؤس الاشهاد فامر الباشا بجمعهم فى بيت حسن أغا باطلان الفضة المقصودة

وظهور الجدد وإدارة دار الضرب وعمل تسعيرة وضرب فضة وجدد نحاس ويكون ذلك بحضور كتختاته وكامل الامراء
الصناعي والغاضي والافوات ٢١٤ وتقيب الاشراف وكبار العلماء وطلب جوابا كافيًا وأعطاه ليد

غير هذا وهوان شهر برازسا الى بلاد الروم فوطئ الشام حتى وصل الى اذرعوات واتي
جيش الروم بها فهزمها واطفر بها وسبي وغنم وعظم شأنه ثم ان فرخان اخا شهر براز
شرب الحجر يوما وقال لقد رايت في المنام كافي جالس على سرير كسري فبلغ الخبر كسري
فكتب الى اخيه شهر براز يأمره بقتله فعساوده واعلمه شجاعته ونكايته في العدو فعداد
كسري وكتب اليه بقتله فراجعته فكتب اليه الثالثة فلم يفعل فكتب كسري بعزل
شهر براز وولاية فرخان العسكر فاطاع شهر براز فلما جلس على سرير الامارة اتى اليه
القاصد بولايته كتابا من كسري يأمره بقتل شهر براز فعزم على قتله فقال له
شهر براز اهلتي حتى اكتب وصيتي فاهله فاحضر درجا واخرج منه كتب كسري
الثلاثة واطلعه عليها وقال اناراجعت فيك ثلاث مرات ولم اقتلك وانت تقتلني في مرة
واحدة فاعتذرا له هو اليه واعاده الى الامارة واتفقا على موافقة ملك الروم على كسري
فارس شهر براز الى هرقل ان لي اليك حاجة لا يبلغها البريد ولا تسعها الهف فالتقي
في خمسين يوما في الثالث في خمسين فارسا فقبل قيصر في جيوشه جميعها ووضع عيونه
تأنيه بخبر شهر براز وخاف ان يكون مكيدة فاقته عيونه فاخبروه انه في خمسين فارسا
فحضر عنده في مناهل واجتمعوا ويدهم ما ترجان فقال له انا واخي نرى بنا بلادك وفعلمنا
ما علمت وندحسنا كسري واراد قتلنا وقد دخلنا ونحن نقاتل معك ففرج هرقل
بذلك واتفقا عليه وقتلا الترجسان لئلا يفشي سرهما وسار هرقل في جيشه الى
نصيبين وبلغ كسري ابرو براز ففارسا لمحاربة هرقل قائدا من قواده اسمه راهزار في
اثنى عشر الفا وامره ان يقيم بينه وبين ارض الموصل على دجلة فيمنع هرقل من ان
يجوزها واقام هو بدسكرة الملك فارسا راهزار العيون فاخبروه ان هرقل في سبعين
الف مقاتل فرسا الى كسري يعرفه ذلك وانه يجهزهن فقال هذا الجمع الكثير فم
يعتد به وامره بقتله فاطاع وعي جندوه وسار هرقل نحو جنود كسري وقطع دجلة
من غير الموضع الذي فيه راهزار فقصده راهزار واتيته فاقتموا فقتل راهزار وستة
الف من اصحابه وانهمز الباقون وبلغ الخبر ابرو براز وهو بدسكرة الملك فهاه ذلك
وعاد الى المدائن وتحصن بها فجهزوه عن محاربة هرقل وكتب الى قواده المجند الذين
انهمزوا واتيهم بالهزيمة فاجههم الى الخلاف عليه على ما نذر ان شاء الله وسار
هرقل حتى قارب المدائن ثم عاد الى بلاده وكان سبب هروده ان كسري لما عجز عن
هرقل اعمل الحيلة فكتب كتابا الى شهر براز يشكره ويثني عليه ويقول له احسنت
في قتل ما امرتك به من مواصلة ملك الروم وتمكنه من البلاد والآن فقد اوغل وامكن
من نفسه فكتب انت من خلفه وانا من بين يديه ويكون اجتماعنا عليه يوم كذا فلا
يقاتل منهم أحد ثم جعل الكتاب في صكازا بنوس واحضر راها في دير عند المدائن وقال
له لي اليك حاجة فقال الراهب الملكا كبر من ان يكون له الى حاجة ولاكنني هبته

كتختا الجاوشية فارسا
المتنايه مع الجاوشية ثلاث
الليلة واجتمع الجميع في
صحبها بمنزل حسن أغا بلغيه
وافقوا على ابطال المقاصيص
وضرب فضة جديدة توزع
على الصيارف ويستبدلون
المقاصيص بالوزن من الصيارف
وان صرف المكاب بثلاثة
وأربعة ونصف والريال
بخمسين والاشرفي بتسعين
والطبري بمائة وقيسردوا
يقذفون ذلك على أغا المذكور
وكذلك الاسماروش شرط عليهم
ابطال الحمايا وعدم معارضة
في شئ وكل من مسلم برانا
فهو تحت حكمي وكذلك
الخصاصة وتجار الدين
والصابون ويركب باللازمين
ويكون من كل دجاق
جاوش بسبب انفجار الابواب
واخبروا البشاشين حاصل
وكتب القسري بقتل
وكتب المشايخ عليهم وكذلك
الباشا واعدهم على أغا
فبلغ الى الباشا واحضر شيخ
المجازين وباقي مشايخ الحرف
واحد من ارباب قسطنطينية
وعمل معدله على الفضة الديواني
خمس أواق مجديدين والبن
باتي عشر فضة الرطل
والصابون بثلاثة والسكر

النيبات باثني عشر الرطل والحام بخمسة والمنعاد بثمانية وأربعة جدد والمكرو والشغاف
بثمانية فضة وأربعة جدد والشمع السكندري باربعة عشر فضة والعسل الشهد ستة أنصاف والسكر بثلاثة وأربعة

جَدَدُ وَالسَّائِلُ بِنَصْفَيْنِ وَالْمُرْسَلُ الْحَرُّ بِنَصْفِ قُضَّةٍ وَالْقَطَرُ الْمُنْعَادُ بِنَصْفَيْنِ وَالْقَطَرُ الْقَنَائِي بِثَلَاثَةِ وَالسَّمْنُ الْبَقْرِيُّ
بِنَصْفَيْنِ وَجَدِيدَيْنِ وَالزَّبْدُ
بِنَصْفَيْنِ وَجَدِيدَيْنِ وَأَرْبَعَةً جَدَدُ
بِنَصْفَيْنِ وَاللَّحْمُ الضَّائِي
بِنَصْفَيْنِ وَالْمَاءُ عَزْ بِنَصْفِ
وَأَرْبَعَةً جَدَدُ وَالْحَمَامِيُّ
بِنَصْفِ وَجَدِيدَيْنِ وَالزَيْتُ
الطَّيْبُ بِنَصْفَيْنِ وَسِتَّةً جَدَدُ
وَالشَّرِجُ بِنَصْفَيْنِ وَالزَيْتُ
الْحَارُّ بِنَصْفِ وَسِتَّةً جَدَدُ
وَالجَبْنُ الْكَشْكَبَانُ بِثَلَاثَةِ
أَنْصَافِ قُضَّةٍ وَالْوَادِي بِنَصْفَيْنِ
وَأَرْبَعَةً جَدَدُ وَالْحَمَامِيُّ الطَّرِي
بِنَصْفِ وَأَرْبَعَةً جَدَدُ وَالْجَبْنُ
الْمَنْصُورِيُّ الْمَغْسُولُ بِنَصْفِ وَسِتَّةً
جَدَدُ وَالْحَلُومُ الطَّرِي بِنَصْفِ
وَجَدِيدَيْنِ الرُّطْلُ وَالْجَبْنُ
الْمَصْلُوقُ بِنَصْفِ وَأَرْبَعَةً جَدَدُ
وَالشَّافُوطِيُّ وَالْقَرِيشُ
بِسِتَّةٍ جَدَدُ الرُّطْلُ وَالْعَيْشُ
الْعَلَامَةُ خَمْسَةُ أَوَاقٍ بِجَدِيدَيْنِ
وَالْكَشْكَارُ سِتَّةُ أَوَاقٍ بِجَدِيدَيْنِ
وَحَصَلَ ذَلِكَ بِمِخْرَعةٍ مَشَائِخِ
الْحَرْفِ وَالْمَغَارِبَةِ وَأَرْسَلَ الْأَغَا
بِقَعْلِ الصَّاعَةِ وَمَسَبِكِ النِّخَاسِ
وَأَمْرًا بِاحْضَارِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
الْمُبْتَاعَةِ وَالنِّخَاسِ لِدَارِ الضَّرْبِ
وَأَحْضَرَ شَيْخَ الصِّيَارِفَةِ وَأَمْرَهُمْ
بِاحْضَارِ الذَّهَبِ وَالرِّيَالَاتِ
وَقُرُوشِ الْكَلَابِ بِصَرْفُونَهَا
بِقُضَّةٍ وَجَدَدُ نِخَاسٍ وَأَعْلَمَهُمْ
أَنَّهُ يَوْمَ ثَالِثِ يَوْمِ الْعِيدِ
وَيُشَقُّ بِالْمَدِينَةِ وَكُلُّ مَنْ وَجَدَ
نُوتَهُ خَالِيًا مِنَ الْقُضَّةِ وَالْجَدَدِ قَتَلَ صَاحِبَهُ أَوْ سَمَرَهُ وَكَذَبَ الْقَائِمُ ثَلَاثًا بِهَا لَابِاسًا عَالِمًا عَلَيْهِ وَأَرْكَبَ ثَالِثَ يَوْمٍ
شَهْرَ رَجَبٍ أَرْبَعَةَ مِائَةٍ وَأَلْفٍ وَهِيَ رَأْسُ الْعِمَامَةِ الدِّيَوَانِيَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِالْبِرْثَانَةِ وَأَمَامَةِ الْقَاجِقَةِ وَالْمَلَايِمُونَ

٢١٥

قَالَ إِنَّ رُومَ قَدَنْزَلُوا قَرِيْبًا مَنَاوَقْدَ حَفْظُوا الطَّرِيقَ عَنَّا وَلِيَّ إِلَى أَصْحَابِي الَّذِينَ بِالشَّامِ حَاجَةٌ
وَأَنْتَ نَصْرَانِي إِذَا جِزْتَ عَلَى رُومَ لَا يَنْكُرُونَكَ وَقَدْ كَتَبْتُ كِتَابًا وَهُوَ فِي هَذِهِ الْعَسْكَارَةِ
فَتُوصَلُهُ إِلَى شَهْرِ بَرَزَانَ وَأَعْطَاهُ مَائَتِي دِينَارًا فَخَذَ الْكِتَابَ وَفَتَحَهُ وَقَرَأَهُ ثُمَّ أَعَادَهُ وَسَارَ
فَلَمَّا صَارَ بِالْعَسْكَرِ وَرَأَى رُومَ وَالرَّهْمَانَ وَالنَّوَاقِيسَ رَقَّ قَلْبُهُ وَقَالَ إِنَّا نَشْرُ النَّاسَ إِنْ
أَهْلُكْتَ النَّصْرَانِيَّةَ فَأَقْبَلَ إِلَى سِرَاقِ الْمَلِكِ وَأَنْهَى حَالَهُ وَأَوْصَلَ الْكِتَابَ إِلَيْهِ فَقَرَأَهُ
ثُمَّ أَحْضَرَ أَصْحَابَهُ رَجُلًا قَدْ أَخَذُوهُ مِنْ طَرِيقِ الشَّامِ قَدْ وَاطَأَهُ كَسْرِي وَمَعَهُ كِتَابٌ قَدْ
اقْتَعَلَهُ عَلَى لِسَانِ شَهْرِ بَرَزَانَ إِلَى كَسْرِي يَقُولُ إِنِّي مَا زِلْتُ أَخَادِعُ مَلِكَ رُومَ حَتَّى
أَطْمَأَنَّ إِلَى وَجَازِ إِلَى الْبِلَادِ كَمَا أُرْتَى فِيهِ عَرَفَنِي الْمَلِكُ فِي أَيِّ يَوْمٍ يَكُونُ لَنَا أَوْهٌ حَتَّى أَهْبِمَ أَنَا
عَلَيْهِ مِنْ وَرَائِهِ وَالْمَلِكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ فَلَا يَسْلُمُ هُوَ وَلَا أَصْحَابُهُ وَأَمْرُهُ أَنْ يَتَعَدَّدَ طَرِيقًا
يُؤْخَذُ فِيهِ فَلَمَّا قَرَأَ مَلِكُ رُومَ الْكِتَابَ الثَّانِي تَحَقَّقَ الْحُبَّ بِرَفْعِهِ أَدْبَهُ الْمَنْزَمُ بِمَادِرٍ إِلَى
بِلَادِهِ وَوَصَلَ خَيْرُهُ وَدَعَا مَلِكَ رُومَ إِلَى شَهْرِ بَرَزَانَ فَارَادَ أَنْ يَسْتَدْرِكَ مَا فَرَّطَ مِنْهُ فَعَارَضَ
رُومَ فَقَتَلَ مِنْهُمْ مِائَةً لَا ذَرْبَ عَاوَا وَكَتَبَ إِلَى كَسْرِي أَنِّي عَمِلْتُ الْحِيلَةَ عَلَى رُومَ حَتَّى
صَارَ وَافِي الْعَرِافِ وَأَنْفَعُ مِنْ رُؤُسِهِمْ شَيْئًا كَثِيرًا وَفِي هَذِهِ الْحَادِثَةِ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْمِ
غْلَبَتِ رُومَ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ يَعْنِي بِأَدْنَى الْأَرْضِ أَرْبَعَاتِ
وَهِيَ أَدْنَى أَرْضِ رُومَ إِلَى الْعَرَبِ وَكَانَتْ رُومَ قَدْ هَزَمَتْ بِهَا فِي بَعْضِ حُرُوبِهَا وَكَانَ
لِئَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ قَدْ سَاءَ بِهِمْ ظَفَرُ الْفَرَسِ أَوْ لَا بِالرُّومِ لِأَنَّ رُومَ أَهْلَ
كِتَابٍ وَفَرَحَ الْكَافِرَانُ بِالْجُيُوشِ أَمِيونَ مِثْلَهُمْ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ رَاحَ أَبُو بَكْرٍ
الصَّدِيقُ ابْنُ بَنِي خَلْفٍ عَلَى أَنَّ الظَّفَرَ يَكُونُ لِلرُّومِ إِلَى تِسْعِ سَنِينَ وَالرَّهْنُ مِائَةُ بَعِيرٍ
تَغْلِبُهُ أَبُو بَكْرٍ وَلَمْ يَكُنِ الرَّهْنُ ذَلِكَ الْوَقْتُ جَرَامًا فَلَمَّا ظَفَرَتْ رُومَ أَتَى الْحَبْرُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْحَدِيدَةِ

«ذَكَرَ مَا رَأَى كَسْرِي مِنَ الْآيَاتِ بِسَبَبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»

بَنِي ذَلِكَ أَنَّ كَسْرِي أَبْرُو يَزِيدُ سَكْرَ دَجَلَةِ الْعُورَاءِ وَأَنْفَقَ عَلَيْهِ سَامَنُ الْأَمْوَالِ مَا لَا يَحْصِي
كَثْرَةً وَكَانَ طَائِفٌ بِمَجْلِسَةٍ قَدْ بَنَى بَيْنَانًا لَمْ يَرْمِثْ لَهُ وَكَانَ عِنْدَهُ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَسِتُّونَ رَجُلًا مِنْ
بَحْرَةِ مَنْ بَيْنَ كَاهِنٍ وَسَاحِرٍ وَمُنْجِمٍ وَكَانَ فِيهِمْ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ اسْمُهُ السَّائِبُ بَعَثَ بِهِ
ذَانِ مِنَ الْيَمَنِ وَكَانَ كَسْرِي إِذَا أَخْرَجَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالَ انْظُرُوا فِي هَذَا الْأَمْرِ مَا هُوَ فَلَمَّا
بَشَّرَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْبَحَ كَسْرِي وَقَدْ أَنْفَضَ طَائِفَ مَلَكَه مِنْ غَيْرِ ثِقَلٍ
فَخَرَقَتْ دَجَلَةُ الْعُورَاءِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَخْرَجَهُ وَقَالَ أَنْفَضَ طَائِفَ مَلَكَه وَخَرَقَتْ دَجَلَةُ
عُورَاءِ شَاهِدًا بِكَسْرِ يَقُولُ الْمَلِكُ أَنْ كَسْرِي ثُمَّ دَعَا كَاهِنَهُ وَسَاحِرَهُ وَمُنْجِمِيهِمْ وَفِيهِمْ
سَائِبٌ فَقَالَ لَهُمْ انْظُرُوا فِي هَذَا الْأَمْرِ فَنَظَرُوا فِي أَمْرِهِ فَأَخَذَتْ عَلَيْهِمْ أَقْطَارُ السَّمَاءِ
ظَلَمَتِ الْأَرْضُ فَلَمْ يَمْشِ لَهَا مَرَامٌ وَبَاتَ السَّائِبُ فِي لَيْلَةٍ ظَلَمًا عَلَى رُبُوعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ
تَلَوَّحَ فِي بَرْقٍ مِنْ قَبْلِ الْخِجَازِ فَظَلَمَ الْمَشْرِقُ فَلَمَّا أَصْبَحَ رَأَى تَحْتَ قَدَمَيْهِ رُوحَةً

نُوتَهُ خَالِيًا مِنَ الْقُضَّةِ وَالْجَدَدِ قَتَلَ صَاحِبَهُ أَوْ سَمَرَهُ وَكَذَبَ الْقَائِمُ ثَلَاثًا بِهَا لَابِاسًا عَالِمًا عَلَيْهِ وَأَرْكَبَ ثَالِثَ يَوْمٍ
شَهْرَ رَجَبٍ أَرْبَعَةَ مِائَةٍ وَأَلْفٍ وَهِيَ رَأْسُ الْعِمَامَةِ الدِّيَوَانِيَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِالْبِرْثَانَةِ وَأَمَامَةِ الْقَاجِقَةِ وَالْمَلَايِمُونَ

والوالي وأمين الاحتساب وأودع بأشبه البوابة بظائفته والسبعة بما وبشية خلفه ونائب القاضي في مقدمته وكيس جوخ
على معك كيزشوم على كتف قواس ٢١٦ والمشاعلى بيده القائمة وهو ينادى على رأس كل حارة ويقف مقدار نصف

ساعة وضرب في ذلك اليوم
اثنتين قبانية وثلاثة زياتين
وجراركم خشن ومات الستة
من الضرب ورسم على شيخ
القبانية بان لأحد زن في
بيت زيات سمنا ولا جينا وصار
يتفقد الدراهم ويجسر
الارطال والصنح ويسال
عن أسعار المبيعات ولا يقبل
رشوة وكل من وجدته على
تخلاف الشرط سواء كان
فلاحا أو تاجرا أو قبانيا
يطعنه وضربه بالساق
الشوم حتى يلف أو يموت
وغالبهم لم يعيش بذلك وصار
له هيبه عظيمة ووقار زائد ولم
يقف أحد في طريقه سواء
كان خيالا أو حمارا أو غرابا
أو بختشا حتى النساء في
البيوت وهو فأت لم تستطع
امراؤا أن نزل من حافة واتفق
أن اسمه عيل بك الدفتر دار
صادقه بالصليبية فلما رأى
المقام دخل درب الميضاة
حتى مر الاغا فقبل له أنت
صديق ودفتر دار وكيف أنك
تذهب من طريقته فقال
كذا كتبنا على أنفسنا حتى
يعتبر خلافتنا وأقام في هذه
التولية ستة أشهر ثم عزل وولى
رضوان أغا كتحدا الجاوشية
سابقا وذلك أو اخر سنة ثمان

خضراء فقال فيما يعتاق ان صدق ما رأى يخرج من انجاز سلطان يبلغ المشرق
تخصب عليه الارض كفضل ما اخصبت على ملك فلما اخلص الكهان والتجمون
والسحار بعضهم الى بعض ورأوا ما اصابهم ورأى السائب ما رأى قال بعضهم لبعض
والله ما حال بينكم وبين علمكم الامر جاء من الله ما اراده الله يبعث او هو مبعوث
يساب هذا الملك ويحكمه ولئن نعمت الله بملكه ليقبلكم فانفقوا على ان
يكتموه الامر وقالوا له قد نظرنا فوجدنا ان وضع دجلة العوراء وطاق الملك قد وضع
على النحوس فلما اختلف الليل والنهار وقعت النحوس مواقعها فزال كل ما وضع
عليها وانا نحسب لك حسبا تضيع عليه بيمانك فلا يزول غيبوا امره بالبناء فبنى
دجلة العوراء في ثمانية اشهر فانفق عليه ما موالا جليلة حتى فرغ فقال لهم اجلس
على سورها قالوا نعم جلس في أساوره فبينما هو هناك انتسفت دجلة البديان من
تحتهم فلم يخرج الا بآخره فمات أخرجه جمع كهانه وسحاراه وفتنهم فقتل منهم
قرية من مائة وقال قريتهم واجريت عليهم الارزاق ثم أنتم تلعبون بي فقالوا ايها
الملك أخطانا كما أخطأنا من قبلنا ثم حسبوا له وبنائه وفرغ منه وأمره بالجلوس عليه
لخاف فركب فرسا وسار على البناء فبينما هو يسير انتسفت دجلة فلم يدرك الا بآخر
رمق فدعاهم وقال لا تمسككم أجمعين أو تصدقوني فصدقه الامر فقال ولا يحكم هلا بينتم
لي فارى فيه رأى قالوا منعنا الخوف فتركههم ولهمى عن دجلة حين ظلمته وكان ذلك
سبب البطاح ولم تكن قبل ذلك وكانت الارض كلها عامرة فلما كان سنة ست من
الهجرة أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى فراد
الفرات والدجلة لزيادة عظيمته لم ير قبلها ولا بعدها مثلها فانبتت البشوق وانتسفت
ما كان بناء كسرى واجتمعت ابدان يسكرها فغلبه الماء كما يغلب الماء الى موضع البطايح
فطما الماء على الزرع وغرق عدة طاسيح ثم دخلت العرب أرض الفرس وشغلهم
عن عملها بالحروب واتسع المحرق فلما كان زمن الحجاج تفجرت بشوق آخر فلم يسدها
مضارة فلدها قين لانه اتهمهم بما لا تدين الاشعث فغظم المخطب فيها وعجز الناس عن
عملها فبقيت على ذلك الى الآن وقال أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف بعث الله الى
كسرى ملكا وهو في بيت ابوانه الذي لا يدخل عليه فيه فلم يرعه الا هو قائما على رأسه
في يده عصا بالاجرة في ساهته التي يقبل فيها فقال يا كسرى أنسلم أو كسر هذه العصا
فقال بهل بهل وانصرف منه فدعا بحراسه وجلسه فتهيظ عليهم وقال من أدخل هذا
الرجل فقالوا ما دخل علينا أحد ولا رأينا هنا حتى اذا كان العام المقبل أتاه في تلك الساعة
وقال له أنسلم أو كسر العصا فقال بهل بهل وتهيظ على جبابه وحراسه فلما كان العام
الثالث أتاه فقال أنسلم أو كسر العصا فقال بهل بهل فكسر العصا ثم خرج فلم يكن
الاتهم وملكه وانبعث ابنه والفرس حتى قتلوه وقال الحسن البصري قال أصحاب

عشرة وعزل رضوان أغا في جمادى الاولى سنة تسع عشرة ومائة وألف وتولى أحمد اغا بن باكير رسول
أنسدى ثم تولى في أيام الواقعة الكبيرة في أواخر ربيع الثاني سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف ولم يزل حتى مات في يوم

الجمعة ثاني شهر شوال بجامع القلعة وذلك انه صلى الجمعة والسنن بعدها وسجد في ثاني ركعة فلم يرفع رأسه من السجود فلما
أبدا حر كوه فاذا ه وميت فغسلوه وكفنوه ودفنوه بتراب باب الوزير وذلك ٢١٧ سنة ثلاث وعشرين ومائة والف وتولى

بعده في اغاوية مستحفظان
محمد افندي كاتب جليلان
سابقا الشهير بآين طلاق
وركب بالبيرشانة والهيئة
وذلك عقيب الفتنة الكبيرة
بنحو خمسة أشهر ولما مات
على اغاوتى هذا الاغا عملوا
تسعة أيضا وجعلوا صرف
الذهب البندق بمائة وخمسة
عشر نصف فضة والطرلى
بمائة والريال بستين
والكباب بخمسة وأربعين
ونودى بذلك بمنع التجار
وأولاد البلد من ركوب البغال
والاكاديش ومنع من بيع
الفضة بسوق الصاغة وان لا
تباع الا بدار الضرب وقفل
دكاكين الصواغين وفي موت
هلى أغا يقول الشيخ حسن
النجازى عفى عنه
الاقبل لمن فى موت حاكم مصرنا
غدا فرح لا عشت حل بك الغم
اقد كنت منه فى رخاء ونعمة
وأمن يحكم لا يقاومه حكم
أحل البلايا والزايامادهى
وما كان قساعا بمن دأبه الظلم
من السوق الا شرارا لا نجاس
من لهم
من النجس والخمر ان عزم له
عزم

فارح ميرانا وفى مكايلا
وأخند ميرانا وقام به سلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله ما حجة الله على كسرى فيك قال بعث اليه
ملك فاحر ج يده اليه من جدار بيته تلا لا نور فلما رآها فزع فقال له لم ترع يا كسرى
ان الله قد بعث رسولا وأنزل عليه كتابا فاتبعه تسلم دنياك وأخوتك قال ساظر

(ذكر وقعة ذى قار وسبها)

ذكر وامن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما بلغه ما كان من ظفر ربيعة بجيش
كسرى هذا أول يوم انتصفت العرب من الجحوم وبني نصر والحفظ ذلك منه وكان يوم
الوقعة قال هشام بن محمد كان عدى بن زيد التميمي وأخوه عمار وهو أنى وعمرو وهو
مضى يكونون مع الاكاسرة ولهم اليهم انقطاع وكان المنذر بن المنذر لما ملك جعل ابنه
النعمان في حجر عدى بن زيد وكان له غير النعمان أحد عشر ولدا وكانوا يسمون
الاشاهب لحجاسهم فلما مات المنذر بن المنذر وخلف اولاده أراد كسرى بن هرم أن
يملك على العرب من يجتارها فاحضر عدى بن زيد وسأله عن اولاد المنذر فقال هم رجال
فامرهم باحضارهم فكتب عدى فاحضرهم وانزلهم وكان يفضل اخوة النعمان عليه
ويريهم انه لا يرجو النعمان ويخلو بواحد واحد ويقول له اذا سألك الملك اتكفوننى
العرب فقولوا تكفيكمهم الا النعمان وقال للنعمان اذا سألك الملك عن اخوتك فقل له
اذا عجزت عن اخوتي فانا عن غيرهم اعجز وكان من بني مرينار رجل يقال له عدى بن اوس
ابن مرينا وكان داهنا شاعرا وكان يقول للاسود بن المنذر قد عرفت انى ارجوك
وعينى اليك وانى اريد ان تحالف عدى بن زيد فانه والله لا ينصح لك أبدا فلم يلتفت
الى قوله فلما أمر كسرى عدى بن زيد ان يحضرهم احضرهم رجلا رجلا وسألهم
كسرى اتكفوننى العرب فقالوا نعم الا النعمان فلما دخل عليه النعمان رأى رجلا
دميا احمر أبرش قصيرا فقال له اتكفوننى اخوتك والعرب قال نعم وان عجزت عن اخوتي
فانا عن غيرهم اعجز فلكم وكساه والبسه تاجا قيمته ستون ألف درهم فقال عدى بن
مرينا للاسود دونك فقد دخاقت الراى ثم صنع عدى بن زيد طعاما ودعا عدى بن مرينا
اليه وقال انى عرفت ان صاحبك الاسود كان أحب اليك ان يملك من صاحبي النعمان
ولا يلحق على شئ كنت على مثله وانى أحب ان لا تحقد على وان نصيبى من هذا الامر
ليس باوفر من نصيبك وحلف لى بن مرينا ان لا يهجه ولا يغيثه غائله أبدا فقام ابن
مرينا وحلف انه لا يزال يهجه ويغيثه الغوائل وسار النعمان حتى نزل الحيرة وقال
ابن مرينا للاسود اذا فاتك الملك فلا تجزأن تطالب بشارك من عدى فان معدا لا ينسام
مكرها وأمرتك بعصيته فخالفتنى وأريد ان لا ياتيك من مالك شئ الا عرضته على ففعل
وكان ابن مرينا كثير المال وكان لا يخلى النعمان يوما من هدية وطرفة فصار من
أكرم الناس عليه وكان اذا ذكر عدى بن زيد وصفه وقال الا انه فيه مكر وخديعة
واسمأل اصحاب النعمان فسالوا اليه ووصاهم على ان قاتلوا النعمان ان عدى بن زيد

وقد كان مفعودا الى ان بدالنا * امام همام دابة العزم والحزم * على أغاث الينسكجيرية الذي * توفي ثاني عيد فطره غنم
فقام يصلي جمعة قد تحتمت * فسات بثاني ركعة حقه الرحم * عليه دما كم مقله قد بكت الى *

٢١٨

ان انعدمت حتى يكي الحجر الصم
وحلت على اقطاره صر كآبة
وداهمة تار بجها كتاب الغم
وكنانة ناقة له في حياته *
فخدمات بان العكس وانتقم
النقم

فهيات ايمان الزمان بمنزله *
وهيات جبر بعد ما حصل
القسم

وليس لهذا الدهر الانفجع *
وليس لنا الانوائيه قسم
اعمر كماننا مدى العمر راحة
ولا في منام لا خيال ولا وهم
ولا كن صبرا المرء يكمضه *
ومع ذلعه ما زاد لا يكن السلام
فبيب حسن البدرى اجازى
زينا * ختامنا بخير منك
يا حبذا الحتم

* (ومات) * الامير الكبير
ابراهيم بك المعروف بابي شنب
وأصله ملوك مراد بك القاسمي
وختلداش ابواظ بك تقلد
الامارة والصخيفية مع ابواظ
بك وكن من الامراء الكبار
المعدودين تولى امارات الحج
سنة تسع وتسعين وألف
وطلع بالحج مرتين ثم عزل
عنها باستغفائه لأمور وبعث
له مع العرب باغراء بعض أمراء
مصر وسافر أمراءه الى العسكر
المعين في فتح كريد في غرة
المحرم سنة أربع وألف ولما

يقول انك عام له ولم يزلوا بالانعمان حتى اصغروه عليه فارسل الى عدى يستزيره
فاستأذن عدى كسرى في ذلك فاذن له فلما اتاه لم ينظر اليه حتى حبسه ومنع من
الدخول عليه فجعل عدى يقول الشعر وهو في السجن وبلغ النعمان قوله فقدم على
حبسه اياه وخاف منه اذا أطلقه فكتب عدى الى أخيه أبياتا يعلمه بمحاله فلما قرأ
أبياته وكتابه ثم كسرى فيه فكتب الى النعمان وأرسل رجلا في اطلاق عدى وتقدم
تخو عدى الى الرسول بالدخول الى عدى قبل النعمان ففعل ودخل على عدى واعلمه
انه أرسل لاطلاقه فقال له عدى لا تخرج من عندي وأعطى الكتاب حتى أرسله
فانك ان خرجت من عندي قتلتى فلم يفعل ودخل أهدا عدى على النعمان فاعلموه
الحمال وخوفوه من اطلاقه فارسلهم اليه فخنقوه ثم دفنوه وجاء الرسول فدخل على
النعمان بالكتاب فقال نعم وكرامة وبعث اليه باربعة آلاف مثقال وجارية وقال
اذا أصبحت ادخل اليه فخذ فلما أصبح الرسول غدا الى السجن فلم ير عديا وقال له
الحرم ان مات منذ أيام فرجع الى النعمان وأخبره انه رأى بالامس ولم يره اليوم فقال
كذبت وزاده رشوة واستوثق منها ان لا يخرج كسرى الا انه مات قبل وصوله الى
النعمان قال وتقدم النعمان على قتله واجترأ أعداء عدى على النعمان وهابهم هيبة
شديدة فخرج النعمان في بعض صيده فرأى ابنا لعدى يقال له زيد فسكاه وفرح به
فرح شديدا واعتذر اليه من أمر أبيه وسيرد الى كسرى ووصفه له وطلب اليه ان يجعله
مكان أبيه ففعل كسرى وكان يلي ما يكتب الى العرب خاصة وسأله كسرى عن
النعمان فاحسن اثنا عليه وقام عند الملك سنوات بمنزلة أبيه وكان يكثر الدخول
على كسرى وكان للملك الاعاجم صفة للنساء مكتوبة عندهم وكانوا يبعثون في طلب
من يكون على هذه الصفة من النساء ولا يقصدون العرب فقال له زيد بن عدى اني
أعرف عند عبدك النعمان من بناته وبناتهم أكثر من عشرين امرأة على هذه
الصفة قال فتكتب فيهن قال أيها الملك ان شر شيء في العرب وفي النعمان انهم يتكرمون
بانفسهم عن العجم فاما كره ان يتعنثن وان قدمت أنا عليه لم يقدر على ذلك فابعثني
وابعث معي رجلا يفتقه العربية فبعث معه رجلا جلد الخرجا حتى بلغا الحيرة ودخلا
على النعمان قل له زيد ان الملك احتاج الى نساء لاهله وولده وأراد كرامتك فبعث
اليك قال وما هؤلاء النسوة قال هذه صفتن تدجننابها وكنت الصفة ان المنذر
أهدى أنوشروان جارية أصابها عند الغارة على الحرث بن أبي شمر الغساني وكتب
بصفها أنها ممتدة الخلق نقيصة اللون والنفر بيضاء وطفاة قراء دجساء حوراء عينا
قنوا شماء شمرا زجا برجا أسيلة الخد شهية القد جميلة الشعر بعيدة مهوى القرط
عيطاء عريضة الصدر كاعب الثدي ضخمة مشاشة المنكب والعضد حسنة المعصم
لطيفة الكف سبطاة البنان لطيفة طوى البطن خيمصة الخصر غرنى الوشاح رداح

ركب بالموكب نخرج امامه شيخ الشحاتين وجملة من طوائفه لانه كان محسنا لهم ويعرفهم بالواحد
وكان اذا أعطى بعضهم نصف في جهة ولا فاه في طريقه من جهة أخرى يقول له أخذت نصيبك في الجمل القلاني ثم رجع الى

القبل

مهتر في شهر ذي الحجة وطلع الى سكندرية ووصل خبر قدومه الى مصر فجمع الشهابون من بعضهم دراهم واشتروا حصانا
أزرق وعملوا له سرجا مفرا وخرقا وركابا مطلايا وعباءة زر كش

٢١٩

ألف فضة ولما وصل الى المحلى
قدموه له فقبله منهم وركبه الى
داره وذهبت اليه الامراء
والاعيان وسلموا عليه وهنوه
بالسلامة وخلع على شيخ
الشهابين ورتبهم كل واحد
جوخة ولكل فقير جبة
وطاقيّة وشملة ولكل امرأة
قيص وملاية فيومي وأغلق
عليهم اغدا قازاندا وعمل لهم
سمطا وكان المتعين بالرياسة
في ذلك الوقت ابراهيم بك ذو
الفقار وفي هزمه قطع بيت
القاسمية فأخرج ابواظ بك
الى اقليم البحيرة وقاصوه بك
الى بني سويف وأجده بك الى
المنوفية ولما حضر ابراهيم بك
أبوشنب واستقر عصر فاتفق
ابراهيم بك ذوالفقار مع علي
باشا المتولي اذ ذلك على قتله
بجحة المال والغلال المنكسرة
عليه في غيبته وقدرها اثنا
عشر ألف أردب وأر بعون
كيسا صيني وشتوي فأرسل
اليه الباشا معين بفرمان
يطلبه وكان آناه شخص من
أتباع الباشا أنذره من الطلوع
فقال للمعلمين سلم على الباشا
وبعد الديوان أطلع أقابله فقا
العصر ولم يطلع فارسل الباشا
الى درويش بك وكان خفيرا
عصر القديمة وأمره بالجلوس

القبيل رابسة الكفل لغاء الفخذين ربا الروادف ضخمة المنكبين عظيمة الركبة
مفعمة الساق مشبعة الخصال لطيفة الكعب والقدم قطوف المشى مكسال الضحى
بضة المتبرد سموع لاسيد استبحاسا ولا سقاها ذليلة الانف عزيزة البقر لم تغد في
بؤس حصينة رزينة زكية كريمة الخصال تتكبر بنسب أبيها دون فضيلتها وبفضيلتها
دون جماع قبيلتها قد احكمتها الامور في الادب فرأيا رأى أهل الشرف وعملها عمل
أهل الحاجة صناع الكفين قطيعة اللسان زهرة الصوت ترين البيت وتشين العدو
ان أردتها اشتهت وان تركتها انتجت تحملك عينهاها وتحمر خداهها وتذبذب
شفاتها وتبادرك الوثب فقبلها كسرى وأمر باثبات هذه الصفة فبقيت الى أيام
كسرى ابن هرمز فقرا يزيد هذه الصفة على النعمان فشق ذلك عليه وقال لزيد
والرسول يسمع ما في عين السواد وفارس ما تبلغون حاجتكم فقال الرسول لزيد ما العين
قال البقر وأنزلهم ما يؤمن وكتب الى كسرى ان الذي طلب الملك ليس عندي وقال
لزيد اعد رضى عنده فلما عاد الى كسرى قال لزيد أين ما كنت أخبرني قال قد قلت
للكث وعرفته بخلافهم بنسائهم على غيرهم وان ذلك اشقائهم وسوء اختيارهم وسل
هذا الرسول عن الذي قال فاني اكرم الملك عن ذلك قال الرسول فقال انه قال ما في
بقر السواد ما يكفيك حتى يطلب ما عندنا فعرف الغضب في وجهه ووقع في قلبه وقال
رب عبد قد اراد ما هو أشد من هذا فصار أمره الى التباب وبلغ هذا الكلام النعمان
وسكت كسرى على ذلك اشهر والنعمان يستعد حتى اثناء كتاب كسرى يستدعيه
حين وصل الكتاب أخذ سلاحه وما قوى عليه ثم لحق بجبلى طي وكان متروجا اليهم
وطلب منهم ان يمنوه فابوا عليه خوفا من كسرى فاقبل وليس أحدا من العرب يقبله
حتى نزل في ذي قار بنى شيبان سراطى هاني بن مسعود بن عمر والشيباني وكان
سيداه نبيعا والبيت من ربيعة في آل ذي الجدين انيس بن مسعود بن قيس بن خالد
ابن ذي الجدين وكان كسرى قد اطعمه الابنة فلما انشأ النعمان أن يدفع اليه أهله لذلك
وعلم ان هاتين اثنتي عشرة مائة من أهله فاودعه أهله وماله وفيه اربعمائة درع وفضل
ثمانمائة درع وتوجه النعمان الى كسرى فلقى زيدا بن عدي على قنطرة ساباط
فقال انج زعيم فقال انت يا زيدا فعلت هذا أما والله لتن افعلت لا فعلت بك ما فعلت
بابيك فقال زيدا امض زعيم فقد والله وضعت لك اخية لا يقطعها المهر الارن فلما بلغ
كسرى انه بالباب بعث اليه فقيده وبعث به الى خانقين حتى وقع الطاعون فمات فيه
قال والناس يظنون انه مات بساباط ببيت الاعشى وهو يقول

فذلك وما نجي من الموت ربه بساباط حتى مات وهو محرزق

وكان موته قبل الاسلام فلما مات استعمل كسرى اياس بن قبيصة الطائي على البحيرة
وما كان عليه النعمان وكان كسرى اجتاز به لمسا را الى ملك الروم فاهدى له هدية

عند باب السر الذي يطلع على زين العابدين والى الرواد والعسر وأرده باشا ابوابه يجاس عند بيت ابراهيم بك أي شنب
وأشيع ذلك وضاق خناق ابراهيم بك أي شنب واهتم جيرانه وأهل حارته لاحسانه في حقهم وحضر اليه بعض أصحابه

ودخلوا اليه فخلع عليه وعلى المسلم و نزل الى داره و وصل الخبر الى اسمعيل بك الدفتر دار فركب اسمعيل بك الى ابراهيم ذى الفقار أمير الحاج فركب معه يساقى الامراء و ذهبوا الى

٢٢١

*(ذكر ملوك الحيرة بعد عمرو بن هند) *

قد ذكرنا من ملوك آل نصر بن ربيعة الى هلاك عمرو بن هند فلما هلك عمرو ملكه و خلفه أخوه قابوس بن المنذر أربيع سنين من ذلك أيام أنوشروان ثمانية أشهر و في أيام هرمرز ثلاث سنين و أربعة أشهر ثم ولى بعده قابوس السهراب ثم ملك بعده المنذر بن النعمان أربيع سنين ثم ولى بعده النعمان بن المنذر أبو قابوس اثنتين و عشرين سنة من ذلك في زمان هرمرز سبع سنين و ثمانية أشهر و في زمان ابنه ابرويز أربيع عشرة سنة و أربعة أشهر ثم ولى اياس بن قبيصة الصافي و معه الفخري خان في زمان كسرى ابن هرمرز أربيع عشرة سنة و ثمانية أشهر من ولاية اياس بعث النبي صلى الله عليه وسلم ثم ولى ازاد بن مابيان الهمداني سبع عشرة سنة من ذلك في زمان كسرى ابن هرمرز أربيع عشرة سنة و ثمانية أشهر و في زمان شيرويه بن كسرى ثمانية أشهر و في زمان اردشهر بن شيرويه سنة و سبعة أشهر و في زمان بوران دخت ابنة كسرى شهرا ثم ولى المنذر بن النعمان بن المنذر هو الذي يسميه العرب المغرو والذي قتل بالبحر بن يوم جوثانا و كانت ولايته الى أن قدم عليه خالد بن الوليد الحيرة ثمانية أشهر و كان آخر من بقى من آل نصر و انقرض ملكهم مع انقراض ملك فارس بجميع ملوك آل نصر فيما زعم هشام بن عمار و ن ملوكا ملوكا و ثمان سنين و اثنتين و عشرين سنة و ثمانية أشهر

*(ذكر الملوك من ولاة اليمن من قبل هرمرز) *

قال هشام استعمل كسرى هرمرز المروزان بعد هزل زر بن عن اليمن و أقام باليمن حتى ولد له فيها ثم إن أهل جبل يقال له المضايح منهوه الخراج فقتلهم فرأى جبلهم لا يقدرون عليه فخصائمه و له طريق واحد يمشي عليه رجل واحد و كان يحاذي ذلك الجبل جبل آخر و ندقارب هذا الجبل فاجرى فرسه فعبه بذلك المضيق فلما رآته جبر قالوا هذا شيطان و ملك حصنهم و أدوا الخراج و أرسل الى كسرى يعلمه فاستدعاه اليه فاستخلف ابنه خرخرع على اليمن و سار اليه فقات في الطريق و قتل كسرى خرخرع عن اليمن و ولى باذان و هو آخر من قدم اليمن من ولاة الجهم

*(ذكر قتل كسرى ابرويز) *

كان كسرى قد طغى لأكبره ماله و ما فتحه من بلاد العدو و مساعدة الاقدار و شره على أموال الناس فغدت قلوبهم و قيل كانت له اثنا عشر ألف امرأة و قيل ثلاثة آلاف امرأة يطأهن و الوف جوار و كان له خمسون ألف دابة و كان أرغب الناس في الجوهر و الاواني و غير ذلك و قيل انه امر ان يحصى ما جى من خراج بلاد في سنة ثمان عشرة

ابراهيم بك يهنوه و كذلك بقية الاعيان و خلع على محمد بك

أباطه و جعل له أمين السعاط

و تولى المترجم الدفتر دار بة سنة تسع عشرة و مائة و ألف و استمر

بها الى سنة احدى و عشرين و مائة و ألف ثم عزل و تملك

امارة الحج ثم أعيد الى الدفتر دارية في سنة سبع و عشرين و مائة

و ألف و لم يزل الى أن مات بالطاعون سنة ثلاثين و مائة

و ألف و عمره اثنان و تسعون سنة و خلفه ولده محمد بك أمير

بأبى ذكره (و مات) و أفرنج أحمد أوده باشا مستحفظان

الذى تسببت عنه الفتنة الكبيرة و الحروب العظيمة التي استمرت المدة الطويلة

والى الى العديدة و وحاصلها على سبيل الاختصار هو ان

أفرنج أحمد أوده باشا المذكور لما ظهر أمره بعد موت مصطفى

كتفدا القازدغلي مع مشاركة مراد كتفدا و حسن كندالما

مات مراد كتفدا في سنة سبع عشرة و مائة و ألف زاد ظهور

أمر المترجم و نفذت كلمته على أقرانه و كان جبارا عنيدا

فتعصب عليه طائفة و قبضوا عليه على حين غفلة و سجنوه

بالقاعة و كان ممن تعصب عليه حسن كتفدا التجدي و ناصف

كتفدا ابن أخت القازدغلي و كور عبد الله ثم أخرجه من مصر متغيا

فغاب أياما و رجع بنفسه و دخل الى مصر و الجبال الى و جاق الجالية و طالب غرضه من باب مستحفظان فلم يرض و ابتلاك و قالوا لا بد من خروجه الى محل ما كان

و وقع بينهم المشاجرة و اتفقوا بعد جهد على عدم نفيه

وان يجعلوه صفة فقلده ذلك على كرمته واستمر مدة فلم يناله عيش ونخل ذكره وانفق ما جمعه قبل ذلك فاتفق مع
 أيوب بك الفقاري وعصب الوجاقات ٢٢٢ ونفوا حسن كخدا الجدي وناصف كخدا وكور عبد الله باش أوده باشا

وقر السماعيل كخدا ومصطفى
 كخدا الشريف وأحمد جرجي
 تابع يا كير أفندي وإبراهيم
 أوده باشا الأكتي وحسين
 أوده باشا العنتري الجميع
 من باب مسخفظان فأخرجوهم
 الى قري الأرياف ورمى المترجم
 الصنعية ورجع الى بابه
 وركب الحمار ثانيا وصار
 أوده باشا كما كان وهذا
 يتفق نظيره أبدا وكان يقول
 عندما استقر صنفنا الذي
 جمعه الحمار أكه الحصان
 ولما فعل ذلك زادت كلمته
 وعظمت شوكرته ثم ان المنفيين
 المتقدم ذكرهم حضروا الى
 مصر باتفاق الوجاقات الستة
 ولم يتمكنوا من الرجوع الى
 بابهم وذلك ان الوجاقات
 الستة وبعض الامراء
 الصنائج أرادوا رجوع
 المذكورين الى باب مسخفظان
 وان افرنج أحد يابس حكم
 قانونهم أو يمل جرجي وان
 كور عبد الله أوده باشا يرجع
 الى بابه ويابس باش كما كان
 فعاندا فرنج أحمد وعضده
 أيوب بك وانضم اليهم من
 انهم من الاختيارية والصنائج
 والافرات ووقع التفاهم
 والعناد واقرت مسا كرم مصر
 وأرادوا فرتين وجرى مالم
 يقع منه في الحروب والكروب

من مائة فيكون من الورق مائة ألف ألف مثقال وعشرون ألف ألف مثقال وانه
 احتقر الناس وأمر رجلا اسمه زاذان بقتل كل مقيم في سجونه فبلغوا ستة وثلاثين
 ألفا فلم يبق دم زاذان على قتلهم فصاروا أعداء له وكان أمر بقتل المهزمين من الروم
 فصاروا ايضا أعداء واستعمل رجلا على استخلاص بواقي الخراج فغضب الناس
 فظلمهم فغضبوا فقتلوا نياتهم ومضى ناس من العظماء الى بابل فاحضروا ولده شيرويه بن
 ابرويز فان كسرى كان قد ترك أولاده بها ومنعه من التصرف وجعل عندهم
 من يؤدبهم فوصل الى بهرشير فدخلها الى الفخرج من كان في سجونها واجتمع اليه أيضا
 الذين كان كسرى أمر بقتلهم فقتلهم فنادوا فبادشا هذ شاه وساروا حين أصبحوا الى رحبة
 كسرى فهرب حرسه وخرج كسرى الى بستان قريب من قصره هار بافاخذ أسيرا
 وملكوا ابنة فارس الى أبيه يقرعه بها كان منه ثم قتله الفرس وساعدتهم ابنته وكان
 ملكه ثمانية وثلاثين سنة وولم يمت اثنتين وثلاثين سنة وخمسة أشهر وخمسة عشر يوما
 هاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة قيل وكان لكسرى ابرويز ثمانية
 عشر ولدا وكان أكبرهم شهر يار وكان شيرين قد اتفقتة فقتل المتخمون لكسرى انه
 سيولد له بعض ولدك فعلام يرون خراب هذا الجاس وذهاب الملك على يديه وعلامته
 نقص في بعض يديه فذبح ولده عن النساء لذلك حتى شككوا شهر يار الى شيرين السابق
 فارتأت اليه جارية كنت تحبها وكانت تظن انها لا تلد فلما وطئها عاقت بيزجرد
 فمكتمته خمس سنين ثم انهارت من كسرى ردة للصبيان حين كبر فقتل أسيرك ان
 ترى لبعض بليك ولد اقال نعم قاتله بيزجرد فاحبه وقر به فبينما هو يلعب ذات يوم ذكر
 ما قيل فامر به بيزجرد من ثيابه فرأى النقص في أحد رجليه فارد قتله فغتمه شيرين وقالت
 ان كن الامر في الملك فاحضر فلا مرد له فمرت به فحمل الى سجستان وقيل بل تركته
 في السواد في اريه يقال لها انجمانية ولما قتل كسرى ابرويز بن هرز بن انوشروان

(ذكر ملك كسرى شيرويه بن ابرويز بن هرز بن انوشروان)

لما مات شيرويه بن ابرويز وأمه مريم ابنة موريق ملك الروم واجهه قيسا دخل عليه
 العظماء والاشراف فقالوا لا يستقيم أن يكون لنا ملك فاما ان تقتل كسرى ونحن
 عبيدك واما ان نخاضك ونطيعه فانك كسرى شيرويه ونقل أباه من دار الملك الى موضع
 آخر حبسه فيه ثم جمع العظماء وقال قد رأينا الارسل الى كسرى بما كان من اسائه
 ونؤذنه على أشياء منها فارسل اليه رجلا يقال اسبادا خشفش كان يلي تدبير المملكة
 وقال له قل لا يئينا الملك عن رسالتنا ان سوء أعمالك فعل بك ما ترى منها اجراء تلك على
 أبيك وسلك عيني ونملك اياه ومنها سوء صفيتك الينا معاشرنا بنائك في منعنا من
 بحالة الناس وكل ما لنا فيه دعة ومنها اساءة تلك الى من خلعت في الحبون ومنها
 اساءة تلك الى النساء ما خذهن لنفسك وتركك العطف عليهن ومنعهن عن يعاشرن

وشراب الدور وطالت مدة ذلك فريما من ثلاثة أشهر وانجالت عن ظهروا العرب على اليندجيرة
 وقتل في اناسها الامير ايرغ بك ثم كرم ما ذكر به ضة آنفا في ترجمة المرحوم ايوانا بك وغيره وهرب أيوب بك ومحمد بك

الصعيدى ومن تبعهم ونهبت دور الجميع وأحزابهم وانتصر القاسمية ثم أنزلوا الباشا بامان وهجمت العساكر على باب
مسقط فظان وملكوه وقبضوا على المترجم وقطعوه

٢٢٣

رأسه ورؤس من معه وفيهم حسن

كفدا واسماعيل أفندي وعمر
أغات الجرا كسة وذهبوا
برؤسهم إلى بيت قانصوه بك
فأقام ثم طافوا بها على بيوت
الامراء ثم وضعوها على
أجسادهم بالرميلة ثم أرسلوهم
عند الغروب إلى منازلهم وذلك
في أوائل جمادى الاولى سنة
ثلاث وعشرين ومائة وألف
وهو صاحب القصر والغيط
المعروف به الذى كان بطريرك
بولاق ونهبه في أيام الفتنة
يوسف بك الحجاز وكان به شئ
كثير من الغلال والابقار
والافنام والارز والخيول
والجاموس والدجاج والاوز
والنحساج حتى قلع أشجاره
وهدم حيطانه ولما بلغ محمد
بك الكبير ما فعله يوسف بك
الحجاز فى غيط افرنج أحمد
عده هو ايضا إلى غيط حسن
كندا القدي وفعل به مثل
ما فعل يوسف بك بغيط افرنج
أحمد ووقع غير ذلك أمور يطول
شرحها ورأيت مؤلفا للشيخ
على الشاذلى فى خصوص هذه
الواقعة وما حصل فيها مفصلا
وعمل فيها الشعراء أشعارا
وتواريع منظومة فى ذلك قوافي
الشيخ حسن الحجازى على هذه
باب عظمة مصر أت

ما وجدت قط وقد لا توجد

ويرزق منه الولد ومنها ما أتت إلى رعيتك عامة من العنف والغلبة والفظاظة ومنها
جميع الاموال فى شدة وعنف من أربابها ومنها تحميمك الجنود فى ثغور الروم وغيرها
وتفريقك بينهم وبين أهليهم ومنها قدرتك بمور بك ملك الروم مع احسانه اليك
وحسن بلائه عندك وتزويجه اياك بانيته ومنعك اياه خشية الصليب التى لم يكن بك
ولا باهل بلادك اليها حاجة فان كان لك حاجة تذكرها فافعل وان لم يكن لك حاجة فقب الى
الله تعالى حتى يامر فيك بامرهم قال فإما الرسول الى كسرى ابرو يزفادى اليه الرسالة فقال
ابرو يزفادى عنى اشيرويه القصير العمر لا ينبغي لاحد ان يتوب من أجل الصغير من
الذنب الا بعد ان يتيقنه فضلا عن عظيمه ولو كنا كما تقول لم يكن لك أيها المجاهل
ان تشرعنا مثل هذا العظيم الذى يوجب علينا القتل لما يلزمك فى ذلك من العيوب
فان قصة اهل ملتك ينغون ولد المستوجب للقتل من أبيه وينغونه من مضامة الاخيار
ومحاسنتهم فضلا عن أن يملك مع انه قد بلغ منا بحمد الله من اصلاحنا أنفسنا وابنائنا
ورعيتنا ما ليس فى شئ منه تقصير ونحن نشرح الحمال فيما الزمان من الذنوب التزداد علما
بجهلك فى جوابنا ان الاشرا راعى روى كسرى هرب والدينا حتى اتهم منا قرايينا من
سوء رأيه فيما ما يخوفنا منه فاعتزلنا بابا الى أذر يجبان وقد استفاض ذلك فلما انتهت
منه ما انتهت شخصنا الى بابهم المنافق بهرام علينا فاجلنا ناعن المملوك فسرنا الى
الروم وهدنا الى ملكنا واستحكم أمرنا فبدا بنا خدنا من قتل أبانا وشرك فى دمه
واما ما ذكرت فى أبنا ثنائنا وكنا نكفكم عن الانتشار فيما لا يعينكم فقتلنا
بكم الرعية والبلاد وكنا ألقناكم النغفات الواسعة وجميع ما يحتاجون اليه وامأنت
خاصة فان التجمين قضاوى مولدك انك مثرب علينا وان يكون ذلك بسببك وان
ملك الهند كتب اليك كتابا وأهدى لك هدية فقرأنا الكتاب فاذا هو يبشرك
بالمالك بعد ثمان وثلاثين سنة من ملكنا وقد ختمنا على الكتاب وعلى مولدك وهما
هندشيرين فان أحببت أن تقرأهما فافعل فلم يمنعهنا ذلك عن برك والاحسان اليك
فضلا عن قتلك وامأما ما ذكرت هن خلدناه فى السجون فجوابنا اننا نحبس الامن وجب
عليه القتل أو قطع بعض الاطراف وقد كان الموكلون بهم والوزراء يأمروننا بقتل من
وجب قتله قبل أن يحتموا لانفسهم فكنا نجبننا الاستبقاء وكرهنا السفك الدما فتأتى
بهم فكل أمرهم الى الله تعالى فان أخرجتهم من محبسهم عصيت ربك ولتجدن قلب
ذلك واما قولك اننا جعنا الاموال وأنواع الجواهر والامتنعة بأعنف جمع وأشد المحاح
فاعلم أيها المجاهل انه انما يقيم الملك بعد الله تعالى الاموال والجنود وخاصة ملك فارس
الذى قد اكنته الاعداء ولا يقدر على كفهم وزدعهم عما يريدونه الا بالجنود والاسلحة
والعدد ولا سبيل الى ذلك الا بالمال وقد كان اسلافنا جوع والاموال والاسلحة وقهر
ذلك فإغار المنافق بهرام ومن معه على ذلك الا اليسير فلما ارتجعتنا مملكتنا واذعن لنا الرعية

دامت عليها مدة مديدة * فى كل وقت هو لها محمد * أيوب والا فرنج والباشا كذا محمد الصعيدى بك آلاف
قد فعلوا منا كرا شذيفة * بأهلها اتقت منها الأكيد * ضرب مدافع ودور حرق * وسادة قد قتلت وأعد

فوق الرعايا القتل والنهب فشا
والعلماء أهل الضلال والردي
من صيغافروا بلبس لا هدوا
ودارأيوب جميعاً بموا *
نهبوا ذريراً ما عليه أريد
ودور من ناصر حتى غدا *
لابوم قيمه معدوم قد
فأصبحوا الست ترى الا السكين
كذلك يحزى الجرمون المرد
وبعد الا فرنج جهر اطمعوا
وكل من شايعة قد أخذوا
والباشة المعكوس بهرا انزوا
من نعمة واعنة قد زودوا
وقطعوا فيها ابن عاشور الردي
خليفة الدسوقي وهو ينفذ
وكفرت بقتله ذنوبهم *
وجنة المذبذبك أوردوا
اذ كن زنديقا باحيماله *
في المنكرات القدم المشيد
وانتصرت اذ ذلك أجناد العرب
على أن كجريت تهازسودوا
وانل اذا ما شئت آية الهدي
ينصر من يشا فمها ترشد
وابتهجت مصر دسرها اهاج *
وانشرحوا وانبطوا وعيدوا
تبارك الله مبيد من طغي *
ومن بغى ومن تكبر ايقصد
نعوذ بالله من أهل ذا الزمن *
فانهم في التلم شخص أوجد
أعد لهم من صواب عادل *
ومن على العدل نديهم أحيد
تلك البلايا والزايأ رخت *
خليل باشا في باب ياهد
وبأل الله الحجازي حسن *

والجوع والظما ولا يعهد *
وجملة القول من الذي جرى *
لهم أباحوا كل ما لا يحمد *
ويعهدا أيوب والصعيد مع

٢٢٤

بالاعانة ارسلنا الى نواحى بلادنا أصـ بهمدين وقامروسانين فكفوا الاعداء وأغاروا على
بلادهم ووصل اليها غنائم بلادهم من أصناف الاموال والامتنعة ما لا يعلمه الا الله
تعالى وقد بلغنا انك هممت بتفريق هذه الاموال على رأى الاشرا والمستوجبين للقتل
ونحن نعلم ان هذه الاموال لم تبت مع الابدالك والتعب والمضاطرة بالنفوس فلا
تفعل ذلك فانها كف فملكك وبلادك وقوة على مدوك فلما انصرف اسباد خشنش
الى شيرويه قص عليه جواب أبيه ثم ان عظماء الفرس عادوا الى شيرويه فقالوا ما ان
تأمر بقتل أبيك واما ان نطعمه ونخاطعك فامر به قتل على كرمه منه وانتدب لقتله رجالا
من وترهم كسرى ابرويز وكان الذى باشر قتله شاپ يقال له مهر رز بن مردانشاه من
ناحية نيمروز فلما قتل شق شيرويه ثيابه وبكى واطم وجهه وحملت جنازته وتبعها
العظماء وأشرف الناس فلما دفن أمر شيرويه بقتل مهر رز فأتى أبيه وكان ملكه ثمانيا
وثلاثين سنة ثم ان شيرويه قتل اخوته في ملك منهم سبعة عشر أخذوا شجاعة وأدب
بشورة وزيره فيروز وابتنى شيرويه بالامراض ولم يلبث بشئ من الدنيا وكان هلاكه
بذكر المملوك وجرع بعد قتل اخوته جزعا شديدا ويقال انه لما كان اليوم الثاني من
قتل اخوته دخلت عليه بوران واذ رميت بدمع اختها فاغظتاه وقالت اهلك المحرص
على المملوك الذى لا يتم لك على قتل أبيك واخوتك فلما سمع ذلك بكى بكاء شديدا ورى
الماج عن رأسه ولم يرل مهموما مدنفسا ويقال انه أباد من قدر عليه من أهل بيته وفشا
الطاعون في أيامه فهلك من الفرس أكثرهم ثم هلك هو وكان ملكه ثمانية
أشهر

* (ذكر ملك اردشير) *

وكان عمره سبع سنين فلما توفي شيرويه ملك الفرس عليهم ابنه اردشير وحضنه رجل
يقال له بهادر حسن مرتبة رياسته أصحاب المائدة فاحسن سياسته المملك فبلغ من
أحكامه ذلك ما لم يحس معه بجدائس اردشير وكان شهرير ازيثغر الروم في جند ضمهم
اليه كسرى ابرويز وكان قد صلح له بعده ما فعل بالروم عما ذكرناه وكان ينفذه الخراج
والبدايا وكان ابرويز وشيرويه يكاتبانه ويستشيرانه فلما لم يشاؤوه عظماء الفرس في
تليك اردشير اخذ ذلك ذريعة الى التعت وبسط يده في القتل وجعله سببا لاطمع في
المملك احتملوا والاردشير لصغر سنه فأنبل بجند فحو الملائن فتحول اردشير بهادر حسن
ومن بقى من نسل الملك الى مدينة طيسفون فاصروهم شهرير ازيثغر عليهم الهاننيق
فلم يظفر بشئ ذناه من نسل المكيدة فلم يزل يخذع رئيس المحرس وأصـ بهمد فيروز
حتى فتح له باب المدينة فدخلها وقتل جماعة من الرؤساء وأخذ أموالهم وقتل بعض
أصحابه اردشير في ايوان خسرو شاه قباذبا مرشهرير ازيثغر وكان ملكه سنة وستة أشهر

وقاية من فتن توتد * وكانت كل فرقة أخذت فتوى على جواز قتال الاخرى
لما انتصرت فرقة العزيز برزوا بنى جماعة من الفقهاء الى بلاد الارياق ثم رجعوا بعد أيام (وقال ايضا في ذلك)

(ذكر

ان رمت أن لاتنال قهرا * فلا ترمي لانا ثمرا * الاترى من بغوا وجادوا * كيف لهم جورهم ثمرا *
أيوب وافرنج والصعيدى * محمد ثم باش مصره أعنى خليلا من اختلالا ٢٢٥ * حوى وللا سوء قد تحرى

وكان أيوب في البرايا *
رأس البلياء أشدهم كرا
أرسل اذ ضاق للصعيدى *
كمابه أن ينال نهرا
لجاءه مسرعا بجيش *
لم يخص في العالمين قدرا
لجاءه دوا جهدهم الى أن *
قد قتلوا الصديق الأبرار
أيونا وقت الضحى شهيدا *
ونال عند الله قدرا

وقتلوه بأو بشر *
في هذه الدار ثم الأخرى
قد نصبوا فوق المدافع *
ترعى بأعلى البروج جبرا
فأحرقونا وحاصرونا *
وجنبونا الورود قدسرا

عن نيلنا ثم قد شربنا *
ملأنا أراذل الكبد وحرا
وبعد هذا الشكل ذاقوا *
ذوقا يفوق التكبر نكرا
فأفرنج قد قطعوا ومن قد *
تابعه وأرغموا بقبرا

وفرأيوب والصعيدى *
ليلا وأتباع ذن خسرا
سكري حيارى انذروا بكسر *
وكسرهم ما أصاب جبرا
والباشة الخمس أنزلوه *
وأرهموه السجود عسرا

وابتجعت مصر واستراحت *
لقد همهم والسمر قد قرا
ثلاثة أشهر أتباعا *
جهدهم في الورى استقرا
وعامهم ذا الحديث أرخ *
خطاب الصعيدى زبا فترا
من عالم الجهور والحفايا *
فهو غنى وخصن فترا

*(ذكر ملك شهريران) *

ولم يكن من بيت الملك لما قتل اردشير جلس شهريراز واسمه فرخان على تخت المملكة
حين جلس ضرب عليه بطنه فاشتد ذلك ثم عوفي وتعاهد ثلاثة اخوة من أهل اصطخر
على قتله غضبا لقتل اردشير وكان الحرس ينفون سباطين اذ اركب
الملك عليهم السلاح وبأيديهم السيوف والرماح فاذا حاذى الملك بعضهم وضع سهمته
على ترسه فوق الترس كهيئة السمكة ففر كلب شهريراز يوما فوقع في الاخوة الثلاثة
بعضهم قريب من بعض فلما حاذاهم طعنوه فسقط ميتا فشدوا في وجعه حبلا وجروه
وساعدتهم بعض العظماء وتساعدوا على قتل جماعة قتلوا اردشير وكان جميع ملكه
أربعين يوما

*(ذكر ملك بوران ابنة ابرويز بن هرمز بن أنوشروان) *

لما قتل شهريراز ملك الفرس بوران لانهم لم يجدوا من بيت المملكة رجلا يملكونه
فلما ملكت أحسنت السيرة في رعيتها وعدلت فيهم فاصلحت القناطرو وضععت ما بين
من الخراج وردت خشبة الصليب على ملك الروم وكانت ملكتها سنة وأربعة أشهر
ثم مات بعدها رجل يقال له خشن بنده من بني عم ابرويز الأبيدين وكان ملكه أقل من
شهر وقتله الجن ولاتهم أنسكروا سيرة

*(ذكر ملك اردز ميدخت ابنة ابرويز) *

لما قتل خشن بنده ملك الفرس اردز ميدخت ابنة ابرويز وكانت من أجل النساء
وكان عظيم الفرس يومئذ فرخهرمز اصبه بدخراسان فارس ل اليها تحت طمها فقالت ان
التزوج للملكة غير جائز وغرضك تضاعف عليك منى قصر الى وقت كذا ففعل وسار اليها
تلك الليلة فتقدمت الى صاحب حرسها أن يقتله فقتله وطرح في رحبة دار المملكة
فلما أصبحوا رأوه قتيلا فغيبوه وكان ابنه رستم وهو الذي قاتل المسلمين بالقادسية
خائفة أبيه بخراسان فسار في عسكر حتى نزل بالمداين وعمل عيني اردز ميدخت وقتلها
وقيل بل سمعت وكان ملكها ستة أشهر قيل ثم أتى رجل يقال له كسرى بن مهر جنس
من عقب اردشير بن بابك كان ينزل الاهواز فملكه العظماء وليس التاج وقتل بعد
أيام وقيل ان الذي ملك بعد اردز ميدخت خزراد خسرو من ولد ابرويز وامه كردية
أخت بسطام قيل وجد حصن الحجارة بقرب نصيبين فملكها ما يسيرة ثم خلعوه وقتلوه
وكان ملكه ستة أشهر وقال الذين قالوا ملك كسرى بن مهر جنس انه لما قتل طلب
عظماء الفرس من له نسب بيت المملكة ولومن النساء فأتوا برجل كان يسكن ميسان
يقال له فيروز بن مهران جنس ويسمى أيضا جسن بنده أمه صهاربخت ابنة بزدان بن
ابن أنوشروان فملكه وكان ضخم الرأس فلما توج قال ما أضيق هذا التاج فتطروا من
كلامه فقتلوه في الحال وقيل كان قتله بعد أيام

(ومات) محمد بك المعروف بالدي وقد كان سافرا بالحزب سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف ومات ببلاد الروم ووصل خبره ونه الى مصر فقلدوا ابنه اسمعيل ٢٢٦ بك في الامارة عوضا عنه بعد انقضاء الفتنة سنة أربع وعشرين ومائة

(ذ كرمك يزدرج دین شهریار بن ابروین)

ثم ان الفرس اضطرب امرهم ودخل المسلمون بلادهم فظلموا واحدا من بيت المملكة لملك كوه وبقا تلوا بين يديه وبحفظوا بلادهم فظفروا بيزدرج دین شهریار بن ابروین باصطخر فاحمده وساروا به الى المدائن فلكوه واستقر في الملك فغیران ملكه كان كالحیال عند ملك اهل بيته وكان الوزراء والعظماء يدبرون ملكه لحداثة سنه وضيق امر ملكه فارس واجد تراعلیم هم الاعداء وتطرقوا بلادهم وغزت العرب بلادهم بعد ان مضى من ملكه سنتان وكان همركاه الى أن قتل ثمانيا وعشرين سنة وبقى من اخباره منذ كره ان شاء الله في موضعه من فتوح المسلمين هذا آخر ملوك الفرس ونذكر بعد التواريخ الاسلاميه على سياقة سني الهجرة ونقدم قبل ذلك الايام المشهورة للعرب في الجاهلية ثم نأتي بهدايا الحوادث الاسلاميه ان شاء الله تعالى

(ذ كرايام العرب في الجاهلية)

لم يذ كر ابو جعفر من ايام هاجر يوم ذي قار وجمعة الابرش والزباء وطسم وجديس وما ذ كر ذلك الا حيث انهم ملوك فاعقل ما سوى ذلك ونحن نذكر الايام المشهورة والوقائع المذكورة التي اشتملت على جمع كثير ونقال شديد ولم أخرج على ذ كر غارات اشتمل على الغفر اليسير لانه يكثر ويخرج عن المحصر فنقول وبالله التوفيق

(ذ كرحرب زهير بن جناب الكاكي مع غطفان وكر و تعاب وبني القين)

ذكر زهير بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة الكلبي أحد من اجتمعت عليه قضاة وكان يدعى الكاهن افعه رايه وعاش مائتين وخمسين سنة أو ثلثمائة مائتين وقيل عاش أربع مائة وخمسين سنة وكان شجاعا مظهر امير من الغنيم في ذلك الزمان سبب غزاه فبعث ان بني يعقوب بن ريث بن غطفان حين خرجوا من تهامة ساروا باجماعهم فمعرضت لهم صداء وهي قبيلة من مذحج فقاتلوهم ونو بغض سائر بن باطليم هم أموالهم فقاتلوهم عن حريمهم فظفروا على صداء وقتلوا فيهم مائة فقتل يعقوب بذلك وأثرت أموالها فلبسوا وأذل ذلك قالوا والله لننتقم من حرهم مكة لا يقتل صيده ولا يهاج عائلته فبينا حرماء ووليه بنو مرة بن عوف فلما بلغ فعاهم وما أجبروا عليه زهير بن جناب قال والله لا يكون ذلك أيدا وأنا حي ولا أخلي غطفان فقتل ما أيداف نادى في قومه فاجتمعوا اليه فقام فيهم فذ كر حال غطفان وما بلغه عنهم وقال ان أعظمهم ما ثريد خرها هو وثومهم ان يمنهم هم من ذلك فاجابوه وغزاهم غطفان وقتلهم ابرح قال واشده وظفر بهم زهير وأصاب حاجتهم منهم وأخذ فارسا منهم في حرمهم فقتل وعمل ذلك الحرم ثم من على غطفان ورد النساء وأخذ

وألف وكان حركى الخمس وعمل أغات متفرقة ثم أغات جليان سنة ثلاث عشرة ومائة وألف ثم قلند الصغرية وسافرا بالحزب سنة ومات ببلاد الرومية كما ذكر (ومات) الامير حسن كفتاد عزبان الجلفي وكان انسانا خيرا له برو معروف وصدقات واحسان لافقراء ومن ما ثره انه وسع المشهد الحسيني واشترى عدة اما كن بماله وأضافها اليه ووسعه وصنع له تابوتان ابنوس معهما بالصدف مضيا بالفضة وجعل عليه سترامن الحرير المزركش بالخيخس ولم يعموا صناعته وضعه على قفص من حديد وحمل أربع رجال وعلى جوانبه أربع عساكر من الفضة مطلبات بالذهب ومشت امامه طائفة الرفعية بطبوا هم وأسلامهم وبن أيديهم المباحرة الفضة وتجور الامود والعنبرود ثم ماء اللورد يرشون منها على الناس وساروا بهذه الهيئة حتى وصلوا لشهد ووضعوا ذلك الستر على المقام فتوفي يوم الاربعاء تسع شوال سنة أربع وعشرين ومائة ألف وخرجوا بجزائره من بيت بيت يد عظيم حافل

وصل عليه بسبيل المؤمنين بالرمية واجتمع بمشهد زيارته عن عشرة آلاف انسان وكان حسن الاموال الامتقار وحسن الافقراء المساكين رحمه الله (ومات) الامير ابراهيم جرجي السابوحي عزبان وكان أسدا ضرا غاما

وبظلامه قدما كان ظهوره في سنة اثنين وعشرين ومائة وألف وشارك في الحكمة أحمد كخدا عزبان أمين البحرين
وحسن جرجي عزبان الجاني وعمل ككجي أوده باشه فلما بس ٢٢٧

الاموال وقال زهير في ذلك

قلم تصبر لنا غطفان لما * تلاقينا وحرزت النفساء
فلولا الفضل منا ما رجعت * الى عذراء شيتها الحمياء
قدوتكم ديونا فاطلبوها * وأوتار اودونكم الاقاء
فانا حيث لا يخفى عليكم * ليوث حين يحضر الاواء
فقد أضحى لحي بنى جناب * فضاء الارض والماء الرواء
نفينا نخوة الاعداء عنا * بارماح أسفها ظمها
ولولا صبرنا يوم التيننا * لقينا مثل ما لقيت عدا
غداة تضرعوا لبي بغيس * وصدق الطعن للنوكي شفاء

واما حربه مع بكر وتغلب ابني وائل فكان سببها ان ابرهة حين طلع الى نجد اثناء زهير
فاكرمه وفضل له على من اتاه من العرب ثم امره على بكر وتغلب ابني وائل فوليهم حتى
اصابتهم سنة فاشتد عليهم ما يطلب منهم من الخراج فاقام بهم زهير في الحرب ومعه
من النخبة حتى يؤدوا ما عليهم فكانت مواشيهم هناك فلما رأى ذلك ابن زبابة أحد بني
تيم الله ابن ثعلبة وكان فاتكا اتي زهير اوه وناثم فاعتمد التيمي بالسيف على بطن زهير
فرفقها حتى خرج من ظهره مارقا بين الصفاق وسلمت امعاؤه وما في بطنه وظن التيمي انه
قد قتل وعلم زهير انه قد سلم فلم يتحرك لئلا يجهز عليه فسكت فانصرف التيمي الى نومه
فاعلمهم انه قتل زهير افسرهم ذلك ولم يكن مع زهير الا نفر من قومه فامرهم أن يظهروا
أنه ميت وان يستأذنوا بكر وتغلب في دفنه فاذا اذنوا دفنوا نيا باملفوفة وساروا به
مجددين الى قريتهم ففعلوا ذلك فاذا ذقت لهم بكر وتغلب في دفنه ففروا وجمعة واودفونوا
نيا باملفوفة لم يثلمت من رآها ان فيها ميتا ثم ساروا مجددين الى قريتهم فجمع لهم زهير
الجموع وبلغهم الخبر فقال ابن زبابة

طاعة طاعتت في غلس الليل زهير اودفونوا في المحصور
حين يحصى له المواسم بكر * ابن بكر وابن منها الحجوم
خاني السيف اذ طعت زهرا * وهو سيف مزال مشوم

وجمع زهير من فد عليه من اهل اليمن وفرا بكر وتغلب وكانوا علموا به فقاتلهم قتالا
شديدا هزمت به بكر وفالت تغلب بعدها فاهزمت ايضا وأسر كليب ومهلل ابنا
ربيعة وأخذت الاموال وكثرت القتلى في بني تغلب وأسر جماعة من فرسانهم ووجدهم
فقال زهير في ذلك من قصيدة

أين ابن القرار من حذر الموم * تاذا يلقون بالاسلاب
اذا سرامها لاهلا وأخاء * وابن عمرو في القيد وابن شهاب
وسبينا من تغلب كل بيضا * رقوق الضحى برود الرضاب

عزبان ليس المترجم باش
أوده باشه وذلك في سنة ثلاث
وعشرين ومائة وألف فزادت
حرمته ونفذت بمصر كلمته
ولما قتل قيطاس بك الفقاري
في سنة سبع وعشرين ومائة
وألف نحدث بموته كلمة أحمد
كخدا أمين البحرين فانفرد
بالحكمة في باب ابراهيم جرجي
الصابونجي المذكور وصار
ركنا من اركان مصر العظيمة
ومن أرباب المحل والعقد
والمشورة وخصوصا في دوات
اسماعيل بك ابن ايواض وأدرك
من العز والجاه ونفاذ الكلمة
وبعد الصيت والهيبة عند
الاكابر والاصاغر الغاية
وكان يحسن امره مصر
وصناعة ووجاقتها ولم
يتقار الكخداية مع جلالة
قدره وسبب تسميته
بالصابونجي أنه كان متروجا
بابنة الحاج عبد الله الشامي
الصابونجي لكونه كان ملتزما
بذلك الصابون وكان له هزقة
عظيمة ومما يليك وأتباع
ومهم عثمان كخدا الذي
اشتهر ذكره بعد ولم يزل في
سيادته الى ان مات على
قراشه عام من شهر شوال سنة
احدى وثلاثين ومائة وألف
وحسن ولد اسمى محمد اقلدو

بعد جرجي اسما اتي ذكره وسعى له عثمان كاشف ملك والده وخلص له البلاد من غير حلوان وكان عثمان اذ ذاك جرجيا
مات بانه عامات الامه الحما وسف ملك المعروف بالحوار تادع الامر الكبر ايواض بك تادع الامارة والصحة

في سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف أيام الواقعة البيرية بعد موت أستاذة من قاصوه بك فائقة عام اذذاك وكانت له اليد
المبضاء في الهمة والاجتهاد والسعي ٢٢٨ لاخذ ثمار سيدة والقيام الكلى في خذلان المعاندين وجمع الناس

سير تدعوهم ليهل بالبر * ها أهذى حفيظة الاحساب
ويحكم ويحكم أبيض حاكم * يابني تغلب أنا ابن رضاب
وهم هاربون في كل فج * كنريد النعام فوق الروابي
واستدارت رحا المنايا عليهم * بليوث من عامر وجناب
فهم بين هارب ليس يألوا * وقتيل معفر في التراب
فضل العز هننا حين نسمو * مثل فضل السماء فوق السحاب

واما حربه مع بني القيس بن جسر فكان سببها ان اختار زهير كانت متزوجة فيهم فها
رسولها الى زهير ومعه صرة قيمه ارملة وصرة قيمه اشوك فتاد فقال زهير انها تخبركم انه ياتيكم
عدو وكثير فوشوكة شديدة فاحتملوا فقال الجلاح بن عوف السحبي لا يحتمل لقول امرأة
فطعن زهير وأقام الجلاح وصحبه الجيش فقتلوا عامة قوم الجلاح وذهبوا باهوالهم وماله
ومضى زهير فاجتمع مع شبيبته من بني جناب وبلغ الجيش خبره فتصدوا فقاتلهم
وصبراهم فزعمهم ووسل رئيسهم فانضم قواعنه طائفتين ولما طال همر زهير وكبرت سنه
استخلف ابن أخيه عبد الله بن عليم فقال زهير يوما لانا ان المحي طاعن فقال عبد الله ألا
اراهي مقيم فقال زهير من هذا الخالف على فقالوا ابن أخيك عبد الله بن عليم فقال
أعدي الناس للراي ابن أخيه ثم شرب الخمر صر فاحتى مات ومن شرب الخمر صر فاحتى
مات عمرو بن كثر ثم النعالي وأبو عامر ملاعب الاسنة العامري

(دكر يوم البدران)

فكان من حديثه ان زياد بن ابي موثب الشام وكان من سابع بن حلوان بن همران
ابن الحساف بن بضاعة أغار على عير بن عمرو بن معاوية بن الحرث الكندي ملك
عرب بجند ونواحي العراق وهو يلقب آكل المرار وكان جرسا غارقا كندة وربيعة
على البحر بن قبيلع زياد اخبرهم فسار الى أهل جر وربيعة وأمواهم وهم خلف
ورجالهم في غزاهم المذكرة فاختارهم كريم والاموال وسبي منهم هند بنت ظالم بن
وهب بن الحرث بن معاوية وسمع جر وكندة وربيعة بغارة زياد فعاذوا عن غزوهم
في طاب ابن الهولبة ومع جر ارف ربيعة عوف بن محلم بن ذهل بن شيان وعمرو بن
أبي ربيعة بن ذهل بن شيان وغيرهم ما فادركوا هرا بالبردان دون عين أباغ وقد آمن
الطاب فقتل جر في سفح جبل ونزلات بكر وتغلب وكندة مع جر دون الجبل بالهجران
على ماء يقال له حفير فتجمل عوف بن محلم وعمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيان وقالوا
جر انام تجلان الى زياد اعلمنا نأخذ ذمته ببعض ما أصاب منافسارا اليه وكان بينه وبين
عوف أخاء فدخل عليه وقال له يا خير القتيان اردد على امرأتى امامة فردها عليه وهي
حامل فولدت له بنتا أراد عوف ان يشدها فاستوتوها منه عمرو بن أبي ربيعة وقال له لها
تدانا سافعت أم أناس فتزوجها الحرث بن عمرو بن جر آكل المرار فولدت عمرا

ورتب الامور وركب في
اليوم الثاني من قتل سيدة
وصحبه اسمعيل ابن أستاذة
وأتباعهم وطلع الى باب العزب
وفرق فيهم عشرة آلاف
دينار وأرسل الى البلصات
النجسة مثل ذلك وجرد المدافع
ونخرج من انضم اليه الى
ميدان الحرب بقصر العيني
وحارب محمد بن الصعدي
وطائفتهم ومن بصحبته من
الهوارة حتى هزمهم وأجلاهم
من الميدان الى السواقي
واستقر يخرج الى الميدان في
كل يوم ويكر ويقر ويدبر
الامور وينفق الاموال وينقب
النقوب ويدبر الحروب حتى
تم لهم الامر بعد وفاته وامور
ذكرنا بعضا من ولايته خليل
باشا وفي بعض التراجم وفي
ذلك يقول الشيخ حسن
الحجازي رحمه الله
أيها الانسان دع عنك الدغش
لا تكن ممن عباد الله غش
كم أناس مكرهم قد غرهم
فهم قد حاق واستغشوا الوقش
ثم رام رابعه ان يحاصرا
من قبايرع البلايا والمبلس
فاني ذاك عليهم قاهر *
لا يقاوى بهشمة ما باطش
أصبحوا الست ترى الا السكن *
موحشا فقرابه اليوم عرش
منهم حذيرة لا سعا *

بيك أيوب الذي المكر افترش * مع خليل باش مصر وكذا الصعدي بك والاقرنج الاخش ويعرف
فعلوا في مصر انواع الردي * يعباد الله مما قد دهش * من أعالي السور نارار اسلوا * في البرايا كي يحشوا أي حش

واستمر وامتد طالت وقته * ثمنا خوف وجوع وعطش * فرمى كيدهم واني نحرهم * فاهرمته عنه قطش
بيد الحزاز يدعى يوسف * بيك فاستمكن منهم ونهش * بعدما ان قتلوا سيده * ٢٢٩ بيك ابواط الفتى الشهم الاجش

قطع الا فرنج مع اصحابه
ورماهم بالثرى رمى السكرش
بعد ما يوب مع اتباعه
من جنود البغي فروا بنهش
وخليل الباشا النخس الردى
اسكنوه السجين قهرا وانكمش
واستراح الناس منهم والزمن
بعد ما كان عبوس الوجه هش
والحجازى حسن قد ارخه

يوسف الحزاز كاش قد قرش
وتقلد المترجم اماره الحج
وطاع به في تلك السنة وتقلد
قائمة قامية في سنة ست وعشرين
ومائة وألف عن عابدى باشا
ولما حقدوا على اسمعيل بك
ابن سيده وديروا على ازالته في
ايام رجب باشا وظهر جركس
من اختفائه بعد ان اخرجوا
المترجم ومن معه بحجة وقوف
العرب وقتلوا من كان منهم
بمصر واخرجوا هم قهر بيدة
قام المترجم في تدبير الامر
واختفى اسمعيل بك ودخل
منهم من دخل الى مصر سرا
ووزع المال اليك والامعة على
ارباب المناصب والسادرة
واشاع ذهابهم الى الشام مع
الشرىف يحيى وتصدر هو
للامر وكتم اموره ولم يزل يدبر
على اظهار ابن سيده واستقال
ارباب المحل والعقد وانفق
الاموال سرا وضم اليه من

وبصرف بابن أم أناس ثم ان عمره بن ابي ربيعة قال لزياديا خيرا القتيان اردد على
ما أخذت من ابي فردها عليه وفيها فخلها فمأزعه الفحل الى الابل فصعره عمره وقال له
زياديا عمره ولو صرعتم بابني شيبان الرجال كما تصرهون الابل اسكنتم انتم انتم فقال له
عمره لقد اعطيت قليلا وسعيت قليلا وجرت على نفسك ويلاطويلا ولا تجد منه ولا
والله لا تبرح حتى ادوى سنانى من دمك ثم ركض فرسه حتى صار الى حجر فلم يوضع له
الخبر فارسل سدوس بن شيدان بن ذهل واصلح بن عبد غنم بجسمان له الخبر ويعلم ان
علم العسكر فخرج حتى هجم على عسكره ليل لا وقد قسم الغنيمة وحي بالاشم فاطم الناس
عمره وسما فلما اكل الناس نادى من جاء بحزمة حطب فله قدره ثم رجا سدوس واصلح
بحطب واخذوا قدرتين من تمر وجلسا فريما من قبته ثم انصرفا الى حجر فاخبره
بعسكره زياديا وراه التمر واما سدوس فقال لا ابرح حتى آتية بامر جلى وجلس مع الغنم
يتسمع ما يقولون وهند امرأة حجر خلف زياد فقاتل زيادان هذا التمر اهدى الى حجر من
هجر والسمن من دومة الجندل ثم تفرق اصحاب زياد عنه فضر به سدوس يد الى
جليس له وقال له من انت مخافتان يستكره الرجل فقال ابنا فلان بن فلان ودنا
سدوس من قبته زياد بحيث يسمع كلامه ودنا زياد من امرأة حجر فقبلها وداعها وقال لها
ما ظنك الان بحجر فقاتل ما هو ظنك وليكنه يقين انه والله ان يدع طلبك حتى نعين
القصور الحجر يعنى قصور الشام وكانى به في فوارس من بنى شيدان يذمرهم ويذمرونه
وهو شديد السكب تزيد شفاه كانه بعيرا كل مرار افا الحياه التجافان وراك طابا
حيثما وجعا كشيئا وكيد امتينا ورايا صليبا غرغ يده فاطمه اشتم قال لها ما علمت هذا
الا من عجبك به وحبك له فقالت والله ما ايفضت احدا بغضى له ولا رايت رجلا اخزم
منه نائما ومستيقظا ان كان لتمام عيناه فبعض اعضائه مستيقظا وكان اذا اراد النوم
امرني ان اجعل عنده عسما من لبن فيبناه وذات ليله نائما وان اقرىب منه انظر اليه اذ
اقبل اسود سالح الى رأسه فنبخى رأسه فقال الى يده فقبضها فقال الى رجله فقبضها فقال
الى العس فشر به ثم حجه فقلت يستيقظ فيشر به فيموت فاستريح منه فانتبه من نومه
فقال على بالانا فاولته فشمه ثم القاه فهريق فقال ابن ذهب الاسود فقلت ما رأيته
فقال كذبت والله ذلك كله يسمعه سدوس فسار حتى اتى حجر فلما دخل عليه قال

اتاك المرجهون بأمر غيب * على دهش وجهك باليقين
فن بك قد اتاك بأمر ليس * فقد آتى بأمر مستبين

ثم قص عليه ما سمع فجعل حجر يعبت بالمرادو يا كل منه فغضبوا وأسفوا ولا يشعر انه يا كاه
من شدة الغضب فلما فرغ سدوس من حديثه وجد حجر المراد فحمى يومئذ آكل المراد
والمراد نبت شديد المرارة لا تاكاه دابة الا قتلها ثم أمر حجر فتودى في الناس وركب
وسار الى زياد فاقتلوا قتلا شديدا فانهزم زياد وأهل الشام وقتلوا قتلا ذريعا

الاخصام اعانهم وعقلاهم مثل احمد بك الهمداني وقاسم بك الكبري واتفق معهم على اظهار اسمعيل بك وأخيه اسمعيل
بك جرحا وعمل ولحقه في بدته جرحه فبها محمد بك جرحا وقاتل ارباب المحل والعقد وأبرز لهم اسمعيل بك ومن معه بعد المذاكر

والحديث والتوطئة وعموا أغراضهم وعزلوا الباشا وأنزلوه من القلعة وتأمروا سبي بلط وظهر أمره كما كان وتولى
الدفتدار بقية سنة سبع وعشرين ٢٢٠ ومائة وألف بعد انفصاله من إمارة الحج ثم عزل عنها واستقر أمرا

واسعة فذت بكر وكندة ما كن بأيديهم من الغنائم والسبي وعرف سدوس زيادا
تجمل عليه فاعتقه وصرعه وأخذ أسير أفلام آره عمرو بن أبي ربيعة حشده فطعن زياد
فقتله فغضب سدوس وقال قتلت أسيرى وديته دية ملك فتحاكم إلى حجر فحكم على عمرو
وقومه أسدوس بدية ملك وأعانهم من ماله وأخذ حجر زوجته هند فربطها في فرسين ثم
ركضهما حتى قطعاهما ويقال بل أحرقها وقال فيها

ان من غرة النساء بشئ * بعد هند بحاهل مغرور
حلمة العيز والحديث وم * كل شئ أجن منها الضمير
كل أنى وان بدالك منها * آية الحب حبها خيمت عور

ثم عاد إلى الحيرة (قات) هكذا قال بعض العلماء أن زياد بن هبولة السليحي ملك الشام
غزا حراوهذا غير صحيح لان ملك سليح كانوا باطراف الشام عسايلى البرمن فلسطين
الى قنسرين والبلاد روم ومنهم من اخذت غسان هذه البلاد وكلهم كانوا عمالا لملوك
الروم كما كان ملوك الحيرة عمالا لملوك الفرس على البر والعرب ولم يكن سليح ولا
غسان مستقلين بملك الشام ولا بشبر واحد على سبيل التقرد والاستقلال وقولهم ملك
الشام غير صحيح وزىاد بن هبولة السليحي ملك مشارق الشام اقدم من حرا كل المراد
بزمان طويل لان حرا هو جد الحرث بن عمرو بن حرا الذى ملك الحيرة والعرب بالعراق
أيام قباذاى أنوشروان وبين ملك قباذوا الهجرة نحو مائة وثلاثين سنة وقدم ملك
غسان اطراف الشام بعد سليح ستمائة سنة وقيل نحو مائة سنة وأقل ما سمعت فيه
ثلاثمائة سنة وست عشرة سنة وكانوا به سديح ولم يكن زياد آخر ملوك سليح فتزيد المدة
زيادة أخرى وهذا تفاوت كثير فكيف يستقيم ان يكون ابن هبولة الملك أيام حرا حتى
يغير عليه وحيث اطاعت رافة العرب على هذه الغزاة فلا بد من توجيهها وأصل ما قيل
فيه ان زياد بن هبولة المعاصر لحجر كان رئيسا على قوم أو متعلبا على بعض اطراف الشام
حتى يستقيم هذا القول والله أعلم وقولهم ايضا ان حرا عاد إلى الحيرة لا يستقيم أيضا لان
ملوك الحيرة من ولد عدى بن نصر اللخمي لم ينقطع ملكهم لها الايام قباذ فانه
استعمل الحرث بن عمرو بن حرا كل المرار كما ذكرناه قبل فلما ولي أنوشروان عزل
الحرث وأعاد اللخمين وبشبه ان يكون بعض الكنديين قد ذكر هذا نصبا والله أعلم
أن أباء بيده ذكر هذا اليوم ولم يدكر ان ابن هبولة من سليح بل قال هو غالب بن
هبولة ملك من ملوك غسان ولم يدكر عوده إلى الحيرة فزال هذا الوهم وسليح بفتح
السين المهملة وكسر اللام وآخره طاء مهملة

*(ذكر مقتل حراى امرى القيس والحروب الحادثة

بمقتله إلى أن مات امرى القيس)

نذكر أول سبب ملكهم العرب بنجد ونسوق الحادثة إلى قتله وما يتصل به فتنة ل

مبعوع الكرامة وأفر الحيرة
الى أن مات في سنة أربع
وثلاثين ومائة وألف ووقع له
مع العرب عدة وقائع وقتل
منهم ثوبه فذلك سبي بالجزار
ولما مات قلدوا لملوكه ابراهيم
أغا الصنعية عوضا عنه
(ومات) الامير الجليل
فانصوه بك القاسى تابع
قيطاس بك الكبير الدفتدار
الذى كان بقناطر السباع
رباه سيده وأرغى محبته
وجعله كقدها وسافر معه إلى
سفر الجهاد في سنة ست
وتسعين ومائة وألف فمات
سيده بالأسفر فلدوه الامارة
والصنعية بالديار الرومية
عرضا عن سيده وحضر إلى
مصر وتقلد كشرقية بنى
سوف نخمس مرات وكشوفية
البحيرة ثلاث مرات ولما
حصلت الفتنة في أيام خليل
باشا كعب الشوم الكوسة
سنة ثلاث وعشرين ومائة
وألف كما تقدم فبهر مرة كان
هو أحد الاعيان الرؤساء
المشار اليهم من قررة القاسمية
فاجتمعوا وقلدوا المترجم
فانقام وعملوا ديوانهم وجمعيتهم
في بيته حتى انقضت الفتنة
ونزل الباشا واستقر هو يتعامل
الاحكام أحدا وتسعين يوما

حتى حضر إلى مصر فعزل وأكف بهمه وهكت بمنزله حتى توفي على فراشه سنة سبع
وعشرين ومائة وألف وقلدوا امرته وصنعية لاتباعه الامير ذى الفقار أغا وتروى بابتة وفتح بيت سيده وأحياء ما ثروا من

عنه (ومات) الامير اسمعيل بك المنفصل من كنف دائية الجاوي يشية وأصله جلي ابن كنفدا ابري بك وهو من اشرفات
سمعيل بك ابن ايواظ قلده الصنحية سنة ثمان وعشرين ومائة ٢٣١

احدى وثلاثين ومائة وألف
واستقر فيها سنتين وخمسة
أشهر وقتله رجب باشا هو
واسمعيل أغا كنفدا
الجاوي يشية في وقت واحد
عند ما دروا على قتل اسمعيل
بك ابن ايواظ وهو راجع
من الحج فاحتجبوا بالعرب
وأرسلوا يوسف بك الحجاز
ومحمد بك ابن ايواظ واسمعيل
بك ومعه لحارب العرب فلما
بعدوا عن مصر طلع المترجم
وصحبه اسمعيل أغا كنفدا
الجاوي يشية وكان أصله
كنفدا ايواظ بك الكبير
فقتلوهما في سلاطمة ديوان
الغوري فدارا بغرا محمد بك
جر كس وفي ذلك الوقت ظهر
جر كس وركب حصان
اسمعيل بك المذكور ونزل الى
بيته وكان قتلهم في أوائل
سنة ثلاث وثلاثين ومائة
وألف وقتلوا ظلما وعدوانا
رحمهم الله (ومات) الامير
حسين بك المعروف بابي بك
وأصله جرجي الجنس تقاد
الامارة والصنحية سنة ثلاث
وثلاثين ومائة وألف وكان
مصاهرا لسلطان بك بادم
ذي له وكان متزوجا بانبته
وكان معدودا من الفرسان
والشجعان الا أنه كان قليل

كن سفها بكر قد غابوا على عقلائها وغلبوه - ثم على الامروا كل القوى الضعيف فنظر
العقلاء في أمرهم فرأوا ان يملكوا عليهم ملكا يأخذ للضعيف من القوى فتهاهم العرب
وعلموا ان هذا لا يستقيم بأن يكون الملك منهم لانه بطيعة قوم وبخالفه آخرون فصاروا
الى بعض تبابعة اليمن وكانوا العرب بمنزلة الخلفاء للمسلمين وطلبوا منه ان يملك عليهم
ملك فملك عليهم جر بن عمرو آكل المرارفة - دم عليهم - ثم ونزل بيطن عاقل واغار بيمكر
فانتزع عامة ما كان بأيدي اللخميين من أرض بكر وبقى كذلك الى ان مات فدفن
بيطن عاقل فلما مات صار عمرو بن جر آكل المرادوه والمقصود ملكا بعد أبيه وانما
قيل له المقصود لانه قصر على ملك أبيه وكان أخوه معاوية وهو الجون على العامة فلما
مات عمرو ملك بعده ابنه الحرث وكان شديد الملك بعيد الصوت فلما ملك قباذ بن فيروز
الفرس خرج في أيامه نردك فدعا الناس الى الزندقة كما ذكرناه فاجابه قباذ الى ذلك
وكان المنذر بن ماء السماء عاملا لالا كاسرة على الحيرة ونواحيها فدعاه قباذ الى
الدخول معه فامتنع فدعا الحرث بن عمرو الى ذلك فاجابه فاستعمله على الحيرة وطرد
المنذر عن مملكته وقيـل في تملكه غير ذلك وقد ذكرناه أيام قباذ فبقوا كذلك الى ان
ملك كسرى انوشروان بن قباذ بعد أبيه فقتل نردك وأصحابه واعاد المنذر بن ماء
السماء الى ولاية الحيرة وطلب الحرث بن عمرو وكان بالانبار وبها منزله فهرب باولاده
وماله وهجانه وتبعه المنذر بالخميس من تغلب وايااد وبهراة فلقى بارض كلب فنجبا
وانتهبوا ماله وهجانه وأخذت تغلب ثمانية وأربعين نفرا من بني آكل المرارفة فمرو
ومالك ابنا الحرث فقدموا بهم على المنذر فقتلهم - ثم في ديار بني مريتا وفيهم عمرو
ابن كنشوم فآبوا بالانبار والسببايا * وأبنا بالملوك مصفدينا

وفيهم يقول امرئ القيس

ملوك من بني جر بن عمرو * يساقون العشية يقتلون
فلو في يوم معركة أصيبوا * ولكن في ديار بني مريتا
ولم تغل جاجهم بغسل * ولكن في الدماء مرميتنا
قفل الطير عاكفة عليهم * وتنتزع الحواجب والعيونا

واقام الحرث بديار كلب فترجم كلب انهم قتلوه وعلماء كندة تزعم انه خرج يتصيد
فجمع تيسا من الظباء فاعجزه فاقسم ان لا ياكل شيئا الا من كبده فطلبته الخيل فأتى
به بعد ثلاثة وقد كاد يهلك جوعا فشوى له بطنه فاكل فلذة من كبده حارة فسات ولما
كان الحرث بالحيرة انما اشرف عدة قبائل من نزار فقا لوالا اناني طاعتك وقد وقع بيننا
من الشر ما يقتل ما تعلم ونخاف الفناء فوجه معنا بديك يتزلون فينا فيكفون بعضنا عن
بعض ففرق اولاده في قبائل العرب فثلاث ابنة جر اعلى بني اسد بن خزيمه وعطيفان
ومالك ابنة شرحبيل وهو الذي قتل يوم الكلاب على بكر بن رائل بأسرها وعلى غيرها

المال ولما قتل قيطاس بك الفتاري وهرب محمد بك تابعه المعروف بقطامش الى الديار الرومية اختفى المترجم وعمر وذلك
في سنة سبع وعشرين ومائة وألف بعدما أقام في الامارة أربعين سنة ثم ظهر من من ظهر في القبة التي حصلت

يحيى محمد بك جر كس وبين اسمعيل بك ابن ابواط وكان المترجم من افراض جر كس فلما هرب جر كس هرب هو ايضا فلحقه
عبد الله بك صهر ابن ابواط وقتله بالريف ٣٣٢ وقطع رأسه فكان ظهوره سببا لقتله وذلك في سنة احدى وثلاثين

ومائة وألف (ومات) الامير
حسن بك أرناؤود المعروف
بابي بك وكان أصله أغات
جراكسة ثم تقاد الصغقية
وكشوفيات الاقاليم مرارا
عديدة وسافر الى الروم اميرا
على السفر في سنة أربع
وعشرين ومائة وألف فلما
رجع في سنة تسع وعشرين
ومائة وألف استعفى من
الصغقية وسافر الى الحجاز
وجاور بالمدينة المنورة فكانت
مدة امارته ثلاثا وعشرين
سنة واستمر يحاو را بالمدينة
أربع سنوات ومات هناك
سنة أربع وثلاثين ومائة
وألف ودان بالبيع (ومات)
الامير يوسف بك المسلماني
وكان أصله اسراييليا دخل
وحسن اسلامه وابس أغات
جراكسة ثم تقاد كندا
الحاويشية وانفصل عنها
وتقاد الصغقية سنة سبع
ومائة وألف وتابس كشوفية
المنوفية ثم امارت مدة وشيخة
الحرم وجاور بالحجاز عامين ثم
رجع وسافر بالعسكر الى
الروم ورجع سالما وأخذ
جرك دمياط وذهب اليها
وأقام بها الى أن مات سنة
عشرين ومائة وألف وأقام
في الصغقية اثنتي عشرة سنة

وتسعة أشهر وترك ولدا يسمى محمد كند داغر بان (ومات) الامير حزة بك تابع يوسف بك جلب نديمه
البرد تدا الامارة عوضا عن سيده سنة عشرة ومائة ألف ثم سافر بالحزينة ومات بالطريق سنة ست عشرة ومائة وألف

*(ومات) * الامير محمد بك الكبير القاري تقلد الامارة بعد سيده سنة سبع عشرة ومائة وألف وتولى اماره جرجا وحكم
الصعيد مرتين وكان من اخصاء ايوب بك المتقدم ذكرهما ٢٢٢ في الواقعة الكبيرة وأرسل اليه

ايوب بك يستنصر به فاجاب
دعوته وحضر الى مصر ومعه
الحشم الغفير من العربان
والهواة والمغاربة وأجناس
البدو وادى وطارب وقاتل
داخل المدينة وخارجها كما
تقدم ذكر ذلك غير مرة وكان
بطلاهما ما وأسد اضرعاما ولم
يزل حتى هرب مع ايواظ بك
الى بلاد الروم فقتلوه
الباشوية وعين في سفر الجهاد
ومات سنة ثلاث وثلاثين
ومائة وألف *(ومات) *
الامير مصطفى بك المعروف
بالشريف وهو ابن الامير
ايواظ بك المجرى بمملوك
حسين أغا وكان والده ايواظ
بك المذكور وتولى أغاوية
العرب سنة سبعين وألف
وتزوج ببيت النقيب برهان
الدين أفندي فولد له منها
المرجى فلذلك عرف بالشريف
وتقلد والده كخدا الجاوشية
سنة تسع وسبعين وألف ثم
عزل عنها وتقلد الصخيفية
سنة احدى وثمانين وألف
وتولى كشوفية الغربية وتقلد
قامقام مصر وعزل ولم يزل
أميرا حتى مات على فراشه
وتترك ولده هذا المترجم وكان
سنه حين مات ولده اثنتي
عشرة سنة فرباه ربحان أغا

ندبه فقال له امرئ القيس اضرب فاضرب حتى اذا فرغ قال ما كنت لافسد دستك ثم
سأل الرسول عن امرأته كنه فاحسبه فقال له الخمر والنساء على حرام حتى أقتل من بني
أسد مائة وأطلق مائة وكان حجر قد طرد امرئ القيس لعدم قوله الشعر وكان يأنف منه *
وكانت أم امرئ القيس فاطمة بنت ربيعة بن الحرث أخت كليب بن وائل وكان يسير
في احياء العرب يشرب الخمر على الغدران ويتصيد فأتاه خبر قتل أبيه وهو بدمون
من أرض اليمن فلما سمع الخبر قال

تطاول الليل علينا دمون * دمون انا معشر يمانون * وانا لقومنا محبون
ثم قال ضيعني صغيرا وجاني دمه كبير الا صحو اليوم ولا سكر غدا اليوم نجر وغدا امر
فذهبت مني الا ثم ارتحل حتى نزل بيمكر وتغلب فسألهم النصر على بني أسد فاجابوه
فبعث العيون الى بني أسد فنذروا به فلجؤا الى بني كنانة وهم يرون امرئ القيس معهم
فقال لهم علماء بني الحرث اعلموا ان عيون امرئ القيس قد عادوا اليه بخبركم وانكم
عند بني كنانة فارحلوا بليل ولا تعلموا بني كنانة فارتحلوا وقبل امرئ القيس بمن معه
من بكر وتغلب وغيرهم حتى انتهى الى بني كنانة وهو يطعنهم بني أسد فوضع السلاح
فيهم وقال يا ثارات الملك يا ثارات الهام فقبل له آيت اللعن لسنا لك بشار نحن بنو
كنانة فدوتك تارك فاطلهم فان القوم قد ساروا بالامس فتيح بني أسد فقاتلوه ليلتهم
فقال في ذلك

الا يا هف هند اترقوم * هموا كانوا الشفاء فلم يصابوا
وقاهم جدهم بني أبيهم * وبلا شقين ما كان العقاب
وأفطن علماء جريضا * ولوا دركته صفر الوطاب

يعني بني أبيهم كنانة فان أسد او كنانة ابني خزيمه هما اخوان وقوله ولوا دركته
صفر الوطاب قيل كانوا اختلوه واسم اقرابله فصغرت وطايه من الابن اى خلت وقيل
كانوا اختلوه للاجله ودر وطايه من دمه بقتله فسار امرئ القيس في آثار بني أسد
فادركهم فظهر اوتد قطعت خيلهم وهلكوا عطشا وبنو أسد نازلون على الماء فقاتلهم
حتى كثرت القتلى بينهم وهرب بنو أسد فلما أصبحت بكر وتغلب ايواظ ان يتبعوهم
وقالوا قد أصبت تارك فقال لا والله فقلوا ابلي ولدك رجل مشؤم وكروا ابتلاءهم
بني كنانة فانصر فواتنسه ومضى الى اشدش نواة يستنصرهم فبوا ان ينصروه وقالوا
انه وانا وجبر اننا فساد عنهم ونزل بقليل يدعى مرثد الخير بن ذى جند الحميري وكان
بينهم ما تراه فاستنصره على بني أسد فامد بخمسمائة رجل من حمير ومات مرثد قبل
رحيل امرئ القيس وثلاث بعده ورجل من حمير يقال له قرمل فزود امرئ القيس ثم سير معه
ذلك الجيش وتبعه شدا من العرب واستاجر غيرهم من قبائل اليمن فسار بهم الى
بني أسد وظفر بهم ثم ان المنذر طلب امرئ القيس ولحق في طلبه ووجه الجيوش اليه فلم
يكن لامرئ القيس بهم طاقة وتفرق عنه من كان معه من حمير وغيرهم فنجى جماعة

٣٠ ينجى مل ل تابع والده ثم مات ربحان أغا فعند ذلك اسرف مصعني جلبي وأتلف أموال أبيه
وكانت كثيرة جدا وكان المترجم في وفاق المتفرقة وصار فيهم اختيارا الى أن لبس سردار ية المتفرقة في سفر الحزينة

سنة تسع ومائة وألف فمات صفيق الخزينة درويش بك الفلاح في السفر بالروم فلبس صفيقية المذكور حكم القانون
ورجع الى مصر أميراً واستقر في ٢٣٤ امارته حتى مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف وكان قليل المال

*) ومات الامير أحمد بك
الذي تابع الامير ابوالملك
الكبير الفاسي تقاد الصفيقية
يوم الخميس سابع جمادى
الاولى سنة سبع وعشرين
ومائة وألف وليس في يومها
نظان الامارة على العسكر
المسافر الى بلاد مورة بالروم
عوضاً عن خشداشه يوسف
ملك الجزائر وسافر بعد ستين
يوماً ومات هناك وتقدم عرضه
ملوكه على ملك ورجع الى
مصر صفيقاً وهو وعلى ملك
المعروف بالهندي *) ومات
كل من الامير حسين كندا
الينكجيرية المعروف بحسين
الشريف وابراهيم باش أوده
باشا المعروف بكذلك وذلك انه
لما قتل قيطاس بك الفقاري
بقراميدان على يد عابدي
باشا في شهر رجب سنة سبع
وعشرين ومائة وألف وثارت
بعد ذلك الفتنة بين باب
الينكجيرية والعزب وذلك ان
حسن كندا البدلي وناصر
كندا وكور عبد الله كانوا من
عصابة قيطاس بك فلما قتل
خافوا على أنفسهم فدخلوا
باب مستظان على حين غفلة
وقتلوا المذكورين وكانوا
يتهمونهم ما بانهم متبنيين
قال فيهم اسبك *) ومات

من أهله ونزل بالحرث بن شهاب اليربوعي وهو أبو عتيبة بن الحرث فارس الى المندر
يتوعد بالتقال ان لم يسلمهم اليه فسلمهم ونجا امرئ القيس ومعه يزيد بن معاوية بن
الحرث وابنته هند عممة امرئ القيس وادراعه وسلاحه وماله فخرج ونزل على سعد بن
الضباب الايادي سيد قومه فأجاره ومده امرئ القيس ثم تحول عنه ونزل على المعلى بن
تيم الطائي فأقام عنده واتخذ ابلا هناك فعدا قوم من جديلة يقال لهم بنو زيد عليها
فأخذوها فأعطاه بنو فهران معزى يحلبها فقال

إذا ما لم يكن ابل فعزى * كأن قرون جلتها العصى

الايات ثم رحل عنهم ونزل بعامر بن جوين فارادان يغلب امرئ القيس على ماله وأهله
فعلم امرئ القيس بذلك فانتقل الى رجل من بني تامل يقال له حارثة بن مرفاس جاره
فأجاره فوقع بين عامر بن جوين والناس على حرب وكانت أمور كبيرة فلما رأى امرئ القيس
ان الحرب قد وقعت بين طيئ بسببه خرج من عندهم فقصده السموأل بن عادياء اليهودي
فأكرمه وأقره فأقام عنده امرئ القيس ماشاء الله ثم طلب منه ان يكتب له الى الحرث
ابن أبي نمر الغساني ليوصله الى قيصر ففعل ذلك وسار الى الحرث وأودع أهله
وادراعه عند السموأل فلما وصل الى قيصر أكرمه فبلغ ذلك بني أسد فأرسلوا رجلاً منهم
يقال له الطماح - فامرئ القيس قتل أخاه قوصل الاسدي وقدير قيصر مع امرئ
القيس جيشاً كثيفاً فيهم جماعة من أبناء الملوك فلما سار امرئ القيس قال الطماح
القيصر ان امرئ القيس غري عاهر وقد ذكرناه ان يرسل ابنتك ويواصلها وقال فيها
اشعاراً أشهر شابهها في العرب فبعث اليه قيصر بحلة ورشي منسوجة بالذهب مسجومة
وكتب اليها ان أرسلت اليك بحاتي التي كتبت اليها تكرمك ذلك فالبسها واكتب الي
بخبرك من منزل منزل فالبسها امرئ القيس وسر بذلك فاسرع فيه السهم وسقط جلده
ولذلك سمى ذا القرمح فقال امرئ القيس في ذلك

قد طمح الطماح من تحدر أرضه * ايلبسنى عما يلبس أبوسا

فلما اتىها نفس نفوت سوية * ولكنهما نفس تساقطت أنفسا

فلما وصل الى موضع من بلاد الروم يقال له أنقرة احتضرها فقال رب خطبة مع خنزيرة
ومطعنة مع غنم وجفنة مع متخمة حلت بأرض أنقرة ورأى قبر امرأة من بنات ملوك
الروم وقد دفنت بجانب عيب وهو جبل فقال

أجارتنا ان الخطوب تنوب * وانى مستقيم ما أقام عيب

أجارتنا ان غريبان هاهنا * وكل غريب لا غريب نسيب

ثم مات فدفن الى جنب المرأة فقبورها هناك ولما مات امرئ القيس سار الحرث بن أبي شعر
الغساني الى السموأل بن عادياء وطالبه بادراع امرئ القيس وكانت مائة درع وبماله
عنده فلم يعطه فأخذ الحرث ابناً للسموأل فقال اما ان تسلم الادراع واما قتل ابنتك

فاني

كندا القارذغلي وكور عبد الله وذلك انه لما مات

الله كورون الباب وقتلوا حسين كندا الشريف وابراهيم الياس كما تقدم وذلك في أوائل رجب وسكن الحال انشد محمد

كفخدا كذلك لاخذ نار أخيه ومالك الباب على حين غفلة وذلك ليلة الثلاثاء ثالث شهر رمضان وتغصب معه طائفة من
أهل بابه وطائفة من باب العزيز وقتل في تلك الليلة حسن

٢٢٥

كفخدا التجدي وناصف كفخدا
وأترلوهما إلى بيوتهم في صبح
تلك الليلة في توايت وهرب
كور عبد الله فقبض عليه محمد
بك جر كس بعد ستة أيام وحضر
به وهو راكب على الحصان
وفي عنقه الحديد ومنعطي
الرأس وطلع به إلى عابدي باشا
فلما مثل بين يديه سبه ووبخه
وأمره بأخذه إلى بابه فامر محمد
كفخدا كذلك بحبس به بالقلعة
وقتل في ذلك اليوم وأترلوه إلى
بيته بسوق السلاح (ومات)

أيضا محمد كفخدا كذلك المذكور
لنه اشتهر صيته بعد هذه
المجداث ونفذت كلمته بياه
ولم يزل حتى مات على فراشه
في شهر القعدة سنة اثنتين
وثلاثين ومائة وألف (ومات)
الامير أحمد بك المسلماني
ويعرف أيضا باسم كي نازي
وكان أصله كاتب جراكسة
وكان يسمى باجدا أفندي ثم
عمل باشا اختيار جراكسة
وحصل له عز عظيم وثروة وكثرة
مال وكان أغنى الناس في زمانه
وكان بينه وبين اسمعيل بك
ابن ايواظ وحشة وكان ابن
ايواظ يكرهه ويريد قتله فالتجس
ألى محمد بك جر كس فلما هرب
جر كس في المرة الأولى اختفى
أجدا أفندي المترجم وبعث
بلاده ومناعه فلما ظهر جر كس

فأبى السموأل ان يسلم اليه شيئا فقتل ابنه فقال السموأل في ذلك

وفيت بأدرع الكندي في * اذا مادم أقوام وفيت
وأوصى عاديا يوما بأن لا * تهدم باسمول ما نيت
في غاديا حصنا حصينا * وماء كلما شئت استقيت

وقد ذكر الاله شي هذه الحادثة فقال

كن كالسموأل اذ طاف الهام به * في جفيل كسواد الليل جوار
اذ سامه خطي خسف فقال له * قل ما تشاء فاني سامع حار
فقال غدروث كل أنت بينهما * فاختر وما فيهم ما حظ المختار
فشك غير طويل ثم قال له * اقتل أسيرك اني مانع جار

وهي أكثر من هذا

(يوم خزاز)

وكان من حديثه ان ملكا من ملوك اليمن كان في يديه أسارى من مضر وبيعة وقضاة
فوقد عاينه وقدمن وجوه بني معد منهم سدوس بن شيبان بن ذهل بن أعلبة وعوف بن
محلم ابن ذهل بن شيبان وعوف بن عمرو بن جشم بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر الضحيان
وجشم بن ذهل بن هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر الضحيان فلقبهم رجل من بهراء
يقال له هيب بن قراد وكان في الأسارى وكان شاعرا فأسألهم ان يدخلوه في عسدة من
يسألون فيه فكلما والمالك فيه وفي الأسارى فوجههم لهم فقال عبيد بن قراد المهر اوى
بنفسى القداء اعرف الفعال * وعوف ولا بن هلال جشم
تداركني بعدما تدهوي * كنت مستحسكا بعرا في الرزم
ولولا سدوس وندشمرت * في الحرب زلت بعلى القدم
وناديت بهراء كي يسعوا * وليس باذانهم من صمم
ومن قبلها عمت قاسط * معدا اذا ما عزيرازم

فاحتبس المالك عنده بعض الوفد رهينة وقال للباقين ائتوني برؤساء قومكم لا آخذ
عليهم الموائيق بالطاعة لي والا قتلت أصحابكم فرجعوا إلى قومهم فأخبروهم الخبر
فبعث كبايب وائل إلى ربيعة فجمعهم واجتمعت عليهم معدوه واحد النقر الدين
اجتمعت عليهم معد على ما نذكره في مقتل كبايب فلما اجتمعوا عليه سار بهم وجعل
على مقدمته السفاح التغلبي وهو سلمة بن خالد بن كعب بن زهير بن تميم بن أسامة بن
مالك بن بكر بن حبيب بن غالب وأمرهم أن يوندوا إلى خزاز فإلها دوابها وخزاز بين
بطخفة ما بين البصرة إلى مكة وهو قريب من سال وهو جبل أيضا وقال له ان غشيتك
العدو فاوقد نارين فبأخ مذهبنا اجتماع ربيعة ومسيرها فانبسوا إليهم واسبقوا
من يليهم من قبائل اليمن وساروا اليهم فلما سمع آل تهمامة بمسيرهم خرج انضموا إلى ربيعة

فأقيا ظهر أحمد أفندي وعمل صحيفة عنه ثلاث وثلاثين ومائة وألف وصار صحيفة فقبر انهم مرسوم بان يتوجه المترجم إلى
مكة لأجراء الصلح بين الاشراف فتوجه ومكث هناك سنة ثم رجع إلى مصر ومكث بها مدة إلى سنة ست وثلاثين فأرسلوا

الى ولاية جرجان شهيد غلال الميرى وكان ذلك خيلة عليه فلما توجه الى جرجا أرسل محمد باشا فرمانا الى سليمان كاشف
خفية بقتله فذهب سليمان كاشف ٢٢٦ اسلم عليه فغمز عليه بهض اتباعه فضر به وقتلوه هذا العرمة وقطعوا

و وصلت مذبح الى خزا زليد فرقع السقاخ نارين فلما رأى كليب النارين أقبل اليهم
بالجموع فصحبهم فالتقوا بخزازه فقتلوا قتلا شديدا أكثر وأقرب القتل فأنهزمت
مذبح وانقضت جوعها فقال السقاخ في ذلك

وليلة بت أوند في خراز * هديت ككتابا متخبرات
ضلان من السهادو كن لولا * سهاد القوم أحسب هاديات
وقال الفرزدق يخاطب جيراوي جيرة

لولا فوارس تغلب ابنة وائل * دخل العدو عليك كل مكان
ضربوا الصنائع والمملوك وأوقدوا * نارين أشرقنا على النيران

وتيل انه لم يعلم أحد من كن الرئيس يرم خزالان عمرو بن كثرهم وهو ابن ابنة كليب
يقول ونحن غداة أوقد في خراز * وقد نافوق ردالرافدينا

فلو كن جده الرئيس لذكره ولم يفتخر بانه قد تم جعل من شهد خرازه قساقدين فقال
فكننا الايمنين اذا التقينا * وكان الابرار بن بنوايدنا

فصا الواصولة فيمن يليهم * وصلنا صولة فيمن يلينا

فقالوا استأثرت على اخوتك يعني مضر ولما ذكر جده في القصيدة قال

ومنا بمن الساعى كليب * فأي المجد الا قدولينا

فلم يدع به الرياضة يوم خرازوهى اشرف ما كان يفخر به (حبيب بضم الحاء المهمله
وفد الباء الموحدة وسكون اليا) فحتم انقطعتان وآخره بالآخرى موحدة

*(ذكر مقتل كليب والايام بين بكر وتغلب) *

وكان من حديث الحرب التي وقعت بين بكر وتغلب ابني وائل بن هنب بن اقصى بن
دعوى ابن جديته بن اسدين ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان بسبب قتل كليب واسمه

واثل ابن ربيعة بن الحرث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب
واثل لقب كليب لانه كان اذا سار اخذ معه جروك وب فذا مبروضة او موضوعة بعجه ضربه

ثم القاه في ذلك المكان وهو يصيح ويغوي فلا يسمع عواده احد الا تجنبه ولم يقربه وكان
يقول كليب وائل ثم اختصروا فقالوا كليب تغلب عليه وكان لواء ربيعة بن نزار لالا كبر

فلا كبر من ولده فكان اللواء في عنزة بن اسدين ربيعة وكان سفنهم اسهم يوفرون لحاهم
ويقتصسون شواربهم فلا يفعل ذلك من ربيعة الا من يخالفهم ويريد حرمهم ثم تحوّل

اللاء الى عبد القيس بن اقصى بن دعوى بن جديته بن اسدين ربيعة بن نزار وكانت سفنهم
داشمة والامام من شدة وادالاموا فقتلوا من اطعمهم ثم تحوّل اللواء الى القبر بن قاسط

ابن هنب وكان لهم غير سنة من تقدمهم ثم تحوّل اللواء الى بكر بن وائل فساوأ غيرهم
في فرح طائر كنوايون القون الفرخ بنارعة الطريق فاذا لم يمكنه لم يسلك احد ذلك

رأسه في حادى عشرى شهر
القمعة سنة ست وثلاثين

ومائة وألف * (ومات) *

الامير على كفتدا المعروف
بالاودية مسنة ففاز وكان

من اعيان باب الهند كبرية
وأصحاب الكرامة مع مشاركة

مصطفى كفتدا الشريف وكان
من الاعيان المعهودين بمصر

ولم ير نافع الكرامة وافر
الحرمه الى أن مات على فراشه

في جمادى الاخرة سنة ثلاث
وثلاثين ومائة وألف

*(ومات) * الامير ابراهيم
أفندي كاتب كبير الشهبير

بشهر اوغلان مستغفان وكان
أبضا من الاعيان المشهورين

ببابهم مع مشاركة عثمان
كفتدا الجرجى تابع شاهين

جرجى وانفرد معه بالكامة
بعد مصطفى كفتدا الشريف

ورحب كفتدا بشناق لما
أخرجهما اسماعيل بك ابن

ايوان الى الكشيدة كم تقدم
الاشارة الى ذلك فلما قتل

اسماعيل بك رجع مصطفى
كفتدا الشريف ورحب

كفتدا ثانيا الى الباب وانحطت
كله المترجم وعثمان كفتدا ثم

عزل ابراهيم أفندي المذكور
الى دمياط وأهين ومكث

هناك أشهرا ثم أحضره
بعلوه سردار جداوى وتوجه مع الحج

وامات هناك في سنة سبع وثلاثين ومائة وألف (ومات) الطريق
إلى امير اسبويه الفطن الذي حسن أفندي الروزناجى الدمردانى وكان باش تلفة الروزناجى فلما حضر اسماعيل باشا واليا

على هجر في سنة ست ومائة وألف وكانت سنة تداخل فتسكاهم الباشا مع ابراهيم بك أي شبيب في كسر الخزينة وعرض عليه
المرسوم السلطاني بتعويض كسر الخزينة من أشغال العشرين ألف ٢٢٧ عثماني التي كانت عليهم

(بياض بجميع نسخ الاصل)

شراق السلطان محمد بأى وجه
كان اما بالشطب عليها واما
وجوع التنزيل من ايام
السلطان سليم واما مضاف
على المقامات وقال له كيف
يكون العمل في ذلك فقال له
ابراهيم بك لا يحسنه الا حسن
افندي باش قلقة الروزنامه
فان الروزنامي الا ان كاتب
توزيع فلا يدري في ذلك
فطلب الباشا المترجم وخام
عليه منصب الروزنامه تهرأ
منه وامره بالتوجه الى ابراهيم
بك وكان اذ ذاك قائما
ليعرفه المطلوب فذهب اليه
وعرفه بالمراد فذكر ذلك على
اتم وجه واحسنه بعد ان عملوا
جمعية في بيت حسن اغا بلقيه
وكان له ميل للعلوم والمعارف
وخصوصا الرياضيات
والفلكيات ويوسف
الكلارجي الفلكي الماهر
هو تابع المذكور ومملوكه
وقرأ على رضوان افندي
صاحب الازياج والمعارف
وكان كثير العناية برضوان
افندي المذكور ورسم باسمه
عدة آلات وكرات من
نحاس مطلية بالذهب
واحضر المتقنين من ارباب
الصنائع صنعوا له ما اراد

الطريق و يسالك من يريد الذهاب والحي عن يمينه ويساره ثم تحول اللوا الى تغلب
فوليه وائل ابن ربيعة وكانت سنته ما ذكرناه من جرو السكب ولم يجتمع معه الا على
ثلاثة نفر وهم عامر بن الظرب بن عمرو بن بكر بن بشكر بن الحرث وهو وعدوان بن
عمرو بن قيس عيلان وهو الناس ابن مضر بالنون وهو اخو الياس بن مضر وكان
قائدهم حين تمذجت مذبح وسارت الى تهامة وهي اول وقعة كانت بين تهامة واليمن
والثاني ربيعة بن الحرث بن مرة بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن كلب وكان قائدا
معدوم السلان بين اهل اليمامة واليمن والثالث وائل بن ربيعة وكان قائدهم يوم
خزاز ففرض جوع اليمن وهزمهم وجعلت له معدن الملائكة وواجهه وطاعته وبقى زمانا
من الدهر ثم دخله ذو وشديد وبغى على قومه حتى بلغ من بغيه انه كان يحصى مواقع
الذهب فلا يرى حياه وكان يقول وحش ارض كذا في جوارى فلا يصاد ولا يورد احد
مع ابله ولا يوقد نار اعم ناره ولا يمر احد بين بيوتهم ولا يجتبي في مجالسهم وكانت بنو جشم
وبنو شيبان اخلاط في دار واحدة ارادة الجماعة ومخافة الفارقة وتزوج كليب جميلة
بنت مرة بن شيبان بن ثعلبة وهي اخت حساس بن مرة وحكي كليب ارضامن العالية في
اول الربيع وكان لا يقربها الا محارب ثم ان رجلا يقال له سعد بن شيبان بن طوق
البحري نزل بالبسوس بنت منقذ التيمية خالة حساس بن مرة وكان للبحري ناقة اسمها
سراب ترعى مع نوق حساس وهما التان ضربت العرب بهما المثل فقالت اشأم من سراب
واشأم من البسوس فخرج كليب يوما يتعهد الابل ومراعيها فانها هارت وردد فيها وكانت
ابله وابل حساس محتطه فنظر كليب الى سراب فانه كرها فقال له حساس وهو معه
هذه ناقة جارنا البحرى فقال لا تعد هذه الناقة الى هذا الحمى فقال حساس لا ترعى ابلى
مرعى الا وهذه معها فقال كليب لئن عادت لاضعن سهمي في ضرعها فقال حساس لئن
وضعت سهمك في ضرعها لاضعن سنان رعي في لبتك ثم تغرقا وقال كليب لامرأته
اترين ان في العرب رجلا مانعا مني جاره قالت لا أعلمه الا حساسا فحدثها الحديث
وكان بعد ذلك اذا اراد الخروج الى الحمى منعه وناشدته الله ان يقطع رجسه وكانت
تنهى اخاه حساسا ان يسرح ابله فيها ثم ان كليبا خرج الى الحمى وجعل يتصفح
الابل فرأى ناقة البحرى فرمى ضرعها فانفذه فوات ولها عجيج حتى برصت بفناء
صاحبها فلما رأى ما بها صرخ بالذل وسمعت البسوس صراخ جارها فخرجت اليه فلما
رأت ما باناقته وضعت يدها على رأسها ثم صاحت واذا له وجساس يراها ويسمع فخرج
اليها فقال لها اسكتي ولا ترعى وسكن البحرى وقال له ما انى ساقبل جلا أعظم من
هذه الناقة ساقبل غلالا وكان غلال لخل ابل كليب لم يرفى زمانه مثله وانما اراد
جساس بمقاتله كليبا وكان لكليب عين يسمع مائة ولون فاعاد الكلام الى كليب فقال
اقعد اقصر من يمينه على غلال ولم يزل حساس يطلب غرة كليب فخرج كليب يوما

بمباشرة وارشاد رضوان افندي وصرف على ذلك اموالا عظيمة وبقى اثر ذلك الى اليوم بمصر وغيرها ونقش عليه اسمه
واسم رضوان افندي وذلك سنة ثلاث مائة وثمانمائة والف وقبل ذلك وبعدها ولم يزل في سيادته حتى توفي (ومات) الامير

مصطفى بك القزلازم المعروف بالمخاطم تابع يوسف اغا القزلازم دار السعادة تولى الامارة والصفيقية في سنة اربع وتسعين
والف وتقلد قائم مقامية بعد عزل ٢٣٨ اسمعيل باشا وذلك سنة تسع ومائة والف قهر اعنه وتقلد مناصب

آمننا فلما بعد عن البيوت ركب جساس فرسه وأخذ رجه وأدرك كايما فوق كليب
فقال له جساس يا كليب الرمح وراءك فقال ان كنت صادقا فاقبل الى من أمامي ولم
يبلغت اليه فطعمه فارداه عن فرسه فقال يا جساس أغشي بشربة من ماء فلم يأنه بشئ
وقضى كليب نجيحه فامر جساس رجلا كان معه اسمه عمرو بن الحرث بن ذهل بن شيبان
لجعل عليه أحجارا ثلاثا كانه السباح وفي ذلك يقول مهمل بن ربيعة أخو كليب

قتيل ما قتيل المرحوم * وجساس بن مرة ذى صريم
أصاب فؤاده بأصم لدن * فلم يعطف هناك على حليم
فان غداو بعد غدلوهم * لامر سايه سام له عظيم
جساس ما بكيت به كايما * اذا ذكر الفاعل من الجسم
سا شرب كاسها حرقا وأسقى * بكاس غير منطقة مليم

ولما قتل جساس كايما انصرف على فرسه يركضه وقد بدت ركبته فلما نظر أبوه مرة الى
ذلك قال لقد أتانا كم جساس بدهية ما رأيت قط بادي الركب تبين الى اليوم فلما وقف
على أبيه قال مالك يا جساس قال طعنت طعنة يجتمع بنو وائل غداها رقصا قال ومن
طعنت لأمك الشكك قال قتلت كايما قال أذعأت قال نعم قال بشئ والله ما جئت به
قومك فقال جساس

تأهب عنك أهبة ذى امتناع * فان الامر جل من التلاحى
فاني ندد جنيت عليك حربا * تنص الشيخ بالماء القراح
فلما سمع أبوه قوله خاف خذلان نومه لما كان من لائمه اياه فقال يحبيبه
فان تلك الجنيت على حربا * تنص الشيخ بالماء القراح
جعت به ايد بك على كايب * فلا وكل ولا رث السراح
سأليس ثوبها واودعني * به عار المذلة والغضاح

ثم ان مرة دعا قومه الى نصرته فأجابوه وجعلوا الاسنة ويحذوا السيوف وتوموا الزماح
وتجهزوا للارملة الى جماعة نومههم وكان همام بن مرة أخو جساس ومهمل أخو كليب
في ذلك الوقت يشربان فبعث جساس الى همام جارية لهم تخبره الخبر فأتته اليهما
وأشارت الى همام فقام اليها فخبرة فقال له مهمل ما قالت الجارية وكان بينهما
عهد أن لا يكتم أحدهما صاحبه شيئا فذكر له ما قالت الجارية وأحب ان يعلم ذلك
في مداهبة وهزل فقال له مهمل است أخيك أضيق من ذلك فأنبهه على شربه
فقال له مهمل اشرب فاليوم نخر وفدا أمر فشرب همام وهو وحده فخاف فلما ذكر
مهمل عاد همام الى أهله فسادوا من ساعتهم الى جماعة قومه وظهروا كايب
فذهبوا اليه فدفعوه للمسادن شقت المحبوب ونخشت الوجرة ونرجحت الابكار وذوات
الحند وراة واتي اياه وقتلهم فقال النساء لاخت كايب اخرجي جليلا اخت جساس

عديدة مثل كشوفية جرجا
وغيرها ثم تغادر القتر دارية
سنة ثلاث وثلاثين فكان بين
ابسه القتر دارية والقائمة
اربع وعشرون سنة وبعد
عزله من القتر دارية مكث
في منزله حتى قبض الا الى ان
توفي سنة اثنتين واربعين
ومائة والف (ومات) *
الامير المعظم والملازم
الامير اسمعيل بك ابن الامير
الكبير ابواط بك القاسمي
من بيت العز والسيادة والامارة
نشأ في حجر والده في صيانة
ورفاهية وكان جميل الذات
والصفات وتقلد الامارة
والصفيقية بعد موت والده
الشهيد في الفتنة الكبيرة
تقدم وكان لها اهلا ومحلا
وكان عمره اذ ذلك ست عشرة
سنة واندب مداره وجمته
النساء فتسلط بك فانه لما
اصيب والده في المعركة بالرملة
تجاء الروضة وقتل في ذلك
اليوم من القزلازم الاجناد
خاصة فمحو السبع مائة ودفن
ولده فلما اصبحوا ركب
يوسف الجراز تابع ابواط
بك واجد كاشف واخذوا
معهم المترجم وذهبوا الى
بيت قاصصوه بك فاقام
قربلوا عنده ابراهيم بك

اباشق واحمد بك تابعه ويوسف بك القزلازم وعثمان بك بارم ذيله ومحمد بك قنما مش وهم
جالوس وهايم الكاينة والحزن وصاروا مثل الغنم بالاراع متعبرين في امرهم وما يؤول اليه طاهم فلما استقر بهم المجلس

نظر يوسف الجزار الى قيطاس بك فراه يبكي فقال له لاى شئ يبكي هذه القضية ليس لنا فيها ذنب ولا علاقة واصل الدعوى فيكم معشر الفقارية والآن انبحر حنا وقتل منا واحد وخلف مالا ورجالا ٢٣٩ قلدوني الصنحية وامير الحاج وسر

عسكر وكذلك قلدوا ابن سيدى هذا صنحية والده فيكون هو ضاعنه ويفتح بيته واعطونا فرمانا ووجه من الذى جعلتموه نائب شرع بالمعافاة من المحلوان ونحن نصرف المحلوان على القتالين والله يعطى النصر لمن يشاء ففعلوا ذلك ورجع يوسف بك وصحبته اسمعيل بك ومن معهم الى بيت المرحوم ابواط بك وقضوا اشغالهم ورتبوا امورهم وركبوا فى صبحها الى باب العزب واخذوا معهم الاموال فانفقوا فى الست بسكات وغيرهم من القتالين ونظموا احوالهم فى الثلاثة ايام الهدنة التى كانوا اتفقوا على رفع الحرب فيها بهدموت ابواط بك وكان القاعل لذلك أيوب بك وقصده حتى يرتب أموره فى الثلاثة أيام ثم يركب على بيت قاصوه بك ويهجم على من فيه ولو فعل ذلك فى اليوم الذى قتل فيه ابواط بك لثم اثم الامرو ولكن ليعضى الله أمرا كان مفعولا ولم يرد الله لهم بذلك وأخذوا فى الجهد والاجتهاد وبرزوا للحرب فى داخل المدينة وخارجها وعملوا المكائد ونصبوا شباك المصائد

هنا فان قيامها فيه شمتا توعار علينا وكانت امرأة كليب كما ذكرنا فقالت لها أخت كليب اخرجي عن مأمننا فانت أخت قاتلنا وشقيته وأثرنا فخرجت تجر عطاها فلقها أبوها مرة فقال لها ما وراءك يا جليله فقالت تسكل المدد وخرن الابد وقد خليل وقتل أخ عن قليل وبين هذين غرس الاحقاد وتقت الا كما دفع قال لها أو كيف ذلك كرم الصفيح وافلا الديات فقالت أمنية مخدوع ورب الكعبة بالبدن تدع لك تغلب دم ربها ولما رحلت جليله قالت أخت كليب رحلة المعتدى وفراق الشامت ويل غدا لا ل مرة من الكرة بعد الكرة قبل غدا قولها جليله لفقالت وكيف تشمت بالحرمة بهتك سترها وترهب وترها أسعد الله أختى ألقاها تفرقة الحياء وخوف الاعداء ثم انشأت تقول

يا ابنه الاقوام ان شئت فلا * تجهلى بالامم حتى تسألى
فاذا ما أنت نذيت الذى * يوجب اللوم فلو لمى واحذلى
ان تكن أخت امرئ ليمت على * شفق منها عليه فافعللى
جل عندى فعل جساس فيا * حسرتا فيما انجلت أو تنجللى
فعل جساس على وجدى به * قاطع ظهري ومدن أجلي
لو بعين فقتل عيين سوى * اختها فانفقنا لم أحفل
تحمّل العين قذى العين كما * تحمّل الام أذى ما تنقلى
يا قتيلا قوض الدهر به * سقف بيتي جميعا من عمل
هدم البيت الذى استحدثته * وانثنى فى هدم بيتي الاول
ورماني قتل من كذب * رمية المصمى به المستأصل
يا ناسائي دونكن اليوم قد * خصني الدهر برزوم مضل
خصني قتل كليب بالظى * من ورائي وظلى مستقبل
ليس من يبكي ليوميه كن * انما يبكي ليوم مستقبل
يشفق المدرك بالثار وفي * دورك تارى شكل ذلك المشكل
ليتم مكان ما فاحتلبوا * درامنه دمي من أكليل
اننى قاتله مقتولا * واعمل الله ان يرتاح لى

وأما هلال واسمه عدى وأبى ل القيس وهو خال امرئ القيس بن جابر المكنى وأما لقب مهلهلا لانه أول من هلهل الشعر وقصده القصاص وأول من كتب فى شعره بانه لما ضل امرءه الا النساء يصرخن الا ان كليباً قتل فقال وهو أول شعر قيل فى هذه الحادثة

كانت عار على العواتق أن ترى * بالامس خارجة عن الاوطان
فخرجن حين توى كليب حسرا * مسقيات بهده بهوان
فترى الكواكب كالمظلمة عواطلا * اذ طان مصرعه من الاكفان

وأنفقوا الاموال وتعبوا النوب حتى نصرهم الله على الفرقة الاخرى وهم أيوب بك ومحمد بك الصعبدى وافرغ اجد و باب المنكرية ومن تبعهم وقتل من قتل وفر من فروه نبت دورهم وشرذوا فى البلاد وتشقوا بالبلاد البعيدة كما ذكر

غير مرة واستقر الحال وسافر أمير البامج في تلك السنة يوسف بك الجزار واستقر المترجم بمصر وافر المحرمة محشم الكاتبة
 مشاركا لاراهيم بك أبي شنب ٢٤٠ وقيطاس بك في الامر والرأى وفي نفس قيطاس بك ما فهمان حقد العصبية

يخمشن من آدم الوجوه - واسرا * من بعده ويعدن بالازمان
مقدمات نسكدهن وقدورى * أجوافهن بحرقة وروانى
ويقتلن من المستضيف اذا دعا * أم من مخضب عوالى المران
أم من تسارله مجزور اذا خدا * ربح يقطع معه الاشطان
أم من لاسباق الديات وجهها * وانما ادحات نواثب المحدثان
كان الذخيرة للزمان فقد أتى * فقدانه وأخل ركن مكافى
يا لهف نفسى من زمان فاجع * ألقى على بكل كل وحران
بعصية لاستتقال جليلة * غلبت عزاء القوم والنسوان
هدت حصونا كن قبل ملاوذا * لذوى الكهول معاول للشبان
أضحت واضهى سورها من بعده * متهدم الاركان والبنيان
فأبكين سيد قومه واندينه * شدت عليه قباطى الاكفان
وابكين للاليتام لما أنخطوا * وأبكين عند تخاذل المجبران
وابكين مصرع جيده مترملا * يدماثة فلذاك ما أبكاني
لا ترمين به قبائل تغلب * قتلى بكل قرارة ومكان
قتلى نعاورها النسورا كفها * ينهشها وحواجل الغربان
ثم انطلق الى المكان الذى قتل فيه كتيب فرأى دمه وأتى قبره فوقف عليه ثم قال
ان تحت التراب حزما وهزما * ونصيبا للذمام - لاق
حمية فى الوجار أبدي لا ين * فمعه منه السلام نفث الراني

معنا جلا وفي كل وقت ينصب لنا البائل ويحفر فينا الغوائل ونحن بالله نستعين فقال الباشا قتل
 يكون خيرا وخيرا لقيط اسبنا السوء ولم يزل حتى قتله كذا كبر قرا ميدان وورد امر بشايد المترحم على الخ امير او قتل

ابراهيم بك الدفتردارية والبسهما عابدي باشا الخلع وتسلم أدوات الحج والحج والجمال وأرسل خلال المحرمين وبعث القومانية والغلال الى البنادرو أرسل أناسا وعينهم لمخفر الأبار المردومة ٢٤١ وتنقية الاجار من طريق الحج

وقال المنصوب وأمر عدة صناعه وهم محمد أخوه المعروف بالجنون وعبد الله كاشف صهره وصاري هلي وعلى الارمني واسم بيل كاشف وعلى الهندي وكخذ ابيه اسم بيل أغا قتل كخذ حاو يشية وعبد الرحمن والحج أغا جليان وكذلك ابراهيم بك أبي شنب قلد من طرفه خمسة صناعه وهم قاسم الكبير وقاسم الصغير وابراهيم فارسكور ومحمد جليان ابن ابراهيم بك ومحمد جركس الصغير وأخذ اسم بيل بك لامرأته كش وفيات الاقاليم وطالع بالحج سنين آخرها سنة ثمان وعشرين في أمن وأمان وسخاء ورخاء وقظم الوجقات السبعة وصبر أعيانها أغراضه مثل كركمور كخذ مستغفان وابراهيم كخذ الصابونجي عزبان وهب عبد الرحمن أغا ملتزم الوجهة أغا جلية وأظهر شان حسن جاورش القازدغلي في بابيه وهو والد عبد الرحمن كخذ وأخذ ملوكه عثمان أوده باشا وهو الذي قلد بعد ذلك كخذ مستغفان وتلد ابضا حسن كخذ سليمان جاورش تابع مصطفى كخذ القازدغلي أود

قتل كليب فتحوأت بحريم ويشكرو كفا المحرث بن هباد عن نصرهم ومعه أهل بيته وقال مهمل عدة قصائد برثي كليباً منها

كليب لا خير في الدنيا ومن فيها * إذ أنت خليتها فممن يخليها
كليب أي فتى - زوم كرمه * تحت السقائف اذ يعلوك ساقها
نعي النعاة كليباً في قلات لهم * ماتت بنا الارض أو زالت رواسيها
الحزم والعزم كانا من صنيعة * ما كل آلاءه يا قوم أحصيا
الفائد الخيل تردى في أعنتها * رهوا اذا الخيل تجت في تعادها
من خيل تغلب ما تلقى استنها * الا وقد خصب وهما من أعادها
يهززون من الخطى مدحجة * صبا أنا بيب سارفا عوالها
ليت السماء على من فتحها وقعت * وانشقت الارض فالتجابت عن فيها
لا أصلح الله من من يصالحكم * ملاحات الشمس في أعلى مجاريها
فالتقوا أول قتال كان بينهم في قول يوم عنيزة وهي عند فلج كانا على السواء فقال
مهمل أنا غدوة وبني أينا * بجنب عنيزة رحيا مديرا
ولولا الريح أسمع أهل حجر * صليل البيض تفرع بالذكور
فتفروا ثم يواز ما نأثم انهم التقوا بما يقال له النسي كانت بنو شيان نازلة عليه
ويروى انها أول وقعة كانت بينهم وكان رئيس تغلب مهله لا ورئيس شيان المحرث
ابن مرة وكانت الدائرة على بني تغلب وكانت الشوكة في بني شيان واستحضر القتال فيهم
الا انه لم يقتل ذلك اليوم احدا من بني مرة ثم التقوا بالذئاب وهي أعظم وقعة كانت لهم
فظفرت بنو تغلب وقاتل بكرامة عظيمة وقتل فيها اشرا حيل بن مرة بن همام بن
ذهل بن شيان وهو جد الحو فزان وجد من بن زائدة وقتل المحرث بن مرة بن ذهل بن
شيان وقتل من بني ذهل بن نعلبة عمرو بن سدوس بن شيان بن ذهل وغيرهم من
رؤساء بكر ثم التقوا يوم واودات فاقتلوا قتالا شديدا فظفرت تغلب أيضا وكثرا القتل
في بكر فقتل همام بن مرة ابن ذهل بن شيان اخرج ساس لاييه وأمه فرمه لفلما
وآه قتيلا قال والله ما قتل بعد كليب أعز على منك وتالله لا يجتمع بكر بعد كليب على خير
ابدا وتيل انما قتل يوم التسيبات وقيل يوم قضة قتله ناشرة وكان همام قد التقطه
ورباه وسماه ناشرة وكان عنده فلما شب علم انه تغلي فلما كان هذا اليوم جعل
همام يقاتل فاذا عطش جاء الى قربة له يشرب منها فثغله ناشرة فقتله وكفى بقومه
تغلب وكاد جساس يؤخذ فلم يقل مهمل

لوان خيلي أدر كنت وجدتهم * مثل اللبث يسترقب عرب
(ويقول فيها)

ولاوردن الخيل بطن اراكة * ولا قضين بفعل ذاك ديون

٢١ مل ل باشا وسليمان هذا هو سيد ابراهيم كذا الا في ذكره ثم توفي ابراهيم بك أبو شنب في سنة
الابن كما تقدم فسكن محمد بك ولده في منزله وحضر محمد بك كرس تابعه من السفر فرجده سيدة توفى فالتت نفسه لاربا

وضم اليه جماعة من الفقارية
وأخذوا يحفرون للمترجم
طائفة منهم بطريق الرميطة
وهو طالع الى الديوان وصحبته
يوسف بك الجزار واسماعيل
بك جاور صاري على بك
فرموا عليهم بالارصاص فلم
يصب منهم سوى رجل قواس
ورمى اسمعيل بك وأمرأوه الى
باب القلعة ونزل ببياب العزب
وكتب عرض حال وأرسله الى
هلى باشا صحبة يرسف بك
الجزازة ضمونه الشكرى من
محمد بك جركس وأنه جامع عنده
المغاسيد ويريدون إثارة
الفتن في البلد فكتب الباشا
فرمانات الى الرجفات باحضار
محمد بك جركس وأن أبى
خار بوه وركب جركس بالمنظفين
اليه وهم قاسمية وفقارية
وذلك بعد دبابته وهسيمايه
فصادف المتوجهين اليه
في اربهم بالرميطة وآل الامرا الى
انهزامه وتفرق من حوله ولم
يتمكن من الوصول الى داره
وخرج هارباً من مصر وقبض
عليه العربان وأحضروه الى
اسماعيل بك أسيراً عرباناً في
أسرا حال فكساه وأكرمه
وأبسه فمرة عمور وأشار عليه
أحمد ككتخدا أمين البحرين
وعلى ككتخدا الجاني بقتله فلم
يرافقه ما هلى ذلك وقال انه
دخل الى بيتي وحل في دماي

مثل حسين بك أبى يدك وذى الفقار معقوق عمر أغا بلغيه وأصلان وقبلان وأمثالهم
وينصبون له الغوائل والتفوق على غدريه وخيانتة ووقف له
٢٤٢

ولا تلتن جاحسان بكركم * ولا يكن بها جفون عيون
حتى تظل الحاملات مخافة * من وقعنا يقدفن كل جنين

وقيل في ترتيب الايام غير ما ذكرنا وسند كره ان شاء الله تعالى وكان أبو نيرة التغلبي
وغيره طلائع قومه وكان جساس وغيره طلائع قومهم والتقى بعض الليالى جساس وأبو
نيرة فقتل له أبو نيرة اختراهما الصراع أو الطعان أو المسابقة فاختر جساس الصراع
فاصطراعا وأبدا كل واحد منهما على أصحاب حية وطلبوهما فاصابوهما وهما
يصطراعا وقد كاد جساس يصرفه ففرقوا بينهما وجعلت تغلب تطالب جساسا أشد
الطلب فقتل له أبوه مرة الحق باخرا لاك بالشام فامتنع فألح عليه أبوه فبهره سرافى خمسة
نقروا بلع الحق بهلى مهمل فقتل أباه نيرة ومعه ثلاثون رجلاً من شجعان أصحابه
فساروا محجدين فذكر كوا جساسا فقاتلهم فقتل أبو نيرة وأصحابه ولم يبق منهم غير
رجلين وجرح جساس جرحاً شديداً مات منه وقتل أصحابه فلم يسلم غير رجلين أيضاً فعاد
كل واحد من الساميين الى أصحابه فلما سمع مرة قتل ابنه جساس قال انما يجوزنى أن كان
لم يقتل منهم أحداً فقتل له انه قتل بيده أباه نيرة وثلاثين القوم وقتل معه خمسة عشر رجلاً
ما شره من أحمدهم وثلاثين الباقين فقال ذلك مما يسكن قلبى عن جساس
وقيل ان جساسا آخر من قتل في حرب بكر وتغلب وكان سبب قتله ان أخته جميلة
كانت تحت كليب وائل فلما قتل كليب عادت الى أبيها وهى حامل ووقعت الحروب
وكان من انقريتين ما كان ثم عادوا الى المواعدة بعدما كادت الفتتان يتفانى فولدت
أخت جساس غلاماً فسمته هجر ساور بام جساس وكان لا يعرف أباه غيره فزوجه ابنته
فوقع بن هجرس وبين رجل من بكر كرام فقال له البكرى ما أنت بمنته حتى فلتحك
أبيك فامسك عنه ودخل الى أمه كديما جرينا فآخبرها الخبر فلما نام الى جنب امرأته
رأت من هجرس وفكره ما أنكرته فقصت على أبيها جساس قصة فقال ثا نور رب
الكعبة وبات على مثل الرضف حتى أصبح فاحضر الهجرس فقال له انما أنت ولدى
وأنت منى بالمكان الذى تعلم وزوجتك ابنتى وقد كانت المحرب فى أبيتك زماناً طويلاً
وذا اصطلمنا وتجاوزنا وندرأت ان تدخل فمادخل فيه الناس من الصلح وان تنطق
معى حتى نأخذ عليك مثل ما أخذ علينا فقتل الهجرس أنافا فلحقه جساس على
فرس فركبه وليس لأمتة وقال مثلى لا يأتى أهله بغير سلاحه فخرجا حتى أتيا جماعة
من قومهم فقص عليهم جساس القصة وأعلمهم ان الهجرس قد دخل فى الذى دخل
فيه جماعةهم وقد حضر ليعقد ما عقدتم فلما قربوا الدم وقاموا الى العقد أخذ الهجرس
بوسط رمحته ثم قال وفرسى وأذنيه ورمحى ونصايه وسيفى وغراريه لا يترك الرجل قاتل
أبيه وهو ينظر اليه ثم طعن جساسا فقتله ولحق بقومه وكان آخر قتيل فى بكر والاول
أكثر ورجع الى سياقة الحديث فلما قتل جساس أرسل أبوه مرة الى مهمل انك قد

فلا يصح ان أقنه ثم انه نفاه الى نرص ولما سافر محمد بك ابن أبى شذب الى اسلامبول
بالخرقة فى ثالث السنة وصي قاسم بك بالارسل الى بكرس واحضاره الى مصر ففعل وحضر الى مصر سرا واخفى عنده

وما وصل محمد بك بالخرزينة واجتمع بالوزير الاعظام دس اليه كلاما في حق المترجم وقال له ان أهملت امره استولى على
الممالك المصرية وطارد الولاة ومنع الخزينة فان الامراء والدفتردارية ٢٤٣ وكبار الامراء والوجقات

صاروا كلهم أتباعه وعما اليك
وعما اليك أيبسه والذي ليس
كذلك فهم صناديقه وعلى باشا
المتولى لا يخرج من مراده
في كل ما أمر به وأخرج من
مصر وأقصى كل ناصح في
خدمة الدولة مثل محمد بك
جر كس ومن يلونيه وعمل
للاوزير أربعة آلاف كيس على
إزالة اسم محمد بك والباشا وتولية

خلافه ويكون صاحب
شهامة وتدير وكان ذلك في
دولة السلطان أحمد فأجابوه
الى ذلك وعينه وارحب باشا
أمير الحاج الشامي ورسى اليه
رسوما باملاء محمد بك أى
شئ من خصها قتل الباشا
واسم محمد بك وعشيرته ما عدا
على بك الهندى ولما حضر
رجب باشا الى مصر وقد كان
قاسم بك احضر محمد جر كس
وأخفاء وكان اسم محمد بك
ابن ايواط طالعا بالحج سنة
احدى وثلاثين ومائة وألف
فاليوم الذى وصل فيه رجب
باشا الى العريش ووصل
المسلم الى مصر كان خروج
اسم محمد بك بالحج من مصر
وارسل رجب باشا رسوما الى
أحمد بك الاعصر وجعله قائما
وأمره بانزال على باشا الى قصه
يوسف والاحاطة به ففعلوا

أدركت نارك وقتلت جساسا كاف عن الحرب ودع اللجاج والاسراف وأصلح ذات
الابن فهو أصلح للحميين وان كانا لعدوهم فلم يجب الى ذلك وكان الحرث بن عباد قد اقر
الحرب فلم يشهد بها فلما قتل جساس وهما ابن امره حمل ابنه بجيراوه وابن عروب
عباد أنحى الحرث بن عباد فلما حمله على الناقة كتب معه الى مهمل انك قد أسرفت
في القتل وأدركت نارك سوى ما قتلت من بكر وقد أرسلت ابني اليك فاما قتلتهم باخيت
وأصلحت بين الحميين واما أطلقته وأصلحت ذات الابن فقدمضى من الحميين في هذه
الحروب من كان بقاؤه خير الناولكم فلما وقف على كتابه أخذ بجيراوه فقتله وقال
بؤيشع نعل كليب فلما سمع أبوه بقتله ظن انه قد قتل له باخيه ليصلح بين الحميين فقال
نعم القتل قتيل أصلي من ابني وائل فقبل انه قال بؤيشع نعل كليب فغضب عند ذلك
الحرث بن عباد وقال

قربا بربط النعامة هني * لتحت حرب وائل عن حيسال
قربا بربط النعامة هني * شاب رأسى وأسكرتى رجالي
لم أكن من جناتها علم الله واني بحمد الله يوم صالى

فاتوه بفرضه النعامة ولم يكن في زمانها مثله افر كها او ولى أمر بكر وشهد بهم وكان
أول يوم شهده يوم قضة وهو يوم تحلاق المم وانما قيل له تحلاق المم لان بكر اخلقوا
رؤسهم ليعرف بعضهم بعضا الا جدر بن ضبيعة بن قيس أبو الممامسة فقال لهم أنا قصير
فلا تشبهوني وانا اشتري متى منكم بأول فارس بطلع عليكم فطلع ابن عناق فشد عليه فقتله
وكان يرى ذلك اليوم ويقول

ردوا على الخيل ان أمت * ان لم أقاتلهم فخر والى
وقاتل يومئذ الحرث بن عباد قتلا شديدا فقتل في تغلب مقتبة عظيمة رفبه يقول طرفة
سائلوا هنا الذى يعرفنا * بقوانا يوم تحلاق المم
يوم تبدى البيض عن أسوقها * وتلف الخيل أفواج النعم
وفي هذا اليوم أسرا الحرث بن عباد مهلا واسمه عدى وهو لا يعرفه فقال له داني على
عدى وأنا أخلى منك فقال له المهمل هل عليك عهد الله بذلك ان دللتك عليه قال نعم قال
فأنا عدى فخرنا صيته وتركه وقال في ذلك

لهف نغمى على عدى ولم أعرف عدا يا ذمكتى اليدان
وكانت الايام التي اشتدت فيها الحرب بين الطائفتين خمسة أيام يوم عزيمة تكافؤا فيه
وتناصفوا ثم اليوم الثاني يوم واردات كان لتغلب على بكر ثم اليوم الثالث الخنوق كان
لبكر على تغلب ثم اليوم الرابع يوم التصيبات أصيب بكر حتى ظنوا انهم ان يستقيموا
ثم اليوم الخامس يوم فضة وهو يوم التحالق وشهد هذه الحرب بن عباد ثم كان بعد ذلك
أيام دون هذه منها يوم النقية ويوم الفصيل لبكر على تغلب ثم لم يكن بينهما مزاخرة

ذلك ووصل رجب باشا احضر على باشا وخازن داره وكاتب خزنته والروزناجى وأمرهم بعمل حساب به ثم أمر بقتله فقتلوه
ظلموا راسه وأرسلوها الى الروم وضبط مخافاته ودبر معه أمر ابن ايواط فقال له التدبير في ذلك ان يرسل الى العرب

يقعوا في طريق الوشاشة فانهم يرسلون يعرفونكم فارسلوا اليهم عبد الله بك وبه عشرة ايام ارسلا يوسف بك الحجاز و محمد بك ابن ايواظا اسمعيل بك ٢٤٤ جرجا وعبد الرحمن اغا وجميعه فعند ما يرتحلون من البركة اقبل

انما كان مغاورا ودامت الحرب بينهم اربعين سنة ثم ان مهله لاقال لقومه قد رايت ان تبقوا على قومكم فانهم يحبون صلاحكم وقد اتت على حركم اربعون سنة ومالتمكم على ما كان من طلبكم بوتركم فلموت هذه السنون في رفاهية عيش لكانت قتل من طولها فكيف وقد قتل الحيمان وثلاث الالهات ويتم الاولاد ونابحة لا تزال تصرخ في النواحي ودموع لا ترقأ وأجساد لا تدفن وسيوف مشهورة ورماح مشرعة وان القوم سيرجعون اليكم غدا وذنهم وواصلتهم وتتعطف الارحام حتى تتواسوا في قتال القتل فكان كمال ثم قال مهلهل اما انا فانا طيب نفسي ان اقيم فيكم ولا أستطيع ان انظر الى قاتل كليب واخاف ان احاكم على الاستئصال واناسا اثر الى اليمن وفارقهم وسارا الى اليمن ونزل في جنب وهي حي من مذبح فخطبوا اليه ابنته فذبحهم فاجبروه على تزويجها وسأقوا اليه صداقها اجلودا من آدم فقال في ذلك

اعزز على تغلب عساقيت * أخت بني الاكرم من جنم
ألمكة هافدها الارا تم في * جنب وكان الحباء من آدم
لوبيانين جاء بخطبها * ضريح ما أنف خطب يد

الارام بطن من جشم بن تغلب يعني حيث فقدت الارا تم وهم مشيرتها تزوجها رجل من جنب بادم ثم ان مهلهل اعاد الى ديار ترمه فأخذ عمرو بن مالك بن ضبيعة البكري أسير ابنواحي هجر فاحسن أسرته فزعم عليه تاجر يبيع الخمر قدم بها من هجر وكان صديقا لمهلهل فاهدى اليه وراسم زفان خمر فاجتمع اليه بنو مالك ففخر واعنده بكر او شربوا هذمه لهل في بيته الذي أفرد له عمرو فلما أخذ فيهم ام الشراب تغني مهلهل بما كان يقوله من انه عرو ينوح به على أخيه كليب فسمع منه عمرو ذلك فقال انه لريان والله لا يشرب عندي ما حتى يردزيب وهو خذل كان لا يرد الانجاس في حجارة القيف فطلب بنو مالك فبيداهم حراض على ان لا يهلك مهلهل فلم يقدروا عليه حتى مات مهلهل عطشا وقيل ان ابنة خال مهلهل وهي ابنة الجبال التغلبي كانت امرأته هرو وأرادت ان تأتي مهلهل لا وهو أسير فقال يدكرها

طقت ما ابنة الجبال بيضا * العسوب لذينة في العناق
فاذهبي ما اليك غير بعيد * لا يؤاني العناق في الوثاق
ضربتم صدرها الى وفات * يا عدى لندو فتك الاواق

وهي أبيات ذوات عدد فدخل شعره الى عمرو بن مالك فخلف عمرو ان لا يسقيه الماء حتى يردزيب فسأله الناس ان يردزيب بما نيل برده ففعل وأورده وسناه حتى يدخل من يمينه ثم انه سقى مهلهلا من ماءه ملكه وأوخم المياها فمات مهلهل (عباد بضم العين وفتح الباء الموحدة وتشقيقها)

(ذكر الحرب بين الحمرث الا هرج وبني تغلب)

اسمعيل بك الدفتر داروكتدا الجاويشية فعند ذلك أنا أظهر ثم نقل محمد بك ابن اسمعيل بك اماره الحج ونرسله بتجريدة الى ابن ايواظا فتلونه مع عبد الله بك واسمعيل بك جرجا وهذا هو التدبير وارسلوا الى العرب كذا وسافرت الوشاشة مثل العادة القديمة ثمانى عشرى الحجة سنة احدى

وثلاثين فوجدوا العرب قاطعين الطريق فارسلوا الخبر بذلك فأظهر الباشا العيظ والخمسة وقال أنا اسافر بالعقبة وأخرج من حتى هؤلاء المفاسيد فقال يوسف بك الحجاز ونحن أى شئ صناعتنا وأهل ما فينا يخرج من حقهم فقال عبد الله بك أنا الذى اذهب للوشاشة ويوسف بك يأتى بعدي مع العقبة فخل الباشا على عبد الله بك وسافرت ذلك اليوم فلما وصل الى العقبة هرب العرب فلم ارجل الحج من قعدة الوشاشة واثوبة عبد الله بك من بعيد فلما وصلوا اليهم نزل عبد الله بك وسلم على الصديق وحكى له القصة وشغل خاطره واماما كان من امر الباشا وجر كس ومن بعده فانه لما سافر يوسف بك الحجاز ومن معه على الرسم المتقدم علموا وشاعهم وقتلوا

اسمعيل بك الدفتر دارو اسمعيل اعا كند الجاويشية ونظر محمد بك جرجا ونزل من القلعة الى بيته قال

وهو راى روبة الدفتر دارو استمر الباشا باحد بك الا هرج ولما وصل المتوجهون الى سطح العقبة نزل يوسف

بلك الجزاير ترك محمد بلك ابن ابونا واسم بلك جرجاني السماع فلما دخل على الصنحقي وسلم عليه اشتغل خاطره وقال له لاى شئ جئت فقال انا است وحدى بل صحتى اخوك محمد

٢٤٥

بلك واسم بلك جرجاني
الرجن اغاوجه فقال لاله الا
الله كيف انكم تنزكون
البلد وتاتون اما تعلموا ان
لنا أعداء والعثمانية ليس
لهم أمان ولا صاحب
ويصيدون الارنب بالهجرة
ولكن لا يقع في ملكه الاما

يريد ثم انهم أقاموا الايام المعلومة

وساروا الى نخيل ونزلوا هناك

واذا برجل يدوى ارسله على

كتخذ اعز بان الجلفى يكتب

خبر الامير اسمعيل بلك بما وقع

بمصر فلما قرأه بكى واسترجع

فقال يوسف بلك ايش الخبر قال

له الذى كنت أظنه قد حصل

وأعماه المكتوب فقرأه وبكى

أيضا وكان يصحبه الصنحقي

الشريف فيجي بركات مطرودا

من مكة تولى عوضه مبارك

ابن أحمد فأشار على الصنحقي

بالاختفاء ولا يحارب فان

العرب ينهبون الحاج وودعه

وسار الى غزة فاحضر الصنحقي

ثلاث هجن واركب هيد الله

بلك واسم بلك جرجاني

الرجن اغا وجه فأخذوا

معهم ما يحتاجون اليه من

فرش وما كول وانهم على

البدوى الذى احضر له

المكتوب وأمره ان يسافر مع

المذكورين من الطريق الى

حضره ما يريد دخلهم من الدرب

قال أبو عبيدة ان بكر او تغلب ابني وائل اجتمعت للنذر بن ماء السماء وذلك بعد حرمهم
وكان الذى اطلعهم قيس بن شراحيل بن مرة بن همام فغزاهم المنذر بنى آكل المرار
وجعل على بنى بكر وتغلب ابنه عمرو بن هند وقال اغزوا هؤلاء فغزاهم فاقتتلوا فانهم
بنوا آكل المرار وأسروا وجاهلهم الى المنذر فقتلهم ثم انتقضت تغلب على المنذر
ولمحت بالشام ونحن نذكر سبب ذلك في اخبار ريشيان ان شاء الله وعادت الحرب
بينهم وبين بكر فخرج ملك غسان بالشام وهو الحارث بن أبي شمر الغساني فربا فادى
من تغلب فلم يستعجلوه وركب عمرو بن كاثوم التغلبي فلقية فقال له ما منع قومك ان
يتلوا وفي فقال لم يعلموا برك فقال اثن رجعت لا غزوهم غزوة تتركهم ايقاظا القدوى
فقال عمرو وما استيقظ قوم قط الا قبل رأيهم وعزت جماعتهم فلا توقظن فائهم فقال كانتك
توعدنى بهم أما والله انى اذنا انت غطار يف غسان الخيل فى دياركم ان ايقاظ
قومك سينامون نومة لاحلم فيما تجتث اصولهم وينفى فاهم الى اليا بس الجدد والنارح
التمد ثم رجع عمرو بن كاثوم عنه وجمع قومه وقال

الافاعلم آيت الامن انا * آيت اللعن نادما تريد

وتعلم ان مجملنا نقييل * وان ديار كبة نسا شديدا

وانا ليس حى من معد * يقاومنا اذا دبس الحديد

فلما عاد الحارث الاعرج فغزاه بنى تغلب فاقتتلوا واشتد القتال بينهم ثم انهم الحارث
و بنو غسان وقتل أخو الحارث فى عدد كثير فقال عمرو بن كاثوم

هلا عطف على أخيك اذا دما * بالكل ويل أبىك يا بنى شمر

فدق الذى جثمت نفسك واعترف * فيها أهلك وعامر ابن أبى حمر

(يوم عين أباغ)

وهو بين المنذر بن ماء السماء وبين الحارث الاعرج بن أبى شمر جبلة وقيل أبو شمر عمرو بن
جبلة بن الحارث بن جرجان النعمان بن الحارث الايهم بن الحارث بن مارية الغساني وقيل
فى نسبه غير هذا وقيل هو ازدي تغلب على غسان والاولا اكثر وأصح وهو الذى طالب
أدراع امرئ القيس من السموال بن عاديا وقتل ابنه وقيل غيره والله أعلم وسبب ذلك
ان المنذر بن ماء السماء ملك العرب سار من الحيرة فى معد كاه حتى نزل بعين أباغ بذات
الخيار وارسل الى الحارث الاعرج بن جبلة بن الحارث بن تغلب بن جفنة بن عمرو بن قيس
ابن عامر الغساني ملك العرب بالشام اما ان تعطينى القدية فأصرف عنك يهودى واما
ان تأذن بجرى فارسل اليه الحارث أنظر نانا نظرى أمرنا فجمع عساكره وسار نحو المنذر
وأرسل اليه يقول له انا شيخان فلاتم لك جنودى وجنودك ولكن يخرج رجل من
ولدى ويخرج رجل من ولدك فنقتل نرج عوضه آخر واذ فى أولادنا خرجت انا
اليك فنقتل صاحبه ذهب بالملك فتعاهد على ذلك فعمد المنذر الى رجل من شجرمان

اخروق وقت الغروب وياخذ حلاله الثلاث هجن وماعياها ففعلوا ذلك ودخلوا الى مصر واختفوا أما محمد بلك كس

فانه أرسل فرمنا ومكاتبات الى سالم بن حبيب بأمره بالكر يخيلوه يأخذ صحبته عرب الحيرة ويذهبون صحبته

سركروا أمير الحاج محمد بك اسمعيل لقتال ابن ايواض فاجتمع الجميع بالبركة وركبوا وساروا الى اجرو وفتزل محمد بك
والعسكر واغات التفتكجية ٢٤٦ راغات الباشا والسدادرة وعلو ماتا ريس وركبوا المدافع وانتظروا

اصحابه فأمره ان يخرج فيقف بين الصغين ويظهر انه ابن المنذر فلما خرج اخرج اليه
الحمرث ابنة ابا كرب فلما رآه رجع الى أبيه وقال ان هذا ليس بابن المنذر انما هو عبده
أو بعض شجعان اصحابه فقال يا بني اجزعت من الموت ما كان الشيخ لي بعد فعدا اليه
وقاتله فقتله الفارس والقي رأسه بين يدي المنذر وعاد فأمر الحمرث ابنه آخري بقتاله
والطلب بشار أخيه فخرج اليه فلما وافقه رجع الى أبيه وقال يا ابت هذا والله عبد
المنذر فقال يا بني ما كان الشيخ لي بعد فعدا اليه فشد عليه فقتله فلما رأى ذلك شمر بن
عمر والمخنف وكانت أمه غسانية وهو مع المنذر فقال أيها الملك ان الغدر ليس من شيم
الملوك ولا الكرام وقد غدرت بآبى عمك دفعتمني فغضب المنذر وأمر بان خراجه فحقق
بعسكر الحمرث فاخبره فقال له سل حاجتك فقال له حملتك وخلفتك فلما كان الغد هي
الحمرث اصحابه وحرصهم وكان في أربعين ألفا واصطفوا للاقتال فاقاموا قتالا شديدا
فقتل المنذر وهزمت جيوشه فأمر الحمرث بانيه القتيامين فحملوا على بعض بمنزلة العدائين
وجعل المنذر فوقهم ما فردوا وقال يا علاوة دون العدائين فذهبت من لا وساروا الى الحيرة
فنهبا وأحرقوها ودفن ابنه بها وبني الغريين عليهم ما في قول بعضهم وفي ذلك اليوم
يقول ابن الرعلاء الضبابي

كم تر كتابا لعين عين اباع * من ملوك وسوقة كفاء
امطرتهم سحاب الموت تترى * ان في الموت راحة الاشقياء
ليس من مات فاستراح ميت * انما الميت ميت الاحياء

(يوم مرج حليلة وقتل المنذر بن المنذر بن ماء السماء)

لما قتل المنذر بن ماء السماء على ما تقدم ماث بعد ابنه المنذر وتلقب الاسود فلما
استقر وبثت قدمه جمع عساكره وساروا الى الحمرث الاخرج طابا بشارا اليه عنده وبعث
اليه اني قد أعددت لك الكهول على الفحول فأجابته الحمرث قد أعددت لك المرد
على الجرد فسار المنذر حتى نزل بمرج حليلة فتركه من به من غسان للاسود وانما سمى
مرج حليلة بحليلة ابنة الحمرث الغساني وسند كرخبرها عند الفراغ من هذا اليوم ثم
ان الحمرث سار فتنزل بالمرج أيضا فأمر أهله والنقري التي في المرج ان يصنعوا الطعام
لعسكره ففعلوا ذلك وحلوه في الجفان وتروكوه في العسكر فكان الرجل يقاتل فاذا
أراد الطعام جاء الى تلك الجفان فكل منها فأقامت الحرب بين الاسود والحمرث أياما
يفتصف بعضهم من بعض فلما رأى الحمرث ذلك عد في قصره ودعا ابنته هنداً وأمرها
فالتحذت طيباً كثيراً في الجفان وطيبت به اصحابه ثم نادى يا فتيان غسان من قتل ملك
الحيرة وزوجته ابنتي هنداً فقال لبيد بن عمرو الغساني لايه يا ابت أنا قاتل ملك الحيرة
او مقتول دوني لا محالة ولست أرضى فرسى فاعطني فرسك الزبيبة فاعطاها فرسه فلما
زحف الناس واقتتلوا ساهة شديدة على الاسود فضر به ضربة فالتأه من فرسه وانهمز

وصول الحاج واذا بالحاج
قادمون ومعهم يوسف بك
الجزار والمحمل والنوبة ولم
يجدوا الصنحقي فتسلم الحمل
والجمال محمد بك ونسلم الحزينة
والسحابير والحيام والهجين
والذخيرة اغات الباشا وكان
يوسف بك وزع تعلقات
الصنحقي الذين اختفوا على
كتف هذا الحاج والدويدار
والسدادره وسأل الواصلون
على الصنحقي والامراء ما اليكم
فقال لهم يوسف بك انهم
ذهبوا الى غرة حبيبة الشريف
يجي بركت ثم انهم اقاموا في
اجرو وديوما زائدوا وهم يقتنون
على الصنحقي في الاجال
والواهي الى أن وصلوا الى
البركة فلم يقبلوا على خبر
وصبر عليه السار وقيل انه
لما اختفى دخل في حجاج
المغاربة وكان أول قادم فيهم
في صورة امرأة مغربية عليها
مارحة صوف تدعى شقف
على جل ضعيف وتيل ركب
من زوجه المتقدم في الحمل بزي
أمرأة ولم يرجع الناس من
العادة للافادة الحجاج ودخل
أمير الحاج الجديد والحجاج
عليهم ببرود فلما حصل ذلك
أحضر الباشا محمد بك جر كس
وألزمه بالتفتيش على الثلاث

صنحاق وأمر بضبط كامل ما في بيت اسمعيل بن واثم بحضرة نائب الشرع
واوده في خزنة الباشا يشية واشتغل محمد بك جر كس بالنفيس والتفتيش على الامراء المسار بين يوسف بك الجزار

يستقل مع السبع بسكات حتى طيب خواطر الجميع وانفق الاموال سرا وضم اليه احمد بك الاصغر وقاسم بك علي
 ناه وراسم عيل بك ابن ايواظ وباقي المختفين فلما استوثق منهم عمل ٢٤٧ لهم وليمة في بيته ثم جمع الجميع وركب

قاسم بك و احمد بك و ذهبوا
 الى محمد بك جركس فطلبوه
 لل دعوة فركب صحبتهم الى
 ان دخلوا منزل يوسف بك
 فرأى فيه ازدحاما عظيما
 وخيولا كثيرة فاراد الرجوع
 فقال له احمد بك عيب تدخل
 ثم ترجع فدخلوا وطلعوا
 هنيديوسف بك فوجدوا عنده
 على بك الهندي وعلى بك
 ابا العديب وصاري على بك
 وخلافهم فلما استقر بهم
 المجلس قال احمد كنفذا امين
 البحرين ما احسن هذا المجلس
 لو كان معنا اسمعيل بك ابن
 ايواظ فقال يوسف بك كان
 اخونا محمد بك يغتاظ فقال
 جركس الله يجازي من كان
 السبب انا ابش فعل معي
 اسمعيل بك رجل قدر على
 قتلي وأشار عليه الناس فلم
 يفعل وأكرمني وكساني
 واعطاني دراهم ونقاني لاجل
 تهديدا لفتنة واذا باسمعيل بك
 خارج عليهم من خلف الستارة
 وصحبته اسمعيل بك جرجا
 واخوه محمد بك ابن ايواظ فقام
 الجميع وسلموا عليه وجلس
 في صدر المكان وهنوه بالسلامة
 وتحدثوا ساعة ثم انتقلوا الى
 التدبير في ظهور المشار اليه
 فمكل منهم يرى رأيه في ذلك

اصحابه في كل وجه ونزل فالتزأسه وأقبل به الى المحرث وهو على قصره ينظر اليهم فالتقى
 الراس بين يديه فقال له المحرث شأنك يا بنه عمك فقد زوجتكها فقال بل أنصرف
 فأواسى أصحابي بنفسى فاذا انصرف الناس انصرفت فرجع فصادف أخا الاسود قد
 رجع اليه الناس وهو يقاتل وقد اشتدت نكايته فقدم لبيد فقاتل فقتل ولم يقتل في
 هذه الحرب بعد تلك الهزيمة غيره وانهمزمت مخم هزيمة ثانية وقتلوا في كل وجه
 وانصرف غسان باحسن ظفروذكر أن الغبار في هذا اليوم اشد وكثر حتى ستر
 الشمس وحتى ظهرت الكواكب المتباهدة عن مطالع الشمس لكثرة العساكر
 لان الاسود سار بعرب العراق أجمع وسار المحرث بعرب الشام أجمع وهذا اليوم من
 أشهر أيام العرب وقد خربه بعض شعراء غسان فقال

يوم وادي حليمة وازدلفنا * بالعناجيج والراح الظماء
 اذ شخنا كغنا من دقاق * رق من وقعها سنا السخاء
 وأتت هند بالخلق الى من * كان ذا نجدة وفضل فناء
 وتصبنا الجفان في ساحة الممر * ج فلنا الى جفان ملاء

وقيل في قتله غير ما تقدم ونحن نذكره قال بعض العلماء وكان سببه ان المحرث بن أبي
 شمر جبه له بن المحرث الاعرج الغساني خطب الى المنذر بن المنذر اللخمي ابنته
 وتصدا نطاع الحرب بين مخم وغسان فزوجه المنذر ابنته هند او كانت لا تريد الرجال
 فصنعت بجلاها شديدا بالبرص وقالت لايها انا على هذه الحالة وتهديني لمالك غسان
 فقدم على تزويجها فامسكها ثم ان المحرث أرسل يطلبها فذهبا أبوها واعتل عليه ثم ان
 المنذر خرج غازيا فبعث المحرث بن أبي شمر جيشا الى الحيرة فانتبهوا وأحرقها فانصرف
 المنذر من غزائه لما بلغه من الخبر فسار يريد غسان وبلغ الخيبر المحرث فجمع أصحابه
 وقومه فسار بهم فوافقه وابعين أباغ فاصطفوا للقتال فالتلوا واشتد الامر بين الطائفتين
 فمات ممنة المنذر على ميسرة المحرث وفيها ابنته فقتلوه وانهمزمت الميسرة وحملت ممنة
 المحرث على ميسرة المنذر فأنهمز من بها وقتل مقدمها ففروا في مسعود بن عمرو بن أبي
 ربيعة بن ذهل ابن شيان وحملت غسان من القاب على المنذر فقتلوه وانهمز أصحابه في
 كل وجه فقتل منهم بشر كثير وأسرخاني كثير منهم من بني تميم ثم من بني حنظلة مائة أسير
 منهم شماس بن عبدة فوفد أخوه علقمة بن عبدة الشاعر على المحرث يطلب اليه ان يطلق
 أخاه ومدحه بتصديده المشهورة التي أولها

طحا بك قاب في الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب
 تكافئي ليلى وقد شط أهوا * وعادت هواديد نسا وخطوب
 ويقول فيها فان تسألوني بالنساء فاقني * بصير بادواء النساء طيب
 اذا شاب رأس المرأة أو قل ماله * فليس له في ودهن نصيب

ويذكره خلافة فقال اسمعيل بك يا اخواني ان كان مرادكم وخاطركم طيبا على ظهوري فاسمعوا ما أقول فقالوا اننا لم
 نجتمع الا لثلاث قال الراي عندي اننا نركب نحن الجميع في الصباح ونذهب الى يدنا احمد بك الدقتر فداخذ ونذهب

الى بيت محمد بك أمير الحاج ثم نذهب جميعا الى الرميلة ونمار الباشا بالنزول الى بيت مصطفى كقصد اعزبان ويتقلدا جديك
قائمة وناخذ منه فرمانا بتسليم ٢٤٨ متاعى وخیولی بموجب القوائم المكتوبة ونعمل بعد ذلك جمعية واكتبوا عرض

محضر بما يخلصكم من الله في
حقنا ونزول الباشا ونفتقر
الجواب فاستحسن الجميع
رأيه وقرأوا الفاتحة على
ذلك وفي الصباح اجتمعوا
على ذلك الاتفاق وأنزلوا الباشا
فاجتمعت عليه الاولاد
الصغار تحت شباك المدكان
وصاروا يقولون

باشا يا باشا عين القم له *

من قال لك تعمل دى العمله

باشا يا باشا عين الصيرة *

من قال لك تدبردى التدبيره

دضاق منهم فأرسل الى أحمد

بك الاعسر ففعله الى بيت

ابراهيم جرجى الداودية واستلم

اسماعيل بك ماله وخیوله

وجماله وكتبوا عرض محضر

كما ذكرنا وبعديا يوم

وصل مرسوم بالامان والرضا

لاسماعيل بك وجاءته وولوا

على محمد باشا الشانجى

وسافر رجب باشا من حيث

الى بعد ما دفع المائة وعشرين

كيسا الى اخذها من دار

الضرب وصرفها على شريفة

أجره ولم يرزل عبدك جركس

ومحمد بك ابن سبيده ومن

يلوذهم مصرين على حقدهم

وعداوتهم للترجمه وهن تعاقل

هنم ويعضى عن مساوهم

ويسامح زلاتهم حتى غدروا به

يردن ثراء المال حيث وجدته * وشرح الشباب عندهن عجيب

وخالد من غسان أهل حفاظها * وهند وناس ماصنعت بشيب

تخشش أيدان الحديده عليهم * كما خششت بين المصايد جنوب

فلم ينج الاشطية بلجامها * والا طمر كالكناز نجيب

والا كى ذو حفاظ كانه * بما اقبل من حداظبات خضيب

وفى كل حى قد خبطت بنعمة * فحق لشأس من نذاك ذنوب

فلا تحرمى نائلا عن جنانية * فانى امرؤ وسط القباب غريب

فلما بلغ الى قوله فحق لشأس من نذاك ذنوب قال الملك أى والله وأذنبه ثم اطلق

شأسا وقال له ان شئت المحبوا وان شئت اسراء قومك وقال لمحبائه ان اختار المحبوا

على قومه فلا خير فيه فقال أيها الملك ما كنت لا اختار على قومى شيئا فاطلق له الاسرى

من تميم وكساء وحبابة ففعل ذلك بالاسرى جميعهم وزودهم زادا كثيرا فلما بلغوا

بلادهم اعطوا جميع ذلك لشأس وقالوا أنت كنت السبب فى اطلاقنا فاستعن بهذا

على دهرك فحصل له مال كثير من ابل وكسوة وغير ذلك (عبدة بفتح العين والباء

الموحدة) وقيل فى قتله انه جمع عسكرا ضحما وسار حتى نزل الشام وسار ملك الشام

وهو عند الاكثر المحرث بن ابى شمر فقتل مرج حليلة وهو ينسب الى حليلة بنت الملك

ونزل الملك اللخمى فى مرج الصفر فسير المحرث فارسين طليعة أحدهما فارس خصاف

وكانت فرسه بحرى على ثلاث فلا تلقى فدارا حتى خالط القوم وقربا من الملك وأمامه

شعبة فقتل احدهما ففرع القوم فاضطر بواباسيا فهم فقتل بعضهم بعضا حتى اصبحوا

وأناهم رسل المحرث ملك غسان يبدل الصلح والاناوة وقال انى باعث رؤس القبائل

لتقرر المحال ونذب أصحابه فقتل له مائة غلام وقيل ثمانون غلاما فالبسهم

السلاح وأمر ابنته حليلة ان تضيهم وتلبسهم ففعلت فلما سر بها اليه يدى عمر وفارس

الزينة فلبها فأنت أباهما بكية فقال هو اسد القوم ولئن سلم لانسكنه اياك وأمره على

القوم وساروا فلما قاربوا العسكر العراقى جمع الملك رؤس أصحابه وجاءت الغسانيون

وعاينهم السلاح فلبسوا فوقتها الثياب والبرانس فلما تماموا عند الملك أبدوا السلاح

فقتلوا من وجدوا وقتل لبيد بن عمر وملك العراق تميم وأحيط بالغسانيين فقتلوا الا

لبيد بن عمر وفان فرسه لم تبرح فاستوى عليها او عاد فآخبر الملك فقال له قد اند كجنت ابنتى

حليلة فقال لا يحدث الناس انى فل مائة ثم عاد الى القوم فقاتل فقتل وتفقدها

العراقى أشراقهم واذا بهم قد تملوا فضعفت نفوسهم لذلك وزحفت اليهم ففسان

فانهم زمو اقلت قد اختلف النسابون وأهل السير فى مدة الايام وتقديم بعضها على بعض

واختلفوا أيضا فى المقتول فيها فمنهم من يقول انه يوم حليلة وهو الذى قتل فيه المنذر بن

ماء السماء ويوم اباغ هو اليوم الذى قتل فيه المنذر بن المنذر ومنهم من يقول بضد ذلك

وقتلوه بالقاعة على حين غفلة وذلك انه لم يرزل ذو الفئار تابع عمر اغا بطالب بقاظ حصته فى قن ومنهم

العرس ويكلمهم كرس يشفع له هند اسمعيل بك فيقول له اطار دال ص ينى من عندك وأرسل الى بعد ذلك ذا الفقار وياخذ

الذي يطلع له عندى الى ان ضاق خناق ذى الفقار من القتل والاعدام فطلع الى كنف الباشا وشكا اليه حاله فقال له
وما الذى تريد تفعله قال اريد ان اقتل ابن ابواط عندما ياتي الى هنا واعطوني صحيفة وعشرين كيسا

٢٤٩

فأظن من بلاده وكشوفية
المنوفية فدخل الكنف
وأخبر خذومه بذلك فاجابه
الى مطالوبه على شرط ان لا
يدخلنا في دمه قتل ذوالفقار
وأخبر جر كس بما حصل
وطالب ان يكون ذلك بحضوره
هو وابراهيم بك فارس كور
فاجابه الى ذلك ولما اجتمعوا
في ثاني يوم عند كنف الباشا
دخل ذوالفقار وقدم له
عرضا الى اسمعيل بك
فاخذه وشرع يقرأ فيه واذا
بذى الفقار سحب الحنجر
وضرب الصنحج به في مودوده
وكان معه قاسم بك الصغير
واصلان وقبلان وخلافهم
مستعدين لذلك فعندما رآوه
ضرب اسمعيل بك منجبوا
سيوفهم وضربوا ايضا اسمعيل
بك جرحا فتلوه قهر بصداري
على كنف الباشا وشكا اليه حاله
الى باب الينكبر يتوقفوا
رأس الاميرين وشالوا جثثهما
الى بيوتهم ما فقسواهما
وكفنوهما ودفنوهما بمدفن
أبي الشوارب الذى بالمريق
الازمكية عند غيط الطواشي
وذلك في سنة ست وثلاثين
ومائة وألف ثم ارسلا
رأسيهما مسلوخين قد فنوهما
ايضا وانقضت دوا اسمعيل

وممنهم من يجعل اليومين واحدا فيقول لم يقتل الا المنذر بن ماء السماء واما ابنه المنذر
فقات بالحيرة وقيل ان المقتول من ملوك الحيرة غيرهما فالصحيح ان المقتول هو المنذر
ابن ماء السماء لاشك فيه واما ابنه ففيه خلاف كثير والاصح انه لم يقتل ومن اثبت
قتله اختلفوا في سببه على ما ذكرناه وانما ذكرنا اختلافهم والحادثة واحدة لان كل
سبب منها قد ذكره بعض العلماء حتى تركنا احدهما ظن من ليس له معرفة ان كل
سبب منها حادث مستقل وقد ادهمنا فأتينا بما جئنا به من ذلك ونهنا عليه

(ذكر قتل مضرط الحجارة)

وهو عمرو بن المنذر بن ماء السماء اللخمي صاحب الحيرة وكان يلقب مضرط الحجارة
لشدته ملكه وقوة سياسته واهله هند بنت الحرث بن عمر والمقصود من آكل المرار وهي
عمه امرئ القيس بن حجر بن الحرث وكان سبب قتله انه قال يوما لجماله هل تعلمون
ان احدا من العرب من اهل بعلبكى يا نفا ان تخدم امه امي قالوا ما نعرفه الا ان يكون
عمرو بن كلثوم التغلبي فان امه ايلي بنت مهلهل بن ربيعة وعمرها كليب وائل وزوجها
كلثوم وابنها عمر فسكت مضرط الحجارة على ما في نفسه وبعث الى عمرو بن كلثوم
يستزبره ويأمره ان تزور امه ايلي ام نفسه هند بنت الحرث فقدم عمرو بن كلثوم
في فرسان من بني تغلب ومعه امه ايلي فتزل على شاطئ الفرات وبلغ عمرو بن هند
قدومه فامر فخر بن خيامه بين الحيرة والفرات وارسل الى وجوه اهل ملكته فصنع
لهم طعاما ثم دعا الناس اليه فتراب اليهم الطعام على باب السراوق وجلس هو و عمرو بن
كلثوم وخواص اصحابه في السراوق ولا هم هند فبة في جانب السراوق وليلى ام عمرو
ابن كلثوم معها في القبة وقد قال مضرط الحجارة لامه اذا فرغ الناس من الطعام ولم يبق
الا الطرف ففجى خدمك عنك فاذا دنا الطرف فاستخدمى ايلي ورميها فلتنا ولك الشئ
بعد الشئ ففعلت هند ما امرها به ابنا فلما استدعى الطرف فقالت هند ليلي نا وليلى
ذلك الطبق قالت اتقم صاحبة الحاجة الى حاجتها فالحمت عليها فقالت ليلي واذا لاء
يا آل تغلب فسمعها ولدها عمرو بن كلثوم فثار الدم في وجهه والقوم يشربون فعرى
عمرو بن هند الشرفى وجهه وثار ابن كلثوم الى سيف ابن هند وهو معلق في السراوق
وليس هناك سيف غيره فاخذه ثم ضرب به رأس مضرط الحجارة فقتله وخرج فنادى
يا آل تغلب فاتهم بوااله وخيله وسبيوا النساء وساروا فالحقوا بالحيرة فقال افنون
التغلي

لعمرك ما عمرو بن هند وقد دعا * لتخدم ليلي امه بموفق
فقام ابن كلثوم الى السيف مصلتا * وأمسك من ندمانه بالخنق

(يوم الكلاب الاول)

٣٢ ج م ل
الطريق واولاد الحرام وله وقائع مع حبيب واولاد بطول شرحها وسياتي استطراد بعض ما في ترجمة سويلم وكان صاحب

عقل وتدبير وسياسة في الاحكام وفطنة ورئاسة وفراسة في الامور وفي ذلك ما يحكي عنه ان امرأة من الشرقية تعدى عليها
بعض المحرامية وسرق بقرتها ٢٥٠ ومعهما عجائبا فاستيقظت من نومها وصرخت واصبحت خرجت

من دارها وهي تقول لا بد من ذهابي الى ابن ابونا وكيف ياخذوا بقرتي في أيامه ولم تزل حتى وصلت اليه وكان لا يجب أحدا ياتي اليه في شكوى أو تظلم فقال لها من أي بلد أنت قالت من بلانة قال اكتبوا القاء مقام يفيض لها عن بقرتها وختم الورقة وأعطاهما لرجل قواس وأمره بالذهاب معه وقال له اذهب واذا وصلت الى القرية أول من يلاقيك كما ويسالكما فاقبض عليه واذهب به الى قاعة مقام يقرره فان البقرة عنده فلما وصل الى القرية واذا برجل هابط من فوق التل وهو يسال المرأة يقول لها ابشر فعمل معك ابن ابونا فقبض عليه القواس وأخذه الى قاعة مقام فأمر بعقوبته وضربه فأتى بالبقرة انها عنده في القاعة فأرسل من أتى بها وأعطاهما صاحبهما فانهما ذهبت وهي فرحانة • ومنها انه حضر بين يديه جماعة من قومون وسالمهم فأنكر وأفامرهم بالخروج من بين يديه وأحضرهم مرة أخرى كذلك فأنكروا وكرر احضارهم واخراجهم ثم عرق منهم شخصا وقرر به

قال ابن السكيت أول من اشتد ملكه من كندة جرجر آكل المزارع بن عمرو بن معاوية بن الحرث الكندي فلما هلك ملك بعد أبيه عمرو ومثل ملك أبيه فسمى المقصور لانه قصر على ملك أبيه فتزوج عمرو أم ياس بنت عوف بن محلم الشيباني فولدت له الحرث فلما بعد أربعين سنة ونبيل ستين سنة فخرج يتصيد فرأى عانة وهي جمل الوحش فشد عليها فانفرد منها جمارا فتبعه واقسم أن لا يأكل شيئا قبل كبده وهو بمسحان فطلبته الخيل ثلاثة أيام حتى أدركته فألقى به وتذكا ديموت من الجوع فشوى على النار وأطعم من كبده وهي حارة فسات وكان الحرث فرق بينه في قبائل معد جعل جرجراني بني اسد وكنانة وهما كبير ولده وجعل شرحبيل في بكر بن وائل وبني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وبني أسيد بن عمرو بن تميم والرباب وجعل سلمة وهو أصغرهم في بني تغلب والنمر بن قاسط وبني سعد بن زيد مناة بن تميم وجعل ابنه معديكرب ويعرف بغافعا في قيس عيلان وقد تقدم هذا في قتل جرجراني امرئ القيس وانما أعدناه ههنا للحاجة اليه فلما هلك الحرث نشأت أم أولاده وتفرقت كلمتهم ومشي بينهم الرجال وكانت المغاورة بين الاحياء الذين معهم وتقام أمرهم حتى جمع كل واحد منهم صاحبه الجوع وزحف اليه بالجحوش فسار شرحبيل فين معه من الجحوش فنزل الكلاب وهو ماء بين البصرة والكوفة وأقبل سلمة فين معه وفي الصنائع أيضا وهم قوم كانوا مع الملوك من شاذ العرب فأنبلوا الى الكلاب وعلى تغلب السباع بن خالد بن كعب بن زهير فاقتتلوا قتالا شديدا وثبت بعضهم لبعض فلما كان آخر النهار من ذلك اليوم خذلت بنو حنظلة وعمرو بن تميم والرباب بكر بن وائل وانهمزوا وثبت بكر وانصرفت بنو سعد ومن معها عن تغلب وصبرت تغلب ونادى منادى شرحبيل من أتاني برأس سلمة فله مائة من الابل ونادى منادى سلمة من أتاني برأس شرحبيل فله مائة من الابل فاشتد القتال حينئذ كل يطلب ان يظفر اعله يصل الى قتل أحد الرجلين ليأخذ مائة من الابل فكانت الغلبة آخر النهار لتغلب وسلمة ومضى شرحبيل منزها فتيه ذوا السفينة اتغلب فالتفت اليه شرحبيل فضر به على ركبته فامان رجلاه وكان ذوا السفينة أعا أي حاش لا ثم فقال لآخيه قتلني الرجل وهلك ذوا السفينة فقال أبو حنش لشرحبيل قتلني الله ارم أقتلك وجعل عليه فادركه فقال يا أبا حنش اللب اللب يعني الدية فقال قد هزقت ابنا كثيرا فقال يا أبا حنش امسكك بسوتة فقال ان أخى ملكي قطع عنه فالقاء عن فرسه ونزل اليه فأخذ رأسه وبعث به الى سلمة مع ابن عم له فاتاه به وألقاه بين يديه فقال سلمة لو كنت ألقى أرقى من هذا وعرفت التدامة في وجه سلمة والجزع عليه فهرب أبو حنش منه فقال سلمة

الابلخ أبا حنش رسولا • فإلا لا تنبى الى الثواب
لتعلم ان خير الناس طارا • قيسيل بين اجمار الكلاب

تدانت

فأقر بادني همة ودية فتعجب من شاهد ذلك وسئل عن سر معرفة ذلك الشخص من دون الجماعة

فقال الخادم من لم يكون هرا آخرهم في الدخول وعندما أمرهم بالانصراف يكون هو أولهم في الخروج به ففعلت من ذلك

انه صاحب العملة وله عدة هائر وماثر * منها انه جدد سقف الجامع الازهر وكان قد آل الى السقوط وأنشأ مسجد
سيدى ابراهيم الدسوقي بدسوق وكذلك أنشأ مسجد سيدى على الميحيى على ٢٥١

ولما تم بناء المسجد الميحيى
سافر اليه ليراه وذلك فى
منتصف شهر شعبان سنة
خمس وثلاثين ومائة ووافق
ثم ذهب الى طنطا وزار ضريح
سيدى أحمد البدوى وتعجب
الناس من قوة جثته وخروجه
من مصر وبها أخصامه
والكارهون له ويريدون له
الغوائل وهو بعلم ذلك مع ان
محمد بك جر كس مع شهرته
بالشجاعة لم يخرج الى العادلية
من يوم ظهوره واكثر أيامه
ملازم لبيته * ومن أفاعيله
الحيلة انه كان يرسل غلال
الحرمين فى أوانها ويرسل
القومانية الى البنادرو يجعل
فى بندر السويس والمويلي
والينبع غلال سنة قابله
فى الشون نشحن السفائن
وتسافر فى أوانها ويرسل
خلافها على هذا النسق ولما
بلغ خبر موته لاهل الحرمين
حنوا عليه وصلوا عليه صلاة
الغيبة عند الكعبة وكذلك
أهل المدينة صلوا عليه بين
المنبر والمقام ومات واه من
العمر ثمان وعشرون سنة
وطلع أمير الحاج ست مرات
أحضره سنة ثلاث وثلاثين
ورثه الشعراء بمراث كثيرة
لم أظفر بشئ منها سوى أبيات

تداعت حوله جشم بن بكر * وأسلمه جماعة سيس الرباب
فاجابه أبو حنش فقال
أحاذر أن أجيئك ثم تجبو * حياء إيك يوم ضبيعات
وكانت غيرة شغافته فو * تقلدها أبوك الى الممات
وكان سبب يوم ضبيعات ان ابنا للحرت كان مسترضعا فى تميم وبكر وله فتة حبة فسات
فأخذ خمسين رجلا من تميم وخمسين رجلا من بكر فقتلهم به ولما قتل شرحبيل قام بنو
زيد مناة بن تميم دون أهله وهما له فنعوههم وطولوا بين الناس وبينهم حتى الحقوهم
بقومهم وماتهم ولما بلغ خبر قتله أحاهم يد بكر وهو غلفاء قال يرثيه
ان جنبي عن القراش لنانى * كتحافى الاسر فوق الطراب
من حديث غنى الى خاتر * قاعىنى ولا أسيع شراى
مرة كالذعاف أكتها لنا * س على حرملة كالشهاب
من شرحبيل اذ تعاوره الار * ماح من بعدلته وشباب
يا ابن امي ولو شهدتك اذند * عوتيمه وأنت غير محباب
ثم طاعتت من ورائك حتى * يبلغ الرحب أو تبرئياى
احسنت وائل وعادتها الاح * سان بالحجو يوم ضرب الرقاب
يوم فرت بنو تميم وولت * خيلهم يتقن بالاذناب
وهى طويلة ثم ان تغلب انخرجوا ملقة من بينهم فلبوا الى بكر بن وائل وانضم اليهم
ولمقت تغلب بالمنذر بن امرئ القيس اللخمى (الكلاب بضم الكاف أسيد بن عمرو
بضم الهمزة وفتح السين المهملة وتشديد اليا المثناة من تحت وذو السنين بضم السين
المهملة تصغير سن والرباب بكسر الراء وتخفيف الباء الاولى الموحدة)

* (يوم أواره الاول) *

وهو يوم كان بين المنذر بن امرئ القيس وبين بكر بن وائل وكان سببه ان تغلب لما
أنجرت سلمة بن الحمرت عنها التجأ الى بكر بن وائل كاذ كراه أنفاقا لما صار عند بكر
أذنت له وحشدت عليه وقالوا لا يملكنا غيرك فبعث اليهم المنذر يدعوهم الى طاعته
فابوا ذلك فخاف المنذر ليسر اليهم فان ظفر بهم فليذبجنهم على قلة جبل أواره حتى
يبلغ الدم الحضيض وسار اليهم فى جموعه فالتقوا بأواره فاقتملوا وقتلوا أشددا وأجلت
الواقعة عن هزيمة بكر وأسر يزيد بن شرحبيل المكندى فامر المنذر بقتله فقتل وقتل
فى المعركة بشر كثير وأمر المنذر من بكر أسرى كثيرة فامرهم فذبحوا على جبل أواره
فجعل الدم يحمد فقيل له أبيت اللعن لو ذبحت كل بكبرى على وجه الارض لم يبلغ
دماؤهم الحضيض ولكن لو صببت عليه الماء ففعل فسال الدم الى الحضيض وأمر
بالنساء ان يرفن بالنار وكان رجل من قيس بن ثعلبة منقطع الى المنذر فساكمه فى سبي

من قصيدة طويلة وهى * وما هذه الدنيا سوى د رعة * فعمه أوها بؤس وفى نفعها ضرر * ورفعتها خفض وراحتها عنا
وعزتها دل وفى صفوها كدر * ترم بكثروا فى سرور وبغبطة * كجان أصاب اليم فى يانع الثمر * ألم تر ما أردت عزيزا ومالكا

ذليل لا ودلت بالقرور وبالقرور فلا تغتروا بالاب يوم ما هو كن * على خذروا ما عرفون على خذرو * ترى رؤس اسمعيل يبك بصرنا
الى ان له دانت رقاب ذوى الخطر ٢٥٢ * وكان جديرا بالارثاسة والالهة فقد سار فينا سيرة سارها ممر

بكر بن وائل فاطلعه من المنذر فقال الاعشى يقترب فاعاة القيسي الى المنذر في بكر
ومنا الذي اعطاه بالجمع ربه * على فاقسة ولللولك هياتها
سبايا بني شيدان يوم اواره * على النار اذا تجلى به قتيانها

(يوم اواره الثاني)

كان عمرو بن المنذر اللخمي قد ترك ابنه اسمعيل عند زرارعة بن عدس التميمي فلما
ترجع عرت به ناقة سمينة فبعث بها فرمى ضررها فاشد عليه ربهما سويدا أحد بني عبد الله
ابن دارم التميمي فقتله وهرب فلحق بككة فخالف قريشا وكان عمرو بن المنذر غزاة قبل
ذلك ومعه زرارعة فأخفق فلما كان حبل جيبه على طيء قال له زرارعة أي ملك اذا غزالم
يرجع ولم يصب فل على طيء فأتى بجباها فقال اليهم فامرو قتل وغنم فكانت في
صدور طيء على زرارعة فلما قتل سويدا أسعد وزرارعة يومئذ عند عمرو وقال له عمرو بن
ملاقط الطائي يحرض عمر على زرارعة

من مبلغ عمر ابان المشر * لم يخلق صباره
هـ ان عزة أمه * بالسفح أسفل من اواره
فاقتل زرارعة لا أرى * في القوم أوفى من زرارعه

فقال عمرو يا زرارعة تقول قل كذبت قد علمت صدواتهم فيك قال صدقت فلما جن
الليل سار زرارعة مجدا الى قومه ولم يلبث ان مرض فلما حضرته الوفاة قال لابنه يا حاجب
ضم اليك غلتي في بني نهمش ل وقال لابن أخيه عمرو بن عمرو وعليك بعمر بن ملاقط فانه
حرص على الملك فقال له يا عمه اعد أسننت الى أبعدهما شقة وأشد هـ ماشوك فلما
مات زرارعة تهم يا عمرو بن عمرو روفى جميع وغزا طيأ فأصاب الطريفيين طريفي بن مالك
وطريفي بن عمرو وقتل الملاقط فقال ملاطمة بن عبدة في ذلك

ونحن بذيابنا من ضربة خيلنا * بحنين احدها لا كام قطا قطا
أصبنا الطريفي والطريفي بن مالك * وكان شفاء الواصيين الملاقطا

فلما بلغ عمرو بن المنذر وفاة زرارعة غزا بني دارم وقد كان حلف ليقبل منهم مائة فصار
يطلبهم حتى بلغ اواره وقد أئذروا به فتفرقوا فاقام مكانه وبث سراياه فيهم فاقوه بتسعة
وتسعين رجلا سوى من قتلوا في غاراتهم فقتلهم فجاء رجل من البراجم شاعرا يمدحه
فأخذته ليقته لايتم مائة ثم قال ان الشقي وافدا البراجم فذهبت مثلا وقييل انه نذر ان
يجرقهم فلذلك سمى محرقا فحرق منهم تسعة وتسعين رجلا واجتا ز رجل من البراجم
فتم قتلهم فظن ان الملك يقاتله فطاعا فقصده فقال من أنت فقال أبيت اللعن أنا
وافدا البراجم فقال ان الشقي وافدا البراجم ثم أمر به فقتل في النار فقال حبري للفرزدق
أين الذين بنار عمر وأحرقوا * أم اين أسعد فيكم المسترضع
وصار يقيم بعد ذلك يعبرون بحب الا كل اطمع البرجي في الا كل فقال بعضهم

وكن له خرم ورأى ومنعة *
والكن اذا جاء القضاء على البصر
به غدر الجبار بحر كس ما كرا
فما قليل سوف يجزي بما كمر
أمر له كيداه كن حنقه
يديوان مصر بنس والله ما أسر
فقطعه اربا وسبق لجمته

وقاله ظلمنا يساق الى سقر
وجندل من اتباعه كل صفيق
كبير عظيم الشأن اربعة غرور
قتبت يداه أو فشت يمينه
والأرماء الله بالعجز والعصر
(ومنها)

فن بعده الاذنان فوق الرؤس قد
علت وعلى الاشراف قد جاء
محترق

تقدمت الانذال لما تاخت
صناديد هاهذا العمري من الكبر
ألا في سبيل الله قامت قرودها
ونامت سر احين المعارك في المحفر
فاين جبان القلب من أسد
الشرى
وديهات أم أين الذوات من
الصور

(ومنها)

فكل مصاب عنه مصطبر سوى
مصاب أنا فانه ما عنه مصطبر
فسيحان من عز الملوك بعزه
ومن بعده لائق بالموت قد قهر
الهي فامطر بحب عفوك دائما
اتهم عليه في المساء وفي النهار
وكن رب عن قصيره متجاوزا

وعامله بالغفران يا خبر من غفره * (ثم طفرت) بابيات في اوداى مدشة

أفي أمان وسيف الامن قد غمداه وبدر أفي سماء العدل قد فقدا * اذا

يخط الامام العلامة الشيخ محمد العمري وهي

وشمس نصره باد الله قد كسفت وودولة العزما ت بالذي محمد يا هين جودي بدمعها ملل ندمها على الذي كان في مصر لنا سندا
يا اهل مصر بكاه وانديو ارجلا * مهنبا مثلها في العزما وجداه ٢٥٣ كم قد اغاث فقير امن ظلامته *

وايدل الجود عدلا والفسوق
هدى

فالا ن حق اسكم ذوب الفؤاد
اسى

فقد قد تم وحق الله كل ندى
وقد قد تم امير الانظير له

في دولة المجد ما خلى ولا ولدا
فجل لا يواظ اسمعيل فاق على

أقرانه وتنجح الخير انفرادا
فالله يرجه فضلا ويلاهم من *

بقي من الدولة الاصلاح والرشدا
تاريخ ذلك قرى في آية تليت *

في الروم قد ذكرت هذا الذي
وردا

وهي قوله تعالى ظهر الفساد
في البر والبحر بما كسبت ايدي

الناس (وايضا)
الان اسمعيل قدس سره *

بحور حسان في الجنان تنازلا
سيلقي نعم ساداته اعند ربه *

وجنات عدن ازلفت ومنازله
ولا بد ان الله يأخذ من سوا *

عليه بتاريخ سيقول قاتله
* وكان منزله هو بيت برسف

بك بدرب الجمالين الجوار
لجامع بشتاك المائل على بركة

القبيل وقد عمره وزخرفه بانواع
الرخام الملون وصرف عليه

أموالا عظيمة وقد ضرب وصار
حيثانا ومسا كن للفقره

وطريقا يسلك منها المسارة
الى البركة ويسمونها الخرابية

ولما مات لم يخلف سوى ابنة صغيرة ماتت بعده بمدة يسيرة وخلف في سر يتسين ولدت احدها ولد اسموه ابوانا عاش
نحو سبعة أشهر وماتت وولدت الاخرى بنتا ماتت في فصل كودون البلوغ فسبحان المحي الذي لا يموت * (ومات) الامير

اذا ما مات ميت من تميم * فسر ك أن يعيش حتى يزد
يخيز أو يلجم أو يتمر * أو الشئ الملقف في الجباد
تراه يقب البط ساعولا * ايا كل رأس لقمان بن عاد

فيل دخل الاحنف بن قيس على معاوية بن أبي سفيان فقال له معاوية ما الشئ الملقف
في الجباد يا ابنا بحر قال السخينة يا امير المؤمنين والسخينة طعام تعير به قريش كما كانت
تعير تميم بالملقف في الجباد قال فلم يرمها زحان أو قمر منها

* (ذكر قتل زهير بن جذيمة وخالدين جعفر بن كلاب
والحرث بن ظالم المري وذ كر يوم الرحمان) *

كان زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحرث بن قطيعة بن عيس
العبدى وهو والد قيس بن زهير صاحب حرب داحس والقبر اسم سيد قيس عيلان فتزوج
اليه ملك الحيرة وهو النعمان بن امرئ القيس جدا النعمان بن المنذر اشرفه وسودده
فارس النعمان الى زهير يستزيره بعض أولاده فارس ابنه شاسا وكان أصغر ولده
فاكرمه وحباه فلما انصرف الى أبيه كساه حللا وأعطاها ملاطمة فخرج شاس يريد
قومه فبلغ ما من مياه غنى بن أصغر فقتله رباح بن الاشل الغنوى وأخذ ما كان معه
وهو لا يعرفه وقيل لزهير ان شاسا أقبل من عند الملك وكان آخر العهد به بما من مياه
غنى فسار زهير الى ديار غنى وهم حلفاء في بني عامر بن صعصعة فاجتمعوا واعنده فسألهم
عن ابنه فحلفوا انهم لم يعلموا خبره قال لكى أعلمه فقال له أبو عامر ما الذى يرضيك
مننا قال واحدة من ثلاث اما تحيون ولدى واما تسلمون الى غنيا حتى أقتلهم ثم يولدى
واما الحرب بيننا وبينكم ما يقينا وبتيم فقالوا ما جعلت لنا في هذه مخرجا أما احياه
ولذلك فلا يقدر عليه الا الله وأما تسليم غنى اليك فهم يمتنعون عما يمنع منه الاحرار وأما
الحرب بيننا والله اننا لنحب رضاك ونسكرة سخطك ولكن ان شئت الديقوان شئت
نطلب قاتل ابنك فنسلبه اليك أو نهب دم فانه لا يضيع في القرابة والجوار فقال
ما أقول الا ما ذكرت فلما رأى خالدين جعفر بن كلاب تعدى زهير على اخواله من غنى
قال والله ما رأينا كاليوم تعدى رجل على قوم فقل له زهير فقل لك ان تكون طلبة
عندك وأترك غنيا قال نعم فانصرف زهير وهو يقول

فلولا كلاب قد أخذت قرينتي * برد غنى أعبدنا ومواليها
ولكن جتهم مصبة عامرية * يهزون في الارض القصار العواليها
مساهير في الهيجام صايت في الوغى * أخوهم عز يزلخاف الاعاديا
يقيمون في دار الحفظا تذكروا * اذا ما فى القوم أضحت خواليها

ثم انه ارسل امرأة وأمرها ان تسكن نسبا وأعطاهما المحم جزور سمينة وسيرها الى غنى لتبيع
اللحم بطيب وتسال عن حال ولده فانطلقت المرأة الى غنى وفعلت ما أمرها فانهت الى

ولما مات لم يخلف سوى ابنة صغيرة ماتت بعده بمدة يسيرة وخلف في سر يتسين ولدت احدها ولد اسموه ابوانا عاش
نحو سبعة أشهر وماتت وولدت الاخرى بنتا ماتت في فصل كودون البلوغ فسبحان المحي الذي لا يموت * (ومات) الامير

اسماعيل بك جرحا وكان أصم له خازن دار ابواط بك الكبير وأمره اسمعيل بك وقاده صبحا فقام من صبح جرحا فذلك لقب بذلك ولم يزل حتى قتل مع ابن سيده

٢٥٤

امراء رباح بن الاشل وقالت لها قد زوجت بقتسالى وابني الطيب به هذا اللحم فاعطتها طيبا وحدها ثمها بقتل زوجها شاسا فعادت المرأة الى زهير واخبرته بجمع خيله وجعل يعير على غنى حتى قتل منهم مقتلة عظيمة ووقعت الحرب بين بني عيس وبني عامر وعظم الشتر ثم ان زهير اخرج في بيته واهل بيته في الشهر المحرام الى عكاظ فالتقى هو وخالدين جعفر بن كلاب فقال له خالد لقد طال شرنا منك يا زهير فقال زهير اما والله ما دامت لي قوة ادرك بها ثارا فلا انصرام له وكانت هوازن تؤتي زهير بن جندب ذبيحة الا تاوله كل سنة به كذا وهو يسومها الخسف وفي أنفسها منه فيظ وحدهم عاد خالد وزهير الى قومه هما فسبق خالد الى بلاد هوازن فجمع اليه قومه ونذرهم الى قتال زهير فاجابوه وقاهبه والحرب فخرجوا يريدون زهير اوهم على طريقته وسار زهير حتى نزل على اطراف بلاد هوازن فقال له ابنه قيس اتبع بنامن هذه الارض فانا قريب من عدونا فقال له يا عازر وما الذي تخوفني به من هوازن وتتنى شرها فانا اعلم الناس بها فقال ابنه دع عنك اللجاج وأطعني وسر بنا فاني خائف عاديهم ومكانت تهاضر بفت الشريد بن رباح بن يقظة بن عصية السلية أم ولد زهير وقد اصاب بعض اخوتها دما فالتقى بني عامر وكان فيهم فارسه خالد هينا ليه يتيه بخير زهير فخرج حتى آتاهم في منزلهم فعلم قيس بن زهير حاله وأراد هو وأبوه ان يوثقوه ويأخذوه معهم الى ان يخرجوا من أرض هوازن فغضبت أخته فاخذوا عليه اليهود ان لا يخبر بهم واطاعوه فسار الى خالد ووقف الى شجرة فيخبرها الخبر فركب خالد ومن معه الى زهير وهو غير بعيد منهم فاقتتلوا قتالا شديدا والتي خالد وزهير فاقتتلا طويلا ثم تعانقا فسطعا على الارض وشد رقابهم زهير على خالد وضربه بسيفه فلم يصيب شيئا لانه قد ظاهر بين درعين وحمل جندح بن البكاء وهو ابن امرأة خالد على زهير فقتله وهو خالد بعتر كان قمارا لخالد عنه وعادت هوازن الى منازلها وحمل بنو زهير اباهم الى بلادهم فقال ورقاب بن زهير في ذلك

رايت زهير اتحت كسك خالد * فاقبلت أسعى كالبحول أبادر الى بطلين يعتران كلاهما * يريد ريش السيف والسيف نادر فشات يميني يوم اضرب خالد * ويمنعه مني الحديد المظاهر فيسألت اني تبسل أيام خالد * وقبيل زهير لم تلدفني تهاضر لعمرى لقد بشرت بي اذ ولدتي * فاذا الذي ردت عليك البشائر فلا يدعني فومي ضريح بحجرة * لئن كنت مقتولا ويسلم عامر فطر خالد ان كنت تسطيع طيرة * ولا تقعن الا وقلبك حاذر اتك المنايا ان بقيت بضربة * تفارق منها العيش والموت حاضر وقال خالد بن علي هوازن بقتله زهير

ابلع هوازن كيف تكفر بعدما * اعتقتهم قموالدا وحرارا

*(ومات) * كل من الامير عبد الله بك والامير محمد بك بن ابواط والامير ابراهيم بك تابع الجزار قتل الثلاثة المذكورون في ليلة واحدة وذلك انه لما قتل الامير اسمعيل بك ابن ابواط بالقلعة يمدد في الغار بمعا لافه محمد بك جركس في الباطن وعبد الله بك لم يكن حاضر انضمت طوائف الامراء المقتولين ومما اليكهم الى عبد الله بك لكونه زوج أخت المرحوم اسمعيل بك ومن خاصة عماليك ابواط بك الكبير وكان كخداه في حياته وقلده اسمعيل بك الامارة والصخبة وطلع اميرا بالجمع في السنة الماضية التي هي سنة خمس وثلاثين ورجع سنة ست وثلاثين فلما وقع ذلك انضموا اليه لكونه رأس الموجودين واعقلمهم وأقيمت عليه الناس يعزونه في ابن سيده اسمعيل بك وازدحم بيته بالناس وتحتقت المبعوضون انه ان استمر وجودا ظهر شأنه وانتقم منهم فاهلوا الحيلة في قتله وقتل امراءهم وطلع في ثاني يوم ذوالقار قاتل المرحوم اسمعيل بك الى القلعة فخرج عليه الباشا وقاده الامرية والصخبة وكاشف اقليم

المتوفية ونزل الى بيت جركس ومعه تذكرة من كقده الباشا مضى ومما انه يجمع عنده عبد الله بك ومحمد بك ومحمد بك ابن ابواط وابراهيم بك الجزارو يعمل الحيلة في قتالهم فكتب جركس تذكرة الى عبد الله بك وأرسلها

صبيحة كئذاه بطلابه للخصور عنده ليعمل معه تدبيرا في قتل قاتل المرحومين فلما حضر كئذاه جركس الى بيت عبدالله
بكت بالتذكرة وجد البيت مملوا بالناس والعساكروالاختياوية والمجربجية ٢٥٥

وواجب رعاياه وعنده على
كئذاه الجلفي عزبان وحسن
كئذاه اجمانية تابع يوسف
كئذاه انا تابع محمد كئذاه

البيوقلي وغيرهم تقر وطوائف
كثيرة فأعطاهم القذكرة فقرأها
ثم قال لعلي بك الهندي خذ
محمد بك وابراهيم بك واذهبوا
الى بيت محمد بك جركس
وانظروا كلامه وارجعوا
فاخبروني بما يقول فركبوا
وفذهبوا عند جركس فدخلوا
عليه فوجدوا عنده ذا الفقار
بكت وهو يتناجي معه سرا
فادخلهم الى تنهة المجلس
وأرسل في الحال الى كئذاه
الباشا يخبره بحضور المذكورين
عنده ويقول له ارسل الى
عبدالله بك واطلبه فان طلع
اليكم وعوقتموه ملكنا
فرضنا في باقي الجماعة فارسل
الكئذاه يقول لجركس أن لا
يتعرض لعلي بك الهندي
لان السلطان أوصى عليه
وكذلك صارى على أوصى
عليه الباشا لانه أمين العنبر
وناصح في الخدمة وأرسل في
الحال تذكرة الى عبدالله بك
ياخذ لخطايره ويعزى في
العزبان سبيده ويطلبه
للخصور عنده ليدبر معه أمر
هذه القضية وقتل قاتل
المرحوم فراج عليه ذلك

وقلت ربهم زهيرا بعدما * جدد الانوف وأكثروا وتارا
وجعلت مهر فائهم ودياتهم * عقل الملوك هجائنا وبكارا

وكان زهير سبيد غطفان فعلم خالد ان غطفان سبيدها فاسار الى النعمان بن
امرئ القيس بالخميرة فاستجاره فأجاره فضر به قبة وجمع بنو زهير له وازان فقال الحمرث
ابن ظالم المري اكفوني حرب هو ازن وأنا كفيكم خالد بن جعفر وسار الحمرث حتى قدم
على النعمان فدخل عليه وعنده خالد وهما يان كان غمرا فاقبل النعمان يسائله
فخده خالد فقال للنعمان أبيت الا عن هذا رجل لي عنده يد عظيمة قتلت زهيرا وهو
سبيد غطفان فصار هو سبيدها فقال الحمرث ساخر بك على يدك عندي وجعل الحمرث
يتناول التمر ليا كاه فيقع من بين اصابعه من الغضب فقال عروة لآخيه خالد ما أردت
بكلامه وقد عرفته فتاكا فقال خالد وما يخوفني منه فوالله لو آتاني ناعما ما يقظني ثم خرج
خالد وأخوه الى قبتهما فخرجا عليها ما ونام خالد وعروة عند رأسه بحرسه فلما أظلم الليل
انطلق الحمرث الى خالد فقطع شرح القبة ودخلها وقال لعروة اني تسكمت قتلتك ثم
أيقظ خالد فلما استيقظ قال ان عرفني قال أنت الحمرث قال خذ خراعيديك عندي وضربه
بسيفه المملوب فقتله ثم خرج من القبة وركب راحلته وسار وخرج عروة من القبة
يستغيث وأتى باب النعمان فدخل عليه وأخبره الخبر فيمض الى جال في طاب الحمرث قال
الحمرث فلما سرت قليلا خفت ان أكون لم أقتله فعادت متذكرا واختلطت بالناس
ودخلت عليه فضر به بالسيف حتى تيقنت انه مقتول وعدت فلحقت بقوى فقال عبد
الله بن جعدة الكلابي

يا حار لو نهته لوجدته * لا طائشا رعشا ولا معزالا
شقت عليه الجعفرية جيبها * جزعا وما تبكي هناك ضلالا
فانعوا ابا بحر بكل مجرب * حران يحسب في القناه هلالا
فليقتلن بخالد سواكم * وليجعلن انظالم غملا

فاجابه الحمرث

تالله قد نهته فوجدته * وخواليد بن موالا عسالا
فعلوته بالسيف اضرب رأسه * حتى أضل بسلحه السربالا

فعمل النعمان بطلابه ليعتله بجاره وهو ازن تطلبه ليعتله بسبيدها خالد فالحق بغيره فاستجار
بضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم فأجاره على النعمان وهو ازن
فلما علم النعمان ذلك جهز جيشا الى بني دارم عليهم ابن الخمس التغلبي وكان
يطلب الحمرث بدم أبيه لانه كان قتله ثم ان الاحوص بن جعفر أخا خالد جمع بني عامر
وسار بهم فاجتمعواهم وصعد النعمان على بني دارم وساروا فلما صاروا بادي ميا
بني دارم رأوا المرأة تجني السكاة ومعها اجل لها فاخذها رجل من غنى وتركها عنده فلما

السلام والتمويه و يقول له أيضا انه يحضر صبيحة مصطفى جلبي ابن ايواظ بالسنوية صبيحة يفتح بيت أخيه
لانه عاقل من أخيه محمد وأرسلها صبيحة جو خدار من طرفه فلما دخل الى بيت عبدالله بكت وجد نردجا بالناس

قدخل اليه واعطاه التذكرة فقرأها واعطاها العلي كنفها الجاني فقرأها ايضا فاشاد عليه بعدم الذهاب فلم يقبل وركب في الحال لاجل نفاذ المقدور

٢٥٦

كان الليل نام فقامت الى جملها فركبته وسارت حتى صبحت بني دارم وقصدت سيدهم زرارة بن عدس فاخبرته الخبر وقالت اخذني امس قوم لا يريدون غيرك ولا عرفهم قال فصغروهم لي قالت رايت رجلا قد سقط حاجباه فهو يرفعهما بخرقه صغير العينين وعن امره يصدر وراي قال ذلك الاحوص وهو سيد القوم قالت ورايت رجلا قليل المنطق اذا تكلم اجتمع القوم كلهم مع الابل لفحلها احسن الناس وجهها ومعه ابنان له يلانها قال ذلك مالك بن جعفر وابناه عامر وطيفيل قالت ورايت رجلا جسيما كأن تحيته حمرة معصرة قال ذلك عوف بن الاحوص قالت ورايت رجلا هائلا قاما حسيما قال ذلك ربيعة ابن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب قالت ورايت رجلا اسود اخذ من قصير قال ذلك ربيعة ابن قريظ بن عبد الله بن أبي بكر قالت ورايت رجلا أقرن الحاجبين كثير شعر السبلة يسيل لعابه على تحيته اذا تكلم قال ذلك جندب بن البكا قالت ورايت رجلا صغير العينين ضيق الحمة يقول قد فرسالة معه جفيرا لا يفارق يده قال ذلك ربيعة بن عقيل بن كعب قالت ورايت رجلا معه ابنان اصهبان اذا أقبلارماهما الناس باصداهم فاذا أدبرا كنا كذلك قال ذلك الصعق بن عمرو بن خويلد بن نفيل وابناه يزيد وزرعة قالت ورايت رجلا لا يقول كلمة الا وهي أحد من شفرة قال ذلك عبد الله بن جندب بن كعب وأمرها زرارة قد دخلت بيتها وأرسل زرارة الى الرعاء يامرهم بالحضار الا بل ففعلوا وأمرهم شملوا الاهل والانتقال وساروا نحو بلاد بغيس وفرق الرسل في بني مالك بن حنظلة فأتوه فاخبرهم الخبر وأمرهم فوجهوا انقالهم الى بلاد بغيس وباتوا مع مدني وأصبح بنو عامر وأخبرهم الغنوي حال القعينة وهرمها فسقط في أيديهم واجتمعوا ويريدون الرأي فقال بعضهم كذا في بالظعينة قد أتت قومها فاخبرتهم الخبر فحذر واأرسلوا أهلهم وأموالهم الى بلاد بغيس وباتوا مع مدني لكرم في السلاح فاركبوا بنا في طلب نعمهم وأموالهم فانهم لم يشعروا حتى نصيب حاجتنا ونصرف فركبوا يطلبون طعن بني دارم فلما أبصأ القوم عن زرارة قال لقومه ان القوم قد توجهوا الى طعنكم وأموالكم فسيروا اليهم فساروا مع مدني فلقوههم قبل ان يصلوا الى الطعن والنعم فاقتتلوا قتالا شديدا فقتلت بنو مالك بن حنظلة بن الحنيس التغلبي رئيس جيش النعمان واسرت بنو عامر مع مدني زرارة وصبر بنو دارم حتى انتصف النهار وأقبل قيس بن زهير فبين معه من ناحية أخرى فانهم زمت بنو عامر وجيش النعمان وعادوا الى بلادهم ومعهم أسير مع بني عامر فبقى معهم حتى مات وفي تلك الايام ايضا مات زرارة بن عدس وقيل في استجابة الحث بن بني تميم غير ذلك وهو أن النعمان طلب شيئا يغيب به الحث بعد قتل خالد وهريرة فقتل له كن قصد الحيرة ونزل على عياض بن وهب التميمي وهو صديق له فبعث اليه النعمان فأخذ ابلا له فركب الحث وأتى الحيرة متنفيا واستنقذ ماله من الرعاء وردده عليه وطالب شيئا يغيب به النعمان فرأى ابنه فضبان فضرب رأسه بالسيف فقتله وبلغ

الى القلعة ومعه عشرة من الطائفة وملكوا كان والساعة فقط ودخل على كنفدا الباشا فتنقاه بالباشا ورحبه وشاغله بالكلام الى العصر وعند ما بلغ محمد بك بكر كس ركو بي عبد الله بك وطلوعه الى القلعة صرف على بك الهندى ووضع القبض على محمد بك ابن ابواط وابراهيم بك الحجازي وابط خيولهما بالاسطبل وطاردا جماعتهما وطوائفهم وسراجينهم ولم يزل كنفدا الباشا يشاغل عبد الله بك ويحادثه ويلاهي به الى تبديل الغروب حتى تلاق عبد الله بك وأراد الانصراف فقال له كنفدا الباشا لا بد من لاقائك الباشا ومخاطبته معه وقام يستأذن له ودخل ورجع اليه وقال ان الباشا لم يخرج من الحرم الا بعد الغروب وأنت ضيق في هذه الليلة لاجل ما حدث مع الباشا في الليل وحسن له ذلك فتمدد ذلك قال لا تبعد عن طوائفه انزلوا عنوا أهل البيت وأتوني في الصباح فأنزلوا ثم ان كنفدا قام وأخذ صهيبته الضحكي ودخل به الى أود الحجازي وقام

وتركك الى الصباح فطلع محمد بك بكر كس وابن سيده محمد بك ابن أبي شنب وقوا الفقار بك وداود بن ابراهيم بك دار بكر وواحد بك الاعسر الذي قد دار نخاع الباشا على محمد بك السبعيل وقلده أمير الحاج وقادهم

النعمان

أخا كخذاجا وشبهة هو ضامن عبد الله أخا وقد محمد أخا له لوبة والى ونزلوا الى بيوتهم وطاعت طوائف عبد الله بك وأتباعه وانتظروه حتى انقضى أمر الديوان ولم ينزل فاستمروا في انتظار ٢٥٧ الى بعد العصر ثم سألوا عنه فسالوا

اهم انه جالس مع الباشا في التهنئة ورحلوا وتعالوا في الصباح ففعلوا وأرسل محمد بك جر كس له لوبة والى الى بيت كخذاجا الباشا ففعل به الى بعد العشاء فدخلت المحو خذارية الى عبد الله بك فاخذوا ثيابه ومافي جيوبه وأنزلوه وسلموه الى والى فاركبه على ظهر كديش ونزل به من باب الميدان وساروا به الى بيت جر كس فاوقفوه عند المحوض المرصود ونزلوا بمحمد بك ابن ابواظ وابراهيم بك الجزار فاركبه وهما حارين وسار بهم ابراهيم بك فارس كود والى على جزيرة المحيوطية وأنزلوه ثم في المركب وصحبهم المشاعلى فقتلوه وسلموا رؤسهم ورموه الى البحر ورجعوا وانقضى أمرهم وتغيب حالهم وما فعل بهم أياما (ومما انفق) ان بعض الاتباع المحاضرين قتلهم أخذ خاتم عبد الله بك من أصبعه وكتب تذكرة بعد أيام عن لسان المرحوم عبد الله بك خطا بالزوجته هاتم بنت ابواظ بك يقول فيها اننا طيبون بخير غير أننا لا نظهر في أيام محمد بك جر كس والقروة

النعمان المخبر في بيت في طلبه فلم يدركه فقال المحرث في ذلك

أخصي حاربك يكدم نجمة * اتوكل جاراتي وجارك سالم
فان تلك أذوادا أصبت ونسوة * فهذا ابن سلمى رأسه متفاقم
علوت يذى الحيات مفرق رأسه * ولا يركب المكروه الا الاكارم
فتمكت به كما فتمكت بخالد * وكان سلاحى تحت يديه الجماجم
بدأت بتلك وانتيت بهذه * وثلاثة تبيض منها المقادير
حسبت أيا قايوس انك مخفري * ولما اتق شكلا وانك راغم

كذا قال بعضهم وقيل ان المقتول كان شرحبيل بن الاسود بن المنذر وكان الاسود قد ترك ابنه شرحبيل عند سنان بن أبي حارثة المري ترضعه زوجته فن هناك كان سنان مال كثير وكان ابنه حرم يعطى منه فجاء المحرث متخفيا فاستعار سر ج سنان ولا يعلم سنان ثم أتى امرأة سنان فقال يقول بعك ابني بشر حبيب بن الملك مع المحرث بن ظالم حتى يستأمن به ويتخف به وهذا سرجه علامة فرزقة ودفعته اليه فأخذه وقتله وهرب فغزا الاسود بنى ذبيان وبنى أسديت طاريل فقتل فيهم قتل لا ذر يعاوسى واستأصل الاموال وأقسم ليقتل المحرث فساد المحرث متخفيا الى المحيرة ليقتل بالاسود فبينما هو في منزله اذ سمع صاخرة تقول أنا في جوار المحرث بن ظالم وعرف حالها وكان الاسود قد أخذ لها صرمة من الابل فقال لها انطقي هذا الى مكان كذا واتاء المحرث فلما وردت ابل النعمان أخذ ما لها فسلمه اليها وفيها ناقصة تسمى اللقاع فقال المحرث في ذلك

اذا سمعت حنة اللقاع * فادعى أبا ليلى فقم الداعي

يمشى بعضب صارم قطاع * يقرى به مجامع الصداق

رثم اقبل يطلب مجير فلم يجره أحد من الناس وقالوا من يجيرك على هوازن والنعمان قد قتلت ولده فأتى زرارة بن عدس وضمرة بن ضمرة فاجاراه على جميع الناس ثم ان عمرو بن الاطنابة الخزرجي لما بلغه قتل خالد بن جعفر وكان صديقه قال والله لو وجدته يقظان ما أقدم عليه ولوددت انى لقيته وبلغ المحرث قوله وقال والله لا تينه في رحله ولا لقاء الاومعه سلاحه فبلغ ذلك ابن الاطنابة فقال أيتها تامنها

أبلغ المحرث بن ظالم المو * عدوا لنا ذرا لندور عليها

انما تقتل النيام ولا تقتل مثل يقظان ذاسلاح كيا

فبلغ المحرث شعره فسا الى المدينة وسأل عن منزل ابن الاطنابة فلما سادنا منه نادى يا ابن الاطنابة أغثنى فأتاه عمرو فقال من أنت قال رجل من بني فلان خرجت أريد بني فلان فعرض لي قوم قر يمامتك فاخذوا ما كان معي فاركب معي حتى نسنته فركب معه ولبس سلاحه ومضى معه فلما أبعد عن منزله عطف عليه وقال أنا ثم أنت أم يقظان

٢٢ ملح ل

الجوخ الاخضر ويذلة حوائج ومحرم ومنشقة وضوء ومائة تنزلى من الامانة فلما فرأتها بحققت حياته وصدت ذلك

الرجل ورأت ختمه وصادف قوله من الامانة وكان اعطاها كيسا وقال لها احفظيه فانه امانة فاعطت الرجل ما في التذكرة وانسرت بحيات زوجها ثم ان والده ٢٥٨ محمد بك زوجة أبي شنب وكانت محظية على باشا أتت اليها مع نسوة يعزيناها

فقال يقظان فقال أنا أبو ليلى وسيفي المملوك فالتقى ابن الاطنابة سيفه وقيل رحمه وقال قد أعلمتني فامهائي حتى آخذ سيفي فقال خذ قال أخاف ان تهملني من آخذة قال لك ذمة ظالم لا أعلمك من آخذة قال فوذمة الاطنابة لا آخذة فانصرف المحرث وهو يقول أبا تانها

بلغتنا مقال المرء عمرو * فالتقينا وكان ذلك بيدينا
فهم منا بقتله اذ برزنا * ووجدناه ذاسلا حكيما
غير مانا ثم يروى بالغة * ولكن مقلدا مشرفيا
فنتاعا عليه بعد علو * بؤفا وكنت قدما وفيما

ثم ان المحرث لما علم ان النعمان قد جد في طلبه وهو اذن لا تقدره من الطالب بنار خالده خرج متنكرا الى الشام واستجار بيزيد بن عمرو فاجره وكان ايزيد ناقه حجة في عتقها مدينة وزنادوم لم يمتحن بذلك رعيته فوجت زوجة المحرث واشتهت شعما ولحما فآخذ المحرث الناقه فادخلها شعبا فزبحها وحل الى امراته من شعما ولحما ورفع منه وفقدت الناقه فطلبت فوجدت عقيرة بالوادي فارسا للملك الى كاهن فسأله عنها فذكر له ان المحرث نحرها فارسا امرأة يطيب تشترى من كاهن امرأة المحرث فادركها المحرث وقد اشترت اللحم فقتلها ودفعها في البيت فسأل الملك الكاهن عن المرأة فقال قتلها من نحر الناقه واذا كرهت ان تقش بيته فتأمر الرجل بالرحيل فاذا رحل فتش بيته ففعل ذلك فلما رحل المحرث فتش الكاهن بيته فوجدت المرأة وأحس المحرث بالشر فعاد الى الكاهن فقتله فاخذ المحرث وأحضر عند الملك فأمر بقتله فقال انك قد أجزتني فلا تغدر بي فقال ان غدرت بك مرة واحدة فقد غدرت بي مرارا فقتله

* (أيام داخر والعبراء وهي بين عيس وذبيان) *

وكان سبب ذلك ان قيس بن زهير بن جذيمة العبسي سار الى المدينة ليبيعه زينة عامر والاخذ بنسار أبيه فأتى أحيحة بن الجلاح يشتري منه درعاً وموصوفة فقال له لا أبيعها ولولا ان نذمتني بتو عمار لو هبتهامك واكن اشتريها بدينون ففعل ذلك وأخذ الدرع وتسمى ذات الحواشي ووهبه أحيحة أيضا ادراعا وعاد الى قومه وقد فرغ من جهازه فاجتاز بالربيع بن زياد العبسي فدعاه الى مساعده على الاخذ بنسار فاجابه الى ذلك فلما أراد فراره نظر الربيع الى عيبنه فقال ما في حقيبتك قال متاع عجيب لو أبصرته لرأيتك وأنا خراج الدرع من الحقيبة فأبصرها الربيع فاعجبته ولبسها فكانت في طرله فغتمها من قيس ولم يعطها اياها وتردت الرسل بينهما ما في ذلك ولج قيس في طلبها ولج الربيع في منعه فلما طال الايام على ذلك سبر قيس أهلها الى مكة وأقام ينتظر غرة الربيع ثم ان الربيع سبر ابله وأمواله الى مرعى كثير الكلا وأمر اهله فظعنوا وركب فرسه وسار الى المنزل قبل ان يبلغ الخبر قيسا فسار في أهله واخوته فعارض

في اخوتها وزوجها فقالت أما اخوتي فعليهم وجه الله وأما زوجي فانه حي فقالت لها أم محمد بك والله يا بنتي مات ليلة تزول من القلعة وسأوى من له سنين وعروا بهم من على بيتي وسألت ابني فقال رجعة الله عليهم فاخبرتها بالتذكرة والامارة فقالت لها هذه مصادفة حصلت للرجل حتى آخذ نصيبه وسوف يرجع اليك مرة أخرى ويطلب أشيئا أخرى بتذكرة أخرى فاذا أتى فقول له عرفني بمكانه حتى أذهب اليه سر او أراه ثم أعطيك الماطلوب فكان كذلك وحضر الرجل في شكل غير الاول ومعه تذكرة وفيها مطلوبات فاجابته بذلك فاورها وتقبل بما أمكنه فلم تعطه شيئا وذهب فلم يرجع به بذلك ومحمد بك ابن ابواط الذي قتل مع عبد الله بك هو أخو المرحوم اسمعيل بك ابن ابواط وكان يعرف بالجنون لقلة عقله ورعوتته وعمره يتابع عصر القديمة فجاء المقياس ويعاشر رجلا مشهورا يسمى أحمد المنشلي وله مشايد واصطلاح فيهما بينهما وبين أمهاتهم وكان ينزل في الليل

ويلعب الكورة مع الاولاد تحت قصره عصر القديمة ولما دار الدور عليه في السرة علم أخوته انه لا يصلح لذلك فعاد الصخبة ليهض على بك سيدة بك الهندي كما تقدم ومات بالروم وابراهيم بك

الجزار هو ملوك يوسف بك الجزار تابع ابواط بك وكانت قتلهم في شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين ومائة والـ
(ومات) عبدالله بك وهو متقاعد اماره الحج وعمره ست وثلاثون سنة ٢٥٩ وكان حليما سموح النفس صافي

الباطن (ومات) محمد بك ابن ابواط بك وسنه ست وهشرون سنة وكان اصغر من اخيه المرحوم (ومات) الامير قاسم بك الكبير وهو ملوك ابراهيم بك ابي شنب وخشـداش محمد بك جركس تقي الامارة والصخية بعد قتل قيطاس بك في سنة ست وعشرين ومائة والـ في ايام عابدي باشا ولما هرب جركس وقبض عليه العربان واحضروه الى اسمعيل بك ونفاه الى قبرص اتفق محمد بك ابن ابي شنب مع قاسم بك سرا على احضاره الى مصر وسافر محمد بك الى الروم بالخرزينة واشتغل شغله هناك على قتل اسمعيل بك وارسل في الخفية واحضره الى مصر واخفاه حتى حضر رجب باشا وقولوا ما تقدم ذكره ولم يزل امير او متكاما بمصر حتى وقعت حادثة ظهور ذي الفقار بك والمخاربة الكبيرة التي خرج فيها جركس من مصر فقتل قاسم بك المذكور في بيته اصيب برصاصة من منارة الجامع كما تقدم وعند ما علم جركس بموته حضر اليه والحرب قائم وكشف وجهه فراه ميتا فقال لم يبق لنا عيش بمصر وخرج في الحال من مصر

وذلك سنة ثمان وثلاثين ومائة والـ (ومات) الامير قاسم بك الصغير وهو ايضا من اتباع ابراهيم بك ابي شنب وكان فرعون هذه الطائفة في دولة محمد بك جركس وهو من جملة المتعصبين مذي الفقار على قتل اسمعيل بك ابن ابواط

طعائن الربيع واخذ زمام امه فاطمة بنت الحارث وبنت زوجها فاطمة قالت فاطمة أم الربيع ما تريد يا قيس قال اذهب يكن الى مكة فابيعه يكن بها سبب درعي قالت هي في ضحائي وخل عنا ففعل فلما جاءت الى ابنها قالت له في معني الدرع خلف انه لا يرد الدرع فارسلت الى قيس اعلمته بما قال الربيع فاغار على نعم الربيع فاستاق منها اربعمائة بعير وسار بها الى مكة فباعها واشترى بها اخيلا وتبعه الربيع فلم يلحقه فكان فيما اشترى من الخيل داحس والغبراء وقيل ان داحس كان من خيل بني يربوع وان اباه كان فرسا للرجل من بني ضبة يقال له انيف بن جبلة وكان الفرس يسمى السبط وكانت أم داحس ليربوع فطلب اليربوع من الضبي ان ينزى فرسه على حجر فلم يفعل فلما كان الليل عمدا اليربوع الى فرس الضبي فاخذه فانزاه على فرسه فاستيقظ الضبي فلم يفر فرسه فنادى في قومه فاجابوه وقد تعلق باليربوع فاحسبهم الحبر فغضب ضبة من ذلك فقال لهم لا تنهوا دواؤكم نطفة فرسكم فخذوها فقال القوم قد انصف فسطاعا عليها رجل من القوم فذس يده في رجليها فاخذ ما فيها فلم تزد الفرس الا قاحا فنتجت مهورا فسمى داحس بهذا السبب فكان عند اليربوع ابنان له واغار قيس بن زهير على بني يربوع فنتب وسبي ورأى الغلامين أحدهما على داحس والاخر على الغبراء فطلبهما فلم يلحقهما فرجع وفي السبي أم الغلامين واختان لهما وقد وقع داحس والغبراء في قلبه وكان ذلك قبل ان يقع بينه وبين الربيع ما وقع ثم جاء وفد بني يربوع في قدام الاسرى والسبي فاطلق الجميع مع الأم الغلامين واختيهما وقال ان اتاني الغلامان بالمهر والفرس الغبراء والا فلا فامتنع الغلامان من ذلك فقال شيخ من بني يربوع كان اسيرا عند قيس ابياتا وبعث بها الى الغلامين وهي

ان مهر افدا الرباب وجلا * وسعدا مخيم مهر اناس
ادفعوا داحس ابن سراجا * انهم من فعالها الاكياس
دونها والذي يحج له النسا * سسبايا يبعن بالافراس
ان قيس اري الجواد من الخيول * حياة في متلف الانفاس
يشترى الطرف بالجراجرة الجسلة * يعطى عفو ابغبر مكاس

فلما انتهت الايات الى بني يربوع قادوا الفرسين الى قيس واخذوا النساء وقيل ان قيس انزى داحس على فرس له فباعته بمهر فسمها الغبراء ثم ان قيس اقام بمكة فكان أهلها يغافرونه وكان نفورا فقال لهم فحوا كعبتهم عنا وحرمكم وهاتوا ما شئتم فقال له عبدالله ابن جدعان اذالم تغافرك بالبيت المعمور وبالحرم الايمن فبم تغافرك قال قيس مغافرتهم وعزم على الرحلة عنهم وسر ذلك قريش لانهم قد كانوا كرهوا مغافرتهم فقال لاختوته ارحلوا بنا من عندهم أولا والا فاقم الشر بيننا وبينهم والحقوا بدي بدر فانهم امكفأونا في الحسب وينو عننا في النسب واشراف قومنا في السكرم ومن

والضارب فيه أيضا وفي اسمعيل بك جرحا ولم يزل حتى مات في رمضان بولاية الهند سنة سبع وثلاثين ومائة وألف يقال انه ضرب رجلا من الهاذيب ٢٦٠ وهو راكب في طائفة وفي الحال انحنى على قبر بوص السرج وخرج الدم

من أنفه ونفسه ومات ودفنوه هناك ولما بلغ خبر موته محمد بك جرح كس حزن عليه واغتم غما شديدا وقلد على أغا مملوك ابن أخيه صنيقا عوضا عن سيده (ومات) محمد أغا متفرقة سنبلانين وكان أغات وجاهق المتفرقة وصاحب وجاهة ومات مقتولا باغراه من محمد بك جرح كس وسبب ذلك انه لما اختفى ذو الفقار بك كان المترجم يعرف محله ويجمع به في بعض الاحيان فتفق ان ابراهيم أقنصدي اتخذ العزب ابحرقت نفسه من جرح كس بسبب دعوى بيد الصيقي سراج جرح كس شفع فيها ابراهيم كخدا فرد الصيقي وشتم القانجي الذي أرسله اليه فانحرف مزاج ابراهيم كخدا وهزم على نقض دولة جرح كس وكان متزوجا بوجهة عمر أغا استأذنى الفقار بك وكان ساكنا في بيته فإرسل الى محمد أغا فحضر اليه وكله في ظهور ذي الفقار ويكون معهم وتحالف معه وواعده على الاجتماع بنى الفقار فباع جرح كس اجتماعهما فتخيل من ذلك لعلمه ان محمد أغا سنبلانين يعرف محل ذي الفقار واهم كخدا متكام

لا يستطيع الربيع ان يتناولنا معهم فلحق قيس واخوته بنى بدر وقال في مسيرهم اسير الى بنى بدر بامر * هم فيه علينا بالخيار فان قبلوا الجوار فخير قوم * وان كرهوا الجوار فخير عار أتينا الحارث الخير ابن كعب * بخيران وى لمجسججار فساونا الذين اذا أتاهم * غريب حل في سعة القرار فيا من فيهم ويكون منهم * بمنزلة الشعار من الدثار وان نفرد بحرب بنى اينسا * بلا جارفان الله جارى ثم نزل بنى بدر فقتل بحذيفة فاجاره هو وأخوه حل بن بدر وأقام فيهم وكان معه افراس له ولاخوته لم يكن في العرب مثله وكان حذيفة يدور روح الى قيس فينظر الى خيله فيحسده عليهم او يكتم ذلك في نفسه وأقام قيس فيهم زمانا يكرمونه واخوته فغضب الربيع ونقم ذلك عليهم وبعث اليهم بهذه الايات

الأبلخ بنى بدر رسولا * على ما كان من شناووتر بانى لم أزل انكم صديقا * ادافع عن فزارة كل أمر اسلم سلمكم وأرد عنكم * قوارس أهل فجران وجسر وكان ألى ابن عمكم زياد * صفي أبيكم بدر بن عمرو فاجأتكم أنا العذرات قيسا * فقد أفعهتم ايغار صدى نسي من حذيفة ضم قيس * وكان البدء من حمل بن بدر فاما ترجعوا أرجع اليكم * وان تأبوا فقد أوسعت عذرى فلم يتغيروا عن جوار قيس فغضب الربيع وغضبت عيس لغضبه ثم ان حذيفة كره قيسا واراد ان يراه عنهم فلم يجد حجة وعزم قيس على العمرة وقال لاصحابه اني قد عزمتم على العمرة فاياكم ان تلابسوا حذيفة بشي واحتملوا كل ما يكون منه حتى ارجع فاني قد عرفت الشر في وجهه وليس يقدر على حاجته منكم الا ان تراهنوه على الخيل وكان ذا رأى لا يخطئ في ما يريد وسار الى مكة ثم ان قيس من عيس يقال له ورد بن مالك أتى حذيفة فجلس اليه فقال له ورد لو اتخذت من خيل قيس لخلايكون أصلا لخيلك فقال حذيفة خيلى خير من خيل قيس وبجاني ذلك الى ان تراهنوا على فرسين من خيل قيس وفرسين من خيل حذيفة والرهن عشرة اذواد وسار ورد فقدم على قيس بمكة فاعلمه الحال فتال له اراك قد أوقعنى في بنى بدر ووقعتم معي وحذيفة ظالم لا تطيب نفسه بحق ونحن لا نقر له بضم ورجع قيس من العمرة فجمع قومه ووكب الى حذيفة وساله ان يغك الرهن فلم يفعل فسأله جماعة فزارة وعيس فلم يجب الى ذلك وقال ان أقر قيس ان السبق لى والا فلا فقال أبو جعدة الفزاري

آل بدر دعوا الرهان فانا * قدم لنا اللجاج عند الرهان

باب العرب تخرج على عادته الى مصر القديمة ومرفى طار يقه على بيت ابن أستاذة محمد بك وقال له ودعوا وأبعث الى محمد أغا فاذا حضر اليك فارسله عندي بحبة كخداك من طريق زين العابدين وأوصاه على ما يفعله فلما حضر

محمد أنا قال له أخوك محمد بك جر كس يطلبك بمصر القديمة اذهب اليه صجبة حب بن أنا وقال محمد بن أنا عندما تصالون هناك
 اذهب الى علي بك أي العذب وكله على علي بن خيول الباشا وكان جر كس ٢٦١ أكن له جماعة سراجهين

ودعوا الممر في قزارة جارا * ان ما غاب عنكم كالعيان
 ليت شعري عن هاشم وحصين * وابن عوف وحرث وسنان
 حين يأتيهم بحاجتك قيسا * ولصاح آتيت أم نشوان

وسأل حذيفة أخوته وسادات أصحابه في ترك الرهان وخرج فيه وقال قيس علام تراهنني
 قال علي فرسيك داحس والغبراء وفرسي الخطار والحنفاء وقبل كان الرهن علي فرسين
 داحس والغبراء قال قيس داحس اسرع وقال حذيفة الغبراء اسرع وقال لقيس
 اريد ان أعلمك ان بصري بالخيول انقب من بصرك والاول اصبح فقال له قيس نفس
 في الغاية وأرفع في السابق فقال حذيفة الغاية من ابلي الى ذات الاصاد وهو قد رمائة
 وعشرين غلوة والسبق مائة بعير وضمر والخيول فلما فرغوا قادوا الخيل الى الغاية
 وحشدوا وابسوا السلاح وتركوا السابق على يد عقاب بن مروان بن الحكم القيسي
 وأعدوا الامناء على ارسال الخيل واقام حذيفة رجلا من بني اسدي الطريق وأمره ان
 يلقى داحسا في وادي ذات الاصاد ان مر به سابقا فيري به الى اسفل الوادي فلما
 أرسلت الخيل سبقتها داحس سبقتا بينا والناس ينظرون اليه وقيس وحذيفة على
 رأس الغاية في جميع قومه فلما هبط داحس في الوادي عارضه الاسدي فطلم
 وجهه فاقامه في الماء فكاد يغرق هو وركبه ولم يخرج الا وقد فاتته الخيل وامارا كب
 الغبراء فانه خالف طريق داحس لما راه قد ابطا وعاد الى الطريق واجتمع مع فرسي
 حذيفة ثم سقطت الحنفاء وبقى الغبراء والخطار فكان اذا اخرجنا سبق الخطار واذا أسهلا
 سبقت الغبراء فلما قربا من الناس وهما في وعت من الارض تقدم الخطار فقال
 حذيفة سبقتك يا قيس فقال رويدك يعني لئن اجد قد ذهبت مثلا فلما استوت بهما
 الارض قال حذيفة خدع والله صاحبا فقال قيس ترك الخداع من أجزى من مائة
 وعشرين قد ذهبت مثلا ثم ان الغبراء جاءت سابقة وتبعها الخطار فرس حذيفة ثم
 الحنفاء ايضا ثم جاء داحس بعد ذلك والغلام يسير به على رسله فاجبر الغلام قيسا بما
 صنع بفرسه فانه اكر حذيفة ذلك وادعى السابق فظلموا وقال جاء فرساي متتابعين
 ومضى قيس وأصحابه حتى نظروا الى القوم الذين حبسوا داحسا واختفوا وبلغ
 الربيع بن زياد خبرهم فسر ذلك وقال لأصحابه هلك والله قيس وكافي به ان لم يقتله
 حذيفة وقد أنا كم يطلب منكم الجوارا والله اثن فعل ما لنا من ضمه من يد ثم ان
 الاسدي ندم على حبس داحس فجاء الى قيس واهترف بما صنع فسيبه حذيفة ثم ان
 بني بدر قصر وابقيس واخوته وأذوهم بالكلام فعاتبهم قيس فلم يزدوا الا بغيا عليه
 وبذله ثم ان قيسا وحذيفة تناكر في السابق حتى هما بالواحدة ففهمهما الناس
 وظهر لهم يعني حذيفة وظلمه وخرج في طلب السابق فارسل ابنه نذبة الى قيس بطال به
 فلما ابلاغه الرسالة طعننه فقتله وعادت فرسه الى ابيه ونادى قيس يا بني حبس الرحيل

في الحفنة ووقف منهم اثنا
 عند بيت الجدلي فلما وصل
 اليهما محمد أنا قال له الصبحي
 في الرخصة وطلبك هناك
 فقال له حسين كتحدا محمد بك
 اذهب معهما حتى اصل الى
 أي العذب وكله على العلي بن
 فذهب معهما فدخلوا به
 جنيته جر كس وقتلوه وأخذوا
 فروته وتياه وما في جيبه
 وهرب سراجه وأتباعه الى
 منزله ثم أخذوا تابوتا وذهبوا
 ليا توابه فلم يجدوه وبقى دمه
 على البلاط مدة طويلة بعد
 ذلك وكان رجلا خيرا محسنا
 قليل الاذى ورجعت
 السراجهون فأخبروا سيدهم
 باتمام ما أمروا به فاقام بيت
 ابن ابواظ بمصر القديمة الى بعد
 العصر ورجع الى مصر وأخذ
 في طريقه أجد بك وقاسم بك
 فذهبوا الى ابراهيم أفندي
 كتحدا وصالحوه بعد الغروب
 وراحت علي من راح وكان
 ذلك في سنة سبع وثلاثين ومائة
 وألف (ومات) * الأمير
 ابراهيم أفندي كتحدا العزب
 المذكور قتله سليمان أنا أبو
 دقية وسليمان كاشف وخازن دار
 ابن ابواظ بالرميلة في حادثة
 ظهر وذى الفقار كما تقدم ذكر
 ذلك في أيام علي باشا وملكوا

في ذلك الوقت باب العزب وحضر محمد باشا وعلي باشا وفتت المحروب مع محمد بك جر كس حتى خرج من مصر وذلك
 سنة ثمان وثلاثين وسياق تمة ذلك في ترجمة جر كس * (ومات) * الأمير عبد الرحمن بك ملتزم الوجهة وهو من أتباع

أيراط بك الكبير القاسمي وأمره ابنه اسمعيل بك في غيابه
 وألف وتقل اسمعيل بك في غيابه ٢٦٢ فلما حضر إلى مصر خلع عليه محمد بك ابن أبي شنب الدفتردار

فأقام نفطان ولاية جرجا واستجلب في الذهب والأسفر إلى قبلي نقضي أشغاله وبرز بغيامه إلى ناحية الأتار وخرجت الأمراء والأغوات والاختيارية والوجقات ومشوا في موكبه إلى العادة ونزلوا بصيوانه وشربوا القهوة والشربات ووددهوه ورجعوا إلى منازلهم ثم انه قال لله وألف والاتباع اذهبوا إلى منازلكم واحضروا بعدد مدعيتكم وانزلوا بالمرأكب ونسبهم إلى بركة الله تعالى ثم انه تمشى هو ومعايكه وخواصه وعاق على الخيول والجمال وركب وسار راجعا من خائف القلعة إلى جهة سبيل علام إلى الشرقية ولم يزل سائرا إلى أن وصل إلى بلاد الشام ومنها إلى بلاد الروم هذا ما كان من أمره وأما جرجس فانه أحضر على بك وفاسم بك وعمر بك أمير الحاج وأمرهم بالمر كركب بعد العشاء بالظرافة و أخذوا معه راحة فسادا لوقا ثم مركبوا بعد نصف الليل و هم مواد طاق عبد الرحمن بك وخمس على حين غفلة وقتلوه و أخذوا جميع ماله و نفعوا ذلك وساروا راية فلم يجدوا فيه الخيام فأخذوها

فدخلوا كاهنهم ولما أتت الفرس حذيفة علم ان ولده قتل فصاح في الناس وركب فيمن معه وأتى منازل بني عبس فرأها خالية ورأى ابنه قتيلا فنزل اليه وقبل بين عينيه ودفنوه وكان مالك بن زهير اخو قيس متروجا في فزارة وهو نازل فيهم فإرسل اليه قيس إلى قد قاتت ندبة بن حذيفة ورحلت فالتقى بنا والاقبلت فقال انما ذنب قيس عليه ولم ير حل فإرسل قيس إلى الربيع بن زياد يطلب منه العود اليه والمقام معه اذ هم عشرة وأهل فلم يجبه ولم يمنعه وكان معه كرا في ذلك ثم ان بني بدر قتلوا مالك بن زهير أخا قيس وكان نازلا فيهم فبأخ مقلته بين بني عبس والربيع بن زياد فاشتد ذلك عليهم وأرسل الربيع إلى قيس حينئذ ياتيه بخبره فسمع يقول

ابنحو ابني بدر بمقتل مالك * ويخذلنا في النائيات ربيع
 وكان زياد قبله يتقي به * من الدهر ان يوم المظيع
 فقل لربيع يحثي فعل شيعه * وما الناس الا حافظ ومضيع
 والا فإلى في البلاد اقامة * وأمر بني بدر على جميع
 فرجع الرجل إلى الربيع فأخبره فبكى الربيع على مالك وقال

منع الزقاد فإغرض ساحة * جزع ان الخبر العظيم الساري
 أقبلت مدمعة ملأ مضيعة * برجوا النساء عوانب الاطهار
 من كن محزوناء قتل مالك * فليأت نسوة تباوجهنهار
 يحسد النساء حواسر يندبته * ويؤمن قبل تبليج الاسبحار
 يضربن حرجوهن على قتي * خضم الدسيعة خير ما خوار
 قد كن يكثر الوجوه تسترا * فاليسوم حين برؤن للنظار

وهي طويلة فسمعها قيس فركب هو وأله وصدقوا الربيع بن زياد وهو يصلح سلاحه فنزل اليه قيس وقام الربيع فاعتنقا وبكيا وأظهرا الجزع أصاب مالك وفي القوم بعضهم بعضا فنزلوا فقال قيس للربيع انه لم يهرب منك من بجالك ولم يستغن عنك من استعان بك وقد كان لك شري يومى فليكن لي خير يوميك وانما أنا بقومى وقومى بك وقد أصاب القوم ما كوت أهم يسو لاني ان حاربتي بني بدر نصرتهم بنو ذبيان وان حاربتي خدتي بنو عبس الا ان ضيمهم على وأنا والقوم في الدماء سواء قتلت ايهم وقتلوا أنى فان نصرتي طعت فيهم وان خدعتني طمعتوا في فقال الربيع يا قيس انه لا ينفعني ان أرى لك من الفضل ما لا أراه لي ولا ينفعك أن ترى لي ما لا أراه لك وقد مال على قتل مالك وأنت ظالم وظالم ظالم في جوادك وظلمتهم في دماهم وقتلوا أهلك يا بنهم فان يوء الدم بالدم فعسى ان تلقى الحرب أقم معك واحب الامر من الى مسالمتهم وتخلو بحرب هو اذن دبعث قيس الى أهله وأصحابه فجاءوا ونزلوا مع الربيع وأنشدتهم عنزة بن شداد مرثية في مالك

ورجوا ولم يرل المترجم حتى وصل إلى اسلا بول واجتمع برجال الدولة فسلطوه في مكان وأخدمه كتبوا لله من أبحاث دار السعادة خطابا إلى وكيله بمصر يتصرف له في حصد وجب دفتر الماتوفى ويرسل له الفاظ كل سنة واستمر

هناك الى ان مات (ومات) الامير الشهير محمد بك بحر كس وأصله من عماليك يوسف بك القردو كان معروفا
بالفرسية بين عماليك المذكور فلما مات يوسف بك في سنة سبع ومائة ٢٦٣ والف أخذ ابراهيم بك أبو شنب

وأرني بحبته وعمله قائم
الطرائق وتولى كشوفية البحيرة
عدة مرات ثم أماره جرجا وسافر
الى الروم ثم عسكر على السفر
في سنة ثمان وعشرين ومائة
وأف ولما لبس القفطان
على ذلك ونزل الى داره طوى
القفطان وأرسله الى سيده
وقال له انظر خلا في فاني قشلاق
فرضاه بعشرين كيسا فاستقلها
فكتب له وصولا على
الطرائق بعشرة كيسا أخرى
فبرز الى الحلي وأحضر اليه
حريمه وأقام في حظ وكيف
مدة أيام والباشا يستجبه
بالسفر وهو لا يسمع لذلك ولا
يبالي فسلم الباشا ابراهيم بك
في ذلك فلما نزل أرسل اليه
فقال لا أسافر حتى يعطيني
العشرة كيسا فقد أورد له
الوصول فلم يسمع استأذنه الا
ارسال العشرة كيسا وقال
سوف هذا يخرب بيتي بعثاه
وكان كذلك ولما رجع في
سنة ثلاثين وجد استأذنه
ابراهيم بك توفي وتقلد ابنه
محمد أماره ابيه وسكن دار
والسكامة والراسية للامير
اسماعيل بك ابن ابواطفاقت
نفس المترجم للشهرة ونفذ
السكامة واستولى عليه وعلى
ابن استأذنه الحسد والمقدد

فله عينان رأى مثل مالك * عتيرة قوم أن جرى فرسان
فليتهم لم يطعموا الدهر بعدها * وليتهم ما لم يحجموا الرهان
وليتهم ما ماتوا جميعا بآلة * وأخطاهم ما قيس فلا يريان
أقد جليسا جليسا لمصرع مالك * وكان كريما ماجدا للهيان
وكان اذا ما كان يوم كريمة * فقد علموا اني وهو قتيان
وكنالدي الهيجا تحمي نساءنا * ونضرب عند الكرب كل بنان
فسوف ترى ان كنت بعدك باقيا * وأمكنني دهرى وطول زمانى
فأقسم حقا لو بقيت لنظرة * أقرت بها العينان حين ترائي

وإلى حذيفة ان الربيع وقيس اتفقا فشق ذلك عليه واستعد للبلاد وقيل ان بلاد عيس
كانت قد أجذبت فاجتمع أهلها بلاد فزاره وأخذ الربيع جوارا من حذيفة وأقام
عندهم فلما بلغه مقتل مالك قال لحذيفة لي ذمتي ثلاثة أيام فقال حذيفة ذلك لا فاقبل
الربيع من بني فزاره فباع ذلك جل بن بدر فقال لحذيفة أخيه بئس الرأي رأيت قتلت
مالك وخليت سيد الربيع والله لا يضر من أهلك نار افر كبا في طلب الربيع فقاتلهم
فعلما انه قد أضر الشر واتفق الربيع وقيس وجع حذيفة قومه وتعاقدوا على عيس
وجع الربيع وقيس قومه واستعدوا للحرب فاجازت فزاره على بني عيس فاصابوا
نعماء ورجالا فاجتمع عيس واجتمعت للغارة فنذرت بهم فزاره فخرجوا اليهم فالتقوا
على ما يقال له العذق وهي أول وقعة كانت بينهم فاقتموا وقتلا شديدا وقتل عوف بن
يزيد قتله جند بن خلف العيسى وانزمت فزاره فقتلوا قتلا ذريعا وأسروا الربيع بن
زياد حذيفة بن بدر وكان حزين المحرث العيسى قد نذر ان قدر على حذيفة أن يضر به
بالسيف وله سيف قاطع يسمى الاصرم فأراد يضر به بالسيف لما أسروا فبذره فارسل
الربيع الى امرأته فغيبت سيفه ونهوه عن قتله وحذروه عاقبة ذلك فالى الاضر به
فوضعه واعليه الرجال فضر به فلم يصنع السيف شيئا وبقي حذيفة أسيرا فاجتمعت
قطعان وسعوا في الصلح فاصطحووا على ان يهدروا دم بدر بن حذيفة بدم مالك بن زهير
ويقتلوا عوف بن بدر ويوطر حذيفة عن ضربته التي يضر به حرمان بن من الابل وان
يحميها عشارا كلها وأربعه اعمدوا حذيفة دما من قتل من فزاره في الوقعة
وأطاع من الاسر فلما رجع الى قومه ندم على ذلك وساءت مقالة في بني عيس وركب
قيس بن زهير وعمارة بن زياد فضيا الى حذيفة وتحدثا معه فاجابهما الى الاتفاق وان
يردهما الى الابل التي أخذ منهما وكانت توالدت عنده فبينما هم في ذلك اذا جاءهم سنان
ابن أبي حارثة المري ففج رآى حذيفة في الصلح وقال ان كنت لا بد فاعلا فاهطهم ابل
عجافا فكان ابلهم واحبس أولادها فوافق ذلك رأى حذيفة فالى قيس وعمارة ذلك
وقيل ان الابل التي طلبوها منه هي ابل كان قد أخذها سبية عن قيس وقيل أيضا ان

لا اسمعيل بك فضم اليه المفضلين له من الفقار ية وغيرهم وتوافقوا على اغتياله ورصد له طائفة منهم ووقعوا بالرميلة
وضربوا عليه بالرصاص فبجاء الله من شرهم وطلع اسمعيل بك وصنأه الى باب العزب وطالب بحر كس الى الديوان ليتداعى

معهم فمضى وامتنع للهرب والقتال فقتل وهزم وخرج هارباً من مصر فقبض عليه العربان وأحضروه أسيراً إلى
إسماعيل بن بك فاشاروا عليه بقتله فاقى ٢٦٤ وقال انه دخل حياً إلى بيتي فلا يسبيل إلى قتله وأنزله بمكان وأحضر له

الطبيب فداوى براحته
وأكرمته وأعطاه ملابس
وخام عليه فردة سمور وألف
دينار ونفاه الى قبرص حسنا
لاشر واستمر الحقد في قلوب
خسدا شينيه ومحمد بك ابن آي
شاذب ابن أستاذهم واتفقوا
على احضار بحر كس سرا الى
مصر وسافر ابن آي شاذب
بالخزينة الى دار السلطنة
فأغرى رجال الدولة ورشاهم
وجعل لهم أربعة آلاف
كيس على ازالة اسم عيل بك
وعشيرته ووقع ما تقدم ذكره
في ولاية رجب باشا وحضر
بحر كس الى مصر في صورة
درويش عجمي واختفى عند
قاسم بك ودبروا بعد ذلك
مادبروه من قتل الباشا وما
تقدم ذكره في ترجمة اسمعيل
بك ونجا اسمعيل بك أيضا
من مكرهم وظهر عليهم
وسامحهم في كل ما صدر
منهم مع قدرته على ازالته
ولم يزالوا مضمحين له السوء
حتى توافقه وعلى قتله فداوا
وخانووه وتلوه بالديار وأزالوا
دولته وصفاة ذلك الوقت
لحمدي بك بحر كس وعشيرته
فلم يحسن السير وطني وتجر
وسار في الناس بالعسف
والجور واتخذ له سراجا من

مالك بن زهير قتل بعد هذه الواقعة المذكورة قال حميد بن بدر في ذلك
 قتلنا بعوف مالكا وهو ثارنا ومن يتدع شيئا سوى الحق يظلم
 وجعل سنان يحث حذيفة على الحرب فتيسروا لها ثم ان الانصار بلغهم ما عزموا عليه
 فاتفق جماعة من رؤسائهم وهم عمر بن الخطاب ومالك بن عجلان وأحيمر بن الجلاح
 وقيس بن الخثيم وغيرهم وساروا ليصلحوا بينهم فوصلوا اليهم وترددوا في الاتفاق فلم
 يجب حذيفة الى ذلك وظهر اهرام بغيه فذروه عاقبته وعادوا عنه وأغار حذيفة على
 عيس وأغار عيس على فزارة وبقا قيس والشروا وارسل حذيفة أخاه جلافا غاروا سر ريان بن
 الاسلم بن سفيان وشده وثاقا ووجهه الى حذيفة فاطلعه ابرهنة ابنه وجبير ابن أخيه عمرو
 ابن الاسلم ففعل ريان ذلك ثم سارق قيس الى فزارة فلقى منهم جماعة فيهم مالك بن بدر فقتله
 قيس وانهم فزارة فاخذ حذيفة حذيفة وولدي ريان فقتلها وها ميسر تغنيان يا ابتاه
 حتى ماتا واما ابن أخيه فذمه أخواله ولما قتل مالك والغلامان اشتدت الحرب بين
 القريتين وأكثرها في فزارة ومن معها في بعض الايام التقوا وافتتلوا قتلا شديدا
 دامت الحرب بينهم الى آخر النهار وأبصر ريان ابن الاسلم زيد بن حذيفة فحمل عليه
 فقتله وانهم زمت فزارة وذيبيان وأدرك الحارث بن بدر فقتل ورجعت عيس سالمة لم
 يصب منها أحد فلما قتل زيد والحارث جميع حذيفة جميع بني ذيبيان وبعث الى
 أشجع وأسد بن خزيمه فجمعهم فبلغ ذلك بني عيس فضعوا أطرافهم وأشار قيس بن زهير
 بالسبق الى ماء العقيقة ففعلوا ذلك وسار حذيفة في جوعه الى عيس ومشي السفراء
 بينهم خالف حذيفة انه لا يصطليح حتى يشرب من ماء العقيقة فأرسل اليه قيس منه في
 سقاء وقال لا تترك حذيفة حتى يدعى واصطليحوا على ان تعطى بنو عيس حذيفة ديات
 من قتل له ووضعوا الرهائن عنده الى ان يجتمعوا للديات وهي عشرة وكانت الرهائن ابنا
 لقيس بن زهير وابنا للربيع بن زياد فوضعوا أحدهما عند قطبة بن سنان والآخر
 عند رجل من بكر بن وائل أهمي فغير بعض الناس حذيفة بقبول الدية فخره
 وأخوه حمل عند قطبة بن سنان والبكري وقال ادفعوا اليها الغلامين لكسوهما
 ونسرحهما الى أهلهم اقاما قطبة فدفع اليهما الغلام الذي عنده وهو ابن قيس وأما
 البكري فامتنع من تسليم من عنده فلما أخذ ابن قيس عادا فلتقي في الطريق ابنا
 لعمار بن زياد العبسي وابن عم له فأخذاهما وقتلاهما مع ابن قيس فلما بلغ ذلك بني
 عيس أخذوا ما كانوا جمعوا من الديات فحملوا عليه الرجال واشتروا السلاح ثم خرج
 قيس في جماعة فلقوا ابنا حذيفة ومعه فوارس من ذيبيان فقتلوهم فجمع حذيفة وسار
 الى عيس وهم على ماء يقال له عرا عرا فافتتلوا فسكران الظفر لفزارة ورجعت سالمة وجد
 حذيفة في الحرب وكبرها أخوه حمل وتدم على ما كان وقال لا خيسه في الصلح فلم يجب
 الى ذلك وجمع الجوع من أسد وذيبيان وسائر بطون غطفان وسار نحو بني عيس

أَجْمَعُ خَلْقَ اللَّهِ وَأَظْلَمُهُمْ وَهُوَ الَّذِي يَقَالُ الصَّيْفِيُّ وَرِخْصَلُهُ فِيمَا يَفْعَلُهُ وَلَا يَقْبَلُ فِيهِ قَوْلُ أَحَدٍ فَاجْتَمَعَتْ
وَأَنذَلَهُ أَمْرَانَا مِنْ جَنَسِهِ وَخَدَمَاؤُكَاهُمْ عَلَى طَرِيقَتِهِ فِي الظُّلْمِ وَالتَّعَدِي فَكَانُوا يَأْخُذُونَ بِالشَّيْءِ مِنَ الْبَاعَةِ وَلَا يَدْفَعُونَ

لها ثمنا ومن امتنع عليهم ضربوه بل وقتلوه وصاروا يخطفون النساء والاولاد ومن جملة افاعيلهم ان الطائفة من سراجينها
صاروا يدخلون بيوت التجار في رمضان بالليل فلا ينصرفون حتى

٢٦٥

ياخذ كل شخص منهم اطلسية
وشاشا وخمسة جنزلى فكان
أعيان الناس والتجار يدخلون
بيوتهم من العصر ويعلقون
أبوابها فلا يفتحونها الى
الصباح ومما وقع من افاعيلهم
الخبيثة مع الخوارج لطيفي
النظروفي وكان من مياسير
التجار ومشهورا بكثرة المال
والثروة وقد كف بصره فبينما
هو جالس بمنزله بالسبع قاعات
بالقرب من مسجد شرف
الدين والناس في صلاة
التراويح دخل عليه شخصان
من السراجين ووقف منهم
أربعة على باب الدرب وقتلوه
بالخنجر وأخذوا ما أخذوه
وساروا وحضر بعد ذلك
الصيبي فاخذ ما في البيت من
تقدم متاع وتمسكات وجمع
وتقاسمها وقهر ذلك من
افاعيلهم القبيحة الشنيعة
والوالى في وقته أجدأغا المعروف
ببلوبة على مثل ذلك ويشيع
منهم في كل يوم قبائح متعددة
وزاد تجرير كس وأتباعه
في سنة سبع وثلاثين ومائة
وألف وخم نظام الامور
وامتنع من طلوع الديوان
ومن صلاة الجمعة وكذلك
الدفتردار الذي هو محمد بن
ابن أستاذة فكان الروزناجي
وبعض الكتبة الغافلات

فاجتمعت عيسر وتشاوروا في أمره - فقال لهم قيس بن زهير انه قد جاءكم ما لا قبل
لكم به وايسر ابني بدر الادماؤكم والزيادة عليكم وامامن سواهم فلا يريدون غير
الاموال والغنيمة والرأى اننا نترك الاموال بمكانها ونترك معها فارسين على داحس
وعلى فرس آخر جواد ونرحل نحن ونكون على مرحلة من المال فاذا جاء القوم الى
الاموال سارا اليها القارسان فاعلمنا نأصولهم - فان القوم يشتملون بالثوب وحيارة
الاموال وان نهاهم ذوو الرأى عن ذلك فان العامة تخالفهم وقتقتض تعبيدتهم
ويشتمل كل انسان يحفظ ما غنم ويعلقون أسلحتهم على ظهور الابل و يامنون فنعود
نحن اليهم - عند وصول القارسين فنذكرهم وهم على حال تفرق وتشتت فلا يكون
لأحد منهم همة الا نفسه ففعلوا ذلك وجاء حذيفة ومن معه فاشتملوا بالثوب فنهاهم
حذيفة وغيره فلم يقبلوا منه وكانوا على الحال التي وصف قيس وعادت بنو عيسر وقد
تفرقت اسد وغيرهم وبقى بنو فزارة في آخر الناس فحملوا عليهم من جوانبهم - فقتل
مالك ابن سبيع التغلبي سيد قطان وانهزمت فزارة وحذيفة معهم وانفرد في خمسة
فوارس وجند في الهرب وبلغ خبره بني عيسر فقبضه قيس بن زهير والربيع بن زياد
وقرواش بن عمرو بن الاسلم وريان بن الاسلم الذي قتل حذيفة ابنيه وتبعوا أثرهم
في الليل وقال قيس كافي بالقوم وقد وردوا جفرا لمباة ونزلوا فيه فساروا اليهم كلها
حتى أدركوهم مع طلوع الشمس في جفرا لمباة في الماء وقد أرسلوا اخيولهم فاخذوا
بهم بها الخال قيس وأصحابه بينهم وبينها وكان مع حذيفة في الجفرا اخوه جند بن بدر
وابنه حصن بن حذيفة وغيرهم فهجم عليهم قيس والربيع ومن معهم ماوهم ينادون
ابكم ابكم يعني انهم يحجبون نداء الصبيان لما قتلوا ينادون يا ابتاء فقال لهم قيس
يا بني بذكر كيف رأيت عاقبة البغي فنادى بهم الله والرحم فلم يقبلوا منهم ودارقرواش بن
عمرو حتى وقف خلف ظهر حذيفة فضر به فدى صلبه وكان قرواش قد ربا حذيفة
حتى كبر عنده في بيته وقتلوا جلا اخاه وقطعوا رأسه ماو استبقوا حصن بن حذيفة
لصباة وكان عددهم قتل في هذه الواقعة من فزارة واسد وغطفان يزيد على أربع مائة
قتيل وقتل من عيسر ما يزيد على عشرين قتيلا وكان فزارة تسمى هذه الواقعة البوار
وقال قيس بن زهير

أقام على الهباءة خير ميت * وأكرم حذيفة لا يريم
لقد جئت به قيس جميعا * موالى القوم والقوم الصميم
وهم به مقتله بعيد * وخص به مقتله جيم *

وهي طويلة وقال ايضا

المتران خير الناس أمسى * على جفرا الهباءة لا يريم
فلا لاطلمه ما زلت أبكى * عليه الدهر ما طلع الخجوم

٣٤ مل ل وبعض الوجا قلية والجوايشية يطلعون ويقيمون مقدار عشر درجات ثم ينزلون فضاى
صدر الباشا وأبرز مرسوما من الدولة برفع صنيعة محمد بن كس وكتب فرمانات وأرسلها الى الوجاقات ومشايخ العلم

والبكري وشيخ السادات ونقيب الاشراف بالاخبار بذلك وبالمنع من الاجتماع عليه أو دخول منزله ووصل الخبر إلى محمد بن كسر كسر فكاتب في الحال ٢٦٦ تذاكر وأرسلها إلى اختيارية الوجاهات والمشايخ بالمحضور

ساعة تاريخه لسؤال وجواب فاجتمع معوابع بعضهم ونشاوروا في ذلك ثم قالوا نذهب اليه ثم نرجع ولا نعود اليه بعد ذلك فذهب اليه الاختيارية فأكرمهم وأجلهم وأجلسهم ثم حضر المشايخ فلما تكامل المجلس أوقف طوايقه ومما ليكم بالأسلحة ثم قال لهم تدرون لأي شيء جئتمكم قالوا لا قال تكونوا معي أو أقبلكم جميعا فلم يسعهم الا أنهم قالوا له جميعا نحن معك على ما تريد فقال أريد عزل الباشا ونزوله فقالوا نحن معك على ما تختار ثم انهم كتبوا فتوى معهمونها ما قد ولدكم في نائب السلطان أراد الفساد في الممالك وتسلط البعض على البعض وتخربك الفتن لاجل دلتهم وأخذ أموالهم فاذا يلزم في ذلك فكاتب المشايخ بوجوب ازالته وعزله فقاموا للفساد وحققا للدماء فاخذ الفتوى منهم وقاموا وأخذوا معه رجب كخدا ومصطفى كخدا وابراهيم كخدا عزبان ودخل الى داخل وترك الجماعة في المقعد والحوش وعليهم المحرس وباتوا على ذلك من غير عشاء ولا دنار فالذي أحضر شيئا من داره أو من السقي وأكله والاطوى

ولم يكن الفتى حبل بن بدر بن بني والي بني مرتعه وخيموا كثيرا القول في يوم الهبة ثم ان عباسا قدمت على ما فعلت يوم الهبة ولا مع بعضهم بعضا فاجتمعت فزاروا الى سنان بن أبي حارثة المري وشكوا اليه ما نزل بهم فأعظمه وضم عباسا وعزم على ان يجمع العرب ويأخذ بنار بني بدر وفزارته وبث وسله فاجتمع من العرب خلق كثير لا يحصى ونهى أصحابه عن التعرض الى الاموال والغنيمة وأمرهم بالصبر وساروا الى بني عيسى فلما بلغهم سبهم يرميهم اليهم قال قيس الرأى اننا لانلقاهم فاننا قد وترناهم فهم يطالبوننا بالدخول والطوائل وقد رأوا ما نالهم بالامس باشتغالهم بالنهب والمال فهم لا يتعرضون اليه الا نوال الذي ينبغي ان نفعله انما نرسل الظعائن والاموال الى بني عامر فان الدم لنا قبلهم فهم لا يتعرضون لكم ويبقى اولو القوة والمجد على ظهر الخيل وغنا طلمهم القتال فان ابوا القتال كنا قد أحزنا أهلينا وأموالنا وقتلناهم وصبرناهم فان ظفرونا فهو الذي نريد وان كانت الاخرى كنا قد أحزنا ومحنتنا باموالنا ونحن على حامية ففعلوا ذلك وسارت ذبيحان ومن معها فلقوا بني عيسى على ذات الجراح فاقتتلوا قتلا شديدا يومهم ذلك واقتربوا فلما كان الغد عادوا الى اللقاء فاقتتلوا أشد من اليوم الاول وظهرت في هذه الايام شجاعة عنتر بن شداد فلما رأى الناس شدة القتال وكثرة القتلى لاموا سنان بن أبي حارثة على منعه حذيفة عن الصلح ونظير وامنه وأشاروا عليه بحرق الدماء ومراجعة السلم فلم يفعل وأراد مراجعة الحرب في اليوم الثالث فلما رأى فتورا لصحابه وكونهم الى السلم رحل عائدا فلما عاد عنهم رحل قيس وبني عيسى الى بني شيبان بن بكر وجاوروهم وبقوا معهم مدة فرأى قيس من غلمان شيبان ما يكرهه من التعرض لاخذ أموالهم فرحلوا عنهم فقبضهم جمع من شيبان فلقيتهم بنو عيسى واقتتلوا فانهزمت شيبان وسارت عيسى الى هجر ايتنا القوام لكهم وهو معاوية بن الحرث السكندى فعزم معاوية على الغارة عليهم ليلا فباغهم الخبر فساروا عنه مجدين وسار معاوية مجددا في اثرهم فتابهم الدليل على عبد الله بن بكر كواعب الاوهم قد تحققتهم ودوابهم النص قادر كوههم بالفروق فاقتتلوا قتلا شديدا فانهزم معاوية وأهل هجر وتبعهم عيسى فاخذت من أموالهم وقتلوا منهم ما أرادوا ورجعوا سائرين فقتلوا معاوية قال له عرعر عليه حى من كلب فركبوا اليقا لخوا بني عيسى فبرز الربيع وطلب رئيسهم فبرز اليه واسمه مسعود بن مصاد فاقتلوا حتى سقطوا الى الارض وأراد مسعود قتل الربيع فأنحسرت البيضة عن رقبة مسعود فرمى رجل من بني عيسى بسهم فقتله فثار به الربيع فقتل رأسه وحملت عيسى على كلب والرأس على ربح فانهزمت كلب وغنمت عيسى أموالهم وذرارهم فساروا الى الشام فخالقوا أهلها من بني حنيفة وأقاموا ثلاث سنين فلم يحسنوا جوارهم ووضيقوا عليهم فساروا عنهم وقد تفرق كثير منهم وقتل منهم وهلك دوابهم ووترهم العرب

على الجوع فلما أصبح صباح يوم الجمعة عاشر القعدة أرسل أحمد بك الاعمر الى الباشا يقول فراستهم له أنت تنزل أو تحارب وكان أرسل قاسم بك الكبير الى ناحية الجبل بنو ونحوهم مائة خيال قتال بل أنزل وانظر الى مكانا

أنزل فيه ونزل في ذلك اليوم قبل الصلاة إلى بيت محمد أخا الدالي بقوصوة ولم يخرج حركس من بيته ولا أحق من المعوقين
سوى قاسم بك وأحمد بك ثم أنه كتب عرضا على موجب الفتوى

٢٦٧

وكتبوا فيه أنه باع غلال
الحرمين وغلال الانبار وباع
من غلال الدشائش والخواصك
ثمانية وعشرين ألف أردب
وختم عليه القاضي أيضا وأرسله
صحة ستة أنفار من الوجاهة
في غرة الحجة سنة سبع وثلاثين
ومائة وألف ولما فعل ذلك
أقام محمد بك الدقتر دار ابن
أستاذة قائم فصار يعمل
الدواوين في منزله ولم يطلع إلى
القلعة إلا في يوم نزول الجامعة
ولما فعل حركس ذلك صفاه
الوقت وعزل ملوكه محمد أغا
الوالي وقلده الصنحية
وسماه حركس الصغير وأمس
على أغاملوكة ابن أخى قاسم
بك الصنحية صغيرة معه
وأعطاه بلاده وماله وجواره
وقلده على المرحجي ملوكه
الصنحية أيضا وكذلك أحمد
الحازندار وملوك أحمد بك
الاعسر وسليمان أغا جيزة
تابع أحمد أغا الوكيل صناعي
اليسهم الجميع قائم مقام في بيته
ولم يتفق نظير ذلك وحضر جن
على باشا وطلع إلى القلعة فلم
يتأمله حركس إلا في قصر
الحلى وكل له من الامراء
ثلاثة عشر صنحية وأسلوا
على جميع المناصب والكشوفيات
ولما تأمر ذوالفقار بقتل

فراسلهم بنو ضبة وعرضوا عليهم المقام عندهم ليستعينوا بهم على حرب تميم ففعلوا
وجاوروهم فلما انقضى الامر بين ضبة وتميم تغيرت ضبة لعيس وأرادوا اقتطاعهم
فحاربهم عيس فظفرت وغنمت من أموال ضبة وسارت إلى بني عامر وحالفوا الاحوص
ابن جعفر بن كلاب فسر بهم لاية عيسى بن علي حرب بن تميم لانه كان بلغه ان لقيط بن
زردة يريد غزو بني عامر والاخذ بذارا خيه معبد فقامت عيس عند بني عامر فصدتهم
تميم وكانت وقعة شعبة جبلية وسند كره ان شاء الله ثم ان ذبيان غزوا بني عامر بن
صعصعة وفيهم بنو عيس فاقتتلوا فنهزم عامر وأسر قرواش بن هني العيسى ولم يعرف
فلما قدموا به الحى عرفت امرأته منهم فلما عرفوه سلموه إلى حصن بن حذيفة فقتله ثم
رحلت عيس عن عامر ونزلت بقم الر باب فبغت تميم عليهم فاقتملوا قتالا شديدا
وتكاثر عليهم تميم فقتلوا من عيس مقتلة عظيمة ورحلت عيس وقدموا الحروب
وقلت الرجال والاموال وهلك المواشي فقال لهم قيس ماترون قالوا نرجع إلى
اخواننا من ذبيان فالوت معهم خيبر من البقاع غيرهم فساروا حتى قدموا على الحارث
ابن عوف بن أبي حارثة المرمي وقيل على هرم بن سنان بن أبي حارثة ليلا وكان عند
حصن بن حذيفة بن بدر فلما عادوا رأهم رحب بهم وقال من القوم قالوا اخوانك بنو
عيس فذكروا حاجتهم فقال نعم وكرامة أعلم حصن بن حذيفة فعاد اليه وقال طرقت
في حاجة قال اعطيتها قال بنو عيس وجدت ووددهم في منزلي قال حصن صاحواءكم
اما انا فلا ادى ولا اتدى قد قتل آباي وعمومي عشرين من عيس فعاد إلى عيس
واخبرهم بقول حصن واخذهم اليه فلما رآهم قال قيس والر بيع بن زياد نحن
ركبان الموت قال بل ركبنا السلم ان تكونوا اختلناهم إلى قومكم فقد اختل قومكم اليكم
ثم خرج معهم حتى أتوا سنانا فقال له قم يا عيسى ركب وأصلح بينهم فاني ساعينك ففعل
ذلك وتم الصلح بينهم وعادت عيس وقيل ان قيس بن زهـ لم يسر مع عيس إلى ذبيان
وقال لا ترائني غفائية ابدا وقد قتلت أخاها وأزوجها وولدها وأبن عمها ولكني
أتوب إلى ربي فتنصر وساح في الارض حتى انتهت إلى عمار فترهب بها زمانا
فلقيه حوج بن مالك العبدى فعرفه فقتله وقال لا رجنى الله ان رجلك وقيل ان قيسا
تزوج في النخيل بن قاسط لما عادت عيس إلى ذبيان وولده ولد اسماء وصاله فقدم على
النبي صلى الله عليه وسلم وعقدته على من معه من قومه وكانوا تسعة وودعوا عيسهم انقصي
حربنا وحسوا الغيرة والحمد لله

(يوم شعب جملة)

كان لقيط بن زردة قد عزم على غزو بني عامر بن صعصعة للاخذ بذارا خيه معبد بن
زردة وقد ذكرنا موته عندهم أسيرا فيبينما هو يتجهز أتاه الخبير بحلف بن عيس وبن
عامر فلم يطمع في القوم وأرسل إلى كل من كان بينه وبين عيس دخل يسأله الحلف

اسمى بل انضم اليه كثير من الفقاريه وسافر إلى المنوفية وادان بجور عليه وطالب من الباشا فرمانا بذلك فامتنع
فتغير خاطره من الباشا واسبته وحش كل من الاخر وحصل ما تقدم ذكره من عزل الباشا ثم جرد على ذى الفقار فاحشني

ذوالفقار وتقيب بمصر الى ان حضر على باشا والى جريد واستقر بالقلعة ودبروا في غزو زدي الفقار كما تقدم في خبر محمد باشا
من مصر فذهبوا بيته وبيوت أتباعه وهشروا فخرجوا من

٢٦٨

ونخرج محمد بك جركس هاربا
بيته شيئا لا يجد ولا يوصف
حتى انه وجد به من صنف
الحديد اكثر من ألف فنطار
ومن الغنم أزيد من الالف
خروف وبعدة ما أحاطوا بمسافيه
من المواشي والامعة فنهبوها
هـدموه وأخذوا أخشابه
وشـ بابيكه وأبوابه ولم يعض
ذلك النهار حتى خرب عن آخره
ولم يبق به مكان قائم الا ركن
وقد أقام يعم فيه نحو أربع
سنوات فخرب جميعه من
الظهر الى قبيل المغرب وقتلوا
كل من وجدوه من أتباعه
واختفى منهم من اختفى ومن
ظهر بعد ذلك قتلوه أيضا
ونهبوا دياره وأخرج خلفه
ذوالفقار بجريدة فلم يدركوه
وذهب من خائف الجبل
الاخضر الى دونة فصادف
مركباً من مراكب الافرنج
فنزّل في سامع بهض مسالمة
وتفرق من كان معه من
الامراء بالبلاد القبلية وسافر
المتربح الى بلاد الافرنج
فأكرهوه وتشفعوا فيه عند
العثماني بواسطة الالجسي
فتبطلوا شفاعتهم فيه وأخذوا
له مرسوماً بالعودة الى مصر
وأخذها ان قدره الى ذلك
بعد ان مرضوا عايله الولاية
والباشوية ببعض المال

والتظافر على غزو عبس وعامر فاجتمع اليه اسد وغطفان وعمر بن الجون ومعاوية
ابن الجون واستوثقوا واستكثروا وساروا فوقعوا معاوية بن الجون الالوية فسكران بنوا سد
و بنو فزارة بلو امع معاوية بن الجون وعقد له عمرو بن تميم مع حاجب بن زارة وعقد
لأرباب مع حسان بن همام وعقد جماعة من بطون تميم مع عمرو بن عدس وعقد الخنظلة
باسر همام لقيط بن زارة وكان مع لقيط ابنته دخنوس وكان يغزو بهامه ويرجع
الى رايها وساروا في جمع عظيم لا يشكوز في قتل عبس وعامر وادراك ثارهم فلقى
أقيط في طريقه كرب بن صفوان بن الحباب السعدي وكان شريفاً فقال ما منك ان
تسير معنا في غزانا فقال انما مشغول في طلب ابل لي قال لا بل تريد ان تنذر بنا القوم ولا
اتركك حتى تخلف انك لا تخبرهم خلفك ثم سار عنه وهو مغضب فلما سادنا من عامر
أخذ خرقه فصر فيها الخنظلة وشوكا ورايا وخرقتين من يمانية وخرقة جراء وعشرة أجار
سود ثم رمى بها حيث يسعون ولم يتكلم فآخذها معاوية بن قشير فأتى بها الاحوص بن
جعفر وأخبره ان رجلاً ألقاها وهم يبقون فقال الاحوص اقيس بن زهرير العنسي
ما ترى في هذا الامر قال هذا من صنع الله لنا هذا رجل قد أخذ عليه عهد على ان لا
يكلمكم فأخبركم ان أعداءكم قد غزواكم عدد القرباب وان شوكتهم شديدة واما الخنظلة فهي
رؤساء القوم واما الخرقتان اليانفتار فهما احيان من اليمين معهم واما الخرقه الجراء
فهي حاجب بن زارة واما الاجار فهي عشر ليالي ياتيكم القوم اليها قد انذرتكم فكونوا
أجرا را فاصبروا كي يصبر الاجرا والكرام قال الاحوص فاقا فاعلمون وآخذون برأيك فانه
لم تنزل بك شدة الارأيت المخرج منها قال فاذا قد رجعتهم الى رأيي فادخلوا نعمةكم شعب
جبله ثم أظمؤوها هذه الايام ولا توردها الماء فاذا جاء القوم أخرجوا عليهم مابل
والخنسوها بالسيوف والرماح فتخرج ذاعير عطا شافق شغلهم وتفرق جمعهم وأخرجوا
أنتم في آثارها واشفوا نعوكم فغلبوا ما شارب وعاد كرب بن صفوان فلقى أقيط فقال له
انذرت القوم فاعاد الخائف له انه لم يكلم أحد منهم في هذه فقالت دخنوس ابنته أقيط
لا يها ردني الى اهلي ولا تعرضني لعمر وعامر فقد انذرتهم لا محالة فاستمعهما وساء
كل ما وردها وسار حتى نزل على قوم الشعب بعسا كبرجارة كثيرة الصواهل وليس
اهمهم الا الماء فندوه فقل لهم ليس أخرجوا عليهم مابل الآن ابل ففعلوا ذلك
فخرجت الابل ذاعير عطا شافق في اعراضها وادبارها فطبت عيما ومن معها
ونظمتهم وكونوا في الشعب وبرزتهم الى العكراء على غير تعبئة وشغلوا عن الاجتماع
الى ألويتهم ووجلت عليهم مابس وعامر فافتملوا فقتلوا شديدا وكثرت القتل في تميم وكان
اول من قتل من رؤسائهم عمرو بن الجون واسر معاوية بن الجون وعمر بن عمرو بن
عدس وزوج دخنوس بنت أقيط واسر حاجب بن زارة والخنزلة أقيط بن زارة فعدا
قومه وقد تفرقوا عنه فاجتمع اليه نفر يسير فتخبر زبرائته فوق جرف ثم حل فقتل فيهم

فلم يقبل ولم يرض الا بالعودة الى مصر فوصل الى ما اظنه وأنشأ له سفينة وشحنها بالخبثات والآلات
والمدافع ورجع الى دونه فطاع من هناك وأمر الرؤساء بالذهاب بالسفينة الى نهر سكندرية ويحضر اليه بعض أمرائه وأتباعه

المتفرقين فركبهم وذهب الى ناحية البصرة فصادف حسين بك الخشاب فرب من وجهه فتهب حملة وخيامه
 وذهب الى الاسكندرية وكانت سفينة قد وصلت الى مينائها ٢٦٩ فاخذ ما فيها من المتاع والجحانة

ورجع وصاح انا لقيط وحمل ثمانية فقتل وجرح وعاد فكثر جمعه فانخط المجرف بفرسه
 وحمل عليه عنقرة قطعته طعنة قسم بها صلبه وضر به قيس بالسيف فالتقاء متشخطا في
 دمه فذكرا بته دختنوس فقال

يا ليت شعري عنك دختنوس * اذا اتاها الخبر المرموس

اتخلق القرون ام تئس * لابل تئس انها عروس

ثم مات وتمت الهزيمة على تميم وقطعان ثم فدوا حاجبا بخمسة من الابل وفدوا عمرو
 بن عمرو بمائتين من الابل وعاد من سلم الى أهله وقالت دختنوس ترثي اباها قصائد منها

مثر الاقر بخير خن * دف كهلها وشبابها

وأضرها العدو * وأفكها الرقابها

وقريعتها ونجيبها * في المطبقات ونابها

ورئيسها عند الملو * لوزين يوم خطابها

وأتمها نسبا اذا * رجعت الى أنسابها

فصرعى عودا للعشيرة رافعا لنصابها

ويعولها ويحوطها * ويذب عن احسابها

ويطامواطن للعدو * وكان لا يمشي بها

فعل المدل من الاسو * دلحيمتها وتباها

كالسكوكب الدر في * سماء لا يخفى بها

عبث الاغربة وكل منية لكتابها

فرت بنو أسد فرا * را الطير عن اربابها

وهو ازن اصحابهم * كالغار في اذنانها

وذكر محمد بن اسحق في يوم جملة خبر ما ذكرنا قال كان سبيه ان بني خندف كان لهم

على قيس أكل تأكله القعد من خندف فكان يفتقل فيهم حتى انتهى الى تميم ثم من

تميم الى بني عمرو بن تميم وهم اقل بطن منهم واذله فابت قيس ان تعطي الاكل

وامتنعت منه فجمعت تميم وحالفت غيرهم من العرب وساروا الى قيس فذكر القصة

فحوما تقدم وخالف في البعض فلا حاجة الى ذكره وفي هذا اليوم ولد عامر بن الطفيل

العامري وقد قال بعض العلماء ان الجوسية كان يدين بها بعض العرب بالبحرين

وكان زرار بن عدس وابناه صاحب لقيط والاقرع بن حابس وغيرهم بجوساوان

لقيط اتزوج ابنته دختنوس وسماها بهذا الاسم الفارسي وانه قتل وهي فتته فقال

في ذلك

* يا ليت شعري عنك دختنوس *

الابيات والاول اصح والله اعلم

(يوم ذات فكيف)

والآلات ورجع الى قبلى

على حوش ابن عيسى واجتمع

عليه الكثير من العربان

وسار الى الفيوم فجمع على

دار السعادة وهربت

الصيارف فاخذ ما وجد من

المال ونزل على بني سويف

وكان هناك على بك المعروف

بالوزير فنزل اليه وقابله ثم

سار الى القطيعة بالقرب من

جرجا ثم خرج جهة الغرب

قبلى جرجا وأرسل الى سليمان

بك وطلبه للحضور اليه بمن

عنده من القاسمية فعدي

اليه سليمان بك ومن معه

وقابله وأطاعه على ما بيده

من المرسوم والامان والعفو

وحضر اليه أحد بك الاعتر

وجركس الصغير فركب

بجسبة الجميع وانفذ الى

جهة بحري فتهرض لهم

حسن بك والسدادرة وعسكر

جرجا وماربهم فقتل حسن

بك وطافقته ولم ينج منهم الا من

دخل تحت بيارق العسكر

ونزل جركس بصيوان حسن

بك وأنزلوا ما بنحهم وعازقهم

في المراكب وسار بمن معه

طالعين مصر ووصلت أخبارهم

الى ذى الفقار بك فعمل

جميسة وأخذ فرما نابا سفر

فجر يذو أميرها عثمان بك

تابع ذى الفقار وعلى بك قهنا مشروعا

كراسا بهية وضم قهنا فمضوا أشغالهم وعدوا الى أم خندان وصحبتهم الخبيري

وساروا الى وادى البسفافة لاقوا مع محمد بك جركس فقهار يوماءه يوما وليلة وكان مع جركس طائفة من الزيدية

والهواة وعرب نصف حرام فكانت الهزيمة على التجريدة واستولى محمد بن كسر ومن معه على عرضهم وخصيماهم وقتل منهم نحو مائة وسبعين جنديا

٢٧٠

ان لم تتداركوا أترككم والا
دخلوا عليكم البيوت فجمع
ذو الفقار بك الاسراء واتفقوا
على تشييل تجريدة أخرى
واجتبا جـوا الى مصر وف
فطلبوا من الباشا قراما يبيع
ثلثمائة كيس من الميرى
أو من مال البهار على السنة
القابلة فامتنع الباشا فركبوا
عليه وعزلوه وأنزلوه ولبسوا محمد
بك قدامش قائما وأخذوا
منه فرمانا وجهزوا أمر
التجريدة فخرجوا فيها مدافع
كبيرة وأحضروا سالم بن
حبيب ومعه نصف سعد
وتخرجوا الى جهة الشبي
ونزل عثمان جاو يش
القارذغلى بجماعة جهة
البدريش وصحبته على كنف
الجل فى بالمر اكب ورتبوا
أمرهم وشغلهم ووصل
بكر كسر ومن معه ناحية دهشور
والمنشية ووقعت بينهم حروب
ووقعت الهزيمة على بكر كسر
وقتل سليمان بك ونزلت
الشرابية المراكب وسارت
الحيا إلى صحبة العرب مقبلين
وسار عثمان جاو يش
النارذغلى خلف قراما صفى
جاو يش ليلا فها را حتى
أدركه عند أبي جرج فقبض
عليه ومعه ثلاثة وأخذ
ما وجد معه وأنزلهم فى المركب واتى بهم الى مصر وقطعوا رؤسهم وأرسلوا فرمانا برجوع التجريدة ومن

كان بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة بنغضين اقر يش مصغين عليهم ما كان من
قضى حين اخرجهم من مكة مع من اخرج من خراقة حين تسهوا ارباعا وخطا بين قريش
فلما كانوا على عهد عبد المطلب هم وابا خراج قريش من الحرم وان يقاتلوهم حتى
يغلبوهم عليه وهدت بنو بكر على نعم ابني الهون بن خزيمه فامردوها ثم جمعوا وجوعهم
وجعت قريش جوعهم واستعدت وعقد عبد المطلب للخلف بين قريش والا حيا يش
وهم بنو الحارث بن عبد مناة و بنو الهون بن خزيمه بن مدركة و بنو المصطلق من خراقة
فلما بنو بكر ومن انضم اليهم وعلى الناس عبد المطلب فاقتموا ليدان تكيف فانهزم
بنو بكر وتملوا قتل اذر يعا فلم يعودوا لمحرب قريش قال ابن شعله الفهرى
فلله عينا من رأى من عصابة * غوت على بكر يوم ذات فكيف
اناخوا الى ابنا ثنا وفسائنا * فكنوا بالاضية فابشر مضيف
فقتل يومئذ عبد بن السجاح القارى من القارة قتادة بن قيس اخا بلعا بن قيس واسم
بلعا مستحق ويومئذ قيل نداء نصف القارة من راماها والقارة من ولد الهون بن خزيمه
وهو من ولد عضل بن الديش قال رجل منهم
دعونا قارة لا تنفرونا * فنجفل مثل افعال الظالم
وقيل بهذا البيت سموا قارة وكان يقال للقارة رماة الحدق

*(ذكر الفجار الاول والثاني) *

اما الفجار الاول فلم يكن فيه كثير اُمريذ كروا عاذ كرناء لثلابرى ذكر الفجار الثاني
وما كان فيه من الامور العظيمة فيظن ان الاول مثله وقد اهدمناه فلهذا ذكرناه قال
ابن ابي حنيفة كان الفجار الاول بين قريش ومن معها من كنانة كلها وبين قيس عيلان
وسببه ان رجلا من كنانة كان عليه دين لرجل من بني نصر بن معاوية بن بكر بن
هوازن فاعدم الكنانى فوافى النصرى سوق عكاظ بقرد وقال من يتقى مثل هذا
يسالى على فلان الكنانى فعل ذلك تعبيراً للكنانى وقومه فخر به رجل من كنانة فضرب
القرى بالسيف فقتله انفع عا قال النصرى فصرخ النصرى فى قيس وصرخ الكنانى
فى كنانة فاجتمع الناس وتجاوزوا حتى كاد يكون بينهم القتال ثم اصطاحوا وقيل
كان سببه أن فتية من قريش تعدوا الى امرأة من بني عامر وهى وضيفة عليهم سارقع
فقالوا اها اسفري لتنظرا الى وجهك فلم تفعل فقام غلام منهم فشق ذيل درعها الى
ظهرها ولم تشعر فلما قامت انكشفت درعها فضحكوا وقالوا لمتينا النظر الى وجهك
فقد نظرنا الى دبرك فصاحت المرأة يا بني عامر فضجبت فاتهاها الناس واشتجروا حتى
كاد يكون قتال ثم رأوا أن الامر يسير فاصطاحوا وقيل بل قعد رجل من بني غفار يقال
له ابو معشر بن مكرز وكان غازيا متيعا فى نفسه وكان يسوق عكاظ فدرج له ثم قال
نحن بنو مدركة بن خندف * من يطعنوا فى عينه لا يطرأ

وما وجد معه وأنزلهم فى المركب واتى بهم الى مصر وقطعوا رؤسهم وأرسلوا فرمانا برجوع التجريدة ومن
ومحرق الصحبة بين وأغات البلاد والاسباهية وسالم بن حبيب بجر كسر أيما توجه فاسفروا خلفه أياما ثم على الى جهة

الشرق ومعه عرب نحو يلدوا أقام هناك ينتظر حركة القاسمية بمصر وكانوا قد ثوابوا معه ثم رآه على قتل ذي القطار بك
فعدى اليه على بك قطامش والعسكر وسالم ابن حبيب قتلا قوامه ووقع ٢٧٦
بينهم مقالة عظيمة النجاة

عن انهزام جركس ومن معه
حتى ألقوا بأنفسهم في البحر
وأما جركس فانه خاسع بحام
الحصان وأراد أن يعدى به
بمفرده الى البر الا آخر فأنقز
الحصان في ربه بتوتحتها
المساء عتيق قتل من على ظهره
ليخلصه فزلت رجله وفرق
بجانبه وكان بالقرب منه
شادوف وعليه رجلان من
الفلاحين ينقلان الماء الى
المزرعة فنزلا اليه فوجدا
الحصان ميتا وهو غاطس
بجانبه ولم يعلما من هو فخرا
من رجله وأخذوا سلاحه
وزرعه وثيابه وما في جيوبه
ودفناه بالجحز برة ومريم
قارب صياد فطابا ووضعاه
فيه وكان على بك جالسا
بجنب الجحز رومعه سالم بن
حبيب فنظر سالم الى القارب
وهو مقبل فقال ما هذا الا
سكة عظيمة واصالة الينا
فاوقفوا القارب في ناحية
من البرة تقدم أحد السدافين
الى الصنحقي وباس يده فقال
له ما خبرك قال وجدنا جنديا
من المهزومين وهو غرقان
بحصانه فلعاه من المظلو بن
والارميناء البحر فقال له لوك
سليمان بك انزل اليه وانظره
فلكم تعرفه فلما رآه عرفه

ومن يكونوا قومه يغتطف * مكانه بحمة بحرم سرف

أنا والله أعز العرب فن ذعم انه أعزمني فليضر بها بالسيف فقام رجل من قيس يقال
له اجرب من مازن فضر بها بالسيف فجدشها خدشا غير كثير فاقتسم الناس ثم اصطلموها
(بنو نهم بالنون) وأما الفجار النار الثاني وكان بعد الفيل بعشر من سنة وبعد موت
عبد المطلب باثنتي عشرة سنة ولم يكن في أيام العرب أشهر منه ولا أعظم وانما سمي
الفجار لما استحل الحيمان كنانة وقيس فيه من الهادم وكان قبله يوم جبلة وهو مذكور
من أيام العرب والفجار أعظم منه وكان سيده ان البراض بن قيس بن رافع الكناني ثم
الضمري وكان رجلا فاتكا خلية اقله خلع قومه اكثره شره وكان يضرب المثل بقتله
فيقال أقتل من البراض قال بعضهم

والفتى من تعرفه الليالي * فهو فيها كالحية الضناض

كل يوم له بصرف الليالي * فتاة مثل فتكة البراض

خرج حتى قدم على النعمان بن المنذر وكان النعمان يبعث كل عام بطيعة للتجارة
الى عكاظ تباع له هناك وكان عكاظ وذو الحجاز ومجنة أسواقا تجتمع بها العرب كل
عام اذا حضر الموسم فيؤمن بعضهم بعضا حتى تنقضي أيامها وكانت مجنة بالظهران
وكانت عكاظ بين نخلة والطائف وكان ذو الحجاز بالجانب الايسر اذا وقفت على
الموقف فقال النعمان وعنده البراض وعروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب المعمر في
الرحال وانما قيل له ذلك لكثرة رحلته الى الملوك من يحيزلي اطيمة هي هذه حتى
يلتصها عكاظ فقال البراض أبيت الا ان أجيزها على كنانة فقال النعمان انما
أريد من يجيزها على كنانة وقيس فقال عروة كاب خليع يجيزها لك ابيت الا ان
أجيزها على اهل الشيخ والقيصوم من اهل تهامة واهل نجد فقال البراض وغضب
وعلى كنانة تجيزها يا عروة قال عروة وعلى الناس كلهم فدفع النعمان الاطيمة الى
عروة الرحال وأمره بالمسير بها وخرج البراض يتبع أثره وعروة يرى مكانه ولا ينشئ
منه حتى اذا كان عروة بين ظهري قومه بوادي قال له تبين بنواحي فذلك أدركه
البراض بن قيس فاخرج قد احببت تقسم بها في قتل عروة فرب عروة فقال ما تصنع
يا براض فقال استقسم في قتلك لا يؤذن لي أم لا فقال عروة استك أضيق من ذلك
فوثب اليه البراض بالسيف فقتله فلما رآه الذين يقيمون على العير والاحمال قتيلا
انهزموا فاستاق البراض العير وسار على وجهه الى خيبر وبعده رجلان من قيس
ليأخذه أحدهما غنوي والاخر غطفاني اسم الغنوي أسد بن جوين واسم الغطفاني
مساور بن مالك فلقمهما البراض بخيبر أول الناس فقال لهم امن الرجلان قالان
قيس قد ماتا فقتل البراض فانزلهما ووقع لراحتهما ما ثم قال أيكما أجرا عليه وأجود
سيما قال الغطفاني أنا فأخذه ومشي معه ليدله بزمعه على البراض فقال للغنوي احفظ

ورجع الى الصنحقي وقال له الإشارة هو محمد بك جركس الكبير وهذا خاتمه فامر باخراجه من القارب ووضع أحد الرحلين
في الحديد وقال للثاني اذهب فات بكامل ما أخذناه وأنا أطي لك رفيقك وأمر بسلخ رأسه وغسلوه وكفنوه ودفنوا ناحية

شروته وارتحلوا وساروا الى مصر وكان القاسمية الذين بمصر فعلموا قتلهم وقتلوا ذا الفقار بك وذلك في أوخر رمضان والبلد في كرب والقاسمية منتظرون قدوم ٢٧٢ جركس وأبواب المدينة مغلقة وعلى كل باب أمير من الصناجق والوجاقلية

دائرون بالطوف في الشوارع وبايديهم الأسلحة فلما وصل على بك قطامش الى الأتار النبوية وأرسل عرفهم بما حصل خرج اليه عثمان بك ودخل صحبته بموكب والرأس امامهم محمولة في عيانية فكان ذلك اليوم يوم سرور عند الفقارية وجرن عظيم عند القاسمية فطعنوا بالرأس الى القلعة فخرج عليهم الباشا الخلع السمور ونزلوا الى منازلهم وأنتمم التتقدم والهدايا فكان بين موت جركس وذى الفقار خمسة أيام ولم يشعر أحدهما بموت الآخر ثم تتبعوا القاسمية وفتنهم الوفا وبهذه الحوادث انقضت دور القاسمية والسيد بن دماردهم محمد بك جركس المترجم وابن اساتذه محمد بك ابن أبي شنب وسواهما هما رغبتم في تهمتهما في جركس هذا كان من أظلم خلق الله وأتباعه كذلك وخصوصا راجع المعروف بالصيني وطبقته وكانت أيامه شر الايام وحصل منهم من أنواع الفساد والافساد ما لا يمكن ضبطه فمن جهة ذلك ان سراجيته خطفوا الخراس من القاسيين

راحلتي كما فعلوا وانطلق البراض بالغنغاني حتى أخرجه الى خربة في جانب خيبر خارجا من البيوت فقال للغطافي هو في هذه الخربة اليها يا وى فامهاني حتى انظر أهو فيها فوقف ودخل البراض ثم خرج فقال هو فيها وهو ناثم فأرني سيفك حتى انظر اليه أضراب هو أم لا فاطمأنت عليه فضر به حتى قتله ثم أخفى السيف وعاد الى الغنزي فقال له لم أر رجلا جين من صاحبك تركته في البيت الذي فيه البراض وهو ناثم فلم يقدم عليه فقال انظر لي من يحفظ المرحلتين حتى أمضي اليه فاقتله فقال دعهما وهما هلي ثم انطلقا الى الخربة فقتله وسار بالعبير الى مكة فلقى رجلا من بني أسد بن خزيمه فقال له البراض هل لك الى ان اجعل لك جعلا على ان تنطلق الى حرب بن أمية وقومي فانهم قومي وفومك لان أسد بن خزيمه من خندف أيضا فتخبرهم ان البراض بن قيس قتل عروة الرحال فليذروا قيد او جعل له عشر من الابل فخرج الاسدي حتى أتى مككا وبها جماعة الناس فاتي حرب بن أمية فاخبره بالخبر فبعث الى عبد الله بن جدعان النعمي والي هشام بن المغيرة المخزومي وهو والد أبي جهل وهما من أشرف قريش وذوي السن منهم والي كل قبيلة من قريش أحضره من أرحلوا الى المجلس بن يزيد الحارثي وخوسيد الاحابيش فاخبرهم أيضا فقتلوا عروة وقالوا نخشى من قيس ان يطلبوا ثارها حابهم منافقهم لا يرضون ان يقتلوا به خليفه عامن بن ضمرة فاتفق رأيهم على ان يأتوا أبا براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ملاعب الاسنة وهو يومئذ سيد قيس وشريفها فيقولوا له انه قد كان حدث بين نجد وثمامة وأنه لم يأتنا علم ما جرى بين الناس حتى تعلم ونعلم فتوه وقالوا له ذلك فاجاز بين الناس واعلم قومه ما قيل له ثم قام نفر من قريش فقالوا يا اهل مككا انه قد حدث في قومنا مكة حدث اتانا خبره ونخشى ان تعلقنا عنهم فاقام الشرف فلا يروعونكم فحمه لنا ثم ركبوا على الصعب والدلول الى مكة فلما كان آخر اليوم أتى عامر بن مالك ملاعب الاسنة المخبر فقال قدوت قريش وخدعتي حرب بن أمية والله لا نزل كنانة عككا أبدا ثم ركبوا في طلبهم حتى ادركوهم بخيبر فقتل القوم فاشتمت قيس فكادت قريش تنهزم الا انها هلي حاميتها تبادر دخول الحرم لئلا ينوابه فلم يزلوا كذلك حتى دخلوا الحرم مع الليل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم وعمره عشرون سنة وقال الزهري لم يكن معهم ولم يزلوا معهم لم ينهزموا وهذه العلة ليست بشئ لانه قد كان بعد الوحي والرسالة ينهزم أصحابه ويقتلون واذا كن في جمع قبل الرسالة وانهم زعموا فغير بعيد ولما دخلت قريش الحرم عادت عنهم قيس وقالوا لهم يا معشر قريش اننا لا نترك دم عرو وميمه مادنا عككا في العام المقبل وانصرفنا الى بلادها يحرض بعضها بعضا ويكون عروة الرحال ثم ان قيسا جعلت جوعها ومعهما ثقين وغيروها وجعت قريش جوعها منهم كنانة جميعها والاحابيش واسد بن خزيمه وقرنت قريش السلاح في الناس فاعطى عبد الله بن

جدعان

جدا من الصاغة الفضة والذهب وكذلك نواع الاقشة من خان الخليلي والغورية وكذلك

السكر من السكرية وهمجوا على الدمامي الحمايات وأخذوا ثيابهم فملأوا ذلك بحمام القاضى وحمام أمير حنين وحمام

الموسكي وشلحو كثيرا من الناس بوسط الاسواق ومنهم الخوارجا حسن مرزوق وكان في جيبه أربعة مائة وعشرون جنزلي وقتلوا أنفارا من أعيان الناس بطريق بولاق وبوسط المدينة ومنهم ٢٧٣ على جلبي قتل بعد العصر بالحراطين

وسليمان جلبي بحارة الروم بعد الظهر وأيوب كاشف تابع ابراهيم جرجسي الصابونجي في رأس الخيمية في يوم الجمعة بعد الظهر وقتل شخص من الاجناد بالصليبية ليلا ووجد في الصباح مقطعا أربع قطع وصار على رؤس الناس الطير واجتمع الناس الى العلماء بالازهر والتسوا منهم الذهاب الى الباشا في شأن هذه الاحوال فاعتذروا اليهم بانهم ممنوعون من الطلوع الى القلعة * وبما اتفق ان الشيخ عبد الرحيم السلومني مباشر وقف السلطان الغوري صنع مهما الزواج ابنته في أيام حركس ودعا بعض الامراء من الصناجق والاختيارية وبعدهما تكل الاعيان مدوا سباطا ودعوا السراجين لالا كل قابوا وقالوا لانا كل حتى نأخذ عوائدنا من صاحب الفرح كما هو شأن اتباع الحكام في البلاد الرومية ويقولون لذلك ديش كراسي أي كراء الاسنان فلم يسع الرجل الا انه أعطى كل شخص منهم رايالا وكانوا خمسة وأربعين سراجا وذلك بحضور كفتدا المنيكجيرية والعرب والمقادم فلم يتكلم منهم أحد

جدها مائة رجل سلا حاتا ما فعل الباقون مثله وخرجت قريش للوعد على كل بطن منها رئيس فكان على بني هاشم الزبير بن عبد المطلب ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوته أبو طالب وحزرة والعباس بنو عبد المطلب وعلى بني أمية واحلافها حرب ابن أمية وعلى بني عبد الدار عكرمة بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وعلى بني أسد بن عبد العزى خوياد بن أسد وعلى بني مخزوم هشام بن المغيرة أبو أبي جهل وعلى بني تيم عبد الله بن جدعان وعلى بني جهم معمر بن خبيب بن وهب وعلى بني سهم العاص بن وائل وعلى بني عدى زيد بن عمرو بن نفيل والد سعيد بن زيد وعلى بني عامر بن لوى عمرو ابن عبد شمس والد سهيل بن عمرو وعلى بني فهر عبد الله بن الجراح والد أبي عبيدة وعلى الاحابيش الحليس بن يزيد وسفيان بن عوف هما قائداهم والاحابيش بنو الحارث ابن عبد مناف بن كنانة وعضل والغارة والديسر من بني الهوز بن خزيمه والمصطلق ابن خزاعة معا بذلك لحلفهم بني الحارث والخبزس التجمع وعلى بني بكر يلهام بن قيس وعلى بني فراس بن قنم من كنانة عمير بن قيس جدل الطعان وعلى بني أسد بن خزيمه بشر ابن أبي حازم وكان على جماعة الناس حرب بن أمية لمكانه من عبد مناف سنا ومنزلة وكانت قيس قد تقدمت الى عكاظ قبل قريش فعلى بني عامر ملاعب الاسنة أبو براء وعلى بني نصر وسعد وثقف سبيع بن ربيع بن معاوية وعلى بني جشم الصمة والد دريد وعلى غطفان عوف ابن أبي حارثة المري وعلى بني سليم عباس بن زعل بن هني بن أنس وعلى فهم وعدوان كدام ابن عمرو وسارت قريش حتى نزلت عكاظ وبها تيس وكان مع حرب بن أمية اخوته سفيان وأبو سفيان والعاص وأبو العاص بن أمية فعقل حرب نفسه وتيد سفيان وأبو العاص نفسيهما وقالوا ان يبرح رجل منا من مكانه حتى نموت أو نضفر فيومئذ سموا العنابس والعنابس الاسدوا فقتل الناس قتلا شديدا فكان الظفر أول النهار لقيس وانهم كثير من بني كنانة وقريش فانهزم بنو زهرة وبنو عدى وقتل معمر بن خبيب الجمعي وانهم طائفة من بني فراس وثبت حرب بن أمية وبنو عبد مناف وسائر قبائل قريش ولم يزل الظفر لقيس على قريش وكنانة الى ان انتصف النهار ثم عاد الظفر لقريش وكنانة فقتلوا من تيس فاكثر ووجى القتال واشتد الامر فقتل يومئذ تحت راية بني الرث بن عبد مناف بن كنانة مائة رجل وهم صابرون فانهزمت تيس وقتل من اشراهم عباس بن زعل السلمي وغيره فلما رأى أبو السيد عسما لك بن عوف الحمري ما صنع كنانة من القتل نادى يا معشر بني كنانة اسرفتم في القتل فقال ابن جدعان انامعشر يسرف ولما رأى سبيع بن ربيع بن معاوية هزيمة قبائل تيس عتل نفسه واضطجع وقال يا معشر بني نصر فأتلوا عني أو ذروا فغطت عليه بنو نصر وجشم وسعد بن بكر وفهم وعدوان وانهم باقي قبائل تيس فقاتل هؤلاء أشد فقال راء الناس ثم انهم تدعوا الى الصلح فاصطلحوا على أن

٢٥ حج مل ل ونس على ذلك ما لم يقتل وكان موت محمد بن حركس وهلاكه في أواخر رمضان سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف (ومات) الامير على بك المعروف بالهندي وهو عمك أحمد بك تابع ايراط بك الكبير جرجي الجندس

كتفدها فلما توجهوا الى
 هناك وتلاقوا في مصاف
 الحرب هجم المصريون على
 طابور العدو بعد ان هزم الروميين
 فكسروا الطابور وانهمز العدو
 واستشهد اجد بك امير الاسكر
 المصري فلما رجعوا الى
 سلامه ولذكروا ذلك وحكوه
 لرجال الدولة فانهجوا على
 على الهندي واعطوه صنحية
 استاذاه اجد بك واعطوه
 مرسوما بنظر المحاصكية قيد
 حياته زيادة على ذلك ورجع
 الى مصر ولم يزل مع دودا في
 الامراء الكبار مدة دولة
 اسمعيل بك ابن سيد استاذاه
 حتى قتل اسمعيل بك اراد
 قتله محمد بك كسر هو وعلى
 بك الارمني المعسوف بابي
 العديبات فدفع عنها محمد
 باشا وقال ان الهندي منظور
 مولانا السلطان والارمني أمين
 المنبر فاصح في خدمته وضمن
 غائته ما الباشا فاستمر في
 امارتهم فلما استوحش جراس
 من ذي القطار وجده عليه وهو في
 كثوفية المنوقية هرب وحضر
 الى مصر ودخل عنده على بك
 الهندي المذكور فخافه عنده
 خمسة وستين يوما ثم انتقل
 الى مكان آخر والمترجم يكرم
 أمره فيه وجر كس وأتباعه

يعدوا القتلى فاق الفريقين فضل اذ قتل اجد بك منهم من الفريق الآخر فتعادوا القتلى
 فوجدوا قريشا وبنى كنانة قد فضلوا على قيس عشر من رجاله من حرب بن أمية
 يومئذ ابنه ابا سفيان في ديات القوم حتى يؤدوا وروى غيره من الرؤساء وانصرف
 الناس بعضهم عن بعض ووضعوا الحرب وهدده واما بينهم من العداوة والشر
 وتعادوا على أن لا يؤذى بعضهم بعضا فيما كان من أمر البراض وعروة

(يوم ذي نجب)

وكان من حديث يوم ذي نجب ان بني عامر لما أصابوا من تميم ما أصابوا يوم جيلة وجوا
 ان يستاصلوهم فكا تبوا احسان بن كبشة الكندي وكان ملكا من ملوك كندة وهو
 حسان بن عاو بن جبر فعدوهم الى أن يغزوهم بنى حنظلة من تميم فاخبروه أنهم قد
 قتلوا قريساتهم ورؤساءهم فاقبل معهم بصنائعهم ومن كان معه فلما أتى بنى حنظلة خبر
 مسيرهم قال لهم عمرو بن عمرو يا بني مالك انه لا طاقة لكم بهذا الملك وما معه من العدد
 فائتكم لئلا من مكانكم وكنوا في أعالي الوادي مما يلي مجي القوم وكانت بنو يربوع
 بأسلحة فتحوات بنو مالك حتى نزلت خلف بنى يربوع وصارت بنو يربوع على الملك فلما
 رأوا ما صنع بنو مالك استعدوا وتقدموا الى طريق الملك فلما كان وجه الصبح وصل
 ابن كبشة فبين معه واد استعد القوم فاقتتلوا فلما رآهم بنو مالك وصبرهم في القتال
 ساروا اليهم وشهدوا معهم القتال فاقتتلوا ما يفضرب جشيش بن غران الرياحي ابن
 كبشة الملك على رأسه قصره فقتل عبيدة بن مالك بن جعفر وانهمز طافيل بن
 مالك على فرسه قرزل وقاتل عمرو بن الاحوص بن جعفر وكان رئيس عامروا انهمز
 بنو عامر وصنائع ابن كبشة قال جرير في الاسلام يذكري اليوم يذكري نجب
 يذكري نجب ذذنا ودا كل مالك * أحلم يكن عند الطعان بوا كل
 وكان يوم ذي نجب بعد يوم جيلة بسنة وبنى الاحوص بعد ابنه عمرو يسيرا وهاك
 أسفا عليه

(يوم نعل قشاة)

وهو يوم اشيبان على تميم قال أبو عبيدة أغار بسطام بن قيس على بنى يربوع من تميم وهم
 بن نعل قشاة فأتاهم ضحى وهو يوم ريح ومطر فوافق النعم حين سرح فاخذته كله ثم كسر
 راجعا واداع عليه بنو يربوع فلحقوه وفيهم عمارة بن عتيبة بن الحرث بن شهاب
 فكره عليه بسطام فقتله ولحقه مالك بن حطان اليربوعي فقتله وأتاهم أيضا بجبر بن
 أبي مليل فقتله بسطام وقتلوا من يربوع جمعا وأسروا آخرين منهم مليس بن أبي مليل
 وسلموا وعادوا غانمين فقتل بعض الأسرى بسطام أسرك ان أبا مليس مكاني قال نعم
 قال فان دلتك عليه أتلقني الآن قال نعم قال فان ابنته بجيرا كان أحب خلق الله

يقربسون ويقتلون عليه ليلاتها وهازل جر كس محمد شاو حضر على باشا ودير وأمر ظه وردي واستجده
 القطار مع عثمان كندا القازد على وأحضروا اليهم المترجم وصدره لذلك وأعانوه بالمسال وفتح بيته وجمع اليه الابواظية

والخامس من عشرتهم وكنتم وأمرهم وثاروا ثورة واحدة وأزادوا دولة تجر كس كما تقدم وظهر أمر ذي الفقار وتقلد على بك
الهندي الدفتردارية بموجب الشرط المتقدم وحضر محمد بك قطامش ٢٧٥ من الديار الرومية باستدعاء

المصريين بتقليد الدفتردارية
من الدولة فلم يمكنه المترجم منها
حتى ضاقت نفسه منه ووجه
عزمه الى ذي الفقار بك وأخ
عليه وهو يبعده ويغنيه ويأمره
بالصبر والثاني الى أن حضر
المملوك الواسي وأخبر على بك
باجتماع مصطفى بك ابن ابواظ
وأبي العذب ومن معهم وذكر
له ما قالوه في حال نشوتهم فلم
يتغافل عن ذلك وقال لذلك
المملوك اذهب الى ذي الفقار
بك فاخبره فذهب اليه فعرفه
صورة الحال فوقع بهم ما تقدم
ذكره من قتلهم سيد الباشا
وكان يظن مصافاة ذي الفقار
له ويعتقد مراعاة حقه له وبهذه
النسكة صار على بك وحيدا
فطمع فيه العدو واختم محمد
بك قطامش بذى الفقار بك
ونذا كرمه أمر الدفتردارية
وعدم نزول على بك عنها وقال
لا بد من قتلى اياه فقال
له ذو الفقار لا ادخل معك في
دمه فان له في عنقي جيلان
كنت ولا بد فاعلا فذهب الى
يوسف كخدا السبر كاوي
ورضوان أغا وعثمان جاويش
القازدغلي ودبرهم ما تويد
ولكن ان قتلهم الهندي
فلازم من قتل محمد بك الجزار
وذي الفقار فاصبره فقال

وستجده الآن مكبا عليه يقب له فخذ أسير افعاد بسطام فراه كما قال فاحذه أسيرا
وأما قاي البربوعى فقال له أبو مليل قتل بجيرا وأسرتني وابني مليل والله لا أطعم
الطعام أبدا وأنا موثق فخشى بسطام أن يموت فاطاقه بغير فدا على أن يقادى مليل
وعلى أن لا يتبعه بدم ابنه بجير ولا يبعثه غائلة ولا يدل له على عورة ولا يغير عليه ولا على
قومه أبدا وعاهده على ذلك فاطاقه وجزناصيته فرجع الى قومه وأراد الغدر بسطام
والنسكث به فادرسل بعض بني ربوع الى بسطام يخبره فحذره وقال متمم بن نويرة
أبلغ شهاب بنى بكر وسيدها * عنى بذلك أبا الصهباء بسطاما
أروى الاسنة من قومي فأنزلها * فاصبحوا في بيع الارض نواما
لا يطبقون اذا هب النيام ولا * في مرقدي يحملون الدهر احلاما
أشجى تميم بن مر لا مكيدة * حتى استعادوا له اسرى وأفعاما
هلا أسير أفدناك النفس طاعمه * ما أراد وتدا كنت مطعاما
وهي أبيات عدة

(يوم الغبيط)

وهو يوم كانت الحرب فيه بين بني شيبان وقيم أسرفيه بسطام بن قيس الشيباني وسبب
ذلك أن بسطام بن قيس والحوفزان بن شريك ومفرق بن عمرو وساروا في جمع من
بني شيبان الى بلاد قيس فاغاروا على ثعلبة بن ربوع وثعلبة بن سعد بن ضبة وثعلبة بن
عدى بن فزارة وثعلبة بن سعد بن ذبيان وكنواهم بأورين بصرى فاجلج فاقتلوا فأنهزمت
الثعلبة ونزل منهم مقتلة عظيمة وغنم بنو شيبان أموالهم ومروا على بني مالئ بن حنظلة
من تميم وهم بين صحراء فليج وغبيط المدرة فاستاقوا ابلههم فركبت اليهم بنو مالئ
يقدمهم عتيبة بن الحرث بن شهاب البربوعى وفرسان بنى ربوع وساروا في أثر بنى
شيبان ومنهم من رؤسائهم الا حمر بن عبد الله وأسيد بن جباد وحر بن سعد ومالك بن
نؤيرة قادر كوههم بغبيط المدرة فقاتلوه وصبر القريظان ثم انهزمت شيبان واستعادت
تميم ما كانوا غنمهم ومن أموالهم وقتلت بنو شيبان أبا مرحب ربيعة بن حصية والح عتيبة
ابن الحرث على بسطام بن قيس فادركه فقال له استأسر أبا الصهباء فانا خير لك من
الفلاة والعطش فاستأسر له بسطام بن قيس فقال بنو ثعلبة لعتيبة ان أبا مرحب قد
قتل وقد أسرت بسطاما وهو قاتل مليل وبجيرا بنى أبي مليل ومالك بن حطان وغيرهم
فاقتله قال انى معيل وأنا أحب اللبن فالوا انك تغاديه فيعود فيجر بنا ما لنا فاني عليهم
وساديه الى بنى عامر بن صعصعة لئلا يؤخذ فيقتل وانما فصدعنا المرأى ان عمته حولة بنت
شهاب كانت ناكها فيهم فقال مالك ابن نويرة في ذلك

لله عتاب بن مية اذ رأى * الى ثارنا في كفه يتلدد
أتحي امرأ أردى بجيرا ومالك * وأتوى حريثا بعدما كان يقصد

محمد بك قطامش ان ابن الجزار له في هنتى جميل فانه صان يتي وحرى في غيابة كوالده من قبل وقال ذو الفقار بك
وأنا كذلك أقت في الاختفاء بمنزل على بك ونغره ما طاعه وانخط الامر بينهم على الحيانة والغدر وذهب محمد بك فاجتمع

يوسف البركاوي ومن ذكر وثوافقوا على ذلك فاحضر يوسف كنفدا البركاوي باش سراجينه وكله على قتل الهندي
 ووعده بالاكرام فاخذهم معه في
 ٢٧٦ صبحه خمسة انفادرو وقف بهم عند باب العزب فلما اقبل على بك في طائفة

ابتهكر ذلك السراج مشايمة
 مع بعض السراجين وتساوبا
 فقبل لهم اما استحوامن
 الصنيق فانخرج ذلك السراج
 الطبخية وضربها في صدر
 الصنيق فنفتت الرصاصه
 من كفه وساق على بك جواده
 الى جهة البحر وسار على باب
 ذو يلقا وذهب الى داره بحارة
 عابدين وحضر اليه طوائفه
 واغراضه واصحابه ومنهم
 على كنفدا عزبان الجاني
 وعلى كنفدا علك يوسف
 كنفدا حبانة ومحمد جرجي
 بشناق عزبان ومصطفى
 حاويش كذلك وغيرهم
 وامتلأ البيت والشارع
 وباتوا تلك الليلة وعند الفجر
 ركب محمد بك قطامش وحضر
 هندي الفقار بك فركب
 معه الى جامع السلطان حسن
 وحضر عندهم رضوان أغا
 وعثمان حاويش القازد على
 يوسف كنفدا البركاوي
 وباقي الافرات فرسلوا من
 طرفهم جاسوسا الى بيت
 الهندي فرجع وعرفهم من
 هنده فقال رضوان أغانا
 اذهب اليهم واحضرهم
 الى بيت ذي الكفالك
 ريني اغاتمة ففغان فياخذ
 اليك فرتب رضوان أغا

ونحن تأديا قبل ذلك ابن امه قداة السكلايين والجمع بشهد
 فلما توسط عتيبة بيوت بني عامر صاحب بسطام واشيما ناه ولا شيدبان الى اليوم فبعث اليه
 عامر بن الصقيل ان استعطت ان تلجأ الى قبتي فافعل فاني سامعك وان لم تستطع فاقذف
 نفسك في الركا فاني عتيبة تابعه من الجن فاحبره بذلك فامر ببيته ففوض فركب فرسه
 واخذ سلاحه ثم اتى مجلس بني جعفر وفيه عامر بن الطويل الغنوي فخيأهم وقال يا عامر
 تدبليغي الذي اوسلت به الى بسطام فانا نخبرك فيه خصالا ثم انا فقال عامر وما هي قال
 ان شئت فاعطني خلعك وخلعة اهل بيتك حتى اطالع لك فليست خلعك وخلعة
 اهل بيتك بشر من خلعتهم وخلعة اهل بيته فقال عامر هذا لا سبيل اليه قال عتيبة ضحك
 جليل مكان رجلاه فليست عندي بشر من خلعتهم فقال ما كنت لافعل قال عتيبة تتبعني اذا
 جاوزت هذه الراية فتتار عنى عنه على الموت فقال عامر هذه ابغضهن الى فانصرف به
 عتيبة الى بني عبيدين ثعلبة فراى بسطام مركب أم عتيبة وثاقا فقال يا عتيبة هذا رجل
 امك قال نعم قل ما رايت رجلا ام سيد قط مثل هذا فقال عتيبة والمالات والعزى
 لا املكك حتى تأتي امني امك بهودج او كان كبير اذا نحن كثير وهذا الذي اراد بسطام
 ليرغب فيه فلا يقبله فارسل بسطام فحضر هودج امه وفادى نفسه باربع مائة بعير
 وقيل بالف بعير وثلاثين فرسا وهدج امه وهدجها وخلص من الاسر فلما خلاص
 من الاسر اذكى العميون على عتيبة وابنه دعوات اليه عيونته فاحبروه انها على ارب فاعار
 عليهم واخذ الابل كلها وما لهم معها (عتيبة بالثناء فوسلها نقطتان والياء حتمت نقطتان
 ساكنة وفي آخرها باء واحدة)

(يوم الشيدبان على بني عيم)

قال ابو عبيدة خرج الاربع بن حابس واخوه فراس التميميان وهما الى قرعان في بني
 مجاشع من تميم فاجابهم يدان القارة على بكر بن وائل ومعهما البروك ابوجعل فقتلهم
 بسطام بن اميس الشيعة وعمران بن مرة في بني بكر بن وائل بزبالة فقتلوا اثنا عشر
 فقتل فيهم بكر وانهم من تميم وسرا لا قرعان وبنو جعل وناس كثير فافتدى الا قرعان
 فقتلهم ما من بسطام وعاداه على اوسال القداة فقتلهم ما فبعدا ولم ير سلاشي او كن
 الا ترى انسان من يربوع سمعه بسطام بن اوسان اليلدي يقول
 ندى بوالدة عد شقيقة فمكنا احرض على الاستقام
 لو اننا علمت فيسكن حاشها فاني سقطت على القتي المنعام
 ان الذي ترجين ثم اياه سقط العشامة على بسطام
 سقط العشامة على منتمم سمع اليدين معاود الانعام
 فمكنا مع بسطام ذك منه قول له وابيل لا يرامك هك غيرك واطلعه وقال ابن
 رمض العزى

وارسنوا الى ذي الفقار بك فاندوه اتي عندهم ايضا فلما دخل رضوان أغا على بك الهندي
 رجده شدة ما ربح ليس معه حادته وخادته وقال له بلغني ان ذا الفقار بك أقام في بيتك خمسة يستين يوما وبينك وبينه عهد

وميثاق قنم بن ابي عبيدة وهو ينظر المراج الذي ضرب عليك الطبخة و يقتحم منه ودع الجماعة ينتظرونا الى أن نعود اليهم
فطلب الحصان فاشارة عليه على كفة الخيالي بعدم الذهاب فلم يسمح وركب ٢٧٧ في قلة من أتباعه وصحبته مملوكان

فقط وذهب مع رضى وان اغا
فدخل معه بيت ذى الفقار بك
وتركه وسار ليأتي اليه بنى
الفقار بك وذهب اليهم وعرفهم
حصوله في بيت ذى الفقار
فارسوا اليه أعانت مستحفظان
في جماعة كثيرة فدخلوا
بيت ذى الفقار بك وأخذوا
الحصان والكرك من عليه
وقدموا له الكدش أعريانا
فقام عثمان تابع صالح
كتفدا عزبان الرزاز وأخذ

جاءت هدايا من الرجن رسالة * حتى أبحث لدى أبيات بسطام
جيش الخليل وجيش الاقرعين معا * وكبة الحيدل والازواد في عام
مسوم خيله نعدو مقابله * على الذوائب من اولادهم

وقال أوس بن حجر

وصبحنا عارطويل بنأوء * نسب به ملاح في الافق كوكب
فلم أريوما كان أمكثريا كيا * ووجهاترى فيه الكأبة تذبذب
أصابوا البروك وابن حابس عنوة * فظل لهم بالقاع يوم عصبصب
وان أبوا الصهباء في حومة الوغى * اذا ازورت الابطال أيت فحرب
وأبوا الصهباء هو بسطام بن قيس وأكثرا الشعار في هذا اليوم وفي مدح بسطام بن
قيس تركنا ذكره اختصارا (حجربة الحمار والحجم)

(يوم مياض)

وهو أشيدان على بنى تميم قال أبو عبيدة قحط طريف بن تميم العنبري التميمي وكان رجلا
جسما يلقب بمجدع وهو فارس نومه واقية حميص بن جندل الشيباني من بنى أبي ربيعة
وهو شاب قوى شجاع وهو بطرف بالبيت فأطال النظر اليه فقال له طريف لم تشد
نظرك الى فل حميصه أريد أن أثبتك على أن أقاتل في جيش فانتك قتال طريف
الله لا تحوّل المحول حتى ألقا ودعا حميص مثله فقال طريف

أولكنا وردت عكا طيبيلة * بعثوا الى عريفهم يوم
لا تنكروني انى داءكم * شاكى السلاح في المحوادث معلم
حولى فواد من أسيدجة * وبني الهجيم وحول بيتي خسم
تحتى الافرو فوق جلدى نثرة * زغف ترد السيف وهو مثلم

ابيات ثم ان بنى أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان وبني مرة بن ذهل بن شيبان كان بينهم
شروخ صام فاقته لوشيا من قتال ولم يكن بينهم دم فقتل هاني بن مسعود رئيس بنى أبي
ربيعة لقومه انى أكره أن يقتلهم الشر بيننا فاحملهم فقتل على ما ية ل له مياض
وهو ترب من مياض بنى تميم فأقام راعليه أشهرا وبلغ خبرهم بنى تميم فأرسل بعضهم
الى بعض وقالوا له ذاهى منفرد ران اصطلم قومه أو هنتم بكر بن وائل واجتمعوا
وساروا على ثلاثه رؤساء أبو الحجد دعاء الطهوى على بنى حنظلة ران فذكى المنقرى على
من سعدو طريف بن تميم على بنى عمرو بن تميم فلما قاربوا بنى أبي ربيعة بلغهم الخبر
فاستعدوا للاقال لحطهم داني بن مسعود رحلتهم على القتال فقال اذا أتوكم فقاتلوهم
شيا من قتال ثم انهم راعاهم فاذا اشتعلوا بالانف فعدوا اليهم فانتك تصيبون منهم
ما جتكم وصحبهم بنو تميم والنوم حذرون فاقته لوشيا لا شديدا فوعلت بنو شيبان
ما امرهم هاني فاشتعلت تميم بالغميم وبرز رجل منهم مابن هاني بن مسعود صبي فآخذ

ذو الفقار ومن معه وطلعو الى الغمامة وتمموا أغراضهم وكان المترجم سليم الصدر وعند الخلم والدقة وسماحة العيس
وتولى كوفية العربية والمنوفية وبنى سويق ونظرا الحناصكية بامر ساطاني قيد حياته فلما ترأس محمد بك كرس ابن

استاذ محمد بك ابن أبي شنب الدفتر دارية نزهة امنه فورد بذلك مرسوم من الدولة بالتمكين للترجم بنظر الخاصكية والاسية
محمد باشا قفطانا بذلك فلم يمتثل
٢٧٨

كذلك بتكفين على بك قابسه
على باشا قفطانا فقال له على
بك انت تلبسني وهم لا يمكنوني
ولم يسلموني المفاتيح وقد تقدم
مثل ذلك مرتين فقال له الباشا
أنا آتيك بها وأرسلها اليك
وبعث الى محمد بك يطلب منه
المفاتيح فوعده بذلك ثم
أحضر وهاله بسبي رجب
كتخد او محمد جابش الداودية
فاعطاها الى على بك فركب
بجعبه الاغاليين وفائب
القاضي ومن كل بلد واحد
وفتحو الخاصكية فلم يجدوا
فيها شيئا فخذجة بذلك
وكان موت المترجم في أوائل
سنة أربعين ومائة وألف
(ومات) الأمير ذوالفقار بك
قاصوه وهو تابع قاصو بك
الكبير الايراضي القاسمي
تقلد الامارة والصفيقية في
سابع شعبان سنة ثمان
وعشرين ومائة وألف وليس
عدة مناصب كثيرة مثل
كشوفية بنى سوبق والنجيرة
ولما حصلت الحوادث وقتل
اسماعيل بك ابن ايواظ
اهتكف في بيته ولازم داره
ولم يتدخل معهم في شيء من
الامور فلما تعصب ذو الفقار
بك ومحمد بك قطامش ومن
معهم على قتل على بك

وقال حسبي هذا من الغنية وسار به وبقيت غيم من الغنية والسبي فعادت شيبان عليهم
فهزموهم وقتلواهم وأسروهم كيف شاؤوا ولم تصب غيم بمنزلهم فبالت منهم الا القليل
ولم يلو أحد على أحد وانزمت طريق فاتبه حبيصة فقتله واستردت شيبان الال والمال
وأخذوا مع ذلك ما كان معهم وفادى هاتئ بن مسعود ابنة بمائة بعير وقال بعض
شيبان في هذا اليوم

ولقد دعوت طريفة دعوة جاهل * غر وأنت بمنظر لا تعلم
وأيت حيا في الحروب مجلهم * والجيش باسم أيهم يستهزم
فوجدتهم برعون حول ديارهم * بسلا إذا طام الغوارس أقدموا
وإذا اعتزوا بابي ربيعة أقبلوا * بكريمة مثل النجوم تلم
ساموك درعك والافر كيهما * وبنو أسيد أسلموك وخضم

وقال عمرو بن سواد برثي طريقا

لا تبع من يا خير عمرو بن جندب * لعمري لمن زار القبور لم يعد
دقيق رماد النصار لا متبص * ولا مؤثما من ساذا هو أو قد
وما كن دقا إذا الخيل أجمت * وما كن عيضا إذا ما تجردا

(يوم الزويرين) *

قال أبو عبيدة كانت بكر بن وائل قد أجذبت بلادهم فالتجوا بلاد دميم بين اليمامة
وهجر فلما تدانوا جملوا لايالي بكرى قيميما الا فتله ولا يالي قيمي بكرى الا قتله اذا
وأصاب أحدهما مل الا آخر أخذه حتى تفاقم الشر وعظم فخرج الحوفزان بن شريك
والوادل بن الحمرث الشيبانيان ليغيبرا على بني دارم فاتفقا ان غيما في تلك الحال
اجتمعت في ججع كثير من عمرو بن حنظلة والرباب وسعد وغيرها وسارت الى بكر بن
وائل وعلى غيم أبو الرئيس الحنظلي فبلغ خبرهم بكر بن وائل فقتلوا وعلمهم الا صم
عمرو بن قيس بن مسعود أبو مفرق وحنظلة بن سيار الجدي وجران بن عبد عمرو
العيسى فلما التقوا جعلت غيم والرباب بعيرين وجلاوهم ما وجعوا لواء عندهما من
يحفظهما ما وتر كوهما بين الصفيين معقوا بين وسموهم اوزيرين يعني الهين وقالوا لا نفر
حتى يفر هذان البعيران فلما رأى أبو مفرق البعيرين سأل عنهما فاعلم حالهما فقال
أنا زويركم وبرك بين الصفيين وقال قائلوا لا تفروا حتى لا تفروا حتى أفر فاقبل الناس قتالا
شديدا فوصلت شيبان الى البعيرين فأخذوهما فذبحوهما واشتد القتال عليهما
فانهزمت غيم وقتل أبو الرئيس مقدمهم ومعه بشر كثير واجترفت بكر أم الوهم
ونساءهم وأسروا أسرى كثيرة ووصل الحوفزان الى النساء والاموال وقدرت الرجال
منها للقتال فاخذ جميع ما خلفوه من النساء والاموال وعاد الى أصحابه سالما وقال
الاعشى في ذلك اليوم

الهندي وانجاد فرقة القاسمية عزم على قتل ذي الفقار فاقصوه أيضا وأرسل اليه وأحضره الى جامع
السلطان حسن وهو لم ينظر بباله انهم يغدرونه لانجماعه منهم فلما أحضره على بك الهندي على الصورة المتقدمة وسحبوه

الى القتل فقال ذو الفقار بك خذوا هذا ايضا وأشار الى المترجم محزاة قديمة بينهما أو لعله بانه من رؤساء القاسمية وقاعدة من قواعدهم فقال لهم وما ذنبى خذوا عني الحرية والبلاد ٢٧٩ ولا تقتلوني ظلمنا فلم يهملوه ولم يسمعوا

لقوله فيسحبوه ماشيا مع الهندي وقتلوهما تحت سبيل المؤمن بالرميلة وكان انسانا عظيما وحيما منصور الشبهة عظيم اللحية رحمه الله تعالى (ومات) الامير محمد بك ابن يوسف بك الحجازي قاتلا الامارة والصنحية في شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف بعدوا قعة محمد بك جر كس وخروجه من مصر ولما قتل على بك الهندي وذو الفقار بك قانصوه كان هو في كشوفية المنوفية فعينوا له قبر بدة وعليها اسمعيل بك قيطاس وأخذت صحبته عربان نصف سعدو كان قد وصل اليه الخبر فاخذ ما يعز عليه وترك الوطاق وارتحل الى جسر سديمة فلم يقوه هناك واحتاطوا به وحاربوه وحاربهم وقتل بينهم أجناد وعرب وحى نفسه الى الليل ثم أحضر مرقبا قتل فيها وصحبته مملوكان لا غير وفراس وأنحاج وذهب الى رشيد وترك أربعة وعشرين مملوكا خلاف المقتولين فاخذوا الهجن وساروا الى متحبرين حتى جاوزوا وطاق اسمعيل بك وقتل منهم شخص فحضر الى وطاق اسمعيل بك قيطاس

باسم لا تسألني هذا فلا كشف * عند اللقاء ولا سودمقاريف
نحن الذين هزمنا يوم صبحنا * يوم الزويرين في جمع الاحاليف
ظلموا وظلمت تكرر الخيل وسطهم * بالشيب منساو بالمرء الغطاريف
تستأنس الشرف الاهلي بأعينها * مع الصقور علت فوق الاماليف
انسل عنها ناسيل الصيف فأنجرت * تحت اللبوس ممتون كالزحاليف
قدأكثر الشعراء في هذا اليوم لاسيما الاغلب العجلى فمن ذلك أرجوزته التي أولها
* ان سرك العز فخرج بجشم * يقول فيها
جاؤا بنورهم وجثنا بالاصم * شيخ لنا كالكاليث من باقى ادم
شيخ لنا معاود ضرب الهم * يضرب بالسيف اذا الرمح انقسم
* هل غير غار صك غار فانهم *
انغاران بكر وقيم وله الارجوزة التي أولها

* يارب حرب ثرة الاخلاف * يذكر فيها هذا اليوم

* (ذكر أسرار حاتم طي)

قال أبو عبيدة أغار حاتم طي بجيش من قومه على بكر بن وائل فقاتلوههم وانزمت طي وقتل منهم وأسرجاعة كثيرة فكان في الاسرى حاتم بن عبد الله الطائي فبقي موثقا عند رجل من عنزة فأتته امرأة منهم اسمها عالية بنانة فقالت له أفصده هذه ففخرها فلما رأته انحورة صرخت فقال حاتم

على لا تدم من عاليه * ان الذي أهلك من ماليه
ان ابن أسماء لكم ضامن * حتى يؤدي أنس ناويه
لا أفصد الناقة في أنفها * لكنني أوجرها العاليه
اني من الفصدا في مقبر * يكره مني المفصد الااليه
والخيل ان شمس فرسانها * تذكر عند الموت اماليه

وقال رميض الغزني يقتل

نحن اسرنا حاتم ابن ظالم * فمكل ثوى في قيدنا وهو يخشع
وكعب اباد قد اسرنا وبعده * اسرنا بأحسن والخيل نطمع
وربان غادرنا بوج كأنه * واشياعه فيها صريم مصرع
وقال يحيى بن منصور الذهلي قصيدة يقتل بها قوم وهو طويلة وفيها آداب حسنة تركناها كراهية التلويل وأولها

أمن عرفان منزلة ودار * تعاورها البوارح والسواري
وقال أبو عبيدة جاء الاسلام وليس في العرب أحد أعز دا ولا أمانع جارا ولا أكثر حليفا

فاخبره فارتحل كفتاه بطائفة فردوهم واخبرهم عنده فخدموه الى أن مات ودخل محمد بك الحجازي رشيدا فاحتفى في وكالة فمضى به الى حسين بن يحيى الخشاب السر دار فحضر اليه وقبض عليه وسجنه مع أحد المملوكين وكان الثاني غائبا بالسوق

مع الساعي الى ذي الفقار

سنة أربعين وألف ومائة
فأجيب إلى ذلك وأودع السلالة
فرماناً بقتل عبدك الجزاء
وقتل ملوك كهوان يافى هو إلى
مصر وعطوه مراد ومعه أربعة
ومع القرمات أغان عشرين من

طرف اربابا فاسلوا حديد
ومعه ملوكه وسائر اوقافها
ووجه من الاغنام الى

مصر (ووقت) الامم مرقم - لم يترك
ابن ابراهيم بن ابي شهاب
الاسمى - قسمة المدة
واحد فخرية في حجة وواحد

سنة سبع وعشرين ومائة
والله ولي التوفيق

الى بيته الذي بالسرور من
 جامع اهل بالقر من الناحية
 الشجاع وزلي في كسوة شوقيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[illegible]

بالخزينة فأقرى به وجاهل
الدولة وأوشى في حقه وحمل
ما تقدم ذكره وأيد الله

البريد بين الامم ورواسعزلاء

الوكلاء واثواب وقاد المناصب والامريات في منزله وصار كانه سلطان وكان على نسق مملوك أبيه محمد جركس في العسف
وسوء التدبير ولا يخرج أحدهما عن مراد الآخر ولم يزل على ذلك ٢٨١ حتى وقعت حادثة ظهر وردي

الفقار وخرج محمد بك جركس ومن معه هاربين واختفى المترجم ثم ان جماعة من العامة وجدوه ميتا بالجامع الازهر فاخبروا سليمان اغا اباد فيمة أغات مستخف ظان فأخذته في تابوت وطلع به الى القاعة ووضعته بدوان فالتبساي وحضرت والدته خلفه وهي تبكي وخرج محمد باشا فكشف وجهه وراه وقال لو كان عليك شطارة كنت قطعت رأسك أخربت البيتين بقتلتك ثم التفت الى أمه وقال لاهذا ابنك قالت نعم قال ليمتك ولدت جيرا ولا هذا خذيه وادفنيه فأخذته وحملته وكفنته ودفنته بساب الوزير فنهى وابيته وانقضى أمره (ومات) أيضا - ريك أمير الحاج تابع عبد الرحمن بك جرحا المتقدم ذكره انطوى الى محمد بك جركس وأمره وجهه - له أمير الحاج في أيامه وكان غنيا وصاحب فائظ كثير ومات في واقعة جركس (ومات) رضوان بك وهو من عماليك محمد بك جركس ويقال له رضوان الخازن دار قلعة الصنعية وأخذ نظرا خاصة كية من على بك الهندى وأعطاه

(يوم جدود)

وهو يوم بين بكر بن وائل وبنى منقر من تميم وكان من حديثه ان الحوفزان واسمهم الحمرث بن شريك الشيباني كانت بيته وبين بنى سابط بن ربوع موادة فهم بالقدر بهم وجمع بنى شيبان وذهلوا لاله ساذم وعالمهم حمران بن عبد عمرو بن بشر بن عمرو ثم غزاوه ورجعوا ن يصيب غيرة من بنى ربوع فلما انتهى الى بنى ربوع نذر به عتيبة بن الحمرث بن شهاب فنادى في قومه فقالوا بين الحوفزان وبين الماء وقال عتيبة انى لا أدري معك الارطك وأنا فى طوائف من بنى بكر فائن ظفرت بكم قل عددكم وطمع فيكم عدوكم ولئن ظفرتهم فى ما تقتلون الا قاصى عشيبيتى وما اياكم أردت فهل لكم ان تسلمونا وتأخذوا ما معننا من القرو والله لا نروع ربوعا أبدا فآخذ ما معهم من القرو وخلق سبيلهم فسارت بكر حتى أغاروا على بنى ربيع - بن الحمرث وهو مقاهس بجودود واناسهم مقاهسا لانه تقاعس عن حلف بنى سعد فاغار عليهم وهم خلوف فاصاب سببا ونعما فبعث بتور ربيع صريحهم الى بنى كليب فلم يجيبوهم فأقى الصريح بنى منقر بن عبيد فركبوا فى المطالب فلهذا وبكر بن وائل وهم مقاتلون فاشبههم الحوفزان وهو فى ظل شجرة الابالاهتم بن سمي بن سنان المنقرى واقفا على رأسه فركب فرسه فنادى الالهتم يا آل سعد ونادى الحوفزان يا آل وائل ولحق بنو منقر فقاتلوا قتالا شديدا فهزمت بكر وخلقوا السبي والاموال وتبعهم منقر فى قتيل وأسير وأسرا الالهتم حمران بن عبد عمرو ولم يكن انيسر بن عاصم المنقرى حمة الا الحوفزان فقبضه على مهر والحوفزان على فرس فارح فلم يلحقه وقد قاربته فلما خاف أن يفوته حفزه بالرمح فى ظهره فاحتقر بالطعنة ونجا فسمى يومئذ الحوفزان وقيل غير هذا وقال الالهتم فى أسر حمران

نيطت بحمران المنيعة بعدما * حشاه سنان من شراة أزرق
دعا بالقيصر واعتزيت لمنقر * وكنت اذا لاقيت فى الخيل أصدق
وقال سواد بن حيان المنقرى يستخر على وجل من بكر

ونحن حفزنا الحوفزان بطعنة * كسته بجيعة من دم البطن أشكلا
وحمران قسر أنزله رماحنا * فعاث غلا فى ذراعيه مثقلا
فيا لك من أيام صدق نعدنا * كيوم جؤاى والنيساج وثقلا
قضى الله أنايوم تقسم العلا * أحق بها منكم فأعطى فأجلا
فلمست بسطيع السماء ولم تجد * لعز نساه الله فوقك منقلا
(منقر بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف ووربيع بضم الراء وفتح الباء الموحدة)

(يوم الاياد وهو يوم أعشاش ويوم العظالى)

وانما سمي يوم العظالى لان بسطام بن قيس وهاتى بن قبيصة ومفروق بن عمرو تعاطوا على الرئاسة وكانت بكر تيد كسرى وفارس وكانوا يقرؤهم ويحجزونهم فاقبلوا

٢٦ ينج مل وتنافس بسببهم جركس والتجمع كل منهما عن الآخر مدة طويلة ولما وقع لجركس ما وقع اختفى رضوان بك المذكور عند يوسف بك زوج هانم فاخبر عنه وأخذ سليمان اغا وقتله فدعى لذلك يوسف الخائن

(ومات) الامير على بك المعروف بالارمني ويعرف أيضا بالشامى وهو من اتباع ابن ابواظ وكان أمين العنبر ويعرف أيضا
بأبى العذب تلميذ الشيخية في شهرى ٢٨٢ شهر القعدة سنة خمس وثلاثين ومائة وألف ولما أراد اسمعيل

من عند عامر بن عيسى التمر في ثلثة مائة مساند من وهم يتوقعون انفسهم انهم يربحون في
الحزن فاجتمع بنوعيتيه وبنوعيدو بنوزيد في الحزن فاجتمع بنوزيد بالحديقة
وحات بنوعيتيه وبنوعيدو روضة التمدد قبل جيش بكر حتى نزلوا حضبة الحصى فرأى
بسطام السواد بالحديقة وشتم غلام عرفه بسطام وكان قد عرف غلمان بنى ثعلبة حين
أسره عتيبة فسأله بسطام عن السواد الذى بالحديقة فقال هم بنوزيد قال هم من كم
يبت قال من نجسين يبت قال فابن بنوعيتيه وبنوعيدو قال هم بروضه التمدد وسائر الناس
بجدة فوه موضع فقال بسطام أنطيه عوني يا بنى بكر قالوا نعم قال أرى لكم ان تغنموا
هذا الحى المتقر بنى زبيد وتعودوا سالمين قالوا وما يغنى بنوزيد عنا قال ان فى السلامة
احدى الغنيمات قالوا ان عتيبة بن الحمرث قد مات وقال مفروق قد انتفخ سحر كيا أبنا
الصهباء وقل هاتى أحسأ فقال ان أسيد بن جماعة لا يفارق فرسه الشقراء ليل ولا نهارا
فاذا أحسركم ركبه ساحتى بشرف على مليحة فينادى يا آل ثعلبة فيلحقكم طعن
ينسبكم الغنيمات ولم يبصر أحد منكم مصرع صاحبه وقد عصيت موفى وأنا تائب بكم
وسمعتهم فاعاروا على بنى زبيد وأقبلوا نحو بنى عتيبة وبنى هبيد فاحست الشقراء
فرس أسيد بوقع الحوافر فخنست بحافرها فركبها أسيد وتوجه نحو بنى ربوع مليحة
ونادى يا سوء صبا حاه يا آل ثعلبة بنى ربوع فارتفع الحصى حتى تلاحتوا فقتلوا
قتلا شديدا فانهزمت شيبان بعدان فقتل من تميم جماعة من فرسانهم وقتل من
شيبان أيضا وأسر جماعة منهم هاتى بن قبيصة ففدى نفسه ونجا فقال متم بن نويرة
في هذا اليوم

لهمى انهم الحى اسمع غدوة * أسيد وقد جدا الصراخ المصدق
وأسمع قتيانا كمنه عبيد * لهم ريق عند الطعان ومصدق
أخذ بنهم جنبي أفاق وبطنها * فصار جمعوا حتى أرقوا وعقتوا
وقال العوام في هذا اليوم

تجباله عصابة من وائل * يوم الافاقة أسلموا بسطاما
ودأى أبوا الصهباء دون سواهم * طعنا يسلى نفسه وزحاما
كنتم أسودا فى الرغاف وحدهم * يوم الافاقة فى القبيط نعاما
وأكثر العوام الشعر فى هذا اليوم فلما ألح فيه أخذ بسطام ابله فقالت أمه
أرى كل ذى شعر أصاب بشعره * خلا أن عواما بما قال عيلا
فلا ينطقن شعرا يكون جوازه * كمشعر عوام أعام وأرجلا

(يوم الشقيقة وقتل بسطام بن قيس)

هذا يوم بين بنى شيبان وضبة بن أد قتل فيه بسطام بن قيس سيد شيبان وكان سبيبه
ان بسطام بن قيس بن مسعود بن خالد بن عبد الله ذى الجدين غزا بنى ضبة ومعه

بك تأميره لم يجدوا له احرية
فى الملول فأنعم عليه بالبasha
بشيخية كخداه رعاية
مخاطر ابن ابواظ ونزل حاكما
بجرجا وكان يجعل امامته
عديبة فسموه فى الصعيد بابى
العذب وتقاد أمين العنبر فى سنة
ست وثلاثين وحفظ الغلال
وصرفها للمستحقين ومرتبات
الحرمين والادواق وغلال
الباشا والعليق وارتاح الباشا
والناس فى أيامه فلما قتل
اسمعيل بك أراد جر كس
البطش به وبالهندي فدافع
عنهما الباشا وقال ان على
بك الهندي منظره ورهولانا
السلطان وأبو العذب منظوري
وعلى ضمانهما فلما زالت
دولة جر كس بظهور ذى الفقار
وطائفة الفقارية ثقل عليهم
وجودهما فاخذوا يدبرون
فى الايقاعهم ما وذل الفقار
مقله را الصداقة والمواخاة
للهندي وبراعى حق جيله
معه أيام اختفائه والهندي
يعتقد خلوصه له الى ان اجتمع
أبو العذب ومصطفى بك ابن
ابواظ ومن معهم فى مجلس
أنسهم ووقع منهم ما تقدم
ذكره وذهب المملوك فاخبر
الهندي فلم يتلاف الهندي
أمر ذلك ولم يتدبره بل أرسله

الى ذى الفقار بك فعند ذلك لاحت له الفرصة وأرسله الى الباشا وأخبره به أسهم وقولهم وان أبنا
العذب قال أنا أقتل الباشا يوم جبر الخيل فاحمد الباشا وأمر باحضار المترجم فلما مثل بين يديه قال له أنت تريد قتلى

يا خاشن وأنا الذي دافعت عنك وحييتك من القتل خلف له انه افتراء وخيعة من الاعداء فلم يصدقوه وأمر به في الحال فقتلوا به الى حوش الديوان وقطعوا رأسه تحت ديوان قايتباي ونهبوا بيته ٢٨٣ وأخذوا منه أشياء كثيرة (ومات) *

أيضا مصطفى بك وهو أخو اسمعيل بن ابواط الامارة والصنحية أيام ذي الفقار كما تقدم وصار الامراء القاسمية المدعوين فلما أحضر الباشا هلي بك الارمني وقتله وأمر بالقبض على باقي الجماعة فقبضوا على مصطفى بك المذكور وأحضروه هلي حصار وصحبته المقدم تابعه وقتلوه ما تحت ديوان قايتباي بعد قتل هلي بك بيومين * (ومات) * الامير صاري على بك ويقال له على بك الاصغر لان صاري بمعنى الاصغر وهو من اتباع ابواط بك تغلق الامارة والصنحية غاية شعبان سنة أربع وثلاثين ومائة وألف ولبس كشوفية الغريبة ولما قتل ابن اسماعيل بك استعفى من الصنحية وعمل بجرجا باب العرب واعتكف بيته ولم يتدخل في أمر من الامور ثم أعيد وهاقر أمير بالاعسكر الى الروم وتوفي بدار السلطنة سنة احدى وأربعين ومائة وألف (ومات) الامير أحمد كخدا عزبان المعروف بامير البحرين وكان من الاعيان المشهورين نافذ الحكمة وافر الحرمة وكان ينفذ بين

أخوه اسماعيل بن قيس ومعه رجل يزجر الطير من بني أسد بن خزيمه يسمى نقيدا فلما كان بسطام في بعض الطريق رأى في منامه كان آتيا أتاه فقال له * الدولتان في الغرب المنزل * فقصر رؤياه على نقيد فتطير وقل الأقلت * ثم تعود بادياميته * فقفر طاعتك النحوس ومضى بسطام على وجهه فلما دنان نقا يقال له الحسن في بلاد ضبة صعد له ابراه فاذا هو بنعم قدمه لا الارض فيه ألف ناقة لمالك بن المنتقى الضبي من بني ثعلبة ابن سعد بن ضبة قد فقه عين خلهما وكذلك كانوا يفعلون في المجاهلية اذا بلغت ابل أحدهم ألف بعير فتؤاه بين خلهما لتردهما العين وهي ابل مرتبة ومالك بن المنتقى فيها على فرس له جواد فلما أشرف بسطام على النقا تخوف ان يرويه فينذروا به فاضطجع وندهدى حتى بلغ الارض وقال يا بني شيبان لم ادر كايوم قط في الغرة وكثرة النعم ونظر نقيدا الى محبة بسطام معقرة بالتراب لما ندهدى فتطير له أيضا وقال ان صدقت الطير فهو أول من يقتل وعزم الاسدي على فراقه فاخذته معه فتميم الفراقه والانصراف عنه وقال له ارجع يا أبا الصهباء فاني أخوف عليك ان تقتل فعصاه فقارقه نقيد وركب بسطام وأصحابه وأغاروا على الابل واطردوها وفيها فل مالك يقال له أبوشاعر وكان أعور فنجأ مالك على فرسه الى قومه من ضبة حتى اذا أشرف على أمشار نادى يا صبا حاه وعاد راجعا وادرك القوارس القوم وهم يطردون النعم فجعل خله أبوشاعر يشتم النعم ليرجع وتبعه الابل فكما اتبعته ناقة صهرها بسطام فلما رأى مالك ما يصنع بسطام وأصحابه قال ماذا السقه يا بسطام لا تعقرها فإلانا وإمالك فاني بسطام وكان في آخر يات الناس على فرس ادهم يقال له الزعفران يحكي أصحابه فلما سمعت خيل ضبة قال لهم مالك ارموا راياء القوم فجعلوا يرمونها فبشقتونها فلحققت بنو ثعلبة وفي أوائلهم عاصم بن خليفة الصباحي وكان ضعيف العقل وكان قبل ذلك يعقب قنانه فيقال له ما تصنع بها يا عاصم فيقول أقتل عليها بسطاما فيهرعون منه فلما جاء الصر يركب فرس أبيه بغير أمره وكحق الخيل فقال لرجل من ضبة أيهم الرئيس قال صاحب الفرس ادهم فعارضه عاصم حتى حاذاه ثم جعل عليه فطعنه بالرمح في صمخ اذنه أنفذ الطعنة الى الجانب الآخر وغر به نمام على شجرة يقال لها الالة فلما رأت ذلك شيبان خلوا اسمعيل النعم وولوا الادبار فخن قتيل وأسروا سر بنو ثعلبة نجحوا بن قيس أخا بسطام في سبعين من بني شيبان وكان عبد الله بن عنتمة الضبي بجسا وراف شيبان يخاف ان يقتل فقال يرثي بسطاما

لأم الارض ويل ما اجنت * غداة أضرب بالحسن السبيل
يقسم ماله فينا وندهو * أبا الصهباء اذ جئنا الاصيل
اجدك ان تريبه وان نراه * تخشبه عذاقرة ذمول
حقيقة بطنها بدن وسرج * نمارضها مزينة دؤل

الامير اسمعيل بك ابن ابواط وحشة وكان يكرهه فلما ظهر اسمعيل بك نجت كلمة المترجم واستقر في نجوله ثم انضم الى اسمعيل بك وقحابيل وصار من اكبر اصدقائه وعمل باشا أوده باشه ثم تولى السكندانية وعمل أمين البحرين ثالث مرة وسمعت

بما قتل اسمعيل بك رجع الى نجله ثم نفي الى أبي قبر معرفة اختياريه بالسباب ونهض ابراهيم كقدا
 وكان اذ ذلك ضعيف ٢٨٤ المزاج فارسلوا له الفرمان صبية كشك جاو يش ومعه نحو المائتين نفر فدخلوا

افندكه رله بدرب السادات
 ما على بركة الغيل على
 بن غفلة وأركبوه من ساعته
 وهم حوله الى بولاق وأرسلوه
 الى أبي قبر ثم أرسلوا له فرمانا
 بالسفر الى سفر العجم مع صاري
 على وجه لوه سردار العزب
 ومع الفرمان التفطان وفيه
 الامر له بان يجهز نفسه ويسافر
 من أبي قبر الى الاسكندرية ولا
 يأتي مصر بل ينتظر بسكندرية
 وصول العساكر المسافرين
 فذهب الى سكندرية واستمر
 بها حتى وصلت العساكر وسافر
 معهم الى اسلامبول فلما
 وصل هناك استأذن في المقام
 به الى ان تسافر العساكر وعود
 فاذن له فاقام هناك الى ان
 توفي في سنة احدى وأربعين
 ومائة وألف (ومات)
 الامير على بك قاسم وهرابن
 أني قاسم بك الصغير ولقب
 بالملقي ولما مات قاسم بك
 بالهنسا كما تقدم قلده محمد بك
 بك كس عليا هذا الصبيحة
 موصيا عن قاسم بك ونزل في
 منصبه وأعطاه فائظه ولم يزل
 أميراً حتى خرج محمد بك بك كس
 من مصر هارباً فخرج معه
 من خرج واختفى المترجم فحين
 اختفى بيت امرأة دلالة في
 كرم الشيخ سلامة ومات به

الى ميعاد ارن مكفر * تضرع في جوانبه الخيول
 لك المرباع منها والصفايا * وحكمك والفتيطة والفضول
 لقد صمت بنو زيد بن عمرو * ولا يوفى ببس طام قتييل
 نذر على الاثالة لم يوسد * كان جبينه سيف صقييل
 فان زرع عليه بنوايه * فقد عوا ووافاتهم جليل
 عطعام اذا الاشوال راحت * الى الخيرات ليس اها فصيل
 فلم يبق في بكر بن وائل بيت الا والقي لقتله املوه له وقال شعله بن الاخضر بن هبيرة
 الضبي يذكره

ويوم شقيقة الحسين لاقت * بنو شيبيان آجالا قصارا
 شككنا بالرماح وهن زور * صماني كبشهم حتى استدارا
 وأوجزناه أسمر ذاك عوب * يشبه طوله مسددا مغارا
 (الشقيقة أرض صلبة بين جبلي رمل والحسنان نقوار مل كانت الواقعة بينهما)
 وقات أم بسطام بن قيس تراثه

ليبك ابن ذي الجدين بكر بن دائل * فقد بان منها زينا وجمالها
 ادا ما غدا فيهم غدوا وكانهم * فجومهم بينهن هلالها
 نلله عيننا من رأى مثله فتى * اذا الخيل يوم الروع هب نزالها
 عزير المكر لا يدجناسه * وليث اذا الفتيان زلت أمالها
 وحبال اثنال وعائد خجير * تحل اليه كل ذلك رحالها
 سيديك عان لم يجرد من يفة * ويبيك فيك فرسان الوغى ورجالها
 وتبيك أسرى ما اقدمك ككتم * وأرمل ضاعت وضاع عيالها
 مفرج حرمت الخطوب ومدرك * روب اذا صالت وعز صيالها
 تغشى بها حينا كذاك ففجعت * تميم به ارمالها ونبالها
 فقد ظفرت مناسم بعثرة * وثلاث اعمرى عثرة لا تقالها
 أصيبت به شيبان والحى يشكر * وطير يرى ارسالها وحبالها
 (عنمة فتح العين المعلقة والنون)

(يوم النصار)

الفسار اجبل مذابرة وعندها كانت الواقعة وهو موضع معروف عندهم وكان سبب
 ذلك اليوم ان بني تميم بن مر بن أد كنوا ياكاون هو متهم ضبة بن ادو بني عبد مناة بن أد
 فاصابت ضبة رهطاً من تميم فطلبته تميم فانزاحت جماعة الرباب وهم تميم وهدي
 ونور أطلح وعكل بنو عبد مناة بن أد وضبة بن ادو انما سموا الرباب لانهم هم
 أيدى في الرب حين قحالفوا فخلعت بيني أسدوهم يومئذ حلفاء بيني ذبيان بن بغيض

وزوجها أجير عند بعض التجار بخان الخليلي فاجر جوده مثل بعض الطوائف فبلغ الخبر سليمان
 أغا بادقية اغاث مستعظان فخرج على بيت المرأة فلم يجدها ووجد زوجها وزفه على باب الكوم لكونه كتم أمره ولم يدل

عليه * (ومات) * الامير زجب كخدا سليمان الاقواسى وذلك انه لما اتقضى امر جر كس قلد وارجب كخدا سردار
جداوى وجعلوا الاقواسى على رجهما واما هما ٢٨٥
ونحرا الى البركة ليذهبا الى

السويس فخرج اليهم ما صنع
من الامراء وصحبته جاو يش
من الباب فاتيها ما آخر الليل
وقتلها ما وقطعا رؤسهما
وضبطا ما وجداه من
متاهما وسلبا لبنت المال
بالباب * (ومات) * الامير اجد
افندى كاتب الروزنامة ابن
محمد افندى التذكري خنقة
محمد بن الشنقى في واقعة
جر كس وظهور ذى الفقار بك
ولما خرج جر كس من مصر
ها برأى ما خرج معه الى وردان وكان
جاسيما فانقطع مع بعض
الانبياء واخذت ثيابهم
العرب وقتلوا ما على من قبضوا
عليه وفيهم اجدى
الروزنامى وأتوا بهم الى
مصطفى بن عدي وان اغاوا كان
في الممرانة قائما فاخذهم
وقتلوا ما اناسا وارسل
رؤسهم وارسل اجدى
بالحيمة فخره وابه الى بيت
الدقتر دار وهو راكب على
ظفر جارسى فاره له على
بك الهندي الذي الدقتر دار الى

ذى الفقار قال انى بك ركبى
جوادا واخرج عنى هذا الحديد
من رجلي فقال له على بك
لورجتمونا كترجنا كم فلما
اخرجوه الى ذى الفقار وهو
على هذه الصورة لم ياتفت
اليه ولم يحاط به وأرسله الى الباشا فلما بين يديه وكان يوم ديوان وذلك بعد الواقعة بمخمة أيام فآرسله الباشا الى كخدا
فبسات عنده تلك الليلة ثم أرسله الى كخدا مستغفان فبسه باللبسة وخنقه ثلاث ليلية وأمره الى بيته فمعه لود وكفه زوه

فنادى صارخ بنى ضبة يا آل خندف فاصرختم بم بنو أسد وهو أول يوم تخندفت فيه
ضبة واستمدوا حليفهم ظبيما وغلطان فكان رئيس أسد يوم الناسار عوف بن عبد الله
ابن عامر بن جذيمة ابن نصر بن قعين وقيل لخالدين نضلة وكان رئيس الباب الاسود بن
المنذر أخو النعمان وليس بصحيح وكان على الجماعة كلهم حصن بن حذيفة بن بدر
وفيه يقول زهير بن أبى سلمى

ومن مثل حصن في الحروب ومثله * لانداد ضيم أولامر يحاوله
اذا حل احياء الاحاييف حوله * بذى نجب هداته وصوا له

فلما بلغ بنى تميم ذلك استمدوا بنى عامر بن صعصعة فامدوهم وكان حاجب بن زورارة على
بنى تميم وكان عامر بن صعصعة جوا بابا وهو لقب مالك بن كعب بن بنى أبى بكر بن كلاب
لان بنى جعفر كانوا جوا بنى قدا أخرجهم الى بنى الحرث بن كعب في القفوسهم وقيل كان
رئيس عامر شريح بن مالك القشيري وسار الجمعان فالتقوا بالناسار وقتلوا فصبرت عامر
واستقر بهم القتل وانقضت تميم فنجت ولم يصب منهم كثير وقتل شريح القشيري رأس
بنى عامر وقتل عبيد بن معاوية بن عبد الله بن كلاب وغيرهما وأخذ عدة من اشراف نساء
بنى عامر من بنى سلمى بنت الخلف والعنقاء بنت همام وغيرهما فالت سلمى أمير جوا بابا
والطفيل لمحي الاله ابايلى بفرته * يوم الناسار وقتل العير جوا بابا
كيف الفخار وقد كانت بعثت * يوم الناسار بنو ذبيان أربابا
لم تمنعوا القوم اذا سلوا سواكم * ولا النساء وكان القوم أحرابا
وقال رجل يعير جوا بابا والطفيل فراره عن امرأته

وفرهن ضرتيه وجه خائرة * ومالك فرقت العير جوا بابا
القنب غلاف الذكر وجواب القنب لانه كان يجوب الاثار واسمه مالك وقال بشر بن
أبي خازم في هزيمة حاجب

وافلت حاجب جوب العوالى * على شقراء بلع في السراب
ولو أدركن رأس بنى تميم * هفرن الوجه منه بالتراب

وكان يوم الناسار بعد يوم جملة وقتل لقيط بن زورارة (جواب بفتح الجيم وتشديد الواو
وآخرة باء موحدة وخازم بالحاء المهملة والزاي)

* (يوم الجفار) *

لما كان على رأس الحول من يوم الناسار اجتمع من العرب من كان شديدا الناسا وكان
رؤساؤهم بالجفار الرؤساء الذين كانوا يوم الناسار الان بنى عامر قيسل كان رئيسهم
بالجفار عبد الله بن جعدة بن كعب بن ربيعة فالتقوا بالجفار واقتتلوا فصبرت تميم فعظم
فيها القتل وخاصة في بنى عمرو بن تميم وكان يوم الجفار يسمى الصيلم لكثرة من قتل به
وقال بشر بن أبى خازم في عصبة تميم لبنى عامر

وذفنوه وبيته هو بيت لاجين بك الذي هو بقرب الداودية قبة جامع الحيزو به السويقة المعروفة بسويقة لاجين وهو بيت عبد الرحمن اغامسحة طان وهو ٢٨٦ آخر من سكنه ورأيتهم مكتوباً في وقف أحمد أفندي المذكور وتولى بعده

في كتابة الروزنامة عبد الله أفندي خضر وحساب الروزنامة فجهزت ثمانين كيساً فصبطوا موجودات أحمد أفندي فبلغت أربعين كيساً فقدم الباشا بالباقي ولما انقضى أمر ذلك ومضى عليه نحو السنة حضرت جارية من جواري المترجم إلى ذي الفقار بك وشككت إليه من أخ أحمد أفندي وأنه أعطى لكل جارية من الجوارى البيض والسود اسم جامكية ولم يعطها شيئاً مع أنها من جواريه القديمة وأخبرته أنها تعلم خبئة فيهما مال سديدها ودخائره فأرسلها ذو الفقار بك إلى كنفها الباشا فأخبرته وعرف مخدموه فقال له خذ كتب الخزانة ونائب القاضي وشاهدوا ونزلوا معها وانظروا ذلك وحرروه فنزلوا إلى بيت أحمد أفندي والجارية معهم فحرب أخوه وماله إلى الحرم فدخلتهم الجارية إلى قاعة ودفعت البساط والحمبر وأطاعتهم على بلاط الخبئة فكشفوه فظهر طابق وفتحه وأوتدوا فتعوا خرجوا من تلك الخبئة أشياء كثيرة من مصاغ وذهبيات فضيات ولؤلؤ وعشيرة وعود وورد ورج

عصبت تميم أن يقتل عامر * يوم النصار فاعقبوا بالصيغ
كنا إذا نفر والحرب نفرة * تشفى صدهم برأس صادم
نعلوا الفوارس بالسيوف ونعترى * والحيل مشعلة النخور من الدم
يخرجون من خلل الغبار عوايسا * خيب السباع بكل ليث ضيغم
وهي عدة أبيات وقال أيضاً

يوم الجفار يوم النسا * ركانا عذابا وكانا فراما
قاما تميم تميم بن مر * فالأفهام القوم روي نياما
وأما بنو عامر بالجفا * رويوم النصار فكانوا زعاما

فلما أكثر بشر على بني تميم قبل له مالك وأقيم دهم أقرب الناس منك أرحاما فقال إذا فرغت منهم فرغت من الناس ولم يبق أحد

(يوم الصفقة والكلاب الثاني)

أما يوم الصفقة وسببه إن نادى نائب كسرى إبرويز بن هرير باليمن أرسل إليه جملاً من اليمن فلما بلغ الشغل إلى نطاع من أرض نجد أغارت تميم عليه وانتهبوه وسابوا رسل كسرى واساورته فقدموا على هذفة بن علي الخنفي صاحب البصرة مسلمو بين فاحسن اليهم وكساهم وقد كان قبل هذا أرسل كسرى لطمية تيماع باليمن يجيز رسله ويخبرهم ويحسن جوارهم وكان كسرى يشتهي أن يراه ليجازيه على فقه فلما أحسن أخيراً إلى هؤلاء الرسل الذين أخذتهم تميم قالوا إن الملك لا يزال يدكرك ويؤثر أن تقدم عليه فسارهم بهم إليه فلما قدم عليه أكرمه وأحسن إليه ووجهه ليجادته لينظر عقله فرأى ماسرهم فامر له بكل كثير وتوجه بتاج من تيجانه واقطعه له والاهم جبر وكان هذفة نصرانيا وأمره كسرى أن يغزوه والمكبر مع عساكر كسرى بى تميم فساروا إلى هذفة ونزلوا بالمشقر وخاف المسرة وهذفة أن يدخلها بالادميم لأنها لا تحتلها المحجم وأهلها يامتمنعون فبعثوا رجالاً من بني تميم يذهبونهم إلى المير وكانت شديدة فاقبلوا على كل صعب ودلول فجعل المكبر يدخلهم الحصن خمسة خمسة وعشرة عشرة واكلوا أكثر يدخلهم من باب على أنه يخرجهم من آخر فكل من دخل ضرب عنقه فلما طال ذلك عليهم ورأوا أن الناس يدخلون ولا يخرجون بعثوا رجالاً يستعلمون الخبر فشد رجل من عبس فضرب السلسلة فقطعهما وخرج من كان بالباب فامر المكبر بربغلق الباب وقتل كل من كان بالمدينة وكان يوم النصح فاستوهب هذفة منه مائة رجل فكساهم وأطلقهم يوم النصح فقال لا عشي من قصيدة يمدح هذفة

تيم يقرب يوم النصح ضاحية * يرجوا لاله بما أسدى وما صنعا

فصار يوم المشقر مثلاً وهو يوم الصفقة لاصفاق الباب وهو إغلاقه وكان يوم الصفقة وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة بعد لم يسافر وأما يوم الكلاب الثاني فان

وهي مركبتو فبح أقشة هندية وأمنعه نعيمه وأواب صيني وبابا عورى وعشرين يسافقودا رجلا فضبطوا جميع ذلك وأمر الباشا ببيع الأعيان الموجودة وأعطى الجارية مائة فندقلى وأمين جامكية وأمر عبد الله أفندي

الروزناجي ان يجهزها ويزوجها ففعل ذلك وزوجها البعض اتباعه (ومات) محمد بن يحيى المراني وكان ذاملا عريضا وضبط
وجوده اني كيس ولم يعقب اولادا الا اولاد سبده وزوجته بنت أستاذة ٢٨٧ وأوصى لشخص يقال له عمر أغا بثلاثين

كساولا آخر بالفي دينار
ولا آخر بالف ولا كل مائة من
عسا ليكة ألف دينار ولجاري
الازهر خمسة مائة دينار توفي
في عشرين رمضان سنة ثمان
وثلاثين ومائة ألف (ومات)
المعلم داود صاحب عيار خنقه
محمد باشا الفشتي بعد خروج
محمد بك جر كس فقبضوا
عليه وحبسوه بالعرقانة
وخنقه وهو الذي ينسب اليه
الحدد الداودية وفي سنة سبع
وثلاثين ومائة وألف الماضية
حضر من الديار الرومية
أمين ضربخانه وصاحب
عيار وصناع داود الضرب
وصحبهم سكة الفندقل
والنصف فندقل وان يكون
عياره ثلاثة وعشرين قيراطا
وصرف الفندقل مائة
وأربعة وثلاثون تصفا
والنصف سبعة وستون
فاحضر الباشا المعلم داود
وطلب منه سكة المجنزلي
وأعطاه سكة الفندقل وختم
على سكة المجنزلي في كيس
وأودعها في خزانة الديوان
وعند ماسمع داود بهذه
الاخبار قبل حضورهم الى
مصر تدارك أمره وفرق على
الباشا واكتفى بالباشا ومحمد
بك جر كس والمتكلمين

رجلا من بني قيس بن ثعلبة قدم أرض نجران على بني الحرث بن كعب وهم اخواله
فسالوه عن الناس خلفه فذمهم انه أصفق على بني تميم باب المشقة وقتل المقاتلة
وبقيت أم والهم وذاريهم في مساكنهم لا مانع لها فاجتمعت بنو الحرث من مذحج
واحلافهم من نهد وحزم من ريان فاجتمعوا في عسكر عظيم بالغوا ثمانية آلاف ولا يعلم
في المجاهلية جيش أكثر منه ومن جيش كسرى بذي قار ومن يوم جملة وساروا
يريدون بني تميم فذمهم كاهن كان مع بني الحرث واسمه سلة بن المغفل وقال انكم
تسيرون احيانا وتغزون احيانا سعادور يانا وتردون ميادها جيبا بقتلهم عليهم اضرابا
وتكون غنيمتكم ترابا فاطيعوا أمرى ولا تغزوا تميم افعضوه وساروا الى عروقة فبلغ
الحبر تيمما فاجتمع ذوو الرأي منهم الى اكثم بن صيفي وله يومئذ مائة وتسعون سنة فقتلوا
له يا ابا حيدة حتى هذا لامر فانا قدر ضيناك رئيسا فقال لهم

وان امرأ قد عاش تسعين حجة * الى مائة لم يسأم العيش جاهل
مضت مائتان غير مشروفا وها * وذلك من عدل اليا الى قلائل

ثم قال لهم لا حاجة لي في الرياسة والكنى أشير عليكم لينزل حظلة بن مالك بالدهناء ولنزل
سعد بن زيد مائة والرباب وهم ضبة بن أدو نور وعكل وعدى بنو عبد مائة بن أدو الكلاب
فاى الطريقين أخذ القوم كفى احدهما صاحبه ثم قال لهم احفظوا وصيتي لا تحضروا
النساء الصغوف فان نجاة اللثيم في نفسه ترك الحريرم وأقلوا الخلاف على امرائكم ودعوا
كثرة الصياح في الحرب فانه من الغش ل والمرء يهجز لا يحسالة فان أحق الحق القصور
واكيس الكيس اتقى كونوا جميعا في الرأي فان الجميع معزول للجميع واياكم والخلاف
فانه لا جماع لمن اختلف ولا تلبسوا ولا تسرعوا فان أكرم الفريقين الركين ورب عجلة
تهب ريشا واذا عز أخوك فنه البسوا جلود النمرور وبرزوا للرب وادعوا الليل
واخذوه جلا فان الليل أخفى للويل والثبات أفضل من القوة وأهنا الظفر كثره الاسرى
وخير الغنيمة المسال ولا ترهبوا الموت عند الحرب فان الموت من ورائكم وحب الحياة لذي
الحرب ذل ومن خير امرائكم النعمان بن مالك بن حارث بن جساس وهو من بني تميم
ابن عبد مائة بن أدو قتلوا مائة وبنو نزارات عمرو بن حظلة الدهناء ونزارات سعد والرباب
الكلاب واقبلت مذحج ومن معها من قضاة فقتلوا الكلاب وبلغ سعد والرباب
الحبر فلما دنت مذحج نذرهم شعيت بن زنباع اليربوعي فركب جله وقصد سعدا ونادى
يا آل تميم يا صبا طاه ثار الناس وانتهت مذحج الى النعم فانتهمها الناس واجرهم يقول
في كل عام نعم فتتابه * على الكلاب غيب أصحابه

يسقط في آثاره غلابه

فلحق قيس بن عاصم المنقري والنعمان بن جساس ومالك بن النعماني في سرمان الناس
فأجاب قيس يقول

عشرين ألف دينار فلما قرئ المرسوم بالديوان قالوا سمعنا وأطعنا في أمر السكة وأما صاحب عيار فانه لا يتغير فقال الباشا
كذلك لكن يكون الاغا ناظر اء الى الضر فحانة لاجل اجراء المرسوم وتم الامر على ذلك فلما عزل الباشا اجتمع المؤردون

للذهب عند المعلم داود وكلوه في اخراج سكة المجنزلي لانهم هابوا سكة الفندقي وامتنعوا من جاب الذهب وتعطل الشغل
فرشاقا فقام وأخرج له سكة المجنزلي ٢٨٨ وسلمه الداود فأتى داره بالجيرة وعمل له قرنا للذهب وأحضر الصانع

والذهب من النجار وضرب في
سنتين يوما وليلة ثمانمائة
وثمانين ألف مجنزلي ونقص
من عياره قيراطا ودفع المصلحة
وسدد مائة من ثمن الذهب
وقضى دينه واكتوفى تدار
الضرب فصارت الصيارف
تتوقف فيموي يقولون ضرب

عما قليل تلتحق أربابه * مثل النجوم حمراسحابه
ليمنع النعم اغتصابه * سعد وفرسان الوغى أربابه
ثم حمل عليهم قيس وهو يقول
في كل عام نجمع قحونه * يلتهقه قوم ويتكفونه
أربابه نوكني ولا يحصونه * ولا يلا فون طعنا نادونه
أزعم الابناء تحسبونه * هيهات هيهات لما ترجونه

فاقتل القوم قتلا شديدا يومهم اجمع فحمل يزيد بن شداد بن قيس الحارثي على
النعمان ابن مالك بن جساس فرماه بسهم قتله وصارت الرياسة لقيس بن عاصم واقتلوا
حتى جز بينهم الليل وباتوا يتحارسون فلما أصبحوا غداوا على القتال وركب قيس بن
عاصم وركبت مذحج واقتتلوا أشد من القتال الأول فكان أول من انهزم من مذحج
مدرج الرياح وهو عامر بن الجون بن عبد الله الحمرى وكان صاحب لوائهم فالتقى اللواء
وهرب فلحقه رجل من بني سعد فغربه دابة فقتل يهرب ماشيا ونادى قيس بن
عاصم يا آل عجم عليكم النمرسان ودعوا الرجال فانها لكم وجعل يلتقط الاسارى وأسر
عبد يغوث ابن الحرث بن وقاص الحسارقي رئيس مذحج فأتى بالنعمان بن مالك بن
جساس وكان عبد يغوث شاعرا فشدوا لسانه قبل قتله لئلا يهجوهم فاشار اليهم ليعملوا
لسانه ولا يهجوهم فخلوه فقتل شعرا

ألا تلو ما نى كفى الأسوم ما ييا * فما لك في الأسوم تفجع ولا ييا
المعلمان الملام تفجعوا * تليل ومالومي أخى من شماليا
فيسارا كبا الماعرضت فراعن * ندما ملى من فجران أن لا تلاقيا
أبا كرب والايهمين كلهم ما * وقى بابا على حضرموت اليمانيا
أقول وقد شدوا السانى بنسمة * معاشرتهم اطلقوا من لسانيا
كافى لم اركب جوادا ولم اقل * مخيل كرى كرى من وراثيا
ولم أسب الزق الروى ولم اقل * لا يسار صدق عظموا وضومنا ريا
وقد علمت عزمى ما لك اتنى * انا الليث مغدوا عليه وغاديا
لحى الله قوما بالكلاب شهدهم * صههم والتابعين المواليا
ولو شئت فنجتني من القوم شطبة * ترى خافها الكمت العتاق تواليا
وكنيت اذا ما الخيل شمعها القنا * لتبى بتصرف القناة يمانيا
فيا عاص فلك القيد دعنى فانى * صبور على مراحم وادثنا كيا
فان تفتلوني تفتلوا بى سيدا * وان تطلقوني تحمر بونى ماليا

أبو كرب بن الحرث والايهمان الاسود بن علقمة بن الحرث والعاقب وهو
عبد المسيح بن اليبض وقيس بن معد يكرب فسرعوا ان قيسا قال لوجعنى أول القوم

والذهب من النجار وضرب في
سنتين يوما وليلة ثمانمائة
وثمانين ألف مجنزلي ونقص
من عياره قيراطا ودفع المصلحة
وسدد مائة من ثمن الذهب
وقضى دينه واكتوفى تدار
الضرب فصارت الصيارف
تتوقف فيموي يقولون ضرب
المجيزة مجنزلة أنه اف
فضة ففقه المجزى باشا الى
داود فاعاد الى النصب في
واقعة جركم وذى القار
قبض عليه وقتله وذلك في
أواخر جمادى الآخرة سنة
ثمان ولاثين ومائة وأتى
(ومات) إلا ببرأج ذلك
الاعراب وهو من عماليك
ابراهيم بك أى شنب القاسم
تتلمذ الامارة والضبطية في
عشرين سنة من شوال سنة
ثلاث وعشرين ومائة وألف
وتأبى بعده ما نصب مثل
جوجا والبحيرة والدفة تردارية
وعزل عنها وهو خشن راس
جركس وعضده وخرج معه
من مصر ولما ذهب جركس
الى بلاد افسر ففخاف منه
وأقام عند الحرب ونزل عند
ابن غازى يباحية درنه فلما
وصل الحاج المشرقي أرسل
معه مائة من عماليك
وأرسل معه مائة كاتب

لافتيته

ومفاتيح الى ولده وذكر له انه توجه الى رجل سماه فلما وصالت السفينة التي نزلوا بها

أهل القيمان سردار مستحقان فقبض عليهم وأرسل بخبرهم الى باب مستحقان فاخبروا الباشا فاحضروا الى الشرطة وأمره

باحتضار ابن أجدبك الأعسر فاحضره فامر بحبس به بالعرقانة فحبسه وعاقبه فاقربان المال عند ابن درويش المزين وهو
كان مزين إبراهيم بك أبي شبيب فادخلوا اليه وهجموا عليه ايلا ٢٨٩ وأخذوا كل ما في داره ووجدوا

عنده ثلاثة صناديق للاعسر
ثم نفوا به ذلك ابن أجدبك
الى دمياط ولم يزل أجدبك
ينتقل مرة عند هر ب دريه و مرة
عند الهوارة بالصعيدو كذلك
بقي جماعة جر كس وخشداشيدنه
حتى رجع اليهم جر كس
وخرجت اليهم التجار يد و قتل
في الحرب سنة اثنتين وأربعين
ومائة وألف في واقعة البهنسا
ودفن عند قبور الشهداء
(ومات) الامير مصطفى
بك الدمياطي قلعة الصنحية
ذوالفقار بك بهد هروب محمد
بك جر كس و بهد جرا
وكان يقال له مصطفى الهندي
فلما نزل الى جرا وكان بها
سليمان بك القاسمي عدى
سليمان بك الى البر الشرقي
فجاءه وصار كل يوم يعمل
نشاناً ويضرب الحجر فلم يتجاسر
مصطفى بك على التعدية وكان
غالب أتباع مصطفى بك
وطوائف قاسمية من أتباع
المقتولين فراسلهم سليمان
بك وراسلوه سرا ثم اتفقوا
على قتل مصطفى بك فقتلوه
وغدروه ايلا وأخذوا خزانته
وما أمكنهم من متاعه وعدوا
الى سليمان بك وانفذوا اليه
فلما أصبح مما اليه وخاصة
وجدوا سيدهم مقتولا فغسلوه

لافتديته بكل ما املاك ثم قتل ولم يقبل له فدية (رباب بالراء والباء الموحدة)

(يوم ظهر الدهناء)

وهو يوم بين طي وأسد بن خزيمه وسبب ذلك ان أوس بن حارثة بن لام الطائي كان
سيداً ما عافى قومه وجواداً مائة دماً ما فود هو وحاتم الطائي على عمرو بن هند فدعا عمرو
أوساً فقال له أنت أفضل ام حاتم فقال ابيت اللعن ان حاتم أوحدها وأنا أوحدها ولو
ملكني حاتم وولدي ومجتي لو هبت في غداة واحدة ثم دعا عمرو وحاتم فقال له أنت أفضل
أم أوس فقال ابيت اللعن انما ذكرت أوساً ولا أحد ولده أفضل مني فاستحسن ذلك
منهما وحباهما أكرمهما ثم ازا وفود العرب من كل حي اجتمعت عند النعمان بن
المنذر وفيهم أوس فدعا بجثة من حمل الملوكة وقال للوفود احضروا في غد فاني مابس هذه
الجثة اكرمكم فلما كان الغد حضر القوم جميعاً الا أوساً فقيل له لم تخلف فقال ان كان
المراد فري فاجل الاشائي أن لا اكون حاضراً وان كنت المراد فسأطلب فلما جلس
النعمان ولم ير أوساً قال اذهب والى أوس فقولوا له احضر آمناً ما خفت فحضر فابس
الجثة فحسده قوم من أهله فقالوا للخطيئة أهبه ولأئمة ثمانية ناقة فقال كيف اهجو
رجلاً لأرى في بيتي اثناً ولا مالا الا منه ثم قال

كيف الهجاء وما تنفك صالحة * من أهل لام يظهر الغيب تاتي

فقال لهم بشر بن أبي خازم انا اهبوه لكم فاعطوه النوق وهجاء فاحش في هجائه وذكروا
أمه سعدى فلما عرف أوس ذلك أغار على النوق فاكسحها وطلبه فهرب منه والنبا
الى بني أسد عشرته فغذوه منه ورواوا تسليمه اليه عاراً فجمع أوس جديلة طي وسار بهم
الى أسد فالتقوا بظهر الدهناء تلقاء تيم فاقتموا قتلاً شديداً فانهزمت بنو أسد وقتلوا
قتلاً ذريعاً وهرب بشر فجعل لا يأتي حياً يطلب جوارهم الا امتنع من اجارته على أوس
ثم نزل على جندب بن حصن السكالي باعلى الصمان فارسل اليه أوس يطلب منه بشراً
فارسله اليه فلما قدم به على أوس أشار عليه قومه بقتله فدخل على أمه سعدى فاستشارها
فاشارت ان يرده عليه ماله وبعفوه عنه ويحبوه فانه لا يغسل هجاء الامدحه فقبل
ما اشارت به وخرج اليه وقال يا بشر ما ترى اني أصنع بك فقال

اني لا رجو منك يا أوس نعمة * واني لا أخري منك يا أوس رهاب

واني لا أخو وبالذي انا صادق * به كل ما قد قلت اذ أنا كاذب

فهل نفعي في اليوم عندك اني * ساشكر ان انعمت والى كرواجب

فدى لابن سعدى اليوم كل عشرين * بني اسد اقصاهم والافارب

تداركني أوس بن سعدى بنعمة * وقدام كنته من يدي العواقب

فمن عليه أوس وجهه على فرس جواد ورد عليه ما كان أخذ منه وأعطاه من ماله مائة
من الابل فقال بشر لا جرم لامدحت أحدا حتى أموت غيرك ومده بقصيدته المشهورة

٢٧ يخ مل ل وكغزوه ودفنوه وكتب كتحداً بذلك الى ذى الفقار بك فلما وصل اليه الجواب أرسل اليه
بالمحضور بخلفائه ومما اليه المشتريات ففعل ذلك وقدم عوضه حسن كاشف من أتباعه الصنحية وولايه جر جا فادرس

فأقامه ثم جهز أمره ونزل إلى منصبه (ومات) حسن بك المذكور وذلك لما نزل إلى جرجا واستمر بها إلى أن رجع
 إلى ناحية جرجا كما تقدم جيش عليه حسن بك ووجه إليه السدادة ٢٩٠

التي أولها

أتعرف من هنيذة رسم دار * بخرجي ذروة فالي لواها
 ومنها من نزل ببراقي خبت * عفت حقبا وغيرها بلاها

وهي طويلة

(يوم الوقيط)

وكان من حديثه ان الله ازم نجهت وهي قيس وتيم اللات ابنا ثعلبة بن عكابة بن
 صعب بن علي بن بكر بن وائل ومعهما عجل بن لحيم وعنزة بن اسد بن ربيعة بن نزار تغير
 على بني تميم وهم غارون فرأى ذلك الاعور وهو ناشب بن بشامة الغنبري وكان أسيرا
 في قيس بن ثعلبة فقال لهم اعطوني رجلا أرسله إلى أهلي أو صهيهم ببعض حاجتي فقالوا له
 ترسله ونحن حضور فقال نعم فاتوه بعلام مولد فقال أتيتوني باجق فقال الغلام والله ما أنا
 باجق فقال اني أراك مجنونا فقال والله ما بي جنون قال أتعتقل قال نعم اني لعاقل قال
 فالتبر ان أكرأ أم الكوا كب قال الكوا كب وكل كثيرة فلا كفه رملوا وقال كم
 في كفي قال لا أدري فانه لكثير فاقوموا إلى الشمس بيده وقال ما تلك قال الشمس قال
 ما أراك الا عاقلا اذهب إلى قومي فابلاغهم السلام وتل لهم ليحسنوا إلى أسيرهم فاني
 عند قوم يحسنون إلى ويكرهون في وقتلهم فابلاغهم السلام وتل لهم ليحسنوا إلى أسيرهم فاني
 وابرعوا حاجتي في بني مالك واخبرهم ان العوسج قد اوردوا النساء قد اشتدت
 وابعصوا هم ام بن بشامة فانه مشؤم مجدد ودوايطيه واهذيل بن الاخضس فانه حازم
 ميمون واسالوا المحرث عن حبيري وسار الرسول فاتي قومه فابلاغهم فلم يبدروا ما أراد
 فاحضروا المحرث وقصوا عليه خبر الرسول فقال للرسول اقصص على أول تصتك فقص
 عليه أول ما كلمه حتى أتى على آخره فقال ابلاغه التحية والسلام واخبره اننا نستوصي بما
 أوصى به فعاد الرسول ثم قال لبني الغنبران صاحبكم قد بين لكم أما الرمل الذي جعل في
 كفه فانه يجدي بكم انه قد أناكم عدلا يحصى وأما الشمس التي أو ما اليها فانه ية رمل
 ذلك أو ضح من الشمس وأما جبال الاعور فالصمان فانه يامركم ان تعرفوه يعني تفرحوا
 عنه وأما ناقة العيساء فانه يامركم ان تدرؤوا في الدهناء وأما بنو مالان فانه يامركم ان
 تذرؤهم معكم وأما اوراق العوسج فان القوم قد اسوا والسلاح وأما اشتد النساء
 فانه يريد ان النساء قد خزن الشكاه وهي اسقية المساء لاغزو في نذر بنو الغنبرور كبوا
 الدهناء وانذروا بني مالك فلم يقبلوا منهم ثم ان الله سارم وعي لا وعنزة أتوا بني حنظلة
 فوجدوا عمارا قد اجلت فاقوموا بدين دارم بالوقيط فانتقموا قتالا شديد اوعظمت
 الحرب بينهم فاسيرت ربيعة جماعة من رؤساء بني تميم منهم ضرار بن القعقاع بن معبد
 ابن زرارة بن زروا ناصيته واطلقوه وأسروا عجل بن المامون بن زرارة ووجويرة بن بدر بن
 عبد الله بن دارم ولم يزل في الوثاق حتى رأهم يوما يشربون فانشأ يقول يسمعون ما يقول

محمد بك جرجس من قيده وسار
 وحكام النواحي وبرزلحاربة
 جرجس وحاربه فوقت عليه
 الهزيمة واستولى جرجس
 ومن معه على خيامه ووطاقه
 وقتل المترجم في الحرب وذلك
 في أوائل سنة أربعين
 (ومات) سليمان بك
 القاسمي المذكور آنفا وذلك
 انه لما رجع محمد بك جرجس
 وسار إلى ناحية القنيطرة ثم
 انتقل إلى جهة الغرب قبله إلى
 جرجا فإرسل إلى المترجم يطلبه
 للحضور اليه من معه من
 القاسمية فعدي اليه من ذكر
 وصحبته قرا مصطفى أودد باشا
 فقابلوه وارتحل معهم إلى بحري
 فبرزانهم حسن بك وقتل كما
 ذكر واستولى جرجس على
 صبيوانه ووطاقه وعازقه
 وارتحل جرجس ومن معه إلى
 بحري وخرجت اليهم النصارى
 وأميرها عثمان بك وعلى بك
 فقامش قتلا قوامهم بوادي
 البهنا وسامت بينهم الحرب
 وكان مع جرجس طوائف
 الزيدية وخلافهم وانجحت
 الحرب عن خزيمة المصريين
 واستولى جرجس ومن معه
 على خيامهم ونزل جرجس في
 وطاق عثمان بك وسليمان
 بك المترجم في وطاق على بك
 ورجع المنصور إلى مصر

وزحف جرجس ومن معه إلى ناحية دهشور وخرجت لهم النجربة ونصبوا اتجاههم فاصبح سليمان
 بك وتيم اللات كروب والمخاض به فخرج جرجس وقال له هذا اليوم ليس لنا فيه حظ فقال له كيف أصبر على التعاد والراية

البيضاء امامي ثم ركب وهجم على التجريد وقتل أناسا كثيرا وشتمهم وانحازوا خلف المتاربس و ردوه بالدافع وبرزوا اليه مرتين وهزمهم وفي الثالثة أصيب جواده برصاصة في فخذه ٢٩١ فسطا الى الارض فقتلته طوائفه

ومما يذكرونه وذبح بعض الخدم اياما اليه عمر كوب آخر وتابع الاخصام الرمي حتى تفرق من حوله ولم يبق معه سوى ملوك وآخر من الطوائف فاصيب هو والطائفة فوقها فهجم عليه سالم بن حبيب وأخذوه مالى الصيوان وقطعوا دماغهما ودفنوهما عند الشبي فلما وقع لسمان بك ما وقع لرحل بن كرس وسار نحو الجبل وكان المترجم صاحب خبرات وله ما تروى بجرحا أنشأ بها زاوية وعمل بها ميصاة وحديقة وأنشأ ساقية وحوضا لشرب الدواب وهدم البوطة خارج البلد وأبطل موقف الخواطي والمنكرات ففر الله له (ومات) قرام مصطفى جاويش وكان أوده باشا قلبه جركس الضلعة في أيام رجب كتف دامت حفظان سابقا ثم عمل كجك جاويش ونزل بجمع هواندا الباب من الوجه القبلى فوق عصر ما وقع من حروب جركس وقتل رجب كتف دامت والا قواسى فالتجأ الى سليمان بك المذكور وعدى صحبته الشرق فلما وقعت المحروب وقتل سليمان بك اجتمع اليه الطوائف الغريبة ونزل بهم المراكب وسادوا الى قبلى فقبضه عثمان جاويش القازدغلى ليدلها راحى لمحقه وهو داسى فمحت أى جرح وكانت الاجناد الذين بصحبته طلعوا جبهة الشرق قرابة من مدم القومانية فقبضوا على مصطفى جاويش المذكور ودمه ثلاثه من الغزب عثمان جاويش

وقد أله مغاله ان يزورنا وقد كنت من تلك الزياره في شغل وقد أدركتني والحادث جمة * مخالب قوم لضعاف ولا عزل سراع الى الجلى بطامع الحنا * رزان لدى الباذين في غير ما جهل لعالم ان يظروني بنعمه * كصاحب ماء المزن في البلاد اهل فقدي نعيش الله الفتى بعد ذلة * وقد تبقتى الحسنى سراة بنى عجل فلما سمعوا الاييات اطاعوه واسرايضا نعيم وعوف ابنا القعقاع بن معبد بن زرارة وغيرهما من سادات بنى تميم وقتل كليم بن النشلى ولم يشهدا من غشل وغيره وعادت بكر فرت بطريقها بعد الواقعة بثلاثة بجدة بن الاصيلع ففر من بنى العنبر لم يكونوا ارتحلوا مع قومهم فلما رأوهم طردوا اباهم فاحرزوها من بكرى كثر الشعرا في هذا اليوم فن ذلك قول أبى هوش الفقهسى يعبر عما بيوم الوقيت فاقالت يوم الوقطين نسل * ولا الاكدا الشومى فقيم بن دارم ولا قضيت عوف وجال مجاشع * ولا قشر الاسماء غير البراجم وقال أبو الصقيل عمرو بن خالد بن محمود بن عمرو بن مرثد حكى تميم بر كهالم التقت * راياتنا ككواسر العقبان دهم والوقية بجعل جم الوغى * ورمادها كنوازع الاشطان

* (يوم المروت) *

وهو يوم بنى تميم وعامر بن صعصعة وكان سببه انه التقى معنب بن عتاب الرياحى و بحير ابن عبد الله بن سلمة العامرى بمكاظ فقال بحير لعناب ما فعلت فرسك البيضاء قال هي هندى وما سؤل الك عنها قال لانها نجتك منى يوم كذا وكذا فانك كركعتك ذلك وتلاعنا وتداعيان يجعل الله الميتة الكاذب بيد الصادق في كذا ما شاء الله وجمع بحير بنى عامر وسار بهم فاغار على بنى العنبر بن عمرو بن تميم بأرم الكلبة وهم خـلوف فاستاق السبي والنعم ولم يبق قتلا شديدا وأتى الصريح بنى العنبر بن عمرو بن تميم و بنى مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم و بنى بوعين بن حنظلة فركبوا فى الطلب فتقدمت عمرو بن تميم فلما انتهى بجحير الى المروت قال يا بنى عامر انظروا هل ترون شيئا قالوا نرى خيلا عارضة رماحها على كواهل خيلا قال هذه عمرو بن تميم وليست بشئ فلقى بهم بنو عمرو وقتلواهم شيان قتال ثم صدروا عنهم ومضى بحير ثم قال يا بنى عامر انظروا هل ترون شيئا قالوا نرى خيلا ناصبة رماحها قال هذه مالك بن حنظلة وليست بشئ فلقوا وقتلوا شيان قتال ثم صدروا عنهم ومضى بحير وقال يا بنى عامر انظروا هل ترون شيئا قالوا نرى خيلا ليست مهادمها وكانتماعليها الصبيان قال هذه بوعين رماحها بين آذان خيلا يا كرم والموت الرؤام فاصبروا ولا ارى ان تتجوا فـ كان أول من لحق من بنى بوعين الواقعة وهو نعيم بن عتاب وكان يسمى الواقعة بلمية فحمل على المثل

فتبعه عثمان جاويش القازدغلى ليدلها راحى لمحقه وهو داسى فمحت أى جرح وكانت الاجناد الذين بصحبته طلعوا جبهة الشرق قرابة من مدم القومانية فقبضوا على مصطفى جاويش المذكور ودمه ثلاثه من الغزب عثمان جاويش

ما وجدته في المراكب وحضر الى مصر فقطعه وارأس مصطفى جاويش المذكور ومن معه (ومات) الامير ذوالفقار بك
 الفقاري وهو مولود لعمراة من طاع الامير اسمعيل بك اثر ذلك الى باب العزب وقتل
 حسن كخداير من سر وأمر يقتل عمر اغا المذكور فقتلوه

٢٩٢

القشيري فاسره وحملت قشيره على دو كس بن واقد بن حوط فقتلوه واسر نعيم المصفي
 القشيري فقتله وحمل كدام بن بجيلة المازني على بحير فماتته ولم يكن اقرب همة الا
 بحير فنظر اليه والى كدام قد تعانقا فاقبل نحوهم ا فقال كدام يا قنبر اسيري
 فقال قنبر ما زراستك والسيف بر يديا مازني فخلى عنه كدام وشده عليه قنبر فضر به
 فقتله وحمل قنبر ايضا على صهيان وأم صهيان مازنية فاسره فقالت بنومازن
 يا قنبر قتلت أسيرنا فاطنا ابن أخينا مكنه فدفع اليهم صهيان في بحير فرفضوا بذلك
 واستنقذت بنو ربوع أهوال بني القنبر وسبهم من بني عامر وعادوا (بحير ففهم الباء
 الموحدة وكسر الحاء الميملة)

(يوم فيف الريح)

وهو بين عامر بن صمصمة والحارث بن كعب وكان خبره ان بني عامر كانت تطلب بني
 الحارث ابن كعب باوتار كثيرة فجمع لهم الحمص بن يزيد بن شدا بن قنان الحارثي
 وهو ذو العصاة واستعان بجعة فز يدوق بائل سعدا العشرة ومرا دو صدا ونهد وختم
 وشهران ونادى ثم أقبلوا يريدون بني عامر وهم منتجعون مكانا يقال له فيف الريح
 ومع مذبح النساء والذراي حتى لا يعرفوا فاجتمعت بنو عامر فقال لهم عامر بن الطفيل
 اغيروا بنا عن القوم فاني أرجو أن نأخذ غنائمهم ونسبي نساءهم ولأنهم يدخلون
 عليهم فاجابوه الى ذلك وساروا اليهم فلما دنوا من بني الحارث ومذبح ومن معهم
 اخبرهمهم عيونهم وعادت اليهم مشايخهم فذروا فالتقوا فقتلوا قتلا شديدا ثلاثة
 أيام يعادونهم القتل بفيف الريح فالتقى الصميل بن الاور السكلاي وعمر بن صبيح
 الهندي فطعنهم عمرو فاعتنى الصميل فرسه وعاد فلقبه رجل من ختم فقتله وأخذ درعه
 وفرسه وشهدت بنو غير يومئذ مع عامر ابن الطفيل فبلاوا بلا حسنة وأسروا ذلك اليوم
 حريجة النعمان لانهم اجتمعوا وبرما حهم فصاروا بمنزلة الحريجة وهي شجرة يجتمع وسبب
 اجتماعهم ان بني عامر جالوا جولة الى موضع يقال له العرقوب والتفت عامر بن
 الطفيل فسأل عن بني غير فوجددهم فقتلوا فوالى المعركة فرجع وهو يصيح يا صبا حاه
 يا غيراه ولا تخبر لي بعد اليوم حتى اتقنهم فرسه وسط القوم فتقويت نفوسهم وعادت بنو
 عامر وطمعن عامر بن الطفيل ما بين ثغرة ثغره الى سرته عشرة بن طعنة وكان عامر في
 ذلك اليوم يتعهد الناس فيقول يا فلان ما رأيتك فعات شينا فني ايلي فليبرني سيفه أو
 رجه ومن لم يمل شيئا فقدم فبلى فسكان كل من ابلى بلا حسنة أتاه فراه الدم على سنان
 رجه أو سيفه فأتاه رجل من الحارثيين اسمه ماهر فقال له يا أبا علي أنظر ما صنعت بالنوم
 أنظر الى رعي فلما أبطل عليه عامر لينظر رجاءه بارح في وجهه فغلقاها فذاع أعينه وترك
 رجه وعاد الى قومه وانما دعاه الى ذلك ما رآه يفعل بقومه فقال هذا والله مبير قوي
 فقال عامر بن الطفيل

طاع الامير اسمعيل بك اثر ذلك الى باب العزب وقتل
 حسن كخداير من سر وأمر يقتل عمر اغا المذكور فقتلوه
 عن دباب القلعة وأمر بقتل
 المترجم أيضا وكان اذ ذلك
 خازن داره فالتجأ الى على
 خازن دار حسن كخداير المجاني
 وكان من بلده فمأه وخاصم
 أسناده من أجله وخاص
 له نصف من العروس وكانت
 لاستاذة فأنرج له تقسيطها
 وأخذ النصف الثاني اسمعيل
 بك من الملول وتصرف في
 كامل البلد ومات حسن كخداير
 المجاني فنطوى المترجم الى
 نخبه بك جر كس وترجاء في
 استخلاص فأنقذه من اسمعيل
 بك وكله بسببه مرارا فلم ينجح
 وكلما خاطبه في أمره قطب
 وجهه وقال له اما كيفك اني
 تاركه حيا لاجل خاطرك فان
 أردت قبول شفاعةك فيه
 اطر دالصيفي من بيتك ورسلي
 الى بعد ذلك المذكور يحاسبني
 وأعطيه الذي له فيسكت
 جر كس وضاق الحال بالمترجم
 من القتل والاعدام فاستاذن
 جر كس في غدر ابن ابراهيم
 فقال افعل ما تريد فوفقه
 مع نظرائه بالرمية وضربوا
 عليه بالرمصاص فلم يصبوه

ووقع بسبب ذلك ما وقع لجر كس وأخرج من مصر ونفى الى تبرص كما تقدم وتغيب المترجم فلم يظهر
 حتي رجع جر كس وظهر أمره ثانيا وعاد الى صاحب فائقه والامحاح على جر كس بذلك وهو يسوفه ويعدده ويغنيه ويعتذره

اتونا

الى ان ضاق خناقهم وعاد الى حالة الغدر الاولى وفعل ما تقدم من المخاطرة بنفسه وقتله لابن ابواط بمجلس كخدا الباشا وكان
اذ ذلك من آحاد الاجناد ولم يتقدم له اماراة ولا منصب فعندها قلده ٢٩٣ الصنحية وكشوفية المنوفية وأخذ من

فاظ اسمعيل بك عشرين كيدا
وانضم اليه الكثير من فرقة

الفقارية وحقق عليه القاسمية
وحضر رجب كخدا ومحمد

جاويش الا اودية عند جركس
ونذاكروا امر ذى الفقار

وانهم نظروه وهم خارج
بالموكب الى كشوفية المنوفية

ومعه عصبة الفقارية وامرهم
داكبين في موكبه مثل مصطفى

بك بلغيه ومحمد بك امير الحاج
واسمعيل بك الدالى وقيطاس

بك الاهور واسمعيل بك ابن
سيمه ومصطفى بك قزلار

وغيرهم وقال له ان غفلنا عن
هذا الحال قتلنا الفقارية

فخر كافيه حمية الجاهلية وقتلا
اصلان وقيلان بيد المسيحى

وطلب من محمد باشا فرمانا
بالتجريد على ذى الفقار فامتنع

الباشا من ذلك وقال رجل
خامر بنفسه وفعل ما فعله

بالملاحكم فكيف اعطاكم
فرمانا بقتله فتعامل جركس

على الباشا وعزله وقد محمد بك
ابن استاذة قائمقام وأخذ منه

فرمانا وجهز التجريدة الى ذى
الفقار كذب بذلك مصطفى

بك بلغيه الى ذى الفقار بخبره
بما حصل ويا مرء بالاختفاء

ففعّل ذلك وحضر الى مصر
واختفى عند أجد أوده باشا

المطر بازاياما وعند على بك الهندى زيادة عن شهرين وحصل له ما تقدم ذكره من حضور على باشا والقبطان وقيام

الا يواظبه والفقارية وظهور ذى الفقار ووقع الحرب بينهم وبين محمد بك جركس وخروجه من مصر وذهابه الى بلاد

أتونا بشهران العريضة كلها * واكتب طرافى جيا دالسنور
لعمري وما عمري على بهين * لقد شان حرا الوجه طمعة مسهر
فبئس القتي ان كنت أعور عاقرا * جيانا وما أغنى لدى كل محضر
وأسرت بنوا عامر يومئذ سيد مراد جريحاً فلما برئ من جراحته أطلق وعمن أبى يومئذ أريد
ابن قيس بن حريث خالد بن جعفر وعبيد بن شريح بن الاحوص بن جعفر وقال لبيد بن
ربيعة ويقال انه العامر بن الطغيلة

أتونا بشهران العريضة كلها * وأكلمها في مثل بكر بن وائل
فبتنا ومن ينزل به مثل ضيفنا * يبت عن قرى أضياقه غير غافل
أعاذل لو كان البعد ادل قوبلوا * ولكن أنانا كل جن وخابل
وختم حى يعدلون بمذبح * فهل نحن الامثل احدى التباثل
وأمرع القتل في الغريقين جيه اثم اثم افترقوا ولم يشغل بعضهم عن بعض بغيمة
وكان الصبر فيها والشرف لبي عامر

(يوم اليمام ويعرف ايضا بقارات حوق)

وهو بين قبائل طيء بعضها في بعض وكان سبب ذلك ان الحرث بن جبلة الغساني كان
قد أصلم بين طيء فلما هلك عادت الى حربها فالتقت جديلة والغوث بموضع يقال له
غرثان فقتل قائد بني جديلة وهو أسبع بن عمرو بن لاثم عم أوس بن خالد بن حارثة بن
لام وأخذ رجل من سندس يقال له مصعب أذنيه فحصف بهما نعليه وفي ذلك يقول أبو
سروة السدي

فخصف بالآذان منكم نعالنا * ونشرب كرهنا منكم في الجاجم
وتماقل الحيان في ذلك اشعارا كثيرة وعظم ما صنعت الغوث على أوس بن خالد بن لاثم
وهزم على لقاء الحرب بنفسه وكان لم يشهد الحروب المتقدمة هو ولا أحد من رؤساء
طيء كما تم بين عبدالله وزيد الخيل وغيرهم من الرؤساء فلما تجهز أوس للحرب وأخذ
في جمع جديلة ولفها قال أبو جابر

أقيموا علينا القصديا آل طيء * والافان العلم عند العباس
فن مثلنا يوما اذا الحرب شمرت * ومن مثلنا يوما اذا لم نحاسب
فان تقطيعنى أوتردى مسافى * فقد قطع الخوف الخوف ركائى

وبلغ الغوث جمع أوس لها ووقدت النار على مناع وهي ذروة أجأ وذلك أول يوم توقد
عليه النار فأقبلت قبائل الغوث كل قبيلة وعليها رايتهما من زيد الخيل رحاتم
وأقبلت جديلة مجتمعة على أوس بن حارثة بن لاثم وحلف أوس أن لا يرجع عن طيء
حتى ينزل معها جليلها أجاسلى ونجى له اهلها وراحقوا والتقوا بقارات حوق على
راياتهم فاقتلوا قتالا شديدا ودارت الحرب على بني كباد بن جندب فأببروا قل عدى

المطر بازاياما وعند على بك الهندى زيادة عن شهرين وحصل له ما تقدم ذكره من حضور على باشا والقبطان وقيام
الا يواظبه والفقارية وظهور ذى الفقار ووقع الحرب بينهم وبين محمد بك جركس وخروجه من مصر وذهابه الى بلاد

الافرنج ورجوعه وفتح هيردى الفقار بك التجاريد اليه وهزه ها وزحفه على مصر وقد كان أوقع بالايوانية في غيبة جركس
 ٢٩٤ ماذ كثرناه فلما قرب جركس من أرض مصر راسل القاسمية سرا ومنهم سليمان

ابن حاتم الى لوانف يوم اليايم والناس يقتتلون اذ نظرت الى زيد الخيل قد احضر
 ابنيه مكنقار حرا في شعب لا منفذ له وهو يقول أى ابني أبقيا على قومك فان اليوم
 يوم التقاى فان يكن هؤلاء اعماما فيؤلا احوال فقلت كأنك قد كرهت قتال
 آخرالك قال فاجرت عينا غضبا وناول الى حتى نظرت الى ما تحته من سرجه مخفقه
 فضربت فرسى ونحيت عنه واشتغل بنظره الى عن ابنيه فخرجا كالصقرين وحمل
 قيس بن عازب على بحير بن زيد الخيل بن حارثة بن لاثم فضربه على رأسه ضربة عنق
 لما بحير فرسه وولى فنهزمت جديلة عند ذلك وقتل فيها قتل ذريع فقال زيد الخيل

يحيى بنى لاثم جياذ كاشها * عصائب طير يوم طل وحاصب
 فان تيجمها الازل بك شامة * انا حيا بين الشجى والترائب
 وفراين لاثم واتقانا بظهريه * يردعه بالرخ قيس بن عازب
 وطعت به دمع كثر سيوفهم * صابيح من سقف فليس بأيب
 وما فرحتى أدم لم ابن حارس * لوقعة مصقول من البيض قاضب

فلم تبق لجديلة بقية للحرب بعد يوم اليايم فدخلوا بلاد كلب خالفوهم وأقاموا معهم

(يوم ذى طلوح)

وهو يوم الصعد يوم أودا يصادون بين بني زعيم وكن من حديثه ان حميرة بن طارق بن
 ارقم البربوعى التميمي تزوج سريه بنت جابر الجعفي أخت ثجير سار الى عجل ليبتى باهله
 وكان له في بني عيم امرأ أخرى تعرف بابنة النطف من بني عيم فأتى بجراختهم بزورها
 وزوجها عندها قال لها الجعفي لارجوا أن أتيك بابنة النطف امرأة حميرة فقال له
 ما أراك تبتى على حتى تسلمني أهلي فندم الجعفي قال له ما كنت لا فزو قومك ولا كنني
 متسرى في هذا الحي من عيم وجمع ثجير والحوفزان بن شريك الشيباني الحوفزان على
 شيبان وبيجر على الهازم ووكذا بميرة من يحرسه للآل يأتى قومه فينذرهم فسار
 الجعفي فاحمل حميرة على الموكل بحفظه وحرب نه وحدا السير الى أن وصل الى بني
 ربوع فقال لهم قد فزناكم الجعفي من بكرين وائل فاعلموا بنى فمالية بطنامهم فاحملوا
 طائفة منهم فبقوا ثلاثة أيام ووصات بكر فركبت ربوع والتقاوا بذى طلوح فركب
 حميرة وبنى الجعفي فمرفه نفسه والتي التوم والتلوا فكان الظفر ربوع وانهمزمت بكر
 فاشرك الحوفزان وابنه شريك وابن عتبة الشاعر وكان مع بني شيبان فافسكه معهم بن
 نويرة وسرا كثر الجعفي اليه كرى وقال ابن عتبة يله كرمهما

جزى الله رب الناس عنى ممت * بخير جزاء ما أعف وأجودا
 أجبرت به أبنا أنا ودا * وشارك في اطلاقنا وتفردا
 أبانهم شل انى لكم غير ذفر * لا جاعل من دونك المال سرمدا

(يوم أقرن)

ويغفرامه قريش بانه باب الحرق وجامع الحين وقت اذان الاشيا وجمع اليه خليل أخا حوسب عين
 فقام من العافية بسوا كذا بسرا ألباع اوده باشة البوابة ومن داخل ثيابهم الاسلحة وبايديهم النمايت وليس خليل اغا

ما أوقعه من القتل والتشريد
 أغا أبودفية وهو اذذاك
 حاملون ومتغيبون ومختفون
 وذو الفقار بك يفحص عنهم
 ويامر الوالى والاغا والاوده
 باشة البوابة بالناس
 والتفتيش على كل من كان
 من القاسمية وخصوصا
 يعسوبهم سليمان اغا
 المذكور وقرب ركب جركس
 من مصر بعدما كسر التجاريد
 وعدى الى جهة الشرق
 واشتد الكرب بذى الفقار
 واجتمع في تحصين المدينة
 وأجلس امرأه وصناجقه
 على الابواب وفي الدواحي
 والمجهمات ولازم أرباب الدرك
 والمقب دم الطواف والحرس
 وخصوصا بالليل وقت
 البندق مش بالنا في الازمة
 والشوارع والقاسمية منتقرون
 الفرصة والوثوب من داخل
 البلد فلب راسل جركس
 سليمان اغا بالادفية في الوثوب
 واعمال الحين على امل ذى
 الفقار بلا باى وجه مكن
 توافقوا جميعا بهم على وقت
 معين واجتمع أبودفية و خليل
 عاتبا مع ذلك تمام
 وجمعوا اليهم ثلثين اوده
 باشان القاسمية وعتاهم
 أقاومته حتى جئت ذلى وان يصم
 كل واحد منهم اليه عشرة فقار

هيئة الاوده باشا وزيه وكان شديدا في الصورة واخذوا معهم سليمان آغا بادقية وهو مغطى الرأس ويده القراينة ودخلوا الى بيت ذى الفقارى بك في كيكبة وهم يقولون قبضنا على ابي ٢٩٥ دقية وكان المترجم جالسا بالمقعد

ومعه الحاج قاسم الشرايبي وآخرون وهو مشعر ذراعيه بريد الوضوء اصلا العشاء فلما وقفوا بين يديه وقف على اقدامه وقال ابن هو فقال خليل آغاها هو وكشفوا رأسه فاراد أن يكلمه ويوضحه فاطلى أبو دقية الترابينة في بطن الصنخري وأطلق باقي الجماعة ما معهم من الطينجات فانهقدت الدخنة بالمقعد ففقط قاسم الشرايبي ومن معه من المقعد الى الخوخ ونزلوا على القور فوجدوا سراجا يسمى بالشتوى فقتلوه في سلام المقعد وعلى بك المعروف بالوزير قتله أيضا وهو داخل يظنوه مصطفى بك بلغية واذا على الخازن دار يقول باعلى صوته الصنخري طيب هاتوا السلاح وسعدا الجماعة فمكثت هذه الكلمة سببا لظهور الفقارية وانقرض القاسمية الى آخر الدهر ولم يبق لهم بعد ما قائم أبدا فانهم لم يسمعوا قول الخازن ذلك اعتقدوا بحته وقتلوا فساد طينتهم ونزحوا على وجوههم وتفرق جمعهم فذهب أبو دقية ويوسف بك الشرايبي و خليل آغا فاحتفوا بمكان يوسف بك زوج هانم بنت آروا الذي هو مخفي في

قال أبو عبدة فزار عمرو بن عمرو بن عدس التميمي بنى عبس فاخذوا بلهم واستاق سبيهم وعاد حتى اذا كان أسفل ثنية أقرن نزلوا بتي بجارية من السبي ولحقه الطلب فاقتملوا قتلا شديدا فقتل أنس الفوارس بن زياد العبدي عمرا وابنه حنظلة واستردوا الغنيمة والسبي فتجى جر على بنى دارم ذلك فقال أنسون عمرا يوم برقة أقرن * وحنظلة المقتول اذهوا يا فاعا وكان عمرو أسلع أبرص وكان هروم من معه قد اخطوا ثنية الطريق في عودهم وسلكوا غير الطريق فسقطوا من الجبل الذي سلكوه فلقوا شدة في ذلك يقول منتره * كأن السرايا يوم تبق وصارة * عصائب طير ينحن لمنرب شفي النفس منى أو دنالك فائها * تهوورهم من حاق متصوب وقد كنت أخشى أن أموت ولم تقم * مراتب هروم وسط نوح سلب وكانت أم سماعة بن عمرو بن عمرو بن عدس فزاره خانه فقتله بابيه فقتل في ذلك مسكين الدارمي

وقال خاله بابيه منا * سماعة لم يبع نسب الجبال

(يوم السلان)

قال أبو عبدة كان بنو عامر بن صعصعة جـاوا الحرس قريش ومن له فيهم ولادة والحرس متشددون في دينهم وكانت عامرا أيضا قحالا يد ينون للملوك فلما ملك النعمان بن المنذر ملكه كسرى ابرويزو كن يجهز كل عام لقيمة وهي التجارة لتباع بمكاف عرضت بنو عامر لبعض ما جهزه فاخذوه فغضب لذلك النعمان وبعث الى اخيه لامة وهو وروين رومانس السكابي وبعث الى صفائهم ووضائعهم والصنائع من كان يصطنعهم من العرب ليغزيه والوضائع هم الذين كانوا شبه المشايخ وأرسل الى بنى ضبة بن أد وغيرهم من الرباب وتيمم جمعهم فاجابوه فأتاه ضرار بن عمرو الضبي في تسعة من بنيهم كلهم فوارس ومعهم جيش بن داف وكان فارسا شجاعا فاجتمعوا في جيش عظيم فجهز النعمان معهم عبرا وأمرهم بتسيرها وقال لهم اذا فرغتم من مكاف وانسلخت الحرم ورجع كل قوم الى بلادهم فاتصدوا بنى عامر فانهم قريش بنو احي السلان فخرجوا وكثروا أمرهم وقالوا نرجلنا لا يعرض أحدنا لاطمة الميت فلما فرغ الناس من مكاف علمت قريش بحالهم فأرسل عبد الله بن جدعان فأصدا الى بنى عامر يعلمهم الخبر فسار اليهم وأخبرهم خبرهم فحذروا وتهيؤوا للحرب وتوزوا ووضعوا العيون وعاد عامر عليهم عامر بن مالك ملاعب الاسنة وأقبل الجيش فالتقوا بالسلان فاقتتلوا قتلا شديدا فبينما هم يقتتلون اذ نظر يزيد بن عمرو بن خويلد الصديق الى وريث رومانس أنحى النعمان فاعجبه هيئته فحمل عليه فأسره فلما صار في أيديهم هم الجيش بالهزيمة فنهاهم ضرار بن عمرو الضبي وقام بامر الناس فقتل هو وبنوه قتلا شديدا فلما رآه أبو عامر بن مالك ما يصنع بنى عامر فمسه وأربعة من أعيانهم الخنة واتي دارهم فطبخ الازهر وأما الجماعة المجمعون بباب الحرق وانتظار اذان العشاء فما يشعرون الا بالكرشة في الناس فتفرقوا واخفقوا فلو قدر الله انهم اجتمعوا بالواصلون والمجمعون بباب الحرق وهم محزونون

في صلاة التراويح اتم فرضهم
باليه فضر اليه بجمعه واذا برجل

٢٩٦

وظهر شأن القاسمية ولكن لم يرد الله بذلك ثم ان على الخنازندان رسل الى مصطفى بك
سراج من العصبة المتقدمة حضر اليهم وعرفهم بصورة الواقع

ليأخذ بذلك وجاهة عندهم
فحسوه الى طلوع النهار فضر
عثمان جاويز التازد على
ويوسف كتحدا البركاوي وعلى
كتحدا الجاني ومحمد بك قطامش
ونخليل افندي جرا كسة ففروا
على الخنازندان فقال على
الخنازندان لمحمد بك قطامش
دم الصنوبري عندك فان
القتال لاستاذنا لموكت
خليل اغاف قال انا طارده من
يوم عزل من أغارية العزب
ووقت ما قد بدوه اقتلوه ثم
أحضروا ذلك السراج بن
أيديهم وسأله عثمان جاويز
فعره انه ينكح جري فارسلوه
الى الباب ليقرر رده على أسماء
الجمعة ثم غلبوا الصنوبري
وكفروه وصلوا عليه في مصلى
المؤمنين ودفنوه بالترافعة
وصلوا الى القلعة وقادوه
الصنوبرية وادوا ايضا صاحب
كشفت تابع محمد بك قطامش
وعزلوا محمد بك من امارة الحج
ياسر تعفاته لعدم قدرته
وأرسلوا الى خنداشه عثمان
بك فخر من التجريدة وسكن
بيوت أسداه وسكن على بك
في بيت محمد اغا تاييخ العمل
باشا في الشيخ القلام وتزوج
بزوجته سيده بعد ذلك وقطعوا
قرمانا في اليوم الذي تقاد فيه

وبنوه جل عليه وكان أبو براء رجلا شديدا ساعدا فلما حمل على ضرارا قتلة لا فسقط
ضرارا الى الارض وقاتل عليه بنوه حتى خاصوه وركب وكان شيخا فلما ركب قال من
سره بنوه ساقته نفسه فذهبت مثيلا يعني من سره بنوه اذا صاروا جالا كبر وضعف
فساقه ذلك وجعل أبو براء يلج على ضرار طمعا في فداؤه وجعل بنوه يحسونه فلما رأى
ذلك أبو براء قال له لنموتن أولا ثم رتن دونك فاحملني على رجل له فداء فامأ ضرارا الى
حبيش بن داف وكان سيدا فحمل عليه أبو براء فاسره وكان حبيش أسود نحيفاد ميمها
فلما رآه كذلك ظننه عبدا ان ضرارا اخذته فقال ان الله أعز سائر النعم الا في الشوم
وتعت فلما سمعه احببش منه خاف أن يقتله فقال أيها الرجل ان كنت تريد الابن يعني
الابل فقد أصبته فاقتدى نفسه باربع مائة بعير وهزم جيش النعمان فلما رجع الغل
اليه أخبروه بأسراخيهم وبقيا ضرارا بامر الناس وما جرى له مع أبي براء واقتدى وبرة بن
رومانس نفسه بالف بعير وفر من يزيد بن الصعق فاستغنى يزيد وكان قبله خفيف
الحال وقال لبيديذ كرايام قومه

الى امرؤ منعت ارمومة عامر * ضيبي وقد خنقت على خصوم

يقول فيها

وغداة قاع القربتين أنا هم * رهوا يلوح خلاها القويم

بكتائب رجح تعود كبشها * قطع الكباش كنهن نجوم

قوله قاع القربتين يعني يوم اللان (حبيش بن داف بضم الحاء الملهمة وبالياء
الموحدة وبالياء المثناة من تحتها فطمان وآخره شين معجمة)

(يوم ذي علق)

وهو يوم التقى فيه بنو عامر بن صعصعة وبنو أسدي علق فاقتتلوا قتالا عظيما قتل في
المعركة ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري بولييد الشاعر وانهمزمت عامر
فتبعهم خالد بن نضلة الاسدي وابنه حبيب والحارث بن خالد بن المضلل وأمه زواي
الطلب فلم يشعروا الا وقد خرج عليهم أبو براء عامر بن مالك من وراء ظهرهم في نفر من
أصحابه فقال لخاندنيا بامعقل ان شئت أجزتنا وأجزناك حتى نحمل جرحانا وندفن قتلتنا
قال قد فعلت فزارا فوافقت له أبو براء هل علمت ما فعل ربيعة قال نعم تركته فتيلا قال
ومن قتله قال ضربته أنا واجهز عليه صامت بن الاققم فلما سمع أبو براء بقتل ربيعة
حمل على خالد هروم معه فسانعهم خالد وصاحبه وأخذوا سلاح حبيب بن خالد
ولحقهم بنو أسد فخنقوا أصحابهم وجوههم فقال الجحج

سائل معاهد الفوارس لا * أوفوا بحجيراتهم ولا سلوا

يسعى بهم قهرزلو يستمع الناس اليهم * وتخفق في اللهم

ركضا وقد غادر ربيعة في الا * ثار لما تقارب القدم

على بك الصنوبرية بقتل القاسمية ومات محمد بك جر كس بعد موت ذي الفقار كما ذكره غيره برأيه في
على الأقطامش وذلك بعد موت ذي الفقار بك بخمسة أيام وانقضت دولة القاسمية وتبعهم الفقارية باقتل حتى أفنواهم

وكان موت ذى الفقار وجر كس في أواخر شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف وكان الأمير ذوالفقار بك أميراً جليل الشأعاً بلامهياً كريم الاعتلاق مع قلة أبراده وعدم ظلمه وكان ٢٩٧ يرسل اليادكاته والديكساوى في

شهر رمضان مجيـع الامراء
والاعيان والوجانـات ويرسل
لاهل العلم بالاذهر ستين
كسوة ودراهم تغرق في
الفقراء الجـمـودين بالاذهر

ومن انشائه الجنة والحوض
ببركة الحاج والوكالة التي
برأس الجودرية ولم يتيها
(ومات) الامير يوسف
بك زوج هانم بذت ايوا
بك وتزوج بها بعد موت عبد
الله بك وأصل يوسف بك
من عماليك ايوا بك وقلمه
الامارة والصنحية اسمعيل
بك وعرف بالباشي له ما
هر بعنده رضى وان بك
خازن دارجر كس أخبر عنه
وخفر ذمة نفسه وسلمه اليهم

فَقِيلَ لَهُمْ يَا أَهْلَ مِصْرَ الْخَائِنِ
وَمَا حَصَلَ مَا تَقْدُمُ ذِكْرَهُ مِنْ
قِصَّةِ اجْتِمَاعِهِمْ وَحَدِيثِهِمْ
فِي حَالِ نَشْوَتِهِمْ بِبَنِي إِسْرَءِيلَ
الْأَرْمَنِ وَنَقْلِ عَنْهُمْ الْمَمْلُوكِ
بِحُسْنِهِمْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْهِنْدِيِّ
وَأَرْسَلَهُ عَلَى بَنِي الْأَمِيرِ ذِي
الْفَقَارِ وَالْبِاشَا فَنَقَلَ لَهُمْ ذَلِكَ
وَنَقَلَ الْبِشَا عَلَى بَنِي الْأَرْمَنِ
وَمُصْطَفَى بْنُ ابْنِ إِيوَانَ فَاحْتَفَى

المتخرج وباقي الجامعة ولم يزل
في اختفاء الى أن حضر رجل
عطارد الى أغات مستفظان
وأخبر عن رجل من الفقهاء

يوم زيادة عن عشرة أرباع من
سبب بان يكون عنده أناس من

في ص دره - عدة و بمجلسه * بالرح حرا - با - لا اضم
قرزل فرس الطفيل والد عامر بن الطفيل وقال لبيد عن قصيدة يذ كر ابا
ولامن ربيعة المقترن وريته ٣ * بنى علق فاقني حيا له واصبري

(يوم الرقم)

قال أبو عبيدة غزت عامر بن صعصعة قطفان وبنو عامر يومئذ عامر بن الطفيل شابا لم
يرأس بعد فباعوا وادى الرقيم وبه بنومرة بن عوف بن سعد ومعه مائة نوم من أشجع من
ذئب بن غضفان وناس من فزارة بن ذبيان فنذروا بني عامر وهجمت عليهم بم بنو عامر
بالرقم وهو وادي قريب بضرع قالتهم واذا قتلوا قتالا شديدا قال قيل عامر بن الطفيل قرأى
امراة من فزاراة فسألها فقال أنا أسما بنت نوفل الفزازي وقيل كانت أسما بنت
حصن بن حذيفة فبينما عامر يسألها أخبره عليه المنزموون من قوم بني نمرة في أعقابهم
فلما رأى ذلك عامر ألقى درعه إلى أسما وولى منها زما فادته اليه بعد ذلك وتبعته مرة
وعاليم سنان بن حارثة بن أبي حارثة المري وجعل الأشجعيون يدبحون عن أسريره
من بني عامر لوقعة كفت أول بيتهم بم بنو عامر فلذلك المظن من بني أشجع يسعون ببني
هذجع فدبحوا سبعين رجلا منهم فكان عامر بن الطفيل يدكر غطفان ويعرض بأسما

قد ساءت أحوالي وخفي خفيتي * لضعفها اطردت أم لم اطرد
ولا بعينك التفتوا وارضأ * ولا قبلي الخيل لابة ضره مد
ولا تبرزن بمالك وبمالك * واحي المردوات الذي لم يستد

في آيات عدة فلما بلغ شعره غطقان هجاهم جماعة وكان تابعه بن ذبيح ان حينئذ غائباً
عند ملوك عسان قد هرب من النعمان فلما آمنه النعمان وعاد سائر قومه عما هجره واه عامر
ابن الطفيل فأنشد ودهما قالوا فيه وما قال فيهم فقال لقد أخشتم وليس مثل عامر يهجي
بمثل هذا ثم قال يا نطش عامر افي ذكره امرأ من عتائلهم

فان يك عامر قد قال جـ لا * فارضية الخيل الشهاب
فانك سوف تعلم أو تباهى * اذا ما شبت أو شاب الغراب
فسكن كما يملك أو كاني براه * تراؤفك الحسنة والصواب
فلا تذهب بحلمك طامشات * من الخيلة ليس لبن باب

الى آخرها فليست هي اعلم قال ماهي بيت قبلها

* (نوم ساد حق) *

قال أبو عبيدة غزت بنو ذبيان بني عامر وهم بساحرق وعلى ذبيان سنان بن أبي حارثة
المرى وقد جهزهم وأعطاهم الخيل والابل وزردهم فأصابوا نهم ما كثيرة وعادوا
فلم تهمهم بنو عامر وقتلوا قتلا شديدا ثم انهم زمت بنو عامر وأصيب نهمهم وجال وركبوا

٣٨ م ل باقى الى الجزاء بجواره وياخذ منه كل يوم زيادة عن عشرة ارطال من
المضافى وكان من عادته أن لا ياخذ سوى رطالين ونصف في يومين ولا يبدل ذلك من سبب بان يكون عنده أناس من

المطلوبين فركب الاغاولوا الى ذلك البيت فوجدوا به امرأتين عجوزتين وعندهم حل وقصاع ومعاقي وليس بالبيت فراش ولا متاع فطلعوا الى اهل المكان ٢٩٨ ونزلوا أسفله فلم يجدوا شيئا فنزل الاغاولو بشتم العطاروا وأرادوا ضربه واذا

الغلاة فلك أكثرهم عطاشا وكان الحرس شديدا وجعلت ذبيان تدرك الرجل منهم فيقولون له قف ولك نفسك وضع سلاحك فيفعل وكان يوما عظيما على عامر وانهم زمر عامر بن الطفيل وأخوه المحكم ثم ان المحكم ضعف وخاف أن يؤسر ففعل في عنقه حبلا وصعد الى شجرة وشده ودلى نفسه فاختمق وفعل مثله رجل من بني قنن فلبس التي نفسه ندم فاضرب فادر كوه وخلفه وعيره ويحزعه وقال هروا بن الورد العبدى في ذلك

ونحن صبحنا عامرا في ديارها * علالة ارماع وضربا مذكرا
بكل رفاق الشفرتين مهند * ولدن من الخطى قد طراسعرا
عجبت لهم اذ يخنفون نفوسهم * ومقتلهم اذ يلتقي كان اعذرا

(يوم أعيار ويوم النقيعة)

كان المثل بن المشير العائذي ثم الضبي مجاورا لبني عبس فتقام هو وعمارة بن زياد وهو أحد الكملة فقمرة عمارة حتى اجتمع عليه عشرة بكر فطلب منه المثل ان يخلى عنه حتى ياتي أهله فبرسل اليه بالذي له في ذلك فرهنه ابنة شمرحاف بن المثل وخرج المثل فاتي قومه فاخذ اليه كارة فاتي بها عمارة واقبلت ابنة فلما انطلق بابنه قال له في الطريق يا أبتاه من معضال قال ذلك رجل من بني عمك ذهب فلم يوجد الى الساعة قال شمرحاف في قد عرفت قاتله قال أبوه ومن هو قال عمارة بن زياد سمعته يقول لا يقوم يوما وقد أخذ فيه الشراب انه قتله ولم يأت له طابا ولا ميثا بعد ذلك حينما وشب شمرحاف ثم ان عمارة جمع جمعا عظيما من عبس وغاربهم على بني ضبة فاخذوا اليهم وركبت بنو ضبة فادر كرههم في المرحى فلما نظر شمرحاف الى عمارة قال يا عمارة أنعرفني قال من أنت قال أنا شمرحاف أذالي ابن عبي معضالا مثل له يوم قتله وجل عليه فقتله واقتلت ضبة وهبس فتالا شديدا واسقنت ضبة الابل وقال شمرحاف

الا ابلغ سراة بني بغيض * بما لاقت سراة بني زياد
وما لاقت جديمة اذ نحامي * وما لاقي الفوارس من بجاد
تركتنا بالنقيعة آل عبس * شعاعا يقتلون بكل واد
وما ان قاتنا الا شريد * يوم القفر في تيه البلاد
فسل عنا عمارة آل عبس * وسل وردا وما كل بداد
تركتهم بوادي البطن رهنا * لسيدان القنارة والمجلاد

(يوم النباة)

قال أبو عبيدة قرحت بنوعا من ترويد غطفان لتدرك بذارها يوم الرقم ويوم ساسا حوق فصادت بني عبس وليس معهم أحد من غطفان وكانت عبس لم تشهد يوم الرقم ولا

بشخص من الاجناد أراد أن يزيل ضرورة في ناحية فلاح له رأس انسان في مكان متسفل مظلم فلما رأى ذلك المجندى خيم رأسه وانزوى الى داخل فاخبر الاغاولا وقدوا الطلق واذا بشخص صاعد من المثل ويده سيف مسلول وهو يقول طريق فتكاثروا عليه وقتلوه ونزلوا بالطلق الى أسفل فوجدوا يوسف بك المترجم ومعه شخصان فقبضوا عليهم وانعم الاغاولا على العطاروا وأخذهم الى الباشا فأرسلهم الى عثمان بك ذي الفقار فضر بوارقهم تحت المقعد (ومات) كل من الامير محمد بك جر كسر الصغير وأخ محمد بك الكبير وذلك انه لما انتفى أمر محمد بك جر كسر الكبير يراحت في المذكوران ودخلا الى مصر متسكرين واختفيا في بيت رجل من أتباعهما بمحطة العبر الضويل زمعهم ما لم يكن فاخلى لهم البيت وباع الخيل وشال العمد ودأى الى أغات اليه كبرية فاخبره فأرسل الاغاولا والوا الى الاوده باشا وحضر واليهم فرموا عليهم بالرصاص من الجانبيين وكمنوهم الى الليل وحضر على بك وصطفي بك بالغيه

فقتل هاهم مصاتي بك بن بيت الى بيت حتى وصل اليهم وأوقد نار من أسفل المكان الذي هم فيه فاحسوا بذلك فقربا حذام المراكين وهرب ووقل الثاني برصاصة وتيضوا الى الاشين وقتلوه مما ودفنوه (ومات)

الامير خليل أغا تابع محمد بك قظامش أغا العزب سابقا وهو الذي انتدب العمل المتصف المتقدم ذكره وتزيا
 بنى أودع باشا البوابة ودخل الى بيت الامير ذى الفقار ٢٩٩

أبودفية وقتلوا اذا الفقار بك كما
 تقدم ثم كانت الدائرة عليهم
 واختفوا ثم وقعوا بخازن داره
 بالملج فقبضوا عليه وسجنوه
 وقررروه فافتر على سيده وغيره
 فقبضوا على خليل أغا من
 المكان الذي كان مختفيا فيه
 وكان بهيمته يوسف بك
 الشرايبي وسليمان أغا أبودفية
 ففي ذلك الوقت قال أبودفية
 قوموا بنا من هذا المكان فان
 قلبي يحتاج فقال يوسف
 الشرايبي وأنا كذلك فتنقما
 وخرجا واستمر خليل أغا في محله
 حتى وصلوا اليه في ذلك اليوم
 وقتل كاذ كروا أخذه الاغا
 الى بيت على بك ذى الفقار
 فأرسله الى الباشا وأرسله

الباشا الى عثمان بك فرمى
 دماغه تحت المقعد وكذلك
 عثمان اغا الرزاز وغيره وأما
 أبودفية فانه لما تنقح هو
 ويوسف الشرايبي وخرجا
 فركب كل واحد منهما حمارا
 وتفرقا فذهب أبودفية الى
 بيت مقدمه وليس زى بعض
 القواسه وركب فرسه ووضع له
 أوراقا في سماته وخرج في
 وقت الفجر الى جهة الشرقية
 وذهب مع القافية الى غزاة ثم
 الى الشام وسافر منها الى
 اسلامبول وخرج في السفر
 وذهب الى عند الترخان فأعطاه منصباً وعمله مرزوق وقوية ولم يزل هناك حتى مات وأما يوسف بك الشرايبي فذهب
 الى دار بالاز بكية وخفي أمره ومات بعد مدة ولم يعلم خبره (ومات) عبد الغفار أغا ابن حسن افندي وقد تقدم انه

يوم سادق مع غطفان ولم يعينوه هم على بني عامر وقيل بل شهدا أشجع وفزارة
 وغيرهما من بني غطفان على ما ذكره قال وأغار بنو عامر على نعم بني عبس وذبيان
 وأشجع فاحذوها وعادوا متوجهين الى بلادهم فضلوا في الطريق فسلحوا وادى
 النباة فامنعوا فيه ولا طريق لهم ولا مطع حتى قاربوا آخره وكادوا الجبلان يلتقيان
 اذا هم بامرأة من بني عبس تخبط النخيل في قلة الجبل فسألوها عن المطع فقالت لهم
 الفوارس المطع وكانت قد رأت الخيل قد أقبلت وهي على الجبل ولم يرها بنو عامر
 لانهم في الوادي فأرسلوا رجلا الى قلة الجبل ينظر فقال لهم أرى قوما كأنهم الصبيان
 على متون الخيل أسنة وماحهم عند آذان خيلهم قالوا تلك فزارة قال وأرى قوما أيضا
 جعادا كأنهم ثيابا جارا قالوا تلك أشجع قال وأرى قوما نسورا قد قلعوا خيولهم
 بيدادهم كأنهم ملونوا جلابا فاذهم أخذين بعوامل رماحهم يحرقونها قالوا تلك
 عبس أنا كم الموت الزؤام ونحوهم الطلب بالوادي فكان عامر بن الفضيل أول من
 سبق على فرسه الورد فقات القوم وأعياف فرسه الورد وهو المر بوق أيضا ففره لئلا تقتله
 فزارة واقتتل الناس ودام القتال بينهم وانخرمت عامر فقتل منهم مئة تلة كبيرة قتل
 فيهم من أشرافهم البراء بن عامر بن مالك وبه يكنى أبوه وقتل نسل وأنس وهزار بنو
 مرة بن أنس بن خالد بن جعفر وقتلوا عبد الله بن العاقيل أخا عامر قتله الربيع بن زياد
 العبدي وغيرهم كثير وقت الحزينة على بني عامر

(يوم الفرات)

قال أبو عبيدة أغا المثنى بن حارثة الشيباني وهو ابن أخت عمران بن مرة على بني تغلب
 وهم عند الفرات وذلك ببيل الاسلام فغضبهم فقتل من أخذ من مقاتلتهم وغرق
 منهم ناس كثير في الفرات وأخذ أموالهم وقسمها بين أصحابه فقال شاعرهم في ذلك
 ومنا الذي غنى الدليكة سيفه * على حين أن أعياء الفرات كآبته
 ومنا الذي شد الركي ليستقي * ويسقي محضا غير ضاف جوانبه
 ومنا غريب الشام لم يرمه * أفك لعان قد تنسأى أفاربه
 الدليكة فرس المثنى بن حارثة والذي شد الركي مرة بن همام وغريب الشام ابن القلوص
 ابن النعمان بن ثعلبة

(يوم بارق)

قال المفضل الضبي ابن بني تغلب والنمر بن قاسط وناسا من تميم اقتتلوا حتى نزلوا ناحية
 بارق وهي من أرض السواد وأرسلوا وقد امنهم الى بكر بن وائل بطليمون اليهم الصلح
 فاجتمعت شيمار ومن معهم وأرادوا تصد تغلب ومن معهم فقال زيد بن شريك
 الشيباني اني قد اجرت اخواني وهم النمر بن قاسط فامضوا جوار وساروا وأوقعوا

وذهب الى عند الترخان فأعطاه منصباً وعمله مرزوق وقوية ولم يزل هناك حتى مات وأما يوسف بك الشرايبي فذهب
 الى دار بالاز بكية وخفي أمره ومات بعد مدة ولم يعلم خبره (ومات) عبد الغفار أغا ابن حسن افندي وقد تقدم انه

تغلب في أيام ابن ابواطأغاوية المتفرقة بموجب مرسوم ورد من الدولة بذلك وسببه ان حسن اخندي والده كان له يد وشهرة في رجال الدولة وكان من ياتي منهم ٣٠٠ الى مصر يترددون اليه في منزله ويهادونه ويهاديهم فاتفق انه اهدي

ابني تغلب وتيم فقتلوا منهم مائة عاقبة لم تصب تغلب بمثلها واقتسموا الاسرى والاموال وكان من اعظم الايام عليهم قتل الرجال ونهب الاموال وسبي المحريم فقال أبو كبة الشيباني

وليل بسعادي لم تدع سندا * اتغلي ولا انفا ولا حسبا
والقربون لولا سر من ولدوا * من آل مرة شاع الحى منتبها

(يوم طغنة)

وهو ابني يربوع على مساكر النعمان بن المذر قال أبو عبيدة وكان سبب هذه الحرب ان الرداقة وهي بمنزلة الوزارة وكان الرديف يجلس من يمين الملك كانت ابني يربوع من تميم يتوارثونها صغيران كبير فلما كن أيام النعمان و قيل أيام ابنه المذر سألها حاجب بن زراة الدارمي التميمي فقال النعمان ابني يربوع في هذا وطلب منهم أن يجيبوا الى ذلك فامتنعوا وكان من تميم اسفل طغنة حيث منعوا من ذلك بعث اليهم النعمان قابوس ابنه وحسانا خاه ابني المذر يوم رعى الناس وحسان على المقدمة وضم اليهما جيشا كثيرا منهم الصفاة والوضائع وناس من تميم وغيرهم فساروا حتى اتوا طغنة فالتقوهم ويربوع والتمتوا وصبرت يربوع واسمهم قابوس ومن معه وضرب طارق أبو حميرة فرس قابوس معقرا واسمه اراد ان يجز ناصيته فقال ان الملك لا يجز نواصيها فارسله واماحسار فاسمه بن من عمرو بن جوين فن عليه وأرسله فعاد المزمون الى النعمان وكرشهاب بن قيس بن كياس اليربوعي عند الملك قال له يا شهاب أدرك ابني وأخني فادركهم ما حجير ثابني يربوع حذمهم وأرد عليهم ردافتهم واترك لهم من قتلوا منهم راو عظيم ابني بعير فاسار شهاب فوجد ما حجير فاسلقه ما ووفى الملك ابني يربوع فـ ولم يعرض لهم في ردافتهم وقال مالك بن نويرة

وتحن مقربنا بهر قابوس بعدما * رى القوم منه الموت وتحميل تلجب
عليه دلاص ذات فجع وسيفه * جراز من الهندى ابيض مقضب
حاجبا لها انا مـ سـ داريك نيلها * اذا طلب الشا والبعيد المغرب

(يوم النباح وتبتل)

قال أبو عبيدة غزاة قيس بن عاصم المتفرقة تيم التميمي فهاصر وهم بطون من تميم وهم صريم وربيع وعبيدة بن واخرث بن عمرو بن كعب بن سعد وغزاة سلامة بن طرب الحـ في الاحارث وهم بطون من تميم ايضا وهم حان وربيعة ومالك والاعرج بنو كعب ابن سعد فغزوا بنو بن وائل فوجدوا الله ازم وهم بنو قيس وتيم اللات ابنا زعابة بن عكش بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ومعهم بنو ذهل بن زعابة وبنو بن

الى السلطنة عبد اطواشيا فترقى هناك وأرسل الى ابن سيده مرسوما باغاوية المتفرقة وذلك في سنة خمس وثلاثين ومائة والف بعد موت والده وابيه الباشا اقطاعا بذلك وعند ذلك من النوادر التي لم يبق نظيرها ووقع بذلك فتنة في البلدات تسدم الامناع بذكر بعضها والتجاء المترجم الى ابن ابواطأ وهو رب من الباب ومحدث تتله نبا غريب وذلك انه في اثناء تتبع انقاسمية وقتلهم ورد مكتوب من كنف الدوزير الى عبد الله باشا الكبير الى بالوصية على عبد الغفار أغا فقال الباشا لكندا انجاو يشية عندكم انسان يسمى عبد الغفار أغا قال له نعم كان أغات متفرقة ثم هل أغات عزب وعزل فقال ارسل اليه بالحضور فخرج كنف الدجاو يشية وأخبر محمد بك قضاء مش الدفتر دار فقال ارسل اليه واطلبه للحضور وطلب الالى فقال له اذا انتضى امر الديوان فانزل الى باب العزب واجلس هناك وانتظر عبد الغفار أغا وهو نازل من عند الباشا فركب وسر خافه حتى يدخل الى بيته فاعبر عليه وانظر رأسه فلما

أحضر المترجم صحبة الجاهش ودخل الى الباشا وصحبته كنف الدجاو يشية وعرف الباشا عنده وتركه وخرج وانتضى الديوان وحضر الغداء فاشار الى عبد الغفار أغا الجاس وأكل صحبته وحادثه الباشا فقال له أنت لك

صاحب في الدولة قال نعم كان لاني صديق من اغوات عابدي باشا
اشترى جارية ووضعها عندنا في مكان فكان يسزل ويبيت

٣٠١

وكان شهر حواله وبلغني انه الا ان كنفه الوزير وكان
عندنا ولم اسأل عابدي باشا

اخذه واسافر فهو الالآن
يودنا وراسلنا بالسلام فقال
له الباشا انه ارسل بوصينا
عليك فافطر ما تريد من الخوايج
او المناصب فقال لا اريد شيئا
ويكفيني فطركم ودعاؤكم
واخذ خاطرا الباشا ونزل الى
داره فلما امر بيباب العزب ركب
الوالي ومشى في اثره ولم يزل
سائرا خلفه حتى دخل الى
البيت ونزل من على الحصان
بسلم الركوبة وكان بيته
بالناصرية فمذ ذلك قبضوا
عليه واخذوا عاهته وفروته
وثيابه وسحبوه الى باب الاسطبل
فقطعوا رأسه واخذوا الزالي
مع الحصان واتى به الى بيت
محمد بك نظامش فصرخت
والدته وزوجته وجواريه
وتنعلن وطلعن الى القلعة
صادرات فقال الباشا ما خبر
هذا الحر يم فسالوه فقالت
والدته حيث ان الباشا اراد
قتل كان يفعل به ذلك
بعد اذ اعتجب الباشا وقام
من مجلسه وخرج الى ديوان
فايتباى واستعبرهن فاخبرته
بما حصل فاعظم غمها شديدا
وطالب الالى وأمر برجوع
الخوايج والرأس واعطاهن
كفنا ودراهم واطفى والدته
فرمما بكامل ما كان تحت

لجيم وه. نزة بن اسدين ربيعة بالنباج ونبيل وبينهما اروحة فاغار قيس على النباج ومضى
سلامة الى نبيل ليعبر على من بها فلما بلغ قيس الى النباج سقى خياله ثم اراق مامعهم
من الماء وقال لمن معه قاتلوا قاتلوت بين ايديكم والقلا من ورائكم فاغار على من به من
بكر صبحا فقاتلوه قاتلا شديدا وانزمت بكر واصيب من غنائمهم ما لا يحصى كثرة
فلما فرغ قيس من النهب عاد مسرعا الى سلامة ومن معه نحو نبيل فادركهم ولم يفر
سلامة على من به فاغار عليهم قيس ايضا فقاتلوه وانزمو واصاب من الغنائم نحو
ما اصاب بالنباج وجاء سلامة فقال اغرتم على من كان لي فتنازعوا حتى كاد الشريق
يبنم ثم اتفقوا على تسليم الغنائم اليه في ذلك يقول ربيعة بن طريف

فلا يبعه ذلك الله قيس بن عاصم * فانت انما عزير ومعه قل
وانت الذي حوت بكر بن وائل * وقد عضدت بها النباج ونبيل

وقال قرعة بن زيد بن عاصم

انا بن الذي شق المرارة قد رأى * بئيتل احياء الله ازم حضرا
فصحبهم بالحبش قيس بن عاصم * فلم يجحدوا الا الاسنة مصدرا
سقاهاهم الذين قيس بن عاصم * وكان اذا ما اوردا الامرا صدرا
على الجرد يملكن الشكيم عوايسا * اذا الماس من اعطافهن تحدرا
* فلم يرها الراؤن الا الخافة * نثرن عجا كالدواخن اكدر
وجران ادته اليه سارما حنا * فنسازع غلا في ذراعيه اسعرا
نبيل بالثاء المنثلة المفتوحة واليا المسكنة المنثاة من تحتها والياء المنثاة من فوقها

(يوم فلج)

قال أبو عبيدة هذا يوم امكر بن وائل على تميم وسببه ان جاءه من بكر ساروا الى الصواب
فشتوا بها فلما انقضى الربيع انصرفوا فواروا بالدوقا فوانا سامن بن تميم من بني عمرو
وحنظلة فغاروا على نعم كثير لهم ومضوا واتي بني عمرو وحنظلة الصريح فاستجابوا
لقومهم فاقبلوا في آثار بكر بن وائل فساروا يومين وليلةتين حتى جهدهم السير وانحدروا
في بطن فلج وكانوا قد خلفوا رجلين على فرسين سابقين ربيته ليخبرهم بخبرهم ان ساروا
اليهم فلما وصلت تميم الى الرجلين اجريا فرسهما وسارا مجدين فانذرا قومهم ما فاتاهم
الصريح بن تميم عندهم وصوالهم الى فلج فضرب حنظلة بن يسار الجلي قبته ونزل فنزل
الناس معه وتهيؤوا لقتالهم ولحققت بنو تميم فقاتلهم بكر بن وائل قاتلا شديدا ورجل
عرجة بن بجير الجلي على خالد بن مالك بن سلمة التميمي قطعه وأخذه اسيرا وقتل في
المعركة ربيع بن مالك بن سلمة فانزمت تميم وبلغت بكر بن وائل منها ما ارادت ثم ان
عرجة اطلق خالد بن مالك وخرنا صيته فقال خالد

وجدنا الرقد رقد بن بجيم * اذا ما قلت الارقاد زادا

نصره من غير حلوان ونزات الاغوات والنساء فاحدوا الرأس والتميب وغسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه ولما
طلع شديك فقامش الى الديوان قال له اباشا تملون الاغوات في بيوتهم من غير فرمان فقال لم تقبله الا بقرمان فانهم

كان من جملة الثلاثة المتعصبين على قتل اخينا ذى الفقار بك وعزل الباشا الوالى وقد خلاقه في الزعامة وكان المترجم
آخر من قتل من القاسمية المعروفين ٣٠٢ رحمه الله وكان عند المترجم سبعة عماليك من عماليك

محمد بك ابن ابي شنب فبلغ خبرهم محمد بك قضا مش فارسل من اخذهم من عنده قبل كثلته فحوط ثمانية ايام

(الفصل الثاني في ذكر حوادث مصر وولاتها وتراجيم اعيانها ووفياتهم من ابتداء سنة ثلث واربعين ومائة والف) ووجهه ارب هذا التاريخ كان القراض فرقة القاسمية وظهور امر الفقارية وخامع السلطان احمد من السلطنة وولاية السلطان محمود خان ووالى مصر اذذاك عبد الله باشا الكبير لى بيا معطشة فارسية نسبة الى كبور بلدة باروم وحضر الى مصر في السنة الحادية وكان من ارباب الفضائل ولد ديوان شعر جيد على حروف اجمع ومحدثه شعرا (وقال بعض شعراء مصر في بعض قصائده ولما جاء مصر اذخوه

لقد سعدت بعبد الله مصر وكان اسما خيرا صالحا كاهنقاد الى التريفة ابل المنكرات والنجاة يوم وانف الحواطي والبروض بولاق وباب الموق وطولون ومصر القديمة وجعل للوالى والمقدمين عوضا عن ذلك في كل شهر كيدامن

كشوفيات الباشاوات وكتب بهذا حجة شرعية ومما اعن كل من تسبب في رجوع ذلك ووصل الاربلانية في ايامه لولاية السلطان محمود وكان الوقت غير قابل لذلك فعملوا شسكا وادافع بالقلمه واتفق

هم واضربوا القباب بيض فلج * وذادوا عن محارمهم ذيادة ودم منوع على واطا قوفى * وقد طاعت في الجنب القيا دا اليسواخير من ركب المطايا * واعظمهم اذا اجتمعوا رما دا آليس هم واعدا الحى بكرا * اذ نزلت مجللة شدا دا

وقال قيس بن عاصم بعير خالدا

لو كنت حرا يا ابن سلمى بن جندل * نهضت ولم تصد اسلى بن جندل فبال اصداء بفلج غريبة * تنادى مع الاطال يا آل ابن جنطل صوا دى لامولى عز يزجيها * ولاسرة تسفى صداها بمنل وغادرت ربعا بفلج ملجبا * واقبلت في اولى الرعيل المجل تول من خوف الردى لا وقينه * كنهالت الكدراء من حين اجندل يعبر حيث لم يأخذ بنار اخيه ربحى ومن قتل معه يوم فلج ويقول ان اصداءهم تنادى ولا سقيها احد على مذهب الجاهلية ولولا التطويل لشرحناء ابي من هذا

(يوم الشيطان)

قل أبو عبيدة كثر الشيطان ليكر بن وائل فلما ظهر الاسلام في نجد سارت بكر قبل السواد وبقي قيس بن عمرو والى ثدى ابن عائدة من قريش حليف بنى شيبان بالشيطان فلما قامت بكر في السواد لمحهم الوباء والطاعون الذى كان ايام كسرى شيرويه فعادوا هاربين فقتلوا الماع وهى مجدية وقد اخصب الشيطان فسارت تميم فقتلوا بها وبلغت اخبار خصب الشيطان الى بكر فاجتمعوا وقالوا نغير على تميم فان دين ابن عبد المطالب يعنوز النبي ان من قتل نفسا قتل بها فغير هذه الغارة ثم نسل عليها فارقت الخوامن لعل بالدارى والاموال ورئيسهم بشر بن مسعود بن قيس بن خالد فأتوا الشيطان في اربع ليال والذى بينهم اميرة ثمان ليال فسبقوا كل خبر حتى صبحوهم ودم لا يشعرون فما اتوهم قتلا شديدا وصبرت تميم ثم انهزمت فقال رشيد بن رميص الغنبرى يغتر بذلك

وما كان بين الشيطان والعلع * السوتنا الامنا قل اربع لثنا يجمع لم ير الناس مثله * يكاد له ظهير الوديعة يطاع بأرضهم تمل الباقى وسطه * له عارض فيه المنية تلغ صحنابه سدا وعرا واما لكا * فقل لهم يوم من الشرأشنع وذاد من آل ضبة خادروا * يجرى كيجرى الفصيل المقرع تقصير يربوع بسرة ارضنا * وليس ليربوع بهامة تقصع

ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى بكر بن وائل على ما يديهم (الشيطان بالشين المجهمة والياء المشددة المتنازعة تهاد بالطاء المهملة آخره نون)

(ايام

كشوفيات الباشاوات وكتب بهذا حجة شرعية ومما اعن كل من تسبب في رجوع ذلك

وشككا وادافع بالقلمه واتفق

ان الشيخ عبد الله الشبراوي استدعى للمولى عبد الغفور أفسدى تابع الوزير عبد الله باشا المذكور وكتب له
محبك يا شقيق الروح برجوه * بحيثك للتآمر والسرور * ٢٠٢ وينهى انه لك ذوا شقيق * تضيق له فيجاء السطور

ويا بل منك في ذا اليوم تأتي
وتنعم بالجلوس أو المرور

فان لك قد أخذت اليوم اذنا

من المولى الوزير ابن الوزير

نخبرنا الخبر عاجله وانا

نخذ اذنا وعجل بالحضور

ولا تترك محبتك في انتظار

فايقوى على البعد الكبير

وقل للفاضل المولى هلى

وصاحبه الشباب المستنير

محبتكم لمنزله دافنا

ثلاثتنا هلمنا باليكور

وانى ارضى منكم جميعا

اجابة ما يؤمله ضميرى

وأشكر فضل مولانا على

وأجدنى الزيادة والمسير

وأسأل لطف كل منهما فى

زيارة منزل العبد الفقير

فان أنتم تفضلتم وجستم

فقد ختم عظيمات الاجور

وان عاقتكم الاقدار عنا

بمذركان أو امر ضرورى

فيوم غير هذا اليوم لكن

بوعدي فيه شرح للعبد دور

ولا تضجر شقيق الروح منى

فليس أخو المودة بالظهور

وان الحب يستر كل عيب

خصوصا ومن خل ستور

وان الله مولانا غفور

وانت كما ترى عبد الغفور

وطب نفسا بصحة من تسامح

الى العليا منة طعم النظير

(أيام الانصار وهم الاوس والخزرج التي جرت بينهم)

الانصار لقب قبيلتي الاوس والخزرج ابني حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو بن قيس بن
عامر ماء السماء بن حارثة الغطريث بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن بن
الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن
قحطان لقبهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر اليهم ومنعوه ونصروه وام
الاوس والخزرج قبيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد ولذلك يقال لهم ابناؤ اقية واما
لقب ثعلبة العنقاء لطول عنقه ولقب عمرو بن قيس لانه كان يمزق عنه كل يوم حلة لئلا
يلبسها احد بعده ولقب عامر ماء السماء لسماحته وبذله كانه ناب مناب المطر وقيل
لشرفه ولقب امرئ القيس البطريق لانه اول من استعان به بنو اسرائيل من العرب
بعد بلقيس فبطرقه رحبهم بن سليمان بن داود وعليه السلام فليلد البطريق وكانت
مسكن الازد بمادب من اليمن الى ان اخبر السكاهان عمرو بن عامر بن قيس ان سيل
العرب يخرب بلادهم ويفرق أكثر اهلها عقوبة لهم به فكذبهم رسول الله تعالى اليهم
فلما علم ذلك عمرو باع ماله من مال وعقار وسار عن مأرب هو ومن تبعه ثم تفرقوا في
البلاد فكان كل بطن ناحية اختاروها فكانت خراة الحجاز وسكنت فسان الشام ولما
سار ثعلبة بن عمرو بن عامر فبينما هم اجتازوا بالمدينة وكانت سعى يثرب فتخلف بها
الاوس والخزرج ابنا حارثة فبينما هم وكان فيها قري واسواق وبها قبائل من اليهود
من بني اسرائيل وغيرهم منهم قريظة والنضير وبنو قينقاع وبنو ماسلة وزعورا وغيرهم
وقد بنوا لهم حصونا يجتمعون بها اذا خافوا فنزل عليهم الاوس والخزرج فابقوا
المساكن والحصون الا ان الغلبة والمحكمة لليهود الى ان كان من الفطميون ومالك بن
البحلان ما نذ كره ان شاء الله تعالى فمادت الغلبة للاوس والخزرج ولم يزلوا على حال
اتفاق واجتماع الى ان حدث بينهم حرب سمير على ما نذ كره ان شاء الله تعالى

(ذ كره الغلبة الانصار على المدينة وضعف أمر اليهود بها وقتل الفطميون)

قد ذكرنا ان الاستيلاء كان لليهود على المدينة لما نزلها الانصار ولم يزل الامر كذلك
الى ان ملك عليهم الفطميون اليهودي وهو من بني اسرائيل ثم من بني ثعلبة وكان
رجل سوء فاجرا وكانت اليهود تدين له بان لا تزوج امرأة منهم الا دخلت عليه قبل
زوجها وقيل انه كان يفعل ذلك بالاوس والخزرج أيضا ثم ان اختا مالك بن
البحلان السامى الخزرجي تزوجت فلما كان زفافها خرجت عن مجاس قومها وفيه
اخوانها مالك وقد كشفت عن ساقها فقال لها مالك لقد جئت بسوء وقال الذي را د
في الليلة أشد من هذا ادخل على غير زوجي ثم عادت فدخل عليها اخوها فقال لها دل
عندك من خبر قالت نعم فاعادك قال ادخل مع النساء فاذا خرجن ودخل عليك قتلتنه

الى اليقظان عبد الله باشا * سليل المكرمات ابن الكبرى * عريق الخدم مولى كل مولى * كريم الطبع والاصل الشهير
وزير في سعاده طهيري * حكى شمس الظهيرة في الظهور * توشحت الوزارة من علا * بعد قد صانها من كل زور

أقام العدل في مصر وأحيا * معالمها بعد الدثور * وساس الملك دهرافاستقامت * بقوة عزمه كل الثور *
وقد ورث العلاف رضا ورثا ٣٠٤ أميراهن أمير عن أمير * ويقضى في البرية لا بظلم * يعاب به القضاء ولا يجوز

قالت اقول فلما ذهب به النساء الى الفطيون انطلق مالك معهن في زى امرأة ومعه سيفه
فلما خرج النساء من هندها ودخل عليهن الفطيون قتلها مالك وخرجها و با فقال بعضهم
في ذلك من أبيات

هل كان للفطيون عقر نسائكم * حكم النصب قبش حكم الحاكم
حتى حبسها مالك بمشقة * حرا تخلصك عن نجيع قائم
ثم خرج مالك بن الجحلان هاربا حتى دخل الشام فدخل على مالك من ملوك غسان يقال
له أبو جيلان واسمه عبيد بن سالم بن مالك بن سالم وهو أحد بني قحط بن جشم بن الخزرج
وكان قدمه ملكه - م وشرف فيه - م وقيل انه لم يكن ملكا وانما كان عظيم ما عند ملك
غسان وهو الصحيح لان ملوك غسان لم يعرف فيه - م وهذا هو أيضا من الخزرج على ما
ذكر فلما دخل عليه مالك شكا اليه ما كان من الفطيون وأخبره بقتله وأنه لا يقدر
على الرجوع فما هداه الله أبو جيلان أن لا يس طيبا ولا ياتي النساء حتى يذل اليهود ويكون
بكر والاوس والخزرج أعزأه لها ثم سار من الشام في جمع كثير وأظهر انه يريد اليمن
حتى قدم المدينة فقتل يذى حرض وأعلم الاوس والخزرج ما عزم عليه ثم أرسل الي
وجه اليهود يستدعيهم اليه وأظهر لهم انه يريد الاحسان اليهم فأتاه أشرفهم في
حشمهم وخاصتهم فلما اجتمعوا رايته أمرهم - م فأدخلوا رجلا رجلا وقتلهم عن آخرهم
فلما فعل بهم ذلك صارت الاوس والخزرج أعزأه لاهل المدينة فشاركوا اليهود في القتل
والدور ومدح الرمي بن زيد الخزرجي أبا جيلان بقصيدة منها

وأبو جيلان خير من * يثى وأوفاء عينا
وأبرهم برا وأع * لهم مهدى الصالحينا
أبقت لنا الايام والش * حرب المهمة تعترينا
كشاله قرن يعص * حاسمه الذكرا استينا

فقال له أبو جيلان هل طيب في عامس وكان الرمي رجلا ضيلا فقال الرمي (أغا
المرد بأفقر من قايه ولسانه) ورجع أبو جيلان الى الشام (حرض بضم الحاء والراء
المهمنين وآخره ضامة معجمة)

* (حرب سمير) *

لم يزل الانتصار على حال اتفاق واجتماع وكان أول اختلاف وقع بينهم وحرب كانت
لهم حرب سمير وكان سببها أن رجلا من بني ثعلبة من سعد بن ذبيان يقال له كعب بن
الجحلان نزل على مالك بن الجحلان السامي في الفقه وأقام معه فخرج كعب يوما الى سوق
بني ثعلبة فقرأ رجل من غطفان معفرس وهو يقول لما أخذ هذا الفرس أعزأه لاهل
يترب فقال رجل فلان وقال رجل آخر أحيحة بن الجلاح الا مسمى وقال غيرهما فلان بن
فلان اليهودي أفضل أهلها فدفع الغطفاني الفرس الى مالك بن الجحلان فقال كعب

نعمت الحسن فيه حتى
لعمري ليك فاق على كثر
سجيته أقالة مستعيل
وهمة اجارة مستعير
هزيران قبيس أوتطي
فكم بطل قنيل أو أسير
ضمر غام اذا التقت العوالي
فما لبسار زيه من نصير
وان لمعت صوارمه بارص
نصارت العصاة الى القبور
وان فالتاة ساجري
وان قابلة هفن البذور
وان حاد ثقه في العلم تلقى
بحر وراموجها در الخور
وان ساروت شعرا فحدث
عن ابن الجريفة أو جرير
وان سمع التلابة غصده
حكي دنود يلج بالزبور
وان أبعثت ملكته مقرأ
من الانوار كابد المني
بديع في البديع وما ابن هاني
لديه وماتت الحاريري
وهذه في البيت له معان
يكديسانها كل زنديري
تيد ركة من قولا عاينة

وأما ما قاله الامور
وسبب امره له بقر وصف
واكل عند انتم خير
تدام الله دولته عسر
ومنتابه دهر الامور
ماقة ذبايه من كل كرب
وكف بعزمه اهل العرور

السبب قد روي في الجرد قصير * ولا تبحث عن الامر العسير * ويأمن جانيه كمالا * ويطمع منه في الامر الخطير * ألم
لا غلبت حذان قوائمه * نعم أنبيك عن شئ ير * قصاراه وزير مالا * من شبيهه في الوزارة أو نظير

سجايه الشريفه ليس يحصى * محاسن اسوي المولى القدير * كافي في كمال * ونوز فوق نور فوق نوز
ونسبه ما ذكرت الى علامه وكامل فضله الجهم الغفير * كنسبه قطرة يوما ضيفت ٢٠٥ * الى بحر عظميم أو محمود

وهذا ما سمعت مع اختصار
واكن جئت في الزمن الاخير
وحسبك أنه هب دم طبع
لشمر عني به طه البشير
عليه الله صلى ما تناجت
على الاغصان السنة الطيور
تخذها بنت يوم وهي لفظ
قصير ليس يحلو من قصور
وعدوى واضح فيها لاني
لدى الفضلاء ذوباع قصير
ومدح هلا لا يحصيه شيء

يقدر بالسنين أو الشهور
(وعزل) عبدالله باشا المذكور
أو أ خر سنة أربع وأربعين
ومائة وألف وأمرام مصر في
هذا التاريخ محمد بك قطامش
وتابعه على بك قطامش
وعثمان جاويش القازدغلي
ويوسف كندال البركاوي
وعبدالله كندال القازدغلي
وسليمان كندال القازدغلي
وحسن كندال القازدغلي
ومحمد كندال الداودية وعلي
بك ذوالفقار وعثمان بك
ذوالفقار خدشاه ووصل
مسلم محمد باشا السلحدار فأخبر
بولاية محمد باشا السلحدار و قدم
من البصرة سنة خمس
وأربعين ومائة وألف ونزل
عبدالله باشا الى بيت شكريره
واسم محمد باشا والي مصر
الى سنة ست وأربعين ثم

الم أقل لكم ان حلقى ما اسكا أفضا لك فغضب من ذلك رجل من الاوس من بني عمرو
ابن عوف يقال له سمير وشتمه واقترا وبقى كعب ما شاء الله ثم قصد سوقا لهم بقباء
فقصده سمير ولازمه حتى خلا السوق فقتله وأخبر مالك بن النجاشي بقتله فإرسل الى
بني عمرو بن عوف يطالب قاتله فإرسلوا انا لاندري من قتله وترددت الرسل بينهم هو
يطالب سميرا وهم ينكرون قتله ثم عرضوا عليه الدية فقبلها وكان دية الحليف فيهم
نصف دية النسيب منهم فإلى مالك ألا أخذ دية كاملة وامتنعوا من ذلك وقالوا نعطى
دية الحليف وهي النصف ولج الامر بينهم حتى أتى الى المحاربة فاجتمعوا واتقوا
واقْتتلوا قتالا شديدا واقتروا ودخل فيها سائر بطون الانصار ثم التقوا مرة أخرى
واقْتتلوا حتى جز بينهم الليل وكان الظفر يومئذ لاوس فلما اقتروا أرسلت الاوس
الى مالك يدعونه الى ان يحكم بينهم المنذر بن حرام النجاشي الخزرجي جده حسان بن
ثابت بن المنذر فاجابهم الى ذلك فاتوا المنذر فحكم بينهم المنذر بان يدوا كعبا حليف
مالك دية الصريح ثم يعودون الى سنتهم القديمة فرفضوا بذلك وحلوا الدية واقتروا
وقد ثبت البغضاء في نفوسهم وتمكنت العداوة بينهم

*(ذكر حرب كعب بن عمرو المازني) *

ثم ان بني حجاب من الاوس وبني مازن بن النجاشي الخزرجي وقع بينهم حرب كان سببها
ان كعب بن عمرو المازني تزوج امرأة من بني سالم فكان يحلف اليها فامر أحيحة بن
المجلاح سيد بني حجاب باجاعة فرصدوه حتى ظفروا به فقتلوه فبلغ ذلك أخاه عاصم بن
عمرو فامر قومه فاستعدوا للقتال وأرسل الى بني حجاب يؤذنههم بالحرب فالتقوا بالرحابة
فانتلوا قتالا شديدا فانهزمت بنو حجاب ومن معهم وانهزم معهم أحيحة فطلبه عاصم بن
عمرو فادركه وقد دخل حصنه فرماه بسهم فوقم في باب الحصن فقتل عاصم أخا أحيحة
فبكوا بعد ذلك لما الى فبلغ أحيحة ان عاصم يطلبه ليجده غرة فيقتله فقال أحيحة

نبئت افك جئت تسري بين داري والقبابه
فلقد وجدت بجاناب الضحيان شبانا مهابه
فتيان حرب في الحديث وشامرين كاسد غابه
هم نكبوك عن الطريق فبت تركب كل لابه
أعصم لا تخزع فان الحرب ليست بالذابه
فانا الذي صبحتكم بالقوم اذ دخلوا الرحابه
وقتل كعبا قبلها * وعلوت بالسيف الذوابه

فاجابه عاصم

ابلغ أحيحة ان عرضت بداره عني جوابه
وانا الذي اعلمته * عن مقعد الهى كلابه

٣٩ ملح

عزل وتولى عثمان باشا الحلبي ووصل المسلم بقائمه قامية الى هلى بك ذى الفقار
فطلع الى الديوان ولبس القفطان من عثمان باشا وقول الى بيته وحضر اليه الامراء وهنود و دخل هلى اسمعيل بك أبى قلعج

أمير السباط ووصل عثمان باشا إلى العريش وتوجهت إليه الملاقاة وأرسل باب الخدم وحضر إلى العادلية وعملوا له شنكا
وطاع إلى القلعة وخالع الخلع وورد ٣٠٦ قاجي باشا بسكة وابطال سكة الذهب الفندقي وضرب الرز محبوب كامل

ورميته سهما فاخذه طأه واغلق ثم باه

في أبيات ثم ان أحيدة اجتمع ان يبيت بنى التجار وعنده سلمى بنت عمرو بن زيد البجارية
وهي ام عبد المطيب جد النبي صلى الله عليه وسلم فصار ضيف فلما سألها الليل وقد سهر
معها أحيدة فنام فلما نام سارت إلى بنى التجار فاعلمتهم ثم رجعت فحذر واوغدا أحيدة
بقومه مع الفجر فلقبهم بنو البارق في السلاح فكان بينهم شيء من قتال وانحاز أحيدة
وباعه ان سلمى أخبرتهم فضر بها حتى كسريدها واطلقها وقال أبياتا منها
لعمري أيبسك ما يغني مكاني * من الحلفاء أكلة غفول
تؤوم لا تقاص مشعلا * مع الفتيان مضجعه ثقيل
تنزع للجليه لحيث كانت * كما يعتاد لقمته الفصيل
وقد أعددت للبدان حصنا * لأن المرء ينفعه العقل
جلاد القين ثمت لم تقنسه * مضاربه ولا طسه فلول
فهل من كاهن آوى إليه * اذا ما حان من آل نزول
براهمني وبرهنني بنيه * وارثنه بنى بما أقول
فما يدري الفقيه متى غناه * وما يدري الغني متى يعيل
وما تدري وان اجعت أمرا * بأى الارض يدركك المقييل
وما تدري وان انتجت سقيا * لغيرك ام يكون لك الفصيل
وما ان اخوة كبروا وطابوا * بما قية وأهمهم هبول
سئسكل او يغادقها بنوها * بموت أو يحيى لهـم قتل

(ذكر الحرب بين بنى عمرو بن عوف وبنى الحرث وهو يوم السرادة) *

ثم ان بنى عمرو بن عوف من الاوس وبنى الحرث من الخزرج كان بينهما حرب شديدة
وكان سببها ان رجلا من بنى عمرو قتل رجلا من بنى الحرث فعدا بنو عمرو على القاتل
فقتلوه غيلة فاستكشفوا أهله فعملوا كيف قتل فتميزوا للقتال وأرسلوا إلى بنى عمرو بن
عوف يؤذونهم بالحرب فالتقوا بالسرادة وعلى الاوس حضير بن سمالك والد أسيد بن
حضرير وعلى الخزرج عبد الله بن سلول أبو الحباب الذي كان رأس المنافقين فاقتتلوا
قتالا شديدا صبر بعضهم لبعض أربعة أيام ثم انصرف الاوس إلى دورها ففخرت
الخزرج بذلك وقال حسان بن ثابت في ذلك

فدى لبني التجار أمي وخاني * غداة اقروهم بالثقة السمر
وصرم من الاحياء عمرو بن مالك * اذا ما دعوا كانت لهم دعوة النصر
فوالله لا أنسى حياتي بلاهم * غداة رموا عمارا بقاصعة الظهر
وقال حسان أيضا

لعمري أيبسك الخبير بالحق ما نبأ * على لساني في الخطوب ولا يدي

وصرفه مائة نصف فضة
وعشرة أنصاف وكذلك سكة
النصف محبوب وصرفه خمسة
ونجسون وزاد في الفندقي
الوجود بأيدي الناس اثني
عشر نصف فضة فصار يصرف
بمائة نصف وستة وأربعين
نصفا وحضر مرسوم أيضا
بتمعين صبحي للوجه القبلي
بفتح ر النصارى واليهود وما
عليهم من الجزية في كل بلد
العمال أربعة مائة نصف وعشرون
نصفا والوسطا ثمان وسبعون
والدون مائة فتشاوروا فحين
ينزل بحجة الاغا والكتاب
من الامراء الصناجق لتحرير
بلاد قبلي فقال حسين بك
المشايب انما سافر عن نصب
جرجا وينزل بحجتي الاغا المعين
وانظروا من يذهب إلى بحري
فقال محمد بك قطامش كل
اقليم يتقيد بتحريره الكشاف
المسؤول عليه ومعه الاغا
والكتاب فاتفق الرأي على
ذلك (وفي أيامه) عمل اسمعيل
بك ابن محمد بك الدالي ههنا
لزوج ولده ودعا عثمان باشا
إلى منزله الذي ببركة الفيل
وعندما حضر الباشا واستقر
به المجلس وضع بين يديه
وكتب فيه ألف دينار برسم
السيرة والشيخ على الخدم
لما قدم له تقادم خيول وهدايا وجوادا مرخما وذلك في شعبان سنة سبع

لساني
ومن الحوادث في أيامه ان في أوائل رمضان سنة تار يخه ظهر بالجامع الأزهر رجل تكروري

وادي النبوة فاحضروه بين يدي الشيخ أحمد العماوي فسأله عن حاله فاجابته انه كان في شربين فنزل عليه جبريل وعرج به الى السماء ليلة سبع وعشر بن رجب وانه صلى باللائكة ٢٠٧ ركعتين وأذن له جبريل ولما فرغ

من الصلاة أعطاه جبريل ورقة وقال له أنت نبي مرسل فانزل وبلغ الرسالة وأطهر المجهزات فلما سمع الشيخ كلامه قال له أنت مجنون فقال است

بمعينون وانما أنا نبي مرسل فأمر بضربه فصر به وأخرجوه من الجامع ثم سمع به عثمان كفتدا فاحضره وسأله فقال مثل ما قاله للشيخ العماوي فأرسله الى المارستان فاجتمع عليه الناس والاعامة رجالا

ونساء ثم انهم أخفوه عن أعين الناس ثم طلبوه بالباشا فسأله فاجابه بمثل كلامه الاول فأمر بحبس في العرقانة ثلاثة أيام ثم انه جمع العلماء في منتصف شهر رمضان وسأله فلم يتحول عن كلامه فأمره

بالقبو فامتنع وأصر على ما هو عليه فأمر بالباشا بقتله فقتلوه بحوش الديوان وهو يتبول فأصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ثم أنزوه وألقوه بالرماية

ثلاثة أيام وعمل في ذلك الشراء أبياتا وتوارى عن ذلك قول بعضهم مواليا

واحد ظهر وادعى انوني من حق وأنورج للسماء وأنوا اجتماع بالحق والبلد ضلوا وصدوا عن طريق الحق

لساني وسيفي صارمان كلاهما * ويبلغ ما لا يبلغ السيف مذودي
فلا الجهد ينفي حياتي وحفظتي * ولا وقعت الدهر فلان مبردي
أكثر أهلي من عيال سواهم * وأطوى على الماء القراح المبرد (ومنها)

وإني لنبأ المعلى على الوجي * وإني لسنزال لمالم أعرد
وإني لقوال لدى اللوث مرحبا * وأهلا إذا ما ربح من كل مرصد
وإني ليدعو في الندى فاجيبه * واضرب بيض العارض المتهود
فلا تهان يا قيس وأربع فأنما * قصار الكائن تلقي بكل مهند
حسام وأرماع بايدي أعزة * متى تهرم يا ابن الخطيم تلبد
أسود لدى الأشبال يحمي عربنها * مداعيس بالخطى في كل مشهد
وهي أبيات كثيرة فاجابه قيس بن الخطيم

تروح عن الحسنة أم أنت ممتدي * وكيف انطلق عاشق لم يزود
ترايت لنا يوم الرحيل بمقتدي * شريد يلفت من السدره فترد
وجيد كجيد الرقيم حال يزينه * على النحر يا قوت وفص ذبرجد
كأن الثرى يا فوق نغرة فخرها * توقد في الظلماء أي توقد
ألا ان بين السروعين ورايح * ضرابا كتحديم السيمال المعصد
لنا حائطان الموت أسفل منهما * وجمع متى تصرخ بيثر بصد
تري الملاية السوداء يحمر لونها * ويسهل منها كل ربح وفقد
فاني لا غنى الناس عن مته كف * برى الناس ضلالا ولايس هتد
فناعم راو راشقيا مرهطا * ألكامن رأسه رأس أهد
كثير المتى بالزاد لا صبر عنده * إذا جاع يوما يشكبه ضحى الغد
وذى شعبة سمر خالف شعبي * فقلت له دعني ونفك أرسد
فالميل والخلق الامعارة * فما استطعت من معروفها فقرود
متى ما تقرب الباطل الحق يابه * فان قدت بالحق الرواسي تنقد
إذا ما أثبت الامر من غير يابه * ضللت وان تدخل من الباب تهتد
وهي ماوية (وقال عبيد بن ناهد)

لمن الديار كانهن المذهب * بليت وغيرها الدهور تهاب
يقول فيها في ذكر الواقعة

لكن قرار أرى الحجاب بنفسه * يوم السمرارتسى منه الاقرب
ولى وألقى يوم ذلك درعه * اذ قيل جاء الموت خلفك يطلب
نجال منابعد ما قد اشرفت * فيك الرماح هذا الشد المذهب

فما يوزر البلد واحكم على قتله * أهل العلوم أرخوا هذا كفر بالحق (ومن الحوادث الغريبة) * في أيامه أيضا كان في يوم الأربعاء رابع عشر الحجة آخر سنة سبع وأربعين ومائة ألف أشيع في الناس بصرى ان القيامة قائمة يوم الجمعة

سادس عشرى الحجة وشاهد الكلام فى الناس قاطبة حتى فى القرى والارياف وودع الناس بعضهم بعضا ويقول الانسان لرفيقه بلى من عمرنا يومان وخرج ٣٠٨ الكثير من الناس والخالف الى الغيطان والمنزهات ويقول بعضهم

وهى طريفة ايضا وابو الحباب هو عبد الله بن سلول

(حرب الحصين بن الاسات)

ثم كانت حرب بين بنى وائل بن زيد الاوسيين وبين بنى مازن بن النجار المخزرجين وكان سببها ان الحصين بن الاسات الاوسى الواثلى نازع رجلا من بنى مازن فقتله الواثلى ثم انصرف الى اهله فقبه به نفر من بنى مازن فقتلوه فبلغ ذلك اخاه ابا قيس بن الاسات فجمع قومه وارسل الى بنى مازن يعلمهم انه على حربهم فتهيئوا للقتال ولم يختلف من الاوس والمخزرج احدا فقتلوا قتالا شديدا حتى كثرت القتلى فى الفريقين جميعا وقتل ابا قيس بن الاسات الذين قتلوا اخاه ثم انهزمت الاوس فلام وحوح بن الاسات اخاه ابا قيس وقال لا يزال منهزم من المخزرج فقال ابا قيس لاجيه ويكنى ابا حصين

أبلغ ابا حصن وبه **ع**ض القول عندى ذو كباره
ان ابن أم المرءية **ع**س من الحديد ولا نحاره
ماذا علمكم ان يكون **ع**ن لكم بهار حلا عماره
يحمى ذماركم و **ع**ض القوم لا يحمى ذماره
يفنى لكم خير اوبه **ع**يان السكريم له اثاره

فى أبيات

(حرب ربيع الظفرى)

ثم كانت حرب بين بنى خفر من الاوس وبين بنى مالك بن النجار من المخزرج وكان سببها ان ربيع الظفرى كان يمر فى مال لرجل من بنى النجار الى ملك له فنعاه التجارى فتنازعا فقتله ربيع فجمع قومه ما قاتلوا قتالا شديدا كان أشد قتال بينهم فانهزمت بنو مالك بن النجار فقال قيس بن الخظيم الاوسى فى ذلك

أجد بهمة فنيانها **ع**فتهمجر أم شائنا شأنها
فان غمس شطت بهادارها **ع**وباح لك اليوم هجرانها
فأروضة من رياض القضا **ع**كان المصابيح حوزانها
باحسن منها ولا ترهه **ع**ولو جت تكشف ادجانها
وهمة من سروات النسا **ع**ينفع بالمسك أردانها

(منها)

ونحن الفوارس يوم الربيع قد علموا كيف أبدانها
جنونا لحرب وراء الصريح حتى تنقص دمرانها
تراهن يتخفن خلع الدلا **ع**يادربا النزاع اشطانها

وهى طريفة فاحابه حسان بن ثابت المخزرجى بقسيدة أولها

لبعض دعونا نعمل خطا ونودع الدنيا قبل ان تقوم القيامة وطلع أهل الجيزة فساء ورجالا وصاروا يغتسلون فى البحر ومن الناس من هلاهم الحزن ودخله الوهم ومنهم من صار يتوب من ذنوبه ويدعو ويدتل ويصلى واعتقدوا ذلك ووقع صدقه فى نفوسهم ومن قال لهم خلاف ذلك أو قال هذا كذب لا يلتفون لقوله ويقولون هذا صحيح وقاله فلان اليهودى وذلان القبطى وهما يعرفان فى الجفود والاربرات ولا يكذبان فى شئ بقولانه وقد أخبر فلان منهم على خروج الريح الذى خرج فى يوم كذا وفلان ذهب الى الامير الفلانى وأخبره بذلك وقال له احببني الى يوم الجمعة وان لم تتم القيامة فاقبلنى ونحو ذلك من وساوسهم وكفرهم والهرج والمرج الى يوم الجمعة المعين المذكور فلم يقع شئ ومضى يوم الجمعة وأصبح يوم السبت فانتقلوا يقولون فلان العالم قال ان سيدى أحمد البدوى والدسوقى والشافعى تشفعوا فى ذلك وقبل الله شفاعتهم فيقول الا آخر اللهم انفعنا بهم فاننا يا أبا نحر نشبع من الدنيا وشارعون

فعمل خطا ونحو ذلك من الهديات **ع**وكم دابهم من المضحكات **ع**ولكنه ضحك كالكاء **ع**لقد

وأقام عثمان باشا فى ولاية مصر الى سنتين وأربعين ومائة وألف فكانت مدة ولايته بمصر سنة واحدة وخمسة أشهر

*(وتولى بعده) * با كير باشا وهي ولايته الثانية فقدم من جدة الى السويس من القلزم لانه كان واليا عليها بعد انفصاله من مصر فقدم يوم السبت رابع عشر شوال سنة سبع وأربعين ٣٠٩ ومائة وألف ولما ركب بالموكب

كان خلفه من أتباعه نحو الثلاثين خيالا ملبسة بالزروح الذهبية وله من الاولاد خمسة ركبوا امامه في الموكب وصرخت العامة في وجهه من جهة فساد المعاملة وهي الاخشا والمرادى والمقصود من القندقى فان الاخشا صار بسطة عشر جديد والمرادى باثني عشر والمقصود بثمانية جدد وصار صرف القندقى بنلثمائة نصف والمجنزلى بمائتين وغلت بسبب ذلك الاسعار وصار الذى كان بالمقصود بالدوا فى فلم يلتفت اليه بالذات * وفى شهر القعدة ورد أغا وعلى يده مرسوم بطلب سفر ثلاثة آلاف عسكرى لمحافظة بغداد وان يكون العسكر من أصحاب العتامة ولا يرسلوا عسكرا من فلاحين القليوبية والحيرة والبحيرة وشرق اطفيح والمنصورة فقلدوا أمير السفر مصطفى بك أباطه حاكم جرجا سابقا وسافر حسن بك الدالى بالتحزينة وارتحل من العادلية فى منتصف شهر الحجة وكان خروجه بالموكب فى أوائل رجب فقام خارج القاهرة نحو خمسة أشهر وثمانية عشر يوما وركب

لقد هاج نفسك أشجانها * وغادرها اليوم أديانها

(ومنها)

ويثرب تعلم انابها * اذا التبس الحق ميزانها
ويثرب تعلم انابها * اذا فبط العطر نوانها
ويثرب تعلم اذ حاربت * بانالدى الحرب فرسانها
ويثرب تعلم أن الميبدت عند الهزاهز دلانها

(ومنها)

متى ترنا الاوس فى بيضنا * نهز القنا نخب فيرانها
وتعط المتقاة على رغبها * وتنزل مله سام عصيانها
فلا تفنرن والتمس ملجأ * فقد عاود الاوس أديانها

*(حرب فارغ بسبب الغلام القضاعى

ومن أيامهم يوم فارغ وسببه ان رجلا من بنى التجار اصاب غلاما من قضاة ثم من بلى وكان عم الغلام جارا لمعاذ بن النعمان بن امرئ القيس الاوسى والد سعد بن معاذ فأتى الغلام معه بزوره فقتله التجارى فأرسل معاذ الى بنى التجار ان ادفعوا الى دية جارى أو بعثوا الى بقاتله أرى فيه رأى قابوا ان يفعلوا فقال رجل من بنى عبد الاشهل والله ان لم تفعلوا لا نقبل به الا عشرين الاطنابا وعامر من أشرف الحزرج فبلغ ذلك عامرا فقال

الامن مبلغ الا كفاء عنى * وقد تهدى النصيحة للنصيح
فانكم وما ترجون شطرى * من القول المزجى والعريج
سيندم بعضكم عجل عليه * وما أثر اللسان الى الجروح
أبت لي عزى وابى بلاتى * واخذى الحمد بالثمن الربيع
واعطائى على المسكروه مالى * وضربى هامة البطل المشيح
وقولى كلما جشأت وجاشت * مكانك تحمى أوتستريحى
لا دفع عن ما أثر صامحات * واحمى بعد عن عرض صحيج
بذى شطب كاون الملح صاف * ونفس لا تقصر على القبيح

فقال الربيع بن أبي الحقيق اليه ودى فى عراض قول عامر بن الاطنابا

ألا من مبلغ الا كفاء عنى * فلا ظلم لى ولا افتراء
فأست بغاظ الا كفاء ظلما * وهندى للامات اجترأ
فلم ارمثل من يدنو مخفف * له فى الارض سير واستواء
وما بهض الاقامة فى ديار * يهان بها الفتى الاغناء
وبعض القول ليس له علاج * كخص المساء ليس له اناء
وبعض خلاقى الا قوام داء * كداء الشيخ ليس له دواء

مصطفى بن بركوكب السفر يوم الخميس خامس الحجة وسافر فى الهرم سنة ثمان وأربعين * وفى عاشر الحجة يوم الاضحية قبل اذان العصر خرجت رحى سوداء غريبة اظلمت منها الدنيا وجبت نورا للشمس فغرق منها مراكب وسقطت أشجار ومن

جلتهم شجرة جبر عظيمة بناحية الشيخ فروع هدمت دوراً قديمة وشجرة البخه يدوان مصر القديمة ثم أهتبا بعد العشاء
مطرة عظيمة ووصل أيوب بك ٣١٠ أمير سفر الجهم وطلع الى الديوان والبسه الباشا قفطان القدوم والسادرة

وأصحاب الدركات وكانت
مدة غيابه سنتين وثلاثة
أشهر * وفي أيامه ورد أغا
وعلى يده مراسيم وأوامر منها
إبطال مرتبات الاولاد والعيال
ومنها إبطال التوجيهات وإن
المسال يتبعض الى الديوان
ويصرف من الديوان وإن
الدفاتر تبني بالديوان ولا تزل
بها الا فندية الى بيوتهم فلما
قرئ ذلك قال القاضي أمر
السلطان لا يخالف ويجب
إطاعته فقال الشيخ سليمان
المصوري يقاضى الاسلام هذه
المرتبات قبل نائب السلطان
وفعل النائب كفعل السلطان
وهذا شئ جرت به العادة في مدة
الملوك المتقدمين وبدولته
الناس وصار يباع ويشترى
ورتبوه على خبرات ومساجد
وأسبلة ولا يجوز إبطال ذلك
وإذا بطل بطلت الخبرات
وتعطلت الشعائر المرصداها
ذلك فلا يجوز لا حديث من بالله
ورسوله ان يبطل ذلك وإن
أمرولى الأمر بابطال لا يسلم
ويخالف أمر ملان ذلك مخالف
لتنوع ولا يسلم للإمام في فعل
ما يخالف الشرع ولا نائبه
أبضا حكك القاضي فقال
الباشا هذا يحتاج الى المراجعة
ثم قال الشيخ سليمان رأيا

وبعض الداء ملقح شفاء * وداء النوك ليس له شفاء
يجب المرء ان يلقى نعيما * ويابى الله الاما يشاء
ومن يك عاقلا لم يلق بؤسا * ينخ يوما بساحته القضاء
تعاوده بنات الدهر حتى * تئلمه كما تئلم الاناء
وكل شدائد نزلت بحى * سيأتى بعد شدتها رخطا
فقل للفتى عرض المنايا * توق فليس ينفعك اتقاء
فاعطى المحرص غنى بحرص * وقد يغنى لدى الجود الثراء
وليس ينفع ذا الخيل مال * ولا زرب صاحبه الحباء
غنى النفس ما استغنى بشئ * فقر النفس ما عمرت شقاء
بود المرء ما فنى الى سالى * وكان فناءه من له فناء

فلما رأى معاذ بن العمان امتناع بنى النجار من الدية أو تسليم القتال اليه تهيبا للحرب
ونزله ووقومه واقتلوا عند فارغ وهو امام حسان بن ثابت واشتد القتال بينهم ولم
تزل الحرب بينهم حتى حمل ديتهم عامر بن الاطنابة فلما فعل صلح الذى كان بينهم وعادوا
الى أحسن ما كانوا عليه فقال عامر بن الاطنابة في ذلك

صرمت ظليمة خلتى ومراسلى * وتباعدت ضنا براد الراحل
جهلا ومات درى ظليمة اتى * قد استقل بصرم غير الواصل
ذال ركبي حيث شئت مشيى * اتى أروع فظا المكان العاقل
اطليم مديرك رية خلة * حسن مرغما كظي الحائل
قدت ما لكها وشارب بهوة * درياقة رويت منها وغللى
بيننا مصافية يرى من دونه * نعر الاناء يضى وجه النادل
وسراب داجرة قطعت اذا جرى * فوق الاكام بذات لون بازل
أجد مرا حاهما كن عفاها * ستطان من كفى ظليم جافل
فلما كن بناسج من مالنسا * وانشر بن بدين عام قابيل
الى من القوم الدين اذا انتدوا * بدأ وابهر الله ثم النائل
المسكين من الحنى جيرانهم * والمجادين على طعام النازل
والحكاد بن قنهم بفقيرهم * والباذلين طاههم للسائل
والنادرين الكيسر يبرق بيضه * ضرب الماء ندع حياض النادل
والعاصفين على المصاف خير لهم * والمحقين وماحهم بالقاتل
والمدركين مدودهم يذوهم * والنسازين لضرب كل منازل
واقائين وماخذوا قرانكم * ان المنية من وراء الوائل
خرع عيونهم الى ادائهم * يشون مشى الاسد تحت الوائل

التوجيهات فقيها تنظيم وصلاح وأمرى محله وانقض اندوان على ذلك وكذب الشيخ عبد الله
الشبراوى مرصافى شأن المرتبات من انشائه ولولا خوف الاساءة لمطرته في هذا الجوع ثم انهم علموا مصالحة على تنفيذ

ذلك فعملوا على كل عثمانى نصف جزرلى وحضر والمرتبسات في قاعمة قامية ابراهيم بك الى شنب وابن درويش بك وقطامش وعلى بك الصغير تابع ذى الفقار بك من سنة ثلاثين ٣١١ قبلت عثمانية واربعين ألف عثمانى

فكانت أربعة وعشرين ألف جزرلى فقتلهم وهايدتهم وأرسلوا الى عثمان بك ورضوان بك ألف جزرلى فابيا من قبولها وقالاهذه

دموع الفقراء والمساكين فلانا خدمنا شيئا فان رجح رد الجواب بالقبول كانت مظلمة وان جاء بعدم القبول كانت مظلمتين * (ووقع الطاعون) المسمى بطاعون

كوي يسمى أيضا الفصل العاشر يأخذ على الرائق ومات به كثير من الاعيان وغيرهم بحيث مات من بيت عثمان كتحدا القاذغ على فقط مائة وعشرون نفسا وصارت الناس تدفن الموتى بالليل في المشاعل ووقع في أيامه القننة التي قتل فيها عدة من الامراء

وسبها ان صالح كاشف زوج هانم بنت ايوان بك كان ملجئا الى عثمان بك ذى الفقار وتزوج بينت ايوان بك بعد يوسف بك الخائن وكان من القاسمية فخرضته على طلب الامارة والضيقة وتأخذ فائظ عشرين كيسا وكام عثمان بك في شأن ذلك فوعده ببلوغ مراده وخطاب محمد بك قيطاس المعروف بقطامش

ليسوا بانكاس ولا ميل اذا * ما الحرب شبت اشعلوا با اشاعل لا يطبون وهم على احسابهم * يشفون بالاحلام داء الجاهل والقائلين فلا يعاب خطيهم * يوم المقالة بالكلام الفاصل وانما ابتنا هذه الابيات وليس فيها ذكر الوقعة لجودتها وحسنها

* (حرب حاطب) *

ثم كانت الوقعة المعروفة بحاطب وه وحاطب بن قيس من بنى أمية بن زيد بن مالك بن عوف الاوسى وبينهما وبين حرب سمير نحو مائة سنة وكان بينهما ايام ذكرنا المشهور منها وتر كنا ما ليس بمشهور وحرب حاطب آخر وقعة كانت بينهم الا يوم بعث حتى جاء الله بالاسلام وكان سبب هذه الحرب ان حاطبا كان رجلا شريفا سيدا فأتاه رجل من بنى نعلبة بن سعد بن ذبيان فقتل عليه ثم انه غدا يوما الى سوق بني قينقاع فراه يزيد بن الحرث المعروف بابن فسخم وهى امه وهو من بنى الحرث بن الخزرج فقال يزيد لرجل يهودى لك ردائى ان كسعت هذا الثعالبى فاخذ رداءه وكسعه كسعة سمعها من بالسوق فنادى الثعالبى يا حاطب كسح ضيفك وفضحك وأخبر حاطب بذلك فجاء اليه فسأله من كسعه فاشأرا الى اليهودى فضر به حاطب بالسيوف فلق هامته فاخبر ابن فسخم الخبر وفيل له قتل اليهودى قتله حاطب فامر ع خلف حاطب فادركه وقد دخل بيوت أهله فلقى رجلا من بنى معاوية فقتله ففسارت الحرب بين الاوس والخزرج واحتشدوا واجتمعوا والتقوا على جسر ردم بنى الحرث بن الخزرج وكان على الخزرج يومئذ عمرو بن النعمان البياضى وعلى الاوس حضير بن سمك الاشعلى وقد كان ذهب ذكر ما وقع بينهم من الحرب وبقي من حولهم من العرب فسار اليهم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر القرزاري وخيار بن مالك بن حماد القرزاري فقدم المدينة وتحدثا مع الاوس والخزرج في الصلح وضعنا ان يتحلا كل ما يدعى بعضهم على بعض فابوا ووقعت الحرب هندية الجسر وشهدا عيينة وخيار فشهدا من قتاله ومشهدتها ما يسامعه من الاصلاح بينهم فكان الظفر يومئذ للخزرج وهذا اليوم من أشهر أيامهم وكان بعده عدة وقائع كاليامن حرب حاطب

* (فيها يوم الربيع) *

وسببه أنه التقت الانصار بدميرم الجسر بالربيع وهو حائط في ناحية السفع فاقتتلوا قتلا شديدا حتى كاد يفتى بعضهم بعضا فانهم زمت الاوس وتبعها الخزرج حتى بلغوا دورهم وكانوا قبل ذلك اذا انهزموا احدى الطائفتين فدخلت دورهم كعت الاخرى عن اتباعهم فلما تبع الخزرج الاوس الى دورهم طلبت الصلح فامتنعت بنو النجار من الخزرج عن اجابتهم فصنت الاوس النساء والد رارى في الاطام وهى المحصون

وهو واذالك كبير القوم في ذلك فلم يجبه وقال له تريد ان تقبلا القاسمية فقتلونا على غفلة هذا الا ان يكون أبدا مبادمت حيا وكان عثمان بك المذكور أخذ كشوفية المنصورة فأنزل فيه صالح كاشف قائما فلما اكمل السنة ورجع تحركت

الهمة الى طالب الصنعية وعاد عثمان بك في الخراب وهو كذلك تسلم مع محمد بك فصمم على الامتناع فوقع على
الاغوات والاختيارية فلم يجب ولم ٣١٢ يرض ووافقه على الامتناع على بك تابع المذكور وخليل أفندي

فذهب صالح كشف الى عثمان
كتخذ القاذغلى واتفق معه
على قتل الثلاثة وقال له اعمل
تديرا في قتلهم فذهب الى
رضوان بك أمير الحاج سابقا
وسليمان بك القراش فاتفق
معهم على قتل الثلاثة في بيت
محمد بك الدفتر دار باطلاع
يا كير باشا وعرفوا محمد بك
بذلك فرضي وكتب فرمانا
بالمجموعة في بيت الدفتر دار
بمسب المحلوان والحزينة
فرتبوا بعد العصر الى بيت
محمد بك قوامش وركبوا
معه الى بيت الدفتر دار
وصحبتهم على بك وصالح بك
وخليل أفندي وأغات الحلبية
وعلى صالح جرجي واختيار
من الاسباهية ويوسف كتخدا
البركوى وحضر عثمان
بك ذوالفقار وعثمان كتخدا
القازدغلى وأحمد كتخدا
الخزرجي وكتخذ الجاوشية
وأغات المتفرقة وعلى جلبي
الترجيان فلما تسلمت
المجموعة أمر محمد بك قوامش
بكتابة عرف فقال لا يكتب
أكتب كذا وكذا فطاع الى
مارج وصحبته كتخذ الجاوشية
ومتفرقه باشا وجلس يكتب
في العرض وقد ترب الغروب
فأرادوا الانصراف فوقف

ثم كفت عنهم الخزرج فقال صخر بن سليمان البياض

الابغاغني سويدين صامت * ورهط سويدين باغا وابن الاسل
باناقتنا بالر بيع سراتكم * وافلت مجروحاه كل مفلت
فلولا حقوق في العشيرة انها * ادلت بحقيق واجب ان ادلت
لناهم منا كما كان نالهم * مقانب خيل اهاكت حين حلت
فاجابه سويدين الصامت

الابغاغني صخر ارسلنا * فقد ذقت حرب الاوس فيا ابن الاسل
قتلنا سرايا كم بقتلى سراتنا * وليس الذي يفجوا اليكم بمفلت *

(ومنها يوم البقيع)

ثم التقت الاوس والخزرج ببقيع العرق فاقبلوا قتلا شديدا فكان الظفر يومئذ
للاوس فقال عبيد بن نافع الاوسي

لما رأيت بني عوف وجمعهم * جاؤا وجمع بني النجار قد حفلوا
دعوت قومي وسهات الطريق لم * الى المكان الذي أصبح به حالوا
جادت بانفسهم مالك عصب * يوم اللقاء فساخا فواولافشوا
وعادروكم كؤس الموت اذبرزوا * شطر النهار وحتى ادبر الاصل
حتى استقاموا وقد طال المراس بهم * فسكاهم من دماء القوم قد نهلوا
تمكشف البيض عن ذلي أولى رحم * لولا المسلم والارحام ما نفلوا
تقول كل فتاة غاب قهها * اكل من خلعنا من قومنا قتلوا
اقد نلتهم صكر يماذا حافظه * قد كان حاله القيمات والمحل
بزل نوافله حـ لو شمائل * ريان واغله تشفى به الابل
الواغل الذي يدخل على القوم وهم يشربون فاجابه عبيد الله بن رواحة المخزومي
الخزرجي

لما رأيت بني عوف واخوتهم * كعبا وجمع بني النجار قد حفلوا
قدما بأحواجا كم بالسيف ولم * يفعل بكم أحد مثل الذي فعلوا
وكان رئيس الاروس يومئذ في حرب طاطب أبو نيس بن الاسل الوائلي فقام في حربهم
وهجر الراحة فثعب وتغير وجهه يوما الى امر أنه فانه كثرته حتى عرفته بكلامه فقالت له
اقد أنكرت حتى تسلمت فقال

قالت ولم تقصد اغيل الحقي * مهلا فقد بلغت اسماعي
واستنكرت لونا شاحبا * والحرب غول ذات أوجاع
من بدق الحرب يحد طعمها * مرا وتتركه بجمعها
قد حصت البيضة رأسي فما * أطعم نوما فغيرته بجمع

الدفتر دار وقال ما تراش بات كان ذلك القول هو الاشارة مع صالح كشف وعثمان كشف ومملوك اسعي
سليمان بك ففتحوا باب الخزانة ونخرج منها جماعة بطرايش وهم شاهرون السلاح فوقف محمد بك قوامش على أقدامه

وقال هي خونة فضر به الضارب بالقراب منه في صدره ووقع الضرب وهاج المجلس في دخنة البارود وظلام الوقت فلم يعلم
القاتل من المقتول وعندما سمع كنفد المجاوشية أول ضربة وهو جالس مع ٣١٣ الافندي الكاتب نزل مسرعاً وركب

وعلى الترحال التي بنفسه
من شبك الحنينة وعثمان
بك ذو الفقار أصابه سيف
فقطع شاشه وقادوقه ودفعه
صالح كاشف فنجابنه الى
أسفل وركب حصان بعض
الطوائف وخرج من باب
البركة وأصيب باش اختيار
مستحفظان البرلى بجراحة
قوية فارسلوه الى منزله ومات
بعد ثلاثة أيام ثم أوقدوا
الشعوع وتفتقدوا المقتولين
واذا هم محمد بك قطامش
وعلى بك تابعه وصالح بك
وعثمان بك كنفد القازد على
وأحمد كنفد الخربطلى
ويوسف كنفد البركاوى
وتخليل أفندي وأغات الجمالية
وعلى صالح جرجى والاسباهو
نجمه عشرة وباش اختيار الذى
مات بعد ذلك فى بيته فعروا
المقتولين ثيابهم وقطعوا
رؤسهم وأتوا بهم جامع السلطان
حسن فوجدوه معلقاً فاحرقوا
ضرفة الباب الذى جهة سوق
السلاح ووضعوا الرأس
العشرة على البسطة ووضعوا
عند كل رأس شياً من التبن
وظنوا أنهم غابون وطلع
صالح كاشف الى الباشا من
باب الميدان فخلع عليه الصنحية
فطاب منه دراهم بفرقه الى

أسعى على جل بنى مالك * كل امرئ فى شأنه ساعى
أعدت للأعداء موضونة * فضغاضة كانهى بالقاع
أحقرها عنى بذى رونق * مهند كالمع قطاع
صدق حسام وادق حده * ومنحن اسمر قراع
وهى طويلة * ثم إن أباقيس بن اسلمت جميع الاوس وقال لهم ما كنت رئيس قوم قط
الاهزم وأفرسوا عليكم من احببتم فرأسوا عليهم حضير الكتاب بن السهال الاشهل
وهو والد أسيد بن حضير لولده صحبة وهو بدرى فصار حضير يلى أمورهم فى حروبهم
فالتقى الاوس والخزرج فكان له العرس فكان الظفر للاوس ثم ترأسوا
فى الصلح فاصطلحوا على ان يحسبوا القتلى فمن كان عليه الفضل أعطى الدية فافضلت
الاوس على الخزرج ثلاثة نفر فدفع الخزرج ثلاثة غلماهم منهم رهنا بالديات فعدرت
الاوس قتلت العلمان

* (حرب الفجار الاول للانصار) *

وليس بفجار كثانة وقيس فلما قتلت الاوس العلمان جمعت الخزرج وحشدوا واتقوا
بالحذائق وعلى الخزرج عبيد الله بن أبى ابن سسلول وعلى الاوس أبو قيس بن الاسلمت
فقتلوا قتلاً شديداً حتى كاد بعضهم يقتل بعضهم فى ذلك اليوم يوم الفجار لغدرهم
بالعلمان وهو الفجار الاول فكان قيس بن الخثيم فى حائط له فانصرف فوافقه قومه
قد رزوا والقتال فجهل عن أخذ سلاحه الا السيف ثم خرج معهم فغضبهم فمات يومئذ وبلى
الاعحسنا وجر جراحة شديدة فمات حينئذى منها وأمر ان يحرقى عن الماء
وفى ذلك يقول عبد الله بن رواحة

رميناك أيام الفجار فلم تزل * حيا فخن بشرب فاست بشارب

* (يوم مبعس ومضرس) *

ثم اتقوا هذيم مبعس ومضرس وهما جداران فكانت الخزرج وراء مضرس وكانت
الاوس وراء مبعس فأقاموا أياماً يقاتلون قتلاً شديداً ثم انهزمت الاوس حتى دخلت
البيوت والأطام وكانت هزيمة قبيحة لم ينزمو أمثلها ثم ان بنى عمرو بن عوف وبنى
ارس ممارة من الاوس وادعوا الخزرج فامتنع من المواجهة بنوعيد الاشهل وبنو ظفر
وغيرهم من الاوس وقالوا الانصالح حتى ندرك ثأرنا من الخزرج فالتحت الخزرج عليهم
بالاذى والعاره حين وادعهم بنو عمرو بن عوف واوس مناة فعزمت الاوس الامن
ذكرنا على الانتقال من المدينة فأغار بنو سلمة على مال ابني عبيد الاشهل يقال له
الرهل فقاتلوهم عليه فخرج سعد بن معاذ الاشهل جراحة شديدة واحتمله بنو سلمة الى
عمرو بن الجوح الخزرجى فأجاده وأجار الرعل من الحريق وقطع الاشجار فلما كان

٤٠ ص م ل

العسكر المجتمعين اليه فقال له انزل لاشعالك وأنا أرسل اليك ما نطلب فقبل الى
السلطان حسن فوجد محمد كنفد الداودية حضيرا بآبائه وجاهه هناك فظن انهم غابون وهند ما يعلم الخبر سايمان كنفد

المجا في ركب في جماعة بعد المغرب وطلع الى باب العزب وكان كنفه الوقت اذ ذاك اجد كنفه اشراق يوسف كنفه
 البركاوى فطرق الباب فقال ٣١٤ التفككية من هذا فعر فهم عن نفسه فقال السكتفدا قولوا له أنت توليت

الكنفدانية وتعريف القانون
 وان الباب لا يفتح بعد الغروب
 فان كان الحاجة يأتي في
 الصباح وأما عثمان بك فانه
 لما خرج من باب البركة وشاشه
 مقطوع لم يزل سائر الى باب
 اليكبرية فوجد حمله لان
 جارية شية وواجب رعايا ونفر
 وطلع عندهم صر جاي ابن
 على بك نظامش فاحذره
 حسن جاويش الجدي ومعه
 طائفة وطلع به الى الباشا بعد
 نزول صائح كاشف فخلع عليه
 صفيقية آبيه وأعطاه فرمانا
 بالخروج من حق الذين قتلوا
 الامراء وحر قوا باب المسجد
 ونزل فرد على كنفه الوقت
 وصحبته حسن جاويش الجدي
 ومعهم يرق وأنفاد وواجب
 رعايا من الحبر خلف جامع
 الحمودية ربيت المحصرى
 وزاوية الرفاعى وكانت ليلة
 مريده وهى أول جمعة في شهر
 رجب سنة تسع وأربعين
 ومائتوا الف فعملوا مترى على
 باب الدرب قبالة باب السلطان
 حسن وضربوا عليهم بالرصاص
 وكذلك من باب العزب
 وبيت الاغا وكان اغتال العزب
 عبد اللطيف افندى روزنابجى
 نصر ما بقا واما صاحب بك
 فانه انتقروا بعد الباشا فلم

يوم بعث جازاه سعد على ما نذ كره ان شاء الله ثم سارت الاوس الى مكة لتخالف قریش
 على الخزرج واطهروا انهم يريدون العمرة وكانت عادتهم انه اذا أراد احدهم العمرة
 أو الحج لم يعرض اليه خصمه ويعاقب المعقر على بيته كرايف النخل ففعلوا ذلك وساروا
 الى مكة فقدموها وحالفوا قریشا وأبو جهل غائب فلما قدم أنكر ذلك وقال
 لقریش اما سمعتم قول الاول ويل للاهل من النازل انهم لاهل عدد وجلد وانما
 نزل قوم على قوم الا اخرجوهم من بلادهم وغلبوهم عليه قالوا لا يخرج من حلفهم
 قال أنا أكفيكموهم ثم خرج حتى جاء الاوس فقال انكم حالتم قومى وأنا غائب فحدثت
 لاحالفكم وأذ كر لكم من أمرنا ما تذكرون بعده على رأس أمركم اننا قوم قخرج اماؤنا
 الى أسواتنا ولا يزال الرجل منا يدرك الامية فيضرب عجزه فان طابت أنفسكم ان
 تفعل نساؤكم مثل ما تفعل نساؤنا فافنا كم وان كرهتم ذلك فردوا اليها حلفا ففعلوا
 لا تقر بهذا وكانت الانصار باسرها فيهم غيرة شديدة فردوا اليهم حلفهم وساروا الى
 بلادهم فقال حسان بن ثابت يفخر عا أصاب قومه من الاوس

الأبلع أباقيس رسولاً * اذا نزل جمع ميسين
 فليست بحاضر ان لم يزركم * خلال الدار مسبة طجون
 يدين لها العزب اذا رآها * ويسقط من مخافتها الجنين
 تشيب الناهد العذراء منها * ويهرب من مخافتها القطين
 يطوف بهامن البيار أسد * كاسد الغيل مسكنها العربين
 يظال الليث فيها مستكيناً * له في كل ملتفت أنين
 كان بهامها للناظر بها * من الاسلات والبيض الفتين
 كانهم من المسادى عليهم * جمال حين يجتلدون جيون
 فقد لا قال قبل بعث قتل * وبعد بعث ذل مستكين

وهي طويلة أبعثا

(يوم الفجار الثاني للانداد)

كانت الاوس قد طلبت من قريظة والنضير ان يحالفوهم على الخزرج فبلغ ذلك
 الخزرج فارسلوا اليهم يرذنونهم بالحرب فقالت اليهود اننا لا نريد ذلك فاحذت الخزرج
 وهنهم على الوفاء وهم اربعون قلاما من قريظة والنضير ثم ان يزيد بن قيسهم شرب
 يوما فسكرو فتغنى بشعر يزيد كرفيه ذلك

هلم الى الاخلاف اذرق عظمهم * واذ اصلوا ما لا يجزمان ضائعا
 اذا ما امرتهم اساء عسارها * بعثنا عليهم من بني العير جادعا
 فاما الصريح منهم فقتلوا * واما اليهود فانتخذنا بضائعا
 اخذنا من الاولى اليهود عصابة * لغدرهم كانوا لدينا واداءا

فذلوا

يرسل له شيئا فخذ خزان بك وعثمان كاشف وملك سليمان بك واخوة وافي خان الخليلي واختفى
 أسامة بك السعدي وشهد كنف الداود بندم على ما فعل فركب بجماعته وذهب الى بيت مصطفى بك الدمياطي فوجد

والحاج وان يعطيه من بلادهم فانهم عشرين كما ساجع عمر بك خليل اغاوا جد كنداء عزبان و ابراهيم جاو يش فازد على واخلى بهم وعرفهم بالمقصود و كفل ٣١٦ أجد كنداء بقتل على كنداء و خليل اغا عثمان بك و ابراهيم جاو يش بعد

الله كنداء واذا انفر د ابراهيم بك اخذوه بعد ذلك بحيلة وقتلوه في الديوان ثم ان أجد كنداء اغرى على كنداء لاط ابراهيم فقتل على كنداء عند بيت اقبرى وهو طالع الى الديوان وبلغ الخمر عثمان بك فتدارك الامر وخلص عن القضية حتى انكشف امرها و عمل شغله وقتل أجد كنداء وعند ما قتل هلى كنداء ظن الباشا تمام المقصد فاراد أن يملك باب الهند كجربة بحيلة وأرسل مائتي تفكجي و معهم بطر جي و جود خداروهم مستعدون بالأسلحة فنعيم التفكجي من العبور و طالب الكنداء شخصين من أعيانهم يسألهم ما عن مرادهم فقالا ان الباشا مقصر في حقنا ولم يعطنا ما لا تقا ف ارسل معهم باش جاو يش بالسلام على الباشا من الاختيارية والوصية بمم فقبل ذلك ولم يتمكن من مراده ثم ان حسين بك الخشاب طاع الى باب العرب وتحويل في نزول أجد كنداء من الباب ومالك هو الباب واجتمعوا بعد ذلك وأمروا الباشا بالنزول الى قصر يوسف فركب وأراد ان يدخل الى باب الهند كجربة فرفعوا

الاشهل يقال انه ما محمود ويزيد ابنا خليفة حتى قتلوا وأقبل سهم لا يدري من رعى به فاصاب عمرو بن النعمان البياضى رئيس الخزر ج فقته فبينما ساعد الله بن ابي ابن سلول يتردد ا كبا قريما من بعث يجسس الاخبار اذ طلع عليه بعمر بن النعمان قتيلا في عباة فبجحه له أربعة رجال كما كان قاله فلما رآه قال ذق وبال الهى وانزمت الخزر ج ووضعت فيهم الاوس السلاح فصاح صائح يامعشر الاوس احسنوا ولا تملكو اخوانكم فحوارهم خير من جوار الثعالب فاتوا عنهم ولم يسلموهم وانما سلمهم م قريظة والنضير و حملت الاوس حضيرا محجروا وفاتوا و احرقت الاوس دور الخزر ج وتخيّلهم فحارس عدين معاذ الاشهل الى اموال بني سلمة وتخيّلهم ودورهم فجزاه بما فعله لواله في الرعل وقد قدم ذكره ونجى يروث الزبير بن اياس بن باطنا ثابت بن قيس بن شماس الخزر جى اخذوه من زنا صيته وأما لقه وهى اليد التى جازاه بها ثابت في الاسلام يرمى بنى قريظة وسند كره وكان يوم بعث آخر الحروب المشهورة بين الاوس والخزر ج ثم جاء الاسلام واتفقت الحكمة واجتمعوا على نصر الاسلام وأهله وكفى الله المؤمنين القتال وأكثرت الانصا والاشعار في يرمى بها ثم في ذلك قول قيس بن الخطيم الظفرى الاوسى

أعرف رسما كالعراز مذهب * لعمركم كبا غير موقوف راكب
ديارا لى كنت ونحن على منى * فسن بنا لولا رجاء الركائب
تبدت لنا كالحس تحت غمامة * بداحاجب منها وضعت بحاجب
ومنها

و كنت امر ألا أبعث الحرب ظالما * فلما أبوا شاعتها ل جانب
أذنت بدفع الحرب حتى رأيتها * من الدفع لا تردا فغير تقارب
فلما رأيت الحرب بحربك بردت * لبست مع البردين ثوب الحرب
مضفة يغشى الانامل ربها * كان قسبر بها عيون الجنادب
تربى تصد المران تلى صلتها * تدوخ خروان بايدي الشواطب
وساكنى ما كاهن ومالك * ونعلية لا خيار وهط المصائب
رجال منى يدعوا الى الحرب يسرعوها * كنى الجبال المشعلات المضاعب
اذا ما قررنا كان أسوا فرارنا * صدود الحدود وازرار المناكب
صدود الحدود والقنا مشاجر * ولا تبرح الاقدام عند المضارب
ظاننا كوا بالبيض حتى نقتو * اذل من السقبان بين الحلاب
يجردن بيضا كل يوم كريمة * ويرب عن حمار جارات المضارب
لقتيتكم و يوم اتخذوا حاسرا * كأن يدي بالسيف مخراق لاعب
ويوم يمات أسلمتنا سبوقنا * الى حسب في جدم فسان ثاقب

قتلنا

عليه البنادق فدخل الى قصر يوسف فوجه خرابا فخذ حسن جاو يش التبدلى خاطر

الهند كجربة على نزوله بيت الاغاوات فقتل الاغا الى السرجى فاقام الباشا الى أن نزل بيت البيرتار وسافر بعد ذلك

فكانت ولايته على مصر الى شهر جادى الاولى سنة ثلاث وخمسين ومائة و الف * ثم تولى بهد الوزير على باشا حكيم اوغلى
وهى توليته الاولى بمصر فدخل مصر في شهر جادى الاولى سنة ثلاث وخمسين ٣١٧ ومكث الى عاشر جادى الاولى

سنة أربع وخمسين ومائة
والف ونزل سليمان باشا الى
بيت البير قدار وعمل على باشا
اول ديوان بقرا ميدان بحضرة
الجم الغفير وقرى مرسوم
الولاية بحضرة الجبجج ثم قال
الباشا ان انا ات الى مصر لاجل
اثارة فتن بين الامراء واغراء
ناس على ناس وانما اتيت
لاعطى كل ذى حق حقه
وحضرة السلطان أعطاني
المقاطعات وأنا أنعمت بها
عليكم فلا تتعبوني في خلاص
المال والغلال وأخذ عليهم حجة
بذلك وانقض المجلس ثم انه
سلم على الشيخ البكرى وقال
له أنا بعد غد ضيفك ثم ركب
وطلع الى السراية وأرسل الى
الشيخ البكرى هدية وأغناما
وسكرا وعلا واوربات ونزل
اليه في الميعاد وأمر ببناء رصيف
الجنيينة التى فى بيته وكان له
فيه اعتقاد عظيم لرؤى نامية
رأها فى بعض سفراته منقولة
عنه مشهورة وكانت أيامه
أمانا وأمانا والفتن ساكنة
والأحوال مطمئنة ثم عزل
ونزل الى قصر عثمان ككندا
القازدغلى بين بولاق وقصر
العينى * ثم تولى يحيى باشا
ودخل الى مصر وطلع الى
القلعة فى موكب على العادة

وطلع اليه على باشا وسلم عليه ونزل هو الآخر وسلم على على باشا بالقرى ودعا عثمان بك ذوالفقار وعمل له وإيمه فى بيته وقدم
له تقادم كثيرة وهذا ولم يتفق نظير ذلك فيما تقدم ان الباشا نزل الى بيت أحد من الامراء فى دعوة وانما كان الامراء

قتلناكم يوم الفجار وقبله * ويوم بعثت كان يوم التغالب
أتت عصب للاوس تخطر بالقنبا * كشي الاسود فى رشاش الاهاضب
فأجابه عبد الله بن رواحة

أشأقتك ليلى فى الخليلط المجانب * نعم فرشاش الدمع فى الصدر غالب
بكى اثر من شطت تواء ولم يقم * محاجة محزون شكك الحب ناصب
لدى خدوة حتى اذا الشمس عارضت * أراحت له من ليله كل غارب
فحاجى على احساننا بتلادنا * لمفتقر أو سائل الحق واجب
واعمى هدته للسبيل سيوفنا * وخصم ألقا به دمانج ثأب
ومعترك ضحك ترى الموت وسطه * مشيدنا له مشى المجال المصاعب
برجل ترى المازى فوق جلودهم * وبيضا نقيامه لولن الكواكب
وهم حمر لافى الدروع نخالهم * أسودامنى تفشا الرماح تضارب
مع اقلهم فى كل يوم كريمة * مع الصدق مذبوب السبوف القوضب
وهى ملو يلة والى التى شبيبها ابن رواحة هى أخت قيس بن الخطيم وعمرة التى شبيب
بها ابن الخطيم هى أخت عبد الله بن رواحة وهى ام النعمان بن بشير الانصارى (بعثت
بضم الباء الموحدة وبالعين المهملة وقال صاحب كتاب العين وحده وهو بالغين المعجمة)

* (ذكر غلبة ثقيف على الطائف والحرب بين الاحلاف وبنى مالك)

كانت أرض الطائف قديما لعدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر فلما كثر
بنوعار بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن
قيس بن عيلان غلبهم على الطائف بعد قتال شديد وكان بنو عار يصيغون
بالطائف ويشتون بارضهم من نجد وكان ثقيف حول الطائف وقد
اختلف الناس فيهم فمنهم من جعلهم من اياد فقال ثقيف اسمه قيس بن نبت بن منبه بن
منصور بن معد بن اقصى بن دعي بن اياد من معد ومنهم من جعلهم من هوازن فقال
هو قيس بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان
فراث ثقيف البلاد فاجبهم نياتها وطيب ثمرها فقالوا لىنى عامر ان هذه الارض لا تصلح
للزراع وانما هى ارض ضرع ونراكم على ان آثرتم المشاشية على الغراس ونحن الناس
ليست لنا مواش فهل لكم ان تجمعوا الزرع والضرع بغير مؤنة تدفعون اليها بلادكم
هذه فشيرها ونعرسها ونحفر فيها الاطراف ولا تكلفكم مؤنة ونحن نكفيكم المؤنة والعمل
فاذا كان وقت ادراك الثمر كان لكم النصف كماهلا وانا النصف بما عملنا فرفض بنو
عامر فى ذلك وساموا اليهم الارض فنزلت ثقيف الطائف واقتسموا البلاد وعملوا
الارض وزرعوها من الاعناب والتمازروا وباشا شرطوا لىنى عامر حينما من الدهر وكان
بنوعار يمنعون ثقيفا من أرادهم من العرب فلما كثرت ثقيف وشرفت حصنت

وطلع اليه على باشا وسلم عليه ونزل هو الآخر وسلم على على باشا بالقرى ودعا عثمان بك ذوالفقار وعمل له وإيمه فى بيته وقدم
له تقادم كثيرة وهذا ولم يتفق نظير ذلك فيما تقدم ان الباشا نزل الى بيت أحد من الامراء فى دعوة وانما كان الامراء

يعملون لهم الولائم بالله وور في الحلال مثل قصر العيني أو المقياس وأقام يحيى باشا في ولاية مصر إلى أن عزل في عشرين شهر رجب سنة ست وخمسين
 وطلع إلى القلعة وفي أيامه كتب فرمان بإبطال شرب الدخان في الشوارع وعلى الدكاكين وأبواب البيوت ونزل الإغا والوالي فسادوا بذلك وشددوا في الانكار والتمسك بمن يفعل ذلك من من عال أو دون وصار الإغا يشق البلد في التبديل كل يوم ثلاث مرات وكل من رأى في يده آلة الدخان عاقبه وربعا أطعمه الحجر الذي وضع فيه الدخان بالنار وكذلك الوالي (وفي أيامه) أيضا قامت العسكر بطالب جراياتهم وعلائقهم من الشون ولم يكن بالشون أردب واحد فكاتب الباشا فرمنا بعمل جمعية في بيت على يد الدمامي المقتردار وينظروا الغلال في ذمة أي من كان يخاصونه منه فلما كان في ثلثي يوم اجتمعوا وحضر الرواقيني وكتب الغلال والتلفات وأخبروا أن يذمة إبراهيم بك قطاش أربعين ألف أردب والمذكور لم يكن في الجمعية وانظروهم فلم يأت فارسا له ككتفدا الجاويشية وأغات المتفرقة فامتنع من الحضور في الجمهور وقال اندي له عندي حاجة يأتي عندي فرجعوا وأخبرهم

يعملون لهم الولائم بالله وور في الحلال مثل قصر العيني أو المقياس وأقام يحيى باشا في ولاية مصر إلى أن عزل في عشرين شهر رجب سنة ست وخمسين

بلادها وبنوا سور على الدائف وحصنوه ومنعوا عوامها كانوا يحملونه اليهم عن نصف الثمار وأراد بنو عمار أخذهم من من فلم يقدروا عليه فقاتلوه فلم يظفروا وكانت ثقيف بطنين الاحلاف وبنى مالك وكان للاحلاف في هذا أثر عظيم ولم يزل تعدد بذلك على بنى مالك فاقاموا كذلك ثم ان الاحلاف أثروا وكثرت ذيلهم وخواصهم من أرض بنى نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن يقال له حليذان فغضب من ذلك بنو نصر وقتلوه عليه ولجأت الحرب بينهم وكان رأس بنى نصر عفيف بن عوف بن عباد النصرى ثم اليربوعي ورأس الاحلاف مسعود بن معتب فلما لجأت الحرب بين بنى نصر والاحلاف اغتحم ذلك بنو مالك ورؤسهم جندب بن عوف بن الحرث بن مالك بن حطيظ بن جشم من ثقيف الصغاني كانت بينهم وبين الاحلاف خالفوا بني ربوع على الاحلاف فلما سمعت الاحلاف بذلك اجتمعوا وكان أول قتال بين الاحلاف وبين بنى مالك وحلفائهم من بنى نصر يوم الطائف واقتتلوا قتالا شديدا فانتهى الاحلاف وانحزروهم منه إلى واد من وراء الطائف يقال له لحب (١) وقتل من بنى مالك وبنى ربوع مقتلة عظيمة في شعب من شعاب ذلك الجبل يقال له الابان ثم اقبلوا بعد ذلك أياما مسعيات من يوم عمر ذي كندة من نحو نخلة ومنهم يوم كرونا (٢) من نحو حليوان وصاح عفيف بن عوف اليربوعي في ذلك اليوم صيحة يزعمون أن سبعين حبلى منهم ألفت ما في بطنها فاقبلوا أشد قتال ثم افرقوا فاسارت بنو مالك بتبني الحلاف من دوس وختم وغيرهما على الاحلاف وخرجت الاحلاف إلى المدينة بتبني الحلاف من الانصار على بنى مالك فقدم مسعود بن معتب على أحيمة بن الجراح أحد بني عمرو بن عوف من الاوس وكان أشرف الانصار في زمانه فطاب منه الحلاف فقال له أحيمة والله ما نرجح رجل من قومه إلى قوم قط يخاف أو غيره إلا أقربا وأثلك النجوم بشر مما أنف منه من قومه فقال له مسعود اني أخوك وكارمه يداله فقال أخوك الذي تركته وراءك فارجع اليه رصالحه ولو يجدها لك وأذلك فان أحدان يبرلك في قرك اذ خالفته فصرف عنه وزود بسلاح وزادوا مطامع فلما كان بيني الاطام يعني الحصون بالمدينة فبنى مسعود بن معتب أطاما فكان أول اطام بنى بالطائف ثم بنيت الاطام بالمدينة بالطائف ولم يكن بعد ذلك بينهم حرب تذكر وقالوا في حربهم اشعارا كثيرة فمن ذلك أول ظهور بيعة بن سفيان أحد بني عوف بن عوف من الاحلاف وما كنت من أرت الشرب بينهم * ولم يكن مسعود اجناها وجندبا قريبي ثقيف انشبا الشرب بينهم * فلم يك عنها منزع حين انشبا عناقضهم وسابرو عوف ومالك * شديد الظاداء وترك الطفل أشيبا مضرمة شيبا أشبا وقودها * بأيديهما ما أورياها وألقيا أصابت براهن ما وائف مالك * وعوف يساجرا عليم وأجلبا

كجثة مودة جاؤا بخطوا ما آتينا * اليهم وتدعو في اللقاء معتبا
وتدعو بني عوف بن عقدة في الرغى * وتدعو عالا جاوا الخليف المطيما
حبيبا وحيا من رباب كناثيا * وسعد اذا الداعي الى الموت ثوبا
وقوما عنسكروا شنت معتب * بفارنها كان يوما عصبيا
فأسقط احبال النساء بصوته * عفيف اذا نادى بنصر فطر با
(عفيف هذا بضم العين وفتح الفاء)

قال والمراد أي شيء وليس عندي
غلال قال له الوكيل نجعلها
مئة بقدر معلوم فتم والتميم
بستين نصف فضة الاردب
والشعير باربعين فقال ابراهيم
يك يصبروا حتى يأتيني شيء
من البلاد قال الوكيل العسكر
لا يصبروا يحصل من ذلك
أمر كبير فمعه واملح اليك كون
فبلغ ثمانين كسافره من
عند الوكيل بلدين لاجل
معلوم وكتب بذلك فتم
واخذ القاسيط ورجع
الوكيل الى محل الجمعية
واحضره بلغ الدراهم وكل
من كان عليه غلال أو رد بذلك
السعر وهذه كانت أول بدعة
ظهرت في ثمن غلال الانبار
للمستحقين واستقر محمد باشا في
ولاية مصر حتى عزل سنة
ثمان وخمسين ومائة وألف

(تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني أوله نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم)